

رواية بين الحب والحرب كاملة



بقلم الكاتبة ايمان حجازي

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

روايه بالعاميه المصريه..

بداخلها حب وبداخله حرب...

حارب من أجل وطنه ومن أجل ثأره..

أنعزل عن كل النساء وأصبح أسطوره زمانه..

لتأتي هي بمرحها وجنانه وضعفها لتحتل

قلبه..

ولكن بالأخير تري من سينتصر.. الحب!! ام

الحرب...!!

((كلمه البدايه))

بداخلها حب وبداخله حرب ...

ثأرهما واحد ولكن طريقتهما مختلفه ...

لا يري امامه سوي الأنتقام لمن سلب منه  
رفيقه روحه بعد أن جردها من اغلي ما  
تملك ...

وهي علي الرغم من فقدانها لسندنها بالحياه  
لا تري سوي عشق طفولتها بين يديها حتي  
وان جمعتهم حرب الأنتقام ، لا تريد خسارته  
وهو يعدو خلف وحوش لا تعرف الرحمه ...  
حارب حبها ايضا فخسر سلطان قلبه وسلم  
رايته لها ...

ولكن كان للقدر رأي اخر!!!!...

( عمار المصري ، زينه شرف الدين )....

(نار الحبوالحرب)...

في انتظار دعمكم وأرائكم الإيجابيه ...

واصل قراءة الجزء التالي

(( أقتباس ١ ))

أقدارنا قد كتبت ...

ولا هروب منها ...

فقط أقبل بها ...

فلا تمتلك حق الاعتراض ... ١

أعلنت وكالة الأنباء علي تأكيد ذلك الخبر ،  
صرحت سلطات مصر العليا وأكدت علي  
نشوب الحرب في خلال أيام قليلة .. فجيشها  
الباسل علي اتم الاستعداد ، ووحوشها  
الفتاكه تنتظر لحظه الأنقضاض وأفتراس  
العدو ..

فمهما تمادت الأطماع ..

ومهما تمادي المغتصبون لأرضنا ..

سيجدون مصيبتهم دائما ..

وستظل مصر دوما بلدا مستقلة يرفرف  
علمها علي حناج الحريره...

كانت تلك الكلمات آخر ما قرأت أحدي  
الممرضات داخل صرح طبي كبير لطبيبه  
مصريه عالميه حينما قطعها هروله عاتيه  
لبعض الأطباء والممرضات من أمامها وهم  
يعدون مسرعين ، ولأنها مازالت حديثه  
التعيين في ذلك الصرح فلا تدري الي اين  
يتجهون أو الي من !! ..

كانت تنظر اليهم الي أن رأت زميله لها  
تعرفت عليها في اليوم الماضي فأستوقفتها  
كي تدرك ماهيه ما يحدث ..

- هو في إيه ؟ بتجروا ليه كده !؟

- الحاله اللي في غرفه ٢٠٧ جالنا انذار انها  
فاقت ..

- فاقت من إيه !

- من غيبوبه .. بقالها سنه في الحاله دي  
والدكاتره كانوا شبه فقدوا الأمل في حالتها ..

- لا حول ولا قوه الا بالله .. طيب وبتجروا ليه  
كلكم كده عليها هي مين يعني !

- لاا دي عليها توصيه جامده من حد مهم  
عشان كده مكناش مصدقين انها فاقت ..  
عن اذنك بقه لازم ارواح اشوف شغلي بدل  
ما اترفد ...

.....

دلف احد الأطباء وبجواره اثنين اخرين من  
زملائه القائمين علي العمل في ذلك الصرح  
الطبي ويرافقهم أيضا بعض من طاقم  
التمريض .. كل منهم كان في ذهول تام وهو

ينظر اليها مفتحه الأعين بشكل مستديم ولا  
تتخذ اي رد فعل غير ذلك ، نظر طبيب آخر  
الي جهاز القلب فوجده يعمل بشكل طبيعي  
، ووضع الآخر يديه علي عنقها ليتحسس  
شريانها النابض فوجده في افضل حال ،  
بينما أقترب منها الطبيب الآخر وأمسك  
بذراعها وقام بقرصه من اعلاه فأنتفضت له  
تلك الفتاه لا شعوريا ونظرت اليه مما أدي  
ذلك الي رسم الأبتسامه علي محي الأطباء  
بتلك الغرفه وأرتسم بصيم أمل في داخلهم ..

- أنتي شايفاني !!

وجه الطبيب ذلك السؤال لها وهي مازالت  
تنظر اليه ولكن أيضا دون ان تتخذ اي رد  
فعل مما أدي الي أصابته بالقلق مره اخري  
فسألها مره اخري :

- انتي مين !!

لم تجبه أيضا وأرتسمت الحيره علي ملامح  
زملائه فتقدم أحدهم متسائلا بفضول ..

- دكتور !! .. هي ممكن تكون وصلت للحاله

الأنباتيه؟! ١

هز ذلك الطبيب رأسه بالنفي دون أن ينظر  
اليه فما زال مسلطا نظره علي تلك الفتاه

وردد :

- الحاله الأنباتيه ازاي وهي كل الأجهزة

الحيويه عندها شغاله !!

- او مال ليه مش بتستجيب !!؟

- لا هي بالفعل استجابت وده مؤشر كويس

، المشكله دلوقت ممكن تقتصر علي أحد

الحواس عندها زي النطق أو السمع أو .....

العقل

قال كلمته الأخيره وقد خطر بعقله فكره  
محدده ، يعلم خطوره ما سيقلي عليها ولكن  
لا يوجد حل آخر فلا بد من المواجهه ، نظر الي  
كل من الطبيبين اللذين بجواره فتفهموا تلك  
النظرات وكأنه يخبرهم بأن يبقوا مستعدين  
لأي رده فعل منها ، عاد الطبيب بنظره مره  
أخري اليها وردد بفضول وترقب شديد :

- إيه اللي حصل ل (عمار) يوم فرحكهم

١؟!!!!

مازالت تنظر اليه لمدته لم تتجاوز الخمس  
ثوان مما أدي الي ارتسام خيبه الأمل علي  
وجه الأطباء وكذلك طاقم التمريض قبل أن  
تتلاحق أنفاسها دفعه واحده وكأن الهواء نفذ  
من تلك الغرفه ..

ضباب كثيف غطي علي عينيها واضطرابات  
مؤلمه كادت ان تفجر رأسها ، شعرت بدخان

تلك الواقعة المؤله وكأنه يصل الي حلقها  
ويخنقها الآن في تلك الغرفه ، فستانها  
الأبيض الذي اكلته النيران وهي تعدو خلف  
زوجها الذي كان كل همه هو حمايتها ، رأت  
حلمها ينهار وامالها تتحطم في اليوم التي  
كانت تعد نفسها للفوز بأسر فؤادها ، منذ  
صغرها وهي تعشقه وعانت معه الكثير  
ريثما وصلت لذلك اليوم ، انقلبت سعادتها  
التي حصلت عليها بعد عناء ، تذكرته وهو  
يسرع اليها ويحثها علي الهروب :١

- حبيبتى .. اخرجي من هنا ، انا هقدر اخلص  
عليهم متخافيش ..

- لا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! مش هسيبك يا عمار يا نعيش  
سوا يا نموت سوا

- مفيش وقت أشرحلك لو استنيت اكر من  
كده هيقتلونا فعلا سوا ، متخافيش داغر

معايا وورايا وهيحميني ، ابوس ايدك امشي  
انا معنديش استعداد اخسرك ومش هقدر  
اضحي بيكي ، أنتي اغلي حاجه في حياتي ، أنا  
مقولتكيش قبل كده اني بحبك بس انا فعلا  
بحبك ، بحبك أوي لدرجه اني ندمان علي كل  
دقيقه عشتها ومقولتش ليكي علي اللي في  
قلبي ناحيتك ، أسمعني كلامي وامشي وانا  
وعد مني هرجعلك وعمري ما هسيبك تاني ،  
أنا عايز أعيش معاكي ونربي ولادنا سوا ، عايز  
أعوضك عن كل دمعه سببتها لك ،

مشفتيش مني غير الحزن لكن انا عايز  
اوريكى جنتي واني لما بحب بجد ممكن  
أعمل أيه .. يلا روحي دلوقت .. امشي ا

أنهمرت دموعها بين يديه وشعرت بأحترق  
روحها ولم تقوي علي ترك يديه المتشبهه

بها الي ان تركها هو وبينما كادت ان تبتعد  
حتي أستوقفها مره أخري :

- استني ..

لم تكذ تلتفت اليه مره أخري حتي جذبها  
بشده اليه ودفنها بداخل صدره بقوه شديده  
وبعشق جارف ينهمر من قلبه كما تنهمر  
الدموع من مقلتيهم سويا ، أبتعد عنها  
وامسك بوجهها وقبلها بشده ، لم تكن المره  
الأولي التي يقبلها ولكنه شعر بأنها الأخيره ،  
أراد أن يرتوي من شفيتها وعناقها قبل أن  
يواجه مصيره وردد بعشق وألم :٦

- بعشقتك

- هترجعلي !

- هرجعلك ..

- وعد !!

- وعد ..

وما أن أتعدت عنه بخطوات قليلة حتي  
أستمعت لأنهمار الرصاص والنيران التي  
غطت خلفها واختفي بداخلها عمار ، أصابتها  
حاله من الذعر واستدارت مره أخري مسرعه  
وبيئنا كادت أن تقتحم هي الأخري بداخلها  
حتي أعتقلت من ذراعيها بقوه شديده  
منعتها من التقدم أكثر من ذلك بينما لم  
تمنعها من الصراخ بأعلي صوتها :

- عمااااااااااااار .... عمااااااااااااار

صدي صوتها في ذلك اليوم لاحقها في ذلك  
الحين فأخذت تنتفض علي دفعات متتاليه  
وانهمرت دموعها بغزاره ، استيقظت من  
ذكرياتها واخذت تصرخ مره أخري بأعلي  
قوتها :



بقلمي : إيمان حجازي (إيموووو)

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((١))

وسط الصحراء ورمالها المحرقة ، والشمس  
تتوسط سمائها ، لتصبح نارا تلهب الأجساد ،  
وتشعل الأجواء .... ٣

وفي تلك المنطقه ، يصطف خير اجناد الأرض  
مرتدين زي الجيش المصري وتحديدا  
الصاعقه المصريه ، بأجسادهم الضخمه  
خلف بعضهم البعض، كل منهم خلف الآخر  
وهو يجسو علي جسده وقدمه علي أكتاف  
الأخر الذي وهم تحركون في خطوات ثابتة  
حيث التدريبات القاسيه التي لا يتحملها  
بشر ، ف في تلك الظروف، وحينما يتعلق

الأمر بأمن بلدهم القومي ، تجدهم يتصدون  
بكل قوتهم ويتحاملون فوق طاقتهم  
بأضعافها ، تدب حركتهم في الأرض ، وتحلق  
طائراتهم في السماء ، وتخرج الوحوش  
البشريه من الماء ، وتسيل النيران والقنابل  
في اصوات مدويه ثابتة ..

يقف كل قائد علي رأس كتيبته وهو يهتف  
هتافات وطنيه تحثهم علي الأستمرار  
،وتشعرهم بذاتهم ، وتجعلهم يتحملون اكثر  
فأكثر ... فأرتفعت الأصوات وهم يرددو  
خلفها ...

قطعت تلك الهتافات وتوقف كل قائد وهو  
يأمر كتيبته بالأصطفاف في وضع الثبات  
حينما راقبوا من الأفق هبوط الطائرات  
الحريه الخاصه بالقائد الأعلى المقدم )  
عمار المصري) ..

اصطفت كتيبه الطائرات في ثبات خلف  
قائدهم وتقدم كل من الرائد محمد و الرائد  
معتز نحو عمار وهو يهبط من الطائرة في طله  
مهيبه تجعله يستحق ما وصل إليه في هذا  
السن ، قدما إليه تحيه الاحترام ووقفوا أمامه  
في وضع الأنتباه مرددين :

- تمام يا فندم ..

ردد عمار وهو يومئ لهم بالإيجاب :

- ها يا وحوش ايه الأخبار !!؟

- رجاله سعادتك يا فندم ..

- عايزين دائما نبقي علي أتم الاستعداد ،  
زي ما احنا عارفين اننا ممكن اللحظه تيجي  
في أي وقت ..

ثم تحرك من موضعه ليقف علي خطوات  
أبعد بحيث يواجهه جميع الكتائب ليرتفع  
صوته بنبره أعلي مرددا :

- جاهزين يا رجاله !! ١

ردد جميع الكتائب في صوت كاد أن يصل الي  
السماء ..

- جاهزين يا فندم .. ٢

ردد مره أخري إليهم سائلا :

- احنا مين !!!

اجابوه في نبره واحده :

- رجاله مستعده تضحي بنفسها عشان

مصر يا فندم ..

\* (عمار مالك المصري) ، يمتلك من العمر

٣٢ عاما ، اقل ما قيل عنه أنه أصبح اسما

تهتز له الأبدان ، سميت كتائبه بكتائب  
الموت ، ولقب هو بوحش الصاعقه المصريه  
، يتصارع خريجي الكليات الحربيه ليصبحوا  
تحت قيادته ، جسد رياضي من الدرجه  
الأولي ، عيون بنيه وبشره كالحليب والتي  
ارتسمت عليها معالم الرجوله والوسامه  
الشديده ...

بينما انتهى من حديثه للتو مع الكتائب التي  
أمامه حتي سمع صوت جندي من الخلف:  
- اللواء (نزيه) هنا يا فندم ومستنيك انت  
والقاده اللي هنا ..

قلق طفيف دب بداخل كل من الرائد محمد  
والرائد معتز بينما نظر لهم عمار في ثبات  
وشجاعه مرددا :

- تقريرا في معلومات جديده يا رجاله ، يلا

بيننا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل أحياء مصر القديمه ، في منطقه  
المساكن الشعبيه حيث يقطن طبقات  
مختلفه من سكان الشعب المصري  
تعلوهم الطبقة المتوسطه وتدنوهم الطبقة  
المنعدمه أو ما تسمى (بتحت الصفر) ..  
في محل كبير لأجهزه المحمول والكمبيوتر ،  
كانت تجلس فتاه رفيه الجسد قصيره  
القامه ترتدي بنطالا من الجينز وسويتشيرت  
، عاكسه شعرها أسفل كاب رياضي ، أمام  
اللابتوب الخاصه بها وهي مندمجه للغايه  
فيها تفعله مردده :

- يلا يلا يلا يلا .. اتفكي بقه ...

وهييييييييييييه ...

نهضت من علي الكرسي الخاص بها وهي

تصفق بيديها وتطلق صفيرا مردده في

حماس وفرح وفخر بنفسها :

- يا معلم .. يا معلم .. يا معلم ..

- زينه ؟!! .. ايه يا بنتي الفرحة اللي انتي

عاملاه ده مش هتعقلي بقه !!

قالها والدها (شرف الدين ) حينما ولج

بداخل المحل الخاص بهم ليجدها علي تلك

الحاله ، انتبهت إليه زينه فذهبت إليه

مسرعه وهي تقبله علي خده مردد بسعاده :

- معلش بقه يا شرووفه ، اصل دي واحده

عايزه تعمل نفسها هكر عليا وقال ايه

حسابها متآمن ، فعرفتها مين هي زينه

شرف الدين هكر مصر ..

نظر إليها والدها في عتاب مضيفا:

- يا بنتي عيب كده ، هو أنا مدخلك الكليه  
دي عشان تتجسسي ع الناس وتتعددي علي  
خصوصياتهم ، حرام عليكى اللي بتعمليه ده

..

زينه بضيق بسيط:

- يا بابا هو أنا كنت عملت ايه يعني ، أنا  
مش بعمل مع اي حد كده لكن هي اللي  
حبت تعلم عليا وانا وقفها عند حدها مش  
اكثر ، خلاص بقه يا بابا فكك مش هعمل  
كده تاني والله وعد ..

نظر إليها والدها من طرف عينيه مرددا :

- مش حاسس اني مصدقك ..

- ايه ده بجد !!؟ .. طب أنا مستعده اعمل اي

حاجه عشان تصدقني ..

نظر لها والدها بخيٲ وردد :

- زينه ! لسه مقابل دكتور من عندك في

الجامعه من شويه وقالي أن النتيجة بتاعتكم

طلعت في الكنترول بس لسه مش هتنزلكم

علي الموقع غير بعد اسبوع ..

اسرعت زينه تجلس أمام اللابتوب الخاص

بها مردده :

- ثواني واجيب النتيجة .. موقع ايه ده اللي

أنا استناه عشان اجيب نتيجتي ..

- وهتجيبها ازاي !!؟ .. هتخترقي موقع

الجامعه صح !؟ .. مش علي اساس انك

لسه واعداني حالا انك هتبطلني .. مفيش

فايده مفيش فايده .. ١

نظرت اليه زينه بصدمه وهي تكتم ضحكاتها  
فوجدته يكاد أن يخلع حذائه كي يقذفها به  
فنهضت مسرعه تجري من أمامه مردده :

- انت هتعمل ايه يا بابا !! .. أنا بهزر والله ده  
انا كنت بختبرك بس أوعي السلاح يطول يا  
حاج ..

\* (زينه شرف الدين) فتاه تمتلك من  
العمر ٢٢ عاما ، رفيعه الجسد ، قصيره القامه  
، من أسره متوسطه الدخل ، قمحيه البشره  
بعيون عسليه ، أنهت دراستها للتو من كليه  
الحاسبات والمعلومات ، مرحة جدا ، تعشق  
والدها فلم يتبق لها غيره بعدما توفيت  
والدتها ..

قطع حديثهم وصراخهم دلوف أحد الزبائن  
المحل الخاص بهم مرددا :

- السلام عليكم .. فين البشمنهندسه زينه !؟

توقفت زينه عن الضحك وهندمت ملابسها

مردده :

- تحت أمرك أتفضل ..

- لو سمحتي موبايلي عايز ارجع من عليه

المحذوفات ، قالولي انك هتعرفي !!

- بس كده !!؟ .. من عنيا انت جيت للمكان

الصح ..

ردد والدها :

- طيب يا بنتي شوفي شغلك وانا هطلع

احضر الغدا ..

إجابته زينه بحب:

- ماشي يا حبيبي ، أنا هخلص واطلع علي

طول ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وقف القبطان المتقاعد (مالك المصري ) في

مقدمه المسجد يصلي ووجهه غارق

بالدموع ، لا يعرف كم من الركعات ركع وكم

السجادات سجد ، كان يصلي ويصلي دون

انقطاع فقط ليكون بين يدي الله كي يلهمه

الصبر علي فاجعته ووجيعته في أبنته التي

فقدها في لحظه لم يكن يحسب لها حسابان

..

ولأنه رجل مؤمن بالله وبقدره ، فمنذ أن تلقي

الخبر المؤلم لم يكن لديه سوي الأستعانه

بالصلاه وقرأه القرآن والدعاء لأبنته الغاليه ،

والدعاء لنفسه بالصبر والسلوان والدعاء

لأبنه الآخر ( عمار) بأن يراه قريبا ويحضر

معه الدفن والعزاء لأخته وتوأمه الوحيديه )

نوران مالك المصري) ، فما أحوجه إلي أن

يلقي نفسه بين يدي أبنه ويبكي الآن ...

- مفيش اخبار عن حسام ابني يا مالك !!؟ ..

متعرفش عنه حاجه !!؟ ..

قالت تلك الجملة السيده ( رباب ) اخت

القبطان مالك المصري ، وهي تتقدم إليه

بدموع منهمره وقلب محطم وشهقات لم

تتوقف وعيون تفيض من القهره والألم ..

أجابها القبطان وكأنه لا يشعر بالدنيا :

- لا يا رباب معرفش حاجه عنه .. ربنا يطمنا

عليه وميوجعناش فيه هو كمان ..

اخذت تصرخ هي الأخرى وهي تشعر بأن

روحها قد أخذت منها :

- ااه ااه يا ابني انت فين يا ضنايا وعملوا

فيك أيه !!!؟ .. يا اارب .. يا اارب ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- خير يا فندم ! في اخبار جديده !؟

قالها عمار وهو يمثل أمام اللواء نزيه وخلفه  
كل من الرائد محمد ومعتز ، بينما استدار  
إليهم اللواء نزيه بوجه خالي من التعابير مما  
زاد القلق بداخلهم مرددا وهو يوجه بصره  
ناحيه عمار :

- لا لسه زي ما احنا لما ييجي الوقت  
هبلغكم ..

تنهد كل محمد ومعتز بينما لم يطمئن قلب  
عمار فأخذ ينظر إليه بنظرات ذات مغزي  
والتي أكدت شكوكه حين ردد اللواء نزيه  
مجددا :

- معتز ، محمد .. استنوني بره لو سمحتم

نظر معتز الي عمار بينما شعر محمد  
بالضيق وهو ينظر إليه فأوماً عمار إليهم ، ثم  
تحركوا باتجاه الخارج تاركين اللواء بمفرده  
مع عمار ..

ردد عمار بثبات :

- خير يا فندم !!؟

وقف اللواء نزيه بجوار عمار ومد يديه لي بت  
علي ذراعه بحنو بالغ وهو يشدد عليه قائلاً :

- عمار ، انت عارف انك دائماً بعتبرك أكثر  
من أبني ، وعارف أنك وحش وهتقدر تعدي  
الأزمه دي وتقوم منها لأننا محتاجينك وانت  
عارف ، مش عارف اللي هقولهولك ده  
هتتعامل معاه ازاى لكن لازم تعرف أن ....

قاطع عمار بحزم :

- من غير مقدمات يا فندم انت عارف ان  
مفيش حاجه بتفرق معايا ...

اللواء نزيه بحزن :

- لا يا ابني المره دي انت للاسف هتاخذ  
اجازه ولازم تنزل ..

قاطععه عمار مره اخري:

- اجازه ايه يا فندم وانزل فين في الظروف  
دي !!؟

اللواء نزيه :

- البقاء لله يا عمار ..

وفي الخارج كان يقف كل من معتز ومحمد  
كل منهم يفكر بشكل مختلف ..

محمد بضيق وسخريه :

- طبعا !!.. كل حاجه عمار عمار عمار ، واحنا  
زي الهواء ، مش فاهم يعني أنا هو أنا مش  
قاده زينا زيه ولا ايه !!

معتز بضيق من حديثه:

- ههههههههه بجد والله !! انت ذات نفسك  
عارف انك بتكذب !! انت بتشبه نفسك  
بعماااار ههههههههههه

- يوووووه يا معتز ما تبطل بقه ..

- والنبى بس قبل ما تشبه نفسك بعمار  
ابقي اعمل ربع اللي هو عمله ، دا انت  
مبقتش رائد وليك اسمك غير لما بقيت  
تحت قيادته ...

- مهما كان .. احنا برضه قاده ولينا الحق  
نعرف ، والله تلاقى نزيه بيه هيقوله علي  
المعاد ويفطمه علي كل حاجه واحنا مش

هنعرف غير يوم الهجوم ومش بعيد نعرف  
بالصدفه كمان ...

- حتي لو كان الأمر كده هما أدري بأمن البلد  
وانت عارف ان القرارات دي مفيهاش هزار  
- ما هما طول ما هم مش بيدونا فرص زي  
دي ، يبقي عمرنا ما هنوصل ونبقي زي  
عمار ، هنفضل طول عمرنا تحت قيادته بس

..

- فرص !!! .. طيب اخر هجوم حصل لشمال  
سيناء والتهديدات اللي كانت بتجيلنا واللي  
كانت نتيجتها أننا وقفنا قدام ١٠٠ فرد مسلح  
لوجدنا انت عملت ايه !!؟ .. ما ترد !!

- ما هو .. أنا .. اصل ...

- بالظبط هو ده .. عمار كان لوحده قدامهم  
واظن شفت النتيجة .. تعرف ليه !! .. عشان

هو عمار..مبيخافش الموت.. ومعملش

اسمه بسهولة ...

- خلاااص يا معتز مكنتش كلمه هي ..

- لا أنا بس بفكرك لتكون نسيت ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- يلا يا بنتي الأكل جاهز هاتي السلطه

والعيش من عندك ..

قالها الحاج شرف الدين والد زينه وهو يضع

باقي الطعام علي السفره ، بينما أحضرت

زينه له ما طلبه وحينما نظرت إلي الطعام

حتي صفت بيديها :

- ايوه بقه يا شرووفه ، كفته وكباب وفراخ

مشويه دي هتبقى الليله صباحي ..

ضحك والدها مرددا :

- طب يلا يا لمضه قبل الأكل ما يبرد ..

قفلتي المحل الأول ولا نسيتي !؟

- اه قفلته وكفايه بقه كلام عشان اكل

بتركيز من غير مقاطعه ..

- كلي يا اختي يكش بس بيان عليكي وانتي

عامله زي عود القصب كده !!؟

- خليك كده اتكلم كتير لحد الأكل ما يبرد ..

- طيب قومي هاتي مايه الأول ..

- يووووه يا بابا مقلتش من الأول ليه قبل

ما اقعد ..

- يا بنتي هو الأكل هيطير ، قومي بس هاتي

مايه عشان عطشان وبعد كده يا ستي مش

هقولك حاجه ..

نهضت زينه في ضيق وهي تدبب بقدمها  
من الغيظ واحضرت المياه وكادت أن تجلس  
علي الطعام بينما دق جرس الباب ، .. انفجر  
والدها من الضحك بينما كادت أن تقتل كل  
من حولها مردده :

- دي مبقتش عيشه دي والله حرام كده  
الواحد مش هيعرف ياكل زي البني ادمين  
ولا ايه !! ..

توجهت ناحيه الباب وما أن فتحته وهي تكاد  
تقتل الطارق حتي توقفت بصدمه وهي تري  
صديقتها تبكي بشده ...

- حوريه !!! .. مالك يا بنتي بتعيطي ليه !!؟  
أرتمت حوريه في أحضانها وهي تنحب بشده  
مردده من بين دموعها :

- ابويا يا حوريه ..

زينه بحزن علي صديقتها وضيق من ذلك

المدعو والدها :

- عمل ايه تاني المره دي هو الراجل ده

مبيزهقش !!؟ ..

- تعالي يا حوريه يا بنتي ..

قالها والد زينه بعدما رآها علي تلك الحاله ،

فجففت حوريه دموعها مسرعه وهي تتوجه

إليه مردده :

- عمي شرف ، معرفش والله انك هنا ..

- تعالي يا بنتي أنا مش غريب ، حصل ايه يا

بنتي بتعيطي ليه !!؟ ..

أسرعت إليه حوريه وارتمت بين أحضانه هو

أيضا فطالما كان الأب لها الذي لم تجده في

والدها فأخذت تبكي مره اخري :

- أنا مش عارفه هو بيعمل معايا كده ليه يا  
عمي شرف ، أنا خلاص تعبت والله حاسه  
اني هيجيلي وقت واموت نفسي ..

ربت عليها شرف بحنان :

- استغفر الله العظيم يا بنتي ايه الكلام ده  
حرام عليك ، احنا مش قلنا مهما عمل  
متحطيش ف دماغك واي حاجه تحتاجيها  
أنا هنا ابوكي وزينه اختك ..

رددت حوريه وهي تجفف دموعها :

- ربنا يخليك ليا يا عمي شرف ، مش عارفه  
لو مكنتوش موجودين كان هيبيقي حالي ايه  
؟!

إجابتها زينه مسرعه بمرح:

- كان زمانك يا بنتي ميته من زمان مشنوقه  
ولا محروقه ..

ضحكت حوريه علي الرغم منها من تلك  
المجنونه بينما أسرعته زينه هاتفه:

- بقولكم ايه المحزنه دي اقلوها دلوقت انا  
جعانه والأكل ده شكلي مش مكتوبلي  
اتهنى بيه .. ناكل الأول وبعدين نبقي نشوف  
مشكلتك المره دي يا ست حوريه ..

ضحكت حوريه ووالدها وبينما كاد أن يجلس  
الجميع علي سفره الطعام ..

- بشمهندشه زينه ! .. في زبون تحت محتاج  
يشتري موبايل ..

قالها أحد الأطفال الذين يلعبون بالشوارع  
وهو يقف امام باب المنزل الذي تركوه  
مفتوحا ، لم يكذب يقول ذلك حتي انفجر  
شرف الدين من الضحك مره اخري بينما  
كادت زينه أن تبكي حيث تلالأت عيناها

بالفعل وكادت أن تسقط دموعها ، في حين  
نظرت إليهم حوريه وهي لم تفهم شيئاً مما  
يحدث ..

نهض والدها من مقعده وهو لم يكف عن  
الضحك مردداً :

- خليكي خليكي انا هنزل أنا انتي هتعيطي  
ولا ايه !!؟ .. اعمليلي سندوتشين وخلص  
واقعدي انتي كلي انتي وحوريه ..

ارتسمت علي زينه الأبتسامه وهي تردد  
بضحك :

- ليه بس يا بابا لو مكنتش تحلف ده انا  
كنت هنزل أنا اهوه ..

اكمل والدها في ضحك:

- علي فكره انا محلفتش ، لو عايزه تنزلي  
انزلي ! ..

أسرعت زينه مردده :

- ايبويه يا شررووفه انت ما بتصدق ولا ايه !!  
خد السنودوتشين اهم ، أنا جعانه ..

تناول والدها منها الطعام قائلا :

- ثاني مره متقوليش حاجه انتي مش قدها ..

إجابته زينه بمرح:

- عيله يا بابا .. عيله ؛ هو في حد بياخد بكلام  
العيال برضه ..

القي عليهم السلام وخرج مع ذلك الطفل ،  
بينما ظلت زينه مع حوريه بمفردهم مردده

بحزم :

- بقولك ايه يا حزينه انتي .. هناكل الأول  
ومسمعش نفسك وبعدين نبقي نشوف  
مشكلتك انتي وابوكي ابو قردان ده ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بداخل غرفه مغلقه يجلس شاب مربوط  
الأيدي والأقدم علي كرسي خشبي ، يبكي  
بشده ، ليس بسبب جسده الدامي الدامي  
الذي لم يتبقي به قطعه واحده لم ترتسم  
عليها آثار التعذيب والضرب ، ولكن بسبب  
ما قد يفعلوه بزوجته التي لم يعرف عنها أي  
شئ بعدما تم اختطافهم ، ظل يبكي وهو  
يدعو ربه في صمت أن لا يصيبها مكروه وأن  
لا تأتي وجيعته فيها .. قطع دعائه وتفكيره  
افتتاح باب الغرفه التي يجلس بها ...

- ها يا حسام !!؟ .. فكرت ولا لسه هتعااند

قالها (تهامي أبو الذهب ) وهو يجلس  
بكبرياء وغرور أمامه غير مبالي بما يحدث له  
!! فردد حسام بضعف شديد ..

- اشوف .. مراتي .. الأول .. وتمشوها من هنا  
.. وبعدين أوافق علي اللي انتو ... عايزينه

اجابه تهامي بعنجهيه :

- امم طيب ماشي ..

ثم ارتفع صوته مناديا :

- انت يا ابني ..

أتاه شخصا من الخارج تبدو علي ملامحه

الإجرام مرددا :

- تحت أمرك يا باشا

- فين يا ابني مراته خليه يشوفها ونمشيها

خلينا نخلص ..

خرج صوته متلجلجا متهتها :

- اييي .. يا باشا .. اييي اصل ..

صرخ به تهامي أبو الذهب معنفا :

- جرا ايه يا روح امك انت هتهتهلي .. ما

تنطق يلاا مراته فين !!؟

ارتجف ذلك الشخص وهو يردد ومال علي

أذنه بخوف وهمس ببعض الكلمات بينما

ردد تهامي بغضب :

- وفين عزت دلوقت !؟ ..

- عزت باشا في المزرعه يا فندم ..

- تمام اجهزوا يالا عشان رايجن المزرعه ..

\* (تهامي هارون أبو الذهب ) في أوائل

الأربعينيات من العمر ، اقل ما يقال عنه

وكيل الشيطان علي الأرض كما يلقب نفسه

هو وأخيه عزت ، يمتلك مجموعه شركات

أبو الذهب العالميه والتي تعمل كغطاء

لكافه أعماله الغير مشروع ، لا يعرف عيب

ولا حرام يظن نفسه من اسيااد الأرض ، كما  
أن أخيه يعد نسخه مصغره منه ولكنه أكثر

تهورا ٢..

تري ما الذي سيحدث !!؟ ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- نوران ؟!!!!!!

قالها عمار بألم شديد وصوته يكاد يخنق  
وهو غير مصدق ما وقع علي مسمعه للتو

!!

واختنق صوته أكثر وهو يردد في صوت متألم

:

- مش ممكن ..

هوي جسد عمار علي المقعد خلفه وهو  
يحاول استيعاب الأمر ، فأى صدمه تأتيه  
اكبر من تلك ، أخته .. بل توأمه .. بل رفيقه  
روحه ودربه ..

نظر إليه اللواء نزيه في اشفاق وهو يقول :

- البقاء الله يا ابني ، شد حيلك هي ماتت  
من يومين ، أنا عرفت اخذك اجازه ثلاث ايام  
عشان بس الوضع اللي احنا فيه لأنهم مش  
راضين ياخذو العزا أو الدفن غير لما تكون  
موجود ، وأبوك ...

رفع عمار عينيه والدموع تسيل منها علي  
الرغم منه في صدمه شديده غير مصدق :

- ابويا !!!؟

أوماً اللواء نزيه برأسه في آسف :

- حالته صعبه أوي يا عمار واكيد محتاجك

جانبه .. هو ملوش غيرك دلوقت ..

نهض عمار من موضعه وهو يجفف دموعه

مرددا في شك :

- اختي كانت صحتها كويسه !!؟ .. ماتت ازاي

! ... من يومين ولسه مدفتوهاش ليه !! ايه

اللي خلاكم تستنوا علي دفنها كل ده !!

أطرق اللواء نزيه في صمت مما زاد ذلك من

شك عمار الذي قال في انفعال :

- جاوبني يا فندم .. اختي جرالها ايه !!!؟

أقترب منه نزيه وأمسك بساعديه مره اخري

ليشد من أزره :

- لسه معنديش المعلومات الكافيه .. لما

نوصل هناك هنبقي نشوف كل حاجه ..

أطل الاصرار والغضب من عيني عمار :

- مش هاخذ عزا نور ولا ادفنها غير لما

اشوفها ..

حاول اللواء نزيه الأعتراض وإيقافه عما يفكر

به :

- يا ابني التقرير الطبي هيطلع ابقى شوفه

و....

قاطععه عمار في حزم وانفعال :

- اختي مش هتندفن غير لما اشوفها يا

فندم ..

وقف اللواء نزيه ونظر إليه في ضيق فهو

تلميذه ويعرفه حق المعرفه منذ صغره ،

فأجابه وهو يوماً برأسه :

- تمام حاضر ، اللي انت عايزه .. يلا عشان

نلحق دلوقت عشان مفيش وقت ..

خرج معه عمار وهو مازال لم يستوعب ما

قد سمعه لأخته الوحيديه ( نوران) .. وأخذ

يسأل نفسه في حسره ومراره ..

ماذا حدث ل أخته وهو بعيد عنها !!!؟

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- ها يا ستنا الحزينه ، مالك المره دي !!

قالتها زينيه الي حوريه التي تجلس بجوارها

في حزن مردده :

- بقولك ايه يا زينيه كفايه الحزن اللي عايشه

فيه هناك ، مشاكل ابويا معايا مبتنتهيش

هقولك ايه يعني !!؟ ما انتي عارفه بياخد اي

قرش معايا عشان يشربه علي الهباب الزفت

اللي هو بيشربه ..

هتفت زينه بمرح:

- وايه الحديد يعني ما انتي متعوده علي

كده؟! .. ضربك يعني لما ملقاش معاكي

فلوس!!

نكست حوريه رأسها بخزي وكسره وخجل

من صديقتها مردده :

- ياريت تيجي علي قد كده!!

اقتربت منها زينه بحنو قائله:

- أمال عمل ايه تاني الراجل ده!!؟

رددت حوريه :

- خد مني الفستانين اللي كنتي انتي  
شارياهم ليا وباعهم عشان يجيب فلوس  
وخلاني البس هدومي المتقطعه تاني ..

صرخت زينه بغضب وضيق :

- عاااااااااااا .. أعمل ايه في الراجل ده ياربي ، أروح  
اقتله واشرب من دمه ولا اعمل ايه أنا  
زهقت منه ، هي وصلت بيه لكده !! ..

حوريه بيكاء:

- أنا اسفه يا زينه ، انتي عارفه ما باليد حيله  
ولو اعترضت مش بعيد يقتلني ..

ربنا زينه عليها بحنان :

- وانتي ذنبك ايه بس يا بنتي !! يلا عايزه  
أقوله ربنا يهديه بس اللي زي ابوكي ده مش  
بيتهدي ده عايز ربنا يهده ..

ثم نظرت زيه الي صديقتها فوجدتها تزداد في  
بكائها فنهضت مسرعه تقف أمامها :

- لا بقولك ايه انتي هتقليلي البيت مناحه  
ولا ايه !! وعشان مين !!! عشان فتحي ابوكي  
وربنا ما يستاهل ..

ثم نظرت إلي التسريحه الخاصه بها ورددت :

- قومي يا بت خدي شاور واقلعي هدومك  
دي واعملك ميكب ، أنا عندي فستان جديد  
شروفه كان جايهولي علي أمل اني ممكن  
اعقل والبس فساتين وفيما بعد اتجوز زي  
البنات وكده .. طموح أوي ابويا ده والله !!

تناست حوريه حزنها واندمجت مع صديقتها  
التي تخرجها دوما من حالاتها الكئيبه مردده:

- وانتي فيكي ايه يا اختي اقل من البنات ده  
انتي قمر والله انتي بس اللي حابه تعيشي  
في دور الراجل ده ..

- دي شخصيتي يا بنتي ومش ممكن  
اغيرها ، الا في حاله واحده طبعا والحاله دي  
مش هتحصل عشان كده انا مش هتغير ..

حوريه بتفهم :

- وطالما انتي عارفه أن الحاله دي مش  
هتحصل ، حاظه أمل فيها ليه !!؟

زينه بضيق:

- أنا مش حاظه أمل ولا حاجه وبعدين اصلا  
قربت أنساه وانسي الموضوع كله ..  
نظرت إليها حوريه بخبث مردده :

- زينه .. الا انتي متعرفيش هو مجاش بقاله

كام يوم !!؟

أسرعت زينه مردده بلهفه:

- بقاله اربع شهور واسبوعين وتلات ايام

والفيس بتاعه مقفول من بعد المده دي

بيومين ..

أجابت حوريه بمكر:

- لا واضح فعلا انك نسيتيه ..

انتبهت زينه للتو لما خرج من فمها فتنهدت

في حزن :

- والله اناا .. بس .. عايزه اطمئن عليه أول مره

يغيب كده ..

نهضت حوريه وجلست بجوارها قائله:

- زينه ! .. انتي صاحبتني وانا بحبك ومش  
عايزاكي تتعلقي بحاجه مش هتحصل ،  
عمار أبعد من نجوم السماء ليكي ، انتي  
فين وهو فين ، هو لا بتاع جواز ولا حب ولا  
يعرفك اصلا ولا يعرف أن في واحده هنا  
هيمانه فيه ، وحتى لو عرف ولا هيعبرك ، هو  
كل اللي بيربطه بمنطقتنا كلها هو بيت أهله  
القديم اللي بييجي يزوره مره كل ما ينزل  
اجازه ، غير كده ميعرفش المنطقه دي اصلا  
.. فوقي يا زينه ، أنا بقولك كده عشان هو  
اكيد هيجيله يوم ويتجوز وانتي اصلا وهم  
بالنسبه له ملوش وجود ومحدث هيتوجع  
غيرك .. ف فوقي من دلوقت احسن ..  
كادت أن تفر دمعها من طرف عيني زينه  
فمسحتها مسرعه وهي تنهض في مرح  
مصطنع:

- بقولك ايه فكك من الاسطوانه اللي كل ما  
تشوفي خلقتي تقوليها لي دي .. خلاص يا  
اماااا حفظنااا تحبي اسمعلك .. قومي يلا  
خدي الفستان وتعالى نهيص شويه بدل  
الكبت ده ..

نهضت معها حوريه بالفعل دون الأطلاله في  
ذلك الحديث فهي تعلم صديقتها جيدا ،  
بينما زينته تعلم أن صديقتها محقه في كل ما  
تلقيه عليها فهي بالفعل وهم بالنسبه اليه  
ليس لها وجود !!

فهل ستظل وهما دائما ، أم سيتحول  
لحقيقه يوما ما !!؟ ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

فتح باب الغرفه بقوه وهو يستمع إلي صوت  
الصراخ بداخلها ليجد أخيه ممسكا بالصوت  
وهو يضرب تلك الفتاه العاريه أمامه والتي  
كادت الدماء تغطي جسدها بأكلمه فلم  
يظهر منه أيه ملامح ..

- عززززززت !!!! .. فين نوران !!!!؟

~~~~~

ولحد هنا والحلقه خلصت ))

انتو عرفتو حياه زينه وحياه عمار .. الأثنين  
مش مع بعض نهائي تفتكرو ايه اللي ممكن  
يجمع بينهم أو النقطه اللي ممكن يتقابلوا  
فيها !!؟ .. معلش اسرحوا بخيالكم كده معايا  
شويه والأجاباه الصحيحه أو القريبه من  
الصح هتاخذ الحلقه الجديده أول واحده ..  
متنسوش الفووت ..

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة (٢)

داخل المحل الخاص لأجهزه المحمول  
والكمبيوتر ..

- ركبني وراك يا ابن المجنونه متسيبنيش  
كده ، أوعي تتخلي عني دا انا كنت خلاص  
هحبك وسلمتلك قلبي ..

قالت تلك الجملة زينه وهي تجلس أمام  
الحاسوب الخاص بها وهي مندمجه للغايه ،  
لم تكن تدري أن والدها دخل للتو وسمع ما  
اردفت به ..

- زينه !!! .. هو مين ده اللي سلمتيله قلبك  
وحببتيه !!

رددت زينه وهي ما زالت مندمجه قائله :

- اصبر بس يا بابا وانا هعرفك عليه وهنحدد

الفرح قريب بس يركبني معاه عشان

معيش سلاح ... اهووووووه ركبني معاه ايوه

بقه زوجي قره عيني ،الآن في طريقي لحجز

فستان الفرحة ...

لم تكن تكمل جملتها حتي تلقت ضربه من

والدها بعضا خشبيه صغيره جعلتها تفر من

موضعها بينما والدها يهتف:

- هو مين ده يا بنتالكلب ، هتتجوزي من

ورايا !!٢

صرخت زينه وهي تحاول تفادي الضربات :

- وربنا أبدا يا شروفه انت تعرف عني كده ،

ده انا بلعب بابجي وبكلم نفسي ما انت

عارف اني هبله ..١

ضربها مره اخري وهو يردد:

- ما المصيبه اني عارف انك هبله وتعملها ،  
ومين بوجي ده كمان اللي بتلعبى بيه !!؟

اخذت تبعد عنه مرده:

- يا بابا بابجي بابجي دي لعبه انا اصلا  
معرفش أنا بلعب مع مين !!..

والدها مره اخري:

- وبتلعبى ليه مع حد متعرفهوش ، أنا  
ربيتك علي كده ، تثقي فيه ازاي ده انه مش  
هياذيكى !!؟

صرخت زينه بضحك:

- هياذيني ايه بس هو هيتجوزني عرفى !! ..  
دي لعبه ، وبعدين مش انت اللي مش  
راضى تخليني العب مع العيال في الشارع !؟

والدها بنفاذ صبر:

- وكمان عايزه تلعب مع العيال ، دا انتي قد  
أمهم يا شاب ..

زينه :

- خلاص يبقي العب بقه هنا مع الكبار ..

- هو ايه اللي بيحصل هنا !!؟

قالها أحد الشباب وهو يدلف الي المحل  
ليجدهم في صراخ كعادتهم ، التفت إليه  
الحاج شرف الدين مرحبا به :

- اهلا يا طه ، تعالي يا ابني !!

طه بترحاب:

- ازيك يا عم شرف عامل ايه !

شرف بود:

- بخير يا ابني الحمد لله

طه وهو يجول بعينيه داخل المكان :

- أمال فين زينه كنت سامع صوتها

دلوقت !!؟

خرجت زينه من موضعها وهي تهندم

شعرها وثيابها مما جعله يضحك علي

هيئتها تلك هو ووالدها أيضا ، فرددت

مسرعه :

- ايه في ايه؟! .. دا انا كنت بقتل صورصار

بس تحت المكتب عشان كان بيزغزني في

رجلي وانا قاعده ، أول مره تشوفو واحده

كانت بتقتل صورصار ..

اسرع طه في ضحك :

- لا يا باشا انت تعمل اللي انت عايزه ..

جلست زينه علي مكتبها ووضعت الكاب  
علي رأسها ورددت بغرور :

- اه بحسب ..

نظر اليها طه نظره ذات مغزي فأدركتها علي  
الفور، ثم وجهت حديثها الي والدها قائله :

- مش كنت رايح تدفع فواتير الكهرباء يا بابا  
!!

نهض والدها مرددا :

- اه يا بنتي يالا ، خدي بالك من نفسك  
سلامو عليكو ..

رددا السلام سويا ثم التفتت الي طه المائل  
أمامها بعد خروج والدها قائله :

- هاا !!؟ .. ايه المصيبه الجديده اللي عملتها

١٢!!

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ما أن وجد أخاه يقف أمامه حتي ترك  
السوط من يده ، حرك رقبته يمينا ويسارا  
قبل أن يردد بغلظه وبرود :

- هي اللي مستحملتش ..

اندفع تهامي بأتجاه أخيه ذلك المتعجرف  
مرددا بقسوه :

- مستحملتش ايه ؟!! .. انت عملت فيها ايه  
.. !!!

نظر إلي أخيه ببرود شديد وكأنه لا يعنيه شئ  
مرددا :

- انت بتزعقلي عشان مين ؟!!

اغمض تهامي عينيه في غضب واستدار  
بجسده وهو يمسك رأسه بيديه مفكرا في  
تلك اللامبالاه التي يمتلكها أخيه ، والتي  
دوما توقعهم في مشاكل هم في غني عنها ،  
بينما أخرج عزت سيجاره من علبته وأشعلها  
في برود قاسي مرددا :

- تعالي نتكلم في المكتب ..

نظر إليه تهامي بصرامه وغيظ شديد وقبل  
أن يخرجها سويا استمعا الي صوت ضعيف  
من الخلف ..

- فكو..ني ، ابوس ايد..يكم ، هموووت

ما أن استمع اليها تهامي فالتفت مسرعا  
وهو ينظر إلي جسدها الدامي السابح في  
دمائه فصرخ في وجهه أخيه :

- ومين دي كمان !!؟ .. وعامل فيها كده ليه

!!؟

نظر اليها عزت بطرف بعينه بلامبالاه مرددا :

- لا دي واحده قبضت تمن اللي اتعمل فيها

..

ثم أشار بيديه الي احد رجاله أمره بأن يفك  
قيدها ويتركها ، بينما استدار ناحيه أخيه وهو  
يتوجه به الي غرفه اخري للحديث ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نزل عمار من السياره بصحبه اللواء نزيه  
مرتديا ملابس سوداء وربطه عنق سوداء ،  
متجهين الي المكان الذي يتواجد به جثمان  
أخته كما وعده أن يفعل ..

وقف اللواء نزيه مع أحد الأطباء الذين  
شاركوا في المعمل الجنائي لكتابه التقدير  
الطبي ، بينما وقف عمار أمام جثمان أخته  
المغطي بالملائه ، أمرهم جميعا بالانصراف  
فتفهموا أيضا وضعه بينما اتجه إليه اللواء  
نزيه وربت علي كتفه مرددا :

- عمار ...

هز عمار رأسه قائلا :

- لو سمحت يا سياده اللواء ..

أوما اللواء نزيه برأسه في إيجاب وأطلق  
تنهيدة حاره وهو يتركه أيضا ويخرج من  
الغرفه داعيا ربه بأن لا يحدث ما يخشاه ..

بينما نظر عمار الي جثمان أخته المغطي  
واضعا يده علي رأسه ويذرف الدمع في  
صمت وهو ينظر إليه ..

مر وقت طويل هكذا دون أن يدخل أحد  
عليه الغرفه أو يقاطعه ..

وفجأه سمع صدي صوت أخته يرن في أذنه  
وكأنها معه ..

" شوف يا ابن المصري .. طبعا أنا مش  
همنعك خالص انك تحب وتتجوز وتكون  
أسره ، لكن أنا وليك الشرف طبعا هفضل  
حبك الأول والأخير ، وطبعا أول بنت ليك  
هيبقي اسمها نوران وليك الفخر طبعا "

وسمع صوت ضحكات أخته المرحه ترج  
صداها قلب المكان من حوله ، ورأي  
خطواتها وهي تعدو هروبا منه تهز الأرض  
من تحته ، فتح عمار عينيه ووضع يديه علي  
وجهه وكأن لايريد سماع أو رؤيه المزيد من  
الذكريات ..

أنزل يده من علي عينية وبأرتجاف مدها الي  
جثمان أخته وهو يرفع عنها الملائه ، دق  
قلبه بعنف وقهر وهبطت دموعه علي  
الرغم منه مره اخري واستدار بجسده بعيدا  
عنها ..

للحظه واحده كان يتمني أن يكون ذلك حلما  
، للحظه واحده أراد أن يري وجه أمراه اخري  
غير توأمه التي لم تفارقه منذ الولاده ..  
اخذ نفسا عميقا وتمالك نفسه وعاد ببصره  
إليها مره اخري ، ولكن هذه المره كانت  
النظره مختلفه ، فلم ينظر إليها حزنا وقهرا  
كالبدايه ، أنما كان يفحص بعينيه في غضب  
ما أصابها ، وجد جهها متورما وآثار تعذيب  
عليه وشفتاها داميه وآثار الجروح متجلطه  
عليه ..

كشفت الغطاء أكثر بيدي رقبته وهي أيضا  
مليئة بالجروح ، علي الرغم من لون جسدها  
الذي كسا عليه الزرقه ولكنها باتت واضحه  
وضوح الشمس إليه ، مرر الغطاء أكثر ليدي  
أكتافها واعلي صدرها ليجده مليئا أيضا  
بالكدمات ، كشف عن مواضع أخرى  
بجسدها باستثناء عوراتها في غضب شديد  
وضيق وقهر ، من فعل بتوأمه هكذا !!!؟ ..

بعد وقت ليس بالقليل خرج إليهم بوجه  
خالي من التعابير فلم يستطع أي من  
الموجودين رؤيه أو تخمين ما يفكر به ، رفع  
رأسه ونقل بصره نحو المائلين أمامه حتي  
وقعت عيناه علي الطبيب الذي كان يقف  
مع اللواء نزيه مرددا :

- تقرير الطبيب الشرعي يقول ايه !!؟ ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- مش عارفه ليه حاسه اني مش مصدقك  
يا طه ..

قالتها زينه الي طه بعدما جلس أمامها  
وعرض عليها الهاتف الذي بيديها كي تبتاعه  
، تركت الهاتف من يدها ونظرت إليه مره  
اخري وهو يهتف:

- ليه بس يا هندسه !! .. أنا وعدتك قبل كده  
اني خلاص بطلت السرقة ، والموبايل ده  
والله بتاع واحد صاحبي عايز يبيعه وخايف  
حد يغشه فيه ويضحك عليه ، أنا قلت  
البشمهندسه زينه بتعرف تقدر الحاجه  
وتديها تمنها المظبوط وحقانيه مش  
هتضحك عليك .. ها قلتي ايه هتاخديه !!؟

ضيقت عينيها بتفكير وهي تنظر إليه محذره

:

- طه !!.. المره اللي فاتت أنا سترت عليك

عشان وعدتني وانا صدقتك

وحلفتلي ومعرفتش بابا بالموضوع ، قسما

بالله لو ضحكت عليا لكون المره دي أنا اللي

....

قاطعها طه راجيا :

- قسما بالله بتاع صاحبي ولو عايزاني ممكن

اتصل لك بيه دلوقت يقولك الكلام ده ..

عادت زينه ببصرها مره اخري للهاتف وهي

تفحصه من كافه الأوضاع قبل أن تهتف :

- تمام هاخده ، بس آخره الف ..

ارتسمت الأبتسامه علي وجه طه وأشار اليها

بيده راجيا :

- طب ما تزوديه كمان شويه دا لسه جديد  
يعني استعمال شهرين  
هزت زينه رأسها في اعتراض :

- لا مش هتاخذ اكثر من الف ، وبعدين هو  
فعلا باين عليه لسه جديد لكن فيه حاجات  
مدمره أولهم الشاشة والسوكت وفي  
مسمارين ناقصين من جوه ، أنا مش  
هشتري بخساره برضه ولا ايه !! ..  
أوما طه برأسه في رضا :

- ماشي يا ست البنات اللي تشوفيه ..  
اخذت منه زينه الهاتف وأعطته ثمنه الذي  
فرح كثيرا به ثم نهض متوجها إلي الخارج ،  
بينما تناولت زينه الهاتف وهي تنوي اصلاح  
ما به كي تعيد بيعه مره اخري ، ولكن رأسها  
مازال مشوشا حول مصدر الهواتف التي

يبتاعها له ذلك المدعو طه ، ولكنها فكرت  
أنه قد يكون صادقا تلك المره فقررت أن لا  
تشغل رأسها الا بعملها فقط .. ١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- قتلتها !!؟

ردد تلك الكلمه تهامي ابو الذهب وهو  
يجلس أمام أخيه اصغر الذي يتناول كأسا  
من الخمر في يد وباليد اخري ممسكا  
بسيجارته وهو يرفع قدمه علي المكتب في  
برود شديد غير مبالي بأخيه المائل أمامه  
وهو يكاد يجن من الغضب ، اجابه عزت  
بصوته الاجش:

- قلت لك هي اللي مستحملتش ، يدوب  
خلصت معاها لقتها مش عارفه تاخذ نفسها  
وماتت ، يبقي ذنبي انا ايه بقي !!؟

هدب تهامي يده علي المكتب وهو ينهض  
معنفا أخاه في غيظ شديد :

- لالا طبعاً أنت ذنبك ابييه !!! .. أنت بررررررر

ردد عزت بضحك ساخراً:

- شفت !! اهوه أنت قلت اهوه ، أنا برى ،  
بتزعقلي ليه بقه !!؟

توجه تهامي بأتجاه عزت وأمسك به من  
تلايبه وهو يرغمه علي النهوض بقسوه  
وصرامه صارخاً به :

- أنت إيه ياالالا !!! كل ما اخلص من مصيبه  
تعملها توقعني في التانيه !! .. اقتلك ولا

اعمل فيك ايه قولي !! .. ملقتش غير البت

دي !!

ردد عزت في المباره وكأنه لا يسمع صراخ أو

يري غضب أخيه اطلاقا :

- لا ملقتش غيرها ..

- تهامي باشا ، السكرتيره بتبلغ حضرتك أن

معاد الحفله اتغير للنهارده بالليل

قالها أحد الرجال الخاصين به وهو يدلف

الغرفه المتواجدين بها ليقطع عراقهم ، ترك

تهامي ملابس أخيه الذي أخذ يهندها بينما

نظر تهامي الي ذلك الرجل في استنكار شديد

وهو يكاد أن يفتك به:

- يعني ايه النهارده !!؟ .. مش المفروض

لسه بكره !!

اجاب الرجل في خوف منه :

- يا باشا بتقول لحضرتك أن هما اللي غيروا

المعاد وجايين النهارده ..

زفر تهامي في غضب وضيق وهو ينقل بصره

بين ذاك الرجل وأخيه الذي ما زال يقف

ببرود وغرور مرددا :

- اطلع انت بره ياالا .. وانت يا تهامي باشا

اهدي كده واسمع الأول الكلام اللي عندي

الأول وشوف أنا محضرك ايه !! وبعدها

هتتعرف إذا كنت فعلا عملت مصيبه ولا

طلعتك منها .. ا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- سكته قلبيه ..

قالها الطبيب الي عمار دون النظر بعينيه وهو

يفرك يديه وينقل بصره بينه وبين اللواء نزيه

والذي لاحظ عمار توتره بنظره واحده دون

التعليق ..

بحركه خاطفه فاجأه عمار وهو يمسه من

عنقه ويكتز علي أسنانه :

- انت هتسعبط يا \*\* أمك ، مين يالا اللي

محفظك الكلمتين دول !!؟

اسرع اللواء نزيه وبعض المتواجدين ناحيه

عمار كي يبعده عن ذلك الطبيب الذي كاد

أن يختنق بين يديه ولكنهم لم يستطيعوا

منعه ..

- سيبه يا عمار هو ملوش ذنب انت بتعمل

ايه هيموت في ايدك ..

صرخ بها اللواء نزيه محاولا افلات يدي عمار

عن عنق الطبيب ولكنه لم ينجح في منعه

بينما زاد عنف عمار عليه :

- ما تنطق بروح امك والا مش هتطلع من

تحت ايدي حي

بينما كاد الطبيب أن يلفظ أنفاسه الأخيره  
حتي قبضت يد أخري علي يد عمار وبجسده  
الضخم وكل قوته محاولا منعه ، نظر عمار  
الي ذلك الشخص الذي يواجهه بغضب تاركا  
الطبيب يحاول التقاط أنفاسه ، متجها الي  
تلك القوه الممسكه به كي يفتك بها ،  
وحينما رفع يديه كي يلكمه حتي أمسكها  
ذلك الشخص بقوه صارخا:

- اهدي يا عماااار ..

ما أن وقعت عيني عمار عليه حتي هدأت  
يديه وسكنت أنفاسه وخارت قوته ليترك  
جسده وحمله كله بين يديه ..

بينما التقط الحضور أنفاسهم في راحه  
للبعض وخوف للبعض الآخر من ذلك  
الوحش الذي ظهر فجأه بينهم ، ومن لا يهاب  
(داغر الجبالي) !!؟

- أنا مش هسكت علي اللي انت عملته ده ،  
أنا هوديك في داهيه ..

هتف بها الطبيب صارخا الي عمار بعدما  
التقط أنفاسه مدافعا عن كرامته ، في حين  
لم يستجب له عمار وظل ناظرا أمامه ..  
التفت داغر إليه بهيئته المخيفه واضعا يديه  
علي أذنه متهكما :

- سمعني كده انت بتقول ايه !!؟ ..

هتف الطبيب بشجاعه ظاهريه وخوف يكاد  
يفتك به :

- بقول مش هسكت علي اللي عمله  
وهوديه في داهيه ، واي حد هيمنعن.....

لم يكمل الطبيب جملته حتي وجد داغر  
ممسكا بعنقه من تلك المنطقه مره أخري  
هاتفًا:

- تصدق كنت غلطان لما منعته أنه يخلص  
عليك ..

اسرع اللواء نزيه ممسكا بيد داغر صارخا :

- ايه يا داغر !! هو أنا جايبك عشان تهديه ولا  
عشان تولعها انت كمان !!!؟ ..

ترك داغر ذلك الطبيب الذي وقع أرضا مره  
ثانيه في محاوله لألتقاط انفاسه التي كادت  
أن تتوقف، بينما نظر داغر الي اللواء نزيه  
قائلا :

- مشيه من هنا عشان ممشيهوش انا  
بطريقتي ، وطالما أنا جيت سييلي الباقي أنا  
كفيل بعمار ...

نهض الطبيب مستندا علي اللواء نزيه  
ومازال يصرخ بأنه لن يفلت ذلك أمر أو  
يجعله يمر مرور الكرام ، بينما اتجه داغر  
ناحيه عمار ومد له يديه التي أمسك بها  
عمار ونهض معه ، ما أن وقف أمامه حتي  
عانقه داغر بكل قوته فبادله عمار العناق في  
مشاعر كثيره مختلطه بين الأصدقاء  
والأخوات..

- تعالي الأول نشوف والدك وعمتك ،  
وبعدين نفكر هنعمل ايه!!!

\* (داغر الجبالي) مقدم حالي بالشرطه ، ضخم  
الجسد ، بشره قمحيه بعيون حالكه السواد  
وشعر فحمي ، وشاربه الذي يعتبره رمز

رجولته ، صديق عمار منذ طفولته وأكثر من  
أخ لديه ..١٨

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- ها !! ايه رأيك !!؟

قالها عزت وهو يري تهامي مندمجا فيما يراه  
علي الهاتف وبعدهما القي عليه خطته ، ترك  
تهامي الهاتف من يديه ناظرا الي أخيه :

- وهو هيصدق !؟

عزت بثقه وبرود:

- وميصدقش ليه ، هو هيشوف الفيديو  
الأول بس ، أما الثاني ده بقه ، مبقاش ليه  
لازمه بعد ما ماتت وهحذفه وبكده كأن  
مفيش حاجه حصلت ..

زفر تهامي في ارتياح مرددا:

- تمام ، نفذ علي طول و....

بتر حديثه وهو ينظر إلي الهاتف مره اخري

نظره متفحصه قائلا :

- مش ده من الموبايلات الجديده اللي

معموله مخصوص من الوكاله !!؟ ..

ابتسم عزت وهو ينظر إلي الهاتف بفخر

مرددا :

- اه هو ، اللي عامله ده عبقري .. يستاهل

فعلا اللي اندفع فيه

أبتسم تهامي أيضا وهو يتناول كأسا من

الخمير بجواره :

- طيب ياريت تنتبه عليه ، بلاش يبقي ده

كمان من الأستهتارات بتاعتك ..

أشعل عزت سيجاره مره اخري مرددا بزهو:

- متقلقش ، حتي لو ضاع محدش يقدر  
يوصل بيه لحاجه ، أمال احنا جايبينه ليه !!  
انهي تهامي المتبقي من كأس الخمر جرعه  
واحد ناهضا:

- يلا بينا عشان الحفله اللي عندنا ، ولا مش  
ناوي تيجي !!

اسند عزت رأسه خلفه في استرخاء قبل أن  
ينطق:

- هخلص اللي ورايا هنا وهاجي علي طول ،  
مينفعش مجيش ...

خرج تهامي من أمامه متوجها إلي حرسه كي  
يخبرهم بأمر الاستعداد للحفل ، بينما  
أمسك عزت الهاتف الذي أمامه وهو  
يتفحصه بأعجاب ثم فتح قائمه الفيديوهات

وأخذ يشاهد ذلك الفيديو بأستمتاع قبل أن  
يقوم بحذفه ، ثم نهض من علي كرسية  
متجها الي ذلك المقيد كي يمليه خداعه  
ويتخلص منه قبل أن يذهب الي الحفل ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- عمار وصل

سمع القبطان مالك المصري تلك الجملة  
وبجواره أخته السیده رباب ، نهض القبطان  
مالك مسرعا نحو مدخل الفيلا الخاصه  
بعائله ( المصري ) وهو غير مصدق لما قد  
سمعه بأذنيه ..

خفق قلب القبطان بقوه وهو يري ولده عمار  
قادما نحوه وبجواره صديق طفولته (داغر  
الجبالي)

- عمار .. ابني

خرج الكلام من قلب والده قبل صوته ،  
ودموعه كانت تسبقه كالشلال المنهمر ..  
وعكس ما توقع الجميع لم يبك عمار أو  
يذرف دمعاه واحده ، بل عاد مره أخري إلي  
صلابته ورباطه جأشاه ، أخذ والده يجذبه إليه  
ليأخذه بين ذراعيه ويضمه بكل قوته وبكل  
حبه واشتياقه وحزنه وألمه وهو يشتم عبيره  
ويتذكر ابنته التي خلقت معه بنفس اللحظة  
، وها هي تفارقه اليوم ..

- وحشتني يا أبويا .. أرجوك متبكيش .. انا

معاك وجنبيك

ردد عمار هذه الكلمات وهو يربت علي ظهر  
والده ليشد من أزره وسالت دموع الجميع  
من حولها ..

- عماااار .. انت جيت يا عمار ..

كان ذلك صوت عمته رباب وهي قادمه  
مسرعه إليه تجر أقدامها في بكاء وقهر ، ما أن  
رأته حتي ارتسم بصيص الأمل علي محياها  
، فمجرد وجوده وعودته إليهم كفيلا  
لشعورهم بالأمان ..

ترك عمار والده واسرع باتجاه عمته يلتقطها  
بعدها خارت قواها وكادت أن تسقط أرضا  
وهي مازالت تردد

- أبني يا عمار ، أنا خسرت بنتي ، ومش  
عارفه ابني فين !!؟

شوفهولي يا عمار ورجعهولي ..

احتضنها عمار بقوه وهو يكاد يحملها بعدما  
وضع يديه أسفل أكتافها لتلقي بحمولها  
عليه ..

- اهدي يا عمتي ، هو فين حسام ، ولا ايه  
اللي حصل اصلا أنا مازلت مش فاهم حاجه  
!!

رددت رباب بيبكاء وهي تلقي نفسها داخل  
أحضانه:

- معرفش يا ابني معرفش ايه اللي حصل ،  
معرفش اختفوا ازاي هما الاتنين وبعدين  
رجعت بنتي ميتة ومعرفش ابني فين !! ..  
تدخل داغر بعدما استمع لحديثها مرددا: ٣:

- ومبلغتوش البوليس ليه !!

إجابته وهي مازالت تبكي :

- بلغنا يا ابني ، ما هما اللي لقوا نور  
وجابوها وبيقولو لسه التحريات شغاله  
وييدوروا علي ابني ..

داغر بتفكير:

- ومين الظابط اللي ماسك القضية !!؟

رباب :

- معرفش يا ابني ، كل شويه واحد شكل  
يجيلنا .. شوفولي ابني فين .. هاتولي ابني !!!

استدار داغر بجسده الضخم وهو يشرد  
بتفكير محلا ما يحدث حوله وهو يردد

- هجيبهولك .. هجيبهولك ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل بيت شرف الدين والد زينه ..

- يلا يا بنتي شيلي الاطباق دي واعملينا

كوبايتين شاي ..

قالها شرف الدين الي ابنته بعدما تناولا  
الغداء سويا ، بينما نهضت زينه رافضه  
متعلله :

- لا يا بابا انا هعملك الشاي وهنزل أنا  
عشان في شغل كتير في المحل مستنيني ..

شرف الدين بأعتراض وحنو:

- لا مينفعش أنتي هتشربي الشاي معايا  
وكمان عشان عايز اتكلم معاكي في موضوع

مهم .. ا

ما أن استمعت زينه لتلك الكلمات وهي  
تخرج من فمه حتي شعرت بالتوتر ولون  
فمها في امتعاض محدثه نفسها :

- موضوع مهم ! .. يا خوفي ليكون اللي في

بالي ..

استمع والدها الي همهمات تخرج من فمها  
حتي علق :

- انتي بتبرطمي بتقولي ايه !؟

زينه بضحك متهكمه:

- لا يا بابا مبقولش ، بقولك من عنيا هجيب  
الشاي وجايه أهوه ..

وبعد بضع دقائق معدوده أعدت زينه كوبيين  
من الشاي وجلست بجوار والدها ، أقترب  
منها والدها أكثر ووضع يديه حول كتفها  
يجذبها الي حضنه ، في حين أبتسمت زينه  
وبادلتة العناق في حب شديد ثم رددت في  
مرح كعادتها :

- ها يا بابا ايه الموضوع !؟

ابتعد عنها شرف الدين قليلا وهو يمسك  
بذقنها مرددا :

- وحشتيني وعايز اقعد معاكي شويه فيها

حاجه دي !؟

أومات زينه برأسها في ابتسامه بلهاء مردده:

- ماشي يا بابا اللي بعده ، خش في المفيد

علي طول ، خلاص المقدمه خلصت ..

ضحك والدها وهو يمسك بيدها قبل أن

يردد:

طيب يا ستي من غير لف ولا دوران ، في

واحد متكلم عليكي النهارده ..

أنتفضت زينه وهي ترفع صوتها في غضب:

- دا مين ده اللي متكلم عليا !!! ، قطع لسان

اللي يقول عني كلمه واحده .. ٥

شرف الدين بضحك وهو يجلسها مره أخري:

- يا بنتي أهدي ، أنا قصدي يعني في واحد

طالب ايدك مني ..

أسرعت زينه مردده :

- ويطلب أيدي ليه ، هو أيده اتشلت ولا

معندوش ايد .. ١

هتف والدها بحزم:

- زينه أعقلي بقه !! .. أنا بتكلم بجد ..

أرتسمت ملامح الأمتعاض علي وجه زينه

وجلست بضيق مره اخري مردده :

- اديني اتنيلت اهوه .. ومش موافقه اساسا

..

أشاح والدها برأسه في غضب وهو يزفر

بضيق مرددا :

- اللهم طولك يا روح !! .. ليه يا بنتي !!.. هو  
كل مره هتقوليلي لأ .. طب المرات اللي  
فاتت عماله تطلعيلي فيهم القطط  
الفطسانه المره دي دكتور ومحترم  
وميتعايش ولو شفتيه أو قعدتي معاه  
متأكد أنه هيعجبك وممكن ..١

قاطعته زينه بأعتراض:

يا بابا مش فكره ققط فطسانه ولا حاجه ، أنا  
اللي رافضه الفكره كلها دلوقت وكمان مش  
حاسه نفسي اني هيجيلي واحد يقعد يتفرج  
عليا ويا عجبته يا معجبتوش ، مش حابه أنا  
الجو ده .. أنا عايزه لما اجي اتجوز يكون واحد  
أنا عارفاه وعارفني وأحبه ويحبنى واكون  
موافقه عليه وهو موافق عليا قبل ما يبجي

البيت ..١

ردد والدها بمراوضه :

- طيب مقلتش حاجه ، هاتيلي واحد انتي

تعرفيه وانا موافق..

أجابت زينه بضحك :

- ما أنا محترمه ومعرفش حد .. ا

بادر والدها مرددا بحنان:

- يبقي توافقي علي الأقل تقعدي مع

العريس ده دلوقت وبعد كده ربك يحلها ،

مش يمكن يكون هو النصيب ..

كادت أن تفر الدمعه من عيون زينه وهي

تهتف بحزن:

- يا بابا هو انت عايز تخلص مني وخلص

لأي حد يشيل !!

نظر اليها والدها بعتاب ولوم :

- أنا يا زينه !! .. الله يسامحك يا بنتي .. هو  
عشان عايز اتطمئن عليكي يبقي خلاص كده  
عايز تخلص منك ..

زينه بحزن:

- يا بابا تتطمئن عليا ايه بس ما أنا كويسه  
اهوه هو أنا كنت اشتكيت لك !!؟

شرف الدين :

- يا بنتي اللي جاي في العمر مش قد اللي  
رايح وانا محيلتيش غيرك ..

انحت زينه تمسك بيديه تقبلها مردده بحنو:

- يا شروفه متقولش كده ربنا يخليك ليا  
يارب وميحرمنيش منك أبدا ، بس عشان  
خاطري أنا أقفل علي الموضوع ده بجد أنا  
مش مستعده نهائي للخطوه دي في حياتي ...

والدها مقاطعا :

- يا بنتي بس ...

زينه مكمله برجاء :

- عشان خاطري يا بابا .. طيب أجاله دلوقت  
علي ما أفكر في الموضوع ده عشان اقدر اخذ  
الخطوه دي ..

شرف الدين بنفاز صبر :

- أمري لله ، ماشي يا بنتي براحتك ..

قبلته زينه علي خده ناهضه وهي تردد :

- تسلملي يا شروفه ، الحق أنا بقه إنزل

اشوف اللي ورايا ..

توجهت زينه ناحيه الباب ولم تلبث أن  
تفتحه حتي سمعت صوت طرق عنيف



ما أن أغلق باب منزله حتي وجد المكان  
مظلمًا والأنوار مغلقة فشعر بالقلق قليلاً ،  
ولكنه استمر بالسير إلى غرفه النوم وهو  
ينادي زوجته ولكن دون استجابته ..

ما أن دلف غرفه نومهم وأشعل الأنوار حتي  
وجدها تجلس علي السرير تضم ساقها  
وتدفن وجهها بينهم مما زاد من غضب  
حسام هاتفا:

- هو أنا مش بنده عليكى مبترديش ليه !!

رفعت نوران رأسها إليه في عتاب والدموع  
تكاد أن تفر من عينيها دون الحديث ، اشاح  
حسام بوجهه في ضيق وحزن ، والذي  
تضاعف حينما وقعت عيناه علي تلك  
الطاولة التي كانت تشمل طعام العشاء  
وحولها شموع انطفئت نارها ، أدرك علي

الفور أنه ارتكب خطأ فادحا حينما وعدها بأنه  
سيأتي باكرا ولكنه لم يفي بوعهه ..

جلس حسام بجوارها وأمسك بيدها وقبلها  
في حب وحنان مرددا في همس:

- حقك عليا يا حبيبي ، والله غصب عني ..

نظرت اليه نوران بعيون مدمعه ونبره حزينه:

- كل مره شغل شغل ، أنا مبقتش لقيالك يا  
حسام ، طيب مكنتش توعدني علي الأقل ..

أقترب منها أكثر هامسا:

- انتي عارفه طالما وعدتك واخلفت بوعدتي

يبقي كان غصب عني ، وبعيدا عن كل ده

انتني وحشتيني جدا جدا فوق ما تتخيلي ..

ولم يلبث أن يحتضنها حتي أبتعدت عنه في

عتاب مردده:

- لو سمحت أنا تعبانه وعايظه أنام ..

وبينما هي تستدير حتي رأته يخرج بوكيه  
من الورد الجوري بين يديه وهو يلامس  
ورقاته في لين ، اخذت نوران تنظر إليه تاره  
وتشبح بوجهها تاره اخري إلي أن غلبها  
فصولها سائله :

- هو .. لمين الورد الجوري ده !!؟

حسام متصنعا اللامبالاه :

- ده !!! .. لا ده لواحده كده لو كانت

هتصالحني ..

ثم نظر هو أيضا الي طاولة العشاء والشموع  
متسأئلا:

- هو لمين الأكل والشموع دي !!؟

تصنعت هي اخري اللامبالاه مردده:

دا لواحد كده لو كان جه بدري النهارده ..

لم يلبث ثواني حتي انفجر الأثنين من  
الضحك وهما ينظران لبعضهما البعض  
فبادر حسام بالكلام:

- طب ايه بقه !!؟

أسرعت نوران وألقت بنفسها بين ذراعي  
زوجها وحبیبها في شوق وحب وعتاب جميل  
بينهم مردده :

- وحشتني أوي ..

ضمها إليها بنفس الشوق واللهفه والحب  
هامسا :

- وانتي وحشتيني اكثر ..

اقتربت هي الأخرى من أذنه وهمست  
بنفس نبرته :

- أنا حامل يا حسام ..

انتفض حسام محاولا التنفس بعدما القي  
في وجهه دلوا من الماء البارد ليصحوا من  
حلمه الجميل علي اخر صوت يريد سماعه ..

- جالك قلب تنام وانت لسه متطمئنتش

علي مراتك !!!؟ .. ٧

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بعد انتهاء الدفن ، داخل فيلا المصري بحي  
المنيل بالقاهره ، ودع عمار آخر الحاضرين  
بالعزاء وعاد مره اخري حيث يجلس افراد  
العائله والده وعمته وصديقه داغر وآخرهم  
اللواء نزيه ..

نهض اللواء نزيه من مكانه موجهها حديثه الي

عمار:

- عمار مش يلا بينا احنا ، التلات ايام خلصوا  
ولازم نرجع ..

نظر إليه عمار إليه في برود مرددا :

- لا معلش يا سياده اللواء أنا مش راجع  
دلوقت ..

لم يستوعب اللواء نزيه ما قاله عمار  
فأمتعض وجهه مستنكرا :

- افندم !! .. انت بتقول ايه !!

اجابه عمار مره اخري :

- زي ما سمعت يا سياده اللواء .. أنا .. مش  
.. راجع .. دلوقت ..

ولحد هنا والحلقه خلصت ))" ١

تهامي شاف فيديوهين من عزت علي  
الموبايل واحد حذفه لأنه مبقاش ليه لازمه  
والتاني لسه موجود ..

تفتكروا ايه اللي ممكن يكون في الفيديوهات  
دي وهيستخدمه عشان يوريه لمين !!!?  
فكروا يا جماعه حتي لو هتهبدوا وطبعاً  
ارائكم في الحلقة ..ه  
صاحب الأجابه الصحيحه هياخد الحلقة  
ان بوكس)):

حلقه ((٣))

داخل منزل شرف الدين والد زينه ..  
اصتدمت تلك المجنونه الأخرى بزينه وهي  
تصرخ ببكاء مستنجده بها بعد أن فتحت لها  
الباب ، لم تلبث زينه أن تهدئ من روعها

وتري ما الذي سبب لها تلك الحاله حتي  
رأت ذلك السكير يلحق بها صعودا علي  
الدرج وحالته تغني عن أي سؤال ..

أدركت زينه علي الفور أن أمرا جديدا قد طرأ  
بينهم وكيف لا يحدث شيئا طالما ذلك  
الرجل مازال علي قيد الحياه !!؟ ..

ما أن رآته حوريه لحق بها الي هنا حتي  
أسرعت واحتمت بعمها بشرف الدين وهي  
تبكي:

- الحقني يا عمي هيموتنااي ..

أمسك بها شرف الدين وفرد ذراعه حولها  
يحميها من والدها مرددا :

- متخافيش يا بنتي مش هيعملك حاجه ،  
متخافيش ..

ارتجفت حوريه في خوف وهي تجيبه:

- لا والله لو ما سمعت كلامه ونفذت اللي

هو عايزه هيقتلني ..

وقف أمامهم (فتحي عبد المعبود) ذلك

السكير الخمورجي والد حوريه ، ثيابه

مقطعه ، ووجهه غاضب ، ويداه ترتعشان

بخفه صارخا بنبره صوت ثقيله :

- ولما انتي خايفه اموتك يا حووريه ،

مبتسمعيش كلام ابوكي ليه !!؟

ارتفع صوت حوريه وهي مازالت خلف

شرف الدين مشوحيه بيديها في اعتراض:

- انت عايز تجوزني غصب عني يا فتحي ،

علي جثتي اتجوز الراجل ده ..

خبط فتحي يديه الأثنين ببعض وهو يومئ

برأسه للأسفل في تبرم (بيردحها) :



ثم القي بها تحت قدميه وهو يضربها معنفا

:

- أنا هربيكي من الاول عشان تبقي تقولي

حقي برقبتي ..

أسرعت زينه وكذلك والدها إليهم لفض  
ذلك اشتباك والذي سرعان ما تمكنوا منه  
لضعف جسده وارتعاشه أثر تلك المخدرات  
التي يتناولها ..

- اهدي يا فتحي وابعد عن البت ،هي

صغيره دي عشان تمد ايدك عليها !! ..

قالها شرف الدين والد زينه بعد ما نجح في  
أبعاده عنها فأمسك به يكتفه بين ذراعيه ،  
بينما أسرعت حوريه علي الجانب الآخر  
تحتضن زينه وعينيها لم تتوقف عن البكاء ..

مازال فتحي ينظر إليها في غل وهو يجيبه :

- ولما هي مش صغيره

، بتعصي اوامري ليه !؟

ردت عليه حوريه مسرعه في اعتراض:

- انت عايز تجوزني لواحد ادك يا فتحي !!

عايز تجوزني لواحد اكبر مني ب ٣٠ سنه ؟

أجابها فتحي في حده وانانيه :

- كبير بس جيبه

عمران وهيعيشك ويعيشنا كلنا في عز

مكنتيش تحلمي بيه ا

ثم ارتفع صوته بالزهو والفخر مرددا :

- دا هيدفع لنا ١٠٠ الف جنيه وياخدك ..

لطمت حوريه علي ركبتيها في صريخ هاتفه :

- سامع يا عمي شرف ،

ابويا ببيعني ، ببيعني لواحد عنده خمسين

سنه متجوز قبل مني تلاته ، وفوق كل

ده ياريتة كويس .. دا تاجر مخدرات

الجمت الصدمه كل من زينه ووالدها ونظرا

الي فتحي بغضب واستحغار ..

بينما اشاح فتحي بوجهه بعيدا عنهم

كي يتلاشي نظراتهم تلك ولكنه لن يتنازل

أبدا عن ما بدأ به واخبرهم بأنها سوف تتزوج

غصبا عنها مهما كلفه الأمر ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل فيلا (المصري) بحي المنيل

صمت وخيم يسيطر علي الجالسين بها ،

فبعد أن ألقى عمار جملته واخبرهم بقراره

لم ينطق اي منهم بجمله واحده ، فكل منهم

يدور بخلده أمره الخاص ..

وضع اللواء نزيه يديه بين رأسه في تفكير عميق ، فهو أكثر من يعرف عمار ، حيث كان متوترا في بادئ الأمر مما قد يحدث مستقبلا وتحديدا بعد ما اصر عمار علي رؤيه جئه أخته ، وها هو قد حدث ما خاف منه ..

أنزل اللواء نزيه يديه واعتدل في جلسته ناظرا الي عمار وتكلم في هدوء :

- انت عارف يا عمار بقرارك ده انت بتعمل في نفسك ايه !؟

التفت إليه عمار وردد في برود وكأن الأمر لا يعنيه :

- عادي ، استقالي من بكره هتكون عند حضرتك ..

ارتفع صوت اللواء نزيه وهو يخبط بيديه فوق بعض في عصبية :

- هو الموضوع كله موضوع استقاله وبس

!!؟

كانت تعابير وجه عمار جاده صارمه وكأنه قد

حزم أمره بالفعل فأجابه بجديه :

- بالنسبه لي أنا موضوع استقاله وبس ، أما

بالمعلومات اللي عندي ووضعي في البلد

وكل دا فأنت عارف كويس مين عمار واني

عمري ما اعمل حاجه ممكن تضر بلدي ..

نفض اللواء نزيه ما أمامه وضرب بقدمه في

عصبه حتي أنه كسر كاسات المياه والقهوه

الموجوده علي الطاولة ، فنهض واقفا في

غضب معنفا:

- يا اخي يلعن ميتين ام دماغك دي

، متستغلش حبي ليك واني دائما واقف

معاك ده في صالحك ، انا ممكن ابقني أكبر

عدو ليك وأنسفك من علي وش الأرض  
لو هتعارضني ..

نهض عمار من مكانه وتقدم باتجاهه ونظر  
في عينيه بكل جرأه مرددا:

- رجوع دلوقت مش راجع غير لما يجيني  
ميعاد الحرب ده لو كانت هتقوم اصلا ، عايز  
تبقي عدوي وتنسفني براحتك اعمل اللي  
انت عايزه ، انت اكثر واحد عارفي وعارف  
اني مش باجي بالطريقه دي ..

ثم اقترب منه أكثر وبنبره أكثر جديه :

- عايز تكمل دورك وانك زي والدي وتسبب  
اجازتي مفتوحه لحد ما تقولي علي معاد  
الحرب لو قامت وانا لوحدي هجيلك حاضر ،  
مش عايز براحتك واعتبرني مقدم استقالتي  
واعتبر بقه نفسك عدوي وشوف عايز

تصرف معايا ازاي ! لكن في الحالتين أنا  
مش جاي معاك واقعد ادرب الجيش علي  
أساس ان ده كله ممكن  
ينسيني ويشغلني عن اللي في بالي وكده  
ثم ضيق عينيه وبرم شفتيه في امتعاض  
ساخر:

- ومتقوليش بقه انت في وضع حساس  
، واجازتك صعبه ، وظروف  
البلد الأمنيه ومش هعرف اخذ لك اجازه  
وبتاع ..  
أنا وأنت كويس عارفين انك تقدر تعملها ..  
نفخ اللواء نزيه بغض شديد وهو يخبط يديه  
ببعض مره اخري ناظرا الي والده وهو  
يشتكي إليه:

- شاييف يا مالك ابنك بيعمل ايه !!؟ عقله  
بدل ما أنا اعقله بطريقتي

رفع القبطان مالك رأسه ناظرا الي عمار قائلا  
ب رجاء:

- يا ابني حرام عليك انا مبقاش حيلتي  
غيرك ، انت عايز تقعد ليه ولا بتدور علي ايه  
؟!

نظر إليه عمار بطرف عينيه ولم يجيبه ، في  
حين دخل عليهم ( داغر الجبالي )  
بطلته المهيبه قائلا:٥

- في ايه ؟! .. صوتكم جايب اخر الدنيا ليه ؟!  
نظر إليه اللواء نزيه قائلا بنفاذ صبر وتحذير:  
- لو مرجعتش النهارده القاعده وعمار معايا ،  
صدقني هنسي انه في يوم من الأيام اعتبرته  
زي ابني ، وتصرفي هيفاجئه .. أنا ماشي ..

التقط اللواء نزيه مفاتيحه ونظر إليهم مره

اخري قبل أن يغادر الفيلا ..

وحيثما رأته السيده رباب داغر حتي أسرع

إليه في بكاء وخطوات ثقيله ..

رددت برجاء وتوسل:

- قولي يا داغر يا ابني ، عرفت حاجه عن

حسام ابني !!؟

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- هي فين نوران؟! .. عايز اشوفها ، مش

هعمل اي حاجه من اللي انتو عايزينها غير

لما اشوفها قدامي وتمشوها من هنا ..

قالها حسام متلهفا بجسد مرتجف وعقل لا

يفكر بشئ سوي زوجته وابنه خاله وحبيبته

التي أخذت قسرا من بين يديه ..

سحب عزت كرسي من خلفه ووضع أمام  
حسام بغرور وتعالى وهو ينظر إليه ، ثم  
جلس أمامه ووضع قدما فوق الأخرى ناظرا  
إليه في خبث :

- مراتك في الحفظ والصون ..

ثم حرك يديه وارتسمت علي وجهه علامات  
التفكير الخبيث مرددا:

- بس تقريبا كده تعبانه ، أو من كتر خوفها  
مش قادره تتحرك ، معرفش بقه انت أدري  
بمراتك ..

خفق قلب حسام بقوه وخوف شديد وفرت  
الدموع من عينيه في قهر مرددا بخفوت:

- مراتي حامل ، وقلبها ضعيف ، أي ضغط  
عليها ممكن حالتها تسوء .. أرجوك يا عزت  
بيه محدش يأذيها ، وانا هنفذ لكم اللي

انتو عايزينه بس اشوفها الأول وتمشوها من  
هنا ، أنا اللي غلطان هي ملهاش ذنب ..  
اقترب منه عنه فجأه وأمسك بصدغه بقوه  
وغل مهددا:

- يعني عرفت حجمك فعلا واني  
ممکن أوديك ورا الشمس انت  
واللي يتشدد لك ، عرفت أن مراتك تحت  
ايدي وبحركه واحده مني  
ممکن اخليك تتحسر عليها باقي عمرك كله ..

أغمض حسام عينيه  
بعجز ومراره وهو يوماً برأسه لأسفل خاضعا  
لذلك السادي الحقيرا  
بينما تركه عزت مره اخري ، وأخذ يهندم من  
قميصه الغارق بدمائه في خبث مرددا  
في نبرره حنونه ماكره:

- بس برضه انت في يوم من الأيام كنت راجل  
من رجالتنا والشهاده لله كنت محترم وشاطر  
وخلال فتره شغلك القصيره طلعت بالشركه  
لفوق ، بس للأسف انت اللي لعبت بعداد  
عمرك لما دخلت نفسك في شغل مش  
شغلك ، وزى ما انت شايف

محدث هيدفع تمن الغلطه دي غيرك ..  
هز حسام رأسه في استسلام وخضوع :

- حاضر ، بس مراتي الأول ..

جلس عزت مره اخري علي كرسیه وهز  
رأسه في مكر وحنو خادع :

- عشان انت صعبت عليا ، أنا صورت لك  
مراتك لما لقيتها مش قادره تتحرك ، ووعد  
مني لما تمضي علي الورق

أنا هجيبها لك هنا واخليك تشوفها وبعد  
كده همشيها ..

ثم مد يده الي حسام بالفيديو المسجل  
لزوجته وهي تبكي وتصرخ علي  
الكرسي مستنجده به وتنادي بأسمه كي  
ينقذها ، مع كل صرخه كانت تخرج منها  
كانت تقطع قلب حسام ، شعر  
بالذل والمهانه والكره والغیظ والقلق  
والخوف .. والعجز

أصبح عاجزا علي أن يحمي زوجته من هؤلاء  
الثعالب ..

ففكر أيضا أنهم من الممكن أيضا  
أن يخدعوه ويرغموه علي توقيع تلك الأوراق  
وبعدها يقتلون زوجته !!

اطرق حسام مفكرا في ضعف وقهر قبل أن

يردد:

- ولو قلت لك اني مش همضي علي حاجه

غير لما اشوف مراتي وتمشي من هنا ..

أبتسم عزت بمكر وهو ينهض من علي

كرسيه ناهيا الحديث :

- يبقي هتستني عمرك كله بقه ، دا بعد ما

اخلى أنا علي مراتك فعلا وانفذ لك اللي

انت كنت بتفكر فيه وخايف منه ..

وقبل أن يخرج من باب الغرفه حتي أسرع

حسام ينادي عليه برجاء :

- استني استني ، خلاص موافق ..

ثم أكمل ببكاء وعجز وهو لا يفكر سوي

بزوجته :

- هات الورق ..

التفت إليه عزت مره اخري بأبتسامه خبيثه  
هاتفا :

- كده يبقي اتفقنا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل منزل شرف الدين

اعدت زينه طعام العشاء وذهبت به الي  
غرفتها فوجدت حوريه مازالت تبكي ،  
وضعت زينه الطعام علي الطاولة ثم اتجهت  
الي حوريه تردد بمرح :

- قومي يا بت في ايه ! انتي هتفضلي قاعده  
زي المطلقين كده ؟

علي الرغم منها ضحكت

حوريه ونهضت معها مردده :

- لا وانتى الصادقه ، دا زي اللي جوزها مات

في الحرب ..

احتضنتها زينه بحب مردده :

ايوه بقه كده يا صاحبي فك النكد ده مش

ناقصه ، عملتلنا بقه فرخه بصينيه بطاطس

ايه هتنسيكي فتحي بوز الأخص ده ..

بمجرد ذكر اسمه مره اخري حتي تذكرت ما

قاله لها بشأن ذلك الرجل الذي سيبتاعها له

حتي امتلأت عينيها بالدموع مره اخري ..

زاد ذلك الأمر إزعاج زينه وحننها علي

صديقتها المقربة ، تعلم أن ما وضعت به

أمر صعب ، وتعرف أيضا والدها حق

المعرفه ، من اجل المال قد يبيع نفسه أن

اضطر لذلك فما بالك بتلك المسكينه ومن  
بعدها اختها ..

نظرت إليها زينه بحزن ثم فجأه سعدت علي  
طاوله الطعام وهتفت بمرح مضحك :

- اقسام بالله لو ما بطلتي عياط يا حوريه  
هموت نفسي ، وربنا ارمي نفسي من هنا  
وتلموا جثتي من علي الأرض متقطعه  
حتت وتيجي ريهام سعيد تسألك وتقولك  
انتي راضيه عن نفسك بعد ما قتلتها ..

انفجرت حوريه من الضحك علي تلك  
المجنونه حتي نهضت من مكانها وبينما هي  
تذهب بأجهاها حتي هتفت زينه وهي تهز  
الطاوله :

- لو قربتي مني هنط ، متحاوليش تضغطي  
عليا انتي عارفاني مجنونه واعملها ..

لم تتمالك حوريه نفسها من فرط الضحك  
علي ذلك المشهد ، حتي هتفت من  
بين ضحكاتها :

- طب خلاص مش هقرب منك بس  
انزلي يلااا

حذرتها زيننه وهي تشير إليها بيديها :

-

هتبطلي عياط وهناكل وبعدين هنرقص مع  
بعض والسهره صباحي موافقه !  
حوريه بايماء وضحك :

- حاضر موافقه يلا بقه انزلي انا خايفه  
عليكي ..

- تمام ، هنزل اهوه ..

هبطت زينه أرضا في ضحك وكذلك حوريه ،  
فكلاهما يمتلكان شخصيات مرحة للغاية  
، بأستثناء بعض الأحزان التي تسيطر علي  
حياه حوريه بسبب فقرها الشديد واستهلاك  
والدها كافه الأموال التي تحصل عليها  
لتناوله المخدرات التي تذهب بعقله ،  
وأصبح لا غني عنها في حياته ...

ولكن لولا وجود زينه صديقتها  
الوحيد المقربه ، ووالدها الذي لطالما احبها  
مثل ابنته ، كانت قد هلكت منذ زمن ، فهما  
الآن مصدر السعاده والأطمئنان لها ..

فتري ماذا سيحدث لها أن فقدتهما !!؟

- زينه هو احنا هناك من غير عمي شرف !؟

رست زينه الأطباق علي الطاولة جيدا ،  
وارتفعت ببصرها إليها تجيبها :

- لا هو خلاص قفل المحل وجاي اهوه

وبالأسفل أمام المحل الخاص بهم ..

اغلق الحاج شرف الدين المحل وبينما هو يوصده بالقفل قبل أن يصعد الي شقته استمع الي ذلك الصوت السكير المتقطع :

- وبحب الناس الرايقه ، اللي بتضحك علي طول ، أما العالم المتضايقه ، هأأ ، فأنا لا ماليش في دوول ، هأأ

نظر خلفه فوجده فتحي والد زينه يسير تائها يتطوح يمينا ويسارا وييده زجاجة الخمر ، حتي وقعت عيناه علي شرف الدين .. اسرع إليه بخطوات مائله وأمسك به قائلاً بسكر:

شرف ، هات ١٠٠ جنيه

سلف هأأ ، وهرجهالك بكره علي طول هأأ

كانت رائحه نفسه كريه ، فأبتعد عنه شرف  
مرددا في ضيق وقرف:

- ابعده عني بالبتاعه اللي معاك دي  
أنا متوضي ..

تمسك به فتحي أكثر راجيا :

- طب هات ال ١٠٠ جنيه، هأأ، وانا هبعده عنك  
..

هز شرف الدين رأسه في نفي وغيظ:

- ١٠٠ جنيه ايه يا راجل يا ناقص !!؟ .. دا بدل  
ما تبطل القرف اللي انت بتشربه ده وتوفر  
فلوسه لأهل بيتك !؟ .. انت بناتك  
كبروا مبقوش صغيرين ، بدل ما تاخدهم في  
حضنك وتشتغل وتصرف عليهم ...

قاطعته فتحي بضيق وتبرم :

- يووووووه انت مبتزهق من الكلام ده ، هأأ

، أنا بناتي كبرو وانا

اللي كبرتهم عشان يصرفوا عليا ويعوضوني ،

مش عشان افضل أنا برضه اصرف عليهم ،

هأأ .. ١

ثم تناول جرعه اخري من الزجاجه التي في

يده وأضاف:

- وانا عملت برضه بأصلي معاهم ، وجبت

لحوريه عريس هيتاقلها بالذهب ، بس هي

اللي راكبه دماغها بنت الكلب دي ..

شرف الدين بغضب:

- قصدك تاجر المخدرات !؟

شوح فتحي بيديه في اعتراض:

- وفيها ايه يعني تاجر المخدرات ، هو مش

بشر زينا لحم ودم ! ومن حقه

علينا نشوفله عروسه حلوه تدلعه زي باقي  
الخلق ، ولا هو مش بشر يا شرف الدين هأأ

!!!

نظر إليه شرف الدين بأحتقار وغل:

- انت يا راجل واعي للي انت بتقوله ، انت

عارف انت بتقول ايه !!؟

ثم هزأ رأسه مضيفا:

- الحق عليا أنا ، أنا اللي غلطان ، أنا اللي

بكلم واحد سكران..

قاطعه فتحي وهو يتطوح :

- لا مش سكران ، وقول لهوريه أن

أنا سايبها عندك النهارده بمزاجي ، هأأ ،

وبكره هاخذها غصب عنها وهتتجوز تاجر

المخدرات برضه غصب عنها ، هأأ ..

ثم تركه وذهب وهو يتمايل أيضا ويردد :

- وبحب الناس الرايقه ، اللي بتضحك علي

طول ....

ضرب شرف الدين يديه علي الاخري مرددا :

- لا حول ولا قوه الا بالله ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل فندق فخم خاص لأولاد (أبو الذهب) ٣

كان يقف طه مرتديا الزي الرسمي لعمال

البوفيه في ذلك الفندق ، ناظرا الي فخامه

الفندق وعظمته مرددا في فخر واعجاب :

- يا حلاوه يا ولااه ، كل ده فندق ، دا ولا

بتوع السيمما ..

سرعان ما اعتدل طه في وقفته حينما رأى  
ذلك الرجل الذي احضر له هذا العمل ..

وقف أمامه السيد سمير منبها :

- طه ! أنا شغلتك بس عشان خاطر حق  
الجيره وانك وعدتني بأنك هتبطل شغلك  
الشمال ده ، كل اللي انت عملته في حياتك  
قبل كده كووم ، وده كوم تاني ، الغلطه  
هنا بالفوره كلها ، سامعني !!

أوماً طه رأسه في إيجاب :

- حاضر متقلقش والله يا عم سمير أنا  
خلاص تبت ..

العم سمير بتمني:

- ياريت يا طه تكون فعلا بتتكلم جد ، والا  
صدقني محدش هيدفع التمن غيرك .. انت  
هنا مبتسمعش ولا بتشوف ولا بتتكلم

طه بإيماء:

- تمام ، مفهوم ، أنا هنا زي الصنم ..

سمير بضحك:

- ايوه بس الصنم مييتحركش وانا هنا عايزك

زي الريشه

اجابه طه ضاحكا:

- حاضر هبقي صنم متحرك

ربت العم سمير علي كتفه بحب قائلا:

- النهارده في حفله هنا في الفندق لأصحابه

تهامي بيه وعزت بيه ابو الذهب ، يلا همتك

معانا بقه ، انت

دلوقت ويترهتوزع المشاريب وكده وفي

معاك زمايلك جوه ادخل اتعرف عليهم قبل

الحفله ما تبدأ ..

أوماً له طه بإيجاب بينما تركه العم سمير

وذهب ليباشر عمله ..

أخذ طه يتطلع الي فخامه الفندق مره اخري

والي الاثاث والاعدادات التي امدت به ، ولكنه

لن يدري ما يخبئه له القدر ، حينما يتحول

ذلك المكان الي أسوأ كوابيسه ..

وفي مكان آخر في قصر (ابو الذهب)

انهي تهامي ارتداء ملابسسه ، فسمع طرقا

علي باب غرفته ..

أذن له بالدخول والذي لم يكن سوي

نسخته المصغره عزت

- عملت معاه ايه ! وافق !؟

قالها تهامي بفضول الي أخيه المائل خلفه

والذي اجابه بثقه :

- طبعا ، مفيش قدامه غير أنه يوافق

نظر إليه تهامي من المرآه وابتسما سويا  
ابتسامه شر

ثم استدار إليه تهامي قائلا علي عجاله :

- طب يلا علي الحفله ، خلينا نصلح  
اللي هيبه حسام باشا ..

وما أن خرجا من الغرفه  
حتي تفاجأ بأختهما الصغري ترتدي فستانا  
عاري للسهره متجهه إليهم ..

حاوطها عزت من خصرها بحب قائلا :

- شيري هانم بنفسها جايه معنا !؟

إجابته في غرور وضحك :

- أنا مفيش حفله تفوتني أبدا ٣١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

لأول مره في حياته يشعر بهذا الخزي  
والضعف ، ضم ركبته الي صدره جالسا  
أرضا ، وممسكا بيده تلك الأوراق التي حتما  
أن لم تذهب به الي حبل المشنقه  
، ستبقيه بالسجن بقيه حياته ..

اخذ يلوم نفسه بشده صارخا معنفا في  
غضب شديد وقهر:

- كإإإإإ أنا !! كإإإإ مالي ؟!!!!  
.. اورط نفسي ليبييه !! ما يروحوا كلهم في  
ستين داهيه أنا ماإإإإإ !!؟ ياريتني سمعت  
كلامك يا نور ، حقك عليا يا حبيبتني انا اسف  
، أنا اسف يا نور ، أنا اسف .  
ياإإإإإ يارب ليبييه يارب ليبييه ؟!!!!

اخذ يصرخ بشده وهو يتذكر ذلك اليوم ...

فلاش بالگ ««

عاد حسام من عمله وملامح الدهشه  
تجتاح أوصاله ، أسرعت إليه نوران بقلق  
تطمئن عليه :

- حبيبي انت كويس !؟

لم يجيبها حسام بينما ظل شاردا مفكرا لما  
سمعه اليوم وتأكد به بنفسه بعد رؤيه  
الشحنه بالمخازن ..

تأففت نوران من وضعه هذا ورددت بضيق:

- يعني انت حتي في الدقيقه اللي بتفضل  
فيها معايا برضه بتفكر في الشغل !؟

هز حسام رأسه في نفي وصدمه مرددا :

- الموضوع اكبر من كده يا نور .. المره دي

مصيبه بجد

أقتربت منه نوران وامسكت بذراعه في خوف

وفضول:

- مصيبه ايه يا حسام قلقتني !!

نظر اليها حسام بتيه وردد :

- أنا لازم ابلغ البوليس ، كده تهامي بيه

وعزت بيه ممكن يكونوا في خطر ..

نوران بقلق شديد :

- طيب قولي في ايه الأول !!

نظر اليها حسام وهو يخبرها:

- في شحنه مخدرات كبيره في المخازن

عندنا متنصفه كلها علي انها ادويه عاديه ،

مكنتش مصدق لما سمعتهم بيتكلموا في

الموضوع ده لحد ما نزلت  
المخزن و أتأكدت بنفسي ..

الجمت الصدمه نوران في بادئ الأمر ولكن  
سرعان ما قالت:

- طيب وانت مين قالك أن  
تهامي وعزت دول ميعرفوش ، ما يمكن  
فعلا يكونو هما اللي مدخلين الصفقه  
دي وبيتاجرو في المخدرات وبيخدعوكم بأن  
دي شركه ادويه ..

ثم سيطرت الفكره علي رأسها بالفعل  
وأصبحت شبه متأكده من ذلك فأسرعت  
تردد بخوف وتحذير:

- حسام !! .. لا يا حسام أوعي تبلغ ، ملناش  
دعوه بيهم ، بص انت من  
بكره هتستقيل من الشغل ده وتتحجج بأي

حجه ، وانا هاخذ فلوسي اللي في البنك علي  
فلوسك حتي لو هبيع ذهبي ، هو كتير علي  
الفاضي وانا مش بلبسه وخاتم الألماظ ده  
كمان ، ونفتح شركه علي قدنا وانا  
وانت هنشتغل ونكبرها ونبدأ حياتنا بعيدا  
عن القرف ده ..

قاطعها حسام مسرعا. :

- ايه يا بنتي حيلك حيلك ، شركه  
ايه ودهب ايه اللي تبيعيه واستقاله مين ،  
أنا مرتاح في شغلي معاهم  
وهما بيعاملوني احسن معامله وانتي  
عارفه مرتبي كام .. ثم أن هما ناس محترمه  
عمرهم ما يعملوا الغلط وانا لازم انقذهم من  
اللعبه اللي بتتعمل من وراهم دي يبقي  
حرام عليا لو سبتهم ..

تمسكت نوران بذراعه راجيه :

- حسام صدقني أنا قلبي بيقولي أن  
الموضوع مش كده ، أنا عمري ما  
ارتحت لتهامي وعزت دول وتحديدا  
عزت حاساه شيطان في صوره ملاك ، عشان  
خاطري اسمع كلامي وابعد عنهم خالص  
لا تأذيهم ولا يأذوك ..

أبتسم حسام في برائه وطيبه، ثم أمسك  
بيديها وطبع قبله حنونه عليها :

- يا روح قلبي متخافيش عليا ، وكمان  
انتي فاهماهم غلط أنا اشتغلت  
معاهم وعرفتهم ، لكن هما لازم يبقوا كده ،  
لازم ياخدوا وضعهم دول من أكبر رجال  
الشرق الأوسط كله ..

تنهدت نوران بحزن هامسه:

- صدقني يا حسام والله قلبي  
مش متظمن وحاسه أن الموضوع ده  
هيجيب وراه كارته كبيره ..

جذبها حسام إليه  
بحب وحاوطها بذراعيه يحتضنها مرددا:

- متقلقيش يا حبيبي ، بكره تقولي إن كان  
معايا حق ..

نظرت إليه نوران بقلق وخوف خفي يجتاح  
قلبها ، أمسكت بوجهه واندفعت إليه تقبله  
بخوف وحب فبادلها قبلتها تلك بأستغراب ..

أبتسم حسام وهو يمسك بها من  
خدها مداعبا :

- انت بقيت جريء امته كده يحبي !؟

أمسكت نوران بيديه التي تلامس خدها  
مردده بهمس:

- بحبك ..

طبع حسام قبله علي رأسها هامسا :

- بموت فيكي ..

ثم أضاف بجديه:

- يلا يا حبي حضري لي العشاء عشان ميت  
من الجوع ..

نهضت نوران وذهبت الي المطبخ ومازال  
ذلك الخوف يهددها ويسرع من نبضات  
قلبها المريض

بينما حسام عاود الأتصال مرارا وتكرارا علي  
كل من تهامي وعزت ولكن لا من مجيب  
فلم يكن لديه خيار سوي ابلاغ الشرطه بتلك  
الصفقه واعاطهم اسماء الموردين لها  
والعاملين عليها كما سمعهم يتحدثون ..

ولم يكن لديه علم أنه بفعلته تلك يذهب  
بحياته الي الجحيم ...

باگ»»

ظل حسام ممسكا بتلك الأوراق ومازال يردد  
بندم وحسره:

- ححك عليا يا نور ، أنا اسف ..

ثم تذكر في اليوم الثاني وهو يهاثفها كي  
يخبرها بأنها كانت خاطئه حينما ظنت بهم  
السوء

وأنهم كافتوه علي فعلته تلك ورفعوه الي  
منصب أعلي ، لم يكن يدري أن ذلك كمين  
له كي يقع في مصيده الثعالب ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل فندق ( ابو الذهب ) ..

وصل كل من تهامي أبو الذهب بصحبه أخيه  
عزت واختهم الصغيره شريهان التي انضمت  
إليهم قبل خروجهم ..

وقف كل من بالفندق

احتراما وخشيه من دلوفهم وطلتهم التي  
تذهب العقول ، فمن لا يهاب أولاد ابو  
الذهب !؟

رحب تهامي وكذلك أخيه بالضيوف والذي  
معظمهم أصحاب شركات  
اخري متعاقدده معهم ، وكذلك العاملين  
بالشركات الخاصه بأولاد ابو الذهب بفروعها  
المتعدده ..

تلك الحفله التي يقيمها تهامي بعد نجاح  
كل صفقه من صفقاته وصعود

شركاته للعالميه ، فهل يوجد سببا آخر لتلك

الحفلات الباهظة الثمن؟! ..

اندمج كل من تهامي وعزت مع المدعويين

قليلا وكذلك اختهم التي لم تكتف عن

الرقص هنا وهناك ..

لم يلبث قليلا حتي اتي احدي حراس

تهامي وأوماً رأسه قليلا هامسا ببعض

الكلمات ، والتي بعدها تغيرت تعابير وجهه

لتصبح أكثر جديه ..

لاحظه عزت فأوماً له تهامي وسرعان ما

لحق به ..

دقائق معدوده حتي وصلا الي مكان مغلق

أشبهه بالقاعه ، حيث كان بانتظارهم مجموعه

من الأشخاص ذوات بدل رسميه فخمه ..

وفي الخارج ..

حمل طه طاولة المشروبات  
بيد مرتجفه قليلا بعدما أخبروه بمكان ذهابها  
وصل طه الي تلك القاعه المغلقه ، طرق  
الباب بخفه ثم دلف إليهم ..  
ما أن نظر إلي تلك الشخصيات التي تجلس  
أمامه حتي شعر بخوف شديد وكادت قدماه  
أن تخونه ..

بينما نظر إليه كل من تهامي وعزت الذي  
كان يقف بمقربه شديده منه بضيق  
منتظرين منه أن ينتهي من عمله حيث ظل  
واقفا دون حركه ..

- ما تخلص يا ابني واطلع بره ..

قالها عزت بنره صارمه شديده انتفض علي  
أثرها طه فأسقط ما بيده كافه عليه ..

نهض عزت مسرعا من مكانه وهو يحاول  
منع تلك المشروبات من أن تصله ولكن كان  
بعد فوات الأوان ، أبتلت جميع ملابسه  
بكافه انواع الخمور التي كان يحملها طه إليه

..

نظره من عزت بعد تلك الفعله كان كفيله  
بأن تجعله يتيقن أن ذلك سيتسبب في موته

..

اسرع طه في ارتجاف وخوف شديد  
يردد لاهثا في غير وعي:

- أنا .. أنا .. انا.. اسسس اسسف ... انا ..يا

فندم انا .. ا

لم يجيبه عزت بل نظر إليه مره اخري  
بنظره ارعبته ناطقا بكلمه واحده:

- ورايا ..

خرج عزت من تلك القاعة وخلفه طه يجر  
قدميه من شدة الخوف ، لم يدري ما  
سيفعل به ذلك الرجل الذي لم تدل ملامحه  
علي خير ابدا ..

ما أن وصلا الي الحمامات  
الخاصه بالفندم حتي اجري عزت اتصالا  
يأمرهم بأن يحضروا له بدله اخري ..  
ما أن انتهى حتي نظر الي طه الذي كاد أن  
يتبول علي نفسه من شدة الرعب والذعر  
الذي اجتاحوه ..

- انت مين ياالا ..

ابتلع طه ريقه في ذعر شديد ولم يقوي علي  
التفوه بكلمه واحده وأخذ يتهته :

- اناا .. اننن أننا .. اصل..هووو .. اناا

عنفه عزت صارخا بنفاذ صبر :

- انت هتهتهلي يلاا ،ما تنطق يا روح امك ..

وقبل أن يتحدث طه مره اخري ، دلف إليهم

أحد العاملين بأحترام شديد وهو يعطيه

البدله والملابس الأخرى الخاصه به ..

التقطها منه عزت وهو مازال ينظر الي طه ،

مما ادي رعبه أكثر ما هو عليه ..

تحدث عزت الي ذلك العامل :

- تروح تجيبلي منشفه وتقفلي هنا لحد ما

اخلىص ..

أوماً له العامل بأحترام وخوف بينما عاد

بنظره الي طه مره اخري مرددا :

- لو لمحت طيفك في حياتي مره ثانيه ،

هيبقي اخر يوم في عمرك ..

لم يقوي طه علي الحراك في حين أخرج  
عزت هاتفه ومفاتيحه وأوراق اخري بجانب  
الهويه والكرديت كارد ووضعهم علي طاولة  
رفيعه موضوعه بالحمام ، ثم دلف إليه واغلق  
الباب قائلاً:

- لو طلعت لقيتك لسه واقف مشلول كده  
صدقني هتبقني بموتك ..

تنفس طه الصعداء وأخذ يهدئ من روعه ،  
نظر إلي فلاتر المياه بجواره فأسرع إليها وأخذ  
يتناول منها حتي سكنت أنفاسه متمتما :

- منك لله قطعلي الخلف ،  
أنا همشي احسن بدل ما يقتلني فعلا ..

ولكن قبل أن يخرج لمح بطرف  
عينية اشياءه الموضوعه علي تلك الطاولة  
المثبته ، وجال بخلده فكره

- هو أنا يعني هطلع من المولد بلا حمص ..

ثم نظر حوله وتأكد أنه لا يوجد كاميرات  
مراقبه ، فأسرع بيد مرتجفه وقبل ينبض  
بعنف ومد يده ليلتقط الهاتف ..

ولكن سرعان ما تركه متراجعا:

- لا لا يا طه ، ده ممكن يقتلك لو عرف انك  
خدته ..

ثم نظر إلي الهاتف مره اخري فوجده غريب  
الشكل يبدو عليه الفخامه وكأنه صمم  
بوضع خاص ، فعاد التفكير مره اخري :٣

- أوبا ده لو بعته ده ممكن اكسب فيه  
دهب ، هو يعني هيعرف مين اني اخدته ..  
العامل هيجي

دلوقت ويجيبه المنشفه وهيبقي هو اللي  
خده مش أنا ..

ثم نظر خلفه مراقبا أن كان يراه أحد أم لا ،  
وحينما تأكد من ذلك التقط الهاتف سريعا  
ووضعه في جيبه واسرع من الفندق بأكمله  
خوفا من أن يتم كشفه وفرحه  
بتلك الغريمه التي ستكسبه الكثير ..

ولحد هنا والحلقه خلصت ))

فعلا والله هتكسبه ، ديل الكلب عمره ما

يتعدل .. ١..

وسؤال الحلقه دي ، تفتكروا ايه هيكون

مصير حسام ، داغر هيلحقه وينقذه ولا

يمضي ويتسجن ولا هيمضي ويموت ولا

حاجه تانيه غير متوقعه !!؟ ٨..

الناس اللي قتلها هبعث لك الحلقه المره

اللي فاتت تكلمني خاص

ضروري واسفه علي التأخير

كالعاده ارائكم □□□

حلقة ((٤))

في صباح يوم جديد ..

أمام محل زينه ووالدها حيث يتجمهر كثير  
من أولاد تلك المنطقه

- خاللا اويص ..٤

كان ذلك صوت زينه وهي تقف أمام الحائط  
مغمضه العينين ، ليأتيها صوت بعض  
الأولاد :

- لسسسه ..

زفرت زينه في غضب :

- ما خلا اويص بقه يا عيال الله !!

لم يأتيها رد منهم ، ففتحت عينيها ونظرت  
حولها فلم تجد أي منهم ، أسرع في البحث

عنهم وهي تعدو كالاطفال .. فلم تبدو أقل  
منهم بجسدها الرفيع وقصر قامتها ، وتلك  
الدفيرتان التي ترتسم علي شعرها .. ١  
وما أن رأت أحدي الأطفال حتي اخذت  
تجري خلفه كي تلحق به مردده بحماس  
شديد :

- مسكتك مسكتك ، اطلعوا يا عيال  
.. خلاص ..

خرج الاولاد من مخبأهم بالفعل وهم  
يضحكون بشده وكذلك زينه وهي ممسكه  
بالولد مردده بانتصار:

- يلا بقه يا حلو ، دورك ..

- دور مين يا زينه !

ما أن استمعت زينه الي ذلك الصوت حتي  
أبتلعت ريقها في توتر واستدارت الي الخلف  
ببطء شديد

حاولت أن تلهيه عما تفعله واسرعت هاتفه  
بضحك :

- بابا ايه ده صباح الخير انت إيه اللي  
مصحك بدري كده !! ، كويس بقه انك  
صحيت دا احنا عندنا شغل كتير جدا يادوب  
نلحق

نظر والدها حولها فرأى الأولاد يضحكون  
بشده علي موقفها هذا فهم يدركون أن  
والدها حتما سيعاقبها علي فعلتها تلك ،  
نظرت إليهم زينه بغیظ راجيه ان يكفوا عن  
الضحك ولكنهم سرعان ما ردد والدها  
مصدوما :

- زينه !! .. انتي بتلعبى مع العيال الصغيره

!!

فغرت زينه فاها ممثله المغاجأه :

- أنا !!! ... انا يا بابا اعمل كده !؟ .. انت تعرف

عني كده ؟

اخذ يقهقه الأولاد من خلفها فنظرت إليهم

متوعده لهم في حين أضاف والدها:

- الولاد يا زينه !! بتلعبى مع العيال يا شب

في الشارع!!

أسرعت زينه تجيبه بنفي :

- لا لا يا بابا ده انا حتي كنت واقفه احتياطي

أنا مش من الفريق اتظمن ..

ثم نظرت إلي الأطفال سائله برجاء:

- صح يا عيال مش كده !؟

إجابتها بنبره واحده مضحكه:

طبععا ...

التفتت الي والدها فوجدته يبحث عن شئ  
في الأرض ، فأدركت علي الفور واسرعت إليه  
قائله بخوف :

- ايه يا شروفه بتدور علي فلوس وقعت  
منك صح !! ادور معاك !؟

ردد والدها بغضب:

- مش لاقى ولا عصايه هنا ..

أبتلعت زينه ريقها وهتفت قائله:

- يا بابا اسمعني بس انا مكنتش بلعب ده  
انا حتي كنت واقفه احتياطي مش من  
الفريق ..

نظر اليها والدها بغضب فأضافت راجيه

بجدية :

- اه والله ، أنا هفهمك .. اصل انا بعنت بنت

مشوار عشان تجيبلي حاجه مهمه جدا

للسغل وانت عارف اني عندي شغل كتير

النهارده والبنت مردتش تروح غير لما حد

يقف في دورها ، فأضطريت أن أنا اقف

مكانها ، انت عارف اني ممكن اعمل اي

حاجه عشان الشغل ولا انت يعني ممكن

تصدق اني اقف والعب مع العيال كده عادي

..!!

نظر اليها والدها بخبث غير مصدق ما تقوله

حتي أضافت:

- والله عشان الشغل مش اكثر .. صدقني

أنا..

لم تكمل زينه جملتها حتي قاطعتها أحدي  
الفتيات:

- خدي يا زينه المصاصه ابيه اللي كنتي  
عايزاها ، أنا هستلم دوري بقه في اللعب ٢٠٠

تناولت منها زينه المصاصه في فرح  
واسرعت وفتحتها وتضعها بفمها غير  
منتبهه الي والدها الذي التقط عودا رفيع من  
الخشب وضربها علي قدمها علي غفله منها  
صارخا:

- مصاصه بينتلكب !! ، هي دي الحاجه  
المهمه !!

انتفضت زينه مسرعه وأخذت تجري من  
أمامه بقوه حتي تعثرت قدماها ووقعت  
علي الأرض

اسرع إليها والدها بخوف وهو يتفحصها  
مطمئنا عليها بلهفه:

- زينه ! جراك حاجه ! قومي يا حبيبتي  
معلش ..

لم يلبث قليلا حتي شرعت زينه بالبكاء  
الشديد مما زاد من قلق والدها واخذ ينظر  
إلي يديها وقدميها ليري أن كان بهما شيئا  
مرددا :

- ايه اللي بيوجعك قوليلي مالك بتعيطي  
ليه !!؟

لم تجيبه زينه وأخذت تنظر أمام وهي  
مازالت تبكي فسألها والدها مره اخري:

- ايدك بتوجعك !!؟

زينه ببكاء:

- لا ..

والدها بحيره:

- او مال مالك !؟

زينه بحزن:

- المصاصه وقعت واتكسرت ..٨

تغيرت ملامح والدها الصدمه الشديده  
والغضب ، نظرت اليه زينته ثم نهضت  
كالصاروخ تعدو من امامه متجهه الي المحل

..

وجدت شابا يقف امامه حتي اسرعت إليه

فوجدته طه فهتفت :

- الحق عمك شرف يا طه هيقتلني ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

فتح عينيه بثناقل شديد علي اثر صوت  
بجواره ، ما أن نظر إليه ليجده أخيه تهامي  
وهو يعنفه :

- انت يا زفت قوم ، طبعا ولا علي بالك الدنيا  
تضرب تقلب معايا وانت هنا جاي مع الهانم

..

نظر إليه عزت في نعاس وبرود مرددا :

- ما عادي يعني ، الدنيا مطارتش ..

ثم نظر خلفه الي تلك الفتاه العاريه الجسد  
وهتف بضحك :

- كان عندي حاجه اهم ..

ردد تهامي بغیظ :

- وطالما هتتنيل تمشي من الحفله  
مبتردش علي موبايلك ليه .. أو تتصل انت  
عليا وتبلعني

نظر إليه عزت يسأله:

- هو انت رزيت اصلا !

رمقه تهامي بضيق:

- شوف موبايلك يا افندي وانت تعرف..

نهض عزت بتثاقل وهو ينظر حوله والي  
الأرض باحثا بعينيه عن هاتفه مجيبا:

- مجاليش اي مكالمات منك اصلا ..

لم يجد عزت هاتفه بأي مكان بجواره أو  
بداخل ملبسه ، نظر إلي جيسيكا الراقده  
علي السرير ( سكرتيرته ) ليهزها بعنف:

- جسي ! .. انتي يا بت انتي اصحي ! ..

فتحت جيسيكا عينيها لتنهض مسرعه ما  
أن رأت تهامي يجلس بجواره ولملمت ثيابها

مجيبه :

- افندم ! ..

نظر اليها عزت وسألها بعنف:

- فين موبايلى !

هزت جسي رأسها بنفي وانكار:

- معرفش مخدتهوش ..

أمسك بها عزت من عنقها مرددا:

- انتي هتستعبطي يا مرا، فين يا بت

الموبايل اللي كان معايا امبارح ، انتي عارفه

ده تمنه كام !!

إجابته جسي وهي تكاد تختنق :

- معرفش يا عزت معرفش ، هو أنا هسرقك  
ليه !! .. فتشني أنا جيت معاك ومخرجتس  
من هنا ..

أمسك به تهامي يبعده عنها قائلًا بضيق:

- ابعدها عنها هي معانا من زمان ومتعملهاش  
.. شوف انت نسيتيه فين ولا ضيعته فين !!  
هي يعني دي أول مره لسعادتك ..

كان يدرك عزت أنه بالفعل ليس من  
الممكن أن تفعل جسي شيئا كهذا ، أخذ  
يتذكر ما حدث ليله أمس وردد :

- فعلا .. امبارح أنا حطيته مع المفاتيح  
والكرديت لما دخلت الحمام ، ولما خرجت  
مكنش معايا ، وانا خارج قابلت جسي وجينا  
علي هنا ..

ثم أردف مسرعا :

- العامل اللي كان في الفندق ، تمام انا  
هقتله بايدي عشان يبقي يتجرأ تاني يمد  
أيده علي حاجه تخصني ..٣

ثم نهضوا جميعا حيث اتجهت جيسيكا الي  
مقر الشركه الرئيسي في حين ذهب كل من  
عزت وتهامي الي الفندق مره اخري للبحث  
عن ذلك الهاتف ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل فيلا المصري ..

كان يجلس في حديقته الفيلا الخاصه بهم  
شاردا ، حزينا ، مهموما ..

- واخرتها ايه يا قدرني !٣

قال تلك الجمله داغر وهو يتجه إليه ويجلس  
بجواره ، نظر إليه عمار في تيه واجابه :

- عايز ايه !

ردد داغر بصوته الغليظ ساخرا:

- سلامتک يا حنين ! .. هتعمل ايه مع اللواء

نزیه ، دا مستحلفك ..

عمار بلامبالاه:

- يعمل اللي بعمله مش فارقه ..

داغر:

- وتضيع شغلك وتضيع اسمك كده

بسهوله !!

أبتسم عمار نصف ابتسامه متهكما:

- ما اختي برضه ضاعت بسهوله وانا واقف

مش عارف اعمل حاجه ، يبقي هتيجي علي

شغلي ..

داغر بتفكير:

- اللي ماسك القضية المقدم رفعت ، ده  
واحد علي قد ما بيان أنه بي فهم في شغله ،  
بس كل شغله الجد من تحت لتحت ، لولا اني  
حاليا معايا قضية كبيره جدا كنت خدت أنا  
القضية دي منه وخصوصا بعد ما عرفت أن  
هو اللي سعي عشان تبقي القضية دي  
بالتحديد معاه ، الموضوع ده مريحنيش  
ووراه أن .. ١

عمار ناظرا اليه :

- وبعدين !؟

- وبعدين دي عندي أنا ، مصادري كلها  
شغاله بس بشكل غير رسمي ، أنا أقدر اخد  
القضية من رفعت بس انا عايز ايه اللي وراه  
وليه القضية دي بالتحديد واهم من كل ده  
فين حسام !

نفخ عمار بزهب شديد والدموع تترقرق في

عينيه:

- وحسام كمان مش عارف هو فين وحصله  
ايه .. بس اللي متأكد منه أن اختي مماتتش  
بأزمه قلبيه زي ما ابن الكلب ده بيقول .. أنا  
شفت جسمها ...

داغر بثقه شديده:

- القضية دي معايا وانت عارف اني مفيش  
حاجه بتفلت من تحت ايدي ، ولو فعلا  
الموضوع طلع فيه حوار صدقني أنا اللي  
ههد الدنيا علي دماغ اللي عمل كده ..  
نظر إليه عمار بغضب وهو يمسك بيديه:

- لأ .. كفايه عليك بس تجيبهولي وأنا هعرف  
ازاي اخذ حق اختي وجوزها ..

- لا يا عمار انت لازم ترجع ، البلد حالها  
مقلوب الأيام دي و...

قاطععه عمار بصرامه:

- مش راجع ، ليه محدش عايز يفهمني انا  
مليش خلق لأي حاجة ، كل حاجة متقفله  
معايا لو هخسر شغلي في داهيه مش فارق

..

قاطععه داغر:

- خلاص خلاص اهدي.. ، اهدي واعرف ان انا  
معاك في اي حاجة يا صاحبي

هز عمار رأسه في هدوء بينما أضاف داغر:

- طب ما ايه رأيك تيجي نغير لك المود ده

!؟

نظر إليه عمار في خبث وعلي الرغم منه

ضحك لأنه فهم مقصده وردد:

- انت لسه زي ما انت متغيرتش !

هتف داغر ناظرا إليه:

- اتمني تكون انت اللي اتغيرت ..

اجابه عمار:

- لا لسه ومش ناوي ..

ضحك داغر بكل صوته مما أصدر ضجيجا

عاليا:

- مش مصدق والله ! واحد عنده ٣٢ سنه

بجسمه ده وشكله ده ملمسش واحده ٢

برم عمار شفتيه مجيبه بضيق:

- تخيل بقه !!

اكمل داغر بخت:

- يا ابني انت كده هتقلقني عليك ، يا خوفي  
ليكون فيك حاجه ومخبي عليا .. ٢

ضحك عمار مره اخري مجيبا:

- لا متخافش يا اخويا سليم ، بس زي ما  
تقول كده مفيش واحده تستاهل أن عمار  
باشا المصري ينام معاها أو حتي يحضنها أو  
يبوسها ..

ضحك داغر أيضا ساخرا:

- يا حراااام ! .. ده انت حالتك صعبه أوي ..  
ولا واحده خااالص !!

هزأ عمار رأسه نافيا :

- ولا واحده شفتها تستاهل لمسّه حتي ..

ثم فرد ذراعه حول كتفيه ناصحا :

- شوف يا عمار يا ابني ، انت فاهم الموضوع  
غلط ، أنا مش بقولك اتجوزهم ، دول مجرد  
وسيله مش اكثر تبسطك ، أداه بتطلع متعه  
من جواك وبعد كده ولا كأنك تعرفها .. يلا  
بقه تعالي معايا وأوعدك اني هغير فكرتك  
دي نهائي ..

### عمار بضحك ونفي قائلا: ١٥

- ريح نفسك وفكك مني ، يوم ما هعمل  
كده أو أقرر احضن واحده هتكون هي أول  
واحد أنا أالمسها ويكون جوايا مشاعر من  
ناحيتها ، جو الشمال والنسوان الرخيصة ده  
مش سكتي ، وطالما مفيش واحده شايف  
انها تستاهل كده وان كلهم شمال يبقي  
اوعدك اني هموت من غير ما المس واحده ..  
سميها بقه تخلف سميها اني واحد متكبر

مغرور سميها زي ما تسميها بس ده مبدئي

..

هز داغر رأسه في خيبه أمل:

- مفيش فايده !! .. خليك كده موت وانت

لسه متمتعش بكل حاجه ..

- معلش دماغي مريحاني ، روح انت

للسوان بتاعتك ..

أشار إليه داغر بأصبعه محذرا:

- لا حاسب انا مفيش حد بتاعي ، هما اللي

بيترموا تحت رجلي واللي تفوز بقه ..

قطع حديثم دخول اللواء نزيه هاتفا :

- ها يا عمار ! فكرت !؟ ..

هز عمار كتفيه بلا مبالاه مجيبا:

- فكرت في ايه؟! ، أنا قراري خدته قلتهولك  
من بدري ، انت تعرف عني اني عمري  
رجعت في كلامي!؟

قبل أن يجيبه اللواء نزيه حتي تدخل داغر  
مرددا :

- نزيه بيه ! معلش أنا حابب اتكلم معاك في  
موضوع ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ما أن وصل الي الفندق حتي احضر ذلك  
العامل الذي كان معه في الليله الماضيه ،  
والذي أنكر وبشده سرقة لذلك الهاتف ..  
لم يكن علي تهامي إلا أنه ذهب لكاميرات  
المراقبه ليبري ما حدث في تلك الليله قبل أن  
يقتل أخيه ذلك العامل ..

وذلك لعدم وجود كاميرات داخل الحمامات  
لم يستطع رؤيه السارق ولكنه رأى شيئا اخر  
جعله شبه متأكد من الفاعل ..

اسرع الي أخيه سائلا:

- انت عملت ايه في الواد اللي وقع عليك

المشروب امبارح!؟

اجابه عزت بتذكر :

- طردته ، ليه !!؟

نظر إليه تهامي نظره ذات مغزي أدركها عزت

علي الفور مرددا :

- اه يا ابن الكللب ..

ثم ضاف صارخا بغضب شديد:

- جيبولي ميتين ام الولد ده ..

في دقائق معدوده حتي تعرف عليه بعض  
العاملين بالفندق ، حيث أخبروه أن من  
أحضره هو السيد سمير ، ولا احد يعرفه غيره

..

ما أن علم سمير بأن تهامي وأخيه عزت  
استعدوه لأمر طارئ حتي دق الخوف قلبه  
داعيا ربه بأن ينجيه من بين أيديهم ..  
وقف أمامهم سمير وقدماه تكاد تحمله من  
شده الهلع ، نظر إليه تهامي سائلا:

- انت اللي جايب الواد ده !!؟

ما أن رأي سمير وجه طه حتي شعر بالقلق  
الشديد والخوف فأجابهم مسرعا:

- ايوه يا بيه ، هو عمل ايه !؟

لم يجيبه تهامي بل نظر في عينيه وقال:

- عايزه في خلال ساعه يكون هنا ..

وقبل أن يجيبه سمير ، تدخل عزت في الحوار  
مردداً بخبث ودهاء:

- لاء ، لو قتلته ييجي مش هييجي لأنه  
هيعرف أننا عرفنا ، الواد ده انا اللي هروحله ..

ثم نظر إلي سمير سائلاً:

- فين بيته !؟

ردد سمير بخوف شديد وصوت متقطع:

- حاضر يا باشا ،ها .. هوديك ..بي..بيته ، بس  
هو مش بيكون موجود بالنهار ، مبيرجعش  
غير بالليل ..

أبتسم عزت في كراهيه :

- وماله .. نستني معاليه بالليل ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل محل زينه ..

اخذت تنظر بدقه الي ذلك الهاتف الذي آثار  
فضولها بشده ، ذلك التصميم الخاص ،  
وتلك البرمجه التي صنع بها ..

- انت جايه منين ده يا طه !؟

أجابها طه بتوتر:

- ده بتاع واحد صاحبي بس هو جايه من  
الخليج ، ومعرفش يستخدمه وعايز يبيعه  
نظرت إليه زينه بخبث وهي غير مصدقه  
اطلاقا ما يردف به فأسرع مكمل حديثه:  
- أنا عارف أنه غالي وانك مش هتقدري  
تشتريه ، بس يعني ممكن تقدري تشوفيله

بيعه من حد تبعك كده ولا كده انتي زباينك  
كتير ..

نظرت إليه زينه مره اخري وكأنه تخبره من  
نظرتها تلك أنه كاذب ، فرددت بثقه :

- سرقت الموبايل ده من مين يا طه !؟

بلع طه ريقه في خوف وسرعان ما أمسك  
بالهاتف متراجعا :

- بصي خلاص اعتبريني مجبتش حاجه ، انا  
غلطان اصلا اني جبتة ليكي ، انتي كل مره  
هتشكي فيا كده وتفكريني حرامي ..

أسرعت زينه وقالت:

- لا استني بس ، خلاص هاته هشوفلك  
بيعه حلوه ليه ولو ملقتش ابقني تعالي خده  
تاني ودور انت علي حد يشتريه ..

لم تكن زينه تتراجع الا لفضولها فقط  
لأستكشاف ذلك الهاتف ، حيث دائما ما يثير  
فضولها حول تلك الأجهزة الغريبه أو  
المصممه بأوضاع خاصه ، فقط أرادت  
فحص ذلك الهاتف واستكشاف طريقه  
برمجته وإلا لم تكن هي زينه شرف الدين !! ..

ولكنها تعرف حق المعرفه أن ذلك الهاتف  
تمت سرقة من أحد ما له وضعه ..

لذلك سوف تبقي هذا الهاتف معها قليلا  
وبعد ذلك تفكر ماذا ستفعل به ..

- تمام هعدي عليكي كمان يومين لو  
ملقتيش حد يشتريه أنا هاخده ..

إجابته زينه بمكر وإيماء:

- اتفقنا ..

وما أن خرج طه من المحل حتي دلف  
والدها وجلس بجوارها وهو يعطيها بعض  
السندوتشات ومشروبا غازيا ، ابتسمت له  
زينه في حب :

- تسلملي يا شروفه ..

ربت عليها شرف الدين في حنان :

- يسلم قلبك يا بنتي ، مقولتليش بقه ..

فكرتي في موضوع الدكتور ..

رددت زينه بمرح متصنعه عدم الفهم :

- دكتور ايه بس يا بابا ! .. انت تعبان يا

حبيبي سلامتك من كل شر ..

شرف الدين بصرامه :

- زينه !!

دبدبت زينه بقدميها علي الأرض في انفعال :

- يا بابا بقه يوووه ، خليني اكل لازم تسد

نفسى علي اكل يعني كل مره !!؟

قال والدها في صدمه :

- اكل ايه اللي اسد نفسك عنه !؟ ، دا انا لو

مربي خرتيت مش هياكل قدك

إجابته زيننه وهي تقضم قطعه من الطعام :

- احسدني بقه علي الحاجه الحلوه اللي في

حياتي ..

- قال يعني الكلام بيفرق معاكي !؟ .. ده أنا

بكون لسه متخانق معاكي والاقىكي

مخلصه علي اللي في المطبخ كله ..٢

إجابته زيننه وهي تضحك :

- لا يا بابا انت فاهم غلط دي بتبقي تسالي ،

أنا كل ما ببقى زعلانه بفضل اكل من

الحاجات اللي قدامي لحد ما افك الزعل ،

مش احسن ما اكل في نفسي !!؟

ضحك والدها علي جناها ذلك ، ولكن أردف

مره اخري :

- برضه متوهيش الموضوع ، قلتي ايه

بخصوص الدكتور !؟

زينه بضيق :

- مش عايزاه يا بابا خلاص رفضاه حلو كده !

، انا اصلا مبحبش الدكاتره ..

قال والدها بحزن :

- يا بنتي حرام عليكي انا حاسس اني مش

باقيلي كتير ونفسي اتطمئن عليكي مع اللي

يحافظ عليكي ويكون لك سند من بعدي

زينه بغضب وضيق :

- يا بابا بقه مش كل شويه تقولي كده  
ماخوفنيش عليك ، انا اصلا مش متخيله اني  
ممکن في يوم من الايام اسيبك أو تكون  
حياتي من غيرك بالله عليك متتكلمش كده  
تاني ، وأوعدك إن شاء الله أن المره الجايه  
هفكر في الموضوع جامد أوي لكن بجد أنا  
مبحبش الدكاتره ومش موافقه المره دي ..

ردد والدها بياس:

- لله الأمر من قبل ومن بعد .. براحتك يا  
زينه بكره تندمي ..

- حاضر يا بابا بكره هصحي بدري أوي  
عشان الحق اندم قبل الشمس ما تطلع  
والحق الندم من أوله ..

ضحك والدها مضيفا:

- ماشي يا لمضه ..

ثم انتبه إلى الهاتف الذي أمامها سائلا:

- ايه الموبايل ده بتاع مين!؟

زينه متصنعه عدم الأكتراث:

- ده بتاع طه ، هشوفه كده لو لقيت حد

يشتريه ..

- بس انا أول مره اشوف النوع ده!؟

زينه بتوتر لاحظته والدها :

- لا عادي يا بابا ، المهم خليك انت بقه هنا

وانا حوريه قالتلي انها جايا لي هقعد معاها ،

لو في حاجه ابقني ناديلي ..

ثم نهضت وأمسكت بالهاتف وضعته في

جيب بنطالها..

ولكن قبل أن تخرج من المحل استوقفها

صوت والدها:

- زينه

استدارت له:

- نعم يا بابا ..

والدها بخوف مبهم:

- خلي بالك من نفسك ..

ابتسمت له زينه وطبعت قبله في الهواء

مجيئه:

- حاضر وانت كمان ، أوعي حد يعاكسك ..

ابتسم لها والدها بحب وتمتم بعد خروجها

في تنهد:

- ربنا يحفظك ويحرصك يا بنتي ويرزقك

باللي يحبك ويحافظ عليكى ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بعد غروب شمس ذلك اليوم وسكون الناس  
في بيوتهم ..

وبداخل فيلا المصري ، وقف اللواء نزيه أمام  
عمار في هدوء قائلاً:

- مضطر اني امشي ، واجازتك مفتوحه لحين  
اشعار اخر

أوماً له عمار بإحترام :

- متشكر يا فندم ، واسف علي التجاوزات  
اللي حصلت مني ..

ربت اللواء نزيه علي كتفه في حنو ، ونظر الي  
داغر فأوماً له شاكراً ..

ذهب إلي صديقه القبطان مالك وودعه وهو  
يشد من أزره مره اخري قبل ذهابه وكذلك  
أخته التي مازالت حزينه علي فقدان ولدها ،

فوعدها أن عمار وداغر لن يبقيا جحرا الا

ويبحثان بداخله علي ولدها ..

وما أن خرج اللواء نزيه من بيتهم حتي

استدار داغر إليه مبتسما :

- اي خدمه يا عم ، عد الجمائل ..

أبتسم عمار في خفوت:

- انت قتلته ايه !؟

أمسك داغر بياقه بدلته في غرور مرددا:

- ملكش دعوه ، يلا بقه اشكرني ..

نظر إليه عمار بأشمئزاز:

- كده كده مكنش هيفرق معايا ايا كان القرار

اللي هياخده ..

داغر بضيق مصطنع:

- يا اخي نفسي مره تقدر اللي بعمله

عشانك

عمار بدهشه:

- ايه ده انت عملت حاجه عشاني؟! ..مش

شايف يعني ..

داغر بتنهيده:

- مفيش فايده ، المهم مش جاي بقه معايا

نعدل المزاج ..٣

نهض عمار والتقط مفاتيح سيارته وردد

خارجا:

- لا مش جاي ، حابب ابقني لوحدي شويه ،

سلام ..

اسرع والده يستوقفه:

- رايح فين يا ابني تعالي...

أمسك داغر بكتفه يهدئه :

- سيبه يا عمي أنا عارف هو رايح فين  
متقلقش عليه ..

نظر والده الي داغر وأمسك به من ذراعيه  
راجيا :

- داغر ، خلي بالك منه يا ابني ، أنا مش  
عارف ايه اللي في دماغه بس انا خايف عليه ،  
انا مبقاش حيلتي غيره ..

أمسك داغر بيد القبطان مالك وربت عليها  
مرددا :

- أولا انت متوصنيش علي اخويا ، ثانيا ايه  
محيلتيش غيره دي؟! .. وانا رحتم فين!! ..  
أنا مش ابنك برضه ولا ايه!؟

أحتضنه القبطان مالك في حنان مجيبا :

- ربنا وحده اللي يعلم يا ابني ، ربنا  
يحفظكم ويخليكم ليا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت الساعه الثانيه عشر منتصف الليل ،  
حيث سكون الليل في تلك المنطقه التي لم  
يصدر منها صوتا سوي بعض الضفادع التي  
تتواجد علي بعض برك المياه ..

دلف طه الي منزله بعد يوم طويل للبحث  
عن عمل آخر ، اغلق باب منزله البسيط  
وضغط علي مكبس النور وهو مغمض  
العينين ثم جلس علي اقرب كرسي بجوار  
الباب ..

فتح عينيه ببطء وهو يدلك رأسه بيديه ،  
وما أن نظر أمامه حتي وقعت عيناه علي  
عم سمير ينظر إليه بهلع

هتف طه بصدمه شديده وخوف أيضا:

- عم سمير !!، انت بتعمل ايه هنا ! ودخلت  
ازاي اصلا !؟

لم يجيبه العم سمير في حين ظهر عزت من  
الخلف وهو يجيبه بدلا منه :

- طه ! تصدق ليك وحشه ..

وعلي الجانب الآخر في منزل شرف الدين ..

بعدها ذهبت حوريه من منزل زينه لتري  
تلك المعضله التي أوقعها بها والدها ،  
جلست زينه أمام المكتب الخاص بها وهي  
تحاول اختراق ذلك الهاتف ، وجدت صعوبه  
كبيره في بادئ الأمر لمعرفة طريقه برمجه

لدرجة انها كادت أن تيأس وما أن توصلت  
إليها حتي اخذت تصرخ مهلله بفرح واعجاب  
بنفسها :

- يبااا دا انا زينه شرف الدين يبااا مفيش  
حاجه تصعب عليا ، هاتوا اخركم معايا يا  
شويه هكرز اسم بس وفعل مفيش ...  
اخذت تفحص جميع محتوياته ، معجبه جدا  
بطريقه برمجته وتصميمه من أصغرهم  
لأكبرهم ..

ولكن سرعان ما تحولت إعجابها ذلك إلي  
صدمه كبيره حينما رأَت بعض التسجيلات  
لمتفجرات واجهزه صغيره وبعض الأسلحه  
المخيفه ، ومقاطع اخري بلغات مختلفه  
ورجال بزي غريب مخيف ، أدركت علي  
الفور لماذا صمم ذلك الهاتف بتلك التقنيات  
الخاصه .. انتخابها خوف شديد ورهبه حوله

ولأول مره تندم علي فضولها واقتحامها  
لأشياء لا تخصها ..

وقع بصرها علي اخر فيديو تم تسجيله علي  
هذا الهاتف حيث ظهر من اللقطات السريعه  
التي يتم عرضها أنه لا يشبه البقيه ..

فأسرعت بالضغط عليه لتري ما به هو أيضا

..

أما في منزل طه البسيط ..

اخذ طه يسعل بشده بعدما كادت أن تدخل  
الدماء لرتتيه ، نهض بضعف شديد وجسد  
مرتجف وهو يرمق عزت بأحتقار شديد  
بعدهما ابرحوه ضربا عنيفا

تقدم عزت أمامه وأمسك به من صدغه

بقرف قائلا:

- لحد دلوقت مش قادر اصدق ان حته كلب

زيك قدر يسرقني في مكاني ..

ضربه عزت لكمه قويه اخري طرحته أرضا في

ألم شديد ، بينما ركله عزت مره اخري ناطقا:

- مش أنا قلت لك يلا أنا لو لمحت طيفك

تاني هيبقي اخر يوم في عمرك ..٣

ردد طه بضعف شديد وغل مدافعا عن

كرامته :

- انت فاكر نفسك مين !.. انت اشتريتنا

بفلوسك !.. البلد فيها قانون وهييجي اللي

يوقفك عند حدك ..

هبط عزت لمستواه وأمسك به من شعره

بغضب وشر :

- أنا هنا القانون يا \*\*\*\* ، ومفيش حد

يقدر يقدر يقرب من أسم أبو الذهب ، اللي

بيقرب منهم بينمحي من علي وش الأرض  
بعد ما يروح جهنم اللي أنا هبعثك ليها  
وتشوفها بعينك بس بعد ما تقولي في  
الموبايل ..

ضحك طه بضعف شديد وسخرية :

- طالما كده ميت وكده ميت ، اقولك ليه  
بقه علي مكان الموبايل ، ابقى تعاليلي في  
جهنم بقه واسألني هو فين يمكن ابقى  
اجاوبك .. ٣

خرج رجاله من الغرغه الداخليه الوحيده  
بذلك البيت يخبرونه بأنهم لم يجدوا الهاتف  
بها ..

ضحك طه متهكما :

- مش قلت لك مش هتلاقيه ومهما دورت  
برضه مستحيل تعرف هو فين ..

نظر إليه العم سمير راجيا بخوف:

- قولهم يا ابني وديته فين ، أنا حذرتك يا طه  
قتلك الناس دي مبترحمش ..

ما أن استمع طه إليه حتي نظر الي عزت مره  
اخري قائلا:

- هقولك هو فين بس متقتلنيش ، غير كده  
مش هفتح بوتي ..

اطرق عزت مفكرا بخبث قبل أن يجيبه  
مبتسما:

- حاضر ، اخد الموبايل ووعد مني مش  
هلمسك .. ٣

ارتاح قلب طه قليلا بعض الشيء وأخذ  
يحرك جسده بضعف شديد حتي نهض  
بقوته البسيطة متجها الي منزل زينه وخلفه  
عزت وبعض رجاله ..

ولكن لفت انتباهه بأن المحل الخاص بهم  
مازال مفتوحا ، علي الرغم من تأخر الليل  
وأنه ليس من الممكن أن يظل أحدا متيقظا  
الي هذا الوقت ..

ظن أن زينه مازالت بالمحل لديها بعض  
الأعمال كما كانت تفعل احيانا ، فقرر  
الذهاب الي المحل بدلا من المنزل..

في منزل زينه ..

كانت زينه تبكي علي ما تعرضت إليه تلك  
الفتاه ، منذ أن رأتها وهي تحاول تذكر هويتها  
! ، شعور قوي بداخلها يخبرها أنها رأتها من  
قبل ..

شاهدت زينه بالمقطع الأول تلك الفتاه  
وهي تصرخ مستنجده بأسم شخص يدعي

(حسام ) وتضع يديها علي بطنها تاره وعلي  
قلبها تاره اخري ..

والذي قطع نياط قلبها أكثر واكثر رؤيتها  
لذلك المقطع المحذوف حيث وجدت به  
تلك الفتاه مره اخري ولكن بثياب مقطعه ،  
ويديها مقيدتان بسلاسل حديديه وكذلك  
قدميها وجسدها يرتعش بشده وهي لم  
تستطع ملاحقه أنفاسها مع ذلك الضرب  
المبرح التي كانت تتعرض إليه ..

كادت دقات قلب زينه أن تقف وهي تري  
ذلك المشهد ، كانت تبكي دما بحراره وخوف  
عليها وهي تري ارتعاش جسدها حتي  
ارتخت قدميها ومال رأسها لأسفل ولم  
تصدر أي حركه ..

تقدم أحدي الرجال إليها ليفحص نبضها  
حتي قال " دي ماتت يا باشا "

صرخت زينه بشده وحزن شديد عليها  
وانطلقت دموعها كالشلال علي تلك التي لم  
تقرب لها بصله .. ١

ولم تكد تحيد عينيها عن الهاتف حتي ظهر  
عزت وهو يلقي بالكرباج من يديه متصنعا  
الأسّي الشديد " يا خساره مستحملتش ،  
أرموها علي اقرب طريق زراعي "

اخذت زينه تنظر إليه بأحتقار شديد وغضب  
:

- يا أبّن الكلب ، يا أبّن الكلب ، أنا هفضحك  
وهوديك في داهيه ..

ثم وضعت الهاتف بجيب بنطالها وقررت  
النزول الي والدها بالأسفل وأخبره كاه  
الحقيقه حول هذا الهاتف وما وجدته عليه ..

أما بالأسفل داخل المحل

كان بعض الرجال ممسكين بوالد زينه  
والآخرين بطه الذي كان بالكاد يقف علي  
قدميه ..

صرخ طه بالحاج شرف الدين :

- ما تقولهم يا عم فين الموبايل اللي أنا  
مديه لزينه الصبح ..

كان الحاج شرف الدين يقف والخوف  
يتراقص بقلبه ، ليس خوفا علي نفسه بل  
علي ابنته الوحيدده ، خوفا من أن يمسخها  
سوءا علي يد اولائك الأوغاد الذي لم تعرف  
الرحمه طريق لهم .. منذ أن رأي طه يدلف  
المحل بهيئته تلك وخلفه تلك الذئاب  
البشريه حتي تمكن الهلع والخوف بأوصاله

..

وتمكن منه أكثر ليرتجف جسده علي أثره  
حينما سأله علي الهاتف الذي رآه مع ابنته  
في صباح هذا اليوم ..

ردد شرف الدين في صرامه مؤكدا :

- قلت لك الموبايل ده انا خدته وضاع مني  
وبنتي مش هنا ، سافرت عند خالتها الفيوم

..

نظر إليه طه وقد جال بخاطره أمرا آخر فردد  
بخوف :

- أوعي تكون زينه فتحت الموبايل ولا  
شافت حاجه من عليه عشان كده خايف  
تقولنا هي فين ..

اسرع شرف الدين يجيبه صارخا بوجهه  
بضيق وغضب شدي وخوف علي ابنته:

- لااااااااااا ، بنتي معملتش حاجه وملهاش  
دعوه ، أنا اللي ضيعت الموبايل وهي مش  
هنا !!

نهض عزت بغضب وهو ينظر الي شرف  
الدين مرددا بغیظ وكراهیه:

- مش انت اللي ضيعت الموبايل وفرحان  
اوي يا حيلتها ..

رفع مسدسه بوجهه وهو يطلق النار بصدرة  
ببرود قائلًا :

- يبقي حياتك أقل حاجه اخدها تمنه ..  
ثم استدار موجهها بصره الي طه الذي وقع  
قلبه في قدميه من شدة الخوف والهلع مرددا  
ببلاهة سريعا:

- انت وعدتني ، انت قتلتي مش هلمسك  
انت وعدتني، أوعي تقتلني ، انت وعدتني ..

نظر إليه عزت شذرا في تهكم:

- أنا وعدتك مش هلمسك لما اخذ الموبايل  
، وانا مخدتوش ..

اجابه طه مسرعا بهلع:

- شرف بيكدب ، هو قال كده عشان خايف  
علي بنته ، هي هتلاقيها فوق في بيتهم  
ومعاها الموبايل صدقني أنا متأكد ،  
متقتلنيش أرجوك ..

أبتسم عزت ساخرا في شر:

- حاضر ، مش هلمسك زي ما وعدتك ..

أنزل مسدسه أرضا فأطمئن قلب طه قليلا  
ولكن لم يكذ يلتقط أنفاسه في اطمئنان  
حتي رأي عزت يشير لأحد رجاله والذي  
اسرع ورفع سلاحه علي وجه طه وفجره  
بطلقه واحده فسقط أرضا .. ١

أشار عزت لرجاله بأتباعه صاعدين الي الأعلى  
حيثما توجد زينه بمنزلها ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

فتحت زينه الباب الخلفي للمحل حيث ما  
نزلت ، وذلك لأنه الذي يصل بين غرفتها  
وبين المحل مباشرة من الخلف ..

ما أن خطت زينه بقدمها داخل المحل حتي  
وقعت عينيها علي طه وهو غارقا بدمائه ..

لم تلبث زينه أن تشعر بالصدمة حتي  
استمعت لصوت ضعيف ينادي بأسمها  
والذي لم يكن سوي والدها ..

أسرعت زينه بقدم تكاد تحملها من شدة  
الخوف والقلق ، نظرت زينه الي والدها

بصدمه شديده غير مصدقه ما تراه بعينيها  
وهي تردد في لهفه شديده وهي تري دمائه :

- بابا !! .. بابا في ايه ؟! ، بابا مالك .. بابا قوم يا  
بابا ..

وضعت زينه اذنها علي قلبه لتستمع الي  
نبضات قلبه غير مباليه بيديها ووجهها الذين  
تشبعوا من دمائه ..

- اهربي يا زبي..نه

زينه ببكاء حار وهي تقف أمامه وهي تشعر  
بأنها تحلم :

- اهرب فين يا بابا !! .. مين عمل فيك كده  
؟؟ بابا رد عليا قولي انك كويس ..

لم يجيبها والدها فأخذت تحمله بكل قوتها  
كي تعدل من جلسته كب تري ما به وما أن



ما أن استمع عزت ورجاله بالأعلي الي صوت  
الصراخ حتي تركوا المنزل مسرعين الي  
الأسفل ، صدم عزت حينما رأي الرجل  
يجلس بعدما كان طريح الأرض ، نظر إلي  
خارج المحل فوجد فتاه لم يستطع التعرف  
علي ملامحها جيدا حيث كانت تقف في  
الظلام ..

بينما زينه ما أن رأته حتي فرغت فاها  
واتسع بؤبؤ عينيها من شده الصدمه  
والخوف معا ..

أمر عزت رجاله :

- هاتوها ...

انطلق اثنين من رجاله خلفها واثنين آخرين  
كل منهم من جهه بحيث يلتفوا حولها من  
كل الجهات ولم تبقي لديها الفرصه للهرب ..

ما أن رأته زينه يأمر رجاله فأنطلقت تعدوا  
مسرعه بأقصى قوتها ، لم تري أمامها شيئاً  
من شدة الظلام أمامها علي استثناء ضوء  
طفيف للقمر ، تعثرت قدماها أكثر من مره  
ولكن لم تمنعها من العدو بتلك القوه التي  
خلقت بها من حيث لا تدري ..

لم تنظر زينه خلفها أبدا ، اخذت تعدو وتعدو  
وقلبها يكاد يخرج من قفصه الصدري ، لم  
تشعر بالحذاء الذي فقدته ولا بقدمها التي  
أمتلئت بالجروح البالغه ولا بالدماء التي  
كانت تطبع الأرض اثر خطواتها ..

كل ما يشغل تفكيرها في تلك اللحظه أن لا  
يلحق بها أولئك الرجال ..

وفجأه شعرت بقوه كبيره تصدم بها  
وتمنعها من الجري ، وما أن توقفت حتي  
اصتدم رأسها بشئ صلب جعلها تفقد

توازنها ، نظرت بقوتها الضعيفه المتبقيه الي  
ذلك الشئ وهمست بكلمه غير مسموعه  
ثم أغمضت عينيها في سلام تام ....

ولحد هنا والحلقه خلصت .. وهو سؤال واحد

بس

تفتكروا ايه اللي حصل !!؟

حلقه ((٥))

في صباح جديد داخل المنطقه الشعبيه

المتوسطه ٣..

وبإحدي المنازل التي تبدو من اجمل بيوت  
تلك المنطقه واغناهم بالنسبه لحالها الفقير  
، صعد عمار الي البيت فنزع سترته من علي  
جسده ليظل بتيشرت عاري الاكتاف ليبرز  
عن عضلاته الضخمه وجسده المتعرق اثر  
بذله لبعض التمارين ، دلف الي غرفه النوم

ليجدها مازالت فاقده لوعيتها ، جلس أسفل  
قدميها وأمسك ببعض القطن والشاش  
والمطهر وأخذ يطهر لها قدمها مره اخري  
قبل أن يضمدها بالشاش جيدا ، ثم شرع  
بالدهان للمناطق الأخرى المتورمه عليها ..٣

نظر عمار إليها نظره اخيره ، نظره مليئه  
بالشفقه والحيره والفضول حول أمرها ،وهو  
ينهض بعيدا عنها ذاهبا الي الحمام لأخذ  
حمام باردا ..

انسابت المياه علي جسده ببطء وهو يتذكر  
ليله البارحه ..

فلاش باگ»»»

وصل الي تلك المنطقه في مقتبل اذان  
العصر وصعد إلي منزلهم القديم مباشره ،  
ذلك البيت الذي دوما ما يشعره بالدؤف

والحنان ، ينتشله من كل إرهاق يتواجد  
داخله ليذهب به الي عالم ملء بالذكريات  
التي كانت تجمعهم بوالدته ووالده ، وكذلك  
طفولتهم المفعمه بالشغف والمرح ،  
ذكريات لا يود أن ينساها مهما طال به الزمن

..

دلف الي حجره النوم الخاصه به بذاك البيت  
ثم نظر بأشتياق الي أرجائها إلي أن وقعت  
عينية علي صوره والدته ، تقدم إليها ببطء  
وبداخله ينبض بحزن علي فقدها ..

انسابت من مقلتيه دمعته مريره وهو يخرج  
بروازا اخر لتوأمة الشقي ، أمسه بيديه ونظر  
الي عينيها بحزن واشتياق ، حركها باتجاه فمه  
ليطبع قبله عميقه عليها قبل أن يضعها  
بجوار صوره والدته ..

نزع ثيابه عنه ومدد جسده علي سريره وهو  
يتنفس بعمق مغمضا عينيه ليذهب بخياله  
الي الماضي الجميل ، والذكريات المحببه  
لقلبه ... ثم غط في نوم عميق وكأنه لم ينم  
منذ دهر ...

وبعدما تجاوزت الثانيه عشر ، تلملم في  
فراشه ببطء وفتح عينيه ..  
لم يدرك عدد الساعت التي مضت منذ نومه  
، ولا أيضا كم الوقت في هذه الساعه ..  
نهض من علي سريره وهو يشعر بالجوع  
الشديد ، وقعت عينيه علي المطبخ فرأى  
طيف والدته وهي تعد لهم الطعام بحب  
بينما هو يقف بجانب نوران أمامها  
يستعجلونها في صنع الطعام ..

ارتسمت ابتسامه حزينه علي وجهه ثم  
التقط سترته وبعض المال في جيبه وقرر  
الذهاب لأحدي المحلات المتواجدين  
بالمنطقه لجلب بعض الاطعمه  
والمشروبات ..

لم يكن يدري أن الوقت أصبح متأخرا ولن  
يجدي ذهابه من البيت نفعا ولكنه لم يكن  
يدري أن خروجه من البيت في تلك الساعه  
سيكون سببا لتحول حياته بأكملها ..

انهي الدرج نزولا من الطابق الثالث حتي  
توقف أمام البنايه الخاصه به، لم يري أمامه  
سوي الظلام، أدرك علي الفور أن الوقت  
تأخر جدا ولم يكن ليجد أي من المحلات في  
هذا الوقت ..

قرر السير قليلا علي قدميه في تلك الأجواء  
الصامته ليلفح الهواء البارد صدره ، ولكن

قبل أن يخطو بقدمه الي خطوه واحده ،  
استمع لأصوات متقطعه طفيفه تقترب منه  
، كلما اقتربت أكثر كلما زادت من ارتفاعها  
وحدتها ..

ولأنه تعلم رصد الاصوات بأذنيه ، كان من  
السهل جدا معرفه ما يدور بها ..  
ما أن اقترب ذلك الصوت ،تقدم بخطوه الي  
الوراء وضغط علي مكبس النور ليضئ شيئا  
بسيطا ولكنه كافيا ليري أمامه ..

وما أن عاد تلك الخطوتين مره اخري حتي  
شعر بأستدام عنيف بصدرة ألمه بعض  
الشئ ، ولكن قبل أن يقع ذلك الشخص  
كانت يدي عمار اسرع وهي تلتقطه لتجعله  
يقف علي قدميه ..

حاوطها عمار بيديه ليضعهما حول خصرها ،  
شعر بأنفاسها السريعه جدا وهي تلهث  
بقوه ، ثم رأي الخوف المريب بعينيها قبل  
أن تنظر إليه ، شعر بحاجتها الملحه للصراخ  
من شده الخوف ولكن أنفاسها التي كادت  
أن تقطع كانت السبب في عدم صدور صوت  
صراخها ..

رفعت تلك الفتاه عينيها إليه بهلع شديد ،  
والذي سرعان ما تحول الي ابتسامه غريبه  
كانت ترسم ببطء علي محياها ، لم يدرك  
ماهيته تلك الأبتسامه ولا سببها ..

ما أن التقت عيناها حتي شعر عمار بها  
تتشبث بذراعيه بقوه وخوف وكأنها وجدت  
ملاذها الأمن ، انفلتت دمعه من عينيها وهي  
تتطلع إليه وهمست بأسمه ولكن قوتها  
الضعيفه لم تسمح لصوتها أن يصل الي

مسمعه ولكنه من حركة شفيتها استطاع  
تمييز بأن تلك الهمسه الطفيفه كانت أسمه

..

أغمضت عينيها بين ذراعيه والقت برأسها  
علي صدره ، مما جعل قلبه ينبض بقوه لم  
يدرې سببها ، لربما خوفا علي تلك الفتاه  
التي لم يعلم هويتها بعد ، ولربما أيضا  
شعوره القوي بأنها تعرفه من قبل .. تشكل  
بداخله احساس كبير بضمها إليه واعاده  
الأمان لقلبها كي تطمئن بوجوده مثلما شعر  
من نظره عينيها ..0

تسلل لأذنيه صوت خطوات شديده اكبر  
واقوي من تلك الخطوات التي استمع اليها  
من تلك الفتاه ،ومن خبرته تأكد أنها  
لشخصين يعدو مسرعين باتجاهه ..

لمحت عينيه الثاقبه قدومهم أمامه ، نظر إلي  
زينه بقلق وأدرك أنها كانت تعدو هروبا منهم

..

حسنا ليلقنهم درسا علي افزاع تلك الفتاه  
بهذه الصوره ،ببطء شديد وضعها بجانب  
الحائط بجواره ووقف في منتصف الطريق  
يقطع عدوهم السريع ..

توقف رجال عزت حينما رأو عمار وجانبه  
تلك الفتاه الذين أتوا لأخذها ..

نطق عمار وهو ينزع سترته عن جسده  
ويلقيها بجوار زينه :

- خير يا حلو انت وهو !؟

رمقه أحد الرجال بنظره احتقاريه وهو يتقدم  
ببطء تجاهه:

- وسع يلا من سكتي بدل ما ادفك هنا !

ارتسمت الدهشه علي ملامح عمار ونطق

ساخر:

- بجد!؟ .. طب ما تجرب ..

زفر ذلك الرجل بحنق وغل وهو ينوي التقدم

إليه لتلقيمه درسا ، ولكن لم يلبث أن

يتحرك من موضعه حتي منعه الحارس

الأخر مرددا بإزدراء :

- بقولك ايه ياالا ! ، احنا هناخد البت وسع

من سكتنا بدل ما نقلك انت كمان ..

أبتسم عمار بسخريه شديده وهو يضع يديه

اسفل صدره هاتفا بثقه وجمود:

- طب ما تقرب يا دكر وتاخذها ..

علي الدم في عروقهم من فرط العصبية التي

سرت بهم ، واندفعا كل منهم باتجاه عمار ..

ما أن التقى أولهم به حتي أمسك عمار  
بقبضته قبل أن تمسه وهوي بقبضته الثانيه  
بلكمه قويه علي جانبه أسفل ذراعه  
الممسك بها ثم ضربه بركبته تحت حزامه  
ولم يعطه الفرصه كي يتألم إذ ضرب حنجره  
عنقه بساعده في حركه قتاليه عنيفه  
اسقطته للخلف علي ظهره فأصطدم  
بزميله الآخر الذي لمح عمار يشتغل  
شجاره معه فأقترب هو من الفتاه كي  
يأخذها ..

ولكن سرعان ما اصتدم به وأوقعه هو الآخر  
معه ليسقطا الأثنين سويا ..

وعلي الطرف الآخر شاهد عمار رجلين آخرين  
غيرهم بدي لهم أنهم رؤو ذلك الشجار  
يحدث لزملائهم ، فاندفعا معا راكضين نحو  
عمار كثورين في قطيع ، وما أن شاهدهما

عمار وهما مندفعان نحوه حتي قفز دائرا  
حول نفسه في الهواء ليضرب وجهيهما معا  
بركله واحده بقدمه في ضربه قتاليه غايه في  
الاحترافيه والاتقان ليسقطهما معا في  
مكانهما قبل أن ينزل ثابتا في مكانه وكأنه لم  
يبذل أي مجهود ١٣

وفوجئ عمار من الخلف بأحدهم يحيط  
عنقه بذارعه كي يخنقه فأمسك بمعصميه  
ورفعهما عنه واستدار بجسده بقوه شديد  
ليلتوي ذلك الذراعين معاه في كسر شديد  
سمع صوته جميع من حوله ، ثم ركله عمار  
بأتجاه الحائط ليصتدم رأسه به فاقتدا للوعي

نفض عمار ذراعيه واخذ يمرن رقبتيه في  
برود شديد وكان شيئا لم يحدث قائلا :

- ما تقوم يا علق منك ليه وريني نفسك ..٦-

لم يستطيع أحدهما تمالك أنفاسه حتي  
فقد وعيه هو الآخر ، في حين نظر عمار الي  
الأثنين الآخرين الذين مازالا ينظران إليه  
بدهشه شديده وضعف غير مصدقين أن  
تلك القوه خرجت من رجل واحد فقط وهم  
متدربون جيدا علي القتال ويعرفون أدق  
فنونه .. ٣

تقدم إليهما عمار وانحني إليهم ممسكا كل  
منهم من رقبته مما سبب لهم ألما شديدا  
ثم ضربهما ببعضهم البعض ضربه قويه  
كانت سببا في فقدانهم الوعي أيضا بجوار  
الآخرين ..

نهض عمار وهو ينظر إليهم مره اخري ليتأكد  
أن جميعهم قدوا وعيهم وان لا أحدا سوف  
يراه وهو يحمل تلك الفتاه بين ذراعيه ويتجه  
بها الي منزله ..

باگ»»

انهي عمار حمامه البارد وجفف جسده ثم  
ارتدي بنطالا قطنيا ويعلوه تيشيرت عاري  
الأكتاف ، خرج الي غرفته مره اخري وجلس  
علي طاولة صغيره وعينيه مازالت تنظر إلي  
زينه الراقده علي فراشه لييري أن فتحت  
عينها أم لا ..

احضر بعض الطعام الذي جلبه منذ قليل  
وشرع في تناوله وعينيه مازالت تتنقل عليها  
بين الحين والأخر الي شعر بحركتها البسيطة

..

هزت زينه زينه رأسها قليلا واصدرت صوتا  
ضعيفا جدا ولكنه كان كافيا ليصل الي  
مسمعه ، كانت في حاله اللاوعي حينما  
فتحت عينها ببطء شديد لتري أنها في  
مكان مجهول بالنسبه إليها ..

خرج صوتها ضعيفا :

- مايه ! .. عاوزه اشرب ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كادت الأفكار الخبيثه أن تفتك برأسه ، أخذ  
يجوب المكان ذهابا وأيابا في تفكير عميق ،  
كور قبضتيه وضربها علي المكتب خلفه  
بعنف شديد صارخا بأعلي قوته:

- مين الواد ده !! ..

أرتجف رجاله اثر صوته الذي ارتفع فجأه ،  
استدار نحوهم بغضب وأشار بسبابته في  
وجهم وهو يقلل منهم في احتقار:

- اربع شحوطه مش عارفين يجيبوا حته  
عيل ، ما أنا مشغل معايا نسوان مش  
عارفين يجيبولي حته بت قد صوباعهم ..

كاد أن ينطق أحدهم ولكن عزت لم يسمح  
له بالحديث متجها إليه يضربه بأقصى قوته ،  
انفلت لجام عصبيته وغضبه ليصب علي  
البقيه فأمسك السوط بيديه وفرغ شحنته  
من الغضب عليهم ، أخذ يلقنهم بكل قوته  
وهو ينزل بالسوط علي أجسادهم كأنهم  
حيوانات لا قيمه لها عنده ، اصابه التعب  
ولكن لم يمنعه من الاستمرار في ضربهم

بقوه ٢٠٠

دلف إليه تهامي قاطعا ذلك التعنيف الذي  
يحدث ، القي عزت السوط من يديه غير باليا  
بألمهم الذي تضاعف مرات ومرات بعد  
ضربهم أمس ..

- وانت باللي بتعمله ده هيرجعلك البنت ولا  
الموبايل ، ولا حتي هيجيبلك اللي ضربهم ،  
بدل ما تفكر بعقل وتشوف حل للورطه اللي

انت وقعت فيها ، وخصوصا لو كانت البنت  
دي فتحت الموبايل ولا شافت اللي فيه ..

رفع عزت طرف عينيه إليه في غضب  
مشحون محاولا كبحه امام أخيه ، مرت بضع  
لحظات قبل أن يجيبه :

- محدش هيعرف يفتح الموبايل ده مهما  
كان مين ..

ثم ابتلع ريقه وهو يعيد حساباته مره اخري  
مطرقا في تفكير ، ثم ضيق عينيه وهو ينظر  
الي أمامه بشر :

- والبنت هجيبها ولو تحت الأرض هي والولد  
اللي دافع عنها ، وقتها بس هعرفهم يعني  
ايه حد يتحدي عزت ابو الذهب ..

وضع تهاني يديه في خصره في استخفاف  
بعقل أخيه المحدود الذيد وما ما يوقعه  
بالمشاكل مرددا:

- طيب خليك انت دور ورا اللي وقف  
واتحداك واللي عمل واللي خلي ، مش  
عارف هفضل اصلح وراك لحد امته ..

خرج صوت عزت عنيفا غاضبا وهو يصرخ:

- مش عايزك تصلح ورايا ، وحقي أنا  
هعرف اخده كويس ..

هز تهامي رأسه في سخرية وهو يرمقه  
بنظرات حانقه ، مازال يشعر بالضيق من  
أفق أخيه المحدود فقط علي عدم التعرض  
له ولأسمه تاركا الشئ الأهم دوما ، والذي  
طالما ما يصححه أخيه خلفه ، حيث كان  
يشغل تفكيره بعد ما علم الذي حدث

بالأمس هو حسام وتلك الشحنة التي تم  
التبليغ عنها ، ولأنها قد تؤدي بهم في السجن  
أن لم يمضي حسام علي الاوراق التي تثبت  
أنه المسؤول الأول والرئيسي عن تلك  
الصفقة ، وأنه أيضا من دبر وخطط لها دون  
معرفة اي من رؤساء الشركه ، فولا بعض  
الضباط الخائنين الذين باعوا ضمائرهم  
بالمال ، ما كان عزت ولا تهاني خارج قطبان  
السجن في تلك اللحظة ..

نزع تهاني يديه من جيب حلتة ، وتحرك من  
موضعه خارجا ولكن استوقفه صوت عزت  
متسائلا:

- رايح فين !؟

اجابه دون النظر إليه خارجا :

- خليك في حالك كمل اللي بتعمله

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

تسلل الي أذنيه همساتها تلك فرفع بصره  
سريعا إليها ، دق قلبه بقلق وهو يتطلع إليه  
وسرعان ما أحضر كوبا من المياه وهو يتجه  
إليها ..

جلس عمار بجوارها ووضع يديه أسفل  
ظهرها لمساعدتها علي النهوض وعيناه لم  
تتحرك من علي عينيها ، وعلي غفله منه لم  
يتوقعها أمسكت زينه بيديه وضغطت عليها  
بقوه كي تستطيع النهوض ..

رفع عمار كوب المياه الي فمها فتناولته بنهم  
شديد وكأنها لم تشرب منذ زمن بعيد ..  
وضع الكوب بجواره ثم عاد ببصره إليها مره  
اخرى ، كانت زينه مازالت تنظر لأسفل ولم

ترفع عينيها إليه غير مدركه لأي شئ ، وجد  
عمار الصمت يهيمن علي الأجواء فخرج  
صوته هادئا جديا يسألها :

- انتي مين !؟

ببطء شديد رفعت زينه وجهها اليه ،  
والتقت عيناها للمره الثانيه ، للمره الثانيه  
التي يشعر بها عمار بشئ تجاه صاحبه تلك  
العيون الرماديه وكأن شيئا حدث بينهما من  
أول نظره ، فشعر أن ذلك ذلك اللقاء الغير  
عادي سيغير حياته الي الأبد ، وأنه ليس  
صدفه عابره مرت عليه .. ١

خفق قلب زينه بقوه شديده حينما وقعت  
عينيها عليه ، كانت تراقبه منذ زمن بعيد  
وهي تحلم به فارس أحلامها ، تتمني أن  
يكون لها حبيبا ورفيق درب ولكنها تدرك  
جيذا أنه أبعد من نجوم السماء بالنسبه إليها

، لا تعرف طباعه أكان مغرورا أم متواضعا ،  
رحيما أم فظا ، ف علي الرغم من كل  
المعلومات التي جمعتها عنه ولكن مازال  
هناك نقصا لديها ، فهناك اشياء لا تدرك الا  
بالعشره والمعامله ..

لم تكن زينه ترغب في ازاحه عينيها من عليه  
ولكنها شعرت ببوادر الالم بقدمها فتحركت  
عينيها علي الرغم منها لتري ما بها حتي  
وجدتها مضمده بالشاش والقطن ، أغمضت  
عينيها في وهن حينما شعرت بالالم يجتاح  
جسدها بأكملة ..

فتحت عينيها مره اخري بنظره متفحصه  
حولها للمكان الذي لم تدرك عنوانه بعد ولا  
لما هي متواجده به ، وقعت عينيها مره  
اخري عليه اخري ليعاود قلبها بالخفقان  
الشديد لتواجهه أمامها مباشره ..

تنهد عمار مره اخري وهو يتفحص نظراتها  
تلك وعاد يسألها بأقتضاب:

- انتي مين ! ومين اللي كانوا بيجروا وراكي  
امبارح ؟ ، عايزين منك إيه !؟

أرخت زينه جسدها ببطء في محاوله للتذكر  
ما حدث بالأمس حتي تكررت تلك المشاهد  
بخلدها سريعا وهي تتذكر ما مرت بدايه من  
ذلك الهاتف التي نجحت بأختراقه الي مقتل  
طه ووالدها ..

ما أن تذكرت تلك الجريمه التي حدثت  
بالمحل الخاص بها والذي كان ضحيتها  
أقرب شخص بالعالم لديها حتي فرت  
الدموع من عينيها مسرعه ، ازداد نحيبها  
الشديد وتعالصت صوت شهقاتها وهي تردد  
بلا وعي:



-سيبني ، سيبني عايزه أمشي ، عايزه اروح

لبابا ، يا بابا|||

غمرها عمار علي الرغم منها ووضعها علي

السرير مره أخري صارخا بها بعصبيه :

- ما تهدي يا بت انتي ، انتي مفكره نفسك

رايحه فين ! رايحه عشان يقتلوكي تاني !

انتي مفكره أن كان ممكن تكوني عائشه

وبتتنفسي لحد اللحظة دي لولا أني كنت

موجود ..

انصاغت زينه علي الرغم منها إليه وتوقفت

عن الصراخ ، شعرت بالخوف اثر لكنته تلك

التي لم تعرفها عنه ، ونبض قلبها بعنف

فأنكمشت علي نفسها وهي تحاوط قدميها

الي صدرها ولكن ما أن لمست قدمها السرير

حتي ألماتها مره اخري مبعثره دمائها علي

ملاثته ..

نظر عمار الي قدمها مره اخري ونفخ بعصبيه  
شديده حينما لطخت الدماء الملائه من  
جديد ، نظر اليها بغضب يأمرها :

- مش عايز اسمع نفسك ، مفهوم ..

تنهت زينه وهي تشفق بقوه ، جفت  
عبراتها التي اغرقت وجهها بيديها الضعيفه  
وهي تنظر إليه برهبه ..

في نظر عمار الي قدميها ونزع عنها تلك  
الضمادات التي غرقت بالدماء ، ثم احضر  
المطهر والأدوات الطبيه وبعد دقيقتان كان  
ينتهي من صنع ضماده جديده لقدمها وسط  
ذهول زينه وخوفها ..

وضع عمار الادوات في موضعها مره اخري ثم  
اتجه إلي زينه يجلس أمامها بنظرات جامده  
متفحصه ووجه غامض ، أسند رصغيه علي

قدميه ووضع وجهه بينهما وهو يتطلع

بعينها قبل أن يتحدث بأقتضاب:

- تهدي كده وتقوليلي ايه الحكايه ، عشان

اقدر اساعدك !

هزت زينه رأسها بحزن وخوف مبهم اليه في

حين تابع وهو يري خوفها:

- اسمك أيه !؟

حركت زينه شفيتها في تلعثم وارتجاف:

- زين.. زينه ، زينه شرف الدين

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بضعف شديد نهض من مكانه فور انزلاق  
مزلاج باب الغرفه التي كان يقبع بها ، كانت  
عينيه تلمع ببريق من الفرحة حينما شعر

بقرب تحرر زوجته من قبضتهم ، تهللت  
أساريه حينما دلف إليه تهامي علي الرغم  
من تعابير وجهه التي لم تبشر بالخير ، ولكن  
لم يهتم حسام بأي من ذلك ، تقدم منه  
وبيديه الأوراق موقعه منه علي كل ما أمرهم  
به تهامي وعزت ، انفرجت اساريه وتقدم  
إليه مسرعا في تلهف وهو يمد يده إليه  
بالأوراق قائلا:

- تهامي بيه ، ده الورق أهوه متوقع مني ،  
خليني اشوف مراتي بقه قبل ما تمشوها من  
هنا ..

كانت نظرات تهامي إليه جامده خاويه من  
أيه تعابير ، التقط منه الأوراق ونظر إليها  
جميعهم ثم عاود ببصره إليه مره اخري  
مرددا بجفاء وشر:

- دي نتيجه اللي يلعب تاني مع ابو الذهب ..

أذرد حسام ريقه في توتر مرددا بخضوع  
وتكاد الدموع تترقرق بعينيه :

- أنا استوعبت غلطي خلاص ، وهدف  
تمنها ..

ثم تنهد في حزن شديد وأغمض عينيه ثم  
تابع:

- أنا نفذت طلبكم ومضيت علي الورق،  
وحاليا دوركم تنفذولي وعدكم ، عايز اشوف  
مراتي وتمشوها من هنا ..

رمقه تهامي بنظرات احتقاريه ، علي الرغم  
من أنه لم يكن يريد موت زوجته ، ولكن لم  
يهتم بتفصيله صغيره مثل تلك طالما يوجد  
له مخرج منها ، تطلع الي عينيه مباشره وهو  
يخبره :

- ما مراتك دفعت الثمن قبلك يا أمور ،

وربنا رحمها مننا ومن شرنا ..

توقف حسام لبضع لحظات محاولا

استيعاب ما وقع علي مسمعه للتو ، شعر

بسخونه دمائه أسفل جلده وهو يهز رأسه

بعدم تصديق ناظرا إليه :

- مش فاهم ! .. يعني ايه !؟

اطلق تهامي نفسا من سيجارته التي

أشعلها في اللحظة وهو يرد عليه ببرود

مستفز:

- لا انت فاهمني كويس ، بس مصدوم

ومش مصدق أن ده حصل ، مراتك حصلها

ازمه قلبيه وماتت من الخوف ..٢

ظل حسام ناظرا إليه في حيره وعدم تصديق

لأي حرف مما ينطق به ، هو فعل كل ذلك

لأجلها ، فمن ذا اللذي يأتي ويأخبره أنه فارقته  
بتلك السهولة ؟ ..

وقبل أن يصحو حسام من صدمته وجد من  
يدلف عليه بزي رسمي ومعه بعض رجال  
الشرطه ، وقف ذلك الرجل بجوار تهامي وهو  
يردد بجمود متسائلا:

- هو ده يا تهامي باشا !؟

أشار تهاني الي حسام التي كانت عيناه مليئه  
بالغضب قائلا بأحتقار وغضب مصطنع:

- ايوه يا رفعت ، ده الكلب اللي استلم  
شحنه المخدرات علي انها ادويه وكان عايز  
يلبسها لنا ويودينا في داهيه ، بس علي مين ..  
أنا عرفت اجيبه واعلمه الأدب قبل ما  
تستلمه ، عشان يعرف كل واحد يجي من

بعده أن مش اي حد يلعب مع ولاد أبو

الذهب .. ١

رمقه المقدم رفعت بأحتقار ونفور قبل أن

يتقدم إليه بخطوات واثقه قائلا :

- بقه انت يا حته كلب تعمل كده في تهامي  
بيه ، الراجل اللي خيره عليك وبيعملك قيمه  
،تعض الإيد اللي اتمدت لك ، ما تلاقي اصلك  
وسخ ، اصل ميعملش كده غير أبن الحرام ..

التفت إليه حسام بعدما علي الدم في عروقه  
ناظرا إليه بغضب شديد ، بينما كانت نظرات  
المقدم رفعت إليه لا تبشر بالخير أبدا بعدما  
رأى رده الفعل تلك منه ، فتجراً وقال بكل  
وقاحه كما عهد عليه :

- انت اتضايقت كده ليه يا حيلتها ؟، ولا  
الكلمه جت علي الوتر الحساس ، أمك كانت

بتنام مع رجاله تانيه غير ابوك لما جابتك  
يا لا صح ! ..

لم يشعر حسام بنفسه إلا وهو يهوي  
بقبضته الداميه علي صدغ رفعت في قوه  
وغيظ شديد ، جرت الدمويه بعروقه وأسرع  
ممسكا به من تلايبه ولكن لم ينجح حسام  
في المزيد حيثما أمسك به بعض رجال  
الشرطه التي أتت بصحبه رفعت يشلون  
حركته الضعيفه ..

في نهض رفعت ناظرا إليه بغضب ثم سرعان  
ما أمسك بفكيه بقوه وهو يردد :

- أنا هعرفك يا ابن الز\*\*\* ازاي تعمل كده  
في اسياك ..

ثم تركه من بين يديه في حين نظر إلي تهامي  
قائلا :

- خلاص يا تهامي بيه ، القضية مضمونه  
والواد ده أنا هرحب بيه بطريقتي قبل ما  
يتعرض علي النياحه ..

أولاه تهامي وجهه ناظرا إليه قائلا:

- تمام يا رفعت ، يكون احسن برضه عشان  
يبقي عبره لأمثاله ..

نظر رفعت الي رجاله في أمر للخروج بذلك  
المجرم والذهاب به الي البوكس الخاص  
بالشركه ، لم يتحرك معهم حسام بسهوله  
ولكن كانت نظراته مسلطه علي تهامي وهو  
يردد بعنف :

- مراتي فين يا تهامي !!!! .. عملت فيهاااا يا  
كلب انت واخوووك .. ١

لكنه رفعت بقدمه لينصاغ للامام بعنف اثر  
ركلته ، ولكنها لم تمنعه من الصراخ بغضب  
شديد متابعا :

- مش هسيبك يا تهامي ، قسما بربي ما  
هسيبيكم يا ولاد الكلب .. مش هسسسيبيكم

..

وما أن انتهى صوته الصارخ بذهاب عربات  
الشرطه من مقرهم ، حتي اتي بعض رجال  
تهامي إليه مره اخري ..

جلس علي مكتبه بهدوء مرير وهو ينفخ آخر  
نفس بسيجارته قبل أن يطفئها بداخل  
الطفايه قائلا ببرود :

- الواد ده آخره أنه يتعرض علي النيابه ، بعد  
كده عايز احضر جنازته بنفسي .. ١

رفع رأسه متطلعا إليهم وبلهجه أمره تابع:

- مفهوم ..

أمتثل له رجاله بإيماء شديد وخوف :

- مفهوم يا باشا ..

أسند تهامي رأسه الي الخلف في راحه شديده  
محدثا نفسه بأنه تخلص من كارته كبري  
كادت أن تعوق طريقهم ، وسرعان ما جال  
بخلده أمره سرقة الهاتف التي ربما قد تؤدي  
بهم الي الهلاك في حين اكتشاف ما يحمله  
ذلك الجهاز ، زفر بحنق وهو يلعن أخيه الذي  
دوما ما كان مستهترا حتي الامور الجديه  
التي لا تحتمل العبث بها ، ارخي جسده في  
هدوء مفكرا في حل لتك الورطه الجديده  
التي وقع بها ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بعد محاولات كثيره لأسترسال الحديث منها  
حيث لم تسمح حالتها النفسيه لذلك ،  
استطاع عمار بأن يحرك قدرا بسيطا من  
كلامها ويخرجه من جوفها ، بدت أمامه  
خائفه متوتره مرتعشه ، لا يدري أكانت تلك  
لمجرد تواجدها مع شخص غريب أم خوفها  
من حقيقه والدها الذي فقد حياته ، فهو الي  
الآن لم يستطع التغلل لداخل شخصيتها ..  
كانت زينه تتحاشي النظر لعينييه ، رجفه  
خفيفه تعاودها بين الحين والأخر كلما  
التقت عيناها ، وشعور بداخلها لا تستطيع  
كبح لجامه ، ومن ناحيه اخري قلبها المنفطر  
لفراق والدها ، فقط لو تستطيع الخروج من  
تلك القوقعه التي أسرت بها ، ولكن شعور  
خفي بالأمان داخلها كان يتسلل من أعماقها

، شيئاً ما يخبرها بأن ذلك الحصن الأيمن لها  
من الثعالب المحيطه بالخارج ..

عاودت النظر إليه بخضه سريعه حينما  
عنفها عمار ناطقا :

- يا بنتي اتكلمي ! حصل ايه !؟

جسدها المتوتر المرتجف ، وقلبه المنكسر  
لم يسمحان بصدمه اخري لها فالتفت إليه  
سريعا وسرعان ما شرعت بالبكاء خوفا  
وألما من كل شئ حولها ..

نظر اليها عمار في شفقه وحييره من أمرها ،  
من تلك الفتاه التي اقتحمت حياته بتلك  
الصوره !؟ .. ولكن ليس من طبعه الحنو أو  
التهاون مع اي فتاه اخري لذلك نهض بعيدا  
عنها وردد بجفاء حاد :

- طيب خليكي كده لحد ما تهدي ، وبعدين  
نبيكي نتكلم ، انا هنزل شويه وراجع .. في أكل  
عندك لو عايزه تاكلي وحاولي متتحركيش ..

ثم أولها ظهره متجها ناحيه الباب ، ولكن  
استوقفها صوتها صارخا بعنف وعصبيه :

- انت عايز مني ايبيه !!!! ، شكرا أنك  
انقذتني بس انا عايزه أمشي انت حابسني  
هنا ليه !؟

اغمض عينيه في ضيق ثم استدار إليها مرددا  
وهو يرمقها بنظرات حاده :

- لو كلب ماشي في الشارع وشفقت أن حياته  
متعرضه للخطر أنا هعمل فيه كده ، ما بالك  
انسان بقه !؟ .. فمتفكريش اني حابسك  
عشان جمال عيونك ولا حاجه ، لما أتأكد أن  
مفيش خطر عليكي أبقى غوري .. ٥

لم ينتظر ليستمع ردها حيث أوصد الباب  
خلفه وهو يغلقه بعنف أتتفض جسدها  
علي أثره لتشرع في بكاء مره اخري وهي  
تتذكر والدها ، أيامها ، لحظاتها معه ، لم  
تدري ماذا حدث له ، وما مصيرها بعد كل ما  
حدث ، شعرت بمراره العلقم بحلقها وهي  
تتنهد بحزن وخوف ..

ولكن تنقلت بخاطرها وجال به لقطات  
طفيفه من مشهد عاصرته الليله الماضيه ،  
اخذت تتذكر بوميض بسيط ما استطاعت  
تذكره حينما اصطدمت بعمار حيث خرج لها  
من حيث لا تدري ، علي الرغم من غلق  
عينيهما ولكن كانت تشعر بما يحدث ، ولم  
تنسي تلك اللحظه التي فتحت عينيهما  
بضعف شديد قبل أن تغلقهما في ثبات ،  
حينما رأته يتشاجر معهم مدافعا عنها ،

فحينها شعرت بأنها في حصن آمن لذا تركت

عينها تستسلم لمطلبها ..

ابتسامه خافته ارتسمت علي شفتيها ،

ولكن سرعان ما انقلبت لبكاء مره اخري

وهي تحاول رؤيه حياتها من كافه الجوانب،

وما هي سوف تقبل عليه ولكن الأهم من

كل ذلك أن تعرف أيه اخبار عن والدها ..

انتزعها من تفكيرها ذلك حينما استدارت

بعينيها في عفويه منها لتقع عينيها علي اخر

من كانت تتوقع رؤيته ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وعلي سعيد آخر في تلك المنطقه الشعبيه ،

مازال بعض الناس متجمهرين حول المحل

الخاص بزينه ووالدها ، بعد أن تم حجره من

قبل الشرطه للتحقيق في الأمر ، وايضا  
البحث عن كافه الأدله والعثور عن تلك  
الفتاه المفقوده ..

اخذت الأقاويل تتعدد علي لسان النسوه ولا  
بأس من خلق بعض الروايات التي تمس  
بشرفها والأشاعات التي تضر بسمعتها ،  
والتي عرف عنها بالاحترام دوما ، منهم من  
قال انها هربت مع عشيقها بعدما قتل طه  
ووالدها والبعض الآخر يلوك بحوار أنها كانت  
علي علاقه بطله وقتل كل منهم الآخر  
وهربت الفتاه خوفا من المساس بها ،  
والكثير والكثير من الضلال الذي غيم علي  
تلك المنطقه بعدما أصبحت زينه وتلك  
الحادثه علكه يلوكها كل من يشتهي بلسانه  
لا يدري لما شعر بالضيق وهو يقف في وسط  
تلك المنطقه وتتردد علي أذنيه تلك

الكلمات التي تمس شرفها ! كان يود تلكيم  
كل من نطق بحرف واحد عليها واخراس  
فمه بقطع لسانه الي الأبد ..

قطع تفكيره ذلك همسه بسيطه علي كتفه  
من الخلف ، والتي لم تكن سوي من  
صديقه الذي هاتفه بشأن هذا الأمر لمعرفة  
القضيه بأكملها وما توصلت إليه الشرطه ،  
هو يدرك جيدا أن بموضعه ومركزه القوي  
بالشرطه يستطيع فعلها بسهولة ..

استدار عمار إليه مرددا :

- اهلا يا كبير ..

كان داغر مازال يتطلع حوله في تلك المنطقه  
، حيث جذب انتباهه تلك الجمهور فسأله :

- هو ايه اللي بيحصل هنا !؟

تنهد عمار ملتفتا حوله :

- هو ده اللي عايزك تعرفه ! .. في جريمه قتل  
حصلت هنا لفردين والشرطه استلمت  
الجثث ، انا عايز اعرف الحكايه كلها ..  
نظر إليه داغر نظرات ذات مغزي :

- وعايز تعرف ليه !؟

هز عمار كتفيه بتلقائيه :

- حاجه حصلت امبارح ومش هقولك عليها  
عشان متسألش غير لما تجييلي قرار  
القضيه ..

اعاد داغر بنظره اليه قائلا بخبث :

- اممم ، ماشي يا سياده المقدم ، أما اشوف  
اخرتها معاك ايه ..

وقبل أن يجيبه عمار استدارا سويا الي ذلك  
الصوت ..

- جرا ايه يا وليه منك ليها !!؟ ، جرالكم ايه !!  
بدل ما تترحموا علي الراجل اللي مات  
وتدعوا أنهم يلاقوا بنته سليمه عمالين  
تخوضوا في شرف البنت ..

تطلع داغر الي تلك الفتاه يتفحصها ، من  
تلك الفاتنه الشرسه التي تتحدث بكل جرأه  
! ارتسمت علي شفثيه أبتسامه سمجه وهو  
يتابع حديثها :v

- ملقتوش غير زينه اللي تتكلموا عن شرفها  
!؟ ، زينه اللي اشرف منكم كلكم ، دا كل  
واحده فيكم لو اتكلمت عنها وعن بلاويها  
هخرب بيتها ، خلاص مبقاش فيه غير لمامه  
الحته اللي يتكلوا عن الشرف !!

ربع داغر ذراعيه ناظرا إليها وقد أعجبتة  
لكنتها الشرسه تلك ، بينما كان يقف عمار  
مصدوما من تلك الفتاه التي تدافع زينه

ببكاء ! ، خمن أنها أحدي أصدقائها المقربات  
ولكن أعجبه كلماتها التي تصد بها عن  
الغيبه التي ألفت علي زينه في غيابها ..  
لم يلبث بضع دقائق وهي تتناول بالألفاظ  
مع تلك النسوه حتي فوجئا بأحد ما يجردها  
من شعرها معنفا :

- وانتي مالك يا بنت الكلب ، مبقاش غيرك  
اللي هيتكلم عن واحده وسخه زي دي ! من  
هنا ورايح مش عايزه اسمعك بتنطقي اسم  
شرف الدين ولا بنته علي لسانك تاني ،  
سامعه !!!

حاولت بقوتها الضعيفه تخليص نفسها من  
قبضه والدها مردده بصراخ شديد :  
- سيبيني يا فتحي ، انت اخر واحد تتكلم  
عنهم وعن شرفهم ..

نهرها فتحي بقوه هاتفا:

- ليه يا اختي !!!؟ مسكوني في شقه مفروشه  
ولا حظيت رأس ابويا في الطين وهربت !! ،  
هي كلمه واحده يا حوريه مش هتنيها ..  
البت اللي اسمها زينه دي تقطعي علاقتك  
بيها خالص واياكي اسمع انك تعرفي عنوانها  
ولا بتقابلها ..

عامللي فيها فتوه الحته يا بنت الكلب !!  
انحري قدامي

التوت شفتيه بأستمتاع وهو يراقبها علي  
الرغم من ضيقه البسيط الذي انتابه حينما  
شاهدها تضرب بتلك الطريقه !!

هز رأسه بخفوت طفيف وهو يومئ برأسه  
شاردا :

- اسمها حوريه كمان !!

ثم أبتسم في نشوه اعترته قائلاً:

- ما هي فعلاً حوريه !

قطع تفكيره ذلك صوت صديقه الذي يهزه

بعنف :

- داغر ، الموبايل بيرن ..

نظر إليه داغر ثم عاد ببصره إلي الهاتف

واسرع يجيبه ..

راقب عمار تغيرات وجهه بين الصرامه والتي

التي مست تعابير وجهه ، والذي أكد له

شكوكه هو نظره داغر إليه الصارمه ، حيث

نطق جملة واحده :

- حسام في القسم دلوقت وبكره هيتعرض

علي النيا به .....

ولحد هنا والحلقه خلصت )):

تفتكروا تاني ايه مصير حسام ! هو مضي  
علي الورق وبكده القضيه لبسته ودي فيها  
اعدام ! طب داغر بقوته في الشرطه هيقف  
كده ولا هيعمل حاجه ، تفتكروا ممكن يعمل  
ايه ! وهل هينقذ حسام من الموت ولا لا !!

٢

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((٦))

للساهرين حتي تلك اللحظة ..

بجد أسفه علي التأخير ،،

كان عندي مشكله في النت ، وعشان كده

طولت الحلقة □

قراءه ممتعته ...

\*\*\*\*\*

بداخل قسم الشرطه ..

كان يقبع علي الكرسي أمام المقدم رفعت  
الذي تمركز في موضعه بكل غرور وبجانبه  
ذلك المدون الذي شرع في كتابه المحضر ،  
ظل ثابتا، مصدوما ، وكأنه عقله في عالم آخر  
غير ملبي لسؤال رفعت الذي كاد أن يفقد  
أعصابه إلي أن يتكلم :

- ما تنطق يالاا !!؟ ازاى قدرت تدخل شحنة  
المخدرات ؟

بينما هو يصرخ به لكن حسام لم يتزحزح  
قيد أنمله وظل باردا الي حد الجمود ، كانت  
تلك آخر محاولات رفعت في الحديث إليه من  
علي المكتب ، لم يشعر بنفسه من فرط

عصبيته إلا وهو ينهض فجأه ويتجه الي  
حسام ممسكا من تلايبه صارخا بوجهه :

- ما تتكلم يا ابن الش \*\*\*\* ... ٣

ولم يكن يكمل كلامه حتي أتاه صوتا من  
الخلف في نفس اللحظة حينما فتح الباب  
بقوه ليثبت بحضوره الطاعي الذي الجم  
المقدم رفعت وهو يجيبه :

- الش \*\*\*\* دي تبقي أمك ، عارفها !؟

تركه رفعت في ربهه خفيفه استطاع إخفائها  
جيذا ليظهر بغروره وثقته الطفيفه بنفسه ،  
وقف بجمود زائف أمامه وهو ينظر لعينيه  
متحدثا بعصبيه :

- أنت ازاى تقتحم مكتي وتعطل شغلي يا  
سياده المقدم؟

لوي شفتيه في أمتعاض وسخريه شديده  
مع تلك الأبتسامه السمجه اسفل شاربيه ،  
تقدم خطوتين الي الأمام وأمسك بكرسي في  
يديه وجلس عليه واضعا قدمه فوق الأخرى  
يجيبه :

- الكلام ده مياكلش مع داغر الجبالي انت  
عارف كده كويس !؟

علي الرغم من معرفته لداغر وأنه لديه  
تصريحات كثيره لم تمنح لغيره ، ولكنه  
تصنع عدم الأهتمام بها ، أخرج هاتف العمل  
وهو يردد بعصبيه مفرطه :

- أنا هوقفك عند حدك ، انت مفكرها سايبه  
؟!

أخرج داغر سيجاره من علبته وهو يرمقه  
بنظرات بارده وكأنه لا يعنيه أي شئ مما

يفعله ، بل بات مستمتعا أيضا وذلك الذي  
كان يزيد من أنفعاله أكثر وأكثر ..

لم يلبث بضع دقائق حتي راقب داغر  
تغيرات تعابير وجهه التي تحولت للصدمه  
الشديده ثم الهدوء والأنصياغ لما تم الأملء  
عليه ، انهى تلك المكالمه وهو ينظر الي داغر  
بحنق شديد والدماء تغلي أسفل جلده وهو  
غير قادر علي التحدث ، لم يمهله داغر  
التفهوه بكلمه أخري حتي زفر دخان  
سيجارته في برود مستفز وهو يمليه أمره :

- بره ..

ثم نهض من كرسية ناظرا إليه بأستفزاز:

- واقفل الباب وراك ..

لم يكن علي رفعت سوي تنفيذ الأوامر  
حينما وجد أنه لا جدوي من الأعتراض علي

ما يحدث ، ولكن لا بأس من التفوه بكلمه  
ولو بسيطه للثور لكرامته فنطق وهو خارجا  
بثقه :

- بس وشرفي الواد ده ما أنا سايبه غير علي  
حبل المشنقه ..

استمع كل من يتواجد بالخارج الي صوت  
ضحكه داغر بصوته الأجش وهو يردد :

- انت بتحلف بشرفك ! ، علي كده حسام  
هيطع براءه٢

اغلق رفعت الباب بعصبيه شديده وهو  
يتوعد له بالأنتقام والفتك به حينما تتيح له  
الفرصه ، وأخذ يفكر في الأمر من ناحيه اخري  
، هو أكثر من يعرف داغر وقوته وكذلك  
انصياغ بعض القيادات له ، فماذا لو فعل  
شيئا يحول ضد حكم الاعدام الذي ينتظره

تهامي ابو الذهب؟! ولكنه أخذ يطمئن نفسه

بكلمات هو أكثر من يشك بصدقها :

- وانا هخاف من ايه ، الواد مضي علي الورق

وبكره النيا به والقضيه تتقفل والحكم يتنفذ

أما بداخل المكتب ، بعدما انهي داغر من

اتصاله بعمار واخبره أن يأتي إليه لييري حسام

وكذلك ليفهم هو أيضا تلك القضية من

كافه الجوانب ، فبعد رؤيته لحاله حسام

أدرك أنه في حاجه الي أخيه وصديقه عمار

أكثر منه ..

كان حسام مازال علي حالته صامتا ناظرا

أمامه ، الحزن يقطع من نياط قلبه ، والألم

يعتصر فؤاده ، حاول داغر جاهدا التهوين

علي أمره إلي أن يصل عمار الذي اخبره أنه

سيأتي في غصون دقائق ، ردد ممسكا بكتفه

بصوته الأجهش:

- أنا مش عايزك تخاف من حاجه يا حسام ،  
عمار هنا ومرضاش يرجع عشانك ، مش  
هنسيبك بس تقولي ايه اللي حصل !! ..

لم يجدي حديثه نفعا معه حيثما ظل علي  
حالاته ، فأدرك داغر أنه عليه الأنتظار قليلا ،  
ريثما تنفك عقده لسانه بوصول صديقه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبعد بضع دقائق قليله وصل عمار الي قسم  
الشرطه حيثما يتواجد داغر وحسام ، كان  
متلهفا ، يجتاح رأسه فضول كبير حول  
وصوله الي هذا الوضع وتراكمت عشرات من  
الأسئله في رأسه لحين لقائه بأبن عمته  
وصديقه ، عدي بخطوات سريعه إلي أن  
وصل للمكتب المنشود ، ولكن استوقفه

ذلك الذي كان ينتظر بالخارج ويتطلع له  
بنظرات مريبه ..

ما أن رآه رفعت حتي تمكن القلق والتوتر  
منه أكثر فأكثر ، هو بالفعل ارتاب الأمر فور  
تدخل داغر الجبالي ، فماذا إذا اجتمع الأثنين  
سويا !؟

أبتلع ريقه في توتر ملحوظ وارتسمت  
الدهشه علي محياه وهو ينظر الي عمار  
بتسائل وحيره تملأها الغضب :

- عمار باشا المصري !!؟ .. وايه اللي دخل  
الشرطه العسكريه مع المدينه !؟ ..

رمقه عمار بأحتقار وتابع طريقه دون  
التوقف لأجابه سؤاله الذي رددده وهو يفتح  
الباب :

- حاجه متخصكش ..

ثم صفعه بوجهه دون سابق إنذار ليزيد من  
رجفته أكثر ، في حين دلف الي الداخل ليري  
حسام ..

ما أن نظر إليه حتي أسرع وقام بأحتضانه  
بشده وحزن شديد وهو يتطلع الي حالته ، في  
حين أطلق حسام العنان لدموعه فأنطلق  
بيكي بقهر وكسره شديدان لما وصل إليه  
وهو بين يدي توأم زوجته ورفيقه روحه حيث  
ما وجد لنفسه الراحة والأمان ، أخذ عمار  
يربت علي ظهره وهو يطمئنه :

- أهدي ، أهدي .. كل حاجه هنتحل ،  
وهترجع زي الأول ..

خرج صوت حسام متحشرجا من شده  
الحنق والبكاء:

- مفيش حاجه هترجع يا عمار! اخدو مني

مراتي ، وهياخدوا حياتي ..

تحمدت نظرات عمار وبرزت عروقه وهو

يسأله :

- حصل إيه يا حسام!

ولكن قبل أن يجيبه انتبها لصوت داغر ناظرا

للأعلي في كافة الاتجاهات :

- استنوا ..

توقفت ناظرين إليه ففهم عمار عن ما

يبحث عليه فرفع عينيه هو أيضا ليدقق

النظر باحثا عن كاميرات المراقبه وما أن عثر

عليها حتي اتجه ممسكا بحسام الي ركن

بعيد عنها ، التففت عمار الي حسام مره اخري

قائلا :

- اتكلم

ردد حسام بخفوت وألم :

- أنا مضيت علي ورق هيوديني في داهيه ،  
في مقابل أني انقذ نور من أيديهم ..

ثم تسللت دمعته مريده الي عينيه وهو يكمل

:

- بس مكنتش اعرف اني هلبسها عشان  
يخلصوا مني ويخلصوا نفسهم ، وأنهم كانوا  
بيضحكوا عليا وقتلوا مراتي ..

تكورت يد عمار في غضب شديد وتغيرت  
ملامحه فور ذكر اسم أخته وما قد حدث لها  
فأسرع يسأله وهو يركز علي أسنانه :

- ايه حصل لنور!؟

ابتلع حسام العلقم المرير بداخل حلقه وهو  
يحاول استجماع نفسه وترتيب أفكاره لبدأ  
بالسرد عليهم كل ما حدث له ، بدايه من

اكتشافه لتلك الشحنة عن طريق الصدفة  
واخبار زوجته بالأمر ، ثم تابع الحديث وقص  
عليه كيف هاجموه ليلا بداخل منزله  
واختطفوه هو وزوجته معه وفصلا زوجته  
عنه كي يضغطوا عليه في أمر توقيع الأوراق ،  
أكمل حسام قاصصا عليهم الذي حدث بعد  
ذلك تفصيلا إلي أن انتهى به المطاف الي هنا

..

كان عمار يستمع إليه والدماء تغلي بعروقه  
من فرط الغضب والعصبيه ، جذب أنتباهه  
أنه لم يتحدث بشأن موت أخته فنظر إليه  
مرددا:

- نور ماتت ازاي!؟ ..

اجهش قلب حسام وأصبح يدق بالأم شديد  
وهو يعتصر مجيبا:

- معرفش ، قالولي ازمه قلبيه .. انت عارف  
أن نور كان عندها عضله القلب ضعيفه و..  
بتر حديثه وهو يتذكر خبر حملها ليتألم فؤاده  
أكثر فتابع:

- وكانت حامل والدكتور حذرتها من أي  
مجهود أو انفعال ، لأنه أي ضغط ممكن  
يكون خطر عليها وعلي الجنين .. وحصل  
اللي حصل ..

أغمض عمار عينيه في مراره شديده متألما  
لما حدث بفقيدته ، ولكنه أخذ يتذكر جسدها  
حينما وقعت عينيه عليه ليهز رأسه نافيا ،  
ولكن سرعان ما وضع داغر يديه علي كتفه  
وهو يضغط عليه مانعه من الحديث ..

تنهد عمار بحزن وظل شاردا بضع دقائق  
وكذلك الجميع ، نظر عمار الي داغر بجمود  
مرددا بلهجه أمره :

- حسام لازم يطلع يا داغر ،،

زفر داغر في تنهد مطرقا في تفكير وردد :

- هيطلع ..

برقت عينيه بلمعه خبيثه ، تطلع الي عمار  
وأرتسمت أبتسامه علي ثغره في شر ، ثم  
نظر إلي حسام سائلا :

- المحضر اللي اتعمل لك ، انت اعترفت  
فيه بحاجه !؟

هز حسام رأسه في نفي قائلا :

- متكلمتش ، وتقريباً مفيش فايده سواء  
اتكلمت أو لأ ، كده كده أنا مضيت علي اللي  
هيوصلني لحبل المشنقه ..

اسرع داغر يستوقفه مشيراً إليه بيديه :

- لأ ، انت هتقول الحقيقه ...

كانت نظرات حسام إليه حائره ، بينما تطلع  
إليه عمار في فضول ، تابع داغر حديثه في  
شروء :

- وتبقي ضربه معلم ، عصفورين بحجر  
واحد

تسائل عمار ناظراً إليه :

- هتعمل ايه !؟

داغر بثقه وتفكير:

- مش هخلي في قضيه ..

لم تتعدي بضع لحظات علي أدرك عمار  
مقصده مبتسما بمكر وهتف بتساؤل:

- ومين هينفذ؟! ..

نظر داغر إليه مجيبا من خلال تلك النظرات  
علي سؤاله ، هز عمار له رأسه في إيماء  
مؤكداه له بموافقته علي ما يريد ، فجريمه  
مثل تلك لم يستطع أي أحد الخوض  
بداخلها والخروج دون أذي ، ولكن للأسود  
مهابه خاصه وقدره فتاكه للتغلب علي مكر  
الثعالب ..

اتفقوا ثلاثتهم علي ما يتم تنفيذه في تلك  
الليله وحفظ كل منهم دوره بأتقان أمليين أن  
يتم ما يسعون إليه كما تم التخطيط له ..

بعد دقائق خرج كل من عمار وداغر من  
المكتب فوجدا رفعت مازال بالخارج ، والذي

هب واقفا ما أن رأهم سويا ، وقف قبالتهم  
متسائلا بتوتر سري بعروقه :

- هو انا ممكن اعرف المقدم عمار بيعمل  
إيه هنا !؟

قبل أن يجيبه عمار استوقفه داغر بذراعه  
ناظرا الي رفعت بأحتقار شديد قبل أن يجيبه  
بثقه وجمود :

- فكك من الجو الحمضان ده وملكش دعوه  
، وحسام لو اتمس منه شعره واحده لحد  
جلسه المحكمه صدقني انت كده هتكون  
بتتحدايني شخصيا ، فنفذ اللي بقوله عشان  
أريحك مني

أبتلع رفعت ريقه بخوف أدرك جيدا كيف  
يخفيه عن ناظرهم ليرد بأبتسامه سمجه  
متهكما :

- تريخني ازاي!؟

اجابه داغر بلكنه يفهمها جيدا :

- زي أمك ما ارتاحت كده في ليله دخلتها ،،ع

تمكن الغيظ والغضب ذروته بداخله ، ذلك  
الفظ عديم الأحرارم الذي يلقي ما يلقيه دون  
الأكرارث لأحد .. خرر صوته محرذرا وهو يشير  
بيديه أمامه في شجاعه ظاهرية:

- أنا مسمحلكرش !!!

رمقه داغر بنظره بارده وكأنه لا يعنيه الأمر ،  
ثم تحرر من أمامه غير مباليا بما يحدث  
بداخله من عصبية قد تؤدي إلي تحطيم  
الأخضر واليابس ، ولكنه علي ثقة مطلقه  
بأنه سينفذما ألقاه عليه خوفا من بطشه ،  
فكانت هذه تأديبه صغيره له إلي أن يتلقي  
الكبري كما ينوي له داغر ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

لم تغفل عينيها عن تلك الصورة أو تحيد  
وهي ممسكه بها في اسي شديد ضاعف  
علي حزنها الكثير ، لتتراكم بداخلها رغبه  
الانتقام والفتك بذلك الشخص الذي ذهب  
بوالدها وبتلك البريئه الجميله ، عرفت  
العبرات طريقها الي عينيها واعتصر الألم  
فؤاها متسائله ،، أيعقل أن يكون هناك  
أناس كهؤلاء؟! الذي انعدمت الرحمه من  
قلوبهم واذهب الشر بعقولهم ؟

لم تحتاج لدليل قاطع أو إثبات لتدرك أن  
صاحبه تلك الصورة هي اخت عمار التوأم  
"نوران" فقد رأتها كثير علي الفيس بوك  
حينما كانت تراقب الحساب الخاص به  
وتأكدت أنها أخته ، غير أنها تعتبر نسخه

طبق الأصل من عمار ولكن بجمالها الأثوي ،  
انزوي قلبها وهي تتخيل كم الحزن والاسي  
الذي شعر به عمار لفقدها ، فهي لم تقل  
عنه بشئ ، أيضا فقدت اغلي ما تملك  
بالحياه وهو والدها ، وما أن جال بخلدها أمر  
والدها حتي نغص قلبها واجفل حلقها في  
بكاء أكبر ، لم تلبث بضع دقائق حتي  
تذكرت أمر الهاتف وبسرعه شديده لامست  
يديها جيبتها لتتأكد أفقدته أم لا ؟ ، ولكن  
تلاشي ذلك القلق حينما وجدته مازال  
بموضعه ..

لم تكذ تخرجه من مخرجه حتي استمعت  
الي مزلاج الباب وهو يفتح بهدوء ، التفتت  
بعينيها ومسحت عبراتها وهي تنظر اليه  
فوجدت عمار يدلف الي المنزل مره اخري ..

تصارعت دقائق قلبها فجأه ما أن حضر  
أمامها ، وحاولت ضبط أنفعالاتها لتبدو أكثر  
صلابه حتي وأن كانت ظاهريه فقط ..

في حين تقدم عمار دون النظر إليها وجلس  
قبالتها علي الاريكه المجاوره للسريير مطرق  
التفكير في ما قصه عليه حسام ، متناسيا  
تماما تلك التي أحضرها لمنزله وكذلك  
حجمها الصغير الذي لم يساعده أيضا في  
رؤيتها ..

اغتنطظت زينه من فعلته تلك ولم تدرك  
أنها عفويه منه لا اكثر بسبب انشغاله بأمور  
اخرى ، لم تشعر بنفسها الا وهي تردد بلهجه  
خاطئه غير مناسبه تماما في تلك اللحظه :

- هو انت اختك ماتت ازاي !؟

التفت عمار إليها بتلقائيه عصيبه ناظرا إليها  
في غضب متذكرا أمرها ، والذي ضاعف  
الحمم ليشتعل الغضب أكثر هو رؤيتها  
ممسكه بصورة أخته بين يديها ، نهض من  
مكانه سريعا خاطفا تلك الصورة بعنف  
أرعبها ، تحول فجأه الي كومه من النار التي  
ستحرقها مرددا حيث هتف بأنفعال شديد :

- انتي ازاي تمددي ايدك علي حاجه هنا ؟ هو  
كان بيت أبوكي !

انتفضت زينه لاشعوريا علي نبرته تلك  
ولكن لم تستلم أمامه فردت مدافعه عن  
نفسها بشجاعه ظاهريه صارخه بوجهه:

- هو أنت مفكر نفسك مين هاه ؟ ولا انت  
شايفني ايه اصلا ! الخدامه اللي جابهالك  
ابوك هتتحكم فيها زي ما انت عايز؟ انت  
جبتني لهننا ومش عايز تخرجني ، يبقي

تحترمني وتعرف وتتأكد أني زبي زيك وانت  
مش أقل مني في حاجه ! الحق عليا اني كنت  
عايزه اساعدك في موضوع اختك لكن انت  
متستاھلش أن حد يعبرك أصلا ،، خرجني  
من هنا والا هعملك فضيحه لأمه لا اله الا  
الله

زفر عمار بضيق من تلك المزعوره ، لم يبدو  
وكأنه مكترثا لم تقوله حيث يشغل باله أمرا  
اكبر منها كثيرا ، ولكن ذلك لم يمنعه من  
تأديبها لها والزامها حدها لتعرف هي مع من  
تتحدث؟! ..

وقف أمامه بوجه جامد التعابير وبحركه  
خاطفه منه بيد واحده رفعها لتقف أمام  
وجهه ، ألمتها فعلته تلك فهي لا تمثل شيئا  
أمام ضخامه جسده وقوته ولكنها أظهرت  
عكس ذلك لتكمل شجاعتها وكأنه لم يفعل

شيئا ، في حين نظر عمار الي عينيها مباشرة  
حيث قربها منه بشكل كبير فلم تفصل  
بينهم سوي بضع سنتيمترات صغيره ،  
لفحت أنفاسه الحاره وجهها لتشعر بارتباك  
الشديد من شده قربهم لتلك الدرجه ، بينما  
عمار لم يدري ما الذي شعر به أمامها ،  
للمره الثالثه التي تلتقي عيناها وكأن هناك  
رساله يتلقاها منها ، نفض ذلك الشعور من  
عقله ليسيطر علي انفعاله مرددا بلهجه  
مهدده أشبه بالهمس:

- أنا مبمدش أيدي علي واحده ، انتي مش  
فارقه معايا غير أنك كائن حي أنا انقذته من  
الموت ، لو هتتمادي أو تفكري نفسك حاجه  
معنديش مانع أبدا أني اخلص عليك بكف  
واحد من ايدي ...

ثم استدار بجسده ناحيه الباب وجرها رغما  
عنها من ذراعها غير مبالي بألمها ولا بقدمها  
التي انفتحت جروحها مره أخرى وانينها  
المكتوم من شده الألم الذي كسا جسدها  
بأكمله وتحديدا قدميها التي غرقت بالدماء،  
فلم يكن يري سوي غرورها حتي وان كان  
زائفا وكذلك تحديها له ومقارنه نفسها به ،  
لم يكن هينا في التعامل مع الأناث ولم تلفت  
أنتباهه أي واحده منهم من قبل ، فمن تلك  
التي تصرخ بوجهه بتلك الجراه ؟ وقف أمام  
الباب وفتحه بعنف وهو يتابع صريخه  
بوجهه دافعا أياها خارج المنزل بقوه :  
- وحتة اني حابسك هنا اللي كل شويه  
تقوليهالي دي ، اتفضلي غوري من هنا  
روحي لهم خليهم يقتلوكي اهم بيدوروا  
عليكي في كل حته ، خليهم يقضوا عليكي

زي ما عملوا في ابوكي .. أنا مش ناقص قرف

وزن النسوان ده ١

زجها خارجا صافعا الباب بوجهها بقوه ،  
أمسكت زينه بالدرابزين مسرعه كي تمنع  
نفسها من السقوط من علي الدرج بعدما  
خاتها قدماها ، جلست زينه موضعها  
ممسكه بقدميها التي كست عليها الدماء  
والتورم والوهن لتفقد الكثير من دمائها ،  
شعرت زينه بالأنكسار الشديد ولم تكن  
تشعر بنفسها إلا والدموع تعتريها كالشلال ،  
لم تدري أي سبب جعلها تبكي بهذه الشده ،  
أفقدتها لوالدها؟ أم شعورها بالوحده  
والخوف؟ أم ذلك الألم الذي يفتك خلاياها  
وعجزها عن الحركة ؟ أم مشاعر كثيره  
مختلطه اجتاحت قلبها معا ..

وبالداخل جلس عمار مطرق التفكير ممسكا  
رأسه بين يديه ، لا يستوعب كيف فعل ذلك  
، احزنه علي ما فقد سببا لتحوله أم خوفا  
من نظره عينيها الذي لم يجد لها تفسيرا الي  
الآن ؟ ، يبرر لنفسه أنها فتاه وما أشد كرهه  
لهم معتقدا أن كل منهم تقترب منك  
لأغراضها الخاصة فقط ولتنل ما تنال منك ،  
علي الرغم من تبريره لنفسه ما حدث وأنه  
فعل الصواب بطردها ولكن لم يستطع منع  
نفسه من العتاب وهو يطرد كائنا ضعيفا  
مريضا ويتركه في الخطر بعدما كان حصنه  
الأمن ، هو وظيفه أنقاذ البلد بأكلمها والدفاع  
عنها بروحه ، فماذا بتلك المسكينه الضعيفه  
! رفع رأسه من بين يديه لينظر أمامه وتقع  
عينيها علي الدماء التي غطت الأرض اثر  
خطواتها فأنتفض قلبه خوفا عليها مع تلك  
الدقات التي أسرع بفقواده ، تذكر نظرات

التحدي والعناد الذي رآها بعينيها وأنها من  
الممكن أن تذهب بالفعل الي منزلها مره  
اخرى ، ما أن جالت تلك الفكره بخاطره حتي  
فز مسرعا من مكانه ليهوي قلبه من شده  
الخوف حينما خيل له انها من الممكن أن  
يتم قتلها كما فعل بوالدها رافضا تلك  
الفكره مطلقا وكأنها شيئا خاصا به ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وكلاء الدم ، لا يجب تسميتهم إلا بهذا الاسم  
نسبه لما يرتكبونه من جرائم تذهب بالكثير  
والكثير من الشباب الوردي، وتدمير  
المجتمعات ، ونهب الدول وإسقاطها ...  
جلس تهامي أبو الذهب في مقر وكالة عالميه  
في امريكا يتناول كأسا من افضل انواع النبيذ  
، بصحبته بعض الرؤساء من مختلف

الديانات ومختلف البلدان والبعض منهم لا  
ينتمي لأي ديانه ، كانوا يتبادلون أطراف  
الحديث حول آخر عملياتهم وتأثيرها علي  
الدول الذين هم بصدها ، تحدث أحدهم ذو  
شارب رفيع وذقن اشبه بالقرطاس  
بالانجليزيه :

- منفذ عملياتنا الأخير تم بنجاح ، وتمت  
السيطره علي كافة الخطوط المطلوبه  
لوكالتنا وقريبا سنسمع اخبار نجاح الاستيلاء  
علي تلك البلد فقد أصبحت كومه حطام  
تريد من ينتشلها من ذلك الوحل الذي  
أوقعت به بعد اغتيال رئيسها ،

قهقه بعض القاده المتواجدين وهم  
يخبطون كؤوس المشروب بيديهم في انتصار  
حافل ، تسائل كبير الجلسه موجهها نظر  
لتهامي يسأله :

- وماذا عن داعش مسيو أبو الذهب!؟

تبلدت نظرات تهامي اليه فوضع الكأس من  
يديه مجيبا :

- أسف سيدي ، علينا التأجيل الآن فالقوات  
متأهبه لأدق هجوم ، ولكن لدينا خطه بديله  
ستنجح بالتأكيد وسيتم الاستيلاء علي ما  
نريد بضربه واحده فجائيه ..

علي الرغم من استيلاء بعضهم مما القي  
والذي سيؤجل خططهم الدوليه ، ولكنهم  
جميعا يعدون قبضه يد واحده ، لا يجب أن  
ينحل أصبع واحدا منهم حيث لا يعود مره  
اخرى بل يتم قطعه وإزالته ، تكاثرت الأسئلة  
والأجوبه وكل وكيل لبلده يجب عما احده  
ليتم القضاء عليها وتنفيذ مخطط السطوه  
الدوليه .. فتلك الأتتماعات لا تقام الا كل  
وقت محدد وبتدابير معينه ..

( خليكوا فاكرين المشهد ده عشان هيفيدنا  
قدام شويه)

بعد أنتهاء جلسه اليوم وعودته الي مقر  
أقامته ، كان لا يريد سوي الاسترخاء فقد  
حضر الأتماع بنفس اليوم الذي وصل فيه  
الي تلك البلده ، ما أن وضع رأسه علي  
وسادته حتي انزعج بشده من ذلك الرنين  
المتواصل من هاتفه ، ما أن نظر إلي شاشته  
حتي وجده رفعت ، زمجر بضيق وهو يجيبه  
مضطرا علي مضض :

- أيوه يا رفعت ، أنا مش قايلك متتصلش  
بيا تاني خلال الأسبوع ده !

- ا.....

هز تهامي رأسه بغضب يجيبه :

- يعني ايه الكلام ده؟! أنا سايب المسؤليه  
كلها عليك ، وانت اللي هتكون في الوجهه لو  
حصل أي حاجه غير اللي احنا متفقين عليها  
، مفهوم!؟

أتاه رده بخضوع وهو يملي عليه ما سيتم  
تنفيذه اتباعا لرغباته ، اغلق تهامي الهاتف  
بوجهه ووسد رأسه للخلف طالبا لقسط من  
الراحه كي يستعد لما اتي من أجله ، مغمغما  
ببعض الكلمات وهو يغفو بامتعااض:

- كان ناقصني ده كمان ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

تنفس الصعداء حينما وقعت عينه عليها  
قابعه علي الدرج أمام المنزل ، ولكن ما أن  
رأى تلك العبرات تنساب من مقلتيها حتي

اعتزته غصه مريده بما فعله معها وازادت  
لتشعره بالندم حينما وجدها ممسكه بقدمها  
التي فقدت الكثير من الدماء أسفلها ، تقدم  
ببطء ليقف أمامها وعلي الرغم من شعوره  
بالندم بداخله إلي أن وجهه كان جامدا وهو  
يقف أمامها خالي من التعابير ، رفعت  
بعينيها إليه وهي تكفكف دموعها وتمسك  
ببقايا كرامتها التي أهدرها بالداخل ، ، لم يدر  
عمار بما يقول أو يبزر ما فعله فمن سابع  
المستحيلات أن يتنازل ولو بقدر انمله  
ويعتذر منها ، ضاعت الكلمات من لسانه  
واختل عقله غير قادرا علي التفكير ، فلم  
يشعر بنفسه إلا وهو يمد إليه يديها ، نظرت  
إليه زينه بتساؤل وحيره فأوما لها برأسه كي  
تنهض معه وتمسك به .. ٢٠

علي الرغم منها لم تستطع الرفض حتي ولو  
لفتره مؤقتة فهي لديها الكثير لأخبارها به ،  
غير ذلك شعورها بالخوف بعدما خرجت من  
ذلك المنزل بعدما كانت بأمان حضرته ،  
فعلي أيه حال هي غير قادره لمجابهه تلك  
الذئاب التي تعوي متربصه لها أن خرجت  
من هنا ..

انصاغت ليده الممدوده وتمسكت بيديه  
مطبقه عليها بقوه في محاوله منها للنهوض  
معه ، ولكن ما أن وضعت قدميها علي  
الأرض وضغطت عليها حتي صرخت في ألم  
حقيقي :

- ااهاه ..

نظرت إليه فوجدته يقترب منها أثر تلك  
الصرخه ، نظرت لعينييه في ألم وتمتمت  
بهمس أنفاسها :

- مش قالادره

لم يجد عمار بدا من حملها فأقرب منها  
ووضع يديه أسفل ذراعيها والاخري أسفل  
ركبتيها وحملها متجها بها الي الداخل ،  
تطلعت زينه لقسمات وجهه التي تحفظها  
ظهرا عن قلب ، وجال بخلدها مشهد ليوم  
عرسها وهي ترتدي الأبيض وعمار يحملها  
مثلها يفعل الآن ليضعها علي السرير  
الخاص بهم متنعمين ببعض اللحظات  
الحميميه التي دوما ما تحلم بها معه ، نظر  
اليها عمار فأرتبكت بشده وتوترت ملامحها  
ظنا منها أنه كشف أمرها وما فكرت به  
فتوردت وجنتاها واخفضت بصرها عنه ،  
انتشله صوتها وهو يضعها علي السرير مره

أخري : ٢

- مش عايز حركه خلىني اصلح اللي انتي  
عملتيه ..

اومأت إليه زينه في هدوء وأخذت تراقبه وهو  
يعيد تنظيف البيت من بقعات الدماء التي  
سببتها قدمها واخذ يهندم بعض الاشياء  
المبعثره ، جذب انتباهها ترتيب ذلك البيت  
شديد النظام وكأن أحدا يعتني به يوميا ، ما  
أن انتهى بكل ما يفعله حتي عاد إليها مره  
اخرى ممسكا ببعض المطهر والقطن وهو  
يردد ناظرا إليها في ضيق:

- انتي منظر كده كده مينفعش ، هدومك  
كلها مش نضيفه ، رجلك كمان عايزه  
تتنضف كويس وانا مش الشغال عند  
جناحك هنا ..

خبط بكفيه في عصبه متمتما :

- استغفر الله العظيم

إجابته زينه بمراره وهي تتطلع إليه :

- هو انت بتعاملني كده ليه ؟ لو أنا  
مضايقك أوي كده رجعتي بيتي وريحني  
وريح نفسك ..

ضم شفتيه في اعتراض وهو ينظر إليها مرددا  
بأنفعال :

- مش هتمشي من هنا ، واهدي بقه ..

اطرق مفكرا لبضع لحظات حتي عاد ببصره  
إليها مره اخري وكأنه وجد حلا ما ، لم يكن  
يريد للجوء إليها خاصه وهو يعرف مشاعرها  
تجاهه ولكنه مضطرا ..ردد بلهجه أمره :0

- تدخلني تاخدي شاور وتنصفي نفسك  
كويس من البهدله دي ، وانا هجيب لك حد  
يشوف اللي فيكي ده

اومأت له برأسها ، واستدارت بجسدها لتضع  
قدميها أرضا ولكن ما أن لامست الأرض  
حتي انفلتت منها صرخه مره اخري التفت  
عمار إليها لاشعوريا بقلق ، لا يدري لما  
يخفق قلبه حزنا علي ألمها ! ، نظر اليها  
متفهما في ضيق يردد :

- المفروض اشيلك صح ! ، اللهم طولك يا  
روح !!

وقبل أن تجيبه بالاعتراض أو القبول كان  
اسرع منها وحملها بخفه متجها بها الي  
الحمام ليضعها بالمغطس الفارغ من المياه  
قائلا بسخريه :

- مش عايزاني احميكي بالمره !؟

ابتعدت زينه عنه بخوف قليل وخجل ترمقه  
بنظره غاضبه وشدت ثيابها عليها ، ما أن رآها

عمار تنزوي علي نفسها بتلك الطريقه  
خوفا منه حتي انفلتت منه ضحكه ساخره  
وهو يتطلع إليها مرددا :

- علي فكره انا جايبك معايا هنا بقالك  
يومين وفي شقتي ! ، بس للأسف انتي في  
أمان مني أنا تحديدا ..

ثم رمقها بنظره جريئه لتفحص عينيه  
مفاتها ليضيف بأمتهاض وتهكم :

- مش شايف فيكي أي حاجه تقول انك  
انثي اساسا ، علي كده بقه انتي كام سنه يا  
شاطره !؟

شعرت زينه بالغضب من التقليل منها  
واهانه الأنثي بداخلها لتضيف كقطه شرسه  
وهي تشير بأصبعها إليه في تحذير:

- أنا مسمحلکش !! ، وبعدين إيه شاطره دي  
انت بتكلم بنت اختك؟! أنا مخلصه جامعه  
وعندي ٢٢ سنه ..

لم تضيف كلماتها سوي ضحكاته الساخره  
أكثر فأقترب منها وأمسك بشعرها التي  
تربطه بتوكتين واحده من كل جانب وشدها  
منهما في سخرية:

- ٢٢ سنه !! ومخلصه جامعه !! بالذعرورتين  
دول ؟

ثارت زينه تردد مدافعه عن نفسها :

- هو أنا لازم احط اتنين كيلوا مكياج عشان  
واعمل وشي خريطه عشان اعجب ! ، أنا  
حلوه بطبيعتي سواء كان عاجبك أو لأ  
نهض بعيدا عنها واضاف من بين ضحكاته  
خارجا :

- يلا يا نغه انجزى خلصي

ثم اغلق الباب خلفه ليتركها تغمغم ببعض  
كلمات الاعتراض والتوبيخ لها نتيجة لتقليله  
منها ..

في حين أخرج هاتفه وقام بالاتصال علي رقم  
معين وطلب منها القدوم الي ذلك العنوان ،  
فرحبت بشده علي ذلك فلم تكن لترفض له  
طلباً أبداً ، انهى ذلك الاتصال زافرا بحنق  
ولكنه أجبر علي فعل ذلك ، فلم يستطع  
الخروج بزينه في الوقت الراهن كي لا يراها  
أحداً من قاطني تلك المنطقه وتندلع النيران  
من السنتهم وتجعلها في مأزق ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أسند ظهره ورأسه علي الاريكه خلفه  
مغمضا عيناه قليلا وهو يفكر في كيفيه  
تنفيذ الخطه التي سيبدأ بتنفيذها بعد  
الثانيه عشر منتصف الليل ،،

بعد بضع دقائق اخري فتح عينه وبنظره  
عفويه منها وقعت علي شئ غريب بجانب  
الوساده علي السرير ، نهض من مكانه  
متجها إليها ليري ماهيته ، ما أن اقترب منه  
حتي وجده هاتف محمول غريب الصنع  
قليلا فأدرك أنه لتلك الفتاه ، ولكن قبل أن  
يمد يده ليلمسه استمع لصوت انفتاح مزلاج  
باب الحمام ، تطلع خلفه لا إراديا ناظرا اليها ،  
ولكنه ما أن وقعت عينيه عليها حتي انفجر  
فمه بالضحك مره أخري مما زاد شعورها  
بالحنق والضجر علي الرغم من إعجابها  
بتلك الضحكه التي تأسر فؤادها لتزيد من

وسامته الجذابه ، تمتت زينه بغيظ وهي  
تقف علي أطراف قدميها من الجانبين :  
- ما أنا ملقتش حاجه ألبسها غير دي أعمل  
ايه يعني !!

كانت زينه ترتدي ترنج خاص بعمار وجدته  
علي المنشفه بداخل الحمام ، لبسته  
مضطره بعدما نزعت عنها ثيابها الغير نظيفه  
ووضعتهم بالغساله .. فبدأ واسعا عليه  
بشده حتي كادت أن تسبح بداخله لتبدو  
كالمهرج

اقترب عمار منها ما أن رأي حركتها الغير  
متزنه وهي واقفه فأدرك أنه بسبب الألم  
بقدمها ، اسرع ليحملها بين ذراعيه قبل أن  
تتفوه بكلمه واحده ، ولكن كعادتها خانها  
لسانها وقالت :

- انت استحلّيت الموضوع بقه كل شويه  
تشيلني !؟

توقف عمار مكانه بعدما كاد أن يصل الي  
السريير ليضعها ، ولكنه نظر اليها بأستحقار  
وردد بتبرم :

- امم ، هو زي ما بيقولو كده خيرا تعمل شرا  
تلقي ، استحملي بقه طولة لسانك

نطق كلمته الأخيره وهو يفرد ذراعيه لأسفل  
تاركا إياها تسقط علي الأرض كعقابا علي ما  
هتفت به ثم مضي من امامها ، لتصرخ  
متأوهه حينما اصطدمت بالأرض :

- اااااااا، جك ضربه في ايدك

التفت اليها عمار بسرعه إليها مرددا بتحذير:

- انتي بتقولي ايه !!؟

هتفت زينه بخوف مدركه ما نطقت به

وقالت :

- بقولك تسلم ايدك

استدار عمار مره أخري وهو يبتسم بداخله

علي رده فعلها التلقائيه ،، انتشله من تلك

الحاله زنين هاتفه فأسرع يجيبه :

- ايه لحقتي توصلي !

ما أن استمعت زينه الي تلك المكالمة التي

بدت من لهجته أنها انثي حتي شعرت

بالضيق وارهفت السمع وهو يحادثها :

- يعني ايه الكلام ده مينفعش تستأذني

ساعه واحده !!

لمجرد أن انثي اخري تستمع لصوته وهو

يهاتفها بتلك الاريحيه جعلها منزعه للغايه

فأكمل :

- تمام معنديش مانع ، بس الساعه اتنين

بالليل ده هيبقي خطر عليكي ..

أمتعض وجهها وهي تراه خائفا عليها

ليكمل:

- اوك هعدي عليكي ، خلي بالك من

نفسك

انذر قلبها حزنه علي حالها ، فهناك احتماليه

أرتباطه أو وجود علاقه لها بأحدهن ، رددت

بغيط غير واعيه :

- انت كنت بتكلم مين !؟

انتبه إليها عمار في استنكار شديد :

- افندم !؟

همست زينه بخفوت ، بينما استشعر عمار

غيره من حديثها فتعجب بشده ولكنه لم

يعطي للأمر أهميه في حين إجابته زينه

بخفوت شارده ٢:

- لا ولا حاجه ..

أبتلعت ريقها واتكزت بيديها علي الأرض في

محاولة منها علي النهوض ولكن خانتها

قدميها وكذلك جسدها لتشعر بدوار مفاجئ

وتغلق عينيها

ما أن رآها عمار حتي كانت يديه اسرع إليها

مرددا بلهفه حقيقيه :

- حاسبي يا مجنونه

ثم تلقاها بين يديه وحملها واضعا إياها علي

السريدر مره اخري ، تطلع الي قدميها ليجد

حالتها تزداد سوءا ولم تكف عن سيل الدماء

، حاول بخبرته القليله كتم مجري تلك

الدماء ووضع بعض المواد المطهره عليها

حتى وجد أنه نجح بذلك إلي أن تصل تلك  
الطبيبه التي هاتفته واعتذرت عن القдом  
لسبب طارئ بالمشفي التي تعمل بها ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بعدها تجاوزت الساعه الواحده منتصف  
الليل ،وبخفه متناهيه واحترافيه شديده قفز  
من علي ذلك السور بعدما تأكد من نجاح ما  
فعله وبيديه ذلك الذي جازف بحياته من  
أجله ، فكان شديد الحرص علي أن لا  
يكشف أمره ولكن بدأ ذلك الأمر شيئاً  
بسيطاً أمام تاريخه الذي بناه بذلك السن  
الصغير ، هاتف داغر الذي كان ينتظره  
بمكتبه علي احر من الجمر ولكن كان لديه  
ثقه مطلقه بصديقه ، فما أن رأي هاتفه  
يصدع بأسمه حتي انفجرت اساريه ، والذي

زاده سعادده أكثر هو تلقيه خبر نجاحها ،  
أغلق هاتفه وهو ينظر أمامه ويرسم سيناريو  
الصدمة التي سيتلقاها رفعت حينما  
يكتشف الأمر ..

تنهد عمار بأرتياح وهو يقف بسيارته أمام  
ذلك المشفى الخاص ، اخذ نفسا عميقا  
ليثلج به رأتيه بعد ذلك المجهود الذي بذله  
وسرعان ما زفره حينما وقعت عينيه علي  
تلك الطبيبه ( بثينه ) وهي تخرج من  
المشفى ..

هبط من سيارته يستقبلها ، انفرجت  
اساريرها بأبتسامه عريضه ما أن رأته أمامها  
وسرعان ما مدت يدها مرحبه به :

- اهلا يا عمار ، والله وحشتني

أبتسم عمار ابتسامه لم تصل لعينيه

مجامله لها وهو يمد يديه :

- اهلا يا دكتوراه ! يلا عشان الحاله تعبانه

ومش عايزها تسوء

أبتلعت بثينه باقي كلماتها من اشتياق له كما  
تفعل دائما ولكن كعادته لم تجد منه سوي  
الجمود ، شعرت بالإحراج من طريقته معها  
فظنت أنه ربما سيسترسل معها بالحديث  
قليلا تلك المره ، فلم تكن تصدق عينيه  
حينما وجدته يتصل بها ويطلب مساعدتها ،  
حاولت الحديث معه أثناء الطريق الذي لم  
يتعدى الثلث ساعه ولكن لم تجد منه سوي  
الأقتضاب ، فأكملت الطريق صامته ..

ما أن وصلا الي المنزل وشاهدت بثينه زينه  
ترقد بالفراش حتي شعرت بالغيرة الشديده

والغضب ناظره الي عمار الذي كان يغلق  
الباب خلفه ورددت :

- هي بنت ! مين دي يا عمار ؟

نظر اليها بطرف عينيه متعجبا فأجابها  
بجمود:

- نعم، وانتى يفرق معاكي فى ايه بنت ولا  
ولد ! انتى فى المستشفى لما بتجيلك حاله  
مبتكشفيش غير على رجاله بس ولا ايه ؟  
شعرت بثينه بالتوتر وكذلك بفداحه خطئها ،  
فلم يكن عليها أن تسأل سؤالاً كهذا ، حيث  
انقلب السحر على الساحر فأسرعت تردد  
بأرتباك :

- لا يعنى ، اقصد .. بنت ، وبتعمل معاك ايه  
هنا لوحدها !؟

أجابها عمار بنظرات لا تبشر بالخير :

- شئ ميخصكيش ، ولو رافضه تعالجيها  
لمجرد أنها بنت ممكن عادي تتفضلي  
تعالجي الرجاله بتوعك ، انا ممكن اجيب  
دكتور تاني

أسرعت تجيبه بتلعثم :

- يا عمار أنا مقصدش .. أنا ...

قاطعها عمار بحده ونفاذ صبر:

- انجزني !!! ، البنت تعبانه واستنتت وقت  
طويل علي الحال ده ..

نفضت بئينه يديها وتقدمت بأتجاهها  
بغضب وهي تنظر إليها لتفحصها فوجدتها  
متعرقه بشده وجسدها ينتفض اثر ارتفاع  
درجه حرارتها ، قامت بالنظر لكافه العلامات  
الحيويه بجسدها لتدرك أنها بالفعل في حاله  
خطره ، كانت تفعل ذلك علي مضض

والفضول يأكل خلاياها عن ماهيه تلك الفتاه  
وماذا تفعل في منزلهم القديم ، والأكثر من  
ذلك هو ما سر اهتمام عمار بها الي تلك  
الدرجه ، فلم يكن يوما ذلك الشخص المهمتم  
لأمرهم أو الأعجاب بأحداهن ،،

انتشلها من تفكيرها صوت عمار يسألها  
بقلق:

- هي حالتها ايه !!

اجابه وهي تطهر قدميها بخبره :

- الضغط واطي ، والسكر واطي ، تقريبا  
مكلتش بقالها كتير وكمان فقدت دم كتير ،  
وعندها سخنيه دي يمكن بسبب تلوث  
الجرح لفتهه كبيره ..

ثم أملته بعض ادويه والمحاليل فأحضرهم  
عمار سريعا وهو يشعر بالخوف الحقيقي

عليها ، ولم يجد شخصيا أي تفسير منطقي  
لذلك الشعور ..

أنهت بثينه من تثبيت المحلول وتضميد  
الجروح بعد معالجتها جيدا وأملته ما يجب  
عليه فعله في الفتره القادمه من تناول طعام  
صحي وعدم بذل مجهود علي قدميها ..

قام عمار بإيصالها الي المشفي مره اخري  
لتكمل ورديتها شاكرا إياها بمجامله علي  
الرغم من إدراكه لما تفكر وتشعر به بعدما  
رأت تلك الفتاه ، ولكنه لم يكثرث لأمرها ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

عاد الي منزله مره اخري ناظرا الي ساعته  
ليجدها تعدت الثالثه صباحا ، القى مفاتيح  
سيارته علي الكومود بأهمال ، وانزوت عينيه

تلقائيه علي تلك الفتاه التي تحتل سريده ،  
لم يشعر بقدميه إلا وهو يجلس بجوارها  
علي طرف السرير ناظرا إليها بشرود ،  
انتقلت عينيه الي المحلول الطبي وراقب اخر  
قطره تنزل منه لجسدها حتي أسرع وحرره  
من تلك الأبره الموصله به كما أخبرته  
الطبيبه ، تطلع عمار لقسمات وجهها لييري  
بعض قطرات العرق تتصبب علي جبهتها ،  
مد يديه وازالها بلطف شديد واخذ يلاطف  
بيديه بشرتها الناعمه ليتأكد بالفعل أنها  
جميله بفطرتها كما أخبرته ، بشرتها التي  
تمتزج بين البياض والقمحيه وذلك النمش  
حول أنفها الذي أضاف لجمالها جمال اخر ،  
لامست يديه شعرها ليشعر بنعومته  
الشديده أسفل يديه ..

شعر عمار بحركه جسدها بخفه وهي تهز  
رأسها يمينا ويسارا علي الوساده وازداد  
تصبب العرق أكثر ، ولم تلبث ثواني حتي  
انتفضت زينه من نومها تبكي بلاوعي وهي  
تنظر لعمار الذي كان يجلس أمامها مباشرة ،  
تطلعت لعينيه وانفرجت شفيتها حين ذبل  
وجهها وهي تغط في بكاء ناظره إليه بنظرات  
لم يستطع عمار تفسيرها ..

ألقت زينه بجسدها بين ذراعيه وهي  
تتشبث به بخوف شديد وتردد في هذيان :  
- هيقتلني ، هيقتلني زي ما قتل بابا ،  
احميني منهم أرجوك ..

خفق عمار قلبه بشده وشعر بخوفها ،  
وسرعان ما ضم ذراعيه حولها بقوه شديد  
وكأنه يريد إدخالها بصدره كي يبثها الأمان  
وينتزع منها تلك الذكري التي مرت بها ،

انفلت لسانه يردد وهو يزيد من ضمها إليه

١:

- متخافيش ، محدش هياذيكى ، مش

هسمح لحد يقربلك

رددت مره أخري وهي تنحب وتشهق اثر

بكائها :

- خليك جنبى ، أنا مليش غيرك دلوقت ..

أمتدت يديه لتلامس شعرها وأخذ يمسد

بيديه عليه فى حنان شديد وهو يطمئنها :

- أنا موجود ، اهدي ، ده كابوس يا زينه ...

مرت بضع دقائق وهما على تلك الحاله

حتى شعر عمار بأستكانه أنفاسها مره أخري

وتوقفها عن البكاء ، برفق شديد أفلتها من

بين يديه ليضعها على الوساده مره أخري ،

وما أن رأى ارتعاش جسدها حتى نهض

سريعا واحضر بطانيه من الدولاب ووضعها  
عليها ..

ما أن ذهبت الي نومها مره أخري ، حتي حرر  
عمار يديه من يديها التي أمسكت بها تلقائيه  
منها ، داعب النوم جفنيه فنظر حوله باحثا  
عن مكان آخر ينام به بنفس الغرفه كي لا  
تغيب عن عينيه ، ولكن وقعت عينيه علي  
ذلك الهاتف مره أخري ..

مد يديه بأستغراب شديد وهو ينظر إليه  
فألتقطه وهو يضغط علي زر التشغيل  
لتضىء شاشته قائلا بتعجب :

- ده إيه الموبايل ده !!

.....

ولحد هنا والحلقه خلصت )):

تفكروا ايه كانت الخطه اللي عملها داغر

وعمار !!؟

# آرائكم في الروايه لو سمحتوا !؟

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((٧))

أنا قلت هتنزل بالليل بس خلصتها دلوقت

□□

□□♥□ قراءه ممتع



في صباح يوم جديد وبداخل قسم الشرطه

فوضي عارمه احتلت المكان ، كل من  
يتواجد به يعمل علي قدم وساق خوفا من  
المصيبه التي حلت بهم والذي أخبرهم بها  
المقدم رفعت

أخذ يجوب مكتبه ذهابا وأيابا في عصبية  
مفرطه وعقله لا يستوعب حجم الكارثة التي  
وقعت علي رأسه ، لم يترك مكانا الا وبحث  
بداخله ، ولم يري شخصا إلا وحقق معه  
وعقله يكاد ينفجر من شدة التفكير

- باشا ! .. في مشكله فعلا في الكاميرات ، تم

تعطيلها لمدة ربع ساعه بعد الساعه ال ١٢  
ولحد دلوقت محدش عارف ده حصل ازاي

قال تلك الجملة أحد العاملين بالمراقبة  
بعدهما فتح الباب مسرعا وهو يلهث ليخبره

بما قد توصل إليه قبل أن يفقد عمله بسبب  
ذلك الأمر

استمع إليه رفعت فقبض علي يديه وضرب  
بها مكتبه من فرط الغضب ، نظر أمامه  
شاردا وردد وهو يركز علي أسنانه :

- دaaaaaaaaاغر ، مش هعديها لك ..ع

وبسرعه شديده خرج من مكتبه وبداخله  
غضب وقوه نائره بأمكانها القضاء علي  
الأخضر واليابس في طريقه

وبداخل مكتب داغر الجبالي،،

كان يحتسي كوبا من الشاي ويديه سيجارته  
مشتعله ، واضعا رأسه علي كرسيه وقدمه  
علي مكتبه في استرخاء شديد ، منتظرا  
أحدهم والذي يعلم بقدمه لا محاله ..٣

لم تلبث بضع دقائق من التفكير حتي فتح  
باب مكتبه بعنف وأصوات العراك بالخارج  
تكاد تصدع رأسه فتح عينيه علي صوت  
كالبركان الثائر:

- انت مفكر نفسك مين عشان تعمل اللي  
انت عملته ده يا داغر!؟

اجابه داغر مصححا وهو مازال في حاله  
الاسترخاء تلك ومغمض العينين :

- اسمي سياده المقدم داغر الجبالي

ثم فتح عينيه مسرعا وهو يعتدل في جلسته  
ناظرا إليه وهو يحذره :

- ومش عشان نفس الرتبه ده يدريك الحق  
انك تدخل مكتبي بالشكل الهمجي ده ؟

كاد أن يدلف رفعت الي الداخل ولكن منعه  
بعض العساكر فنطق بحنق شديد متوعدا :

- أمان انت بس اللي تدخل في أي مكان  
يعجبك ؟ قول للكلاب دول يسيبوني والا  
هيكون رفدهم علي ايدي

داغر بثقه مطلقه وهو ينفث دخان سيجارته

:

- ايوه انا اللي مسموخلي ابقي همجي  
واعمل اللي يعجبني ، ورجالتي مش كلاب ،  
واكيد طبعا مش محتاجني اقولك الكلاب  
دي تبقي مين ؟ ٤

نظر داغر الي رجاله وبإشاره من عينيه تلقوا  
أوامرهم فتركو رفعت واغلاقوا الباب خلفهم

اسرع رفعت يقف أمام داغر وهبد بيديه  
الاثنين علي مكتبه صارخا في تحدي :

- اللي انت عملته ده انا مش هعديه

بالساهر !

داغر بأبتسامه سمجه وهو يحرك كرسيه في

برود:

- عملت ايه ؟

رفعت بنفس اللهجه :

- انت هتستعبط عليا ؟ ولا مفكر نفسك  
بتضحك علي مين ؟ أنا هقدم شكوي ضدك  
وأوقفك عند حدك ، كله الا شغلي يا داغر  
سامعني ؟

أتسعت ابتمامه داغر في استفزاز وهو يجيبه  
:

- طب ما تفهمني الأول انت بتتكلم في ايه  
عشان اعرف ارد عليك ؟

رفعت بعصبيه شديده:

- الشويه اللي بتعملهم دول مش هيخيلو  
عليا ؟ انت عارف ايه عقوبه اللي يقتحم  
مبني الحكومه ويسرق ملفات قضايا الحكم  
فيها بالاعدام ???

داغر بمراوضه :

اكيد طبعا عارف ، مين بقه اللي عمل كده ؟  
ده اكيد حد مش سهل ابدأ أو احتمال يكون  
شبح لأن مستحيل بشر يعمل كده وسط  
التدابير الامنيه دي كلها ؟

أبتسم أيضا رفعت بكره وهو يرمقه بنظرات  
غاضبه وردد بهدوء:

- بالظبط يا سياده المقدم داغر الجبالي ،  
اسم له مركزه برضه وحاجه بالخطوره دي  
متبقاش سهله علي اي حد ! بس داغر  
الجبالي غير .. ولا ايه رأيك ؟

تصنع داغر الدهشه والبراءه وهو يرفع كتفيه

مشيرا إلي نفسه ١:

- أنا؟ مش ممكن !! ، اكيد في سوء تفاهم ،

أوراقك ناقصه يا رفعت باشا

ضيق رفعت عينيه ناظرا إليه بحقد وكره وهو

يود الفتك بتلك الشخصيه المستفزه :

- كنت فين بعد الساعه ال ١٢ بالليل !؟

رجع داغر ظهره للخلف متخذا وضعه علي

كرسيه واجابه بجديه بارده:

- مع أن ده يعتبر تحقيق ، واتهام ليا

شخصيا وأنا ممكن اقلبه ضدك في لحظه ،

لكن برضه هريحك بحق الزماله وأنا نفس

الرتب ، مع انك اكبر مني ب ٨ سنين بس

برضه نفس الرتب ، ... كنت في مكتبي بنراجع

أوراق قضيه مخدرات ماسكينها تلامذتي

هبد رفعت بعصبيه علي مكتبه وهو يصرخ :

- كذب كذب كذب ! .. محدش يقدر يعمل

كده غيرك وانا هثبت ده

داغر :

- دي حاجه تقدر تتأكد منها بنفسك بسهولة

، وانا عندي ألف يشهد ، فياريت مترميش

طوبه فشلك علي غيرك وتاني مره اعرف

انت قدام مين والاسلوب اللي كلمتني بيه

ده انا اقدر بسهولة اجيبك جزا محترم عليه ،

لكن من باب الجدعنه مني هقدر عصبيتك

ومش هأذيك كفايه الاذيه اللي هتجيلك من

ورا القضييه اللي خسرت ورقها .. ولآخر مره

يا رفعت متنساش نفسك قدامي ..

نهض رفعت في غضب جامح ولم يكد أن  
ينطق ردا علي تلك الاهانته حتي أوقفه داغر  
بأشاره من يده وعينيه علي ساعته مضييفا :

ويدوبك الساعه جت ١٠ وتلحق عشان ده  
معاد حسام أنه يتعرض علي النيايه ، لو  
اتأخرت اكثر من كده الجزاء ممكن يتضاعف  
يا باشا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

تثأبت في ضعف وتكاسل وهي تفتح عينيها  
ببطئ وتنظر حولها لتري نفسها علي السرير  
، سرعان ما تذكرت ما حدث بالأمس حيثما  
فقدت وعيها ولم تتذكر شيئا بعده ، نظرت  
إلي قدميها فوجدتها مضمده وكذلك تلك  
الأبره الموخوزه بيديها فأدركت أنه عالجهها ،  
جال بخلدها لمسات مما حدث حينما كانت

تحلم ، شعرت وكأنها تتذكر الحلم جيدا  
وأیضا حينما ضمها عمار الي صدره ، انتعش  
جسدها في رعشه لا إراديه حينما صور لها  
عقلها هيئتها وهي بداخل أحضانه يضمها  
بحنان وسكينه ، ولكن سرعان ما عادت الي  
الواقع وايقنت أن ذلك كان حلما أيضا ، فمن  
المستحيل ذلك المغرور أن يفعل شيئا  
هكذا ولها بالتحديد ، برمت شفيتها في ضيق  
ونهضت جالسه علي السرير

انتفضت فجأه حينما تذكرت الهاتف ، اخذت  
تنظر حولها علي السرير برعب شديد ولكن  
لم تجده ، انتقلت عينيها تلقائيه الي بواق  
المنزل فوقعت عينيها علي المنضده  
الموجوده أمامها ، برقت عينيها بشده وكاد  
قلبها أن يخرج من موضعه من شده  
الصدمه ..

- بتدوري علي ده ؟

كان ذلك صوت عمار وهو يمد يده بالهاتف  
علي المنضده بينما كان هو جالسا وييده  
سلاح كبير الحجم ضخم جدا واضعا مؤخرته  
علي المنضده وفوهته علي يديه وساندا  
رأسه علي السلاح بتلك الوضعيه ، رفع  
رأسه ناظرا إليها بوجه خالي من التعابير  
ولكن كان كافيا ليخبرها أنه رأي ما يحتويه  
ذلك الهاتف ، انتقلت عينيها حوله لتجد  
العديد من الاسلحه بأحجام مختلفه واشكال  
مختلفه ولكن أكبرهم هو الممسك به بين  
يديه

حاولت اضافة بعض المرح علي الموقف  
الذي لا يبشر بخير أبدا قائله بإرتجاف :

- إيه الاسلحه دي كلها ؟ هنلعب عسكر

وحراميه مش كده بيشه ؟

لم يجيبها عمار بل ينظر ينظر إليها بنظرات  
غامضه زادت من خوفها وتوترها فتحدثت  
بجدية :

- انت شفت اللي علي الموبايل صح ؟

زاد عمار من صمته وهو ينظر إليها فإبتلعت  
ريقها بخوف شديد عليه وهي تتوقع ما قد  
رآه يخص أخته وهي تعذب بتلك الطريقة ،  
علي الرغم من فقدانها أيضا لوالدها من  
نفس الشخص ولكن لمجرد التخيل أنه  
شاهد ما قد حدث لأخته فطر قلبها أكثر  
وأكثر حتي كادت أن تبكي خوفا عليه ، بينما  
نطق عمار وهو يري خوفها هذا :

- زينه شرف الدين ، ٢٢ سنه ، خلصتي  
حاسبات ومعلومات ، الأولي علي الدفعه  
ومسميه نفسك هكر مصر ، عايشه هنا  
لوحدك مع ابوكي اللي قتلوه ، بتشتغلي في

المحل اللي عندكم ، بنت بسيطه جدا

وطموحه وذكيه

أكملت زينه ظنت أنها ستضحكه :

- وسنجل يبشه ورقم البطاقه ٨٥٥\*\*\*\*

ولكن لم تجده يستجيب لأي مما تقول

فأكمل وهو ينهض ليقف أمامها :

- تفتكري ايه اللي ممكن يخلي واحده زيك

جاسوسه ؟

اعتقدت زينه بأنه يمزح معها فأضافت :

- الزمن بقه بعيد عنك ، اكل العيش مر يا

باشا وانا بجري علي يتامي ٢

لم يهتم عمار بالهذيان الخاص بها وثبت

ناظره أمامها وهو يكبح غضبه كي لا يفقد

أعصابه ويقتلها مرددا بحنق وهو يضغط

علي الكلمات :

- إليه علاقتك بإسم أبو الذهب ، من إمتة

شغاله معاهم ؟

أكملت زينه مازحه وهي تريد التخفيف عنه

، بل أيضا لم تدري عن ماذا يتحدث فرددت

وهي تقلد عفت الشربيني في فيلم (جائنا

البيان التالي) :

- ذهب ايه يا باشا ؟ أنا ملبسش غير فضه ،

فكرتني بأخر مره شفت فيها الذهب ، كانت

في أغسطس ٧٣ في عز الحر

لم تشعر بنفسها إلا وهو يمسك بشعرها

كله بين يديه فأنفلتت منها صرخه متألّمه

بينما عمار قرب وجهها منها وعينيه تخرج

شرارا :

- انتي هتستعبطي يا بت ! فاكراني مغفل  
وحركاتك دي هتخيل عليا هاه ؟ انتي عارفه  
انا ممكن أعمل فيكي ايه دلوقت ؟ ( اشتد  
علي قبضته ) انطقي !! تعرفي أبو الذهب من  
أتمه وايه طبيعة شغلك معاه

كانت زينه تتألم بشده فكاد شعرها بأكملة  
أن يخرج بيديه فنطقت وهي تبكي من شده  
الألم :

- وربنا ما اعرف ، والله ما أعرف انت بتتكلم  
عن إيه ؟

عمار بغضب مضاعف :

- انتي هتسوقي عليا العبط ؟ ، أومال كانو  
بيطاردوكي ليه ؟ كانو عايزين منك إيه ؟  
قتلوا ابوكي ليه ؟ عشان خنتيهم صح ولا

عملتي فيهم أيه عشان يتخلو عنك  
ويقتلوكي ؟

زينه بيبكاء حار متألمه :

- هما مين دووول !! انت بتعمل فيا كده ليه  
انا معرفش حاجه ، اااااه عمار أرجوك  
سيبني ارجووك والله ما أعرف انت بتتكلم  
علي إيه

هبدها عمار بالسريير بقوه فصرخت مره  
أخري بينما انفجر عمار أمامها صارخا :

- عمار عمار ، انتي تعرفيني مينين اصلااا ؟  
وتعرفي اختي مينين ؟ وإيه علاقتك بموتها  
وإيه علاقتك بأخر عمليه حصلت في شمال  
سيناء ؟؟ إنتي مين يا بنت الكلب !!!؟

قال عمار آخر جمله وهو يصفعها بغضب  
وقوه شديده حتي نذفت شفيتها ولكن

سرعان ما استوعبت نفسها وأدركت عن  
ماذا يتحدث فأسرعت تنطق :

- الموبايل ؟ .. الموبايل صح؟؟ انت شفت  
اللي عليه؟؟ مش بتاعي والله ما بتاعي يا  
عمار ده جاي.....

قطع حديثها رنين هاتف عمار فحرك نظره  
ناحيه ليجد المتصل داغر ، أشار إليها بيديها  
فتوقفت عن الحديث وأمسك بالهاتف :

- أيوه ؟

- عمار ، تعالي .....

- تمام ، مسافه السكه

انهي اتصاله واتجه الي بعض الرفوف وتناول  
منها الكلبشات، بينما زينه شعرت بحاجه  
ملحه للذهاب الي الحمام بعد ما حدث  
وبينما كادت أن تنهض حتي وجدته يقبض

عليها و يقيدھا من قدميھا بالسريدر ، لم  
تستوعب زينہ ما يفعله حتي نطقت بتيہ :

- هو انت بتعمل ايه ؟ انت بتهزر صح ! ،  
أرجوك لأ أنا عايزه اروح الحمام ، عماا انت  
بتعمل ايه ؟

لم يستجيب الي ندائها واتجه الي يديھا  
يقيدهم ببعض البعض فرددت زينہ  
بخوف :

- طب وديني الحمام وبعدين ابقني كتفني ،  
بالله عليك والله هموت وأروح الحمام  
لم يبالي عمار بندائها ، التقط مفاتيح سيارته  
وردد خارجا :

- اعمليھا علي نفسك زي الكلاب  
صفع الباب خلفه بعنف شديد ارتجفت علي  
أثره زينہ ، بينما عمار كاد أن ينفجر من شده

الغضب وهو يري نفسه قد تحول لوحش  
كاسر مجرد من كل معاني الانسانيه ، والغي  
عقله عن التفكير بعد رؤيته لتلك المقاطع  
التي وجد بها تفسيراً منطقياً عن سبب  
موت أخته بعدما هتك عرضها أمام أنظار  
الذئاب الضاريه

تكونت بداخله طاقه جباره لإنقلاب اسم ابو  
الذهب رأساً علي عقب وقطع نسلهم من  
جذوره ، والأذي الأشد سوف يذهب لتلك  
الضعيفه التي شعر ببرائتها ولكن أعمي  
الغضب عينيه ولم يري سوي الانتقام فقط  
من كل تعلق بموت أخته وذلك الذي خطط  
له بعد استجواب زينه ومعرفه كل ما قامت  
به لمصلحه أبو الذهب ، ثم سيقلب الأرض  
فوق رؤوسهم ليمحي اسم أبو الذهب من

علي الوجود في ليله وضحاها حتي وأن كلفه  
ذلك الأمر حياته

فهل ذلك ما سيفعله عمار؟ أم أن هناك  
معجزه ما ستغير تفكيره!؟!

بينما اخذت زينه تبكي بألم وتتمتم بأسم  
والدها الذي تركه في ليله لم تتوقعها ، وذلك  
الذي أحبته علي عماها ولم تعرف أي شيء  
عن شخصيته التي بدأت تدركها شيئاً فشيئاً  
ليتحول حبها ذلك إلي كره شديد وهي تردد :

- بكرهك يا عمار ، انت غبي غبي ، ااااااه

حسبي الله ونعم الوكيل فيك ٢

\*\*\*\*\*

٣\*\*\*\*\*

- يعني انت بتنفي كل اللي مكتوب في  
المحضر ده وان ده اتهام من المقدم رفعت  
ليك ؟

قال ذلك وكيل النيابة وهو يحقق مع حسام  
الذي جلس واثقا من نفسه وهو يؤكد:

- ايوه يا فندم ، أنا معرفش أي حاجه عن  
اللي بيتكلم عنه ده ، أنا كنت في بيتي ولقيت  
تهامي باشا جايلي ومعاه المقدم رفعت  
وبيتهمني اني دخلت شحنه مخدرات علي  
أساس أنها ادويه وانا اصلا شغلتي في  
الشركه كلها مدير الحسابات يعني مليش  
دعوه اصلا بأي حاجه في الواردات أو اني ادخل  
أو استقبل

وكيل النيابة :

- وتفتكر ليه تهامي أبو الذهب يتهمك في

حاجه زي دي ؟

حسام بثقه :

- معرفش يا باشا أنا كمان متفاجئ

بالموضوع ده ! بس عشان أنا واثق من

نفسي وعارف اني معملتش حاجه غلط

ومفيش حاجه تثبت عليا ده بل بالعكس

الكل يشهدلي اني كنت شاطر ومخلص في

شغلي عشان كده جيت هنا من غير

اعتراض ومتأكد اني هخرج منها لان مفيش

حاجه تدنيني

وكيل النيايه :

- يعني مفيش اي عداوه بينك وبينه ؟ ما

هو برضه مش معقول هيتهمك كده من

الها ؟

- ده سؤال تسألوه هو يا باشا مش أنا ؟ أنا

قلت كل اللي عندي ؟

وكيل النيايه :

- مكتوب في المحضر اللي اتعمل انك

اعترفت ومعاهم الورق اللي انت مضيت بيه

علي استلام الشحنة ؟ ايه اقوالك ؟

حسام :

- أنا ممضتش علي حاجه ومش عارف

جاييبين الكلام ده منين ولو معاهم حاجه

زي دي اكيد مزوره أو هما ملفقينها ليا ؟

ممکن لو شفتها وشفتم امضتي وقارنتها

بيها هتتأكد أنها مزوره

وكيل النيايه :

- للأسف هي اصلا مش موجوده

حسام :

- أمال حضرتك بتتهمني علي أساس ايه ؟  
يعني أنا عايز اعرف دلوقت انا بعمل ايه هنا  
طالما مفيش اي حاجه تدينني ، لو سمحت  
يا باشا ! أنا اهلي قلقانين عليا وعايز ارجع !  
تهامي بيه ورفعت بيه معرفش بيخططوا  
لإيه وعايزين مني إيه ومش عايز أعرف اصلا  
أنا عايز ارجع سليم وعايز الحكومه تحميني  
منه عشان ميتعرضليش واطن ده حقي ..

أوماً له وكيل النيابة مصدقا علي الرغم من  
دهشته قليلا بشأن تلك القضيه الفارغه من  
الأوراق ، ولكن لم يكن أمامه سوي الإفراج

عنه:

- قررنا نحن وكيل.نيابه \*\*\*\* الإفراج عن

المتهم.....

ثم قرر أيضا وكيل النيابة ضمانا له من عدم  
التعرض إليه من كل من المقدم رفعت  
وكذلك تهامي أبو الذهب ، وأن حدث شيء له  
سيتم تحويل التهمه مباشره إليهم ، وكذلك  
يتم التحقيق مع المقدم رفعت لأتهامه زورا  
وتلفيقه تهمه غير مثبتة للمدعو حسام ،  
وكذلك الإفراج عن حسام بضمان محل  
إقامته .. ١

خرج حسام فوجد بانتظاره عمار وداغر  
وكذلك رفعت الذي ما أن وصل حتي رأي  
عمار بصحبه داغر فأدرك علي الفور كيف  
تمت سرقة أوراق القضية والذي أكد له  
شكوكه تلك الابتسامه السمجه التي  
ارتسمت علي وجه داغر وهو يفرك شاربيه  
في غرور وتشفي فكيف لم يخطر ببالك ذلك  
الوحش الآخر (عمار المصري) ، احتضن

عمار حسام بعد أن فك له الكبشات وهو  
يرمق رفعت بنظرات لم يستطع تفسيرها  
مطلقا ولكنها لا تبشر بالخير علي الاطلاق  
فسرت بجسده رجفه استطاع إخفائها  
أمامهم ليكظم غيظه وهو يدخل الي وكيل  
النيابه للتحقيق ..

ولكن ما أن وضع يده علي مقبض الباب  
حتي انحني له داغر متصنعا البراءه متشفيا  
:

- رفعت باشا ، all the best

ضغط رفعت علي المقبض بغيظ شديد ،  
بينما اتجه داغر الي عمار الذي لم يفهم ما  
الذي أصابه وما حالته تلك !

داغر متسائلا :

- مش يلا علي فيلا المصري ولا إيه ؟ عمته

مستنيه أنها علي احمر من الجمر

لم يعجبه عمار بينما كان شاردًا مكفهر

الوجه يفكر بتلك التي تركها وجزءًا بداخله

يخبئه بأنها بريئه علي الرغم من عدم

تصديق عقله ، هزه داغر من كتفه :

- عماااار !! مالك؟؟

تطلع إليه عمار قائلاً :

- لا ارجعوا انتو ، انت وعدتها انك هترجعه

واهو انت رجعته

ثم نظر أمامه في شرود متابعا :

- سيبيني أنا كمان أنفذ الوعد اللي وعدته

داغر بحيره :

- وعد إيه ووعدته لمين!؟

- مفيش أنا ماشي

- عمار استني ، طب هجيلك بالليل

أودعه عمار نافيا في صرامه :

- لا متجيش ، لما اعوزك هكلمك

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دلف عمار منزله ناظرا إليها فوجدها منكسه  
الراس تبكي في صمت وحتى لم تلتفت اليه  
، تقدم إليها في صمت وفك قيودها قائلًا وهو  
يقف أمامها بوجه خال من التعابير :

- قومي يلا روعي الحمام

رفعت زينه رأسها إليه والتقت عيناهم في  
نظره حزينه مؤلمه من أعين زينه ، بينما  
عمار لا يدري لما شعر بالألم من نظرتها تلك

، لا يدري ما الذي يصيبه في كل مره تلتقي  
فيها أعينهم ؟ ظل علي موقفه جامدا  
صامتا بينما نهضت زينه بألم ممسكه  
ببطنها وهي تمشي ببطء علي أطراف  
أقدامها كي لا تأذي قدميها المضمده ، ما أن  
انتهت حتي عادت بنفس الطريقه ولكن ألم  
بطنها يزداد شيئا فشيئا فخشيت أن تخبره  
بذلك

جلست زينه قبالتة مطرقه الصمت وهي  
تختلس بعض النظرات إليه وبين الحين  
والآخر تنسلت عبره من أعينها تجففها  
مسرعه قبل أن يراها ، في حين كان عمار  
يجلس أمامها صامتا شاردا لا أحد يدري فيها  
يفكر أو يخطط ، ظلت منتظره أن يستجوبها  
في اتهامه لها ولكنه لم يفعل ذلك ، قررت أن  
تقطع هي ذلك الصمت وتخبره بالحقيقه

قبل أن يفعل شيئاً لها مره اخري وكذلك  
كي يتركها ويحررها من ذلك المنزل الذي  
حبسها به ..

- مش سألتني قبل كده عايزين يقتلوكي  
ليه ؟

انتشلته زينه من أفكاره فنظر إليها دون  
الإجابة في حين تابعت وهي تجفف عبراتها :

- طب مسألتهش نفسك ليه واحده عندها ٢٢  
سنه طموحه ذكيه ملهاش غير ابوها في  
الدنيا ممكن تعمل حاجه زي دي ؟ طب ليه  
واحده لسه والدها مقتول من يومين والدنيا  
مقلوبه عليها ليه مش قابله الدنيا بل  
بالعكس مستسلمه معاك ومطمئنه ، ايوه  
طبعا زعلت علي والدي وجوايا كميته غضب  
ونار قايده وحرقة قلب ممكن تهد الارض  
باللي عليها من ساعه ما شفت بابا بالمنظر

ده لكن دلوقت هاديه أو حتي قادره اني اکتّم  
غضبي جوایا وساعات کمان بهزر؟ ما هو یا  
أما أنا معنديش دم للدرجه دي ووالدي  
مکنش فارق معایا اصلا وده مش صح! یا  
أما جاسوسه فعلا زي ما قلت والحاجات دي  
کله مش في دماغی ویمکن اكون ارهابیه  
کمان واعتبر والدي مات شهيد عمليات بنته  
، صح ولا لا یا سیاده المقدم؟ بس للأسف  
ده برضه مش صح!

شعر عمار بصدقها ناظرا إليه في نظره لم  
تترجمها بعد فأکمل مستنتجا بعدما تذكر  
کل ما خرج من فمها منذ لقائه بها وكذلك  
المعلومات التي جمعها عنها بلمح البصر  
فأجابها:

- یا إما تعرفيني کويس وتعرفني شغلي وكل  
تحركاتي وأهلي وعيلتي کله لدرجه أنك

متطمئنه معايا وعارفه أني مثلا هاخذ بطار  
ابوكي أو هساعدك عشان تطفى نارك دي ؟  
بس برضه السؤال هنا ؟ انتي تعرفيني مين  
؟ والأهم من كل ده إيه علاقتك بشغلي ؟ أنا  
مش عايز افاجئك واقولك أنا شفت ايه علي  
الموبايل ده بعيدا عن حادثه اختي ، بالتالي  
انتي برضه قدامي يا جاسوسه يا عيله  
فرحانه بشهادتها وبتلعب وفتحت علي  
نفسها أبواب جهنم ؟ فبرضه فهميني انتي  
مين فيهم ؟

شعرت زينه بالخجل والتوتر ونكست رأسها  
لأسفل في صمت خشيه من أن تخبره أنها  
معجبه به وتراقبه منذ اليوم الذي رأته به  
وكذلك استغلت خبرتها في التهكير لمراقبته  
فلم تدرك بما تخبره ، بينما صمتها ذلك لم

يسعفها علي الاطلاق وترجم خطأ فسرعان

ما نطق عمار :

- طبعا مكسوفه تقولي انك جاسوسه قدام

راجل عسكري صح !؟

نطقت زينه بغضب مسرعه في دفاع عن

نفسها :

- لأ غلط مش كده ، وبعدين المفروض يكون

عندك نظره في الناس

أشار إليها عمار بيديه :

وعشان أنا عندي نظره في الناس بتكلم

معاكي بالطريقه دي وبسألك بهدوء ، والا

انتي متعرفيش احنا بنعمل ايه في الناس

اللي بنشك بس انها ممكن تهدد أمن البلد

مابالك باللي بنكون متأكد منهم واحسن

لك متعرفيش خالص ..

إجابته ساخره:

- قال يعني اللي انت عملته فيا شويه ! ،  
بص يا باشا عشان الظاهر اني غلطت كتير  
أوي وحسبتها غلط أنا هقولك اللي يفيدك  
وخلص وملكش دعوه بيا

نكست رأسها في ألم وهي تقص عليه كل ما  
حدث بدايه من أمر طه حينما أعطاهها الهاتف  
الي تلك اللحظه وما أن انتهت حتي اردفت :

- ده كل اللي حصل ، وانا لا ليا علاقه  
بالدهب بتاعك ده ولا اعرف هو مين ولا  
اعرف طه جاب الموبايل منين ولا اعرف  
شمال سيناء ايه وعمليات ايه اللي بتتكلم  
عنها ، أنا ابسط من كده بكتير

زفر عمار بحنق واخرج تنهيدة حزينه في ألم  
قائلا في هدوء :

- مجاوبتنيش يا زينه ! تعرفيني منين  
وعرفتي اختي منين !

كادت زينه أن تبكي من شده خجلها وهي لا  
تريد أخباره بذلك الأمر فأشاحت بوجهها  
بعيدا عنه في صمت بينما قال عمار :

- جاوبي عشان أصدق اللي انتي قولتيه  
وانك ملكيش علاقه بشغلي

زينه بتلقائيه شديده ودفاع:

- والله العظيم ما ليا علاقه بشغلك ، ربنا  
وحده يعلم أنا بحب بلدي أد إيه وبشجعك  
أد إيه لما براقبك ، حتي اخر عمليه ليك لما  
قتلت ١٠٠ واحد أنا قلبي كان هيقع في  
رجليها من الخوف عليك ولما عرفت انك  
انتصرت كنت .....

ولم تكمل حديثها حينما أدركت ما حجم  
تفوهت به ففغرت فاها في صدمه وهي تنظر  
إليه في حين ظل عمار محققا بها في صمت  
وكأنه يخبره أنه محق حينما شك بها ، ربع  
يديه في ثقه وهو مازال ينظر إليها  
أسرعت زينه تنطق في خوف شديد من  
بطشه :

- خلااص هقول ، أنا .. أنا أعرف عنك كل  
حاجه بس من برا برا يعني ، يعني أعرف  
انت مين اسمك وأهلك وساكن فين  
وبتشتغل فين لكن شغلك ذات نفسه  
وتفاصيله دي معرفهاش واللي لسه قايله  
من شويه ده اظن انت عارف ان كل المواقع  
كتبت عنه وظهرت في التليفزيون كمان يبقي  
اكيد أنا هعرف زي الباقي

- ليه ؟ ومن أمته !!

أبتلعت زينه ريقها في توتر وخجل وهمست  
بخفوت:

- ممكن\_مجاوبش ؟

صرخ عمار بوجهها :

- انتي هتستعبطي !!!؟

فزعت زينه دفعه واحده اثر صوته فألمتها  
بطنها أكثر ورانا عنها أمسكت بها وهي تبكي  
:

- انا ، انت كنت ساكن في نفس المنطقه  
دي وبتروح وتيجي علي طول وحد مشهور  
وكنت بشوفك وكان عندي فضول اعرفك  
مش اكثر والله ما بكذب

لم يهتم عمار لما تقول بينما أقترب منها  
متسائلا بلهفه:

- انتي مالك فيكي ايه ؟ ايه اللي بيوجعك ؟

نظرت إليه في عتاب وألم :

- البركه فيك يا اخويا كنت هتموتني بس لو

مرحتش الحمام وبطني وجعتني

ثم شعرت زينه بألم آخر مضاعف فأدركت

ماهيته علي الفور لتشعر بخجل شديد وهي

تتذكر تاريخ اليوم ليزداد ألمها أكثر وكذلك

خجلها ، فلم تدري ماذا تفعل ؟

عمار بحيره :

- طيب اجيبلك حد يشوفك يعني الموضوع

مستاهل ؟

زينه بتلعثم وخجل :

- محتاجه بس أروح الصيدليه وهبقي

كويسه ؟

- قوليلي عايزه إيه وانا احببها لك!؟

صرخت زينه في انتفاضه :

- لااااا ، أنا اللي هروح

لم يتفهم عمار سبب عنادها ذلك فردد:

- ما هو انتي مش هينفع تنزلي للأسف

ثم ردد في شرود وهو يتذكر ما ينوي فعله

وأضاف :

- خلاص كلها يومين بالكثير وهتخرجي من

هنا وكل حاجه هتنتهي ا

علي الرغم من خوفها من نبرته تلك التي لا

توحي الا علي كل شر وتحديدًا بعدما أدركت

أنه شاهد ما يحتويه الهاتف ، وكذلك الألم

بداخلها ، ولكن شاركها أيضا مشاعر مختلفه

من القلق الشديد والخوف علي فقدانه

فأعتصر قلبها في غصه مريره وظلت محدقه

به ..

نظر اليها عمار مره أخري بعفويه فوجد  
عينها معلقه عليه وتساقطت منها عبرات  
علي خديها ، رغبه ملحه تكونت بداخله في أن  
يأخذها بين ذراعيه مره اخري وهو يجفف لها  
تلك العبرات ويعتذر لها عما بذر منه ، فظل  
ينظر إليها متسائلا ، لما يشعر بذلك الضعف  
كلما ألتقت بنيتاه يعسلتها ! لما كل ذلك  
التيه بداخله !!

نفض مسرعا ذلك الشعور قائلا:

- هجيبك دكتوره تشوفك متقلقيش ..

أخرج هاتفه وقام بالاتصال بالطبيبه بثينه ،  
بينما كادت زينه أن تغلي دماؤها من شده  
الغيظ متناسيه ألمها تماما في استعداد

لمقابلته تلك الطبيبه التي تعتقد أنه علي  
علاقه بها

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بعد أن رحبت به والدته السيده رباب وكذلك  
خاله القبطان مالك بعد احضان كثيره ،  
قبلات عديده ، شوق ولهفه ودموع وذكريات  
ومشاعر وحوارات اكبر حينما عاد إليهم مره  
إخري ، وعلي الرغم من تواجده معهم  
بجسده إلا إن قلبه ووجدانه وخلده بمكان  
آخر ، مع شخص آخر ، شخص لم يفارق  
قلبه منذ ولد ، استأذن منهم وذهب الي  
غرفتها بتلك الفيلا حيثما تتواجد صورها  
وذكرياتها والمره الأولى التي اعترف له بحبها  
، لم ينسي أي ذكرى بينهم ..

جلس علي سريرها ووضع صورتها علي قلبه  
وذكرياتهما تمر علي عقله في لحظات كالرعد  
، وومضات كالبرق ..

نظر إلي صورتها متوعدا لها :

- وغلاوتك عندي يا نور ما هنام ولا يرتاحلي  
بال إلا أما اجيب حقك واشوف تهامي وعزت  
مزلولين تحت رجلي نفس زلتك ، وحياة أبننا  
اللي مات قبل ما اشوفه لهرجعلك شرفك  
وكرامتي اللي داسوهم في الأرض ، ومش  
هزور قبرك الا وانا منفذ لك وعدي ..

وضع الصورة علي قلبه مره اخري وسمح  
لدموعه تنساب بصمت وألم ..

وبعد بضع لحظات انفتح باب الغرفه ودخل

داغر :

- إيه يا ابني بقالي ساعه بخبط ؟ مش

سامعني

نهض حسام وجفف دموعه ووضع ذلك

البرواز من يديه قائلا :

- مسمعتش الباب معلش

جلس داغر بجواره وربت عليه :

- لا ولا يهملك يا عم ؛ ها ! ناوي علي إيه ؟

شرد حسام قليلا قائلا بخفوت :

- كل خير ، متقلقش

- حسام ، أنا عارف اللي مریت بيه مش

سهل وصعب أن أي حد يتخطاه ، بس

أرجوك بلاش تهور دلوقت انت طلعت منها

المره دي عايش خليك فاكر ده

- مفيش حد بيتلسع من عقرب مرتين ،

متخافش عليا أنا عارف أنا هعمل ايه

ارتفع صوت داغر قليلا :

- حسام ! ، أرجوك بلاش أي حاجه بتفكر

فيها دلوقت ، انت مفكر أننا هنسيب حقك ،

تعرف أن عمار المصري ممكن يسيب حق

إخته ؟ تعرف عن داغر الجبالي أنه خسر

قضيه أو مرجتش لمظلوم حقه ، مش

طالبين منك غير الصبر وانت هتشوف

النتيجه

حسام بسرخيه :

- لا شغل القانون بتاعك ، والعنف والمجزره

الحربيه اللي ممكن يعملها عمار دا انا

مليش فيه ، من إمته وانا ليه في العنف

والضرب ، أنا ليا دماغي اللي هعرف استغلها

صح وبنفس الطريقه اللي هترضي غروري  
وكرامتي كراجل مراته اتاخذت من حضنه ،  
انتو الكلام عندكم سهل وسهل جدا كمان ،  
لكن إن حد يحس بالنار اللي جوايا ده  
مستحيل .. روح شغلك يا داغر ومتقلقش  
مش هحطكم في خطر أبدا ولا ده طريقي زي  
ما قلت لك ، أنا هلعب من ناحيه تانيه ،  
وبلاش كلام كتير في الموضوع ده عشان أنا  
طمنتك دا غير انك عارف انك مش هتعرف  
تمنعني عن اللي في دماغي ..

وفي الاسفل كانت تودع السيده رباب داغر :

- مش عارفه اقولك إيه يا داغر يا ابني مهما  
شكرتك مش هيوفيك حقا

أمسك داغر يديها :

- متقوليش حاجه أنا معملتش حاجه واللي

يستاهل الشكر اكثر عمار ابن أخوكي

- ربنا اللي يعلم غلاوته عندي وثقتي فيه

وفيك ، ربنا يحفظك يا ولادي

- خلي بالك من حسام ومن أفكاره ، حسام

متهور ومش عارف ممكن يفكر في إيه يأذيه ،

حاوي متخليهوش يبعد عنك لحد ما يتجاوز

الفترة دي لأنها مكنتش سهله عليه

- حاضر يا إبني ، أنا عارفه ابني ودماغه

واللي ممكن يكون بي فكر فيه .. وربنا يقدرني

عليه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

حاول عمار مرارا وتكرارا الاتصال بثينه ولكن  
هاتفها مغلق ولا يدري ما السبب ، زفر في  
ضيق في حين رددت زينه :

- متصلش بحد لو سمحت أنا عارفه انا  
عايزه إيه خليني اجيب اللي عايزاه وملكش  
دعوه بيا ..

نظر اليها عمار شذرا وكأنه لم يستمع إليها  
في حين أكملت في غضب حينما رأت عناده :  
- لو سمحت أنا عايزه أمشي من هنا بقه ،  
كفايه لحد كده اللي انت عملته معايا  
سيبني في حالي ، واهو اللي كنت عايز تعرفه  
مني عرفته سيبني بقه ..

ربع عمار يديه أمامها في استفزاز وعناد :  
- عايزه تمشي ليه ؟ عشان تكلمي شغلك  
في الجاسوسيه صح ؟

قالها عمار بنيه المشاكسه معها ولم يدري  
لما فعل ذلك ، فقط يشعر بمتعته غريبه  
حينما يعاندها ليخرج غضبها وتحديها له ،  
ولكن تلك المره كان رد فعلها مختلف  
فصرخت به متألمه :

- جاسوسيه إيه انت كمان ! أنا عايزه أمشي  
من هنا مجرد إني عايزه أمشي وخلص ؟

هدأت نبرته قليلا وهو يسألها خوفا:

- طب قوليلي مالك وانا أعملك اللي انتي  
عايزاه ؟

صرخت زينه ببكاء وألم وهي ممسكه بطنها  
:

- اللي أنا عايزاه انك تسيبني في حالي  
وخلص مش عايزه غير كده ، اللي قتل  
أختك واديك عرفته والموبايل معاك وقلت

لك كل اللي اعرفه ومتأكده أنك هتجيب  
حقها وانا بالطريقه دي هيرجعلي حق والدي  
بطريقه غير مباشره ، لكن وجودي هنا ليه  
عايزه أعرف ؟ وياريتك حتي بتعاملني  
كويس ، انت هنتني واتهمتني بحاجات  
اصغر مني بكتير لمجرد انك كان جواك  
غضب بعد ما شوفت الفيديوهات وطلعته  
عليا أنا ، وشتمت ابويا الراجل المحترم اللي  
الكل بيشهدله بأخلاقه وعمر ما حد قدر  
يقول عليه نص كلمه، انت مين أنت اصلا  
عشان تعمل فيا كده ولا تشتمني كده انا  
ووالدي !

عايزه أمشي لأني حسبتها غلط من ناحيتك  
وكنت مفكره إني عارفك من كلام الكل عنك  
والبطولات اللي حققتها والوجهه اللي بتظهر  
فيها لكن اكتشفت انك غير كده خالص

وعلي رأي المثل تعرف فلان اعرفه عاشرته  
لا يبقي متعرفوش ، وعلي الرغم من كل  
اللي اعرفه عنك أكتشفت برضه اني  
معرفكش وميشرفنيش أني أعرف شخصيه  
زيك يا عمار باشا، حد مغرور متكبر  
بتستقوي علي اللي أضعف منك ، فمجرد  
أنى حسبتها غلط مش أكثر .. فأرجوك  
سيبني ..

جلس عمار علي السرير في تنهد وعقله  
مشتت بشده في حين أضافت بين بكائها :  
- انت علي الاقل حضرت عزاء اختك ودفنها  
، أنا بقه ملحقتش حتي أودع أبويا ..  
نهض عمار في حسم ناظرا إليها وردد بجديه :  
- يومين بالظبط ، عدي ٤٨ ساعه وانتي  
هتخرجي من هنا وهترجعي بيتك في أمان

وهتسي المغرور المتكبر اللي بيستقوي  
علي اللي أضعف منه ، ومش عايزك حتي  
تفتكري أنك عرفتني واحد زيي في يوم من  
الايام ..

١

ولحد هنا والحلقه خلصت (:)

تفتكروا فعلا دي النهايه لزينه وعمار هما

مجرد يومين مش اكثر!

عمار قصده إيه باليومين دول أو هيعمل إيه

والأهم من كل ده اللي هيعمله ده فعلا

هينفذه ولا في خطه تانيه ؟

حسام بيفكر في إيه هو كمان ؟

واصل قراءة الجزء التالي

حلقه ((٨))

محبتش أتأخر عليكم

□□3♥□ قراءه ممتعہ

«oooooooooooooooooooo»

علي الرغم من تكراره لذلك الأمر مرتين  
ولكنها مازالت لم تفهم الذي سيفعله خلال  
ذلك اليومين ، ولكن من نظراته وتلك  
الاسلحه متعددده الأحجام والأشكال الذي  
اخافتها نوعا ما وكذلك تلك المكالمات الذي  
يجريها مع بعض الجهات امامها أدركت أن  
الأمر بمنتهي الخطوره وكذلك من الممكن  
أن يؤدي بحياته بعد أن يفقد عمله الذي  
بدي واضحا أمام نصب أعينها أنه لا يكثرث  
له حينما يقارن بما قد تعرضت له أخته  
لاحظت أيضا عينيه التي تقع علي صوره  
أخته بين الحين والآخر في اسي وكأنه يخبرها

أنه سيفعل كل ذلك من أجلها ، استنتجت  
زينه بذكائها كل ذلك فتكون بداخلها فجوه  
عميقه من الخوف عليه ، علي الرغم من  
إقناع نفسها أنها تكرهه ولم تكن له أي  
مشاعر ولكن أيضا لم ترد أن تنتهي القصة  
بتلك السهولة ! تريد ثأر والدها والفتك بذلك  
الذي فعل به وبأخته هكذا ولكن بطرق  
مشروعه لا تؤدي بحياته ..

كانت كلما تري مهمه للجيش المصري علي  
التلفاز أو الانترنت وتحديد الكتيبه الخاصه  
به قلبها يكاد أن يفقد نبضاته وهي تراه لا  
يهاب الموت ويتصدي له بكل جداره ،  
وكذلك اخر مهمه له والتي تحاكي بها  
الشعب بأكمله هي من كانت تضع يديها  
علي قلبها وهي تراه يقاتل دون النظر أمامه ،

يدمر كل من يقف بطريقه ولا يدري أن كان  
سيخرج منها أم لا ..

أنتشلها من شرودها ألم بطنها حينما ازداد  
عليها فأمسكت بها وهي تدعو ربها أن لا  
يحدث ذلك الأمر أمامه ، يكفي ما تعرضت  
له من اهانه علي يديه

- أنا هخرج ساعتين بالكثير وهرجع تاني ،  
حاولي انتي تنامي عشان بطنك ترتاح  
ثم القي لها بأقراص مرددا :

- خدي الحبوب دي مسكن هتريحك ، مش  
عايزك تتحركي من مكانك ولا حتي تفتحي  
الشباك سامعه ، فاضل كام ساعه والنهار  
يطلع لو بطنك مخفتش هجيبلك الدكتور  
ارتسمت علي محياها خطه خبيثه وأومات  
له بمكر متصنعه الطاعه :

- حاضر ، شوف انت رايح فين واتظمن ،  
هاخذ المسكن وهنام وان شاء الله هبقي  
كويسه

نظر اليها متعجبا حيث أنها سمعت لم  
تعترض أو تعاند معه ولكن لم يعط للأمر  
أهميه ، حمل تلك الاسلحه متجها بها الي  
أسفل واغلق باب المنزل خلفه

تنفست زينه الصعداء وكأنها وجدت منفذ  
لمخططها ، نهضت مسرعه علي أطراف  
أقدامها متناسيه ألم بطنها وكأن القوه  
تولدت بها من حيث لا تدري وأخذت تردد  
بتوتر :

- الوقت اتأخر ومفيش صيدليات فاتحه  
دلوقت والمنطقه كلها تلاقيها نايمه ، بس في  
دكان عمي سعيد اللي علي أول المنطقه ده

بيقفل متأخر شويه هروح اجيب اللي أنا  
عايزاه وارجع قبل ما هو يرجع

تذكرت أنها كان بحوزتها مال في جيب بنطالها  
واخرجته مع الهاتف ، فوجدته وأمسكت  
بالنسخه الأخرى من المفاتيح حيثما رأيت  
عمار يضعها فتناولته بيد مرتعشه وخوف  
شديد واتجهت ناحيه الباب وقبل أن تخرج  
وضعت (الزونط) علي رأسها كي يخفي  
رأسها وكذلك وجهها الي حد ما ثم خرجت  
من الباب واغلقتة ببطء شديد ٢

ما أن وقفت أمام مدخل العماره حتي نظرت  
حولها بخوف فوجدت المكان خاليا تماما ،  
كانت دقات قلبها أشبه بطبول الحرب  
فأخذت تعدو شارعا يليه الآخر وبين كل  
حين تنظر حولها لتري أن كان احدا يراها أم لا  
وهي تجر قدميها ببطء شديد وتدعو ربها أن

تنتهي من ذلك الأمر وتعود قبل أن يحدث

شيئا لها

كانت تعدو وهي تتذكر عمار حينما أخبرها

بأن هؤلاءك الذين فتكوا بوالدها يتربصون

لها بين الحين والآخر منتظرين قدومها ، لم

تشعر بقدميها الا وهي تقف أمام بيتها

والمحل الخاص بها ولكن علي بعد مسافه

معينه

انفلتت منها دمعته مريره وهي تنظر إلي ذلك

المكان وتتذكر اخر يوم رأت به والدها

وهاجمتها ذكريات طفولتها وصبها وكأنها

تري كل ما مرت به هنا ، اعتصر قلبها متألما

في اسي وهي تجوب بعينيها المنطقه جيدا

ولكن سرعان ما ارتفع الادرينالين بجسدها

هلعا ، وارتفعت دقات قلبها ذعرا حينما

وقعت عينيها علي ذلك الشخص الذي خرج

لها كالشبح من خلف المنزل ، وقعت عينها

عليه كما تدرك جيدا أنه رآها

لم تكن تدري ماذا تفعل وكأنها صلبت

بموضعها لم تستطع الحراك ولكن قدميها

تحركت لا إراديا حينما رأت شخصا آخر يظهر

من خلفه يليه واحد اخر أيضا

نظرت زينه خلفها واستدارت في هلع تمكن

من كل أنش بجسدها ، لم تشعر بقدميها

التي تفتحت جروحها كلها مره اخري

وانبثقت دمائها بغزاره وهي تدب الأرض بها

هروبا من تلك الذئاب الضاريه

اخذت تجري وتجري وقلبيها يكاد يخرج من

بين ضلوعه وهي تسمع خطواتهم خلفها

ولكن لم تضع بعقلها سوي الفرار منهم

والنفاذ بجلدها

لم يكن ذلك البيت بعيدا عن بيتها كثيرا ،  
فقط بضعة شوارع متقاربه ، ومن فرط  
سرعتها وجدت نفسها أمام العماره مره  
أخري وقبل أن تلج بداخلها انقطعت انوار  
كل تلك المنطقه لتتحول الي ظلام حالك زاد  
من رعبها أكثر وبالكاد كانت تلتقط أنفاسها ،  
ولكن صوت أولئك الذين خلفها تغلب علي  
خوفها من الظلام فوطئت بقدميها ودخلت  
العماره مره أخري صاعده الي المنزل بالطابق  
الثالث ، ولكن الظلام منعها من رؤيه شيئا  
فأخذت تتحسس موضع المزلج بيد  
مرتعشه وجسد يتصبب عرقا وخوفا وهي  
تردد بلا وعي هامسه :

- يارب ، يارب احميني يارب ، يارب ، يارب

تسلل لأذنها اصوات كثيره أسفل المبني  
وبدأت تصعد شيئا فشيئا خلفها علي الدرج

فأدرکت انهم لحقوا بها الي هنا أيضا ، وجدت  
الباب فتح بيديها دون أن تشعر ولكن قبل  
أن تضع قدمها بداخلها وجد من يقبض علي  
جسدها بقوه واضعا يديه علي علي فمها  
ليکتتم أنفاسها ويشل حرکتها ٢٠

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

شعرت بقدميها ترفع أرضا فأخذت تركلها  
يمينا ويسارا في محاوله للفرار ولكن كانت  
تلك القوه أكبر من تفعل ذلك بمراحل ،  
وبعد ثانيتين أو ثلاث أستمعت لهمسه  
بداخل أذنيها ، صوت ما أن تسلل أليها حتي  
ألقي علي قلبها السكينه :

- شششششششششش ، أنا عمار ، مش عايز

اسمع نفسك ١

ما أن قالها حتي ألفت بنفسها بين ذراعيه  
بتلقائيه شديد وتعلقت برقبته في خوف  
وهي تحتمي به ، لم يكن عليه سوي أن  
شدها إليه أكثر وأكثر وهو يغلق بابا بجواره  
وعاد ليضع ذراعه حول ظهرها قائلا بهمس  
مره اخري:

- اهدي ، مش عايز عياط هما هيدخلو  
دلوقت الشقه يدورو علينا ، احنا في مكان  
سري مش هيعرفو يوصلوله ، لو سمعوا  
نفسك حتي هيكشفونا ...

أومأت له زينه وهي متعلقه بيه حتي شعر  
بأنفاسها تداعب رقبته وكذلك لم تعد  
تستطيع الوقوف علي قدميها ، من شده  
الألم، كان المكان ضيقا للغاية بالكاد يدخلهم  
الاثنين معا فكانت ملتصقه به ، أنزل عمار  
يديه أسفلها فرفعها اليه وكأنه يحمل طفله

صغيره ، حاوطت زينه ظهره بذراعيها  
ووضعت رأسها علي كتفه لتلفح أنفاسها  
رقبته وزهبت في ثبات عميق ، حيث لم  
يقوي جسدها الضعيف علي كل ذلك الألم  
والوهن ..

لحظات بعدها واستمع عمار الي صوتهم  
بالمنزل يبحثون بداخله في كل شبر به ولكن  
لم يجدوا شيئاً حتي سمعهم يخرجون مره  
أخري ، تنهد عمار بأطمئنان وهمس لزينه :

- زينه ! يلا عشان نمشي من هنا المكان

خطر عليك

لم يتلقي منها رداً وشعر بأرتجاف جسدها  
وهي مثبتة به ، أخرج هاتفه وفتح كشافه  
فراها مغمضه العينين وتنحب بخوف من  
شده البكاء ، سرت قشعريره بجسده وضمها  
إليه يبثها الأمان قائلاً بعتاب المحبين :

- كان هـيـحصل إـيـه لو كنتـي سمعتـي كلامـي !

، لازم تعاندي !

شعر بألم شديد يجتاح رأسه ولكنه ظن أنها

كدمه أو ما شبه لأشتباكه معهم بالأسفل

فأخذ يتذكر

فلاش باگ»»

كان عمار بالأسفل داخل سيارته يرتب

الاسلحه بمواضع معينه استغرقته بعض

الوقت حتي انتهى منها ، ثم انتقل الي

الكرسي الأمامي وبدأ في تشغيلها ولكنها لم

تستجيب له فأدرك أنها نفذت من البنزين ،

تذكر أنه معه صفيحه مليئه به بالأعلي

فصعد مره أخري إلي المنزل وأخذ يبحث

عنه ولكن انتقلت عيناه الي السرير فلم يجد

زينه ، هوي قلبه بين قدميه وشعر بخوف

شديد وبسرعه شديد جاب المنزل بأكملة

فوجهه فارغا ردد بغیظ وحنق شديد :

- اقسام بالله كنت حاسس ، حته غيبه لو

سمعت الكلام ونفذته ممكن تموت ٢

هرول مسرعا يخفي صورته أخته وكذلك كل

ما يدل علي هويته بالمنزل وخرج يعدو

بسرعه شديده بحثا عليها ، ولأنه يدرك أنهم

يبحثون عنها فبالأكيد سيكون هناك بلبله

ما أو أصوات ولم يكن ليتقدم كثيرا حتي

رأها تأتي من شارع أخر باتجاهه فعلم أنها

تعود مره أخري إلي المنزل بعدما اكتشف

أمرها ، ابتعد بمسافه معينه عن المدخل

حتي فصل أنوار المنطقه ليجعلهم يتأخرون

فتره كي يشعلو انوارا ويكملون بحثهم مما

يعطي زينه بعض الوقت للوصول إلي

المنزل ولكنه فوجئ بتوقفها أمامه فأخذ

يلعن غباؤها ، وما أن تحرك كي يمسك بها  
ويجبرها علي الصعود حتي استمع  
لأصواتهم اقتربو منها فتحركت هي وصعدت  
فأسرع يغلق باب المدخل للعماره وما أن  
استدار حتي شعر بضربه قويه علي رأسه  
ولكنه تدارك الموقف مسرعا فوجدهم ثلاثه  
رجال فأخذ يضرب بهم بكل قوته دون النظر  
أمامه ، فقط تحول لوحش كاسر لمجرد  
تذكره بأن هؤلاء الرجال كانوا سببا بموت  
أخته بتلك الوحشيه والمهانه ، تعجب  
الرجال من تلك القوه فطرح اثنين منهم  
أرضا وفر الثالث خوفا من ذلك الذي يقاتل  
بتلك الشراسه ، نظر عمار إليه ولكن لم  
يطارده فأدرك أنه سيحضر البقيه الي هنا  
فصعد مسرعا الي الأعلى ليلحق بها ..

باگ»»

حملها عمار بتلك الوضعيه وأخذ بعض  
المتعلقات من المنزل واغلقه بهدوء كي لا  
يجلب صوتا ، فهو يدرك أنهم مازالوا يبحثون  
عنها ، ولكن الظلام الذي احده كان له دورا  
في مساعدته للهروب، خلال دقيقتين كان  
اغلق باب المنزل بالقفل ووصل الي سيارته ،  
وضعها بالمقعد الخلفي ووضع البنزين  
بالسياره ثم أنطلق بها مسرعا من تلك  
المنطقه قبل أن يتم افتضاح أمره  
أدرك من شده الألم برأسه وكذلك الدماء  
التي وجدها تغرق رأسه وهو يجففها  
بمناديل من سيارته أنه فتحت رأسه وتحتاج  
لخياطه وكذلك قدم زينه والدماء التي  
خرجت منها وكانت سببا في تتبعهم لأثارها  
ومعرفه المنزل ، فوجهته كانت محدده فادار  
سيارته متجها الي منزلها متضطرا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كان صوته الغاضب يصل الي كل من في  
القصر فزعا وهو يقول :

- أغبييييييه ، كلکم شوييييه أغبييييييه ..  
هتدفعوا التمن کلکم ، حته بت کل مره  
تضحك عليکم يا کلااااااب

ثم هبد الهاتف بالأرض في عنف ليتحول الي  
قطع غير صالحه للاستعمال ، تناول كأسا  
من الخمر وشربه دفعه واحده لعله يبرد النار  
التي اقتحمت صدره ولكن دون جدوى ، ما  
أن استدار خلفه حتي وجد أخته (شريهان)  
تهبط من علي الدرج وهي ترتدي فستان  
يلتصق بجسدها بالكاد يصل الي ركبتيها :  
-ايه يا بيبي ايه اللي عصبك أوي كده ؟

ثم اقتربت منه تحتضنه في حنان مردده :

- ما عاش ولا كان اللي يعصب عزت باشا  
أبو الذهب

علي الرغم منه هدأ روعه قليلا وهو يتطلع  
إليها في حب أخوي قائلا :

- يا بت يا بكاشه ! رايحه فين دلوقت كده ؟  
وضعت يديها حول رقبتة في دلال قائله :

- ملانه شويه قلت أخرج مع صحابي ساعه  
ولا حاجه وهرجع علي طول

just want to change my mood | (عايزه  
اغير مزاجي )

احتضنها عزت في حب قائلا :

- والمود بتاعك ده مش بيتغير غير الساعه  
واحد بالليل يا شري ؟

شريهان بمراوغه وهي تحاول إقناعه :

- حبيبي انا اخت عزت ابو الذهب ، مين  
يقدر يقربلي ، وكمان انا بعرف احافظ علي  
نفسي كويس ، عمرك شفت حد اشتكي  
مني ؟

ثم أضافت برقه شديده :

don't worry, baby -

عزت بحذر وهو يشير إليها :١

- تمام بس هتاخدي حد من الحراسه معاكي  
يوصلك ويجيبك ومفيش شرب كتير أوك !

هزت رأسها بإيماء مردده :

- اوك اللي انت عايزه

قبلها عزت علي خدها في حنان قائلا :

- يلا enjoy ..

نظرت إليه شري بدلال ومكر وهي تراوغ

قائله :

- أمشي عادي يعني مش عايز تقولي حاجه

أو تديني حاجه ؟

نظر اليها عزت قائلا بخبث :

- إمامم ، خلصتي مصروفك الشهري صح !

نظرت إليه بطرف عينيها مجيبه :

- هو اللي بيخلص لوحده

ضحك عزت علي طريقته وهي تقول له

ذلك ، فأخرج الكريديت الخاص به قائلا :

- اسحبي من ده دلوقت وبكره هملاً

الكريديت بتاعك

أخذه منه وقبلته مره اخري علي خده في

حب ومرح قائله :

- يسلملي هالحلو

تركته وخرجت مسرعه من القصر في سعادته  
تغمرها ، فنادرا ما يوافق اخويها علي  
خروجها في تلك الأوقات المتأخره ، هي تدرك  
جيذا خوفهم عليها ولكنها أيضا مقتنعه أنها  
لا تفعل شيئا خطأ أو ما يدعي للقلق

شخصيتها مرحة ، طيبه ، ولكن لم ينجح  
أحدا الي الان في أن يخترق حصونها أو يجذبها  
، فدائما ما تنظر إليهم بغرور وكذلك لم ترد  
فعل شيئا يغضب أخويها فهي طفلتهم  
المدلله ، تحب السهر والخروج مع صديقاتها  
البنات وكذلك الشرب كما تعودت في أمريكا  
حيثما تلقت تعليمها الجامعي وأصبح ذلك  
اسلوب حياتها

كأي فتاه تسعد برؤيه الشباب ينجذبون إليها  
منهم من يريد لها لجمالها ومنهم لنسبها

ومنهم لثقافتها وتعليمها ولكنها لم تكثر  
لأي منهم ، فدائما ما يرضي غرورها أنها  
ليست مثل تلك الفتايات المنحله التي  
تنجذب لكل شاب ، هي تعرف جيدا كيف  
تحافظ علي نفسها ..

ومع كل ذلك كانت الي حد ما نقيه بعيده  
كل البعد عن أفعال اخويها ، فهل ستظل  
بعيده هكذا أم ستخترقها سهام شرهم !؟

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

استمعت لأصوات طرق شديده علي الباب ،  
فضنت أنها قد كشف أمرها أو أحد ما قام  
بالبلاغ عنها ، نهضت مسرعه في خوف من  
علي السرير ولبست روبا طويل غطي كل  
جسدها العاري وخبأت ذلك الشخص الذي

كان معها بالدولاب وهولت تفتح الباب  
محاولة ضبط أنفعالاتها لتبدو طبيعیه :

- عماااار !!!؟

صرخت بحده بسيطه وخضه أكبر حينما  
وجدته يقف أمامها والذي زاد من دهشتها  
تلك التي كان يحملها بين ذراعيه وكميه  
الدماء التي غرقت ثيابه ووجهه ، ردد عمار

بحده :

- وسعي يا بشينه دخليني انتي لسه

هتتصدمي ..

زجها عمار ودخل إلي المنزل ووضع زينه  
علي أقرب فوتي وجدته ثم نظر اليها مره  
اخرى فشعر بتوترها وبلمحه واحده منه  
أدرك ما تفعله ، لا يدري لما شعر بالضيق

هكذا فردد :

- طلعي اللي معاكي بره ، وبعدين تجيني ا

رددت بتلعثم شديد وهي تزيل بعض

خصلات شعرها :

- ممعايا ، مم مفيش حد اصلا .. وبعدين ايه

موضوع البنت دي تاني ؟

قالت ذلك في محاوله منها لعدم افتضاح

أمرها إلا أن عمار فاجئها وهو ينهض باحثا

عن ذلك الشخص بكل الغرف حتي وجده

بداخل الدولاب ، رفس له ملابسه بقدميه

وزجه خارج المنزل وسط أنفعال بثينه

وخوفها وهي تلهث خلفه ،اغلق الباب

بعصبيه ونظر إليها ممسكا بيديها بعنف :

- كنت حاسس انها هتوصل بيكي لكده في

يوم من الايام ، بس برضه كنت بكذب نفسي

واقول انك متربيه وطالعه من بيت محترم  
وهتقدري تتغلبني علي شهوتك ..

فرت دمعها من عينيها وهي تشعر بالعار  
والخجل مردده :

- عمار انااا .....

قاطعها عمار في صرامه :

- مليش إني اعرف ولا عايز اعرف اصلا ، انتي  
لا تعينيلي في شئ غير اني اعتبرتلك اخت بس  
كنت غلطان ، انتي حتي أقل من كده بكتير ،

ودلوقت اتفضلي ياريت تقومي حتي  
بواجبك كدكتوراه وشوفي البنات دي مالها  
بتطلع دم من كل حته

نظرت إليه في أسى وردد بخفوت :

- طب اشوفك انت الأول انت دماغك بتنزف

وقبل أن تقترب منه حتي منعها بيديها قائلا

:

- ملكيش دعوه بيا ، شوفي زينه الأول

وبعدين أنا اتفضلي

تقدمت بثينه واحضرت عدتها الطبيه ،

وشرعت في تبديل ثياب زينه وما أن رآها

عمار تفعل ذلك حتي استوقفها :

- استني اتني بتعملي ايه ؟

- هشوف جسمها فيه حاجه ولا لا عشان

أوقف الدم ده

- طيب لحظه !

واتجه عمار الي زينه وحملها مره اخري

وادخلها الي احدي الغرف ثم وضعها علي

السريير قائلا :

- هي هتحتاج تغير هدوها ، أياكي تلبسيها  
حاجه من عندك انا هنزل اجييلها هدوم  
واللي هي عايزاه وشوفي هتحتاجي ايه تاني  
أنا مستني بره

رددت بثينه بغضب وغل :

- ليه يعني هي احسن مني في ايه مش  
فاهمه ؟

نظر اليها عمار بإحتقار مرددا :

- انتي متجيش حاجه اصلا جنبها ، ولا انتي  
مفكره أن كل البنات زيك جسمها ده  
معروض للي يسوي واللي ميسواش؟

ثم خرج من الغرفه واغلق بابها كي لا يري  
جسدها مما زاد من غضب بثينه وهي تنظر  
إليها فأخذت تفعل ما أمرها به خوفا منه  
ومن بطشه

في حين غسل عمار وجهه بالماء فأرتسمت  
علي شفتيه أبتسامه علي الرغم منه وهو  
يتذكرها حينما كانت بالمغطس وتداري  
جسدها خوفا منه ..

نظر بالمرآه فوجد سيل الدماء لم يتوقف  
وكذلك الألم ولكنه لم يبالي به ، تناول  
مناديل وأخذ يكتم بها الدماء كي تتوقف  
قليلا الي ان يراها أحد ما لخياطتها ..

- بما انك بقه مش عايزها تاخذ حاجه من  
عندي فأنت هتضطر تجيبها حاجات داخلية  
، داخلية أوي كمان

نظر اليها عمار بتحدي وبرود يقتلها :

- زي إيه يعني ؟

بثينه بتحدي :

- زي مثلا أنها في عدتها الشهرية ، وهتحتاج  
ملابس داخلية وحاجات من الصيدليه ،  
هتقدر تجيب لها الحاجات دي يا عمار باشا  
ولا تاخد من اللي عندي ؟

عمار بنفس التحدي وكأنه يخبرها أن كل  
ذلك لا يعنيه شيئا :

- وأكثر من كده كمان لو عايزه ، المهم  
متلمسش حاجه من حاجتك  
بثينه بعصبيه وغيره :

- وده من أمته أن شاء الله ؟ من أمته اصلا  
وانت تعرف بنات وتهتم بيهم بالشكل ده ؟  
عمار ببرود وثقه :

- دي تقدري تقولي أنها حاله استثنائية  
بالنسبه لي ٣

لم يتركها لتسترسل معه بالحديث أكثر من ذلك فكان يشعر بالضييق منها الي أقصى حد

..

ولكن سرعان ما تلاشي ذلك الغضب وهو يتذكر زينه بالأمس حينما اعترضت بشده علي أن يحضر هو ما تحتاجه من الصيدليه فأخذ يضحك علي الرغم من ألمه قائلاً :

- بقي هو الموضوع كده يعني ! ، مجنونه أقسم بالله هههههه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ذهب عمار الي صيدليه كبيره لتضميد جرحه فنظرت إليه الطبيبه في اعجاب فهمست لها مساعدها :

- الحمد لله اني استنيت معاكي ومروحتش ،

ده الليل طلع بيحدف حلويات

لكزتها الطبيبه وذهبت مسرعه إليه قائله في

لهفه :

- خيرا فندم ! ايه النزيف ده ؟

عمار بيرود بعد أن استمع لهمسهم :

- والله زي ما انتي شايفه ، هتخيطي الجرح

ولا هتفضلي تبصي للحلويات بتاعتي

اخفضت المساعده رأسها في حرج وكذلك

الطبيبه فرددت :

- اتفضل حضرتك من هنا ..

ثم وجهت حديثها الي مساعدتها :

- هاتي الابره والخيط والمعقم والبنج يا

دعاءه

عمار بنفاذ صبر :

- انجزي من غير بنج مش لسه هستني

الطبيبه وهي تنظر لعينيه تاره والجرح تاره

قائله بدلال :

- يا فندم الجرح كبير ، مش هستحمل ..

خليني اطهره و....

لم تكمل حديثها حيثما قطعه عمار حينما

وضعت يديها علي كتفه فأمسك بها ينزلها

بغضب وهو ينظر لوجهها :

- مش هقولك غير اني مقدم في الجيش ،

وتحديدا الصاعقه، لكي بقه أن تتخيلي

تفاهه الجرح ده مقارنة باللي بشوفه ،

فشوفي أنتي كمان شغلك بدل ما اطربق

الصيديله دي فوق دماغك ..

كانت نبرته تحمل تهديدا صريحا لها  
فأرتعدت اثر كلماته ومركزته واسرعت تفعل  
ما قاله لها دون الاعتراض علي شيء ، أخذ  
المتعلقات الأخرى أيضا وخرج من ذلك  
المكان متمتما بضيق :

- هي البنات جرالها إيه ! اخلص من بئينه  
يطلعولي دول لولا حافظت علي نفسي كانو  
اغتصبوني ..٧

ثم ضحك مره أخرى وهو يتذكر عناد زينه لها  
مضيفا:

- ده علي كده زينه ارحم بكتير ..١

ما أن وصل الي سيارته حتي وجد أتصالا من  
اللواء نزيه فتعجب قليلا ولكن سرعان ما  
اعتقد أنه يتصل به من أجل العوده مره

اخرى ، فكر لحظات قبل أن يحزم أمره

ويجيئه :

- مساء الخير يا باشا !

- مساء النور يا سيدي ؟ قلت اطمئن عليك

بما انك مش معبرني ولا معبر شغلك

وسايب الدنيا تضرب قلب هنا

عمار بحده ممزوجه بالغضب :

- يا باشا أرجوك احنا اتكلمنا في الموضوع ده

قبل كده وقلت لك ...

قاطععه اللواء نزيه :

- كمل اجازتك براحتك ، كل حاجه وقفت

ومفيش حرب لحين اشعار اخر والدنيا بأمان

حاليا

تعجب عمار بشده متسائلا :

- يعني إيه يا فندم ! والتهديدات اللي  
اتبعتت والتصريحات واللي حصل في سيناء  
و....

قاطعته مره أخري :

- اكيد مش هشرحك حاجه زي دي في  
الموبايل ، هبقي ازورك قريب وافهمك  
الوضع ماشي ازاي

عمار بتفكير وخوف مبهم :

- بس يا فندم مش عارف ليه مش متطمئن  
للقرار ده وحاسس أن الوضع فيه إن

أكد له اللواء نزيه قائلًا :

- وانا زيك برضه ، بس انت عارف اذا وجبت  
علينا الحرب هنحارب وده اللي كنا بنعمله ،  
واهي موجبتش أيا كان السبب لكن برضه  
واخدين احتياطتنا وياريت تنجز اجازتك دي

وترجع مش هقولك أن الشغل محتاجلك ،  
أنا اللي محتاجلك يا عمار وبالنسبه لي معتز  
ومحمد مش كفايه

شرد عمار قليلا فيما ينوي فعله بأسم أبو  
الذهب ولا يدري أن كان سيخرج من تلك  
المهمه ام لا ، انتبه مره أخري علي صوت  
اللواء نزيه :

- عمار؟ رحت فين وانا بكلمك

- معاك يا فندم

اللواء نزيه :

- أنا سايبك براحتك ومضيت علي اجازتك  
بنفسي عشان بعترك ابني وواثق فيك وفي  
دماغك وانك ممكن تضحي بنفسك عشان  
بلدك وانت عارف انها في اشد الحاجه للي  
زيك، فياريت يا عمار مسمعش اي حاجه

تغير وجه نظري فيك أو تخليني اندم علي  
الثقه والامتيازات اللي أنا بديهاك

هز عمار رأسه قائلاً :

- متقلقش يا فندم ، وان شاء الله هرجع  
قريب ..

اغلق الهاتف وهو يسترجع كلمات اللواء نزيه  
ويشعر بتيه شديد ودوامه بداخله ، من  
ناحيه عمله الذي يفني بحياته لأجله والذي  
طالما عشقه ، ومن ناحيه اخري توأمه التي  
لم تفارقه منذ طفولتها كلما تذكر جسدها  
حينما رآه وذلك المقطع حيثما كانت تعذب  
وتستنجد بأحد ما يغيثها من بين أيديهم  
تتولد بداخله نار مشتعله تحرق الأخضر  
واليابس للفتك بما فعلو بها ذلك .. ادار  
سيارته في غضب متجها الي منزل بثينه مره

أخري وعقله مازال يفكر بالأمر من كاهه

الجوانب ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

عاد عمار مره أخري الي زيننه واعطي ما  
أحضره لبثينه والذي تناولته علي مضض  
ناظره إليه :

-هو انت خيطة الجرح ؟

- ايوه ، وفكك مني أنا حاليا وروحي شوفي  
البننت واتعاملي معاها كويس مش لمجرد  
انك متغاضه منها هتتخني عليها تمام ..

زفرت بحنق وهي تجيبه :

- هي اصلا مش فارقه معايا زيها زي اي

مريضه عندي

نطق عمار بإستفزاز :

- بس فارقه معايا انا

تركها عمار وذهب الي الحمام وترك المياه  
تنساب علي جسده في تفكير عميق لكل ما  
حدث له وما سيحدث ، غير قادرا علي  
تحديد ما يريد ، ولكن الذي متأكد منه أنه  
لن يترك ثأر أخته مطلقا ..

بعد نصف ساعه خرجت بثينه من الغرفه  
فأسرع إليها عمار يطمئن علي زينه ، دلف  
الغرفه فوجدها نائمه بعمق فشعر بالقلق  
قليلا فردد سائلا بثينه التي دلفت خلفه :

- هي كويسه ؟

بثينه بضيق وسخريه :

- اه كويسه ؟ والاعماء ده السبب الرئيسي  
فيه قله الاكل ، عايزه اعرف طالما مهتم بيها  
أوي كده ليه مش بتأكلها ؟

لم يجيبها عمار أو لم يكثرث لها مرددا مره  
اخري وهو مازال ينظر لزينه :

- فيها حاجه تانيه غير رجليها ، كانت بتقول  
أن بطنها بتوجعها جامد

بثينه :

- دي حاجه طبيعية لظروفها متقلقش ..  
تذكر عمار حينما كانت بين ذراعيه تحتضنه  
من شده الخوف ، لا يدري لما يشعر بذلك  
الاحساس كلما كان بالقرب منها ، أو ناظرا  
لعينيها ، ترجم ذلك لنفسه بأنها وحيد  
مكسوره فقدت الشخص الوحيد الذي كان  
لها بالحياه وهو أكثر من يدرك شعور الفقد

ومراته ، وكذلك شعر بالندم حينما أخرج  
غضبه عليها ، حينما فقد أعصابه وضربها  
وهو يدرك براءتها ولكن أراد فقط أن يخرج  
تلك الشحنات السلبية بجسده علي من  
يقف أمامه فلم تكن سوي تلك المسكينه ..

شرد قليلا وهو ينظر إليها فوجد بعض  
الخصلات تغطي وجهها فأزاحها بيديه وهو  
يلمس رأسها لا شعوريا وهو يفكر بأخته  
وبرائتها أيضا وكيف كانت تشاكسه مثل تلك  
العنيدة ..

أخرجت زينه بعض الآهات فأمسك عمار  
بيديها في قلق وهو يسأل بثينه :

- هي بتتوجع من إيه ؟ هي فيها حاجه

كانت بثينه تنظر إليه بتعجب شديد وصدمه  
اكبر فصرخ بها عمار :

- انتي متنحه كده ليه ما تنطقي ؟

أجابت مسرعه في انتفاضه لاشعوريه :

- هي مفيهاش حاجه اصلا ما طبيعي تتألم ،  
جروح رجليها فتحت تاني بعد ما كانت قربت  
تخف وده مؤلم اكبر ، ودا غير وجع بطنها  
الفترة دي وهي اصلا ضعيفه ..

- طب ما تديها مسكن ، اعلمي اي حاجه  
مش عايزها تتوجع كده ؟

- هي نايمه متقلقش لما تصحي تبقي تاخذ  
، سيبتها أنت بس ترتاح وهتبقي كويسه ..  
تركها عمار بالفعل وذهب الي الشرفه ،  
ذهبت خلفه بشينه حيث لم تستطيع كتمان  
الحديث أكثر من ذلك :

- هو انا ممكن اعرف مين البنت دي ؟

وبتعمل ايه معاك ! وارجوك جاوبني

متقوليش انتي مالك

أجابها بإقتضاب :

- حد يخلصني وخلص

- ايوه يعني إيه برضه ؟ ما انت اللي يخلصك

كتير ، اللي يشوف اهتمامك بيها وخوفك

عليها يقول إنك بتحبها بس عشان أنا

عارفاك كويس وعارفه انك مش بتاع حب

بسألك مين دي ؟

التفت عمار إليها قائلاً :

- ليه مش بتاع حب ! مش راجل أنا مثلا

ومعرفش احب ولا إيه ؟

أسرعت بثينه :

- لا لا طبعا مش قصدي ، بس انت حياتك  
كلها ناشفه زي ما قلتلي قبل كده مفيهاش  
المشاعر والحاجات دي انت راجل عسكري ،  
مش ده كلامك ؟

عمار بإستفزاز :

- مش يمكن مكنتش مثلا لاقى اللي تغيرلي  
تفكيرى واللى تستاهل اني احبها  
بشينه بتلقائيه :

- لا طبعا مش ده الموضوع ، لأنه لو كده  
كنت علي الاقل حبيتني أنا ..  
ضحك عمار بتهكم :

- وانتي شايفه نفسك تستاهلي انك تتحبي  
اصلا قبل ما تستاهليني أنا !؟  
اخفضت رأسها في خجل بينما تابع :

- ده انا لسه مطلع واحد من الشقه من  
شويه ، ويا عالم كان في مين غيره قبله

بثينه بضيق :

- يا عمار أنا مش كده ولسه محافظه علي  
نفسي

عمار:

- الكلام ده متقوليهوش ليا أنا ، قوليله للي  
هيتجوزك في يوم من الايام من اني اشك أن  
ممکن حد يبصلك لو عرف عمايلك دي ،  
وقلتها لك قبل كده يا بثينه وهقولها لك تاني  
انتي لا تعنيني في شئ سوي انك اخت واحد  
صاحبي استشهد ووصاني عليكي ، ولولاه اني  
عامل حسابه لحد ذات اللحظة كنت طردتك  
بره الشقه دي ومن مهنه الطب كلها  
وخليتك عبره للي يسوي واللي ميسواش ..

أبتلعت بثينه ريقها في توتر وخوف بينما هو

اقترب خطوه منها أكثر مضيفا في تهديد :

- معرفش إذا كان الواد ده اول واحد يدخل

الشقه دي ولا لا ، لكن متأكد أنه خلاص اخر

واحد .. صح ولا لأ ؟

لم تجيبه بينما ارتفع صوته بحده :

- صح ولا لأ ؟

انتفضت لاشعوريا قائله:

- صح صح .. حاضر صدقني مش هيحصل

تاني والله عرفت غلطي والحاجه دي مش

هكررها تاني

- يكون احسن لمصلحتك

بثينه :

- بس برضه عايزه اعرف ايه طبيعه علاقتك  
باللي اسمها زينه دي وليه هي معاك ؟  
- خليكى في نفسك يكون افضل ، عن اذنك

..

ثم تركها ودلف الي غرفه زينه مره أخري ، لم  
يكن ليتناقش مع بثينه في ذلك الأمر إلا لكي  
لا تفكر به مطلقا كحبيب أو أنه من الممكن  
في يوم من الايام سوف ينظر إليها كزوجه  
مهما فعلت ، هي كانت ومازالت اخت  
صديقه ولولا أنه لا يرد أحدا طلب مساعدته  
لكان القي بها خارج حياته ، نظر بتلقائيه الي  
زينه فوجدها مازالت نائمه وجهها يكسوه  
العرق والألم ، مد يديه إليها ومسح حبات  
العرق بيديه من علي جبهتها ، وأخذه  
التفكير فيما يود فعله للانتقام ..

لم يشعر بنفسه إلا وهو يغمض عينيه في  
ضعف وأستسلام فوضع رأسه علي الوساده  
بجانباها وغط في نوم عميق ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

في اليوم التالي فتحت زينه عينها ببطء  
وهي تتثائب بكسل كعادتها ، شعرت بأشياء  
غريبه بها فنهضت في موضعها وكشفت  
الغطاء لتجد ثيابها قد تم تبديلهم وكذلك  
قدمها ، خفق قلبها بخوف شديد حينما  
اشاحت بوجهها لتقع عينها علي عمار الذي  
أيضا وجدته بثياب غير التي كان يرتديها  
بالأمس ، ضمت قدميها برهبه شديد وهي  
تحاول الابتعاد عنه وعرفت دموعها طريقها  
الي عينها ..

حركتها البسيطة تلك كانت كفيله بأن توقظه  
من نومه لينظر إليها بصدمه غير مستوعبا  
تلك الحاله فتسائل :

- مالك ؟ بتعيطي ليه ؟

لم يستطع تفسير نظراتها لها ولا سبب  
بكائها فنهض مسرعا وهو يقترب منها  
فوجدها تصرخ في انفعال شديد :

- أبعد عني ، أوعي تقربلي انت فاهم !

لم يستغرق الأمر معه لحظات حتي تفهم  
حالتها تلك ، ثياب جديده ، وهو كذلك ،  
فتحت عينيها فوجدته نائم بجوارها ، كل  
ذلك ترجم خطأ لديها فأسرع يردد :

- متخافيش متخافيش ، أنا مقربتلكيش ،  
مش أنا اللي عملت كل ده ؟ دي دكتوره

نظرت إليه بشك قليلا وهي تجفف عبراتها

فأضاف ساخرا كي يستفزها :

- انتي بجد فكرتي اني ممكن اقربلك ، ليه

يعني من قله النسوان ؟

ارتفع صوتها قليلا وهي تشير بيديها :

- وانت تقدر أصلا تقربلي ، أنا أبعد من

خيالك ليك ، أنا بس خفت علي نفسي

ليكون علي اخر الزمن جرافي حاجه بسبيك ،

أنا محتفظه بنفسي للأنسان اللي هيحبني

ويقدرني مش لواحد بيستقوي علي اللي

أضعف منه

لا يعلم مصدر الغيظ والضيق الذي اجتاحوا

صدره لمجرد أنها نسبت نفسها لشخصا آخر

، فردد :

- أنا لو عايز اعمل كده مش انتي اللي  
هتمنعيني يا بتاعه انتي ! ، لكن أنا مش  
شايف فيكي حاجه اصلا ممكن تغري  
الواحد ، وبما اني بستقوي علي اللي أضعف  
مني فأنا لو حابب اموتك دلوقت هيحصل  
مش بس ألمسك ، فمتعانديش أو تفكري  
لمجرد التفكير انك تتحديني مفهوم ..

زينه بدفاع :

- أنا مش بعاند ، أنا بعمل اللي المفروض  
يتعمل ، انت بقه شايفه عند يبقي دي  
مشكلتك

رمقته زينيه بنظرات احتقار شديده ولم  
اجيبه في حين اقترب منها عمار أكثر وهو  
يضيق عينيه :

- ولما تخرجي امبارح نص الليل وتروحي  
قدام بيتك وانا محذرك من انك حتي  
تفتحي الشباك ده يبقي إيه غير أنه عند ؟  
لتاني مره بتعرضي حياتك للخطر لولا أي  
كنت موجود

زينه بخجل ممزوج بالبكاء :

- أنا معملتش كده غير لسبب مهم مش  
عشان اعاندك ولا حاجه  
عمار بحده :

- كنتي قوليلي ، مش تخرجي لوحدا كده  
في نص الليل وانتي عارفه أن في كلاب  
بتجري وراكي

نظرت إليه بطرف عينيها مردده بخفوت :

- مكنش ينفع أقولك .. متعرفش اصلا أنا  
كنت عامله إيه عشان اكون هاديه كده

عمار بخبث :

- عامله إيه ؟

زينه بضحك لم تستطع كتمانہ :

- الحمد لله وانت ايه اخبارك ؟

أبتسم قليلا وهو يهدئ من روعه علي

فكاهتها، ابتعد عنها قائلا :

- طيب خلاص الموضوع عدي ، بس تاني

مره أياكي تكرريها والا أنا فعلا هستقوي

عليكي واقتلك المره دي بجد

بينما هو يتحدث نظرت زينہ خلفه لتلك

التي كانت تراقب ما يحدث بحنق شديد

وعلي وجهها علامات الغضب وهي تراه

مقتربا منها هكذا ، رددت زينہ بخفوت

وهمس وهي تنظر إليها :

- ده مين انهي البورص دي ؟

التفت عمار خلفه حيثما تنظر فوجد بثينه  
تنظر إليهم ، انفلتت ضحكه منه تلقائيه علي  
المسمي الذي أطلقته زينه عليها فهمس لها  
أيضا :

- دي الدكتوره اللي غيرت لك ..

زينه مره اخري :

- أيوه يعني بتطلع نار من ودانها ليه ؟

كتم عمار ضحكاته مما زاد من حنق بثينه  
بعدها أدركت أنهم يتهامسون عليها ، فرددت  
بغیظ :

- حمدالله علي سلامتک يا شاطره

زينه ببرود :

- للدرجه دي شايفاني صغيره وانتي عجوزه ،  
علي كده بقه أنا يمكن اكون قد بنتك صح ؟

بثينه بغیظ و غضب :

- بت انتي اتلمي واحترمي نفسك

زينه بحده :

- مين دي اللي بت ! بت أما تبتك علي  
قرعه ستك

نظرت بثينه الي عمار تستنجد به كي  
يخرسها ، ولكنه رفع يديه مستسلما في  
ضحك مكتوم ، صاحت بها بثينه :

- لمي لسانك اللي اطول منك ده بدل ما  
اقصهولك واتكلمي معايا عدل !

زينه بعناد ولماضه :

- بالراحه بس علي نفسك يا حاجه ليجيلك  
شوجر واتتي لسه موصلتيش الخمسين  
ثم نظرت إلي عمار قائله :

- ده مين دي يا عمار! خالتك ؟

لم يعد يستطيع كبح ضحكاته أكثر من ذلك  
فأنفجر بشده وهو يتجه ناحيه بئينه قائلا :

- خليكي انتي الكبيره يا دكتوره مش  
المفروض تروحي شغلك ولا أيه ؟  
رقمت زينه بضجر وغيظ وقالت :

كنت خارجه اهوه بس سمعت صوتكم كان  
جايب آخر الشارع

اخرجها عمار من تلك الغرفه وهو ينظر الي  
زينه قائلا قبل أن يخرج :

- ده انتي نمرة

قالت زينه مسرعه :

- نمره واحد وأربعين وساكنه في عابدين  
خرج وهو مازال يضحك عليها بينما كانت  
بشينه تشتطاط غضبا ولكن لم تستطيع  
التفوه بشئ طالما هو لم يتحدث عن ذلك  
الأمر أو يعترض ، خرجت من المنزل  
وبداخلها فضول شديد لمعرفة من تلك  
الفتاه وما علاقتها به ..

احضر لها عمار طعاما وتناولته بشراهه  
شديده من شده الجوع فنظر إليها عمار  
مصدوما :

- وكنتي بتقولي مش جعانه ؟

رددت زينه والطعام يملأ فمها :

- أنا كده طول عمري اكلتي ضعيفه ٣

تطلع إليها شذرا :

- واضح واضح ، انتي كمان شويه هتبلعيني  
بس ..

- مبحبش حد يقاطعني وانا باكل

ضحك عمار علي منظرها قائلا :

- كلي يا اختي كلي

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

تعدت الساعه الثانيه عشر منتصف الليل ،  
وسط ظلام الليل واختفاء القمر بمرحله  
المحاق ، كان جالسا بسيارته مثلثما وبيده  
جهاز غريب الشكل أشبه بالمفجر ، أخذ  
يركبه بتقنيه معينه وهو ينظر الي المقر  
الموجود أمامه بغضب شديد وأسفل حزامه  
سلاح من نوع خاص ..

ما أن انتهى مما يفعله حتي حسم أمره  
وأمسك بمقبض باب السيارة مستعدا  
للهبوط ، ولكنه تسمر موضعه حينما وجد  
من يفتح الباب الآخر لسيارته ويجلس  
بجواره ناظرا إليه :

- انت مفكر نفسك هتعمل إيه ..

تطلع إليه ذلك المثلثم قائلًا بصدمه شديده :

- انت ؟؟؟؟؟..... ٩.....

ولحد هنا والحلقه خلصت (:)

تفتكروا إيه اللي حصل ؟

# توقعاتكم

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة (( ٩ ))



- وإنت مفكر نفسك إنك هتمنعني؟؟ انت

بتراقبني يا داغر؟

داغر بعصبيه :

- لما تبقي عايز تودي نفسك في داهيه يبقي

لازم اراقبك؟ لما الاقي نفسي ابي ممكن

اخسر اخويا اللي ضحي بحياته عشاني

مرتين قبل كده يبقي لازم اراقبك .. مكنتش

متطمئنك من ساعه شوفتك أمبارح وعرفت

انك وصلت لحاجه والحاجه دي هتدمرك

واهوه اللي حسبتة لقيته عشان كده كان

لازم أراقبك يا عمار

ألقي عمار ما بيده أمامه في عصبيه مفرطه

وغضب وهو يوفر بضيق ، بينما تابع داغر :

- أنت مفكر أن انا مش حاسس بيك ، ده

انت اخويا يا عمار مش صاحبي واكثر واحد

عارفك زي ما انت عارفني ، لو انت مستعد  
تخسر نفسك أنا مش مستعد اخسرك ، انا  
حاسس يا عمار باللي انت فيه و.....  
صرخ عمار دفعه واحده في وجهه بغضب  
شديد :

- بطل تقولي انت حاسس بيا ، محدش  
حاسس بحاجه ، محدش شاف اللي انا  
شفته ، لو حاسس بيا مكنتش هتفضل  
بالبرود ده يا داغر ، أنا جوايا نانااااااار ، ناناااار لو  
انفتحت هتحرق الكل ...  
داغر لمحاوله لتهدئه :

- عمااار .. اهدي ...

انسابت دمعته مريه كانت عالقه بعينيه  
وهدئت حصونه وهو يكمل في خفوت وبكاء :

- انت عارف انا شفت إيه ؟ نور .. نور يا داغر ،  
نور اللي مكنتش بخلي الهوا الطاير يمسخها ،  
نور البريئه الرقيقه اللي كنت بضلل عليها  
برموش عنيا ، نور اللي امي وصتني عليها  
وانا وعدتها أنا هحط حياتي قدام حياتها  
وافديها بعمرى ولا ان حاجه تأذيها ، شفتها  
عريانه وواحد كلب عمال يضرب فيها ، كنت  
حاسس أن كل ضربه كانت بتنزل علي  
جسمي أنا ، شفتها روحها بتطلع وهو مش  
راضي يرحمها ا

ثم صرخ مره أخري وهو ينظر إليه بألم وقهر :

- شفته بيقتلها يا داغر ، يبقي ده يستاهل  
يعيش وهي تموت ليبييييييييه ؟؟؟؟  
لم يكن علي داغر سوي أنه احتضنه بقوه  
شديده وهو يثبته بين ذراعيه لينهار عمار  
بالبكاء لأول مره هكذا ، علي الرغم من داغر

أيضا هبطت دموعه لكنه سرعان ما جفها  
ليرسم الصلابه علي محياه ويواسي صديقه  
، فهو أكثر من يدري كم أحب عمار أخته وكم  
حافظ عليها ، يتذكر كيف انفلتت دموعه يوم  
عرسها وهي تراها تبتعد عنه لتصبح من  
حق رجل آخر ، يدرك جيدا أن كم المواساه  
والكلمات المعسوله لن تطفأ نار صدره  
ظلوا هكذا بضع دقائق حتي شعر بعمار  
يخرج من بين ذراعيه مجففا دموعه قائلا  
بصلابه :

- تعرف لما شفت الفيديوهات دي ،  
منهرتش زي دلوقت ولا كأني شفت حاجه  
كأني كنت متوقع أن فعلا هو ده اللي حصل  
فيها ، لأنني شفت جسمها وعليه اثار الضرب ،  
لكن وقتها اخدت قرار أني لو هيبقي بموتي  
لكن مش هسيب اللي عمل فيها كده يوم

واحد عايش ، كنت خلاص اخدت القرار ،  
اخدت القرار يا داغر وانت جيت بكل بساطه  
دلوقت وهديت كل حاجه ليبيبييه يا داغر  
ليبيبييه ؟

تنهد داغر بحزن قائلا :

- إطلع بالعرييه يا عمار ، أطلع علي  
الكورنيش زي عادتنا..

لم يكمل داغر جملته حتي ضرب عمار مقود  
السياره بعنف وانطلق بها مسرعا وكأنه  
يصارع الزمن

بعد نصف ساعه من الصمت وصلوا الي  
كورنيش النيل ، هبطوا من السياره وجلسوا  
علي المقاعد المصطفه عليه في سكون تام  
والهواء يلفح وجهيهما حتي قطع داغر  
الصمت :

- مين زينه دي يا عمار ؟

عمار بتهكم :

- طب بتسألني ليه ما أنت ما شاء الله

عارف كل حاجه اهوه ؟

- أنا اه عارف هي مين وإن دي ابوها اللي

اتقتل في المحل وطلبت مني تعرف حصله

إيه ، بس ده مش سؤالي .. أنا بسألك مين

زينه بالنسبه ليك انت ؟

عمار وهو يتذكرها قائلا :

- ولا حاجه مجرد أنها صعبانه عليا ، مش

متخيل أنها ممكن يحصلها زي اللي حصل

لأبوها وانا في أيدي احميها منهم

- ايوه برضه عايز تحميها ليه ؟ تهمك في إيه !

نظر له عمار شذرا :

- انت عمرك شفت حد طلب مساعدتي  
وكننت في ايدي اساعده وانا اتأخرت ؟

- بس هي مطلبتش مساعدتك دي بدليل  
أنها كانت عايزه تمشي وفعلا رجعت تاني  
لبيتها وانت اللي ماشي وراها تحميها ولو  
طلبت منها أنها تختار تفضل معاك ولا  
تمشي هتمشي ، فليه انت مهتم بيها ؟  
ارتفع صوت عمار في نرفزه وعفويه :

- أنا أدري منها بحالها وهي غبيه وانا مش  
هسيبها لغبائها ده لحد ما اخسرها هي كمان

نظر اليه داغر بمكر :

- تخسرها ؟

عمار بزعيق :

- معرفش بقه يا داغر معرفش ومتسألنيش  
لأنه مش اللي في دماغك نهائي ، مجرد أنها  
بقت وحيده وساعدتني في ايني أوصل لموت  
اختي وبيننا طار مشترك ، لحد ما أنا اخذ  
الطار ده وتبقي في امان هي هترجع تاني  
بيتها وانا هرجع شغلي ويا دار ما دخلك شر  
كل واحد هيروح لحاله

تصنع داغر أنه يصدقه قائلًا بمكر :

- أمممم ، طيب يا عمار

التفت إليه عمار يسأله :

- داغر ؟ هو انت عرفت منين اللي كنت

هعمله ؟

داغر ببساطه :

- شفت المفجر والاسلحه في عربيتك

- ازاي وانا يدوبك حطيتهم ومفارقتهومش

تقريبا ؟

- أنا اللي فضيت لك بنزين العربية

نظر إليه عمار مطولا في حين هتف داغر :

- متبصليش البصه دي تمام ! ، انت

مستليش فرصه

- وهفضل امته تحت المراقبه يا داغر ؟

نظر داغر الي ساعته وردد :

- ساعه بالكثير

رمقه عمار بحيره وتساؤل فردد داغر :

- أنا مسافر مؤموريه وهطول شويه وطيارتي

كمان ساعتين

تركه عمار ونهض ينظر الي صفحه المياہ  
الراقده في صمت وشرود ، لحق به داغر  
ووقف بجواره وقال :

- أنا مش هقولك متاخدش حق اختك ،  
وبرضه مش هقولك القانون ياخذ مجراه لأنني  
عارف ان حتي لو شفته معدوم ده مش  
هيرحك ، لكن هقولك حاجه واحده  
التفت إليه عمار باهتمام :

- فكر بطريقه المقدم عمار المصري اللي  
بيقود الجيش ، مش عمار الجندي اللي  
لقي نفسه واقف لوحده قدام كتبيه ارهابيه  
١٠٠ فرض وفضل يقتل فيهم وهو مش  
عارف هيخرج منها عايش ولا ميت .. انت  
لسه المقدم عمار ، لسه متحطتش قدام  
ال١٠٠ واحد عشان تقتلهم وتفجرهم ، لسه

معاك فرصه ، لسه قدامك طريقه ..فاهمني

؟

زفر عمار بتنهيده ونظر الي صفحه المياہ مره

اخري في حين تابع داغر :

- أوعي تخسر كل حاجه يا عمار في لحظه

غضب ، متبقاش اناني وفكر في كل اللي

محتاجينك وأولهم بلدك ، وانا ..وابوك اللي

بقي محيلتوش غيرك دلوقت ، تفتكر أمك

الله يرحمها كانت هتبقي مبسوطه لو

شافتك بتعمل اللي بتعمله ده ؟ فوق يا

عمار انت مش عايش لوحدهك وحياتك مش

ملكك

نظر عمار أرضا وتقدم بإتجاه السياره وهو

يجيبه :

- يلا نمشي

امسكه داغر من ذراعه يستوقفه برجاء :

- أوعدني الأول ! .. خليني أمشي وانا عارف  
اني مش هخسرك

ربت عمار علي ذراعه وهو يومئ له بالإيجاب  
:

- حاضر يا داغر أوعدك .. يلا نمشي عشان  
متتأخرش

لم يكد يتحرك من موضعه حتي جذبته داغر  
مره أخري وضمه في عناق طويل حار، عناق  
يثبت أن الصداقه تمثلت في هاذين  
الشخصين فقط افعالا واقوالا، داغر الجبالي  
وعمار المصري ليصبح كل منهما أسطوره  
زمانه .. ٢

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مدت قدميها علي السرير لتريحها قليلا من  
شده ألمها ثم أسندت ظهرها علي المخده  
في تنهد وهي تتذكر والدها لتفر من مقلتيها  
دمعه عالقه وهي تدعو له ، شردت في حياتها  
التي تبدلت في يوم وليله ، في الشخص التي  
طالما حلمت بلقائه والحديث معه ولكن لم  
تكن تتوقع أنها ستجتمع به بعد خساره اعز  
ما تملك وهو والدها ، أكان عليها أن تفقد  
والدها كي تلتقي به ؟ وماذا بعد أن وجدته !  
شعرت بأنه ليس ذلك الشخص الذي طالما  
راقبته في شغف وجنون وأنه رجلا آخر غير  
الذي حلمت به ؟ شعرت بمتاهه مشاعر  
كبيره بداخلها تتخبط بها يمينا ويسارا من  
ناحيه تضع له اعذارا وأنه فقد أخته كما أن  
حياته عنيفه وذلك إثر علي شخصيته ،  
وناحيه اخري تخبرها بأن تلك هي شخصيته  
الحقيقيه وأنها لم تولد وتتربي معه كي

تعرفه أو تضع له مبررا لتصرفاته بالتالي هي  
مخطأه ؟

لم تعرف بما تفكر أو ماذا تقول عنه ، والذي  
اخافها أكثر ذلك اليومين الذي حددهم  
لفراقها عنه ، مر يوما منهم وها هي في اليوم  
التالي ..

- انتي تعرفي عمار منين وعايزه إيه منه هاه؟

كانت بثينه من قالت ذلك حينما فتحت  
الباب فجأه بعنف شديد صارخه بوجه زينه ،  
انتفضت زينه دفعه واحده وانتشلتها من  
تفكيرها لتصرخ بها هي الأخرى :

- إنتي عبيطه؟؟ في حد يدخل علي حد كده

مش في حاجه اسمها استئذان ؟

بثينه ببرود وهي تربع يديها أسفل صدرها :

- أنا مش هستأذن وانا داخله أوضه من  
أوضتي ؟ دي شقتي وانتي الضيف مش أنا

زينه وهي تقلد طريقته المستفزه :

- نينينينينينيني ، أنا موش هستأذن واني  
داخله اوته من أوتي ، لا يا حبيبتى تستأذني  
طالما فيها حد تاني وتحترمي خصوصيته ،  
افرض كنت بغير ولا قالعه ، افرض كنت  
بفكر في حاجه قليله الادب مش عايزاكي  
تشوفيها ؟

بثيته بتلامه شديه وهي ترمقها بقرف :

- والحاجه قليله الادب دي هي عمار مش

كده ؟

زينه وهي تنظر إليها بتحدي :

- هو انتي عايزه إيه ولا شاغله دماغك بيا ليه

؟ ما تفكك مني يا خالتي وشوفي عيانينك !

بشینه بغضب وهو تشير إليها بيديها :

- خالتك في عينك واحده قليله الادب ، دا انا  
اصغر منك واحلي منك انتي فيكي ايه اصلا  
عشان تتقارني بيا ؟

زينه بأبتسامه كبيره أستفزتها بشده وهي  
تقول وتقارن نفسها بها بكل شيء :

- فيا جمال طبيعي يا عنيا ، أبدالك منين ولا  
منين من حلاوتي مش عارفه ، شعري حرير  
مش كيراتين، لون عنيا طبيعي لانسز ،  
جسمي مناسبني ومخليني قطه في نفسي  
مش مفجره من كل حته زي القنبله  
النوويه ١

ثم تناولت زينه منديلا مبيلا من جوارها وهي  
تكمل :

- تعالي كده أمسحلك الدهان والمحاره  
والتشطيب اللي علي وشك ده وارهناك لو  
عمار خدك معاه الجيش ووقفني عسكري  
في الحرب حد ممكن يشك انك بنت اصلا ؟  
ثارت بئينه بشكل غاضب ولم تكمل زينه  
حديثها حتي أسرعتي إليها لتمسك بها من  
شعرها وهي تقول :

- لا ده ده انتي محتاجه تتربي بقه وانا  
هربكي يا حته زباله

لم تكن تصل إلي شعرها حتي ابتعدت زينه  
مسرعه عنها وهي تنهض علي ركبتيها في  
شراسه :

- انتي مفكره عشان مش عارفه أقف علي  
رجلي هسكتلك ، تعالي انتي اللي جبتيه  
لنفسك

وما أن أمسكت بها بثينه من ذراعيها حتي  
قبضت عليها زينه وعلي غفله منها ألقت  
بها علي ووقعت فوقها ، اصطدم جسدها  
ورأسها بشده لتصرخ في ألم :

- اااااااه ، يا بنت المفترية

استغلت زينه انشغالها بألم جسدها ورأسها  
وأمسكت بالمنديل وأخذت تدعك وجهها  
بقوه لتزيل الميكب وهي تردد :

- أنا بقه هوريكي المفترية دي هتعمل  
فيكي إيه يا انثي البورص انتي

لم تستطع بثينه التحرك من شده تمسكها  
بها وهجومها عليها وأخذت تصرخ بها كي  
تتركها في حين أزالته زينه كل ما تضعه علي  
وجهها ليصبح شكلها بشع جدا ولم تكثر  
لصراخها وألما ..

وعلي سعيد آخر دلف عمار المنزل الذي ما  
أن وطد بقدميه داخله حتي استمع لصوت  
عراك وصريخ واحدا ما يطلب النجده ،  
وبلحظه اخري استمع الي صوت زينه وهي  
تعنفها فأدرك أن من يستنجد هو بئينه ،  
فرغ فاه مرددا :

- زينه خلصت عليها ..

اسرع الي الداخل وما أن نظر إليهم حتي  
انفجر ضحكا وهو يري زينه تركب فوقها  
وتدعك بوجهها والاخري تصرخ أسفلها فردد  
عمار :

- انتي بتعملي إيه يخربيت أهلك ؟

هتموتيها يا مجنونه

صرخت بئينه أسفلها في نجده :

- الحقني يا عمااار حوشها عني !!!

حملها عمار من فوقها ووضعها علي السرير  
، في حين اتجه لمساعدته بثينه والذي ما أن  
نظر اليها حتي فزع من منظرها قائلا لزينه :

- إنتي عملتي فيها إيه ؟

زينه ببرود وتحدي :

- خليتهالك راجل أهيه عشان متتكلمش  
معاها بصيغه المؤنث ! فاضلها بس انها  
تقدم عسكري في الجيش وتحارب مع  
الرجاله

حاول عمار كبح ضحكاته أمامهم ليبدو جديا  
في حين صرخت بثينه :

- منك لله يا مفتريه ، حسبي الله ونعم  
الوكيل فيكي ده انتي بلوه ..

زينه بتقليد وهي تلوي شفيتها :

- نينينينينينينينيني ، يا واد يا بت

استدار عمار علي الناحيه الأخرى وهو  
يضحك في حين نهضت بثينه من أمامهم  
من شدة الكسوف والخجل وهي ترى أن  
عمار قد شاهدها بذلك الوضع

نظر عمار الي زينه قائلاً :

- انتي عملتي فيها كده ليه!

ارتفع صوتها وهي اجيبه بعصبيه :

- هي اللي استفزتني من الأول أصلاً ،  
فتحت عليا الاوضه وزعقت وطربطني كانت  
هتقطعلي الخلف ، فضلت أقول اللهم  
اخذك يا شيطان بس هي برضه مسكتتش  
وعماله تقول .. ١

نهضت زينه علي ركبتيها وربعت يديها وهي  
تقلد حديثها مردده بسخريه وهي تلوي  
شفتيها :

- أنا موش هسطأذن وانا تاخله أوته من أوتي  
، انتشي التيف مش أنا

أنا اسغر منك واحلي منك فيكي ايه انتشي  
عشان تتشقارني بيا ! فعرفتھا أنا فيا إيه  
انتي البورص دي ؟ تستاهل محدش قالها  
تجربني ..

عمار:

- وبتقولي عليا إني بستقوي علي اللي  
أضعف مني ؟ قدك دي عشان تعملي فيها  
كده ؟ انتي إيه يا شيخه؟؟

صرخت زينه بجديه وهي تكاد تبكي :

- أنا عمري ما سمحت لحد إنه يهينني أبدا ،  
وبعدين أنت اللي عملت فيا كده ! إيه اللي  
جانبني هنا اصلا ده مش بيتي وليها حق أنها  
تطردني منه وتكلمني كده

صرخ عمار بوجهها في غضب :

- غبائك اللي جانبنا هنا مش أنا ، لو كنتي  
سمعتي الكلام من أول مره ومخرجتيش من  
ورايا مكناش بقينا هنا ، رجلك اللي كل  
شويه تتفتح تاني وقله أكلك وتعبك كل  
شويه هو اللي جانبنا هنا ، عنادك اللي جانبنا  
هنا مش أنا خالص

زينه بنفس النبره :

- ولو مكناش جينا هنا كنت هبقي فين ، ما  
كنت برضه هبقي هناك في شقتك يعني  
مش في بيتي ، لا ده بيتي ولا اللي هناك

بيتي ولا دي حياتي اصلا ، انت ساحبني وراك  
لفين عايزه اعرف ، قلتلي يومين وهتمشي  
والنهارده اهوه اليوم الثاني سيبني بقه اروح  
اشوف حال سبيلي أنا مطلبتش منك  
تحميني ، عايزه أرجع تاني لحياتي أرجوك يا  
باشا

تذكر كلام داغر حينما أخبره أنها تريد الابتعاد  
عنه وها هو يتحقق ، ولكن لا وألف لا ، لن  
يسمح لها بأن تعرض حياتها للخطر رغما  
عنها ، كور قبضتيه غضبا حاول كتمانها مرددا  
:

- مش هتمشي يا زينه ، حاولي تنامي  
دلوقت والصبح أنا أوعدك اني اعملك اللي  
انتي عايزاه بس بعد ما اتكلم معاكي الأول  
واعرفك اللي أنا عايزك تعرفيه .. ولحد ما ده  
يحصل أنا اضمنلك أن بئينه مش هتضايقك

ولا هتكلمك أصلا واعتبري ده بيتك غصب

عنها

قاطعته بعنف :

- لا مش بيتي أنا ...

- نامي من غير كلام كتير

اغلق عليها الباب دون أن يستمع لها أكثر

وتركها في حزنها وبكائها وهي تشعر بالوحده

والألم .... والعجز

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

خرجت من غرفتها بعدما بدأت ثيابها

ووضعت ميكب من جديد، وجدت عمار

يقف في الشرفه شاردا

- هو ممكن أعرف الهانم دي هتفضل هنا  
لحد أمته ؟

استدار لها عمار ووضع يديه في جيبه قائلا :

- انتي ازاي تطرديها من البيت ؟

بثينه بصوت مرتفع :

- أنا مطردتهاش هي اللي ..

عمار بنبره عنيفه يستوقفها :

- صوتك ميعلاش وانتي بتكلميني مفهوم ؟

لما تقوليلها ده بيتي وانتي هنا الضيفه

يبقي ده تسميه إيه ؟ ولا انتي صدقتي إن

ده بيتك بجد ؟

بثينه متصنعه الحزن :

- ده بدل ما تجييلي حقي منها بتدافع عنها

؟

- عشان متأكد أن انتي اللي استفزتيها  
تعمل كده ، ممكن اعرف إنتي قتليلها أيه  
خلاكم تتعاركو

بشينه متصنعه البراءه:

- مقلتش حاجه أنا بس كنت عايزه أعرف  
هي إيه حكايتها معاك مش اكثر لقيتها  
بتهاجمني كده

عمار بنفاز صبر وحده :

- وانتي ماالك أصلا !! شاغله دماغك بيا  
وبيها ليه ؟ قتلتك انتي مش في دماغي ولو  
وقفتي علي حل شعرك مش هفكر فيكي  
ولولا الزماله واني وعدت اخوكي مكنتش  
قعدتك في البيت ده ثانيه واحده ، افهمي  
بقه !!

نكنست رأسها بتبرم ثم نظرت إليه مره

أخري وقالت :

- طيب عارفه كل ده ليا أنا ! انا بس عايزه

اعرف هي إيه علاقتها بيك ، أنا عمري ما

شفتك مع واحده كده ، عمري ما شفتك

متهاون مع واحده كده ، عمري ما شفتك

بتضحك أوي كده غير معاها في عز الظروف

اللي انت فيها ، طول عمرك جد

ومبتضحكش ، هقول مثلا انها بتضحك ! لا

دي رخمه وكالحو وتلمه في نفسها كده دا انا

حتي كنت ساعات بتعمد اقول نكت قدامك

عشان اشوف ضحكتك ومعرفتش اشمعنا

هي يعني ؟

شرد عمار بزينه قليلا وارتسمت علي وجهه

أبتسامه عريضة سرعان ما ردد :

وده ملفتش نظرك لحاجه ! انا غالبا بضحك  
بسبب الشخص اكثر ما بضحك ع اللي  
اتقال منه في لو لقيتيني بضحك كثير مع حد  
ده معناه اني متقبله علي الاقل في حياتي،  
مالهاش علاقه خالص باللي قاله ، ما بالك  
بقه هي متقبلها وروحها خفيفه وبتضحكني  
غصب عني ؟ وفوق كل ده محترمه

كان يرمي إليها بأخر جمله فسرعان ما  
هتفت بأعراض وتبرم :

- علي فكره مفيش واحده تمشي مع واحد  
متعرفوش من بيت لبيت كده وتبقي  
محترمه

ضحك عمار في سخرية واستنكار :

- فعلا فعلا ، اللي تجبيه بيتها وتخليه ينام

معها دي اللي تبقي محترمه

بثينه بضيق :

- منامش معايا بقولك واني لسه محافظه

علي نفسي و.....

عمار بأعتراض وغضب :

- وقتلك ميفرقش معايا أصلا ، انتي كلك

متفرقيش معايا .. اللي يفرق معايا هنا هي

زينه وبس ، تعامليلها بإحترام لحد ما نمشي

من هنا

- أنا مش قصدي انت اللي تمشي يا عمار

أنا قصدي هيا .....

- هيا هنا زيها زي بالظبط ويومين بالكثير

هنمشي سوا لحد بس ما تخف عشان مش

عايزها تتعب تاني ولا يحصلها حاجه

نظرت إليه بثينه ونقطت بخفوت :

- إنت بتحبها يا عمار ؟

- يا ستي مش بحبها ولا بحبك ولا بحب حد  
أصلا ، كل الحكايه أني بساعدها دلوقت  
وبحميها زي ما أنا بساعدك كده بالظبط  
ووقفت جنبك بس انتي زياده عنها اني مش  
بطبقك لله في لله .. ارتحتي ؟

تنهدت بثينه بإرتياح حينما أخبرها بذلك  
فرددت :

- ايوه ارتحت ، أنا راичه انام سلام

اختفت من أمام ناظريه فجلس علي المقعد  
الخلفي وأسند ظهره للوراء وأخذ يسترجع  
كلمات داغر في أذنه مره أخري شاردا في  
تفكير عميق لوضع خطه محكمه أو طريقه  
اخري للأخذ بثأره

لان في ذهنه بعض الافكار فأخذ يجمعهم  
بعضهم البعض وطريقه تنفيذ كل منهم  
للخوض بداخل مملكه أبو الذهب خطوه  
خطوه .. أبتسم في خبث وهو يري نهايه تلك  
المملكه علي يديه ..

لم يستطع تنفيذ ما يفكر به بمفرده فأخذ  
يري ويضع أول الخيوط التي سيبدأ بها  
واحدا يلو الآخر .. حتي غلبه النوم .....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كان يجلس كل من تهامي وعزت أبو الذهب  
في بهو قصرهم بعدما عاد تهامي من سفره  
بالخارج في انتظار وصول رفعت الذي وصل  
للتو ..

- تهامي باشا حمدلله علي السلامه !

لم يكثر له تهامي فرفع ببصره ناحيته قائلا

:

- اللي أنا سمعته ده صحيح ؟ الواد اللي

اسمه حسام ده طلع براءه ؟

نكس رفعت رأسه في خزي أمامه قائلا :

- صحيح يا باشا ، انا لحد دلوقتي مش

عارف ده حصل ازاي والورق أتسرق ، عملوا

لعبه عليا وأخدوه

استوقفه تهامي بأشاره من أصبعه :

- أنا مليش دعوه بكل ده ، اللي يهمني

القضيه كلها وأنها طلعت من إيدك وده مش

هيعدي بالساهل

رفعت في خوف راجيا :

- يا باشا ....

وضع يديه في وجهه يمنعه عن الحديث في  
حين نظر إلي عزت مرددا :

- وانت يا باشا ، حته واد ضحك عليك وخذ  
الموبايل منك وحته عيله تانيه مش عارف  
تمسكها وعمال تلعب معاها القط والفار  
صح ؟

نفخ عزت بحنق قائلا:

- يا تهامي أنا..

ارتفع صوته في غضب قائلا:

- أنت إيه !!! انت إيه يا سي عزت !!؟ انت  
طول عمرك مستهتر مش في دماغك حاجه  
وانا كل مره بصلح وراك لحد ما في يوم  
دماغك ده هتودينا في داهيه

عزت بإنفعال شديد :

- هجيبها يا تهامي ، وشرف أمي لأجيبها  
واعمل فيها اللي اتعمل في مرات حسام  
تهامي بسخريه شديده وهو يقلل منه :

- أنت تعمل فيها كده أه ده اللي انت بتعرف  
تعمله ، لكن تجيبها لأ

ثم استدار ناحيه رفعت وقال:

- وانت يا سي رفعت ، قدامك فرصه واحده  
وهي أنك ترجع القضييه كلها من تاني حتي  
لو هتلفقله قضييه جديده مفهوم ؟

لم يدري رفعت بما يجيبه فهز رأسه بنفي  
قائلا بتلعثم :

- باشا ما هو ... أنا .....

نظر إليه تهامي مستنكرا :

- إيه ؟ مش هتتعرف !؟

ردد رفعت بخوف وهو يخبره :

- أنا اخدت جزا واتنقلت من القسم ده رح  
السلوم وخلال يومين لازم اكون هناك ،  
وحتي حسام خد حصانه من الحكومه من  
ناحيتي ومن ناحيتكم واي حد هيتعرضله  
هيتوجه ليكم الاتهام مباشره

برق تهامي عينيه بغضب شديد وصدمه :

- يعني إيه الكلام ده ! يعني إيبيبيبويه !!!!؟

رفعت في محاوله فاشله لأسترضائه:

- يا باشا أنا حاولت علي قد ما اقدر اني ...

توقف تهامي وهو يعطيه أمره في صرامه

شديده :

- خلاص يا رفعت أنا مبرجعش في كلامي

ومن هنا ورايح مبقتش واحد من رجالتنا ..

رفعت بتوسل شديد :

- لا باشا أرجوك ، اديني فرصه تانيه انا مش  
عايز اخسر سعادتك ..

نظر إليه تهامي بطرف عينيه :

- بره يا رفعت ، وأحمد ربنا انك طالع علي  
رجليك من عندي

كانت نظره تهامي كفيله بأن تخبره أن لا  
تراجع فيه فأنسحب منكس الرأس في خزي  
وعار ..

وبينما خرج رفعت من القصر كانت تدلف  
هي الي الداخل في مزاج ومرح وتغني بدلال  
وتلف :

- .. I love it when you call me senurita -

ولكنها توقفت عن الغناء فجأه وهي تري  
وجه أخيها الغاضب وهو يرمقها بنظرات  
مشتعله ..

أبتلعت ريقها واسرعت ترحب به في خوف :  
- حبيبي حمدلله علي السلامه ، وصلت إمته  
؟

لم يجيبها تهامي بينما هتف بغضب :  
- إنتي ايه اللي أخرك بره لحد دلوقت ، انتي  
عارفه الساعه كام ؟

نظرت إلي عزت بتوتر الذي هز رأسه نافيا في  
يأس عادت تقول :

- حبيبي يعني it's nothing (مفيش حاجه)  
.. انا كنت مع صحابي وكمان كان معايا  
) !! so where is the problem .. الحرس  
( فين المشكله هنا!؟ )

غضب تهامي عليها وعنفها :

- من هنا ورايح مفيش خروج بالليل تاني لا  
بحرس ولا من غير حرس ، وطريقه امريكا  
اللي انتي عايشه بيها هنا دي تنسيها مفهوم  
!!

لمعت الدموع في عينيها ولكن غضبه أعماه  
عن رؤيتها فعاد مره أخري بغضب :  
- أتفضلي يلا اطلعي علي أوضتك ..

أسرعت شريهان تعدو الي غرفتها في بكاء  
وحزن وذهبت خلفها المربيه كي تهون عليها  
..

في حين التفت تهامي الي عزت قائلا بغضب  
وأمر :

- من هنا ورايح أنا المسؤول عن كل حاجه ،  
مش هتخطي خطوه يا عزت من غير ما  
ترجعلي فيها مفهوم ؟

نفخ عزت بضيق شديد حيث لم يكن عليه  
سوي تنفيذ ما قاله علي الرغم منه ، تركه  
وصعد إلي الأعلى لأسترضاء أخته التي  
يعشقها ويطيب بخاطرها

بينما جلس تهامي في غضب وهو يفكر في  
حلول لتلك المشاكل التي وقعت فوق رأسه  
ليجد مخرجا ما ينقذه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

فتح عينيه علي صوت زقزقه العصافير  
بعدهما لفحت البروده جسده ، وجد نفسه  
مازال بالشرفه تلملم من علي الكرسي

ليعدل وضعه ناظرا الي ساعته فوجدتها  
تعدت الثامنه صباحا ..

نهض من علي كرسية واتجه للدخل غسل  
وجهه وما أن خرج من الحمام حتي رأي  
بثينه تغادر المنزل فأدرك أنها ذاهبه لعملها  
دلف للمطبخ وصنع فنجانين من الكابتشيو  
واحدا له والآخر لزينه ولا يدري لما دق قلبه  
هكذا وتلهف لرؤيتها

دق باب غرفتها برفق فأذنت له ، تقدم أمامها  
فنظرت إليه وأبتسمت قائله :

- صباح الخير

أسرت تلك الإبتسامه عينيه وازاد خفقان  
قلبه وبادلها الابتسامه لاشعوريا وهو يجيبها :

- صباح النور ، عامله إيه دلوقت أحسن ؟

هزت رأسها برفق وقالت :

- الحمد لله

تاه بعينيهما وشرد بها وهو ينظر إليها ثم هز  
رأسه قائلاً وهو يعطيها الفرجان :

- افضلي ، ده عشانك .. عملتك معايا

تناولته من يديه بنفس الابتسامه وقلبها يكاد  
يخرج من شده الفرح وهي تشكره بإحترام ،  
إبتسم لها عمار سائلاً بتعجب :

- غريبه يعني هاديه النهارده مبتقتليش حد  
؟

زينه بهدوء شديد :

- لأن حضرتك قلتلي أمبارح انك هتكلمني  
في حاجه مهمه وبعدها همشي ، فأنا بس

محترمه الوجد ده ومستنيه اسمعك عشان

أمشي

لا يدري لما ألمه قلبه من تلك الكلمه فردد

بنبره غريبه لم تفهم مغزاها :

- إنتي عايزه تمشي يا زينه ؟

هي تدرك أنها لا تعني شيئاً بالنسبه له

سوي أنه يساعدها ويحميها من تلك القتله

فأرادت إنقاذ المتبقي من كرامتها قائله :

- أكيد عايزه أمشي ، وجودي معاك من

الأول كان غلط

لا يدري لما ألمه قلبه لتلك الدرجه ، أراد أن

لا تنطقها وتخبره بها .. ولكنه استجمع نفسه

قائلا بثبات :ع

- وانا وعدتك أمبارح وعند وعدي ،  
اسمعيني وفي الآخر حددي اللي انتي عايزاه

..

قص عليها عمار ما كان ينوي فعله في الليله  
الماضيه ولكنه لم ينجح بذلك وتراجع عن  
ذلك القرار وبهذا ينتهي اليومين الذي  
حددهم لها ، وكذلك ما توصل إليه وفكر به  
بدقه وأحكام للإيقاع بمملكه أبو الذهب فردا  
يلو الآخر وهذا ما يحتاج لمساعدتها به إن  
وافقت ووضعت يديها بيديه ..

- دلوقت أنا كشفت لك كل ورقى ، عايزه  
تكملي معايا أهلا وسهلا وتاخدي بطار أبوكي  
بس بطرق مشروعه ، عايزه تمشي يا زينه  
أنفضلي بس لو رجعتي تاني هيقتلوكي  
وانتي جربتي بنفسك ، شوفي يا زينه انتي  
عايزه إيه وانا اعملهولك ..

اطرقت زينه في تفكير وحزن يائس لبضع  
دقائق ، وفي خلال صمتها كان عمار يدعو  
برجاء أن لا ترفض ، لا يدري لما يريد  
بجواره هكذا وما ذلك الشعور الذي يهاجمه  
ولكن لا يريد تبتعد عنه .. ١

- موافقه

تنهد عمار بأرتياح شديد ولكن لم يلبث أن  
يفرح كلياً حتى نطقت :

- موافقه عشان أخذ بطار والدي ، وبعد كده  
هبي امشي

زفر عمار حانقا وردد :

- تمام ، دلوقت أول حاجه .. اعملي سيرش  
علي اكبر شركات الأمن في الشرق الأوسط

زينه بعدم فهم :

- تمام وبعدين عايز تعرف إيه عن كل شركه

؟

عمار بعدم فهم :

- يعني إيه ؟

- يعني إيه نوع المعلومات بالظبط ، قول  
أدق التفاصيل اللي انت عايزها وخلال دقائق

هتكون عندك بس تجيبلي لاب كويس

تذكر عمار دراستها وكذلك الموبايل ومحل  
الاجهزه الخاص بها ، نظر اليها متسائلا

بفضول :

- انتي قصدك تخترقي مواقعهم وتدخل  
علي السيستم بتاعهم ؟ (هزت له رأسها في

ثقه ) هو إنتي تقدري عملي إيه ؟

فكرت زينه قليلا بعدما تفهمت مقصده

وردت بثقه شديده :

- تعرف الفيديوهات اللي شفتها علي

الموبايل ؟

هز لها رأسه في ترقب فأضافت بتأكيد :

- أنا اقدر اقولك اتصورت فين والساعه كام ؟

برقت عينيه بصدمة شديده غير مصدق

فأضافت :

- أنا خدت الموبايل ده كمثال لأنه حاجه كده

كافره ، اللي عامله بيتحدي العالم أن

محدث يعرف يخترقه ولا يفتحه مابالك بقه

أنا فتحته ورجعت من عليه محذوفات

عمار بصدمة شديده وهو ينظر إليها بأعجاب

أيضا :

- إزاي ؟ ازاي تقدري تعملي كده ؟

زينه بغرور وثقه أضافت :

- أنا ليا شفرات خاصه بزينه شرف الدين ..

ثم تذكرت أمرا ما وبات علي ملامحها الحزن  
وهي تكمل :

- عشان كده انت شكيت فيا أن الموبايل ده  
ممکن يكون بتاعي وان الحاجات اللي عليه  
دي خاصه بيا ، بابا دايمًا كان بيخاف عليا من  
اللي بعمله ده وبيقولي لو الحكومه مسكتك  
هتأذيكى .. أوقات كتير كنت فعلا بخاف لأن  
فضولي كان بياخدني وادخل حاجات  
مينفعش حتي اقرب لها لكن هو مجرد  
فضول مش اكثر ، حاجه اتعودت عليها  
وبقت لعبه بالنسبه لي ..

عمار بتساؤل وفضول :

- مفكرتيش تشتغلي قبل كده مع  
المخابرات أو الجيش ؟

زينه بفرحه مكسوره :

- كان نفسي والله ، يستغلوني في حاجه  
مفيده ليا ولبلدي ، بس معرفتش أبدأ منين  
أو أعمل إيه والحاجات دي محدش يدخلها  
بسهوله انت اكيد عارف

هز عمار رأسه متفهما وردد :

- واللي يحقق لك حلمك ويدخلك فيها ؟

ابتسمت زينه بشده وأمسكت بيديه في  
عفويه شديده وفرحه :

- بجد يا عمار ؟ تقدر تعمل كده !!

نظر اليها في استنكار شديد فأسرعت تصحح  
كلماتها ورددت بسعاده شديده :

- أه صح نسيت .. ( رفعت يديها مؤديه  
التحيه ) تمام يا فندم ؟

شردت قليلا وهي تتذكر والدها ولمعت

عينها :

- لو بابا كان عايش كان هيفرح أوي

أطبق عمار علي يديها التي عادت ووضعتها

علي يديه مره أخري قائلا :

- وهو برضه هيفرح بيكي يا زينه ، أبويا كان

دائما بيقولي أن الميت بيشوفنا ويحس بينا

..

التقت عينيهم مره أخري وكل منها تلمع

ببريق خاص وخفقه قلب تدب فؤادهما في

مشاعر جديده يذوبان بها ، كل منهم يشعر

بشئ تجاه الآخر ولكن الاعتراف أصعب ما

يكون عليهما

فاق عمار من شروده ونظر الي يديهم

فسرعان ما سحبها من بين خاصتها ،

ارتبكت زينه قليلا وأخذت تلعب بخصلات

شعرها ورددت بخفوت :

- شكرا ..

نهض عمار بجديه مرددا :

- لا متشكرنيش دلوقت ، أنا لسه معملتش

حاجه ومش هعمل غير لما اشوف شغلك

بنفسي ، يلا وريني همتك يا أنسه زينه

شرف الدين ..

احضر لها عمار لابتوبا من أجود الأنواع ، ثم

شرعت زينه بعملها واحضرت كل

المعلومات الذي كان يريدھا ، كان عمار

يراقبھا بصدمه وذهول وهي تخترق بسهولة

كل ما يريدھ

استقر عمار علي اكبر تلك الشركات حيث

وجد بها ما يريد وقرر تنفيذ مخططه بها ،

بعد لحظات استمع لزينه وهي تضحك

قائله :

- فعلا الشركه دي تستاهل انها تكون أكبر

شركات الشرق الأوسط

عمار بتساؤل :

- ليه

زينه وهي تشرح له :

- علي الرغم أنهم فعلا الامان عندهم علي

اعلي مستوي ، واني داخله بكود محدش

يعرفه لكن عرفوني ، أينعم مقدروش يوقفوا

الكود اللي اخترقتهم بيه لكن قدرو يقفلوا

الموقع ويعطلو السيستم نهائي

عمار بتساؤل :

- وانتي متقدريش تفتحيه !

- لا طبعا ، دي حاجه كده زي ما تكون انت  
في مكان تاني بعيد عني وقفلت موبايلك أو  
فصل شحن أنا هفتحه ازاي .. يعني قصدي  
اقولك أن دي حاجه ملهاش علاقه بشغلي  
- اممم فهمت .. تمام انا كده خلاص عرفت  
اللي كنت عايز أعرفه واستقرت علي قراري

أبتسمت زينه بنصر :

- تمام جدا ..

اخذ عمار يفكر قليلا فيما سيفعله قبل أن  
يبدأ بتنفيذه حتي أستقر علي المعاد  
المناسب

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

تقدم بخطوات ثابتة جذبت أنظار من حوله  
وتحديدا الفتايات بذلك المبني الضخم فأخذ

يتهامسن فور رؤيته ، ولكنه لم يكثرث لأي  
منهن علي الرغم من أنه يعلم جيدا ما  
يقولونه ..

توقف عند احداهن كانت تجلس بأستقال  
سائلا :

- مكتب مدير الشركه فين ؟

نظرت إليه الفتاه بأعجاب وارادت أن تراوغ  
معه قليلا فرددت :

- حضرتك عايز مكتب الباشا الكبير ولا  
مكتب إبنه الكبير ؟

عمار بصرامه :

- اظن سؤالي كان واضح !

الفتاه بدلال وهي تريد التحدث معه أكثر  
قائله :

- ما هو في مكتب الباشا الكبير لوحده وابنه  
لوحده ، وكمان عياله الاتنين التانيين كلهم  
ماسكين الشركه و.....

قاطعها عمار بعنف :

- هو أنتي مبتفهميش !!!

حمحت تلك الفتاه في حرج واسرعت  
تجيبه :

- فوق يا فندم في الثالث ..

التقطت أنفاسها بصعوبه بعدما ذهب من  
أمامها لتلحق بها زميلتها متسائله :

- مالك يا بنتي بتنهجي كده ليه ؟ هو الباشا  
لسه واصل ولا إيه ؟ بس انا شايفاهم كلهم  
وصلوا من بدري

إجابتها بتنهد :

- ايوه فعلا جم من بدري ..

- أومال بتنهجي وقلبك بيدق كده ليه ؟

ردت عليها :

- ما الشركه دي كلها مزز وحتى معارفها مزز

، بصي بتلقح مزز كده من أول الباشا الكبير

لحد إبنه الصغير ، ولسه صاروخ معدي من

قدامي دلوقت بس يا خساره معرفتش

اجيبه سكه

لكزتها زميلتها قائله :

- يا بت اتهدى وركزي في لقمه عيشك

واحمدي ربنا أن الباشا طيب ورضي يشغلنا

إجابتها وهي تعض علي شفيتها :

- أهوه الباشا ده أكبر صاروخ مدمر هنا ،  
سواء هو أو عياله التلاته اللي لحد دلوقت  
اصلا مش مصدقه أن هما عياله

ضحكت الفتاه الأخرى قائله :

- فعلا معاكي حق ، اللي يشوفه ويشوف  
إبنه الكبير تحسيهم توأم مش واحد وأبوه ،  
شبه بعض جدا سبحان الله ..

هزت الأخرى رأسها بلهفه وتمني قائله :

- اااااه يا نااااااري ، لو حد يبصلي .. ا

وبالأعلي تحديدا بالطابق الثالث من ذلك  
المبنى الضخم ..

دلف شاب قمحي البشره بعيون سوداء في  
منتصف العشرينيات بصحبه أخيه الذي  
كان يشبهه كثيرا ويصغره بعام واحد ..

توقفا أمام السيكرتاريه فسألها الأكبر :

- هو آدم باشا معاه حد جوه ؟

نظرت إليهم الفتاه في احترام شديد وهي

تجيبه :

- ايوه يا حمدي باشا ، معاه شخص غريب

كده دخل بالعافيه لما قتلته أن مينفعش

يقابله من غير معاد ، بس آدم باشا وافق

يقابله وقال محدش يدخل عليهم ..

ضحك أخيه قائلا لحمدي :

- دخل بالعافيه عند آدم ! ربنا يستر

بادله حمدي الضحك قائلا :

- أقولك حاجه ! أنا مش متفائل

ضحك الآخر أكثر قائلا :

- بص ، احنا مش هنتدخل إلا لو سمعنا

ضرب نار ..

- لا يا سيف ، أدم بيخلي ضرب النار اخر

حاجه ، هو ممكن يخلص عليه بإيده الأول ،

وفي كلا الحالتين أنا برضه مش هتدخل

سيف بضحك :

- يا جبان

حمدي مرددا :

- جبان جبان ميهمش برضه

سيف :

- خلاص ، بابا هو اللي يتدخل ، بس غريبه

يعني لسه مش سامعلهم صوت

- اصبر بس هنسمع دلوقت ..

- هو بابا فين ؟

- كان عنده اجتماع صغير كده (لمحه بطرف  
عينية ) أهوه جه أهوه ..

تقدم إليهم رجلا ذات وقار وهيبه تحترم من  
أصغر من يتواجد بذلك المبني ، وقف  
أمامهم فقبلا يده في احترام شديد فردد  
والدهم :

- إئتوا لسه جايين ؟

اجابه حمدي :

- لا يا بابا جايين من ساعه كده بس حضرتك

اللي كنت مشغول

أوما له رأسه بتفهم قائلا :

- في حد مع آدم جوه ؟

اجابه سيف :

- أيوه يا بابا في واحد جوه جاي وبي.....

ولم يكمل سيف جملته حتي استمعوا  
جميعا الي صوت مرتفع يأتي من غرفه  
مكتب ادم ، ردد والدهم متسائلا :

- إيه الصوت ده ؟

أما بالداخل ..

كان يقف عمار علي الناحيه الأخرى من  
المكتب قائلا بنبره مرتفعه :

- يعني إيه مش هتنفذ اللي أنا عايزه ؟

أدم بتحدي :

- يعني مش هنفذ اللي انت عايزه حضرتك ،

واعلي ما في خيلك أركبه

انتفض عمار بغضب شديد قائلا :

- انت عارف انت بتكلم مين ؟ أنا المقدم

عمار مالك المصري

أدم بنفس التحدي وكأنه لا يعنيه الأمر شيئاً

:

- وأنا الرائد أدم عبدالله الحسيني

١٥

ولحد هنا والحلقه خلصت (((:

مفاجأه مش كده ؟ ☐

مش هسألکم علي حاجه النهارده هسيبکم

متفاجئين

# أرائکم لو سمحتم

واصل قراءة الجزء التالي

حلقه (( ١٠ ))

للساهرين حتي تلك اللحظه ☐

قراءه ممتعته ☐☐♥☐

\*\*\*\*\*

كان يقف عمار علي الناحيه الأخرى من  
المكتب قائلاً بنبره مرتفعه :

- يعني إيه مش هتنفذ اللي أنا عايزه ؟  
أدم بتحدي :

- يعني مش هنفذ اللي انت عايزه حضرتك ،  
واعلي ما في خيلك أركبه  
انتفض عمار بغضب شديد قائلاً :

- انت عارف انت بتكلم مين ؟ أنا المقدم  
عمار مالك المصري

أدم بنفس التحدي وكأنه لا يعنيه الأمر شيئاً  
:

- وأنا الرائد أدم عبدالله الحسيني

@ - إيه اللي بيحصل هنا !!؟

كان ذلك صوت (عبدالله الحسيني) وهو  
يفتح باب غرفه المكتب بجواره حمدي  
وسيف ليجد كل من آدم وعمار يقفون بوجه  
بعضهم البعض في تحدي صريح

نظر آدم الي والده قائلاً:

- بابا ! .. اتفضل

دلف عبدالله الي الداخل ناظرا الي ادم الذي  
نظر له في احترام ثم الي عمار الذي كان  
يتفحصه بنظراته ليري كم الشبه بل تقريبا  
المطابقه بينه وبين إبنه ، فردد عبدالله مره  
اخري :

- خير صوتكم طالع لبره ليه !؟ ، مش هتخف  
شويه من عصبيتك دي يا سياده الرائد ولا  
إيه ؟ دي مش طريقه تقابل بيها عملاء

هتف آدم :

- يا باشا هو اللي داخل يهددني وجابيلي ورق  
مضروب وعايزني ادخله معانا ، لا وحاططلي  
كمان شروط والمفروض اني انفذها عشان  
هو المقدم عمار مالك المصري

كاد عبدالله أن يجيبه بالاعتراض ولكنه  
توقف عند أمر ما نطقه في مفاجأة ودهشه ،  
نظر إلي عمار وملامحه لتؤكد فعلا ما يشك  
به فأشار إليه قائلا :

- انت ابن القبطان مالك المصري ؟

تفاجأ عمار وكذلك آدم ونظرا إليه في حين  
أوماً له عمار بهدوء قائلا :

- أيوه

ادم بحده وقلق :

- هو حضرتك تعرفه يا بابا ؟

هز عبدالله له رأسه بالإيماء ثم اتجه الي عمار  
مره أخري قائلا له بأمر وهو يخرج من  
المكتب :

- تعالا ورايا

رمق عمار آدم بنظرات أنتصار وهو يمسك  
بأوراقه ويذهب خلف عبدالله بينما يكاد آدم  
يشتاظ من من الغيظ من تلك النظرات ..

كان حمدي وسيف يراقبان المشهد في  
ضحك مكتوم فأسرع حمدي :

- احم ، ادم حبيبي ، اجيبلك كوبايه لمون  
تروق دمك

لم يكد حمدي يكمل جملته حتي قذفه آدم  
بما يوجد علي مكتبه مما أفزع حمدي وأخذ

يفر من أمامه هو وأخيه في نوبات من  
الضحك علي حالته تلك .. ١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

جلس كل من عبدالله وعمار علي فوتي  
مريح بداخل مكتبه حيث رفض عبدالله  
الجلوس علي المكتب للتحدث بأريحيه أكثر  
، وكذلك طلب فنجانين من القهوه ..  
- ها يا عمار باشا ، طمني عن والدك أخبره  
إيه ؟

عمار بتسأؤل وحيهه :

- هو حضرتك تعرف والدي منين؟

إبتسم عبدالله بوقار وهو يرتشف من فنجان  
القهوه ويرجع قليلا بالذاكرة قائلا :

- والدتك كانت زميله مراتي وكانت من أول  
الدكاتره اللي اشتغلوا بالصرح الطبي الي  
اتعمل هنا في مصر لكن للأسف اكتشفنا في  
الآخر انها في حاله متأخره جدا وكانت محتاجه  
نقل قلب لكن للأسف ملقناش القلب  
المناسب ليها وماتت ..

شعر عمار بالحزن الذي بات واضحا علي  
ملامحه وهو يتذكر تلك الأيام التي فقد بها  
والدته يعلم أن ما يقصه عليه عبدالله حقا  
فتابع :

- الدكتوراه مرام زعلت جدا طبعا أنها  
مقدرتش تعملها حاجه ، وفي اليوم ده كنت  
جيت واتعرفت علي والدك وعزيتة وشففتك  
إنت واختك اللي مرام عرفت برضه أنها  
مولوده وقلبيها ضعيف

شعر عمار بالأحتقان من سماع اسم أخته  
ولكنه بلع تلك الغصه وهو يستمع إليه  
فتابع عبدالله :

- الدنيا بعدها خدتنا وكل واحد اتلهي في  
حاله ومن ١٠ سنين تقريبا شفت والدك تاني  
ومعاه اختك بمشكله قلبها ، مراتي مرام  
عملت لها العمليه بنفسها وقررت أنها تتابع  
معاها شخصيا وبالفعل حالتها كانت  
بتستقر مع المتابعه والعلاج.. وقتها كنت  
سألت والدك عليك قالي انك دخلت الحربيه  
ومبتجيش غير ف الإجازات

أوماً له عمار رأسه في شرود فتابع عبدالله  
حديثه :

- بصراحه معرفش ايه اللي حصل بعد كده  
الدكتوراه مرام مقالتليش لأن تقريبا كانت  
حالتها مستقره بس بتتابع معاها واكيد لسه

متابعه معاها لحد دلوقت ! إلهي عامله إيه

؟

عمار بجمود :

- تعيش إنت

وكأنه عبدالله لم يسمع شيئاً ليردد مره

أخري بدهشه :

- نعم ؟ أنت بتقول ايه ؟

عمار بنفس اللكنه وهو ينظر إليه :

- بقول لحضرتك إختي تعيش انت ، وعشان

كده أنا جاي هنا

شعر عبدالله بمغزي خاص وراك كلماته

تلك ، فنظر إليه بفضول وجدیه قائلاً :

- واحده واحده كده ، وقول كل اللي عندك ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

في مساء تلك الليله وتحديدا الساعه العاشره  
داخل قصر أولاد أبو الذهب

كانت تجلس بغرفتها تشاهد أحد الأفلام  
الاجنبيه في ملل وحزن وهي تتذكر ما قاله  
أخيها في الليله الماضيه حيث منعها من  
الخروج ، عادت لتنتبه الي الفيلم مره اخري  
ولكن انتشلها صوت رنين هاتفها التقطته  
وهي تجيبه في ملل :

- yes ,Gaidaa , what's wrong ؟ ( ايوه يا

جايدا ، خير )

- .....

- but u know, it's forbidden ; I told u

all what happened yesterday ) انتي

عارفه أنه ممنوع ، أنا قلت كل اللي حصل

( امبارح )

- .....

- believe me ، حتي لو قتلته ممكن

ميوافقش انتي مش عارفه أبيه تهامي ، he

( هو مش زي عزت ) is not like Ezzat

- اوك حاول but it's no a promise (ده

مش وعد )

لم تكذ تغلق المكالمه حتي وجدت من

يطرق بابها ويدلف بأبتسامه واسعه

- ممكن أدخل ؟

نظرت إليه لتجده تهامي فرددت بإيماء وهي

ترسم الحزن علي محياها فرددت :

- ياااه ، للدرجه دي زعلانه ومش راضيه

حتي تكلميني ، اهون عليكى برضه ؟

هزت رأسها بالنفي وعادت تنظر الي الفيلم

مره أخري في حين جلس تهامي بجوارها

وجذبها إليه في عناق طويل قائلا :

- أنا بس افكرت اني مسلمتش عليكى

امبارح فجيت أسلم دلوقت ..

بادلته الحضن ببرود وهي تتحاشي النظر

بعينيه ، نظر اليها تهامي ورفع رأسه إليه

ليري وجهها قائلا :

- قمر زعلان يا خواتي ، هو في قمر زعلان

بيبقي حلو كده ؟

..... but bro , u were -

- لا بط ولا فراخ خلاص بقه ، كنت متعصب

وجت فيكي ، بس ده برضه مش معناه اني

موافق علي انك تخرجي وتسهرى لحد  
الفجر كده ، اخرك الساعه ١٢ ومش مسموح  
لأبعد من كده ومش كل يوم كمان عشان  
متتعوديش ٥

نفخت شريهان بضيق فيحين أمسك تهامي  
بذقنها يداعبه :

- انتي عارفه أننا بنحبك وخايفين عليكي  
وعايزين مصلحتك ولا لا ؟

هزت رأسها بإيماء في حين تابع :

- يبقي تنفذي اللي بقولك عليه وتقدرى  
اللي احنا بنعمله عشانك

ابتسمت له في تردد لكي تخبره بأمر خروجها  
في حين نهض تهامي خارجا ولكن استوقفه  
صوتها :

- أبيه !!!

استدر لها وهز لها رأسه فقالت يتردد شديد

وتلعثم

- want .. ا .. ا .. امممم ..

- في إيه ؟

- عيد ميلاد جايدا صاحبتني النهارده and

.. she is waiting me now (مستنياني

دلوقت )

ألقت تلك الجملة دفعه واحده وهي لا تدري

ما عواقبها ولكن سرعان ما نظرت إليه

لتجده ينظر في ساعه يده قائلا بجديه :

- الساعه عشره دلوقت ، الساعه تدق ال١٢

تكوني هنا

أبتسمت شري بشده وأخذت تهلل وهي غير

مصدقه فردد تهامي مره أخري :

- الوقت بيمر ، hurry up ( انجزي )

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ركن سيارته وصعد إلى المنزل في ارتياح  
شديد بعدما تحدث مع ذلك الرجل الذي  
شعر بشئ من الاطمئنان والاحتواء والطيبه  
بداخل كلماته ، أخذ يفكر متعجبا بكل ما  
ناقشه معه وأخبره به من أجل مساعدته  
لترتسم في مخيلته نهايه من فتكوا بأخته  
غدرا ..

وضع المفتاح بداخل الوصد ليدلف بداخل  
المنزل غالقا الباب خلفه

انتشلته من وسط شروده وتفكيره تلك  
الجميله المرحة بإبتسامتها التي سحرتة في  
غيبه منه وهي ترتدي بنطالا من الجينز

وتيشيرت أبيض هو من احضرهم لها وتضع  
توكتين بشعرها لتبدو كالأطفال في برائتها  
تسلل لعقله مشهد وهو يتخيّلها زوجته التي  
يعشقها تستقبله وهو عائد من عمله الشاق  
بأجمل أبتسامه وبطبيعتها المرحه تغرقه  
بالحب والضحك

- هيااااااااااااااااااااا ، يا باشا ! بكلمك

انتبه لها عمار ثم عاد ليحدث نفسه في تراجع  
وخفوت :

- استغفر الله العظيم يارب ، ده ايه اللي أنا  
بفكر فيه ده ..

زينه بمرح وغرور :

- اعيد بتفكر فيا بعد ما سحرتك بجمالي  
الذي لا يقاوم ، قول قول متتكسفش

ازعجه ذلك الأمر كثيرا ليعود متحدثا بجديه

شديده مره أخري :

- انتي هتهزري معايا ؟

تفاجأت زينه من لهجته معاها ولكن سرعان

ما عادت تمزح :

- اه عادي ما خلاص بقه يا زومل هنشغل

مع بعض المفروض نرفع بقه الألقاب

ومبيقاش بيننا الحزازيات دي ..

قاطعها عمار بصرامه شديه وهو يرفض

شعوره تجاهها :

- الزمي حدودك واتكلمي معايا باحترام

ومتنسيش نفسك ، ومش معني الكلام

اللي قولتهولك امبارح انك تتدلعي وتنسي

انتي هنا ليه اصلا ؟

زينه بصدمه شديده ولكنها سرعان ما رددت

:

- أنا مبتدل عش حضرتك ، ومش ناسيه  
نفسي وعارفه أنا مين كويس ، كل الحكايه  
أني شفقت سرحان فحبيت اعرف مالك  
واخليك تفك شويه بما اننا لسه مطولين  
مع بعض ..

لم تكمل حديثها حتي صرخ فيها عمار مره  
أخري بغضب :

- وانتي مااااااالك افك ولا اتجمد انتي  
دخلك إيه اصلا؟؟

أبتسمت زينيه بتهكم وهي تردد :

- أيوووه ارجع تاني الشخص المغرور اللي ...

قاطعها عمار :

- الشخص المغرور المتكبر اللي بيستقوي  
علي اللي أضعف منه ، ايوه انا كده وللأسف  
مش هتغير

زينه بغضب مماثل :

- أنا ماليش انك تتغير ولا متتغيرش ولا  
حتي تولت بجاز أنا مش راичه اتجوزك  
- لا والنبى تعالى اتجوزيني ، والنبى هبور  
ومش هلاقي عرايس ترضي بيا فأستري عليا  
واتجوزيني .. لا حلوه دي اخر ما اتجوز هتجوز  
حته عيله بدفاير عامللي شعرها زعرورتين

زينه بإنفاض نأثر :

- وانت ماالك اعمل شعري زعرورتين ولا  
دفاير ولا أولع فيه حتي انت دخلك إيه ..

عمار بغضب ونفاذ صبر :

- بت انتي ، انتي عايزه إيه ؟!!!!

زينه ببرود وهي تضع يديها أسفل صدرها :

- عايزاك تعاملني كويس وبإحترام وتعرف  
انك محتاجني هنا معاك وده أبسط حقوقي

عشان الفتره اللي هنقضيهامع بعض  
تخلص بدري بدري وبهدوء كده من غير ما  
حد يضايق التاني.. تمام يا باشا ؟

رمقها عمار بنظرات أحتقار ولم يجيبها ثم  
تركها ودلف الي غرفه من الغرف

نظرت زينه الي أثره وتنهدت بحزن شديد  
وهي تشعر بغصه داخل قلبها ، لا تدري لما  
تغير هكذا ولما كل يوم بحال مختلف ، كلما  
تكاد تقترب منه وتشعر بوده تجاهها تجد  
بالنهايه حائط سد ، تشعر بمتاهه بداخلها  
بعدها أصبحت لا تدرك كيف تتعامل معه

بعد الآن .. ولكن هو من يخطأ دائما لذلك  
فلتعامله بالمثل ولن تسمح لأحد إهانتها  
وعلي الناحيه الأخرى بدل عمار ثيابه في  
ضيق وزهق وهو يتذكر كل مره شعر تجاهها  
بشئ ما بداخله ، المره الاولي التي رأى  
عينيه ، مرحها ، ضحكها ، إبتسامتها ،  
ضعفها ، رقتها ، شرستها ، مشاكستها معه ،  
عنادها وتحديها له .. كل شئ بها يأسره  
وكأنها أثني فريده من نوعها ، لم تجذبه أي  
فتاه هكذا من قبل بل لم يسمح لأي واحده  
الاقتراب منه من قبل ، هو لم يمس أي من  
الفتايات من قبلها أو يجعل احداهن تتماذي  
معه

تذكر كل مره أخذها بين ذراعيه حتي وإن  
كانت عفويه في لحظات غير واعيه ، ولكنها  
كفيله بأن تكون أول فتاه يسمح لها بعناقه

واقترام الحصون التي وضعها لنفسه ضد  
خبث ولؤم النساء

ولكنها حقا مختلفه ، كلما تذكرها وهي بين  
ذراعيه ضعيفه خائفه كورقه الخريف الهشه  
المهدده بالسقوط ، راوده شعور ضمها مره  
أخري ودفنها بصدرة وإخماد نيران شوقه لها  
، اقتحمت شفتيه إبتسامه واسعه وهو  
يتخيلها بذلك المكان بين ذراعيه ..

ولكن لم تلبث تلك الابتسامه أن تستقر  
كثيرا حتي نهض في جديه وضيق أكبر ،  
ارتدي ثيابه بغضب شديد وهو يستفيق من  
كل تلك المشاعر التي احاطته ليضع نصب  
عينيه هدفه لا أكثر من ذلك

لا يجب أن يفكر بشئ أو يتخيل أي شئ  
تجاه أي انثي خلقت مهما كانت ، هو ليس  
ذلك النوع من الرجال ولن يكون أبدا ، كل

وقته لعمله فقط ، والآن هو يعد نفسه  
بداخل مهمه صعبه للأخذ بثأره ممن أذاه في  
اقرب الناس إليه ، ومع انتهاء تلك المهمه  
يعود إدراجه مره أخرى ، رافضا علي الاطلاق  
أي نوع من تلك العلاقات ١

- من هنا ورايح هتبقني دي المعامله معاها ،  
هي لا تعنيني اي شئ وبكره كل واحد يروح  
لحاله ، تفكرني بقه مغرور متكبر بستقوي  
علي الأضعف مني براحتها لكن ده طبعي  
ومش هيحصل غير كده ٣

كان يضحك علي نفسه بتلك الكلمات  
ولكنها كانت كفيله بإقناعه علي القرار الذي  
اتخذه لموت تلك المشاعر التي تنبت بداخله  
تجاهها ٣

أمسك اللابتوب وشرع في قراءه كل ما  
يخص أولاد أبو الذهب والذي جمعها

بمساعده عبدالله وأولاده للشروع في تنفيذ  
مخططه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل قصر (الحسيني) ..

انتهي الجميع من تناول العشاء فنهض آدم :

- بعد أذنكم يا جماعه عندي شغل

ثم ذهب وقبل والدته من رأسها قائلا :

- مع السلامه يا جميل ، ادعيلي

أمسكت به وقبلته من خده قائله :

- ربنا يحميك يا حبيبي ..

رمقهم عبدالله بضيق وأخذ يصب لنفسه

فنجانا من الشاي في حين نظر حمدي

وسيف الي بعضهم البعض في خبث وضحك

، ردد حمدي :

- شايف ابوك بيبص له ازاي ! عايز يقوم

عليه يقتله لولا العيبه

سيف بخبث :

- مفيش مانع لو عصبناه شويه احنا كمان

يعني

أوماً له حمدي بمكر وغمز له ناهضين باتجاه

مرام التي كانت تنظر إلي عبدالله بين الحين

والآخر

أمسك كل منهم بكرسي ووضعوه حولها من

الجانبين وجلسوا عليه يحاوطوها ، التقط

حمدي يديها وقبلها قائلاً :

- تسلم ايدك يا ميمتي ، الأكل كان جميل

أوي النهارده

وأمسك سيف باليد الأخرى وأخذ يقبلها  
أيضا :

- معاك حق يا حمدي، ماما اصلا كل حاجه  
فيها حلوه ، لولا أنها مامتي كنت اتجوزتها ،  
متعرفيش يا ماما واحده في جمالك وحلاوتك  
دي الاقيها فين

ضربته مرام علي رأسه قائله :

- يا واد يا بكاش

قبلها حمدي من خدها مره اخري قائلا :

- مش بكاش يا ماما ، هو معاه حق ،

تفتكري انتي في منك اتنين اصلا !

مرام بضحك قائله :

- كلوا بعقلي حلاوه انتو الاتنين ..

ولم تكمل جملتها حينما وقعت عينيها علي  
عبدالله الذي كانت نظراته لها لا تبشر بالخير  
أبدا ، بهت لونها وشعرت بالتوتر الشديد في  
حين كاد أن يقبلها سيف من خدها هو الآخر  
حتي نهض عبدالله غاضبا :

- جرا إيه يا واد منك ليه ؟ انتو استحليتها  
ولا إيه ؟ كل واحد يروح يشوف اللي وراه  
ياالالا

كتم حمدي وسيف ضحكاتهم وهما  
يشاهدان اللحم تتطاير من عينيه فنطق  
حمدي :

- ليه بس يا بابا ما احنا قاعدين اهوه اصل  
ماما بتوحشنا أوي انت عارف شغلنا  
وشغلها هي ومبنتقابلش كتير  
عبدالله بصرامه اخافتهم :

- والاحسن انكم متقابلوش خالص ، قلت  
كل واحد يروح يشوف اللي وراه لأحسن  
وربي ....

لم يكمل جملته حتي فر حمدي ولحق به  
سيف من أمامهم وهم يكتمون ضحكاتهم  
علي الحاله التي وصل إليها والدهم  
في حين نظر عبدالله الي مرام ولم يحدثها ،  
وضع كوب الشاي من يديه وتركها صاعدا الي  
غرفتهم

أمرت مرام الخدم بأن ينظفوا السفرة  
ويحملوا الأطباق ولحقت به مسرعه في  
خوف وتوتر ..

- عبدالله !!... عبده

لم يلتفت لها في حين وصلوا الي الغرفه  
فأغلقتها مرام عليهم واسرعت إليه ،  
أمسكت مرام بيديه وإدارته إليها قائله :

- حصل أيه بس ؟

رمقها عبدالله بإحتقان قائلا بتهكم :

- والله !! ... معرفش الصراحه حصل إيه ؟

ابتسمت مرام في خجل بينما ردد عبدالله  
بغیظ :

- انتي بتضحكي علي إيه !؟

مرام بعتاب وضحك :

- يا عبده دول عيالك ! هما حد غريب ؟

عبدالله بغضب وانفعال :

- عيالي ده إيه دول قد الشحوطه دول اطول

مني ؟ قلت لك ميت مره يا مرام

متخليهومش يبوسوكي ولا يتكلموا معاكي  
بالطريقه دي مفيش فايده كلامي  
مبيتسمعش ، كلامي معدش ليه قيمه  
عندك صح ؟ ٤

أقتربت منه مرام ولفت يديها حول رقبتة في  
أغراء ودلال قائله :

- والله أبدا ؟ ما عاش ولا كان اللي يقصر لك  
كلمه يا حبيبي ؟

عبدالله رافضا ما تفعله قائلا بعتاب  
المحبين :

- مبقتيش ملكي لوحدي يا مرام ! .. حتي  
الكلمه الوحيده اللي מבحبش حد يقولهالك  
غيري بقت لبانه علي لسان عيالك مع أني  
حذرتك برضه أن محدش يقولهالك غيري  
لكن مفيش فايده ، ده انتي بقيتي بتخافي

علي عيالك اكثر مني ، لما حد فيهم بيغيب  
عنك أو يسافر في شغل بتحطي أيديك علي  
قلبك لحد ما يرجعوا وانا مهما أبعد أو اغيب  
عنك مش بشوفك مشتاقالي زيهم ..  
حاسس أن مبقاش في حاجه منك خاصه بيا  
لوحدي ، قلبك أتوزع علي الكل وخذت أنا  
اصغر جزء .. حاسس أن السنين والأيام  
غيرت حبك ليا يا مرام ..

ثم ترك يديها وابتعد عنها ، نزع سترته ليبقي  
بالقطعه الداخليه التي أبرزت أكتافه وجزءا  
من صدره ووقف في الشرفه يستنشق الهواء  
الطلق عله يبرد تلك النار التي اشتعلت  
بصدره .. ١

لم يلبث قليلا حتي وجدتها تحتضنه من  
الخلف وتضع رأسها علي ظهره وتلف يديها

حول جسده .. ثم تسلل الي أذنه صوتا لطالما  
عشقه وأدرك أنه أشتاق إليه كثيرا ..  
أرتفع صوتها بالغنااء وهي توصف وتكذب  
اقواله من خلال تلك الكلمات ...

ولاء بعد سنين

ييجي يوم وحي لي يخلص ولا ينقص  
حبتين

ممکن کمان حبي لي يلاقيه زايد مرتين

من يوم وكان بالنسبه ليا

حبيب زماان وكمان حبيب بعديين

لمس صوتها وكلماتها أوتار فؤاده فجذبها من  
خلفه ووضعها أمامه ينظر إليها في عشق  
وشوق بينما هي تعلقت يديها برقبته مره

اخري وثبتت انظارها علي خاصتيه وهي

تكمل بصوتها الدافئ

مبييين اللي حبيبي وانا معاااه

نساااني الخوف اللي أنا خايفااه

مبييين يتغير من جوااااه

من بعد ما نصه الثاني لقااااه

ولا يوووم هنسااه ..

وازاي وليه ومين اللي هينسي الحزن اللي

واساه

ومش حياتي ومين يضيع حاجه مونساااه

مر الحياااه حلااه معايا وانا في الحياه وفيا أنا

مقاسماااه

ثم توقفت عن الغناء ورددت بعشق ولوم :

- ازاي فكرت أن ممكن حد أو حاجه تغيرني  
عليك وتقلل حبي ليك ، ازاي فكرت أن  
ممكن حد ياخذ مكانك في قلبي ، انت  
عشقي الاول والاخير ومحدث مهمما عمل  
يقدر يوصل لربع المكان ده جوايا أو حتي  
يقربله ، هما حته منك وحته مني وغصب  
عني بحبهم عشان منك أنت ، بحبهم بفطره  
الام مش اكثر لكن انت الوحيد اللي بتقدر  
تلمس روحي ، هما ساعات بيرخموا عليك  
زي الموقف اللي حصل تحت ده بس عشان  
هما عارفين قد إيه انت بتحبني وبتغير عليا ،  
هما بيحبونا وفخورين بينا من كل حاجه ،  
فأوعي تقارن نفسك بعيالك  
بتقول أن مبقاش فيا حاجه خاصه بيك  
لوحدك ؟؟ طب حد من عيالك يقدر  
يشوفني باللي أنا لابساه ده غيرك ؟ حد أقدر

أقدر اتكشف عليه ويشوفني بكل عيوبي  
غيرك ؟ انت ليك كل حاجه يا عبدالله وهما  
ليهم اللي باقي منك

ثم أقتربت منه ببطء ولامست شفتيه  
بمهمس مردده برعشه وعشق :

- حد يقدر يعمل كده غيرك ؟

قبلته بعشق وحب شديد ويديها تجذبه من  
ظهره اليها أكثر ليصبحا كيان واحد

ثم أبتعدت بشفتيها بعیده عنه ولكنها  
مازالت بحضنه مردده بهمس علي رقبتة مما  
أصابه بقشعيره قائله :

- أنا ملكك أنت وبس ، حبيبتك أنت وبس

أمسك بها عبدالله من وجهها قائلا بهمس  
ومراوغه :

- تَوَّ تَوَّ مَفْهَمْتَش ، فَهْمِينِي أَكْثَرِ قَصْدِكَ إِيَّه

؟

نظرت إليه بشوق وعشق وسرعان ما لفت

يديها حول رقبته ، وقفزت بقدميها عليه

لتلفها حول جسده وهي تحتضنه في نشوه

قائله :

- خدني وأنا واوريك قصدي إيه ؟

حملها عبدالله واتجه بها الي سريرهم وهو

يغلق باب الشرفه بقدمه ، ما أن وضعها

علي السرير حتي أسرع وت انقلبت به لتجله

أسفلها قائله بهمس شديد :

- أنا النهارده اللي هوريك أنك غلطان في كل

كلمه قلتها

كان صامتا وهو يري ما تفعله تلك العاشقه

المتيمه له ، انقضت عليه مرام لتغرقه معه

في بحور قبلاتها وعشقتها وشغفها ولوعتها به  
ليذهبها سويا الي جنبه العشاق التي لا يخرج  
منها عاشقا إلا وهو مرتويا من رحيق محبوبه

١..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبمكان آخر داخل فيلا فخمه كانت تقف  
علي باب سيارتها وبجوارها صديقتها تودعها  
:

- معقول هتمشي دلوقت يا شري ! دي  
لسه الحفله مبدأتش !

أمسكت شريهان بذراعها في رجاء قائله :

.. please Gaidaa -

متزعليش ، أنا الحمدلله اني قدرت اقنع أبيه  
تهامي وعرفت اجي ،الساعة قربت علي

ال١٢ ولسه الطريق طويل ، كمان وانا جايه  
كان في طريق تقريبا هيقفوه عشان الحادثه  
اللي حصلت ، وبكده لو وقف هتضطر اني  
اخذ الطريق الثاني وده هيبقي اطول واصعب

جايدا بتساؤل قائله :

- غريبه انك جايه لوحذك من غير حراسه ؟

شريهان :

- هما كانوا محتاجين الحراسه معاهم وكمان  
انا وعدتهم اني هاجي بدري ومش هتأخر

اومأت لها جايدا :

- .. ok , baby .. as u like -

ومتنسيش موضوع شرم حاولي تقنعهم

انك تيجي معانا أوك ؟

شريهان بتفكير حزين :

- I don't know ،

ممکن أبيه تھامي ميوافقش ، برضه

موعدكيش

ودعتها صديقتها واستقلت شريهان سيارتها

وخرجت من تلك الفيلا

بضع دقائق ووصلت الي مكان مزدحم جدا

والسيارات جميعها تصطف أمامها ، صرخت

بغضب قائله :

-oh no.. قفلوا الطريق

لم تكن لتتحمل تلك الأصوات المزعجه

للسيارات ، استدارت بسيارتها وخرجت من

تلك المنطقه متخذة الطريق الأخر..

سرت به بضع دقائق حتي تشرقت السياره

الخاصه بها وأخذت تقطع واحده تلو الأخرى

حتي توقفت عن الحركه

هتفت بحنق واعتراض :

؟ OMG !! What happened -

نظرت حولها لتدري الطريق خال من  
السيارات ، شعرت بالخوف والقلق ، أخرجت  
هاتفها وأخذت تهاتف اخويها ولكن لم  
يجيبها أحد منهم ، زاد ذلك الأمر من خوفها  
أكثر

خرجت من السيارة وأخرجت هاتفها وفتحت  
الكشاف وهي تنظر إلي السيارة في محاوله  
فاشله لمعرفه ما بها أو لما توقفت ؟

ارتفعت ببصرها حتي وجدت سياره تأتي من  
الأفق وهي تقترب عليها ، انتابها بعض  
القلق ولكنها حاولت تصنع الشجاعه وهي  
تلوح لها بيديها ولم تكن تدري أنها ستندم  
علي فعل ذلك

توقفت السيارة وخرج منها شابين كل منهم  
ينظر للآخر في نظره رجاليه شهوانيّه ، قال  
أحدهم :

- الحق يا ض حتّه فورتيكه بتشاورلنا ؟؟

ردد الآخر وهو ينظر إليها :

- أوبأاااا ؟ هي مالها احلوت كده ليه ؟

خرجا من السيارة وذهبا بإتجاهها وهم يتحدثا  
كل منهم علي حده :

- علي فين يا جميل دلوقت ؟

- ما تيجي معانا نوصلك ونعمل معاكي

الواجب ؟

شعرت شريهان بالخوف الشديد وأبتعدت  
عنهم قائله :

no no no , thank u , I don't need ur -  
help

( لا لا لا ، شكرا ، مش محتاجه مساعدتكم )

ضحك گل منهم علي حديثها :

- الحق ! دي بتنونو ..

- لا يا عم دي شكلها خواجايه ، دوس

ميهمكش هما بيحبوا الحاجات دي

- أه معاك حق فعلا ، بيموتو كمان في

العصب المصري

أسرعت شريهان تحتمي بسيارتها خوفا

منهم ، ولكن يديهم كانت أسرع منها إليها ،

جذبها أحدهم وهو يتحسس جسدها برغبه

شديده قائله :

- انتي راичه فين تعالي بس وانا همتعك

صرخت بكل صوتها ما أن هجم عليها بيديه  
وأخذت تستنجد بأحد ما

!!!!!!! help -

قال الآخر وهو يساعده في حملها لأخذها  
معهم :

- صوتي من هنا لبكره مفيش صريخ ابن  
يومين هيسمعك

@ - لا في يا روح أمك منك ليه !! ، نزلها  
يلاااه

ما أن استمعا لذلك الصوت حتي نظرا  
خلفهم ليجدوا شخصا يقف أمام سيارته  
وبيده سلاح مصوبه عليهم ، تصلبا موضعهم  
من الصدمه فأطلق ذلك الشخص رصاصه  
علي الأرض بجانب أقدامهم أرعبتهم  
فتركوها من يديهم لا أراديا ..



رمقها بنظرات جاده ثم هبط من سيارته قائلاً

:

- اركبي

نوران بغیظ شدید من طریقتہ تلك ولكنہا  
مضطرہ لذلك فہي غير مستعدہ لتكرار ما  
حدث معہا منذ قليل ، نظرت لسيارتہ قائلہ

:

- أوك هجيب المفاتيح واقفل العربيه ،

لحظه

- اركبي أنا هجيبهم واقفلها

كانت لكنته جاده وصارمه إلي أن اخافتها  
ونفذت أمره علي مضض ، في حين اتجه هو  
إلي السياره ونظر بداخلها والتقط المفاتيح ،  
ثم أبتسم في خبث وهو يلتقط شيئاً آخر منها

..

عاد الي سيارته مره إخري وجلس علي مقعد  
القياده دون أن ينظر إليها أيضا وتحرك  
بالسياره خارجا من تلك الطرق

كانت ترمقه شريهان بنظرات فضوليه بين  
الحين والآخر ، كيف لم ينظر إليها أو يتغزل  
بجسدها مثلهم ؟ أو علي الاقل لم يتحدث  
معها ؟ أليست فاتنه وتجذت كل من يراها  
إليها !!

كانت تحترق من الداخل فهي لأول مره  
يرفضها أحد الي هذا الحد ..

لم تستطع منع نفسها من الحديث فرددت :

..... !!!! thanks a lot Mr -

لم يجيبها فظنت أنه لا يسمعها أو لا يفهم  
الانجليزيه ؟ فعادت تقول :

- مش هتقولي أسمك ؟

ردد بجديه وغلظه :

- حسام ، ... u're welcome4

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أرتدت الروب الخاص بها بعدما أخذت حماما  
دافئا وذهبت الي الفراش مره أخري ، وضعت  
رأسها علي صدره لتنعم بدفتها فجذبها إليه  
قائلا :

- انتي عارفه آخر مره لمستك فيها إمته ؟  
طب عارفه آخر مره سمعتك بتغنيلي إمته ؟  
قبلت صدره في عشق قائله :

- عارفه ، حقك عليا ، بس ده مش سبب  
كافي يخليك تتهمني اني قللت من حبك ،  
الدنيا خدتنا شويه وانشغلنا ، انت ذات  
نفسك كنت مشغول عني اكثر مني يا عبده

- مش يمكن كنت قاصد إني أبعد أو انشغل  
عنك عشان أشوفك هتعملي إيه ! ، عشان  
أشوف هوحشك ولا لأ !

- علي طول وحشني وعلي طول في بالي  
وعمري ما انساك أبدا ..

- ربنا يخليكي ليا يا ميمتي

- ويخليك ليا يا روح قلب ميمتك

رفعت عينها إليه وقالت :

- هاا !! مش عايز تقولي ايه شاغلك من

ساعه ما رجعت ؟

بادلها عبدالله الابتسامه في حب شديد ،  
فمازالت تفهمه من نظره واحده ، ضمها إليه  
أكثر بتملك قائلا وهو يتذكر لقائه بعمار :

- قوليلي يا ميمه ؟ إنتي تعرفي بموت نوران  
مالك المصري ؟

نهضت مرام من أحضانه فجأه وكأنها لم  
تستوعب ما ألقاه علي مسمعها قائله :

- إيبيه !!!؟ ، هي نور ماتت !!!

- مكنتيش تعرفي ؟

مرام بصدمه شديده :

- إنت بتتكلم بجد ؟ نوران ماتت ؟

- حبيبتي أنا فكرتك عارفه لأنها المفروض

حالتك ومتابعه معاكي وكده

مرام بنفس الصدمه :

- ايوه بس انا بحكيك اخبارها أول بأول

عشان انت عارف انها تهمني ، واكيد لو

اعرف كنت حكيتهك حاجه زي دي ؟ بس ..

إزاااي ؟ لا طبعا مش ممكن .. حالتها كانت  
مستقره جددا وحتى آخر مره جاتلي كانت  
حامل وانا اللي عملتها الفحوصات واثأكدت  
لها إن قلبها هيستحمل الحمل ، أنا لا يمكن  
أغلط في فحص مريضه عندي ، لا يمكن هي  
مستحيل تموت بقلبها أكيد في سبب تاني  
لمعت عينيها بالبكاء وهي لا تستوعب تلك  
الصدمه وظنت أنها توفيت بسببها أو بسبب  
حملها فأسرع عبدالله يمسكها من ذراعيها  
وهو يربت عليها في حنان :

- إهدي يا بابا هو فعلا في سبب تاني ، مش  
منك إنتي ، هي اتغدر بيها واتقتلت

برقت عينيها في صدمه أخري وقعت علي  
قلبها لتردد :

- إتقتلت ؟

هز لها رأسه بالإيماء ليؤكد ما قاله ثم ردد في

هدوء :

- إهدي وأنا هقولك كل حاجه ..

قص عليها عبدالله ما حدث خلال اليوم  
حينما التقى بعمار والحوار الذي دار بينهم  
وكذلك ما طلبه منه عمار وخطته التي  
وضعها للأخذ بثأرها وما أن انتهى ، نظر إليها  
ليجدها تجهش بالبكاء :

- يعني البنت وأمها ماتوا ومقدرتش أعمالهم

حاجه ؟

عبدالله :

- يا بابا انتي مكنش في ايدك حاجه تعمليها ،  
ربنا بيقول ( أينما تكونوا يدرككم الموت ولو

كنتم في بروج مشيده )

يعني مهما عملتي هو ده قدرهم وده  
نصيبهم فمتلوميش نفسك

مسح لها عبدالله دموعها في حنان فرددت  
في تنهيده :

- ونعم بالله ..

ثم نظرت إليه بترقب قائله :

- وإنت وافقت علي اللي طالبه منك عمار  
ده ؟

تركها عبدالله شاردا ونهض لينظر من  
الشباك قائلا :

- مكنش ينفع موافقش يا مرام ، مكنش  
ينفع ، اللي بيمر بيه ده فتح فيا جروح  
قديمه أوي قدرت اتخطاها بوجودك جنبي  
ووجود ولادنا والعيله لكن مقدرتش أنساها

أسرعت مرام خلفه وأمسكت بيديه وهي  
تضغط عليها :

- شفت نفسك مكانه مش كده !

هز لها رأسه بحزن وردد :

- وهقف جنبه لحد ما يخلص طاره ، أنا  
واثق فيه وفي قدراته ، فعلا يستاهل اللي  
وصلله في السن ده

مرام بخوف :

- أنا خايفه عليك ، مش عايزه أعيد تاني اللي  
حصل زمان

أمسك عبدالله بوجهها وقبلها بحب وهو  
يطمئئنها :

- خايفه من إيه يا بابا ، أنا مش هعمل حاجه  
، هو اللي هيدخل وسطهم برجليه ، أنا بس

وسيله غير مباشره عرفته طريق الدخول ،  
وانا متأكد أن هينجح

ثم نظر لها بنظره ذات مغزي قائلا :

- وبعدين أنا زمان كان عندي نقطه ضعفي  
اللي وقفتني ورجعت عشانها ، وهو كمان  
أعتقد أن الحد ده موجود عنده ٣

مرام بفضول :

- هو بيحب حد ؟

عبدالله :

- مقالهاش صريحه ، بس حسيتها ، مش  
محتاجه اعتراف صريح عشان تحس من  
كلام الشخص علي اللي بيحبه

مرام بضحك :

- شوقتني أني اعرفهم أكثر

عبدالله :

هما جايين بكره ، في حاجه هيخلصها بكره  
ويجيني ويجيبها معاه عشان نكمل الخطه

اللي هو راسمها

- هيجيوا علي هنا ؟

- أيوه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بداخل قصر أبو الذهب

خرج تهامي بجواره عزت بعدما انتهى من  
اجتماع سري لأحدي عملياتهم ردد تهامي :

- انت لازم تشوفلك حل في رجالتك اللي  
عماله تقع واحد ورا الثاني ده ؟ يعني إيه

حته عيل يضرب ٦ رجاله من عندك  
وميعرفوش حتي شكله ؟

عزت بغضب :

- معرفش مين الواد ده ! لو عرفته هفرمه  
بس يقع تحت ايدي

ضحك تهامي ساخرا :

- والله من رأيي تضمه لينا بدل ما تفرمه ،  
علي الاقل يبقي احسن من الرجاله الواقعه  
اللي عندك دي

عزت بنفي وغضب :

- أنا رجالتي ...

قاطعته تهامي مشيرا بيديه :

- خلاااص ، ده مش موضوعنا دلوقت ، فين  
كبير رجالتك الواقعين ؟

- قصدك أكرم ؟ .. متخافش اكرم ده الوحيد  
اللي طلعت بيه من الرجاله كلهم ، بكره  
الصبح هيكون عندي ومعاه الأمانه ، وبعد  
بكره علي طول هنمشي علي التسليم زي  
ما اتفقنا

أوما له تهامي قائلًا :

- كويس ، واتمني المره دي تعدي علي خير  
وميحصلش حاجه بسبب استهتارك ، أنا  
هعتمد اعتماد كلي عليك المره دي مش  
عايز غلطه ..

قبل أن يجيبه عزت قطع حديثهم دلوف  
شريهان الي القصر ، نظر تهامي الي ساعته  
قائلًا :

- الساعه واحده ، مش أنا قلت ١٢ تكوني هنا

..

شريهان مبرره :

- أنا كنت جايه فعلا في المعاد لكن حصلت  
مشكله والعربيه وقفت واتصلت بيكم  
عشان تيجو تاخدوني محدش رد ، استنيت  
كتير لحد ما عربيه علي الطريق وصلتني

انتبه لها تهامي سائلا :

- عربيه غريبه في الوقت ده ؟ ويا تري كان  
واحد ولا واحده

تلعثمت شريهان وظهر التوتر عليها ولكنها  
رددت بثقه :

- طبعا واحده ، اكيد يعني .. مش هركب مع  
واحد في وقت زي ده ..

Don't worry , baby .. I'm dieing to  
sleep .. Good night

( متقلقش ، أنا تعبانه وهموت وانام ، تصبح

علي خير )

لا تدري بما كذبت عليهم ولكنها بالتأكيد لن

تخبرهم الحقيقه خوفا من بطشهم بها ،

وربنا تلك الحقيقه كانت سببا في منعها من

السفر مع اصدقائها رحله شرم ، أو عدم

خروجها مطلقا

صعدت لغرفتها والقت بنفسها علي السرير

وهي تتذكر ذلك الصامت المغرور الذي

أوصلها ، علي الرغم من شعورها بالضييق

والانزعاج من عدم تطلعه إليها ولكنه الي حد

ما جذبها إليه ، أغمضت عينيها وتمنت أن

تراه مره أخري ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مع تسلسل أول شعاع للشمس في اليوم  
التالي ، كان يقف ذلك القناص أسفل سلاحه  
بعيد المدى عن هدفه منتظرا فريسته والتي  
ظهرت أمامه بعد عدة دقائق

تربص لها وهو يراها بوضوح وشد أجزاء  
سلاحه وهو يضبط الابعاد بدقه خبيره حتي  
أستقر علي هدفه

وتم إطلاق الهدف ليستقر في موضعه ببراعه

.....

# توقعاتكم تفتكروا إيه اللي حصل ؟

# حد يخمن كده خطه عمار ؟

# توقعاتكم وآرائكم

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة (( ١١ ))

دلف المنزل بعدما نجح في تنفيذ أول  
مخططه فأرتسمت علي محياه ملامح النصر  
مستعدا لما هو قادم

وطء بقدميه للداخل قليلا فأستمع صوتا  
يأتي من المطبخ ، نظر بطرف عينيه ليجد  
تلك المجنونه تعد طعاما ..

توقف علي باب المطبخ وهو لا يدري لما  
يريد مشاكستها ، فقط أراد ذلك ليبري  
جنونها ..

أما هي فكانت شارده غير منتبهه بوجوده  
وبدت حزينه لأمر ما ، وضعت مقلاه علي  
النار وبها قطعه من الزبد ثم أمسكت

بالبيضة وكسرتها ، ألقى بما يحتويها في سله  
الزباله ثم وضعت القشر بالمقله وأخذت  
تقلب

لم تنتبه الا علي صوت ضحكاته التي لم  
يستطع كتمانها أكثر من ذلك وهو يصفق  
بيديه

رمقته زينه بغضب وحيه قائله :

- هو حضرتك بتضحك علي إيه !؟

عمار بضحك :

- هو أنا عارف انك غريبه وتصرفاتك أغرب ،  
بس مكنتش اتوقع خالص أنها توصل بيكي  
لكده وانك تكوني بتحبي قشر البيض عن  
البيض نفسه ٨

لم تفهم زينه ما يقوله إلي أن اشتهمت رائحه  
شياط فالتفت خلفها مسرعه لتدرك حجم

ما فعلت في صدمه شديده ، أغلقت الموقد  
وألقت ما تحتويه المقلاه في انفعال وتكاد  
الدموع تفر من عينيها

لم تنظر إليه وخرجت من المطبخ في تلك  
الحاله ، تعجب عمار كثيرا حينما رأى لمعان  
عينيها وحننها ، خرج خلفها مسرعا :

- مالك يا زينه ؟ حزينه ليه !؟

توقفت زينه وعادت تنظر إليه في تحدي  
وعناد :

- نعم يا باشا ؟ حضرتك بتسأل ليه ؟ أفرق  
أنا معاك في إيه اصلا ؟ مش إمبارح حطينا  
حدود حتي للكلام جاي دلوقت بتخالف  
كلامك ليه ؟

خرجت الكلمات من فم عمار :

- وده ميمنعش اني شايفك متضايقه من  
سبب واكيد ليه علاقه بيا من ناحيه ما  
وعشان كده لازم أسأل فقولي علي طول

زينه بحدہ وكسره :

- في إن أنا جعانه من الصبح ومش لاقيه  
حاجه اكلها ولا حتي معايا فلوس اشتري  
حاجه ومش عارفه أخرج ولا اتحرك من هنا ،  
ملقتش غير بيض وكانت حتي اخر بيضه  
عملتها واهي باظت ، اول امبارح اتفقنا  
هنبقي كويسين مع بعض وقلت خلاص  
هيعاملني كويس وهعرف اتكلم براحتي  
واطلب الحاجات الي ناقصاني اتفاجئت  
امبارح انك رجعت حطيت ميت سد بيني  
وبينك ورجعتني لنقطه الصفر ، اشترتلي  
هدوم من معاك وانا مبحبش حد يجييلي  
حاجه ومش عارفه حتي اعترض لمجرد اني

فعلا معييش فلوس حاليا ولا عارفه ارجع  
بيتي اجيب فلوس ، مجرد اني حاسه ان كل  
حاجه تاھت مني ومش عارفه ارجعها تاني  
وأن دي مش أنا ..

فرت دمعه من عينيها فجففتها مسرعه  
وهي تتحاشي النظر اليه في كبرياء ، في حين  
نظر اليها عمار بأسي وتنهد بضيق قائلا :

- العيب مش فيكي يا زينه ، العيب عندي  
أنا ، أنا اللي مش عايز اتعود عليكى ولو حتى  
مجرد زميله في الشغل

نظرت إليه زينه بحزن ورددت بخفوت مؤلم :

- ليه !!!!!؟ للدرجه دي كارهني ؟

أمسك بها عمار من ذراعيها وجذبها إليه في  
عنف وهو يتطلع إليها بحب وغضب بنفس  
الوقت قائلا :

- أنتي شايفاني كارهك !!؟ ، ده اللي وصلك  
من تصرفاتي معاكي !!! اني مش حاب  
وجودك ومش عايزك ٣

شعرت زينه بقلبها يكاد أن يخرج من  
موضعه تحت تهديد أنفاسه التي تلفحها  
من شده أقترا به منها هكذا ، رددت بضعف  
ودموع :

- أنت مبتقولش أي حاجه عشان أفهمها يا  
عمار ، أنا مش عارفه انت بتعمل معايا كده  
ليه اصلا .. انت حتي مش مديني مجال أفهم  
أو احط اسباب ، كل يوم بحاله معايا ،  
توهنتني ...

- قلت لك العيب مني أنا ، أنا اللي خايف ...

زينه بمحايله شديده :

من إيبيبيبيبيه ؟!!!!

أخذ ينظر إليها بشرود وتيه شديد ولم يقوي  
علي النطق أكثر من ذلك

ترك يديها وإبتعد عنها قليلا وهو يدرك ما  
كان يلقيه عليها ، أغمض عينيه في تنهد في  
حين ردد زينه مره أخري :

- قولي أرجوك يا عمار !!!

لم تتلقي منه ردا فرددت مره أخري :

- طيب بلاش تقولي ، ... دلوقت المفروض  
اعاملك ازاي ! نرجع ثاني زي أول إمبراح ولا  
إمبراح

تحدث عمار بجديه وصرامه وهو يتحاشي  
النظر بعينيها قائلا :

- اللي اتقال إمبراح مش هيتغير ، كل واحد  
يلتزم حدوده وانسي أي كلام قلته ، إنتي اخر

حد أصلا ممكن افكر أتكلم معاه أو يبقي في  
ود بيننا ..

ثم تطلع إليها فوجدها تنظر إليه بذهول  
ويأس حزين ، ألمه قلبه ولكن لم يعبث  
بتلك المشاعر التي تهاجمه وأضاف :

- واجهزي عشان في مشوار هنروح دلوقت  
للسغل ..

أسرعت زينه لغرفتها وهي تعدو من أمامه  
والدموع تسبقها ، أغلقت الباب من خلفه  
وهي لا تدري ما تلك الحاله التي وصلت  
إليها !!؟ لما كل ذلك الألم!!!!

في حين تنفس عمار بتعب وهو يفكر بما  
كان سيلقيه عليها وللحظه تمنى إخراج كل  
ما يكنه بداخله تجاهها ولكنه عاد أدراجه

ليقنع نفسه أن ذلك هو الصحيح ولا يجب  
أن يحدث أكثر من ذلك ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كان يعدو خطوات الدرج بسرعه شديده  
وقلق منذ أن تلقي الخبر من أخيه ، لم  
يمهله وقتا لكي يشرح له ما حدث فأغلق  
الهاتف واسرع إليه ، ما أن وصل للطابق  
الذي يتواجد به أخيه حتي وقعت عينيه  
عليه :

- إيه اللي حصل ! الامانه اللي كانت معاه  
جرالها حاجه !؟

قالها تهامي في خوف وقلق الي عزت الذي  
كان يقف أمام غرفه العمليات واجابه :

- مكنش مستاهل انك تيجي ، أنا رح  
بنفسي أول ما كلمني وقالني أنه انضرب  
عليه نار وبين الحياه والموت ، الامانه معايا  
متقلقش لكن هو اللي في العمليات جوه  
تنهد تهامي في ارتياح ثم عاد مرددا بغضب :

- شفت بقه كبير رجالتك اللي كنت بتدافع  
عنه وبتقول مطلعتش غير بيه اهو كلهم  
علي الاقل مमतوش ، وده اللي اتخلص عليه  
!

عزت بغضب مضاعف :

- علي فكره ده انضرب بالنار وقالني أن اللي  
ضربه مظهرش قدامه والرصاصه جتله فجأه،  
يعني اللي عمل كده قاصد يقتله وعارف هو  
مين وببشتغل إيه فلو هتفكر في حاجه

المفروض تكون هي انك تعرف مين اللي

عمل كده وعايز مننا إيه ؟

تهامي بتهكم :

- ما احنا أعدائنا كتير وعلي الأساس ده  
بنختار رجالتنا ، أنا ميفرقش معايا غير اللي  
كان معاه وطالما الحاجه بخير يبقى هو  
ميفرقش معايا ، والغلط عليك انت عشان  
معرفتش تختار .. وخلي بالك بكره برضه انت  
اللي هتروح تنفذ العمليه وعايزك تاخذ  
معاك رجاله كويسه مش أي كلام مفهوم ؟  
تركه تهامي وذهب من تلك المشفى في  
حين نظر عزت الي باب غرفه العمليات الذي  
فتح فجأه وخرج منه الطبيب وعلي وجهه  
علامات الاسي قائلا :

- للأسف مقدرناش ننقذه ، البقاء الله

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

خرجت زينه من غرفتها بعدما بدلت ثيابها  
بأخري ومشطت شعرها كعادتها بتلك  
الطريقه لتبدو كالطفله الكبيره .. ا

- أنا جاهزه .. لكن ..

التفت عمار إليها حيث كان شاردا ، ردد  
بأقتضاب :

- تقدري تمشي علي رجلك كويس ؟

زينه بنفس اللكنه :

- ميفرقش كثير ، خلينا نخلص

التقط عمار شيئاً من جواره وقدمه لها قائلاً :

- شوفي ده كده علي مقاسك ولا لأ؟ ده  
كوتشي طبي هيريح رجلك ده غير أننا كده  
كده مش هنمشي كتير

تناولته زينه قائله :

- قلت لحضرتك ميفرقش ، متشكره  
دلفت الي الغرفه مره أخري كي تنظف  
قدميها وتضمدهم مره اخري قبل الخروج ..  
إنتبه عمار الي صوت الباب فوجد بثينه قد  
عادت من عملها رددت :

- مساء الخير !

عمار دون أن يجيبها وردد بجديه :  
- أنا كنت جايب أكل كتير جوه ومعلبات  
وعصاير ! راحوا فين ؟  
توترت بثينه وقالت :

- راحوا فين يعني ؟ أنا معرفش حاجه عنهم  
ما يمكن تكون البت دي كلتهم أنا مالي !

عمار بغضب :

- مسمهاش بت مفهوم ؟ وتاني مره  
متمديش ايدك علي حاجه مش بتاعتك  
مش جايبها بفلوس أبوكي !

بثينه وهي تتصنع البكاء :

- أنا اسفه يا عمار بس جعت وكلت مكنتش  
اعرف انك هتتضايق كده

ثم لمحت بعينيها زينه التي فتحت باب  
الغرفه ونظرت اليهم

أقتربت منه بثينه ووضعت يديها علي صدره  
في محاوله منها لإغرائه قائله بخبث :

- متزعلش يا حبيبي ، هعملك اللي إنت  
عايزه وأعملك أحلي اكل .. وتحت أمرك أنت  
وضيوفك بس متضايقش كده انت عارف إني  
ممکن اعمل أي حاجه عشان أشوفك  
مبسوط

تعجب عمار بشده مما تلقيه علي مسمعه  
من كلمات معسوله ، لم يدري بما يجيها  
فأخذ ينظر إليها بإحتقار ودهشه إلي أن  
استمع لصوت زينه تقول وهي تقف علي  
باب المنزل :

- هستناك تحت يا عمار باشا  
ولم تترك له مجالاً للحديث حيث شعرت  
بالأختناق الشديد من ذلك البيت ومن  
يتواجد به وهبطت دموعها عنوه وهي تهبط  
درجات السلم ..

في حين نظر عمار الي بئينه قائلا بقرف :

- ده اللي كنتي قاصداه صح ؟ كتك القرف  
عليكي وعلي حركاتك الوسخه اللي زيك ..

عمرك ما هتنضفي

نفض يديها بعيدا عنها قائلا :

- تلميلي حاجات زينه اللي هنا عشان  
هنمشي النهارده وهسيبهاالك

أسرعت بئينه قائله :

- تمشي فين يا عمار ده انا مصدقت انك  
بقيت معايا ؟ وبعدين حركات إيه اللي  
قصدك عليها أنا مش فاهمه ؟

أمسك عمار برقبتها قائلا بغضب :

- إستعباط مش عايز! مفهوم ؟ انتي  
بتضايقيها ليه ؟ بتشتميها ليه ؟ بتاكلي أكلها  
ليه ؟ عايزه منها إيه ؟

بثينه بغضب شديد :

- عشان حاساها هتاخذك مني ، ومش  
مصدقه أي حاجه من اللي انت قلتها قبل  
كده عنها عشان اللي بشوفه غير كده في  
معاملتك معاها ؟ قولي انت بتعمل معاها  
كده ليه ؟

عمار بضيق وعصبيه :

- للمره المليون إنتي مالك ؟ هو أنا ليكي  
اصلا عشان تاخذني منك ؟ وإذا كنتي مفكره  
اني جيت هنا عندك وانتي ساعدتيني فده  
مش معناه انك مثلا تعنيلي شئ لأ ، ده  
لأنك عليكي ليا كتير وأولهم انك مش

عايشه في الشارع وقاعده في بيت مكنتيش  
تحلمي بيه ؟ فياريت تشغلي نفسك بأى  
حاجه تانيه غيري

ثم أشار إليها بجديه قائلا :

- وبما إنك بتقارني نفسك بيها أوي كده مع  
اني مش شايف أي حاجه تدعوا للمقارنه  
اصلا بس هديحك ، لو أنا في يوم فكرت  
وحطي مليون خط تحت لو دي ، لو فكرت  
أني ممكن في يوم ارتبط بواحدده وهي اللي  
تشيل أسمي في يوم من الايام فا مش هفكر  
غير في زينه

تركها عمار وذهب مسرعا يخرج من الباب  
خلف تلك التي خرجت أيضا ، تاركا بثينه في  
صدمتها التي وقعت علي رأسها وها هو  
يقول لها بكل بساطه مؤكدا أكبر مخاوفها ٢٠٠

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وصل عمار الي سيارته فوجدها تقف صامته  
شارده بجوارها ، أسرع إليها وفتحها لها قائلا :

- الكوتشي طلع مقاسك ؟ مريحك ؟

زينه بإقتضاب :

- متشغلش بالك ..

لا يعلم بما تفكر بعدما رأت ذلك المشهد  
السخيف الذي مثلته بثينه أمامها ، ولكنه  
هو من شعر بالضيق لرؤيتها شيء هكذا  
صعد الي السياره وكذلك هي في صمت  
وتحرك بها ، أراد كسر ذلك الصمت فنطق :

- تحبي نروح نتغدي في مطعم الأول !

زينه بإقتضاب:

- متشغلش دماغك بيا يا باشا ، لو انت  
حابب تاكل براحتك أو ابقني ارجع كل مع  
حبيبتك أو أعمل اللي انت عايزه الأمر لا  
يعنيني في شئ ، وبما إني مش هينفع اروح  
البيت يبقي توديني علي أقرب بنك عشان  
أسحب فلوس خليني أرد لك فلوسك  
واعرف أصرف نفسي

عمار :

- أنا مطلبتش منك فلوس ولو قصدك علي  
الحاجات اللي جبتها عادي اعتبريهم سلفه  
لشغلك بما إني اخترت إنك تكلمي معايا  
شعرت بضيق شديد حينما لم يكثرث لأول  
كلامها عن حبيبته واجاب علي النصف الآخر  
من الحديث .. فعادت تكرر :

- أنا مش قاعده في بيت حبيبتك تاني ، يا أما  
ارجع بيتي يا إما تشوفلي مكان تاني لحد ما  
نخلص شغلنا مع بعض

انتبه عمار للمره الثانيه أنها تذكر لقب  
حبيبتة فكان يضحك بداخله ولكنه استطاع  
رسم الجديه والامبالاه قائلا :

- كده كده هنتقل مكان تاني النهارده انتي  
ناسيه اللي أحنا اتفقنا عليه ولا إيه؟  
زينه بسخريه غاضبه :

- يا حرام ! هتسيب حبيبتك لوحدها كده ؟  
عمار بجديه وضحك مكتوم :

- متشغليش بالك بيها ، وعايز أقولك حاجه  
بس ، أنا مبحبهاش ولا بحب حد ولا أنا بتاع  
حب أصلا تمام ؟

زينه وهي تهز أكتافها بتبرم :

- وانت ليه تقولي حاجه زي دي ؟ أنا  
ميفرقش معايا أصلا ولا في دماغي !

عمار :

- اه ما أنا خدت بالي فعلا

ارتسمت علي ملامحه إبتسامة غريبه من  
نوعها غير مدرك أن مشاعره تسحبه معها  
الي طريق لا يفضله ولكنه مقيد الحريه ..  
وعلي الناحيه الأخرى في قصر أبو الذهب  
كان يجلس كل من شريهان وتهامي علي  
سفره طعام العشاء كل منهم يفكر في وادي  
غير الآخر

كانت تنظر له شري بين الحين والآخر في  
تردد وحييره وهي لا تدري كيف تخبره بأمر

سفرها ، لا تعرف ما حالته المزاجيه لتقبل  
ذلك الأمر ولكنها ترغب به بشده لذلك قررت  
أن تبذل قصارى جهدها لإقناعه ، خرج  
صوتها مسترسلا :

- أبيه !

نظر اليها تهامي وهز رأسه لها ، إبتلعت  
ريقها وتركت الشوكه من يديها قائله :

- أنا ....

قطع حديثها دلوف عزت إليهم مهمونا  
وجلس بجوارهم دون الحديث ، نظرت إليه  
شريهان قائله :

- say , good evening at least -

( قول مساء الخير علي الاقل )

لم يجيبها عزت ونظر الي تهامي الذي قال :

- ايه اخبار اكرم ؟

عزت بسخريه شديده :

- ويفرق معاك في إيه ؟ علي العموم

محصلوش حاجه هو مات بس !

تهامي بلا مبالاه :

- من النهارده تشوف غيره ، احنا عندنا شغل

، بكره مش عايز غلظه زي ما اتفقنا ، تخلص

اللي انت راичله وترنلي اجيلك

انتبهت شريهان الي حديثهم فرددت بتساؤل

:

- انتو هتمشوا إنتو الاتنين ؟ وهتسيبوني

لوحدي ؟

تهامي بتعجب :

- يعني إيه هنسيبك لوحك ؟ هو إنتي

صغيره ؟

شريهان بتردد :

- لا بس أنا حابه أغير جو الفتره دي شويه ؟

- إبقى اخرجي براحتك بس مفيش سهر

نهائي

- اوك هخرج بس مش هنا ، أنا حابه ارواح

مع صحابي اسبوع شرم ، كلهم هيروحو وانا

كمان عايزه ارواح

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل قصر الحسيني ا

وصل عمار بصحبه زينه فأستقبله عبدالله

ورحب بهم بحفاوه ، وكذلك استقبلت مرام

زينه واتخذتها بجوارها لتبادل بعض أطراف  
الحديث الجانبيه لحين اعداد سفره العشاء  
ناقش عمار مع عبدالله بعض الأمور الخاصه  
بخطته وأظهر له كل ما أحضره من  
معلومات تخصها ، وكذلك أخرج له كافه  
الاوراق التي جهزها بالأدله الموثوقه والتي  
زيفها له آدم بسهولة بحكم مجاله في عالم  
المخابرات ليصبح كل شئ جاهزا باستثناء  
بعض الاكواد التي سيظهرها لزينه لفك  
شفراتها لتسهل عليه مهمته في مراقبه كل  
شئ يخص أولاد أبو الذهب  
أخبرتهم أحدي الخادمت بأن السفره جاهزه  
تعلل عمار بعدم شعوره بالجوع ولكن أصر  
عليه عبدالله فلم يعارضه كثيرا

التم الجميع علي السفره بعدما هبط كل  
من أدم وحمدي وسيف ليشاركونهم الطعام  
أيضا وكذلك رحبو بالضيوف

جلس عمار بجوار زينه التي كانت تشعر  
الجوع الشديد وبنفس الوقت احست  
بالخجل لتواجدها مع تلك العائله التي  
تعرفت عليها لأول مره ولا تدري كيف  
ستأكل أمامهم ، علي الرغم من شعورها  
بالألفه والمحبه لمرام التي شعرت بتواضعها  
علي الرغم من مركزها العالي ومكانتها  
بالمجتمع

كانت أعين حمدي تراقب زينه ونظرات عمار  
لها فغمز لأخيه سيف بطرف عينيه والذي  
لم يلبث ثوان حتي نظر إليهم أيضا ، كتم كل  
منهم ضحكاته وشرعوا في تناول الطعام

تناول عمار بضع لقيمات في حين اخذت  
زينه تتناول الكثير من شده جوعها وهي لم  
تكثر بنظرات عمار التي تراقبها بشغف ولا  
بتلك الأعين التي تراقبهم سويا ، فكان أيضا  
عبدالله يراقب نظراته لها وكأنه يؤكد لنفسه  
ما قاله لمرام ليله الامس في مشاعره تجاهها  
وكذلك مرام نظرت له بإيماء وأبتسام

وكذلك حمدي وسيف الذين كانوا يخططون  
في فعل شيء لهم لفضح مشاعره واثارتها  
أكثر

اخذت زينه تأكل بشراسه حتي توقف  
الطعام بحلقها أبتلعته بصعوبه وأخذت  
تسعل ، وبسرعه شديده ناولها عمار المياه  
قائلا :

- بالراحه يا بنتي

تناولت منه المياه بفتور مردده :

- شكرا

بعد الطعام جلس عبدالله مع عمار وزينه  
وانضم إليهم آدم وهو يخرج لهم اللابتوب  
ويعطيه لزينه قائلا لعمار :

- دي الاكواد اللي تتدخلك المملكه بتاعتهم ،  
بس مستحيل حد يقدر يفتحها بالتالي أنا من  
رأى انك تدخل بقه علي رجلك وتكتشف  
كل حاجه بنفسك لما تعاشرهم وقعدتك  
بقه تطول معاهم وتترفد من شغلك و....

قاطععه عبدالله :

- آدم !!؟

صمت آدم إحتراما لوالده في حين رمقه عمار  
بلامبالاه ناظرا لزينه قائلا :

- أنا واثق في زينه هي تقدر تعمل أكثر من  
كده وأنا نادر لما بثق في حد ..

نظرت إليه زينه بتعجب ولكن شعرت بقلبيها  
ينبض علي أثر تلك الكلمه ، تناولت اللابتوب  
في إهتمام وهي تنوي أثبات صحه ما قاله  
عنها وأنها تستحق تلك الثقه وكذلك  
لأخراس كل من يقلل من شأنها

استغرقت بعض الوقت والكل يراقبها بتوتر  
شديد وترقب مريب وكذلك علامات وجهها  
التي كانت تتغير بين الحين والآخر إلي أن  
صرخت دفعه واحده :

- عااااااااااااااااااااا !!!

أخذت تهز رأسها كعادتها حينما تنتصر علي  
فعل شئ ما قائله :

- يا معلم ... يا معلم ...

ولكن سرعان ما تداركت الموقف وتوقفت  
عن ما تفعله معتذره عن ذلك الاحراج ، نظر  
اليها عمار بشغف وفخر شديد ثم عاود ينظر  
الي آدم بتحدي ولكن آدم لم يكثرث لتلك  
النظرات واستأذن منهم في الذهاب لعمله ..  
رتب عمار بصحبه زينه الخطوات القادمة  
التي سيتخذانها سويا فتعاونت معه زينه  
أيضا في إطار العمل لا اكثر ..

غمز حمدي لسيف فنهض معه وذهبا الي  
موضع جلوس زينه وعمار وكذلك والدهم  
ووالدتهم ..

حمدي موجهها حديثه لزينه :

- دا أيه ده يا أنسه زينه ولا أقولك زينه  
أفضل من غير أنسه ؟

ردد عليه سيف :

- أنا من رأيي برضه نرفع الألقاب وخلص  
وكل واحد ينادي علي التاني بأسمه ، ولا انتي  
رأيك إيه يا زينه ؟

زينه بإبتسامه قائله :

- لا طبعا قولولي زينه بس عادي !

حمدي مره أخري :

- لا بس بجد يعني وانا نادر لما بعجب بذكاء  
حد ، انتي عبقرية وعجبتيني جدا

شعرت زينه ببعض الخجل والتوتر ورددت :

- ده من زوقك تسلم

أضاف سيف أيضا :

- تعرف يا حمدي أنا من رأيي برضه اننا  
ممکن نستفيد منها كتير أوي في شغلنا ، لو

كلمنا أدهم بيه عن ذكائها ده ممكن يضمها

معانا في المخبرات من غير نقاش ا

حمدي بإنبهار وكأن الفكره أعجبتة قائلا:

- تصدق فكره حلوه ، واهوه نبقي صحاب

وزمايل شغل كمان

كان عمار يراقبهم والحمم تتطاير من عينيه

وهو يري أنه غير قادرا علي التدخل حيث

أنها لا تعنيه في شئ ، ولكن ذلك صوت عقله

أما بداخل صدره كان له رأي آخر وهو يخبره

بأن يخطتها من بينهم بعدما يفتكهم

ويقطعهم إربا ، كان سيف وحمدي يراقبانه

أيضا ويرو تبرمه وضيقة الذي أصبح واضحا

كالشمس أمام أعينهم ، والذي زاد من حنقه

هو استرسالها معهم في الحديث دون

اعتراض

لم يستطع كتمان ما بداخله أكثر من ذلك  
فنطق وهو يركز علي أسنانه ناظرا لحمدي :

- متشكرين والله يا حمدي بيه ، بس زينه  
للأسف شغلها هيبقي معانا احنا في الجيش  
والامر غير قابل للنقاش

نظرت إليه زينه بتعجب ، كيف لها أن يلغي  
شخصيتها هكذا ويتكلم بالنيابه عنها ، لاحظ  
حمدي وسيف تلك النظرات وأسرع سيف  
مرددا :

- بس متهيقلي أن زينه ليها رأي تاني ، أو  
علي الاقل هي اللي تقرر مش حضرتك  
زينه بإيماء وتحدي له :

- طبعا معاك حق يا سيف ، أنا لسه  
ممضتس عقود يعني ولا استلمت شغل  
عشان تقول كده

وصل عمار لذروته فنهض قائلا :

- يدوب نلحق نمشي عشان عندي شغل

بكره (نظر لعبدالله )،متشكرا يا عبدالله

باشا علي كل اللي عملته معايا

تناول اللابتوب قائلا لزينه :

- هتيجي معايا ولا هتفضلي هنا تمضي

معاهم عقود شغلك ؟

نهضت زينه بتبرم وضيق وودعتهم جميعا

وتحديدا مرام ودعتها بحراره شديده وذهبت

مع عمار

ما أن خرجوا من القصر حتي أمسك عبدالله

كل من حمدي وسيف من أذنيهم قائلا :

- انتو مش هتبتلوا بقه غلاستكم دي ؟

مش ناويين تعقلوا وتعلموا شويه !! ١٥

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

طوال الطريق ظل عمار صامتا ولكن تعابير  
وجهه لا تبشر بالخير مطلقا ، لاحظت زينه  
ذلك وفضلت الا تتدخل وان ذلك لا يعينها

مر علي منزل بثينه وأخذ منها ملابس زينه  
التي أحضرها لها ، حاولت معه في رجاء بأن  
يظل معها أكثر من ذلك ولكنه نهرها بشده  
من فرط غضبه وهبط مره أخري إلي سيارته

وصلا الي مكان بمنطقه راقيه ، اصطف  
السياره وهبطا سويا متجهين الي احدي  
العمائر ، استقلوا مصعدها الي الدور الرابع ،  
كانت زينه تذهب في سكوت تام إلي أن وصل  
أمام باب منزل ، أخرج مفتاحها من مكان  
سري انتبهت له زينه في ذهول ولكنها أيضا  
لم تعلق ..

دلفا بالداخل وأغلق عمار الباب خلفه لتنظر  
زينه بذهول أكبر الي ذلك المكان ، عباره عن  
صاله كبيره جدا بها كافه الالعاب الرياضيه  
مصممه بشكل خاص ، وبعض الثنيات علي  
كل جانب وكأنه مخبأ سري

انتقلت عيناها أيضا لبعض الابواب فخمنت  
أنهم غرف داخلية ، كانت تتطلع حولها بإنبهار  
وذ هول ... وخوف

فعدت تنظر لعمار الذي كان ينظر إليها  
ورددت :

- هو أنا هفضل معاك هنا ؟

عمار بجمود :

- عندك حل تاني ؟ ولا خايفه علي نفسك ؟  
متهيقلي ده مش السبب لأنك كنتي ما شاء

الله عايزه تروحي مع اتنين شباب

متعرفهومش

زينه بإنفعال وصدمه :

- انت بتقول إيه؟! هو أنا كنت هروح معاهم

أوضه نومهم؟ ما تحسن ملافظك!

أمسك عمار بذراعها بغضب قائلًا :

- أصلا متقدريش وياكي اسمعك تقولي

الجملة دي تاني مفهوم؟ واه هتعيشي معايا

هنا ولوحدك واتمني انك تقدري تحافظي

بقه علي نفسك!

تطلعت زينه لعينيه الغاضبه ورددت بنبره

أشبهه بالبكاء :

- بطل تخوفني بقه! انت بتعمل معايا كده

ليه؟



مفكرني عشان بهزر ويضحك وبعرف ألس  
يبقي كده انا مفيش حاجه واجعاني ولا أنا  
مكسوره من جوايا .. أنا ابويا مات ، سندي  
في الحياه دي كلها ماااات ومبقاش ليا حد  
وجيت انت في طريقي بالصدفه ومش راضي  
ترسيني علي بر مره جنه ومره نار ، أناااا مش  
عاااايزه أبقي ضعيفه ، أنا بقيت لوحدي في  
الدنيا انت فااهم ! أناااا لوووحددي مليش  
حد ، عشان كده فكرت أني ممكن اروح  
واشتغل معاهم علي الاقل مش هيلعبوا بيا  
زيك ولا كل شويه يعاملوني بطريقه مختلفه  
، يمكن يدربوني ويعلموني ازاي ادافع عن  
نفسي ، ازاي مسمحش لحد إنه يمد أيده  
عليا .... أنت مفكرني قويه يا عمار وانا أضعف  
، ما يكون ،

اتكلمت معاهم كده عشان حسيت إني حمل

تقيل عليك فقلت أريحك مني ومن.....

لم تكمل زينه جملتها وجذبها عمار الي صدره

ليحتضنها بقوه شديده وغضب أكبر وهو

يكاد يكسر ضلوعها بداخله قائلا: ٨:

- أسكتي ، أسكتي بقه يا غبيه ...

تنهدت زينه ببكاء وغضب قائله :

- لا مش هسكت يا عمار أنا هسيبك ومش

هقدر أكمل معاك بطريقتك دي

- وأنا مش هسيبك ، فاهمه !! مش هسيبك

ومش هتبعدي عني

غمضت زينه عينيها وأنسلبت إرادتها وهي

تحاوطه بذراعيها متشبثه به فأزداد عمار من

عناقه لها بلا وعي هو أيضا

ظلا هكذا لبضع دقائق كل منها يبث ما  
بداخله من خلال ذلك العناق ، ف لأول مره  
يتحدث قلبيهما في وقت واحد دون تحدي أو  
عناد

أخرجها عمار ببطء من بين ذراعيه وأمسك  
وجهها بيديه مجففا عبراتها برفق ، ثم تركها  
وذهب الي شباك مغلق ، فتحه ووقف ينظر  
أمامه وهو يملأ صدره بالهواء الذي كاد أن  
ينفذ بداخله

هذه المره لا يحق له أن يعترض علي ما  
حدث بينهم أو ينفية ويغير قراره ، هو لا يجد  
اجابه عما يحدث بداخله حينما يتواجد معها  
أو ينظر لعينيها وكأن سحرا ما يرغمه علي  
البقاء بجوارها ، لا يجد تفسيرا لتلك الخفقه  
التي تعتلي صدره كلما اقتربت منه ، لا يجد  
منطقا لتلك النيران التي كادت أن تحرقه

عندما تحدثت مع غيره و ارادت الذهاب  
معهم ، لم يسمح لأي منهن الاقتراب منه  
من قبل فلما تلك التي تحبس أنفاسه فور  
رؤيتها ! لما تلك التي تأسره دموعها لتلك  
الدرجة ؟؟؟ ١١

شعر وكأنها اعترضت طريقه واصتدمت به  
في وسط الظلام لتخبره بأن قصتها معه لن  
تنتهي بسهولة ، وكأنها تعمدت اللقاء به  
وحده ليكون هو الدرع التي تحتمي به طوال  
حياتها

ولم يكن أبدا مجرد لقاء الصدفة البحتة !  
قرر تلك المره أن يغير ذلك وينساق خلف  
قلبه وليحدث ما يحدث ، ف بات متأكدا أنه  
لن يتركها مهما حدث ، فقرر ربط مصيره  
معها

أما هي فظلت صامته ولكن قلبها كان  
يعصف مش شده خفقانه وتصيب العرق  
منها في توتر شديد ، لم تصدق ما حدث للتو  
، تحاشت هي الأخرى النظر إليه وحاولت  
التلفت حولها وتنشغل بأي شئ بعيدا عنه ..  
انتبهت لصوته مره أخرى يناديها بهدوء :

- زينه !؟

نظرت إليه في توتر شديد وإيماء فأقترب منها  
ببطء قائلا بلين :

- انتي موافقه تفضلي معايا الفتره دي ولا  
حاسه انك مجبره ؟

- مش حكايه كده بس طريقتك ....

- طريقتي هتتغير بس انتي واثقه فيا الأول  
؟ .. موافقه انك تفضلي من غير إجبار ؟

هزت رأسها بإيماء وخجل فأبتسم لها عمار  
ثم مد يده لها ، لم تدري بما تجيبه فنظرت  
إليه وسرعان ما قالت في ضحك :

- إيه ! هنقرأ الفاتحه علي الخاين وإبن الحرام  
ه؟!!

ضحك عمار علي الرغم منه ثم هز رأسه  
قائلا :

- لا يا زينه ، دي بدايه جديده بيننا وعمايزك  
تعرفي إن طول ما أنا عايش تقدري تعتمدي  
عليها في كل حاجه وانك مش لوحديك ولا أنا  
عمري هسيبك لوحديك ولا هبعده ولا  
هعاملك بطريقه مش كويسه ، تمام !  
سرحت زينه في عينيه وأخذ قلبها يدق بقوه  
وهزت رأسها في إيماء .. ثم سألته :

- ليه غيرت فكرتك ؟

ترك عمار يديها في تنهيدة وردد :

- قلت لك مش عايز اخسرك

فرح قلبها بشده علي أثر تلك الكلمه ولكن  
تلك الفرحة لم تدم كثيرا حينما أضاف :

- لما أختي حصلها اللي حصلها ده انا  
مكنتش موجود ، فعمري ما هسمح لك أنه  
يجراك زيتها واقعد أتفرج عليك انا  
مقدرتش احميها واعلمها تدافع عن نفسها  
لكن اقدر أحميكي واعلمك إنتي

شعرت بنغزه داخل صدرها حينما قارنها  
بأخته وايقنت أن تلك المشاعر والمعامله  
الجديده معها لم تكن سوي أنه يراها  
بموضع أخته لا اكثر ، أنفطر قلبها مره أخري  
وعاوده اليأس والحزن ، حاولت جاهده علي  
أن تكتم عبراتها كي لا يراها ..

أخبرها بتقسيمه ذلك المنزل وكل شبر به  
وكذلك الغرف والحمامات وكل وصف كان  
يخرج منه لا يوحى لها إلا بشيء واحد فقط  
وهو أن ذلك المنزل صمم من أجل الأوضاع  
الطارئة أو لحظات الخطر ، لم تلبث أن تفكر  
بذلك الأمر كثيرا حتي أكد لها تلك الشكوك  
التي تساورها وكيف أنه حول ذلك المكان  
الي منزل أمن له ...

شعر كل منهم بحاجه شديده الي النوم  
فذهب كل منهم الي مضجعه لترتاح  
أجسادهم قليلا وكل منهم يذهب بخلده الي  
تفكير من نوع خاص ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبداخل فيلا المصري جهاز حسام شنتطه  
ووضع بها كل ما يحتاجه من أجل الذهاب

هو الآخر لرحله إنتقامه ، آخر ما وضعه  
بداخل الحقيبه هو تلك الصوره التي جمعت  
بينه وبين حبيبته وعشق طفولته نوران

تأملها كثيرا وكأنه يحفر ملامحها بقلبه مره  
أخري ويخبرها أنه لن يظل كثيرا حتي يأخذ  
بثأرها هو أيضا ، طال الحديث معها وهو  
يبثها شوقه إليها وندمه علي عدم استماعه  
لكلامها في تلك الليله ، كفكف دموعه ووضع  
صورتها بداخل الحقيبه وأغلقها جيدا

رأته والدته في تلك الحاله وتساءلت الي أين  
يذهب ويتركها مره أخري ولكنه طمئننها بأنه  
سيعود ، أخبرها بأنه ذاهب من أجل تغيير  
جو والخروج من تلك الضغوط التي وضع  
بها في الأونه الأخيره وأنه لن يذهب الا ليريح  
أعصابه فقط

علي الرغم من شعورها بالقلق الشديد من  
إبتعاده عنها مره أخرى ولكنها وافقت  
مضطره حيث أنها لا تمتلك حق الاعتراض  
عليه في شيء ، فلم تمتلك الان سوي الدعاء  
له بأن يحفظه لها من كل سوء

وبداخل قصر أبو الذهب كان يجهز عزت  
وتهامي الرجال من أجل مهمه يوم الغد  
بعدهما أصبح كل منهم في استعداد تام ، كان  
تهامي متحمسا بشده لتلك الصفقه لذلك  
أخذ يؤكد علي عزت كي ينتبه جيدا وأن لا  
يعرضهم لخساره كبيره مثل المره الماضيه ..

وبالأعلي كانت تلك الجميله تقفز من شده  
فرحها وهي تهاتف صديقتها وتخبئها  
بموافقته اخويها علي الذهاب معهم لتلك  
الرحله بعد محايله كثيره ورجاء أكبر

أخذت تجهز حقيبتها هي الأخرى وهي تنددن  
بفرح وسعاده شديده ، قفز بخلدها فجأه  
ذلك المغرور الغامض التي التقت به في  
الليله الماضيه فأخذت تضحك أكثر وهي  
تتمني لقاءه مره أخرى ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أخذت تتلمل في الفراش يمينا ويسارا حيث  
لم يساورها النوم لفترات طويله ، نهضت في  
ضيق وفتحت اللابتوب ونظرت الي الساعه  
فوجدتها الرابعه والنصف صباحا

خرجت من الغرفه وأخذت تنظر حولها حتي  
وقعت عينها عليه ، تعجبت بشده من كونه  
متيقظا ولكنها لم تفكر كثيرا وذهبت إليه

- صباح الخير!

نظر اليها عمار في إبتسامه واسعه وردد عليها  
الصباح ، جلست بجواره علي مسافه معينه  
وعادت تسأله :

- إيه اللي مصحيك !

عمار بشرود قليلا :

- ما ينام الا خالي البال ! .. كلمت والدي  
وطمنته عليا واللواء نزيه كلمني تاني وطمني  
علي آخر التطورات اللي حصلت في الكتيبه  
بتاعتي

زينه بقلق :

- مين اللواء نزيه ؟

- القائد بتاعي

- انت المفروض ترجع تاني الجيش ولا انت  
إيه ظروفك ؟ وبعدين أنا كنت سمعت أن في  
حرب وكده فيازاي انت هنا في الوقت ده ؟

أبتسم لها عمار وقطع ذلك الحاجز الذي كان  
يضعه بينهم في الحديث أو بمعنى آخر هو  
أراد قطع ذلك الحاجز ، وأخذ يخبرها عن  
نفسه أكثر وعن عمله وكيف انضم للكليه  
الحربيه وكذلك عن مهماته وترقياته التي  
صعد إليها سريعا ، واخبرها كذلك عن  
عائلته وعن أخته ٣

كانت تستمع إليه بكل حواسها ، تنفعل معه  
وتتشوق حينما يأخبرها بمهمه قام بها ،  
وتضحك معه حينما يلقي عليها أمرا  
مضحكا حدث معه

قصة عليه زينه أيضا حياتها وكيف توفيت  
والدتها في سن صغير وتكفل والدها ليصبح  
هو الأب والأم لها

وفي هذه اللحظة اكتشف الاثنان أن هذا أول  
شئ جمع بينهم وهم الحرمان من الأم في  
صغرهما وقد أدهشتهما كثيرا هذه  
المصادفه حينما عندما أكتشفاها لكنهما  
شعرا فيما بعد أنها ليست مصادفه إذ وجدا  
أن اشياءا كثيرا أخرى مشتركه بينهما  
- بس غريبه أوي !

نطقت تلك الجملة زينه وهي تتطلع إليه  
فأجابها بتعجب :

- هو إيه الغريب ؟

- يعني ! واحد زيك عنده ٣٢ سنه ، وسيم  
جدا ، مقدم في الجيش وليك مغامرات ،  
عمرڪ ما حبيت

عمار بانكار شديد وضحك :

- ولا مره

أضافت بضحك :

- ولا حتي كان ليك علاقه مع واحده ينكرها  
العرف والمجتمع والناس ؟

ضحك عمار بشده قائلا :

- أبدا ، ولا عمري شفت واحده إنها ممكن  
تنام حتي معايا

ضحكت زينه قائله :

- إنت غريب أوي ، أومال مين بئينه دي ؟

- ولا حاجه !



صمتوا قليلا وهم يتأملان بعضهم البعض  
ثم عاودت زينه تسأله :

- أنت هتمشي النهارده وتسييني وهتفضل  
معاهم ولا هترجع تاني ؟

عمار بتفكير قليل :

- لسه مش عارف إيه اللي مستنيني وايه  
نظامهم ؟ يمكن أفضل معاهم فتره ،  
وعشان كده انا جيتك هنا ، ده أعمن مكان  
ممکن اسيبك فيه وانا متطمئن

نكست زينه رأسها لأسفل في حزن ثم  
عاودت تردد :

- يعني مش هترجع ؟

نظر اليها عمار بتيه شديد قائلا بتناغم :

- عاوزاني أرجع !

- عاوزاك عاوز

- يبقي هرجع

- يبقي هستناك

تراقص قلبيهما في شعور من نوع خاص مع

نظراتهم التي علقت ببعضهم البعض في

شroud قليل ..٧

نهض عمار فجأه وأمسك بيدها قائلا :

- تعالي نحط كلمه سر بيننا ..١

زينه بتعجب شديد وهي تنهض معه قائله :

- بالراحه بس ، كلمه إيه دي ؟

توقف عمار أمام الباب وطرقه بيديه بنغمه

معينه قائلا :

- دي خطر ، لو أنا اللي جوه وانتي اللي بره

يبقي كده انتي بتبلغيني أخذ احتياطاتي

- ولو أنا اللي جوه وانت اللي بره ؟

- هنا في أربع أماكن سريه مستحيل حد  
يكشفهم ! انتي تتخبي في واحد منهم ، يلا  
جربي الخبطه كده !

فعلت زينه مثلما فعل وأكدت له أنها  
حفظتها جيدا ، أخذها عمار ووضح لها تلك  
الأماكن السريه وطريقه فتحهم ، ازداد  
ذهولها أكثر وأكثر عن تلك الأماكن بشكل  
خاص وذلك المنزل ككل بشكل عام

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دقت الساعه السادسه صباحا حينما وصل  
أشعار بتغير أمر ما باللابتوب الذي بحوزه  
زينه فأخبرت عمار أنهم علي وشك الخروج  
من القصر الخاص بهم

كان عمار قد أنتهي من تجهيز نفسه فأتصل  
علي عبدالله الذي أخبره أن الرجال أيضا  
مستعدين للذهاب معه

وضع سلاحه أسفل حزامه وخرج من  
المنزل ولكن استوقفه صوت زينه قائله :

- لا إله إلا الله !

أبتسم له وشعر بأنه يشفق لها من قبل  
ذهابه قائلا: ٥:

- محمد رسول الله ، خلي بالك من نفسك  
أغلقت زينه الباب خلفه وشعرت بأنه ذهب  
وأخذ معه قلبها ، أغمضت عينيها في ألم  
وخوف ودعت بأن يعود إليها سريعا ...

ولحد هنا والحلقه خلصت ((:)

تفتكروا عمار هيفضل فعلا مده مع ولاد أبو

الذهب ولا هيرجع !

# توقعاتكم وأرائكم !!

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((١٢))

علي أرض رمليه بين أحدي المناطق الجبلية

كان يقف عزت خلفه رجاله الكثيرون الذي

اختارهم واحدا يلو الآخر في إنتظار الطرف

الأخر

وعلي ناحيه إخري وصلت سيارتان من

الجيب وخرج منها بعض الرجال أمام عزت ،

نظر إليهم عزت بإذراء قائلا :

- أنجز يلااا انت وهو ، فين البضاعه ؟

تقدم إليه أحد الرجال قائلا برسميه :

- البضاعه موجوده يا فندم بس حصل  
اختلاف في السعر

عزت بلامبالاه مجيبا :

- الكلام ده مش عندي ، جيب البضاعه خلينا  
نخلص انتو فاكرين إني فاضي لأهاليكو؟

@ وإحنا برضه مش فاضيين لأهاليك

إنتبه عزت في صدمه شديده وكذلك رجاله  
الي مصدر ذلك الصوت الذي تقدم إليهم من  
خلف الرجال أمامه

وقف عمار أمام عزت في تحدي صريح أمام  
رجاله وهو يرمقه من أسفل نظارته بغضب  
وتمني بأن يفتك به بعد تقطيعه إربا إرتقاما  
لما فعله بإخته٤

جمدت عزت نظراته وهو لا يستوعب ما  
إلقي علي مسمعه فردد بدهشه مغروره  
قائلا:

- بتقول إيه ! سمعني تاني كده؟

رفع عمار إحدي قدميه علي واجهه السياره  
في كبرياء وثقه مطلقه وهو يردد :

- بقول احنا برضه مش فاضيين لأهاليك،  
والتمن اللي انت حددته بصراحه قليل علي  
البضاعه ، احنا طالبين الضعف ، تدفع  
هيبيقي سلم واستلم ، متدفعش يبقي بين  
البايع والشاري يفتح الله وانا هعرف ابيعها  
للي يستاهل ا

نظر إليه عزت في ذهول وهو يشير اليه  
بأصبغه قائلا :

- إنت عارف إنت بتكلم مين !

عمار بثقه :

- اه

- وعارف إن باللي انت بتعمله ده بتفتح

علي نفسك أبواب جهنم ؟

هز عمار كتفيه بلامبالاه :

- لا دي بقه جديده عليا ، محدش عملها

معايا قبل كده

أخرج عزت سلاحه وصوبه نحو عمار بسرعه

وغضب مرددا :

- يبقي تستعد لها يا روح أمك عشان تفكر

ألف مره قبل ما تقف قدام عزت أبو الذهب

سواء إنت أو اللي مشغلك

لم يدعه عمار يكمل تهديده حتي خطف منه

سلاحه في حركه سريعه ألجمت عزت الذي

وقف مصدوما وزادت كراهيته له ، بينما  
عمار أمسك بسلاحه وصوبه نحو وجهه  
قائلا :

- لما تتكلم عني أو عن اللي مشغلني مره  
تانيه تتكلم بأدب ، ولو متعرفش الأدب يبقي  
تيجي أعرفهولك !

لم يدعوه رجال عزت يقف أمام سيدهم  
بتلك الجراه ويتحداه حتي أسرع أربعه رجال  
وتقدموا بإتجاه عمار ، لمحهم عمار بطرف  
عينيه وحرك السلاح الذي بيديه بسرعه  
شديده واسقطهم جميعا أرضا بعدما أصاب  
قدميهم ..

تحركت الرجال الأخرى بأسلحتهم ليواجهوا  
عمار ورجاله فاندفعت أيضا الرجال التي  
بصحبه عمار وتحول ذلك المكان الي ساحه  
معركه شرسه

وعلي الرغم من قله الرجال التي كانت  
بحوزه عمار أمام رجال عزت إلي أن وجوده  
معهم كان الفارق الوحيد ، إن دفع عمار  
بإتجاههم وأخذ يضرب بهم بكل قوته  
ويتفادي الضربات بمهاره وإحترافيه حتي  
أسقط معظم رجاله بيديه دون تدخل السلاح  
مما زاد من دهشه عزت وصدمته وأخذ  
يتسائل من ذلك الرجل ؟

ولكن ذلك الفضول حول هويته لم يكن  
سوي للفتك به ، التقط سلاحا من الأرض  
وصوبه نحو عمار ، ولكن سرعان ما إنتبه له  
عمار فأمسك بالرجل اللذي كان يضربه  
بيديه ووضع أمامه حتي فرغ عزت به  
السلاح الذي بيديه

قوه عمار ومهارته وإحترافيته بالقتال وكذلك  
سرعه ردوده لم تثير عزت وحده بل كانت

علامه إستفهام وضعت أمام رجاله الذي

سقطوا جميعا !

صرخ عزت بإنفعال شديد من هول صدمته

وهو يقف أمام عمار :

- إنت مiiiiiiiiiiiiين يا أبن الكلبيب ؟؟؟؟؟؟

أسرع إليه عمار في غضب أشد وأمسك به

من رقبته مرددا :

- أهو انت اللي أبن ستين كلب !

- هنسفك من علي وش الأرض ! سامعني ..

هطلع ميت \*\* أهلك

أشتد عمار من قبضته عليه مرددا :

- طب ما توريني رجولتك يا دكر ، ولا انت

ملكش غير في تهديدات النسوان كلام وبس

وفعل علي مفيش

لم يستطع عزت الرد عليه من شده إختناقه  
تحت يديه وانفاسه التي كان يلتقطها  
بصعوبه شديده ، بينما غضب عمار أجمه  
وسيطر علي عقله وهو يري قاتل إخته تحت  
يديه ضعيفا مذلولاً ، زاد عمار من شده  
ضغطة حتي تحول وجه عزت الي كتله من  
الدماغ وهو يلفظ أنفاسه الاخيره

أسرع أحدي الرجال الي عمار وهو يفصله عنه  
قائلاً في رجال :

- بلاش يا باشا أرجوك بلاش .. مش دلوقت ..

تركه عمار في غضب أشد وهو يكاد أن يصرخ  
بعلو صوته ليفرغ تلك الشحنات السليبيه  
الغاضبه التي تكونت بداخله فور رؤيته  
يتمثل أمامه

وقع عزت أرضا وهو يحاول إلتقاط أنفاسه  
في ضعف شديد ، لحظات كانت تفصل بينه  
وبين ذلك الوحش الذي تعرض لمواجهته  
هو ورجاله ، شعر بصداع شديد ورغبه  
شديده للقاء ولكنه تماسك نفسه وحاول  
النهوض مره أخرى

نظر إليه عمار بجمود وثقه قائلا :

- بضاعه ومش هتاخدها الاتفاق اتلغي ، لو  
مصمم أبقى تعالي خدها من النسر (نظر إلي  
رجاله) يلا يا رجاله العمليه اتلغت

صعد الرجال الذين معه الي سياراتهم  
وتحركوا أمام ناظريه وكأن لم يحدث شيئا

أخرج عزت هاتفه وأجري أتصالا :

- تهامي ! .. الحقني

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بداخل تلك الشقه الغريبه ، كانت مستلقيه  
علي سريرها في سكون وصمت مغمضه  
العينين ، وقلبها في اضطراب شديد وخوف  
علي ذلك الذي شعرت وكأنه أخذ روحها  
معها ومضي

تعلم إنه ذهب لطريق وعر وصعب ، وعلي  
الرغم من ثقتها به وبقدراته ألا أن قلبها الذي  
أصبح هشاً ضعيفاً كان خائفاً من فقدانه هو  
الأخر

أخذت تتذكر والدها وتدعو له ، وكذلك عمار  
دعت بأن يتذكرها وتحدث معجزه ويعود  
إليها سريعاً

نهضت من علي السرير في محاوله منها  
للتفكير بأي شئ اخر يشغل تفكيرها غيره  
حتي لا تصاب بالجنون من شده القلق ،  
خرجت من الغرفه وأخذت تتجول بالمنزل  
وتري تلك الالعب الرياضيه في محاوله  
فاشله للتعلم كيف يتم استخدامها ، تركها  
في ضيق واتهجت الي الغرفه التي كان يرقد  
بها عمار ، تفحصتها بإهتمام وسرعان ما  
وقعت عينيها علي الدولاب فأتجهت إليه  
وفتحته

وجدت بعض ثيابه بها ورائحه عطره الرجولي  
تملأهم ، التقطت إحداهم وأخذت تشم  
عبيره في تنهد ، وقعت عينيها أيضا علي  
اسلحه من مختلف الأنواع مثل التي رأتها  
من قبل في المنزل الآخر ، ارتجفت قليلا في

خوف منهم ، ولكن ثأر فصولها شيئا اخر  
عجيبا يقع بين تلك الاسلحه

تركت زينه قطعه الملابس من يديها  
وأمسكت تلك الآله في زهول قائله :

- اووووه كاميرا ديجيتال

اخذتها في أبتسامه وفرحه كالاطفال وجلست  
أرضا وأخذت تعبث بها قليلا في محاولات  
كثيره لتشغيلها ولكنها بائت بالفشل أو ذلك  
ما اعتقدته ، زفرت في ضيق قائله :

- هي البتاعه دي بتشتغل إزاي بس ؟ ولا  
هي بايظه ولا إيه !!؟

تنهدت في حنق مره أخري ولكن سرعان ما  
رددت بضحك قائله :

- مش مشكله بايظه بايظه ، ده مش  
هيمنعني إني أطلع روح المذيعه اللي جوايا

وعلي رأي العسيلي ما قال هيقفوك  
ويحاولو ييأسوك ويحبطوك ويكسروك  
خليك دايمًا جامد جرب حاول عاند .. ١

أخذت نفس عميق وفتحت تلك الكاميرا  
وصدرتها أمام وجهها قائلة بضحك ومرح :

- تسست تسست الكاميرا شغاله !! ايوه  
تمام كده ! سيداتي أنساتي سادتي معكم  
المذيعه الجامده جدا زينه شرف الدين ،  
طبعًا كلكو مستغربين إزاي مذيعه وانا  
خريجه حاسبات ومعلومات ؟ وانا هجاوبكم  
واقولكم إن الأمر بسيط جدا وهي إننا في  
مصر ومحدث بيشتغل بشهادته .. ١

في الحقيقه أنا كنت حابه مجالي جدا  
ودراستي وكان نفسي أكمل فيها لكن  
للأسف حياتي أتخبطت ومش عارفه  
هترسي معايا علي إيه بعد ما دخلها أبو

الهول اللي أسمه عمار المصري اللي كل  
يوم بيعاملني بطريقه شكل !

تفتكروا إنتوا هرجع تاني لحياتي وطبيعتي ولا  
هفضل أسيره أبو الهول لفته طويله ؟ هذا  
ما سنعرفه بعض الفاصل

كانت معكم زينه شرف الدين في برنامجها  
الجاحد زينه والنجومية

اغلق زينه الكاميرا قائله :

- ستوووب هايل يا فنان ! .. يلا اجهز للفقره  
التانيه

قهقهت زينه في فرح شديد علي ما فعلته  
من جنان ، أخذت نفسا عميقا ثم فتحت  
الكاميرا مره أخري مردده :

- ورجعنا لكم مره تانيه اكيد وحشتكم يعني  
قمر زي لازم يوحشكم أكيد ، المهم خيلنا في

موضوعنا عشان وقت البرنامج ، جالي رسايل  
كثير من فانزي اللي بيحبوني بيسألوني مين  
أبو الهول وايه علاقته بيكي حابين نعرف  
الموضوع ..

وأنا هجاوبكم بكل صراحه يا حبايبي

عدلت زينه من جلستها ومن وضع الكاميرا  
وبدأت في الحديث ، كعادتها المرحه وذلك  
الموقف الكوميدي اخذت زينه تتحدث عن  
عمار في بادئ الأمر

ولكن لا تدري لما شردت قليلا وتحول ذلك  
المرح وتلك الفكاهه تدريجيا الي شيئا من  
الجديه مع خفقه القلب التي اعترتها وهي  
تتحدث بكلمات لأول مره تخرج من فمها ،  
بل لم تكن تتوقع أن يأتيها يوم وتردد بذلك  
الهديان ، اندمجت بشده وسرحت بخيالها الي

الأفق البعيد واطلقت العنان لنفسها في

استرسال عميق ..

فاقت زينه من شرودها ونظرت الي الكاميرا  
واغلقتها في خوف وتوتر شديد من أن يكون  
أحد ما يسمعها وهي تتحدث هكذا ، وضعت

الكاميرا في مكانها مره اخري وعادت الي  
غرفتها وهي لا تصدق أن تلك الكلمات قد  
خرجت من فاهها وفي ذلك المكان

مع ارتجافه جسدها وتوترها وخوفها تذكرت  
صديقتها ، تنهدت زينه في دموع قائله :

- فينك يا حوريه ! مش كان زمانك دلوقت

جنبي مطمئاني وبحكيلك !

وفي مكان آخر بتلك المنطقه المتوسطه  
وتحديدا داخل بيت فتحي عبد المعبود

كانت تجلس تلك الحوريه في بكاء حار  
وكسره وهي تتخيل مصيرها بعد الآن مع  
ذلك الرجل ، لماذا يحدث معها دائما هكذا ؟  
ما الذنب التي اقرفته ليكون لها أبا مثل  
والدها ؟ أبا لم يعرف حرفا من معاني الابوه ،  
أبا تجرد من كل معاني الانسانيه وهو يبيع  
فلذه كبده لمن يدفع أكثر مستغلا جمالها  
الفاثن وقوامها الجذاب ، أخرجها من تعليمها  
فلم تكمله بعد الشهاده الاعداديه ، وأخرجها  
للعمل في سن صغير كي يأخذ تعبها وجريها  
من أجل صرفها علي تلك المسكرات التي  
تذهب بعقله ، أخذ ثيابها الجديده وزينتها  
وأبتاعها ليجعلها ترتدي الهلاهيل القديمه ،  
منع عنهم الطعام هي واختها وكذلك والدتها  
فكانت أحيانا لم تجد العيش الحاف ،  
وضعهم بيت متأكل عطن لا يقوي أحدا  
علي العيش به ولكنها لم تعترض ، لم

تعترض علي أي من ذلك أبدا ، لكن هذا  
الأمر يختلف تماما ، تلك المره يحطم آخر ما  
تبقي منها ومن روحها المرحة ، تلك المره  
يحكم عليها بالاعدام لتبدأ معاناتها وعذابها  
مع تلك الوحوش التي ستهاجمها واحدا يلو  
الآخر

وضعت حوريه يديها علي أذنيها في ألم  
شديد وانهيأر أكبر كي لا تستمع الي صوت  
المأذون وهو يتمم زواجها علي ذلك الرجل  
تاجر المخدرات الذي أبتاعها له والدها  
وقبض تمنها

وسط إنفعالها ذلك تذكرت شرف الدين  
وصديقتها زينه لتردد بيكاء مكتوم وقهر :  
- إنتو فييين ؟!! رحتوا فين وسبتوني لوحدي  
؟!!!!

لم تفق حوريه إلا علي صوت والدتها واختها  
وهم حالهم لا يقل عن حالها وهم يدخلون  
الغرفه المتهالكه التي تتواجد بها ، رددت  
والدتها من بين بكائها :

- يلا يا بنتي قومي عريسك مستنيكي بره ا  
نظرت حوريه الي والدتها نظره مطوله مليئه  
بكل ما تحمله الكسره والتحطم والألم ،  
أقتربت منها والدتها واحتضنتها بإنهيار  
مردده :

- مش يايدي حاجه يا حوريه ، سامحيني يا  
ضنايا ، سامحييني ..

أرتمت حوريه وكذلك إختها في أحضان  
والدتهم ييكون في مراره وحزن ، لم يلبثوا  
كثيرا حتي دلف والدهم وردد في عصبيه :

- انتي بتعملي إيه يا مرا ، مش قلتك هاتي  
البت وتعالى ، لازمته ايه الكهن ده انتي وهي

؟!!

لم تجيبه أي منهن فأسرع اليهن وأمسك  
بحوريه واقتلعها من بين يدي والدتها غير  
عابثا ببكائها ولا إنهارها بين يديه ، نهضت  
معه حوريه في إستسلام تام بعدما تعبت  
وتحطمت من كل شئ ، لم يتبقي منها  
سوي حطام إنثي ، سلمت الرايه بإستسلام  
وتقدمت معه للخارج لمواجهه مصيرها

المحتوم

فهل ستظل في تلك الحاله من الاستسلام

والياس ؟!!

أم للقدر رأي آخر !!؟

(( هذا ما سنعرفه في روايه الجميله والوحش

للكاتبه أيه يونس )) ٨

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بداخل إحدى الفنادق الفاخمه في مدينه شرم

الشيخ ، كانت تقف تلك الجميله المغروره

مع صديقتها جايدا وهم يضحكان في مرح

وبهجه عارمه

شريهان بعدم تصديق :

I cannot believe this , we're finally -

?!?!?here

(مش قادره اصدق إحنا أخيرا هنا )

إجابتها جايدا بنفس اللهجه المرحة :

- أنا اللي مش قادره اصدق أن أخوكي

تهامي وافق أصلا !!؟

Ooh noo !! don't remind me ! It's a -

miracle

( متفكرنيش دي معجزه ! )

- u're right ( معاكي حق )

يلا نخلص الإجراءات خلينا نبدأ الرحله من

أولها

- ok , I'm so excited -

استدارت جايدا نحو موظف الاستقبال بذلك

الفندق وهي تعطيه الهويات الشخصيه

الخاصه بهم هي وصديقتها التي وقفت

بجوارها تستكشف الفندق وهي تنوي

لقضاء عطله ممتع قبل عودتها للقصر مره

أخري ..

اتتهت صديقتها من الإجراءات الرسميه  
الخاصه بإقامتهم في ذلك الفندق وأخذت  
مفاتيح الغرف قائله :

let's go Shery .. I finished it -

ولكنها لم تتلقي ردا من صديقتها فحاولت  
الحديث مره أخرى ولكن أيضا لم تجيبها ،  
نظرت إليها فوجدتها شاخصه بصرها علي  
مكان معين ولم تحيد عنه ، نظرت هي  
الأخري الي مرمي بصرها فوجدت شخصا ما  
يقف مع موظف الاستقبال الأخر بجوارهم  
والتقط منه مفاتيحه وكاد أن يغادر من  
أمامهم حتي فوجئت برد فعل غريب من  
صديقتها ..

أما شري فأعترتها صدمه شديده من هول  
المفاجأة حينما رآته أمامها مره أخرى ، لا  
تدري ما سبب تلك الرفضه التي اعترتها

حينما وقعت عينيها عليه وذلك الفضول  
الذي اكتسأها لمعرفة هويه ذلك الغامض ،  
تحركت قدميها لاشعوريا حينما وجدته يغادر  
من أمامها ، ربما لم تحظي بفرصه كهذه مره  
أخري فأسرعت إليه تستوقفه غير عابثه  
بنداء صديقتها عليها ولا كيف ستبرر لها  
تصرفها ذلك .. لم يهمها سوي إن تتحدث  
مع تلك الشخصيه التي أثارت فضولها  
بشده

!!!! Haaaai You !!!!? Waaait .. Mr -

استمع لها حسام ولكنه واصل السير ولم  
يكثرث لها في حين شعرت بالضيق واسرعت  
لتقف أمامه وتعرض طريقه قائله :

?!m calling you, u're really here -

أنا بناديلك انت بجد هنا ؟

نظر اليها حسام بجمود وإستفهام قائلا :

?! excuse me -

شريهان ببلايه وهي لا تدري ما ستقول :

Hmm .. u don't remember me ! I'm -

the girl u saved two days ago

اسفه انت مش فاكرني أنا البنت اللي انت

انقذتها من يومين

حسام برسّميه شديد وكبرياء :

sorry but actually I couldn't -

remember u , so please don't waste

my time, Miss

في الحقيقه مش فاكرك فلو سمحتي

متضيعيش وقتي يا أنسه !

تركها حسام وهم بالمغادره ولكنه وجدها  
تقف معترضه طريقه مره أخري قائله :

! haai wait please -

نظر اليها حسام بعصبيه وهو يرمقها بغضب  
قائلا :

! u're blocking my way, what u want -

انتي بتعترضني طريقي ، عايزه إيه !

why nervous? I just wanna thank u -

again 4 ur help

انت ليه متعصب أنا بس عايزه اشكرك تاني

علي مساعدتك ليا

رمقها حسام بضيق قائلا :

?re' u crazy -

انتي مجنونه ؟

لم يدعها حسام تكمل حديثها معه حتي  
وقعت عينيه علي تلك الفتاه التي كانت  
قادمه إليه قائلاً:

- فريده !

توقفت أمامه فتاه بزي رسمي وإبتسامه  
واسعه تمد له يديها في ترحيب قائله :

- مستر حسام أهلا بحضرتك نورتنا ! احنا في  
إنتظارك كمان ساعه

- أوك هكون موجود في المعاد المحدد ، عن  
إذنك

تركهم حسام متجها الي المصعد وقبل أن  
يذهب رmq شريهان بنظره لم تفهم مغزاها  
جيذا ولكنها شعرت بضيق شديد حينما رأته  
يتعامل مع تلك الفتاه التي مرت من أمام  
عينيه أيضا مغادره في هدوء

إنتبهت أخيرا الي نداء صديقتها التي وقفت  
أمامها مباشرة قائله في ذهول :

- شري ! إيه اللي بيحصل هنا ! ومين الراجل  
ده ؟

نظرت شريهان إلي طيفه في تيه ثم عادت  
تنظر لصديقتها قائله :

- he is so strange !

هو غريب أوي

- هو مين ده أصلا ؟ وتعرفيه مينين ؟

- ده اللي انقذني من يومين لما كنت راجعه  
من عيد ميلادك

من نظرات صديقتها الي مكان ذهابه  
وطريقتها في الحديث عنه شعرت بقلق لم  
تدري مصدره فعادت تردد :



- يا تهامي أنا ملحقتش ولقيته فجأه قدامي  
، كل حاجه حصلت بسرعه جدا زي الطيف  
ملحقتش اتعامل معاه

- كل مره معرفتش وكل مره ملحقتش  
، اومال انت لازمك إيه يلاااا!!!! كل مره  
يطلعك واحد يضرب رجالتك ويعجزك كده  
؟ ما قداميش إني أقول دلوقت غير إني  
اعتمدت علي حته عيل ميعرفش شغل  
الرجاله

خرج صوت عزت أعلي قليلا علي الرغم من  
ضعفه مرددا بعصبيه:

- تهامي ! خلي بالك من كلامك أنا  
ميتقاليش كده قدام الرجاله بتوعي !  
ضربه عزت بصدرة بيديه عده ضربات  
بسيطة ومع كل مره يردد بضيق وغضب :

- هي فين الرجاله دي يلاا هااه! فيين قولي

!! دول شويه نساوين وانت كبيرهم!

- تهاااااااااامي ؟!!!!!!

- اخرررررررررس خاااااالص اخررررررس ،

صوتك ده ميطلعش تاني قدامي مفهوم!

غبائك واستهتارك كل مره بيضيعونا

وبيدخلونا في حيطه سد ، المره دي انت

عارف هنخسر كام لو البضاعه كلها مش

كامله!

- كام مليون مش هيخسرونا كتير ولا

هيמותونا من الجوع مش لازم الحته اللي مع

النسر يشبع بيها ونبيع الباقي اللي معنا!

- غبي وهتفضل طول عمرك غبي

ومتعرفش تبص لقدام! مش عايز أسمع

صوتك وتسييني أتعامل واصلح اللي إنت

هيبته ده مفهوم؟! اطلع علي العربيه خيلنا

نتحرك

صعد عزت علي الرغم منه الي سيارته في  
ضييق شديد وحنق من تلك الإهانه التي  
تعرض لها أمام رجاله ، لا يدري لما في كل  
مره يحدث معه هكذا ويكون الخصم له رجلا  
واحدا فقط ! أهو ضعيفا هكذا كما قال أخيه  
أم أنه كل مره يواجه نفس الرجل ذاته ! لم  
تخطر بباله من قبل تلك الفكره ولكنه أحال  
حدوثها فكل الطرق المنطقيه لا تؤدي إليها

أدرك أن أخيه سيذهب الي ذلك النسر  
لأسترجاع تلك القطعه التي لم يستطع هو  
الحصول عليها ، ربما سيضطر مره أخرى  
لللقاء ذلك الرجل الذي مقط وجهه بشده  
واراد الفتك به !

جالت بخلده فكره إخري وظن أخيه من  
الممكن أن ينفذها ولكنه أقنع نفسه بأن  
أخيه علي الرغم من عصبيته منه وغضبه  
وصراخه عليه ولكن ليس من الممكن أن  
يتعاون مع أحد أذاه ، هو بالأخير يظل أخيه  
الذي يحبه ويقف بجانبه دوما .. تمني أن  
يكون تفكيره ذلك حول هذا الأمر حقيقيا  
وان لا يتعرض للخذلان من أقربهم إليه ..

مرت ساعه كامله إلي أن وصلت السيارات  
إلي مقر النسر

هبط تهامي وبجواره عزت وكذلك الرجال من  
السيارات وتقدموا بإتجاه ذلك المقر ،  
أستوقفه بعض الحراسات ولكنه فور  
إخبارهم بأنه أبو الذهب حتي أسرعوا واخبروا  
سيدهم الذي أمرهم بإدخالهم

دلف تهامي وخلفه رجاله الي غرفه مكتب  
التي يتواجد بها فؤاد النسر ، مثل أمامه  
والشرر يتطاير من عينيه قائلا :

- ممكن تفهمني إيه اللي انت بتعمله ده يا  
فؤاد !

علي الرغم من توتر فؤاد الشديد من  
مواجهته لشخصيه مثل أبو الذهب ولكنه  
مضطرا مرغما علي ذلك ، نهض من كرسيه  
قائلا وهو يتحلي بالشجاعه:

- انت اللي إبتديت يا أبو الذهب ، وده كان رد  
فعل طبيعي مني !

- فووووووق لنفسك يا فؤاد انت واقف قدام  
تهامي أبو الذهب ، أنا أقدر أنسفك من علي  
وش الأرض ، انت اللي خلفت إتفاقنا احنا  
اتفقنا علي خمسه مليون ، يطلع مين حته

العيل اللي انت بعته ده عشان يقولنا

عايزين الضعف

@ لا وانت اللي كنت باعت شويه دكوره ايه

؟ يتهز لهم شنبات ، ولا انت مكسوف تقول

إن حته العيل ده وقعلك رجالتك كلهم زي

النسوان؟ ١

قال ذلك عمار وهو يتقدم إليهم من الخلف

حتى إستقر أمامهم بجوار فؤاد النسر وأخذ

يرمقهم بإحتقار شديد

ما أن استمع عزت الي صوته ووقعت عينيه

عليه حتي غلت الدماء بعروقه ليصرخ

بالرجال الذين كانوا معه قائلا :

- إنتوا واقفين ليبييه ؟!!!!!!؟ خلصوا علي

الكلب ده !

بينما كاد أن يتحرك الرجال حتي فرد تهامي  
يديه يستوققهم قائلا بصوت عال:

- محدش يتحرك ، كل واحد مكانه

ردد تلك الكلمات وعينيه مثبتة علي عمار  
الذي كان واقفا بشموخ وثقه شديده ولم  
يتزحزح قيد أنمله ، في حين إرتسمت علي  
ملامح عمار إبتسامه قائلا في ثقه وغرور:

- شكلك نسيت إني عرفتك مين هو الكلب  
اللي بجد يا عزت !

ارتفع صوت فؤاد قائلا :

- جو ! كفايه ! خليني أنا أتكلم

- مع إحترامي ليك يا باشا بس إنت عارف  
إني مبسمحش لحد يغلط فيا حتي لو كان  
مين ؟ ولا شكله نسي الأدب اللي انا  
عرفتهوله !

- عارف يا جو وانت خدت ححك بايدك ، لكن

المره دي الكلام عندي انااا

توقف عمار عن الحديث وهو يرمق عزت

بنظرات ساخره وهو الآخر لا يريد سوي

تقطيعه إربا صغيره ، ويتوقف أخيه عن

مهاجمته شعر بالقلق الشديد من تنفيذ ما

فكر بن عزت من قبل تجاه ذلك الرجل

تحدث تهامي بعدما احاد بنظراته الاعجابيه

بعمار قائلا:

- مين ده يا فؤاد ؟ هو ده اللي ضرب الرجاله

وخلاهم بالمنظر ده ؟

- ده دراعي اليمين يا تهامي باشا وعمل كده

عشان مصلحتي أنا ، لكن هو مش موضوعنا

دلوقت ! انت عايز البضاعه يبقي تدفع

السعر الجديد غير كده ميلزمنيش

إبتسم تهامي بخبث وهو يبادلہ النظرات مع

عمار قائلا:

- ولو عايز أضعاف هدفع برضه ، بس

عندي طلب تاني مش هقولك شرط

فؤاد بتفاجئ :

- طلب إيه ده ؟

أشار تهامي الي عمار قائلا في اعجاب وهو

يعرض عليه :

- إيه رأيك تبقي من رجالتني ؟ وتبقي الهيد

عليهم كمان لو عايز وبالمبلغ اللي تطلبه ؟

إبتسم عمار ساخرا في كبرياء:

- إنت بتشتريني ولا إيه !؟ حد قالك إني

بضاعه !!

ارتفع صوت عزت من الخلف في غضب  
شديد وهو يري ما خاف منه يتحقق أمام  
ناظريه :

- تهاااااامي !! إنت بتعمل إيه !؟  
أشار إليه تهامي بيديه في صرامه شديده :

- إخرس خاااالص !

عاد عزت يصيح به في غضب أكبر :  
- يعني إيه اخررص !! ده بدل ما تأدبه  
وتعرفه مقامه وتاخدي حقي بتقوله يبقي  
الهايد علي رجالتني

ردد تهامي ببرود ولهجه أمره قائلا :  
- إطلع بره استناني في العربيه يا عزت وخذ  
رجالتك معاك

صاح به عزت في إنفعال :

- يعني إيه أطلع بره ! علي جثتي يبقي ده  
معانا انت فاهمني !!

نظر تهامي بطرف عينيه إلي رجاله كي يأخذوا  
أخيه للخارج فتقدموا الي عزت الذي نفضهم  
بعيدا عنهم في غضب قائلًا:

- أبعد يلاا أنت وهو عني

رمق تهامي بنظرات غاضبه يلومه من خلالها  
علي تفريطه بحقه وإهانتة أمام تلك الجموع  
المائله أمامه ، شعر بذل شديد وهو يخرج  
من بينهم إلي أن وصل لسيارته وقادها  
بغضب كاد أن يعمي عينيه وهو لا يفكر  
سوي بالابتعاد عن كل ما يحدث هنا  
فلم ولن يسمح أن يمر ذلك الأمر مرور  
الكرام ، ولتكن تلك بدايه الشراره التي  
ستحرق بين الأخوين !!؟

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- وبعدين ! انتي عايزه منه إيه؟! واحد  
أنقذك وشكرا عفوا ومش فاكرك أصلا انتي  
تفكري فيه ليه ! من إيمته أصلا وانتي  
بتفكري في حد أو تحطي حد في دماغك انتي  
ناسيه إنتي مين ؟

قالت جايدا تلك الكلمات الي شريهان التي  
كانت تجلس قبالتها في توتر شديد بعدما  
حكّت لها كل ما حدث مع ذلك الغامض  
لتردد مره أخري :

- معرفش بقه يا جايدا حاسه إني عايزه اعرفه  
أكثر ! ، his character, style .. كلامه حاسه  
إنه في حاجه شاداني ليه ؟

- وده من إمته يا شري ! إنتي عارفه إنتي  
بتقولي إيه !!؟ ده مش مسمو حلك أصلا  
وبعدين ايه اللي عاجبك فيه يعني ما أكيد  
كلهم زي بعض

no no no , he is completely different -

..

- وانتي إيه اللي عرفك ؟

- يا بنتي انتي مشفوتيهوش عمل إيه  
عشاني ولا كان بيتكلم إزاي ؟ ده مش زي أي  
حد عرفته ، كل واحد عرفته بيبقي عايز  
يقرب مني بأي شكل وايوه يا بيبي نعم يا  
حياتي مفيش حد منهم تحسيه راجل أصلا

- شري إنتي ناويه علي إيه !؟ خلي بالك  
تهامي أخوكي مش هيسمحك بأي حجه  
وممكن ينسفك وينسفه معاكي لو شم خبر

- وهو بس هيعرف مينين ؟ وكمان انا مش  
هعمل حاجه غلط مجرد اني عايزه اتعرف  
عليه مش أكثر

كانت عينيها مثبتة عليه حينما دلف من  
أمامها هو وتلك المدعوه فريده التي  
اصطحبته وذهبوا خارج الفندق وسط نيران  
شريهان التي كانت تخرج من أذنيها من  
شده الغيظ ، لاحظتها جايدا ورددت :

- هو إنتي لحقتي تغيري عليه ! إنتي عبيطه  
يا شري ! إفرض طلع متجوز ولا مرتبط !  
إفرض طلع معقد ملوش في البنات هتعملي  
إيه وقتها

- لو طلع متجوز أو مرتبط دي أوك ممكن  
أصرف نظر عنها لكن لو معقد وملوش في  
البنات زي ما بتقولي فأنا هغير وجهه نظره

دي تماما انتي ناسيه إن مفيش حد قدر  
يقاوم جمالي

- خلي بالك هو برضه مز ، وبعدين جمالك  
ده مجذبهوش ليه من أول مره ولا دلوقت  
انتي مشفتيش عمل معاكي إيه ؟ لا واضح  
فعلا إنه جمالك هيغذبه !!

- هيقع يا جايدا وأراهنك ؟

- من غير رهان ! بس خلي بالك مش أكثر ،  
مش كل حاجه ممكن تبقي لعبه عندك !

I know well how to make it a joy -

بس أنا أعرف كويس ازاي اخليها لعبه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- علي فكره أنا بعرض عليك فرصه عمرك  
اللي مش هتتكرر مره ثانيه ! موصلنيش  
منك إنك غبي عشان ترفض

جلس عمار علي المكتب نصف جلسه ورفع  
قدميه فوق الأخرى وأمسكها بيديه قائلاً:  
- مش غبي ! بس انا مبحبش أبقى تحت  
طوع حد

نظر إليه تهامي بحيره وشك قائلاً :

- يعني إيه ؟ أجيبك وأمسكك الشغل مكاني  
ولا إيه !؟

ضحك عمار بسخريه قائلاً:

- لا يا باشا العفو ؟ لكن أنا لما جيت  
اشتغلت مع فؤاد بيه هو قالك بنفسه إني  
دراعه اليمين وكلمتي مسموعه مش مجرد  
كلب حراسه بيهوهو وراه ، أنا راجل ميفرقش

معاي الفلوس قد ما يفرق معاي التعامل ،  
يعني ليا إحترامي وتقديري قبل أي حاجه  
محدث يوجهلي أوامر المفروض أنفذها  
غصب عني لأنني بطبعي هبقي عارف  
حدودي ومش هستني حد يعرفهالي ، أنا  
ممکن اشتغل أي حاجه تأكلني عيش ولا أن  
حد يبقي عالي عليا واللي يحاول بس مجرد  
محاولة إنه يمسنني أخوك يقولك أنا بعمل  
فيه إيه !

كان تهامي يستمع إليه وبداخله ألف سؤال  
وسؤال عن ماهيه ذلك الشخص ، بالطبع  
هو ليس فقط رجلا من رجال الحراسه ، فهم  
لديهم برمجته خاصه وضوابط معينه يلتزمون  
بها ، شعر بأن هناك سرا يكمن خلفه ،  
ملامحه ، شخصيته ، بنيته الجسديه ، قوته ،  
ثقلته بنفسه ، كل تلك الأمور تضع علامه

أستفهام خلفه ولكنها لم تمنعه من أن

يتمسك به ويجعله رجله الأول

- موافق ، كرامتك من كرامتي أنا ومش عايز

منك غير الوفاء

أنزل عمار قدميه ووقف أمامه وربع ذراعيه

أسفل صدره قائلا:

- اتظمن أنا أفدي اللي معايا بروحي

وهتشوف بنفسك ، لكن أنت مش خايف

زي ما سبت فؤاد بيه أسيبك ؟

أبتسم تهامي بثقه قائلا:

- لا مش خايف ، محدش هيدفعلك قدي !

- قلت لك ميفرقش معايا الفلوس

- ما هو برضه مش هتلاقي أكبر من أسم ابو

الذهب عشان تبقي شغال معاه ولو سبته

انت اللي هتكون خسرت مستقبلك المهني

؟ لو رحت لحد تاني ألف سؤال وسؤال

هيتسأل ليه سبت أبو الذهب ؟ ولا إيه !!؟

شرد عمار قليلا وكأنه يفكر بأمر ما ثم ردد :

- معاك حق ، طب وعزت اخوك

- ماله !؟

- تفتكر هيعدي اللي حصل ده ويقبلني

معاكم ، هو ميفرقش معايا بس لو قربلي

انت عارف تصرفي معاه هيبقي ازاي ،

ومتهيقلي تصرفي ده مش هيعجبك مهما

كان هو اخوك

اسرع تهامي يجيبه قائلًا:

- لا ملكش دعوه بتهامي أنا هعرف اتعامل

معاه كويس أنت هتبعي معايا انا

حك عمار رأسه ناظرا إليه :

- طب والفلوس !

قهقه تهامي قائلا :

- إنت مش قلت آخر حاجه ممكن تفكر فيها

هي الفلوس ؟

عمار بثقه مطلقه أجابه:

- ما هو إحنا وصلنا لأخر حاجه ولا لسه في

حاجه تانيه عايز تتكلم فيها معايا

رمقه تهامي بنظره أدرك عمار مغزاها جيدا

- لسه في كتير بس مش هنا ...

نظر تهامي إلي فؤاد الذي كان مشغولا بعد

الفلوس التي قدمها له مرددا :

- فلوسك كامله يا فؤاد ؟

- كاملين يا باشا ! وفوقهم بوسه ..

إقترب منه تهامي وهمس بإذنه مهددا :

- أوعي تفكر إني كان ممكن اعديلك اللي حصل ده بالساهل ، لولا إنك قدمتلي حاجه في مقابله ، لكن تاني مره منصحكش تلعب عليا أنا بالذات وانت عارفني كويس يا صقر إ بتلع فؤاد ريقه في توتر وهو ينظر إليه ويهز رأسه في إيماء وخوف ، في حين ذهب تهامي ومعه عمار الذي كان يبتسم بإنتصار شديد لنجاح بدايه مخططه كما رسمه لهم ، فلم يتبقي سوي القليل حتي تهدم مملكه أبو الذهب علي رؤوسهم جميعا ..

وما أن خرجوا جميعا من مقر الصقر حتي جلس فؤاد علي مقعده بأريحيه وهو يتنهد

بهدوء

@ برافو عليك يا صقر كده أنت تعجبني

كان ذلك صوت عبدالله الحسيني الذي خرج

من باب آخر يوصل بتلك الغرفه بعدما

أستمع لكل ما حدث وخططوا له سويا

إنتفض فؤاد من مكانه وهو ينظر إليه بقلق :

- يعني مش هتبلغ عني يا عبدالله باشا ؟

نظر إليه عبدالله مبتسما في ثقه :

- لأ ، وحلال عليك الفلوس كمان في مقابل

إنها تكون آخر عمليه ليك فعلا زي ما

وعدتني ؟ والا انت عارف انا باللي معايا

مممكن أوديك ورا الشمس .. خلي بالك ، أنا

مبحبش الغلط

ردد فؤاد بخوف قائلا:

- عارف عارف ، وزى ما قلت لك اخر عمليه

وبعد كده همشي جنب الحيط

أشار إليه عبدالله محذرا :

- اتمني فعلا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دقت الساعه الثانيه عشر منتصف الليل ولم

يجافيهها النوم مطلقا ، اخذت تتبرم علي

الفراش من ناحيه لأخري وهي تشعر

بالخوف الشديد حول تواجدها في ذلك

المكان بمفردها ، كانت تنام علي فراش عمار

وترتدي ملابسها المعطره بعطره كي تبث

بداخلها شيئا من الأمان في هذا الوقت

المتأخر من الليل

تسلسل لأذنها صوتها جعلها تتسمر في  
مكانها من شدة الخوف ، ظنت في بادئ الأمر  
أنه تهيؤات من شدة خوفها وأنها توهم  
نفسها بذلك ، ولكن الصوت تكرر مرات  
ومرات حتي كادت زينه أن تفقد أعصابها  
من شدة الخوف ولم تسعفها قدميها علي  
التحرك حتي ظنت أنها فقدت السيطره  
عليها ، حاولت زينه الزحف علي قدميها  
وقلبها كان يخفق بعنف شديد حتي كادت  
أن تتوقف دقائقه و.....

لحد هنا الحلقة خلصت )):

تفتكروا إيه اللي حصل لزينه !؟

أما موضوع حوريه ودأغر دي مش روايتي  
للأسف دي للكاتبه أيه يونس ولسه  
متكثبتش لحد دلوقت هتبدأ كتابتها بعد

انتهاء روايتها الحاليه هنزلكم لينكها في

منصه الرسايل ١٠

# أرائكم وتوقعاتكم !!؟

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((١٣))

بعد أن استقرت في مكانها المنشود ، ضمت

ساقياها ووضعت رأسها عليهم والعرق

يتصبب من شدة الخوف ولم تفكر بشئ

مطلقا سوي النجاه من ذلك المأذق التي

وضعت به

لم تفق إلا علي صوت تعرفه جيدا ، كان

صوت ضحكات وقهقهات عاليه ، اخذت

تكذب نفسها وأن ذلك من الممكن أن يكون

وهما أو حلما ، ولكن ما رأته بعينيها كان

يكذب تخيلها حينما رفعت بصرها لتنظر إليه  
وهو في تلك الحالة الهستيري من الضحك  
نظرت إليه بصدمة شديده وعقلها غير قادر  
علي تحديد رده فعلها ، غاضبه ، مصدومه ،  
سعيده ، خائفه .. علقت بصرها عليه ولم  
تجيبه نهائيا الي إن خانتها عبراتها وشعرت  
برجفه شديده بجسدها وأخذت تبكي بشده  
وهي تضم جسدها بيديها

توقف عمار عن الضحك وسرعان ما انحنى  
إليها مرددا :

- زينه !! ، زينه أهدي أنا بهزر معاكي ..  
صدقيني ده كان مجرد إختبار سخيف مني  
وفكرتك أذكي من كده وهتفهي أنه مقلب  
مش أكثر ٣

لم تجبه زينه وظلت في تلك الحاله التي  
سيطرت عليها من البكاء والخوف والارتجاف  
معا ، تحدث عمار مره أخرى بقلق وخوف  
عليها :

- زينه خلاص مش مستاهله كل ده مفيش  
حاجه حصلت أنتي بخير والدنيا أمان  
ما أن مد عمار يديه إليها ليربت علي كتفها  
حتي نفضتها زينه في غضب وثوره عارمه  
قائله :

- أبعد عني ! إنت بتلعب بأعصابي ؟ إنت  
إتجننت !؟

عمار بغضب مكتوم :

- متعليش صوتك يا زينه بدل ما  
اخرسهولك

- إنت كمان ليك عيييييين ؟!!!!

- إيوه ليا عين ، متوقعتكيش خفيفه كده ! لا  
وغبيه كمان ، احنا اتفقنا إن الخبطه دي  
هتبقى بيننا اه بس لما تكوني مثلا إنتي اللي  
بره مش لما أكون أنا اللي بره ، يعني بالعقل  
كده لما أكون أنا اللي بره هخبط كده ليه؟  
هجيبلك مثلا ناس معايا يضربوكي مش  
هعرف اضربهم ، لكن لما تكوني إنتي اللي  
بره معني كده إنك بتبلغيني إنك في خطر  
وتقوليلي أخذ احتياطاتي ، توقعتك فهمتي  
كده لكن ما شاء الله الغباء عندك علي

مستوي عالي

- أنا عمري ما كنت غبيه وأه مفهمتهاش  
كده ومفكرتش فيها أصلا ، متوقعتش إنك  
هترجع دلوقت خالص فرجوعك دلوقت مع  
الخبطه دي خلاني أخاف وافكر إن في مصيبه  
فعلا ، أنا ماليش في الليله دي كلها ضرب

وخناق وقتل أنا عايشه في خووف ، عمر ما  
كان في حاجه بتخوفني كده لكن اللي عيشته  
واللي لسه هعايشه مش شويه يا عمار قلت  
لك ميت مره أنا مش البننت القويه اللي انت  
تخيلتها ، انا واحده شافت ابوها بيموت  
قدامها ومن وقتها وهي زي اللي عايشه في  
حرب ، أنا مش زيك يا اخي ، انا القتل  
والموت والحرب والنار حاجه مش سهله  
بالنسبه لي كده زيك ولا عمري كان نفسي  
أبقي كده ، دا أنا واحده كان أقصى طموحها  
إنها تركب عربيه مع حد بتحبه وشعرها يطير  
في الهوا وهما مشغلين الاغنيه اللي بيحبوها  
، إيه اللي دخلني في الليله دي كلها !!!؟  
بينما كاد أن يرد عليها أيضا ولكنه أستوقف  
علي آخر ما نطقت به لترتسم إبتسامه  
خفيفه علي شفتيه ناظرا إليها ولبسطاتها

تلك ، للحظه شعر بالندم والشفقه علي  
حالتها وأنه لم يكن ليرعبها هكذا ، لطالما  
أحب مشاكستها والعناد معها وذلك ما  
دفعه لفعل هذا معها لم يطل الحديث أكثر  
من ذلك في تلك النقطه :

- حصل خير ، انا بس حبيت اختبرك مش  
أكثر لكن متوقعتش إن كل ده هيحصل

- طيب

لم يمهلهما عمار في تلك الحاله حتي أمسك  
بيديها علي الرغم منها وسحبها خلفه حتي  
وصل إلي خزانة الأسلحه ، إختار منها سلاحا  
يكاد يكون أصغر الأنواع الموجود بالخزانة  
ولكنه كافيا لإرعاها ، مد عمار يده أليها قائلا :

- إمسكي !!

رجعت زينه للخلف وهي تطلق صرخه

بسيطه:

- عاااااااااا يا أماااااااااا إيه ده ؟

- هو إيه اللي إيه ده ، مسدس طبعاً أماااااااااا إيه

يعني ؟

- إيه ده بجد ، ده مسدس ؟ تصدق مكنتش

أعرف ، أهلاً أستاذ مسدس إيه اخبارك أنا

زينه ؟ أعمل بيبييه إبيبييه ده !!!؟

وضع عمار المسدس علي رأسها وملامح

وجهه توحى بالغضب مما أربع زينه :

- لو صوتك علي قدامي تاني هفجر ده في

دماغك مفهوم !؟

أبتلعت زينه ريقها في خوف :

- مفهوم



- لا ده إنتي شكلك بتستعبطي بقه !!

- عاااااااااااا ، إنت عايز إيه دلوقتي !!؟

- إمسكي المسدس واللي هقولك عليه

تعمليه ، ده مبيخوفش طالما هو معاك

إنتي كده مركز قوه تمام ؟ أمسكي يلاااا

تناولت زينه المسدس بيد مرتجفه وقلب

ضعيف مما أغضب عمار ، أقترب منها عمار

بغضب وأمسك بيديها وحاوطها بذراعيه

لتشعر زينه بأنه يحتضنها من الخلف وإنها

محاصره بين ذراعيه ، ازدادت ضربات قلبها

أكثر وهي تتطلع لعينيه التي كانت منتبهه

علي الهدف أمامها ، شردت زينه بعينيه ولم

تنظر لما يفعله بينما هو ردد بهمس ٦

- تفتحي عين وتغمضي التانيه وتركزي علي

الهدف وبعد كده .... ١

شعر بعدم استجابتها فلمحها بطرف عينيه  
ليجدها معلقه بصرها عليه ، استدار بوجهه  
لينظر إليها ويدرك أنها بأكملها داخله وقريبه  
منه بتلك الدرجة

نظر لعينيها أيضا بهيام وتيه وردد وخرج  
صوته هامسا :

- أنا عايزك أقوي من كده ، عايزك تعرفي  
تدافعي عن نفسك ، انا رجعت عشان خفت  
عليكي ، أرجوكي متخلنيش أوصل  
للأحساس ده من الخوف؟! أنا عمري ما  
خفت علي فقدان حد بس النهارده أنا خفت  
يا زينه .. ١

هزت زينه رأسها بإيماء وقلبها يكاد يطير من  
شده السعاده التي غمرته ، ودب بقلبها  
الحماس فجأه بعدما تناولت منه السلاح

دون خوف يذكر ، كلماته زادتها من كل  
المشاعر أضعافها ..

أبتسم لها عمار وابتعد عنها قليلا وأخذ  
يشرح لها بحرفيه شديده كيفيه التصويب  
بذلك السلاح واكتشف إنها تتعلم بسرعه  
شديده وكذلك سرعه بديتها

شعر عمار بسعاده شديده وإنتصار لما  
وصلت إليه في تلك الساعات البسيطة التي  
قضاها معها يدر بها علي مهارات الضرب  
بالنار وكذلك أخذ يبادلها الضربات بسلاح اخر  
وكانه يشعل حرب بينهم ليضعها بكافه  
الأوضاع

- متهيقلي كده كفايه ! قلبنا البيت ساحه  
حرب !

قالتها زينه وهي تمسح حبات العرق من  
جبينها في إبتسامه واسعه ليبادلها عمار  
الضحك :

- برافو عليكي يا زينه عجبتييني ..

رددت زينه في حماس :

- انا عايزه اتعلم كل حاجه وكل الاسلحه  
والقتال والنشان و...

- واحده واحده ومع الوقت هدربك  
مينفعش كله مره واحده كده ( نظر لثيابها  
التي لفتت أفتباهه) زينه هو إنتي لابسه  
هدومي ليه ؟

شعرت زينه بتوتر شديد وحاولت التلفت  
يمينا ويسارا ثم أسرعرت تردد :

- هو إنت رجعت بدري ليه وازاي ؟

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دلف باب الشقه بهدوء ليصل الي أذانه  
صوت صراخ أنثوي ليؤكد له ما اعتقده قبل  
مجيئه الي هنا

فتح باب إحدي الغرف ليجد أخيه متلذذا  
بتلك الفريسه التي أمامه ليشبع بها رغبتة  
المريضه وقف تهامي أمامه وقرأ تعابير  
وجهه الغاضبه التي تدفن أسفلها غل وغيظ  
وقهر دفين ، ربع تهامي ذراعيه ناظرا إليه :

- يعني كنت هتموت من شويه وجربت  
إحساس الموت وجاي برضه تعذب اللي  
قدامك ، طب علي الأقل ريح جسمك شويه

ع!

لم يجيبه عزت وظل علي حالته تلك يعذب  
تلك الفتاه التي أمامه ليخرج تلك الشحنات  
الغاضبه التي احتله والتي ازادادت حينما  
أستمع لصوت أخيه ، شعر بنفور شديد  
وغضب أكبر ليضرب بسوطه بعنف اكبر  
علي تلك الفتاه ، أسرع تهامي يمسك بيديه  
صارخا بغضب:

- ما تبطل بقي القرف ده يا أخي ، هتتعقل  
إمته وتتحمل المسؤليه وتفهم شغلك وانت  
بتعمل ايه وعشان إيه ! لحد إمته هتفضل  
كده !

نفض عزت السوط من يديه لينظر الي  
تهامي بغضب وكراهيه لأول مره تتولد  
بداخله تجاه أخيه :

- خاااايف عليااااا !!!؟ أنت عمرك ما خفت  
عليا ولا حسيت بيا أصلا ! أنت مبيفرقش

معاك غير نفسك وبس ، شغلك وإسمك  
ومركزك وبس لكن أنا عندك ولا حاجه !!  
علي طول شايفني العيل الصغير المتدلع  
اللي بيه واللي عليه وكنت بعديها واقول  
اخويا الكبير لكن هو بيحبك ولو خيروه بينك  
وبين الدنيا كلها هيختارك إنت ، لكن النهارده  
لأول مره ، لأول مره يا تهامي أحس إني ولا  
حاجه عندك وإنك مبتحبنيش ومبتحبش  
غير نفسك وبس وإن لو خيروك ما بين  
مصالحك ومركزك وما بين أي حاجه ثانيه  
في الدنيا بما فيهم أنا مش هتختار غير  
نفسك... النهارده لأول مره حسيت إني  
معرفكش

شعر تهامي بحنق وضيق يجتاحان صدره  
فأمسك بذراعي أخيه بيديه :

- لو الدنيا كلها في كفه وإنه أو أختك في كفه  
خليك واثق إني مش هتردد في إختيارك ،  
لكن الفرق بيني وبينك إني بحسبها الأول  
بدماعي ، في حاجه أسمها أولويات يا عزت  
وازاي تشغل دماغك وإيه الحاجات اللي  
تقدر تستغني عنها عشان توصل حتي لو  
هتيجي علي نفسك بس تشوف المكسب  
في الاخر ، هقولها لك تاني لو الدنيا كلها في  
كفه وإنه في كفه هختارك يا عزت عشان  
انت اخويا حته مني انا اللي مربيك وعارفك  
، بجهزك عشان تاخذ مكاني وتبقي زي  
ساعات بقسي عليك بس ده عشان  
مصلحتك ، هختارك يا عزت بس لما يكون  
ده آخر إختيار لأني مش هضحكي بيك ، نفسي  
تفهم وتعقل وتعرف أنا بفكر إزاي وبعمل  
كده ليه !!؟

نفض عزت ذراعيه ونطق بسخرية تؤلمه:

- تختارني إزاي وانت في أبسط حاجة دست  
عليا وعلي كرامتي وعلي رجولتي وخطيت  
فوقي اللي داسني وركبته وخليته يدلدل  
رجليه ويطلعلي لسانه ، إنت سامع نفسك  
بتقول إيه ؟!!!

تهامي بنفاذ صبر ومهاوده:

- أديك قلتها يا غبي !!!!! أبسط حاجة ،  
عشان دي أبسط حاجة ، مش دي الحاجة  
الكبيره اللي تحط نفسك مقارنه بيها ،  
المفروض انت من الاول شفت عيل زي ده  
بقوته وشخصيته وجبروته دول كنت تفكر  
وتحاول بكل الطرق تضمه لينا عشان إحنا  
محتاجين للي زيه بعد موت أكرم ، مش  
تحاربه وتاخدها مسأله كرامه ! إنت لو كنت  
عملت كده من الاول كنت هتعلي في نظره



- يبقي هتفضل طول عمرك غبي وفاشل  
ومع أول ضربه ليك هتقع ومحدث  
هيسمي عليك

- إنت جاي ليه يا تهامي ! مش خلاص  
ضميته لرجالتك وبقي دراعك اليمين ! عايز  
إيه دلوقت من الغبي الفاشل اللي قدامك  
ده ؟

- للأسف الغبي الفاشل ده أخويا ومش  
هقدر أستغني عنه ، ولا حد ينفع يبقي  
دراعي اليمين غيره

- وأنا عند موقفي ، لو عايزني زي ما بتقول  
يبقي تطرد الولد ده وتعلمه الأدب أو  
تكتفهولي وتجيبه تحت رجلي ووقتها أرجع  
معاك

- ده آخر كلام عندك !؟

- ومعنديش غيره

- يبقي أسف يا عزت باشا ، بس ياريت  
متضطرنيش إني أختار بينه وبينك في أي  
حاجه الفتره الجايه دي عشان اختياري  
هيصدمك ... كمل اللي كنت بتعمله اهي  
دي الحاجه الوحيده اللي ناجح فيها وبمهاره  
خرج تهامي من ذلك المكان ليترك عزت في  
ثوره من الغضب الشديد وتنمو بداخله بذور  
الانتقام من ذلك الشخص وكذلك الكراهيه  
لأخيه ، أختار أخيه نفسه فليفكر هو أيضا في  
نفسه فقط ، لأول مره يتعد عن أخيه  
ويتولد ذلك النوع من المشاحنات بينهم  
والتي لا يدري أحد متي ستنتهي أو ما هي  
عواقبها .. ٣

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- مش عارفه ليه مش مصدقه أو حاسه أن  
تهامي ده مش سهل للدرجه دي عشان  
لمجرد إنك تطلب منه تمشي يمشيك عادي  
كده !

قالتها زينه في حيره وقلق مبهم بعدما قص  
عليها عمار ما حدث منذ لقائه الأول مع  
عزت الي اللحظه التي ترك فيها تهامي وعاد  
إليها :

- مش حكايه سهل يا زينه لكن هو ذكي  
علي عكس عزت التلقائي الغبي اللي ممكن  
يضيع كل حاجه بتهوره وعصبيته ، تهامي ده  
زي الحيه بيتحول لميت شكل ولون عشان  
مصلحته ويفضل ساكت ومفهمك إنه  
حبيبك لحد ما ياخذ غرضه أو يضرب ضربته  
، دلوقت مقدرش أقولك إنه مثلا مآمن لي لا  
ده ممكن يدور ورايا ويجيب أولي من أخري

ويحطني تحت أختبار واتنين وتلاته عشان  
يضمن ولائي ، لكن هو بيحسبها صح والصح  
دلوقت إنه ميرفضليش طلب ويحاول يبقي  
كويس معايا عشان يكسبني بعد ما خد نبزه  
عني وعن شخصيتي اللي أنا حبيت  
أوصلهاله ، وبعد كده بقه قدامه حلين يا أما  
أبقي فعلا دراعه اليمين وممكن ابقي عنده  
اقرب من عزت وده اللي عايزه ، يا أما ينفذ  
من خلالي العمليات اللي محتاجني فيها  
الفترة دي وبعد كده يضرب ضربته ويرجع  
لأخوه وياخد حقه مني تالت وملت  
ويقتلني طبعاً بعد ما عرفت عنه كل حاجه  
وده اللي أنا خايف منه

شهقت زينه في فزح وخوف صريح بات  
واضحاً علي ملامحها ، أمسكت بذراعها في

ألم وهي تنظر إليه وبنبره باتت مبهمه لعمار

لكنه أحبها :

- يالهوي ، بعد الشر عليك ... لا طبعا ده

مش هيحصل وإن شاء الله تاخذ إنت حقك

منهم قبل ما توصل للمرحله دي

نظر عمار لعينيها بشرود مرددا :

- إنتي خفتي عليا ولا إيه !؟

- طبعا خفت عليك أنا مليش غيرك ...

أغلقت زينه فمها في خجل بعدما أردفت

بتلك الكلمات فأبتسم لها عمار وضغط علي

يديها برفق وغمز لها :

- متخافيش ، انا جاوبتك أهوه قوليلي بقه

إنتي لابسه هدومي ليه !؟

توترت زينه أكثر وأخذ قلبها يعصف بخفقاته  
مره أخري فحاولت تحوير الكلمات:

- يعني إنت دلوقت هتمشي بكره بالليل  
برضه !؟

فهم عمار تلميحاتها ومقصدها من تغيير  
دفعه الحوار فضحك بصوت مسموع واجابها :

- أه همشي بكره بالليل عشان العمليه اللي  
هروحها معاه ، لكن زي ما قلت لك حته إني  
أفضل معاه علي طول واسيبك دي مش  
هتحصل، أنا فهمته إني لازم أرجع بيتي  
وهبقي معاه في العمليات المهمه أو السفر  
وكده وهو طبعا اضطر يوافق ..

أبتسمت زينه في إرتياح :

- كويس الحمدلله



لحجمها الصغير ، إبتسم إليها في رضا  
وبداخله شعوره لم يستطع تفسيره ولا  
أسبابه ، كل ما يفكر به أنه سعيد للغاية  
معها وبذلك الجنون الذي يريد مشاركته  
سوياء

أمسك بيديها علي الرغم منها دون الاكتراث  
لأسألتها ولا أعتراضاتها تلك وهبط من ذلك  
المبني حتي وصلا إلي سيارته  
نظر إليها مره أخري وأقترب منها وفك تلك  
التوكتين التي كانت تربط بهم شعرها ليحرره  
بالكامل ، شعرت زينه بالخجل الشديد  
والتوتر :

- أنت بتعمل إيه !!؟

نظر إليها في إبتسامه هائمه وأعجاب :

- كده أحلي بكتييير .... هحقق لك أمنيتك ٢

تطلع إلي عينيها مباشرة بنظرات لم يدرك  
أي منهم ماهيتها ولكنها كانت كفيله بإظهار  
صدق كلماته لها :

- زينه أنا عارف طبعا إن مش أنا الشخص  
اللي بتتمني تعيشي جنونك معاه بعد كل  
اللي شفتيه معايا ، لكن أنا لو هختار بنت  
تشاركني جنوني فهتكوني إنتي

نظرت زينه إليه بحيره شديده وعدم تصديق  
لما وقع علي مسمعها للتو ، لم يمهلها عمار  
للتفكير أكثر حتي ردد مره أخري وهو يمد  
يده إليها :

- حاسس إني هلكان من كتر التفكير في كل  
حاجه وعاييز أفصل تماما .. ممكن !

لمعت الدموع بعينيهما وخفق قلبها عشقا  
ولوعه أكثر وهي تمد يدها إليه ليضمها  
بيديه :

- ممكن طبعا

فتح لها عمار سيارته ، وضغط علي بعض  
الأزرار لينكشف سقف السيارة بأكمله مما  
زاد من شدة الفرح لدي زينه وهي تضحك  
بشده ، إنطلق عمار بالسياره وأمرها بأن  
تختار إحدى الأغاني لتستمع إليها وتفعل ما  
يحلو لها

بالفعل أختارت اغنيه ( عايشه سني وبغني  
وبحب الحياه ) وأخذت تنهض وتجلس في  
جنون وشعرها يتطاير في الهواء الطلق وهي  
تردد مع الاغنيه في حاله من المرح والجنون  
والضحك في تلك الساعه المتأخره من الليل  
، لم تكن بتحلم يوما بأن تلك اللحظه ستأتي

وتجلس بجوار حبيبها التي لطالما عشقته  
وتحقق جنونها بتلك الطريقه ، سعادته غريبه  
كانت تغمرها وتسيطر عليها بالكامل ء

في حين أنتقلت تلك السعاده لعمار وهو بين  
الحين والأخر يزيد من سرعه السياره  
ليساعدها علي تطاير شعرها أكثر وهو  
يضحك من قلبه لأول مره هكذا ومع تلك  
المجنونه التي سيطرت علي جزء كبير  
بداخله دون أن يدري

ما أن وصلا إلي مكانه المنشود حتي توقف  
بالسياره وفتح بابها علي مصرعه ، هبطت  
زينه من السياره وهي تنظر حولها لتجدها  
بالفعل علي كورنيش النيل والذي كان خاليا  
تماما من البشر ونسمات الهواء تسترسل  
بنعومه لتطاير شعرها برفق :

- هو أنت وقفت هنا ليه !؟

وضع عمار سي دي محدد بالسياره ورفع  
الصوت علي آخره :

- بحب المكان ده جدا

مد يده إليها مره أخري في إبتسامه مجنونه :

- انا عملت لك اللي نفسك فيه ، أعملي  
إنتي معايا اللي انا نفسي فيه ا

نظرت له بتيه وحيره شديده ومازال قلبها لم  
يصدق كل ما يحدث لها اليوم ، هزت رأسها  
بتساؤل ولكن عمار لم يمهلها للتفكير أكثر  
من ذلك حتي جذبها إليه وبدأت كلمات  
اغنيه ( ديسباسيتو ) فأخذ يتمايل معها وهو  
ممسكا بها من خسرهما في بدايه الاغنيه  
،شعرت زينه بأن قلبها هو من يرقص وليس  
جسدها فبادلته الرقص وبالأحري لأنها  
تعشق أيضا تلك الأغنيه ..ع

وما أن أشتعلت الموسيقى حتي تفرقا عن  
بعضهما وأخذا يرقصان بجوار السيارة وهم  
يرددان كلمات الاغنيه معها في جنون وضحك  
وسعاده وفرح حماس ..... وحب

كل منهم يعيش سعاده لأول مره يشعر بها  
وكأن العالم توقف عند تلك اللحظه بينهم  
لم تلبث لحظات حتي رأو شايبين ومعهم  
فتاتين يقتربان منهم ، بالأكيد قد جذب  
إنتباههم صوت الموسيقى المترفع ، أسرعوا  
إليهم في ضحك شديد وعلي وجههم علامات  
الذهول حول هؤلاء المجانين وما يفعلونه في  
ذلك الوقت المتأخر ..

لم يفكرا في الأمر قليلا حتي جذبهم عمار إليه  
فأسرعوا يشاركونه جنونه ، كل منهم مع  
فتاته وصوت الضحكات والمرح كاد أن يصل

الي السماء ١

لم تتوقع زينه أن يخرج كل ذلك من عمار  
ومعها بالتحديد لينكشف لها شخصيه أخرى  
له ، شخصيه مجنونه لطالما حلمت بها معها  
، شخصيه إجتماعيه محبوبه ، كانت تود أن  
تجيبه بأنه هو بالفعل حبيبها التي تمت أن  
تشاركه تلك اللحظات من حياتها ولكن  
هناك حدودا لكل شئ حتي بالمشاعر  
فأسرتها بداخلها وأرادت فقط أن تستمتع  
بما يقدمه لها

مع أنتهاء كلمات الأغنيه اقتربا من بعضهم  
البعض مره أخرى ليتمايلو بحركه أقل كما  
بدأو رقصتهم إلي أن توقفت الموسيقى  
وتوقفت معها حركتهم ولم يتبقي بينهم  
سوي صوت أنفاسهم اللاهته وعيونهم التي  
تعلقت ببعضهم البعض في صمت شديد

وكل منهم عينيه تحكي للاخر ألف حكاية  
وقصه ولكن ألسنتهم لم تستطع التفوه بها  
فمن الجيد أن لا أحد يري ما بداخلنا ...

أزاح عمار بيديه في رفق خصله من شعرها  
كانت تداعب عينيها فتحول دون النظر إليها ،  
أمتدت يديه الي خدها أيضا ليلاطفه برفق  
وبداخله عاصفه من المشاعر غير قادرا علي  
مواجهتها أو الاعتراف بها ..

أبتعد عنها حينما لفحته نسيمات الفجر  
صاحبته أصوات ضحك وهمسات من  
الشباب والفتيات التي بصحبتهم لتوقظه  
من شروده وتعيده إلي رشده مره أخري  
أقتربا منه الشباب وتعرفو عليه ، تحدث  
عمار معهم بود شديد وكأنهم أصدقائه  
واخبرهم فقط بأسمه عمار ولم يحبذ ذكر

اسم المقدم أمامه مما تعجبت منه زينه

كثيرا ولكنه أعجبها

أقتربت منها إحدى الفتايات وهمست لها

ببعض الكلمات التي أثارت فضول زينه

بشده ودار بينهم حوار لم يتعدى الخمس

دقائق حيث أنتهي وهي تعطي لزينه شيئاً

صغيراً بيديها

أنهي عمار حواره مع الشباب أيضاً بضحك

واكتشف أنهم أخوات ومعهم زوجاتهم

وحينما سأله عن زينه أجابهم بكل ثقة إنها

زوجته أيضاً وتلك كانت صدمه كبرى لزينه

ولكنها لم تعترض أو تتفوه بلفظ آخر

ما أن ذهبو حتى جمد وجه عمار ولم تعرف

زينه ما سببه فصعد الي سيارته فتبعته زينه

في حيره مره أخرى مردده :

- مالك !؟

أجابها بهدوء :

- مفيش الوقت اتأخر أوي ولازم نرجع ، ده

غير إني جعان جدا وعايز انام .. ١

أكتفت زينه بتلك الاجابه ولم تضيف أي شيء

اخر ، بادلته الأبتسامه في حين أخبرها بأنهم

سيتناولون بعض الطعام ويعودون ادراجهم

مره أخري

علي الرغم من شعورها بتغير ولو طفيف

بلكنته معها ولكن ما فعلته معه اليوم كان

كافيا لينسيها أي تغيير طراً عليه ، أخذ قلبها

يتراقص في سعادته وفرح وعشق وهو يعيد

ذكرى تلك الليله من بدايتها .. ٣

فهل ستدوم تلك السعاده التي تغلغلت  
بداخلها أم ستأتي الريح بما لا تشتهي  
السفن !!؟

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت الساعه الثانيه عشر ظهرا حينما  
خرجت من غرفتها بالفندق بمفردها تاركة  
صديقتها تغط في نومها ، فحينما بمحته من  
شرفه الغرفه حتي أسرع خلفه فوجدته  
متجها الي مطعم الفندق

أخذت تنظر إليه بضع دقائق في محاوله منها  
لترتيب كلماتها ولكنها فشلت ، تقدمت إليه  
ببطء ورقه شديده متناسبه مع جمالها  
الأخاذ ..

وقفت أمامه وفوجئت بأنه يدندن وهو يخبط  
بيديه برفق مع كلمات تلك الاغنيه الاجنبيه  
التي كانت بالمطعم .. لم تدري بما تبدأ  
حديثها فكانت متوتره :

- صباح الخير

رفع حسام رأسه إليها في إبتسامه بسيطه  
يجيئها :

- صباح النور

أبتسم شريهان بقوه وسرعان ما جلست  
علي الكرسي المقابل له :

- إيه ده إنت بتضحك ، لا وكمان كنت  
بتدندن مع الاغنيه !؟

عبث وجهه وهو يتطلع إليها متعجبا :

- وفيها إيه ! هو انا جاي من الفضاء ولا

حاجه مش بشر زيكم !؟

- لا لا لا مقصدش بس يعني إنت علي طول

ناشف كده وجامد

- علي طول !!!؟ ليه هو إنتي تعرفيني من

أمته أصلا ، هما مرتين تلاته اللي شفتيني

فيهم لحقتي تعرفيني ؟

توترت شري قليلا وأخذت تعبث بخصلات

شعرها :

- لا مش قصدي ... بس عايزه.. أعرفك

نظر إليها بجمود فأسرعت بخوف :

- لو تسمح يعني

- بلاش أنا يكون أحسن ليكي !

إبتلعت ريقها في توتر :

- مرتبط؟!

- كنت متجاوز ومراتي ماتت

- كنت بتحبها؟!

- فوق ما تتخيلي ومفيش مكان لغيرها  
أصلا فياريت تبطلي تراقبيني وتبطلي  
حركاتك دي عشان مبتفرقش معايا ولا  
بتجذبني أصلا ومبيعملش كده غير البنات  
السهله تمام!ع

شعرت شريهان بنغزه داخل صدرها وحزن  
شديد ، نهضت مسرعه قبل أن تهبط عبراتها  
أمامه ، لم تسمح لأحد بالحديث معها أو  
أهانتها هكذا ولكن لا تدري لماذا تصمد أمام  
ذلك الشخص ...

صعدت إلي غرفتها وأرتمت علي سريرها  
بكسره وهي تشعر بالندم الشديد علي  
تهورها بتلك الطريقه

دفنت رأسها بالمخده وبكت وهي لم تدري  
ما سبب بكائها هذا ! ولكنها شعرت بحاجه  
ملحه للبكاء فأطلقت العنان له

- إنتي حبتيه يا شري !؟

كان ذلك صوت جايدا صديقتها بعدما رأتها  
علي تلك الحاله ، رددت شريهان وهي  
مازالت علي حالتها :

- لأ ، لكن حسيت إني عايزه اعيط وخلص ..

so please leave me alone , i'll be fine

( سيبيني لوحدي هبقي كويسه )

- أوك يا شري بس فوقى وافتكري إني

حذرتك

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل مقر شركه أبو الذهب العالميه

دلفت جيسيكاً بدلال وغنج الي مكتب

تهامي أبو الذهب فوجدته مشغول في شئ

أمام اللابتوب الخاص به ، تحدث برقه أمامه :

- تهامي باشا !

أجابها دون أن يحيد عن الذي أمامه فرددت

جيسيكاً مره أخري :

- السكرتيره الجديده يا فندم بره حسب

المعاد اللي حضرتك حددته مستنيه تقابلك

أدخلها ؟

أغلق تهامي اللابتوب ونظر إليها :

- أنا عارف إنك تعبتي معانا الفتره دي بإنك  
تاخدي أداره مكتبي ومكتب عزت في وقت  
واحد عشان كده حبيت اريحك شويه يا  
جسي ميرسي ليكي

تحدثت بميوعه ودلال :

- انا تحت أمركم يا باشا ، هدخلك مدام ديما  
حالا

خرجت جيسيكا وتركته في حاله من التوهان  
والصدمه حينما لفظت أسمها ، لم يدري إن  
كان ذلك مجرد تشابه أسماء أم إنها بالفعل ..

لم يفكر كثيرا في ذلك الأمر حتي وجد الاجابه  
علي سؤاله وأسمع لطرق علي الباب فأذن  
له ..

لم يصدق عينيه حينما وجدها مره أخرى  
تدلف داخل المكتب ، لم تتغير كثيرا عن  
المره الأولى التي رآها بها ، مازالت كما هي ،  
جميله ، ناعمه ..

إبتسم وبداخله فرح شديد حينما تحدثت  
برقه :

- صباح الخير يا تهامي باشا

- صباح النور ، إزيك يا ديما !

- بخير يا فندم الحمدلله ، أنا جايه هنا  
بخصوص الشغل اللي كنت مقدمه فيه وده  
السي في بتاعي

تناول تهامي منها السي في وأخذ يقرأها  
بأبتسامه مرددا :

- دا إيه الجمال ده !

تنحنت ديما بحرج مردده :

- أفندم !

- أقصد يعني برافو عليكى... ممتاز

- متشكره يا فندم ! يعني انا اتقبلت ؟

- أنا مكنتش منزل إعلان ولا في غيرك ناس

كتير طالبه الشغل ده عشان أتردد في

إختيارك يا ديما ، وحتى لو كان في برضه

كنت هختارك ا

شعرت ديما بالحرج الشديد واحنت رأسها

برفق تشكره :

- متشكره جدا ، طيب أقدر استلم الشغل

إمته !؟

- من دلوقت ، أنا عايزك معايا ، أقصد يعني  
مديره مكتبي هنا ... جيسيك هتفهمك  
طبيعه الشغل وماشي إزاي

ثم ضغط علي جرس بجواره ولم تلبث ثواني  
حتي قدمت الي جيسيك :

- تحت أمرك يا فندم

- ديما هتبقي تحت تدريبك لمدى يومين  
بالكثير تشرحيلها كل حاجه متعلقه بالشغل  
عشان هتبقي مكانك هنا في مكتبي

- تمام يا فندم

نهضت ديما مع جيسيك وخرجوا سويا من  
أمامه ، تنهد تهامي في سعادته وهو ينظر  
أثارها وذهب بعقله الي سبع سنوات مضت  
وتذكر تلك المرات التي رآها بها متعجبا  
ظهورها مره أخري بعد كل تلك السنوات

ولكن لم يدري أن ظهورها ذلك لم يكن  
لمجرد الصدفة وأن وراءه لغز كبير ...  
فلا أحد يدري ما تخبئه له الأيام ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

فتحت عينيها علي صوت غريب ، ضربات أو  
أصتدام أشياء ببعضها البعض ، أدركت أنه  
عمار حينما تسلل لأذنها صوته بين الحين  
والآخر من تلك الضربات

خرجت من غرفتها فوجدته يرتدي علي  
صدره قطعه داخلية أبرزت عضلاته القويه  
والعرق يتصبب علي جسده بأكمله وهو  
يضرب بعنف كيس الرمل المعلق أمامه ..  
وقفت أمامه ولم تدري بما تقول له ولكنها  
لم تحبذ ابدا رؤيته علي تلك الحاله الغاضبه

- إنت صحيت إمتة !؟

أجابها بجمود وهو مازال علي حالته :

- من شويه

- مش عايز تاكل !؟

- لأ

ترك عمار كيس الرمل وذهب الي الحمام ،  
أخذ حماما باردا وخرج بعد بضع دقائق الي  
الشرفه وهو يشاهد غروب الشمس شاردا  
بكل شئ مره أخري

شعرت بضيق من حالته تلك ، فما ألطفه  
ليله البارحه ! أبتسمت بلطف وهي تتذكره  
وأرادت أستعاد ذلك الشخص مره أخري ..  
ذهبت الي جواره :

- عمار هو أنا ممكن أسألك سؤال !

- لأ

- أوك ميرسي جدا ، السؤال هو إنت ليه  
إمبارح قتلتي إن انا اللي أنت عايزها  
تشاركك جنونك ؟

- مش يمكن لأنك عبيطه ومجنونه فعلا !  
- اممم مقبوله منك ، طب ممكن سؤال  
تاني !

- أعتقد لو قلت لك لأ هتسألني برضه

- صح برافو عليك ، ليه إمبارح كنت عادي  
جدا مع الشباب واتعرفت عليهم بطريقه  
حلوه أوي وكأنهم صحابك وحتى قتلهم  
عمار مش المقدم عمار ؟

- مش يمكن دي أصلا شخصيتي وطبيعتي  
وإني مش الشخص المغرور المتكبر اللي  
انتي رسمتيله شخصيه في خيالك ؟

- أتمني ده فعلا .. ممكن سؤال تالت !

نظر إليها عمار بتبرم ولم يجيبها فرددت زينه

:

- السكوت علامه الرضا وسؤالي هو إنت ليه

قلت لهم إن أنا مراتك ؟

أغمض عمار عينيه في هدوء ثم استدار

بجسده إليها يجيبها ببرود :

- إنتي عايزه توصلي لإيه بأسئلتك دي ؟

فهميني بس عشان أجيبلك من الآخر ، لو

علي حسب ما فهمت مثلا إنك مفكراني

معجب بيكي ولا حاجه وإني ممكن أحبك

تبقي غلطانه ، انا راجل ميدي ولاغي الحب

والمشاعر دي من قاموسي نهائي واكيد

مش هضعف قدام واحده زيك يعني ..

وعشان بس ترتاحي واجاوبك علي سؤالك !

إمبارح كانو اتنين خوات وكل واحد معاه  
مراته عايزاني أقولهم إنتي مين يعني غير  
مراي ؟ واحده بترقص مع واحد الفجر في  
الشارع علي اغنيه سافله زي ديسباسيتو  
محدث هيفهمها غير بطريقتين ، يا أما إنتي  
مراي يا أما فتاه ليل فإحتراما ليكي إنتي  
قلت كده مش عشان بحبك ولا معجب  
بيكي مثلا زي ما انتي فكرتي!٧

أنتفضت زينه بغضب وهي لم تستطع منع  
تلك العبره التي فرت منها مردده :

- علي فكره الذوق والرد المحترم وجبر  
الخواطر ملهوش علاقه بإنك بتحب الشخص  
اللي قدامك ولا لأ ، دي حاجه بتعكس  
وتبين تربيتك واخلاقك وبس ... لكن الظاهر  
إني كنت غلطانه

شعر عمار بغضب دفين أثر كلماتها تلك  
،أمسك بها من ذراعيها وجذبها إليه بعنف  
حتى صارت ملتصقه به :

- صح .. إنتي معاكي حق ، أنا مش متربي  
ومعنديش أخلاق وقليل الأدب ، مش أنا  
برضه الشخص المغرور المتكبر اللي  
بستقوي علي الأضعف منه ! مستنيه بقه  
إيه من واحد زيي ! وبعدين لما أنا كده يبقي  
إنتي إيه !! واحده بتسمحلي إن أنا احضنها  
عادي وعماله تلبس في هدومي ، سامحه  
لنفسها إنها تعيش مع واحد عاذب في شقه  
لوحدهم ومأمنه له ، وبتخرج معاه وش  
الفجر وترقص أكيد هي دي المحترمه  
المتربيه صح في وجهه نظرك صح !!  
ترقرقت العبرات بعينيها في صدمه شديده :

- إنت شايفني كده يا عمار !!!!؟

- عمار عمار هو أنا كنت صاحبك !؟ ،  
وبعدين إنتي مصدومه ليه ما أنا لسه  
قايهاالك هما طريقتين بس يا أما إنتي  
مراي يا إما فتاه ليل وإنتي مش مراي  
ملهاش طريقه تالته عندي ، الطريقه اللي  
انتي ضفتيها وفسرتيها لنفسك دي  
واقنعتي نفسك بيها أنا مش معترف بيها ولا  
عمري هعترف بيها

خرج صوت زينه متحشرجا متألما :

- إنت ليه بتهد كل حاجه في لحظه كده ! أنا  
ليه مش قادره أفهمك ! إنت ليه بتعمل كده  
! ليه بتبيع كل حاجه في ثانيه

تركها عمار وأبتعد عنها متجها الي طاوله  
الاسلحه ، وضع سلاحه أسفه حزامه بجمود

:

- أنا مش بايع بس أحلي حاجه يتعجبني في  
نفسي إني مهما أتعلقت بحاجه بقدر  
أستغني ، فما بالك إني أصلا متعلقتش  
بحاجه ..

خرج من باب الشقه مرددا :

- إبقى خلي بالك من نفسك أنا ماشي ..

وقف عمار أمام الباب بعدما وصدته عليها  
وتنهد بضيق وحزن شديد كان يكتبه بداخله  
وكأن أنفاسه كانت مقيدة بالداخل وتحديدا  
أمامها ، لا يدري لما جرحها بتلك الطريقه !  
لما يتسبب دائما بحزنها هكذا ، ما الصعب  
في أن يترك نفسه لها ويمضي معها ما  
يمليه عليه قلبه !

فعل ذلك من أجل إنكار مشاعره التي باتت  
واضحه أمامه تجاهها وألف سؤال وسؤال

لماذا هي !!؟ لم تجذبه أو تلفت إنتباهه أيه  
فتاه من قبل ولكن تلك التي سيطرت عليه  
بكافه جوارحها ، يعلم جيدا أن كل كلمه  
خرجت من فمه أمامها كانت كذبا وإنكارا  
لحقيقه ما يشعر به ولكن عقله سيطر  
وتحكم علي قلبه وأقنع نفسه أيضا أن ذلك

هو الصبح .. ١

لا يستطيع تقديم لها شيئا مما تريده منه ،  
حتي وإن جرحها وأهانها بكلماته فذلك  
الأفضل لها بأن تظل بعيده عنه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت تجلس بمفردها علي كافيه يطل علي  
البحر حيث المنظر الخلاب لتلك المدينه  
الرائعه شرم الشيخ ، ولكن جمال المكان  
وسحره لم يجذب إنتباهها كثيرا ، تناولت

رشفه من فنجان القهوة الذي أمامها في  
شروء إلي أن أتتبهت لصوت ما ..

- مساء الخير!

نظرت إليه بجمود قليل وأشاحت بوجهها  
بعيدا عنه ولم تجيبه ، إبتسم لها حسام  
مرددا :

- يااااه إنتي بخيله للدرجه دي ومش عايزه  
تردي السلام!

أجابته دون النظر إليه بنفس اللكنه :

- أخاف أرد تقول عليا سهله تاني .. معلش

- ههههههههه قلبك مش أبيض علي فكره٦

- شكرا ..

- بصي يا أنسه عشان مش فاضي بس، ده  
نادرا ما بيحصل معايا إني أعتذر لحد ، لكن

حسيت إني زودتها معاكي شويه فياريت

تقبلي إعتذاري .. عن إذتك ا

ما أن رأته ينهض من أمامها حتي شعرت

بأنها لن تراه مره أخري فأسرعت :

- لحظه بس أستني ..

- عايزه إيه !

هربت الكلمات من علي لسانها وبدت

متوتره للغايه :

- مش هشوفك تاني ! قصدي يعني ..

- وراكي حاجه بكره الساعه سته !؟

أجابته بفرح شديد متناسيه كل شئ :

- لأ خالص ..

- هستناكي قدام الفندق ..

تركها وغادر فنهضت من مكانها بفرح  
وضحك علي عكس الحاله التي أتت بها  
وصعدت مسرعه الي غرفتها وصديقتها كي  
تخبرها بكل شئ وتساعدها أيضا في  
الاستعداد للقاءه غدا ... ١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وصل إلي مقر الشركه الخاص بهم وصعد إلي  
الطابق الذي يتواجد به مكتبه ، رآه تهامي  
فأخذه معه الي مكتبه :

- هاه ؟ عقلت ؟

جلس عزت علي المكتب أمامه واشعل  
سيجارا ببرود:

- عقلت في إيه بالظبط ؟ انا جاي اشوف  
شغلي ، ولا كمان شغل الشركات هطلع منه  
!

نظر إليه تهامي مطولا :

- براحتك يا عزت

- عارف إنه براحتي ..

وفي نفس الوقت وصل عمار أيضا إلي ذلك  
المقر وصعد إلي نفس الطابق ، ولكن  
أستوقفته جيسيكا قبل أن يدلف الي مكتب  
تهامي أبو الذهب

نظرت إليه جيسيكا بنظرات مغريه واقتربت  
منه بدلال مردده :

- هو إنت رايح فين ؟

نظر إليها من أعلي الي أسفل بقرف ولم  
يجيبها ، وبينما هو يتقدم خطوه للأمام حتي  
أعترضت طريقه مره أخري :

- انا بسألك علي فكره ؟ وبعدين هو أي حد  
كده يدخل مكتب تهامي باشا ؟

نظر إليها عمار بتبرم:

- طيب أدخلي قوليله جوزيف بره

أقتربت منه أكثر وتحدثت بنعومه بعد أن  
إمتدت يديها تعبت بزارار قميصه :

- اووه إنت بقه جو ؟! .. أنا جسيكا بس اللي  
بحبهم بيقولولي يا جسي

نفض عمار يديه يديها بعیده عنه في ضيق :

- وليا الشرف إن أنا مش من اللي إنتي  
بتحبيهم ..

تركها ودلف إلي المكتب مباشرة دون  
أستئذان ، ما أن رآه عزت حتي تمكن الغيظ  
والضييق منه فصرخ به :

- إنت يا حيوان إنت !! إنت داخل زريبه أبوك  
!؟ مبتخبطش ليه وتستأذن الاول !

لم يلتفت له عمار أو يجيبه وكأنه غير موجود  
ونظر مباشرة الي تهامي :

- ها يا باشا ! مطلوب مني إيه دلوقت ؟

نهض عزت من مكانه بغضب وصرخ به مره  
أخري :

- أنا مش بكلمك يلاا إنت !؟

تجاهله عمار مره أخري مما زاد من حنق  
عزت وغضبه ردد تهامي قبل أن يشتبك به  
عمار :

- استناني تحت يا جو أنا جايلك كمان شويه

..

- تمام ، انا تحت عند عربيتي

خرج عمار من المكتب في حين صرخ عزت

بغضب :

- إنت ازاي سايبه كده ؟ لتاني مره بتقلل

مني يا تهامي قدامه ؟

- إنت اللي مصمم تصغر من نفسك

ومستنيه هو يكبرك .. المكتب مكتبك طبعاً

عن إذنك ..

- لا أنا خارج

وبالخارج بينما كان عمار يقف أمام المصعد

منتظراً الخروج منه حتي لمح تلك العاهره

كما أطلق عليها تقترب منه ، أمسكها من

ذراعها فجأه وبعنف شديد حتي جعلها تتألم

همس بأذنها :

- أنا خط أحمر ! حركاتك دي تعمليها علي  
أي حد من عينتك إلا أنا عشان أنا مبرحمش  
والغلطه معايا بفوره ، أنا بحذرك أهوه من  
الأول ، باي يا قطه ..

تركها وهبط إلي سيارته ،أسند جسده علي  
السياره ونظر الي سياره تهامي التي كانت  
تبتعد عنه بضع أميال ، لفت نظره شيئا  
غريبا بالقرب من السياره ، وجد فتاه تقف  
بالقرب منها من زاويه معينه وعلي ملامحها  
كل تعابير التوتر والخوف ومن خبرته أدرك  
أنها تنوي لفعل شيء ما ..

ظلت عينيه تراقب تعابيرها وحركاتها بعد أن  
تفحص الحركه حوله ليتأكد من تأمين تلك  
المنطقه ..

لم تلبث بضع دقائق حتي هبط إليه تهامي  
أبو الذهب ، أشار لعمار كي يأتي خلفه  
بسيارته فأوماً له بإيجاب ..

وبينما كان أن يستقل تهامي سيارته حتي  
أسرعت تلك الفتاه إليه وأخرجت مسدسا  
كانت تدفنه في حقيبتها ، وقفت علي بعد  
معين عن تلك السياره وأمسكت المسدس  
بإرتعاش وخوف شديد وهي توجهه ناحيه  
تهامي أبو الذهب و.....

وإيه يا جماعه خلاص خلصت الحلقه !

تفتكرو دي مين وبتعمل كده ليه !؟

عمار هيفضل علي موقفه ده مع زينه كتير

؟!

حاجه بس حابه أقولها : أنا نزلت في منصفه  
الرسائل وبنزل دايمًا عليها وأبلغكم باللي  
ناويه أعمله بخصوص الروايه مش ذنبي  
والله أنكم مش عامليلي فولو ولا بتقرو  
الرسائل اللي بنزلها دي ! لكن مكونش لسه  
منزله قرار والاقى حد جاي يسألني إنتي  
اتأخرتي ليه طب هتنزلي أمته ؟

آخر حاجه نزلتها قلت إني مش هكمل الروايه  
في رمضان لظروف كتير ومع ذلك إن شاء  
الله هكمل بس ممكن حلقه كل أسبوع  
عشان موضوع الأبحاث بتاعت الجامعه دي  
والقرف اللي اللي مطلوب مني

تاني حاجه الناس اللي بتعلق لي عدد قليل  
جدا فأنا مش عارفه كام واحد متابع معايا ،  
معلش الناس اللي مبتحبش تكتب تعليق  
متكاتبش لكن أكتب تم أو حط أيموشن أو

اكتب متابع عشان بس أعرف أنتو كام واحد  
عشان علي الاساس ده أنا هنزل عشان  
بتخفق لما بفضل أكتب يومين كاملين  
متواصلين في حلقة وملاقيش غير ميكملش  
عشرين واحد اللي متابع

الحلقة الجايه يوم الأربعاء إن شاء الله لو  
لقيت تعليقات كتير

ومعلش أعذروني في الحته دي ده حقي

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ١٤ (مهمه الفرسان)

أمام مقر شركه أبو الذهب

لم تنجح تلك الفتاه في تنفيذ مخططها حتي  
شعرت بمن يخطف من يديها السلاح علي  
غفله منها ويقيد يديها خلف ظهرها جاذبا

إياها بعنف شديد الي الخلف حتي ذهب  
تهامي بسيارته من أمامهم

ما أن تأكد عمار من خلو المكان حولهم حتي  
نظر إليها فوجدها ترتجف بخوف وهرعت في  
البكاء الشديد ، لم يستطيع عمار تفسير ما  
كانت تنوي فعله ولماذا وكذلك تلك الحالة  
من الخوف التي تمكنت منها ..

- هتقوله ي..يقتلني صح !

خرج صوتها مرتعشا متلعثما من شدة  
الخوف ، في حين تنهد عمار بهدوء:

- أهدي ، مش هقوله حاجه .. لكن إنتي اللي  
مفكره نفسك بتعملي إيه ! وليه أصلا !  
تفتكري واحد زي ده مهما كان اللي عمله  
فيكي يستاهل إنك تضحى بحياتك عشانه !

- وهي فين حياتي دي أصلا ! ده قضي علي  
حياتي ودمر كل اللي باقيلي في الدنيا .. خرب  
بيتي وقتل.....

أسرع عمار يقاطعها :

- خلاص بقه حصل خير ، إبقي خدي بالك  
المره الجايه وبصي حواليكى وانتي ماشيه ..

رمقته بتعجب شديد ودهشه لتغييره لدفه  
الحديث فجأه ، ولكنها لم تلبث كثيرا حتي  
أستمعت لصوت من الخلف ، صوت تحفظه  
وتعرفه جيدا :

- إنت واقف هنا ليه ! مش تهامي قالك

تروح وراه ؟

لم يجيبه عمار كعادته ، وجه نظرته الأخيره

عليها مرددا وهو يغادر:

- هبقي أشوفك تاني .. !

غادر عمار بسيارته خلف تهامي في حين  
وقف عزت خلف تلك الفتاه ، شعرت  
بالتوتر الشديد والضعف ولكنها أستجمعت  
قواها وما أن تقدمت خطوه للأمام حتي  
أمسك بها عزت من يديها يستوقفها :

- بوصيلي ! إنتي مين !؟

خفق قلبها بقوه وهلع وهي لا تريد رؤيته ،  
هبطت عبراتها في تردد :

- لو سمحت سييني أمشي !

شعر عزت بالنفور والغضب من تلك  
الرافضه النظر إليه ! أولم تعرف من هو  
؟؟ جذبها بقوه وأرغمها بعنف علي التحرك  
بجسدها لتنظر إليه .. خفضت وجهها لأسفل  
وهي تستدير وتبكي أمامه ..

ما أن وقعت عيني عزت عليها حتي كاد  
قلبه أن يخرج من بين قفصه الصدري ،  
خفق قلبه بقوه شديده وتعلقت عينيه عليها  
وعقله يحاول إستيعاب أنها أمامه مره أخري  
بعد كل تلك السنوات ! من كانت سببا  
لوصوله إلي تلك الحاله من الضياع ....

أمتدت يديه برفق ورجفه إلي وجهها في غير  
تصديق وأمسك بذقنها ورفع وجهها إليه :

- ديما !!!

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مضي عمار بصحبه تهامي في طريقهم  
لتنفيذ تلك العمليه الضخمه التي كاد أن  
يخسر أخيه من أجلها ، لا أحد يعلم الي الآن  
بماذا يخطط لعمار أو ما يدور برأسه تجاهه

ولكن كان عمار حريصا وبشده علي أن يثق  
به لأقصى درجه لكي يخطو خطوته التاليه  
في القضاء عليه

تعرف عمار علي رجال الحراسه التي بصحبه  
تهامي وأجري لهم إختبارات بسيطه كان  
براقبه تهامي من خلالها ليتأكد من قوته  
ومهارته الحربيه

ما أن انتهوا جميعا واستقرت البضاعه التي  
سيتم تسليمها أو المهمه الصعبه كما أطلق  
عليها تهامي حتي تحركوا جميعا من مكانهم  
إلي تلك المهمه

كان عمار بصحبه تهامي في نفس السياره  
قلقا إلي حد ما ! لا يدري ما الذي ينتظره  
ولكن من خلال حديث تهامي القليل  
والأوضاع التي تحدث حوله شعر بخطوره  
تلك المهمه وأهميتها أيضا بالنسبه له وتلك

الشحنات الضخمة العملاقه الذي لم يعرف  
ما الذي بداخلها ولم يستطع السؤال عن  
ماهيتها أيضا .. لاحظ عمار تلك الطرق التي  
يتخذونها وكذلك التصريح الذي بحوزه  
تهامي كلما مر علي لجان من الجيش ..  
حاول عمار بقدر الإمكان علي أن لا يظهر  
تلك الدهشه والذهول علي محياه ليبدو  
صلبا وكأن الأمر لا يعنيه شيئا

أستغرق سفرهم ما يقارب العشر ساعات  
إلي أن وصلوا لمناطق رمليه تحفها جبال  
بمسافات معينه ، تمكن القلق أكثر بداخل  
عمار وهو يتفحص تلك المنطقه الذي  
يعرفها جيدا ..

لم يكن من الصعب علي ضابط حربي أن  
يعرف أرض سيناء ، فماذا عن ضابط رأي

الكثير من زملائه يتساقطون عليها لتروي  
دمائهم أرضها !!! ..

لا يدري لما تذكر فجأه ذلك الهاتف الذي كان  
بصحبه زينه وتلك الأسلحه الغريبه  
والمتفجرات المتنوعه الأشكال والأحجام ،  
وكأن حجرا ضخما هبط علي قلبه ليغمض  
عينيه بمراره وألم وهو يدعو ربه بأن لا يكون  
الأمر له علاقة بما هو به الآن

ولكنه يدرك جيدا أنه يبرر ذلك لنفسه فقط  
حيث أن كل الأدله تشير إلي عكس ذلك ، لم  
يستطع إخفاء قلقه ومخاوفه تلك أكثر من  
ذلك :

- هو إحنا مستنيين إيه دلوقت ؟

كان تهامي أيضا قلقا ولكن قلقة ذلك كان  
في إتجاه آخر غير عمار ، ما أن أستمع لصوته  
حتى نظر إليه مرددا:

- جوزيف ! ممكن أنت بالذات متسألش عن  
أي حاجه دلوقت ولما المهمه دي تخلص أنا  
هجاوبك علي كل اللي إنت عايزه ، انت هنا  
عشان تحميني وبس ! ده طلب مني ممكن  
!

هز عمار رأسه بإيماء بعدما أكد له حديثه من  
شكوكه أيضا ، شعر عمار بقبضه في صدره  
مما هو مقبل عليه ! لم يكن احمقا حتي  
يدرك أن ذلك الأمر خطير بالفعل ، وإن تلك  
المهمه لم تكن مجرد عمليه تسليم أسلحه  
أو مخدرات كما كان يعتقد في بادئ الأمر ،  
وأنها أكبر وأخطر من توقع أحد .. وتكاد أن

تصل خطورتها إلي حرب دوليه وتحديدا

إحتلال سيناء ..

أستمع صوتا من الخلف يتحدث بالروسية :

- وصلتوا !

كان ذلك صوت رجلا يبدو علي ملامحه أنه  
ليس بعربيا علي الإطلاق ، منظره الوحشي  
وضخامه جسده وذلك السلاح بيديه أكدا له  
ذلك ، أجابه تهامي أيضا بالروسية :

- كل شئ جاهز للتسليم كما كلفت !

إلتفت تهامي بقلق طفيف مسرعا إلي عمار  
يسأله:

- إنت بتعرف روسي !؟

هز عمار رأسه في إعتراض سريع:

- مبعرفش غير إنجليزي بس ، هو الراجل ده  
بيقول إيه وانت بتقوله إيه!؟

أخفي عمار حقيقه فهمه ومعرفته بما  
يقولون وأنه بالفعل يفهم الروسيه بعدما  
رأي نظره القلق في عينيه ، تأكد من ذلك  
حينما أطمئن تهامي إليه :

- خلاص متسألش ! أنا قلت هجاوبك لما  
العمليه دي تخلص

لم يمهلته تهامي علي الأكتار من الحديث  
حيث ظهر عده رجال من خلف ذلك الرجل  
الروسي وكذلك أمر تهامي عمار ورجاله في  
فتح تلك الشاحنات والتي كانت صاعقه  
حينما رأي ما بداخلها ليتأكد من كل ما كان  
يساوره ..

شعر عمار بإنه عاجز عن فعل أي شيء ،  
عاجز حتي عن التفكير ، كل ما خطط له  
للانتقام من أبو الذهب كاد أن يتحطم أمام  
عينيه إذا أختار طريقا آخر لمنع تلك الكارثة ..

ومن ناحيه أخري واجبه الوطني وبلده وأرضه  
وعرضه الذي قدم لها الكثير ووهب حياته  
من أجلها .. حاول جاهدا التفكير في أي حل  
ينقذ تلك الورطه ولكنه لم يجد، إن عارض  
أبو الذهب وأعترض علي حدوث ذلك لم  
يستطع فعل ذلك وحده أمام تلك القوي  
الجباره الذي يريد مواجهتها .. ١

أخذ عمار يجول بعينيه في تلك المنطقه  
وكذلك التدابير الأمنيه التي تحاوطها من  
كافه الاتجاهات لتتشكل كحصن منيع  
صعب الأختراق .. أولئك القناصون الذين  
يتركون في مناطق صعبه التميز وكذلك

الألغام الضاغطة التي وضعت علي مسافات  
معينه .. وأيضاً عدد الرجال بالخارج

- جوزيف ! تعالي ورايا ..

فاق عمار علي صوت تهامي فذهب خلفه  
بعد أن قرر وحزم أمره في أي طريق سيمضي  
ويختار

دلف عمار خلف ذلك الرجل الروسي الذي  
بدي له أنه كبير تلك المنطقه ورجاله الي  
مبني واسع جدا من الطوب الأبيض  
، أستمع عمار الي حوار ذلك الرجل مع  
تهامي الذي كان بالروسيه أيضاً ، نظر الرجل  
إلي عمار بغضب محدثاً تهامي :

- لما ذلك الرجل يستمع لحوارنا ! أولم تدرك  
خطوره الموقف !

أجابه تهامي بثقه :

- لا تقلق ، إنه لا يفهم الروسيه ا

وكذلك عمار تصنع عدم الفهم لما يرمي  
عليه من كلمات حتي تعمد أيضا ذلك  
الرجل لأهانتة وسبه بألفاظ قذرة كي يتأكد  
من عدم فهمه ولكن عمار أيضا نجح ببراعه  
في كتم غيظه وتمثيل عدم فهمه حتي  
تحدث تهامي:٢

- أخبرتك أنه لا يفهم الروسيه ..

وما أن أتفقا علي كل شئ وتسلمو تلك  
الشحنات وكاد عمار أن يعود أدراجه بصحبه  
تهامي حتي أستمعوا الي صوت شلالات من  
الرصاص بالخارج ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نظر الروسي إلى تهامي وكذلك عمار فرفع  
تهامي يديه يخبره أن لا علاقه له بالأمر بعد  
أن دب الخوف بداخله في حين عمار لم يفهم  
أي شئ عن أسباب إطلاق تلك النيران ..  
أخرج تهامي سلاحه وكذلك عمار حيث أخبره  
تهامي بأنه مكلف بحمايته هو فقط ..

خرج الروسي بعد أن أمسك بسلاح ضخم  
للقذائف تبعه تهامي وعمار .. وما أن خرج  
عمار حتي وجد ساحه من الحرب وضع  
بمركزها ومجبر علي القتال بها ، كان قلقا في  
بادئ الأمر من أن تكون تلك إحدى غارات  
أهالي العريش ولكنه تأكد من أنه ليس  
كذلك حينما أستمع لذلك الروسي وهو  
يخبر تهامي بأنهم إحدى العصابات الأخرى  
التي تريد الاستيلاء علي تلك الشحنة ،  
أطمئن عمار وأسرع بأعطاء بعض الأوامر

للرجال الذين معه وأخذ كل منهم يقاتل  
حتي آخر نفس به ..

وجد عمار ذخيرته قد نفذت بأكملها ويجب  
عليه التحرك من موضعه لملئها ولكن أن  
خطي خطوه أخري سيفقد تهامي تأمينه  
ويكون مكشوفاً أمام من يريدون قتله ..  
ما أن رأي تهامي عمار يتحرك من مكانه  
حتي صرخ بكل قوته:

- أنت رايح فين ! إنت إتجننت !!!!!!!؟

صرخ عمار أيضا بغضب :

- لو فضلت مكاني هنموت إحنا الأثنين  
معييش سلاح ..

ولم يمهله عمار للحديث أكثر حتي وقع  
بجسده وأخذ يفر سريعا حتي وصل إلي  
السيارات خاصتهم ، هاجمه إحدي الرجال

ولكن عمار أسرع بحركه قتاليه وكسر عنقه  
قبل أن يصل إليه وأحتمي بجسده أيضا من  
هول الرصاص الذي أخذ يهطل عليه كالمطر  
من كل إتجاه ..

تناول عمار سلاحا ضخما غير الذي كان معه  
وأخذ يقتل كل من يعترض طريقه دون  
رحمه أو هوان حتي نفذت ذخيرهه أيضا  
ويجب عليه العوده إلي موضعه ..

وبينما كان بطريقه إلي العوده وهو يضع  
الذخيره مره أخرى حتي لمح رجلان يتجهان  
إلي تهامي وأحدهم يصوب سلاحه حتي  
أسرع عمار وصرخ به فأبتعد تهامي في خوف  
شديد وذعر وأستقرت الرصاصه في جسد  
عمارا

قتل تهامي أحدهم ، سرعان ما أنهى عمار  
وضع الذخيره وفجر رأس الأخر ..

نهض عمار مره أخرى بسلاحه وهجم علي  
أحدي هؤلاء الرجال وأخذ يقتلهم فردا يلو  
الأخر بعدما قتل معظم رجال الحراسه التي  
كانت بصحبه تهامي وأيضا عدد كبير من  
رجال الروسي ولكن أعدادهم كانت تزداد ..

جالت بخاطره فكره فأسرع بالمخاطره وأخذ  
يقفز علي دفعات معينه إلي أن وصل وركب  
علي سلاح القذائف الضخم وأخذ يطلق به  
علي دفعات متكرره فقصي علي جميعهم ..

نهض ما تبقي من الرجال وكذلك تهامي  
واتجهو إلي عمار الذي كان يلتقط أنفاسه  
بصعوبه مش شده الدخان والأتربه

- إنت كويس ! دراعك اتصاب !

أبتعد عمار قليلا كي يستطيع التقاط أنفاسه

:

- أنا كويس ! أتطمئن بس المفروض نمشي  
في أقرب وقت عشان درايع مش قادر  
أستحمل نهائي

أخذ عمار يتألم ويتصنع الضعف أمامه كي  
يسرع في أعاده أدراجهم مره أخري ..

في حين نظر إليه الرجل الروسي في أعجاب  
وشك كبير وهو يسأل أبو الذهب عنه ومن  
أين تعلم أستخدام تلك الاسلحه ولكنه أجابه  
بأنه ليس الوقت المناسب لذلك وأنه أيضا  
يجب اخراج الرصاصه من ذراعه..

أسرعوا بالفعل وسخنو خنجرا الي درجه  
الأحمرار وقامو بإخراج الرصاصه من كتفه في  
تعجب شديد لقوه تحمله تلك ، وما أن  
وصلوا الي سياراتهم حتي تمدد عمار  
وأغمض عينيه في ضعف وألم حقيقي وهو  
يفكر في تنفيذ مخطط آخر لوقف تلك

الجريمه التي ساعد علي إتمامها حتي لو  
كلفته حياته بأكملها ..

ولم يدري أنها بالفعل حياته ستكون ثمنا  
لذلك .. ٩

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بعد محاولات كثيره ما بين الغفوه واليقظه  
وهو يفكر فيما سيفعل بعد أن يصل إلي  
مكانه مره أخري وسيناريو الحوار الذي دار  
بين تهامي وذلك الروسي يتردد أذنه بين  
الحين والأخر ليرسم عليه خطته القادمه ..

وبعد مرور عشر ساعات إخري وصلوا الي  
قصر تهامي أبو الذهب ، هبط عمار أيضا من  
السياره وبدت علي ملامحه الوهن والالام ،  
اسرع تهامي إليه :

- إنت أنقذت حياتي النهارده !

ردد عمار بإيماء :

- ده واجبي ، انا مدين ليك بالوفاء .. ودلوقت

أنا تعبان جدا ولازم أرجع

أمسك به تهامي :

- لا ترجع فين دلوقت ! أنت هتيجي معايا

علي فوق والدكتور هيجي لحد عندك

ويعالجك وتستريح كام يوم .. ده غير إني أنا

كمان مدين ليك بأني أعرفك كل حاجه عني

لأني عايزك دراعي اليمين وجنبي في كل

وقت

أجابه عمار معترضا متألما :

- معلش مبعرفش أرتاح غير في بيتي

وبعدين إحنا اتفقنا إني هبقي معاك في

العمليات والسفر والشغل بس والأيام  
العاديه هرجع بيتي ..

إبتسم له تهامي بإطمئنان وربت علي ظهره :

- براحتك زي ما تحب وخذ الوقت اللي  
يرحك ولما أحتاجك هكلمك ، بس أرجع  
بسرعه عشان في مكافأه ليك

تركه تهامي بعد أن رأه يتألم بالفعل فشكره  
عمار وأسرع لسيارته التي تركها بالقصر  
الخاص بهم ..

قاد بأقصى سرعه وهو لا يسيطر علي عقله  
سوي منع حدوث تلك الكارثه .. أخرج هاتفه  
وقام بالاتصال باللواء نزيه الذي صدم من  
اتصاله في ذلك الوقت وصعق أكثر حينما  
أخبره عمار بما رأه وما يريد فعله أيضا ..

اللواء نزيه :

- حاضر يا عمار في خلال نص ساعه كل اللي  
طلبتة هيكون جاهز ، وكمان هجهز لك عشر  
عساكر وهبعثلك لك مهندس كمبيوتر من  
المخابرات الحريه

- لا مش عايز عساكر مش لسه هدر ب  
وهفهم تعمل كذا ومتعملش كذا انا عايز حد  
متدرب جاهز ، ابعثلي معزز ومحمد ومش  
عايزهم بلبس الجيش عايزهم بلبس عادي  
ومش عايز مهندس انا معايا.. والطياره تشيل  
من عليها كلمه الجيش المصري وتخفي  
علم مصر كل ده مش عايزه ياخذ أكثر من  
نص ساعه مش عايز أي حد يعرف أن  
الجيش هو اللي عمل كده ..

- محمد مش هينفع بلاشه خالص ، هكلم  
معزز وأجهز لك اثنين ظباط كويسين  
متقلقش ..

- لو سمحت يا فندم أنا عارف أنا بقولك ايه  
وعايزهم يعملو ايه بلاش عساكر (جال  
بخاطره شخص ما ) خلااص خلاص جهزي  
معتز بس أنا هتصرف ا

- طيب حالا ...

أنهي عمار أتصاله ووصل إلي البرج الذي به  
شقتة ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وفي مكان آخر بمدينة السلام ومعالمها  
الخلايه

هبطت شريهان وهي بكامل أناقتها وتألقتها  
ترتدي فستانا أسود اللون عاري الكتفين  
بالكاد يصل الي ركبتها ، كانت جميله جدا

الي ان وقعت عينيه عليها حتي أبتسم علي  
الرغم منه

وقفت أمامه في أبتسامه ساحره أيضا عندما  
رأته مبتسما :

- on time !! (في معادي مضبوط !)

أمسك حسام بيديها بعدما وقف أمام  
سيارته :

- on time -

صعدت شري الي سيارته وكذلك حسام  
بجوارها :

- تحبي تروحي فين !؟

نظرت إليه شري في نعومه ورقه:

- ممكن أي مكان هادي نسهر فيه !

نظر إليها حسام بتعجب :

- مكان هادي !! توقعتك غير كده !

- متهيقلي لأ .. انت لسه متعرفنيش برضه !

..

هز حسام رأسه ونظر الي الطريق أمامه في  
حين أضافت شريهان :

- نتعرف علي بعض أكثر!!!!!! ٣؟

نظر إليها حسام وبداخله ضيق شديد وحقد  
يكتمه بداخله أسفل ذلك القناع الذي يرتديه  
أمامها ليبدو طبيعيا للغايه

أما هي في عالم آخر ترتب كلماتها وحروفها  
التي ستقولها له ، لا تدري كيف حدث ذلك  
ومتي ولكنها بالفعل سعيده بوجودها معه  
ولا تريد سوي الاقتراب من ذلك الغامض  
أكثر وأكثر ..

وبداخل منزل عمار ..

كانت زينه مستلقيه علي ظهرها وعبراتها لم  
تجف من ليله أمس كلما تذكرت كلماته  
اللازعه لها وكيف وصفها بأنها فتاه ليل وأنكر  
كل المشاعر التي تكنها له ! كان اللابتوب  
بجوارها تنظر إلي تلك الصور التي جمعتهم  
سويا في الرقص ، أستاعطت أحد الفتيات  
من إلتقاط بعض الصور لهم وهم يحتضنان  
بعضهم في نظرات حميمه عاشقه وأعطتهم  
لها علي كارت ميموري صغير ..

أخذت تتطلع عليها وعلي نظراته لها بتلك  
الصور التي لم تكذب أبدا حتي وإن كذب  
عليها لسانه وعقله ، فنظرته لها في تلك  
الصور لم تشير أبدا الي ما ألقى عليها من  
لسانه وإهاتته لها ..

ولكنها أكتفت من كل ذلك ، أكتفت من  
وضع أفتراضات لتقنع نفسها بأنه يكن لها

مشاعر ولو صغيره ، هو قالها صريحه  
واضحه أن كل ذلك لا يعنيه شيئاً وأنها  
ليست سوي فتاه ليل بالنسبه له ويجب  
عليها أن تتصرف علي هذا المنوال

يكفي من السعي وراء حب لم تجني منه  
سوي ألم قلبها وكسرتها ! أغلقت اللابتوب  
وهي تقنع نفسها بإتخاذ خطوه جديده معه !  
خطوه جاده حازمه صارمه خاليه من أي  
مشاعر له لتعيد إليها ما تبقي من كرامتها  
إلي أن تنتهي تلك المهمه وتتركه للأبد ..

ما أن نهضت من علي السرير حتي أنتفضت  
هلعا علي أثر صوت تعرفه جيدا والأخص أنه  
لم ينطق سوي أسمها :

- زيببيبيينه !!!!!!!!!!!!!!!

سرعان ما أستجمعت زينه شجاعته وكأنها  
لم تخف أو ترتجف علي أثر صوته وقررت  
أيضا عدم التحدث إليه مطلقا وليحدث ما  
يحدث ، لن تسمح له بإهانتها أو التحدث  
معها بتلك الطريقة مره أخري ، لم تجيبه  
ولم تخرج من الغرفه أيضا وجلست وهي  
تضع قدما فوق الأخرى في كبرياء وكأنها لم  
تستمع إليه ..

- مش بنادي عليكى !!!؟

كان ذلك صوت عمار وهو يقف علي باب  
الغرفه ، جاهدت زينه علي عدم النظر إليه  
علي الرغم من أنها شعرت بتغير صوته  
قليلا .. ولكن عمار ردد مره أخري :

- زينه !!!؟

خرجت تلك الكلمه مره أخري ضعيفه راجيه  
! شيئاً ما بصوته جعلها تنظر إليه حتي نبض  
قلبها خوفا بعدما رأته علي تلك الحاله ،  
هبت زينه ووقفت أمامه :

- أنت كويس؟! إيه اللي حصل ..

وضعت يديها علي فمها بصدمه شديده  
وعرفت الدموع طريق عينيها حينما رأته  
ذراعاه :

- ذراعك ماله إيه اللي عمل فيك كده !

أسرعت زينه وأمسكت بذراعاه حتي شعرت  
بسخونه جسده بشده حتي نظرت إليه  
بخوف شديد وألم :

- عمار أنت سخن أوي ! حصلك إيه طمني  
عليك عشان خاطري ؟

ما أن رأي عمار تلك النظره بعينيها حتي  
أمسك بها من ذراعيها مرددا بضعف :

- إطمني ! هي رصاصه بسيطه خدتها في  
دراعي .. أنا كويس بس محتاجك معايا  
ومش عايز أي حد يعرف عشان خاطري أنا

٣!

بكت زينه بمراره وهي تتطلع إليه بقلق :

- رصاصه !!! وبتقولها عادي كده !!؟

- أه بقولها عادي لأن لسه في الأصعب من

كده

أشتد عمار علي قبضته من ذراعيها وهو  
ينظر لعينيها :

- متزعليش مني من اللي قلته إمبارح أنا

كنت بكذب عليكي عشان مكنتش عايز

أواجه حقيقه مش راضي أعترف بيها .. أنا

أسف يا زينه ححك عليا أنتي اكبر وأغلي  
من كل كلمه قلتها في ححك إمبارح  
هبطت زينه دموعها أكثر في قهر وألم :

- مش زعلانه منك ولا عمري زعلت منك يا  
عمار وأصلا أنا مش فاكراه أنت قلت إيه  
ومش عايزه أفتكر ، أرجوك أنت أسمع  
كلامي دلوقت وتعالى نروح لدكتور عشان  
دراعتك ده وجسمك اللي قايد نار ..  
خرج صوته ضعيفا :

- مينفعش دلوقت ، هاتيلي تيشيرت بكم  
طويل من الدولاب وهاتيلي حاجه أربط بيها  
دراعي وألبسي حاجه بسرعه وهاتي اللابتوب  
معاكي عشان هنتحرك من هنا ..  
زينه برجاء شديد وخوف عليه :

- مينفعش يا عمار أنت ....

قاطعها عمار في صرامه شديد علي الرغم  
من ضعفه :

- زينه إنجزى مفيش وقت !!!

أسرعت زينه تنفذ ما قاله لها في حين أخرج  
هاتفه وأجري أتصلا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بداخل قصر الحسيني

كان يجلس عبدالله بجوار زوجته يشاهدون  
التلفاز وبالخارج كان يتنافس كل من آدم  
وحمدي وسيف داخل حلبه المصارعه ..

تناول عبدالله إحدي حبات الفاكهه  
الموضوعه أمامه بيده وباليد الأخرى حاوط  
بها ظهر مرام في حنان ولكن لم يلبث أن

يستريح في جلسته حتي وجد هاتفه يصدع

بالرنين

ما أن نظر إلي شاشته حتي وجد أسم عمار ،

شعر ببعض القلق ونظر الي مرام الذي

تسائلت عن هويه المتصل ، سرعان ما أجابه

:

- أيوه يا عمار إزيك عامل ايه ؟

- في حد من عيالك بيعرف يسوق طياره ؟

شعر عبدالله بجديه حديثه وكذلك صوته

الضعيف الذي أحس بالألم من نبرته فأجابه

مسرعاً:

- أيوه آدم.. وحمدي أصلاً طيار حربي ، خير في

أيه ؟

- في خلال نص ساعه بالكثير يكون آدم أو

حمدي في العنوان ده \*\*\*\*\*

شعر عبدالله بجديه الموقف فردد سريعا:

- حاضر حالا أنت كويس !!؟

وعند عمار دلفت زينه بسرعه وقلق ولهفه :

- جبتلك التشيرت أهوه لكن خليني أظهرلك  
الجرح الأول عشان تقدر .....  
نظر إليها عمار سريعا بصرامه وقاطع حديثها

بأن أشار إليها بيديه كي تصمت .. ولكن  
عبدالله أستمع إليها جيدا فكرر سؤاله :

- أنت كويس يا عمار ؟ صوتك ماله !

- أنا كويس ومنتشغلش بالك وياريت بسرعه  
أدم يكون عندي

أخبره عبدالله بأنه سيكون معه قبل الوقت  
المحدد وسرعان ما نادي علي أبنائه الثلاثة  
الذين لبوا نداءه مسرعين حتي أخبرهم بما

قاله له عمار وأمرهم بأن يذهبوا ثلاثهم

لمساعدته فيما سيمليه عليهم

- هو مش قالك عايز أدم بس ؟

قالتها مرام في قلق علي أبنائها فأجابها

عبدالله:

- هو قال كده أه بس هو تعبنا وطالما عايز

حد يسوق الطياره يبقي الموضوع مش

سهل زي ما أنتي متخيله ، مش هيخسر

حاجه لما يكونو هما التلاته مع بعض

بالعكس هيقوو بعض لكن واحد لوحده ده

اللي ممكن يبقي فيه خطوره ..

نظر لأبنائه كان كل منهم يرتدي حذائه

ويضع سلاحه أسفل حزامه علي عجله من

أمرهم وهم لا يفهمون شيئا عن ما هم

مقبلين علي سوي تلك المعلومات الضئيله  
التي أخبرهم بها والدهم ..

خرج آدم وحمدي وسيف في سيارتهم  
متجهين الي المكان الذي أخبرهم به والده في  
حين نظرت إلي أثرهم مرام في قلق شديد :

- جيب العواقب سليمه يارب ..

وبداخل منزل عمار نهض عمار من مكانه  
حتي شعر بدوار شديد يهاجمه ، هز رأسه  
بألم وضعف حاول قدر الأمكان يخفيه ولا  
يظهره وأسرع تحت صنبور المياه ووضع  
رأسه بأكملها لمدته دقيقه كامله كي تنعشه  
قليلا ويستطيع المقاومه

ما أن رفع رأسه حتي وجدها تنظر إليه في  
خوف شديد وقلق وعيناها مازالت مبتله  
بدموع حبها له ، أبتسم لها بضعف:

- جاهزه تيحي معايا !

- جاهزه أجي معاك ولو في النار يا عمار

أقترب منها وأمسك بيديها :

- ما هو هيبقي نار فعلا ، مش عايز خوف

ولا قلق مش عايزك تخافي من اللي هيحصل

أو هتشوفيه ، عايزك تنفذي اللي هقولك

عليه وخلص تمام !

هتفت زينه بحزن وخوف :

- أنا مش خايفه من أي حاجه غير عليك

انت ، خايفه يحصلك حاجه مش هقدر

أستحمل أشوفك كده !

ضغط علي يديها بحب يطمئنها :

- متقلقيش هبقي كويس ، ياما شفت

أصعب من كده .. يلا بينا الوقت بيجري ..

مضوا سويا إلي طريقهم وكل منهم يفكر  
بأتجاه ، هو لا يفكر الا بأن ينتصر عليهم  
ويمنع تلك الصاعقه من الحدوث ، وهي  
تفكر به فقط وأخذت تدعو بقلبها بأن  
يحفظه له وأن لا يصبه مكروه ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وعلي أرض رملية في الظلام الدامس ،تجمع  
كل من عمار وزينه ، اللواء نزيه ، معتز ، آدم ،  
حمدي وسيف .. شرع عمار بالحديث :

- حمدي وسيف ! جيتوا ليه انا كنت محتاج  
واحد بس ! انا كنت أقدر أسوق الطياره لكن  
أنا محتاج حد تاني عشان أفضل معاكم  
أشركم طبيعه المهمه

نطق حمدي بجديه :

- طالما محتاج واحد يبقي مفيش مانع تاخذ  
أكثر لكن مينفعش تاخذ أقل ، وبعدين انت  
شكلك تعبان

هز عمار رأسه بنفي :

- لا مش تعبان ، وعشان منضيعش وقت  
كله يربط حزام المظلات بتاعه بسرعه عشان  
هتنزل قبل الهدف بكيو ، حمدي يلا علي  
الطياره واللاسلكي معاك ..

أوما له حمدي وأسرع يركب لقياده الطائره  
في حين شرع كل منهم يربط حزامه بمهاره ،  
نظر عمار إلي زينه فوجدها مرتبكه ولا  
تستطيع ربط حزامها ، جذبها إليه وأمسك  
من حزامها وربطه جيدا :

- زينه أنا قلت مش عايز خوف ، انتي دورك  
أهم واحده فينا كلنا لو أتوترتي أو مركزتيش  
ممکن نضيع

هزت له رأسها ونظرت لعينيه :

- متقلقش ، خليك واثق فيا

- أنا واثق فيكي لدرجه إني حاطط حياتي بين  
إيديكي ..

أبتعد عنها ناظرا للواء نزيه الذي ردد :

- متخافش مفيش أي حد هيعرف وكل  
حاجه تمت بشكل سري ، يلا يا وحش روح  
وأرجعلي تاني وانت حارقهم في نار جهنم زي  
كل مره

قدم له عمار التحيه العسكريه ونظر إلي  
الفريق معه :

- يلا يا رجاء الله ، توكلنا على الله

صعد جميعهم للطائره وانطلق بهم حمدي ،  
أخذ عمار يشرح لهم كيفيه الدخول لتلك  
المنطقه وعددهم جميعا وعدد القناصين  
وأماكن أرتكازهم وكذلك موضع الاسلحه  
والمتفجرات ...

- اللي أنا خايف منه أوي هو الألغام ، ولاد  
الكلب محاوطينها بطريقه صعبه ، مفيش  
حد يقدر يعديها إلا اللي حافظ المنطقه  
كويس وشافها أكثر من مره ياريت نخلي  
بالنا كويس ونفتكر دايمه انها على بعد كل  
تلاته متر بشكل دائري ..

نطق معتز :

- متقلقش يا قائد أن شاء الله ربنا هينجيننا  
وحتي لو متنا ، هو في حد يطول أنه يموت  
شهيد وهو بيدافع عن أرضه

عمار بجديه :

- انتو كلكووا مسؤولين مني ومحدثش فيكم  
هيموت مفهوم !

ثم نظر لزينه مرددا :

- زينه ! أتتي دورك أنك هتقطعني كل  
شبكات الاتصال أو تعملي عليها شفره  
تلغيها نهائي ، لو حسوا بأي حاجه خلال ربع  
ساعه الدعم هيكون عندهم ويقضو علينا  
قبل ما أحنا نوصلهم ده غير أن عددهم اكبر  
بعشرات المرات مننا ، تقدرني تعملي كده !

زينه بإيماء وثقه :

- طبعا أقدر دي حاجه سهله أظمن ..

أخبرهم حمدي أنهم بالمكان الذي تم  
تحديده للتوقف والهبوط بالمظلات فتوقف  
بالبطائر في السماء، وقف عمار وبجواره  
الجميع وبدأوا بالنزول واحدا يلو الآخر ، حتي  
بقي هو وزينه فقط ، وما أن رأتهم زينه  
يقفزون من علي ذلك البعد حتي صرخت :٩

- لا ده أنا أموت مش هقدر.. عمار مش هقدر  
انط والله العظيم ممكن أموت فيها أرجوك  
مش هقدر وحتى لو نطيت مش هقدر أفتح  
البارشوت وهموت منكم ..

أمسك عمار بوجهها مرددا :

- زينه اهدي الموضوع مش صعب ، جمدي  
قلبك ..

بكت زينه بصراخ :



تقدم عمار عليهم ليقودهم علي الطريق كي  
يحميهم من الألغام وخلفه زينه التي كانت  
خائفه بشده وبالفعل أستطاع عمار دخول  
وكرهم بمهاره والنجاه من تلك الملغمات ..

توقف عمار ونظر لزينه :

- زينه ! أنتي هتقفي هنا مش هتكملي ، يلا  
أبدأي شغلك بسرعه ، أحنا هنسيبك هنا ..  
مسدسك معاكي أي حد تحسي أنه هيقرب  
عليكي أضربي نار من غير ما تفكري مفهوم

..

- أنا خايفه أوي ..

- متخافيش وانا هرجعلك لو آخر نفس فيا  
هرجعلك يا زينه متقلقيش يلاا

بالفعل شرعت زينه في تنفيذ ما قاله لها  
وأستاعطت التشويه علي كل الشبكات

واللاسلكي بتلك المنطقه ما عدا الذي  
بحوزه عمار ورجاله ، وما أن تأكدت من ذلك  
حتى أخرجت مسدسها وأمسكته جيدا  
مستعده للتصويب

في حين تقدم عمار بخفه وحرفيه الي أحد  
القناصين وجذبه من الخلف وكسر عنقه  
وأعطي أشاره لأدم الذي سعد هو أيضا  
للقناص الآخر وكتم أنفاسه كاسرا عنقه ..  
وعلي الجبل الاخر تغلب سيف ومعتز علي  
القناصين الموجودين عليه وأخبرو عمار  
خلال اللاسلكي بذلك ..

غطي عمار وجهه كي لا يبدو مكشوبا أمام  
الروسي الذي رآه من قبل ، شعر عمار  
بالضعف والألم ولكنه أستجمع قوته وضغط  
علي نفسه وتحدث بالاسلكي :

- يلا بينا علي الخطوه الثانيه ، إفتحوااااا ..

وبالفعل تسلل كل منهم كما شرح لهم عمار  
ودلف واحدا يلو الآخر الي مقرهم من جهات  
متعدده ،ولم تلبث ثواني حتي أشتعل  
الرصاص من كل حذب وصوب

دخل عمار إحدى الغرف الواسعه والتي كان  
بها ما لا يقل عن ثلاثون رجلا حيث كانت  
أكثرهم مليئه بالرجال ، لم يمهلهم عمار  
لألتقاط أسلحتهم حتي أنهمم عليهم بسلاحه  
دون النظر إليهم فأخذو يتساقطون واحدا يلو  
الأخر أمام ناظريه حتي نفذت الذخيره من  
سلاحه ولم يتبقي سوي أربعه منهم يرأسهم  
ذلك الروسي

لم يفكر عمار في كيفية التغلب عليهم  
وكذلك الوهن الذي أعتري جسده حتي هجم  
عليهم بكامل قوته الضعيفه وأوقع اثنين  
منهم وهو يضربهم بعنف وشراسه شديده

وقبل أن يستدير للأثنين الآخرين حتي شعر  
بشي حاد يخترق جسده ليخرج من بطنه ..

توقف عمار مكانه في ألم صعب وهو يشعر

بطعم الدماء في فمه ، لم يمهل نفسه

للتفكير حتي أمسك تلك السكين التي

أخترقت جسده وأستدار بغضب وعينيه

تخرج منها الشرار وأخرجها من جسده في

صرخه من قوتها أستمع إليها كل من أدم

وسيف ومعتز ..

نظر للروسي ليجده يبتسم في أنتصار إليه

مرددا بالروسيه:

- تمكنت منك أيها الأحمق ! سأدفنك

بموضعك كي تظل عبره لمن يتجرأ علينا ..

قفز عمار عليه فجأه وبحركه شجاعيه غير  
متوقعه منه وأدخل تلك السكين بجسده  
ولكنها لم تخترق سوي كتفه ردد عمار بآلم :

- بل أنت من ستشرب تلك الأرض دمائك  
كي تكون مثالا لمن يفكر بالقدوم إليها من  
بعدك

ولكن عمار لم يتمكن من قتله حتي شعر  
من يجذبه من الخلف كي يقتله ، رقد عمار  
علي ظهره ونهض مسرعا وبيديه السكينه  
التي أخرجها من جسد الرجل أيضا وقبل أن  
يفكر الاخر بمهاجمته حتي مرر عمار  
السكينه علي رقبته وذبحه ..

نظر حوله فلم يجد الروسي فأدرك أنه هرب ،  
جلس عمار أرضا في محاوله لألتقاط أنفاسه  
وهو يعلم جيدا أنها النهايه وأن تلك آخر  
أنفاس له بالحياه ..

دلف إليه آدم وسيف ومعتز ووجدوه بالأرض  
فأسرعوا إليه وهم لم يرو الدماء التي تخرج  
من جسده حيث أنه يرتدي ملابس سوداء  
وكذلك الأرض بها دماء من كل جانب  
لم يستطع عمار النهوض في بادئ الأمر  
فأسرع آدم ساخرا :

- يا عم قوم بقه أنت فرهدت ولا إيه ! أومال  
إيه وحش الصاعقه وبتاع .. ١

نظر إليه عمار بغضب شديد وكتم ألمه  
بطريقه بشعه وهو يجاهد علي نفسه كي لا  
يبدو ضعيفا أمامهم ، ولكن ما أن نهض  
حتي كاد أن يقع فأسرع معتز إليه يحمله  
وكذلك سيف من الناحيه الأخرى وتحدث  
آدم بقلق شديد :

- عمار أنت كويس؟! .. أنت فيك إيه !!!؟

مال عمار علي معتز بألم شديد وهو يلتقط  
أنفاسه بصعوبه :

- مش قاءادري يا معتز ... وديني عند زينه  
وفجرو المكان باللي فيه بسرعه ..

نظر معتز لأدم واخبره بما أراد في خوف وقلق  
عليه فتقدم أدم أمامهم يقودهم كي لا  
يتعثرو بشئ يعوق حركتهم وهو لا يفكر  
سوي بأنقاذه حيث شعر بالندم الشديد  
لتفوهه بتلك الكلمات ..

وبالخارج كانت زينه تقف في خوف وقلق  
شديد وهي تتلفت حولها كل ثانيه وبيدها  
سلاحها ، شعرت بالذعر أكثر حينما  
أستمعت لصوت خطوات تقترب منها  
فأخذت تضرب بالنار بسرعه دون أن تنظر  
أمامها ، لم يكن ذلك الشخص سوي  
الروسي الذي هرب من عمار حينما رأي



ليحدث آخر شيء كانوا يتوقعونه ليذب الفزع  
في قلوبهم جميعا ..

بينما يسير آدم حتي توقف فجأه كالتمثال  
ولم يزحزح قدمه قيد أنمله حينما شعر بأنه  
ضغط علي شيء ما ..

صلب آدم مكانه وجفت الدماء من عروقه  
وهو يبتلع ريقه بصعوبه وأستدار برأسه  
فقط دون أن يحرك قدمه وخرج صوته  
مرتعشا :

- عماااار ...

رفع عمار رأسه إليه في وهن ونظر له فوجده  
يقف بقدم يرتفع نصفها والقدم الأخرى  
مثبتة علي الأرض ، بسرعه شديده أدرك ما  
يحدث ليشعر بصدمه شديده حيث لم يكن

سوي أنه تحقق ما كان يهابه عمار في بادئ

الأمر وحذرهم جميعا منه

وأن أدم لم يخطو الا علي لغم سينسف بهم

الأرض جميعا ..

أستمع عمار لصوت أدم مره أخري :

- أبعدهو كلكم من هنا ! مش عايز أي حد

جنبي بسرعه يلاا أبعدهو من هنا ..

ثم أغمض أدم عينيه في أستسلام تام مرددا :

- أشهد أن لاا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا

عبده ورسوله

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



حاجه .. خليك مكانك واوعي تحرك رجلك  
وانا هعرف أنقذك

نظر عمار لمعتز الذي ادرك مسرعا مقصده  
وماذا سيفعل كما دربهم جيدا في التعامل  
مع تلك الأمور ، أسرع معتز وأحضر حديد  
طويله جدا وتناها من الطرفين وربطها بخيط  
سميك من أحدي الأطراف ..

امسكها عمار وتقدم باتجاه آدم وانحني عند  
قدمه وردد بقوته الضعيفه:

- الحركه اللي هعملها دي يا إما هتموتنا كلنا  
يا أما هنعيش كلنا ، خليك ثابت وأول ما  
اقولك أرفع رجلك ترفعها بالراحه ووحده  
واحده تمام

هز آدم رأسه :

- تمام



أما معتز فضغط علي الزر الذي معه ليحدث  
أنفجارا يليه اخر والأخر كل ثانيه حتي وصل  
إلي المركز وأنطلقت النيران حتي كادت أن  
تصل إلي السماء من قوتها حيث أنها لم تكن  
سوي المهمه التي ذهبو جميعا من خلالها ..

نجحوا جميعا في تلك المهمه التي قادوها  
ببساله لتصبح قلما صعبا وضربه قويه لكل  
من يفكر بالأقتراب من أرضنا أو المساس بها

0...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت زينه تستمع لصوت النيران وهي  
ترجف كلما تفجرت مره أخري وعقلها لا  
يصور لها سوي عمار أو أن يصابه مكروه  
فأخذت تردد بلهفه شديده وهي تدعو له بأن  
ينجيه ويعود إليها سالما

في حين توقف آدم بعمار بالقرب من زينه  
وهو يشعر بأنه بالفعل يلتقط أنفاسه الأخيرة  
،هتف آدم بخوف حقيقي :

- أوعي تموت ! عمار أنت هتعيش سامعني  
هتعيش ..

ثم صرخ بسيف بأعلي قوته :

- كلم حمدي وخليه ييجي بسرررررعه ..  
بسرررررعه يا سيبييف

بالفعل نفذ سيف ما قاله وأخبر حمدي من  
خلال اللاسلكي بذلك وأخبره حمدي أيضا  
أنه قادم إليهم ..

في حين مال عمار علي آدم وهمس له :  
- صدقني يا آدم انا خلاص عارف أني هموت ،  
لكن هقولك حاجه لازم تنفذها ضروري

وأعتبر دي وصيتي ليك عشان أموت وانا

مرتاح

ثم مال علي أذنه وهمس له ببعض الكلمات

وما أن انتهى أستمع لصوت زينه وهي

تركض إليه في هلع شديد وقلبها كاد أن

يتوقف من شدة الخوف حينما أستمعت

لصوته ..

توقفت أمامه وما أن رأت آدم يحمله حتي

صرخت ببكاء حار فأمره عمار بأنه يتركه

معها وبالفعل فعل ما أراد

أمسك عمار بزينه ولكن قوته خائته فسقط

أرضا وسقطت هي أيضا معه

وما أن تركه آدم حتي وجد ثيابه بأكملها

تغرق بالدماء ليتأكد أن عمار أصيب بالفعل

وليس أصابه عاديه بل إنها بالغه وخطيره ،

بكي آدم هو أيضا ولأول مره يشعر بمثل  
ذلك الشعور وهو يراه يموت أمام ناظريه  
وعاجز عن فعل شئ له ، أمسك باللاسلكي  
بغضب شديد وصرخ بقوه وقهر:

- بسررررعه يا حمدي عمار بيمووووت  
ما أن أستمعت زينه لتلك الجمله حتي  
نهضت وهي ممسكه به وحاوطته بذراعيها  
في رعب وهلع وهي غير مصدقه علي  
الأطلاق :

- عمار مين اللي بي موت ! عمااار ! أنت  
كويس صح ! عمار أنت مش هتسيبني ولا  
هتبعد عني مش كده !!! قوم يا عمار بالله  
عليك قوم يلا خلينا نمشي من هنا ونرجع  
بيتنا

لم تراه يتحرك قيد انمله وهو بين ذراعيها ،  
نظرت أليه بصدمه وذعر ورجفه سرت  
بجسدها بأكمله حينما شعرت بدماثة تسيل  
علي الأرض وتغرق ثيابها ،خرج صوته  
ضعيفا هامسها لها بمشاعر صادقه :

- عرفتني ليه مكنتش عايز أقرب منك !  
عشان كنت عامل حساب اللحظة دي يا  
زينه ! مكنتش عايز تشوفيني في الموقف ده  
أنتي بالذات عشان مش عايز اوجعك ولا  
أكسر قلبك !

صرخت زينه بألم حقيقي ودموع منهمره :

- وانت كده مش هتكسر قلبي ! أنت  
هتسيبني لمين من بعدك أنا مليش حد  
ومش عايزه حد غيرك يا عمار بالله أوعي  
تسيبني مش هقدر أعيش من غيرك، أنت  
النفس اللي بتنفسه يا عمار ، أنت حياتي

وعمري كله لو رححت مني هاجي وراك  
مليش عيش بعدك يا عمار خليك معايا  
عشان خاطري

أبتسم عمار بألم :

- يااه بتحبيني أوي كده ٢!

- أكثر من كده يا عمار ، من وانا عندي  
اتناشر وانا عايشه علي حبك وكنت بفضل  
أستناك أيام وسنين عشان بس ألمحك  
وانت ماشي من قدامي ، فاكر لما سألتني  
وقولتلي تعرفيني من أمته ! وقتها أنا كنت  
بكذب عليك لكن دلوقت بقولك الحقيقه ،  
أنت حب طفولتي وحب حياتي كلها وكنت  
بتمني اللحظه اللي أبقى معاك فيها وانا  
مفكره أن انت بالنسبه لي حلم مستحيل

ضحت عمار بضعف شديد وحرك يديه

ليضمها إليه هامسا:

- وأنا مش عايز من الدنيا غير حبك يا زينه ،  
فضلت كتير أقاومك لكن مقدرتش ، فضلت  
أعاملك وحش كتير عشان مكنتش عايز  
أضعف وأحبك لكن مقدرتش ، سامحيني يا  
زينه إنتي أجمل بنت شافتها عنيا وحس  
بيها قلبي ..

- لااااا ، بالله عليك ما تقول كده أبوس إيدك  
، انا أصلا مش زعلانة منك ولو هتعمل فيا  
أكثر من كده برضه مش هزعل منك عشان  
خاطري أوعي تسيبني ..

رفع عمار رأسه إليها وتطلع لعينيها ورفع  
يديه في ضعف شديد وأمسك برأسها  
وجذبها إليه ، مالت بشفتيها عليه فقبلها



أرخي يديه وأغمض عينيه وترك جسده  
يرتاح بعد معاناه وصراع كبير وكذلك أطلق  
لروحه العنان لتذهب بعيدا عنه بعدما شعر  
براحه كبيره وأنه أدي مهمته ونجح بها وانقذ  
جميع من معه ..

١٩.....

الحلقه خلصت وأسفه علي الحلقه الصعبه

دي

أرائكم وتوقعاتكم!!!؟

١

واصل قراءة الجزء التالي

حلقه ((١٥))

كان الهواء يلفح وجهه ببروده في مكان شعر  
بأنه لا ينتمي لعالم البشر ، وكأنه قبيل

الصباح بعد الفجر ، أخذ ينظر حوله لعله  
يعرف مكانه أو أي أحد يساعده للخروج من  
هنا ولكن محاولاته كانت عابثه ، أخذ يجري  
هنا وهناك بحثا عن باب لنجاته ولكن بائت  
تجربته بالفشل ، وفجأه أستمع لصوتا جعله  
يتسمر مكانه باحثا عن مصدره :

- أنت بتهرب ليه ؟ ليه علي طول بتفضل  
الهروب يا عمار ؟

نظر عمار أمامه عندما ظهرت له فجأه من  
حيث لا يدري ، نظر لها عمار بشوق وقلبه  
يدق بعنف وبينما كاد أن يقترب منها حتي  
أستوقفته بيديه :

- أوعي تقرب ، خليك مكانك وجاوبني !

خرج صوته ضعيفا مشتاقا :

- نوران !

- بتهرب ليه يا عمار؟

- أنا مبهر بش انا عايز أخرج من هنا ومش  
عارف أنا فين أصلا؟

- هتخرج من هنا متقلقش لأن مكانك مش  
هنا ومينفعش تيجي هنا دلوقت ، لكن لما  
تواجه مصيرك وتكمل اللي سبته ناقص  
وراك .. من أمته وانت بتهرب يا عمار؟ من  
أمته وانت بتخاف أوي كده؟

- من يوم ما خسرتك ومقدرتش احميكي ،  
أنتي متعرفيش صدمتك عملت فيا إيه؟

- وعشان كده عايز تسيب حقي ! عشان كده  
عايز تسيبها هي كمان عشان تموت زي  
وتواجه نفس مصيري؟ أنت شايف أنك كده  
بتعمل الصح؟ يا خساره يا عمار

- عايزاني أعمل إيه ؟ عايزاني أحبها واتعلق  
بيها عشان يبجي الوقت اللي أخسرها فيه  
زي ما خسرتك ؟

- وانت شايف أن الهروب هو الحل ؟  
متحرمش نفسك من السعاده يا عمار  
عشان أوهام في دماغك وسيب قلبك هو  
اللي يقدر انت عايز ايه ، أنت مقدرتش  
تحميني وده كان غصب عنك لكن طول  
عمرك كنت بتحميني وعارفه إنك مش  
هتسيب حقي ، لكن تقدر تحميها  
ومتسبهاش .. كمل اللي ناقص يا عمار ،  
لسه بدري عليك

ثم ظهرت له سيده أيضا من خلفها وببيديها  
كائن صغير الحجم جدا ، أبتسم عمار شوقا  
لرؤيتها مرددا :

- أمي !!

أقتربت منه والدته بأبتسامه جميله وأعطته  
ذلك الكائن ، ألتقطه عمار برفق شديد  
فرددت والدته مره أخري :

- دي حفيدي ! بنتك يا عمار

نظر عمار لها وعينيه تتلألأ بالدموع فوجدها  
كالملاك الصغير ، بريئه وجميله حد السحر ،  
ضمها لصدره وأشتم عبيرها وما أن رفع  
عينيه مره أخري حتي وجدهن يبتعدان عنه  
وأخته تردد :

- فتح عينيك يا عمار ، فتح عينيك ..

فتح عمار عينيه ببطء شديد وألم فأستمع  
لصوت صراخ زينه ممزوج بالبكاء والألم :

- فتح عينيك يا عمار ، فتح عينيك مش

هتموت ..

كانت زينه تحتضنه ورأسه عند رقبتها ،  
فأستمعت لصوت جعلها تتوقف عن  
الصراخ في صدمه شديده ، علي الرغم من  
ضعفه حيث خرج هامسا:

- بطلي صراخ ودي وجعتني ..٢

نظرت له زينه وكمن سكب فوقها دلوا من  
الثلج ، أخذت تضحك كالبلهاء في غير  
تصديق وبكاء الفرح مردده :

- أنت عايش ! عمااااااااااااااااا أنت عايش  
صح انت معايا !١

رفع عمار يديه وجفف خدها من الدموع  
فأمسكت زينه بيديه وقبلتها بحراره ، ثم  
أغمض عينيه مره أخري

أسرع إليه آدم ووضع يديه علي عنقه  
ليتحسس شرياناه فوجده مازال ينبض ولكن

نبضه بطء وبعيد .. وبسرعه شديد حمله  
هو وسيف برفق حتي صعدا للطائره مره  
أخري وجلست زينه بجواره تحتضنه بفرح  
شديد يتراقص بقلبها وهي تدعو له من  
أعماق قلبها أن لا يتركها بعدما أخبرهم آدم  
أنه مازال علي قيد الحياه

فرحوا جميعا وأسرع حمدي بالطائره  
ليخرجوا من تلك المنطقه وما شهدهه بها  
آملين أن ينجحوا بإنقاذه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بداخل إحدى البارات الصاخبه بمدينة شرم  
الشيخ ، كان يجلس كل من حسام وشريهان  
بركن بعيد عن تلك الضوضاء والموسيقى  
يتناولون بعض أطراف الحديث ، تجرعت  
شري كأسا من الخمر مردده :

- ودلوقت أنت عرفت كتير اوي عني !  
ممکن بقه انا اللي أتعرف عليك !

ربع حسام يديه ناظرا :

- أنا مليس مغامرات زيك حياتي بسيطه  
أوي أو معقده أوي ويمكن مفيش حاجه  
أقدر أحكيها لك أو شايف أنها ليها لازمه أني  
أحكيها لك .. مجرد أني كنت شغال في شركه  
كنت طموح جدا ، ذكي ، الكل بيحترمني  
لحد ما جت فتره كده في حياتي حسيت إنني  
وصلت للصفر وواحد واحد كنت بنهار  
وبعدين أكتشفت إنني لازم افوق وان الحياه  
مبتقفش ولازم تستمر ، خدت منها شويه  
ذكريات حلوه عايش عليها وهتفضل جوايا  
العمر كله .. ودلوقتي أنا في شرم شغال علي  
مشروع جديد ليا هبدأ بيه وأرجع أقف تاني  
علي رجلي .. بس دي كل الحكايه

- الفتره والذكريات دي قصدك علي مراتك

مش كده ؟

- بالظبط ؟

- كنت بتحبها !؟

ضحك حسام ببرود :

- علي فكره سألتيني قبل كده وقلت لك أه

تناولت شري كأسا آخر من المشروب مردده

بتوتر :

- معلش بنسي ..

- بتنسي ولا مش مصدقه ومستنيه

تسمعي أجابه مختلفه

- هه !! .. لا طبعاً بنسي

دق هاتف حسام فرفض المكالمه وما أن

أضاء الهاتف حتي ظهرت صورته نوران خلفيه

عليه ، انتبهت لها شريهان وأسمكت الهاتف  
وأخذت تتطلع عليها ، كانت جميله جدا ، لم  
تقل جمال عنها أو اجمل منها .. أبتسمت  
شريهان وهي تبلع ريقها :

- دي مراتك صح ؟ جميله أوي

- هي أجمل حاجه في الدنيا ..

- كنت بتحبها ؟

قهقه حسام هذه المره ولم يتماسك نفسه  
حينما نطقت بتلك الجملة ، هزت شريهان  
رأسها بغباء وأخذت تشرب أكثر من الخمر  
في حين نطق حسام :

- إنتي عايزاني أقولك ايه بالضبط ؟

- ولا حاجه ، شكله المشروب نساني أنا بقول

ايه ؟

- طيب خفي شويه عشان تعرفي ترجعي ..

- لا .. انا النهارده هشر براحتي ، قولي بقه !

مراتك حلوه وجميله وصغيره ، ماتت إزاي ؟

جمدت تعابير وجه حسام وبانت ملامح

الغضب علي محياه وهو يغمض عينيه بألم

:

- بلاش السؤال ده ، متفتحيش الموضوع

ده تاني أوك !!؟

شعرت شري ببعض الخوف :

ook , as u like.. sorry -

زي ما تحب أسفه

صمت حسام وأخذ يسبح بذكرياته مع

حبيبته وهو يتذكرها ، برائتها ضحكاتها ، حبها

له ليشعر بشوق شديد وغصه بقلبه مريره  
تخبره بأنه سيظل علي ذكراها لأخر العمر ..

نهضت شريهان بعد أن تجرت أكثر من  
خمسه زجاجات من الخمر وأمسكت بيد  
حسام وهي تترنح يمينا ويسارا مردده :

come on with me , let's dance -

تعالى معايا يلا نرقص

ولم تدع له فرصه للتفكير حتي جذبته معها  
لساحه الرقص ومع ارتفاع الموسيقى أخذت  
ترقص بحراره شديده معه متناسيه كل  
الدنيا وما يحدث خلفها لاكثر من ساعه إلي  
أن تمكن مفعول الخمر منها وهبط جسدها  
ولم تستطع الحراك أكثر من ذلك من فرط  
المجهود والخمور التي ضربت بعقلها ..

وأخر شيء كانت تتذكره قبل أن تذهب في  
سبات هو أن حسام كان يحملها بين ذراعيه  
خارجا من ذلك الملهي ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وصل عمار وزينه وأبناء الحسيني الي الصرح  
الطبي الخاص بوالدهم ، فلم يكن عليه  
الذهاب لأي مشفى خاصه بالجيش أو  
العسكريه حسب التدابير الأمنية التي تم  
اتخاذها ، ولكن ما أن علم اللواء نزيه بذلك  
الأمر حتي أتى مسرعا خلفهم لرؤيه عمار  
أيضا في قلق شديد ..

أستقبلته مرام بنفسها ومعها جراح أخر  
بعدها فحصته وتأكدت من ضروريه ذهابه  
للعمليات علي الفور ، ظلت زينه تبكي  
بالخارج وهي تدعو له

في حين أخبر آدم كل ما حدث بتلك العمليه  
وكيف تأذي عمار وكذلك حينما كان سيفقد  
حياته وأنه من أنقذها ، أخبره كيف كان  
يجاهد ويتحامل علي نفسه كي لا يبدو  
ضعيفا أمامهم وأنه كان يسخر منه ومن  
ضعفه ولم يكن يدري أنه مصاب بالرصاصة  
قبل أن تخترق السكين بطنه ، تنهد آدم بألم  
وهو يفضض لوالده شعوره بالذنب علي  
كل ما حدث منه لذلك الرجل ..

ربنا عبدالله علي كتفه في حنان :

- هون علي نفسك يا أبني وأرضي بقضائه ،  
قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .. عمار  
بطل ووحش وليه أسمه ومركزه زي ما انت  
برضه ليك أسمك وهيبتك اللي لو هتموت  
ولا انك تشوف نفسك ضعيف قدام حد لكن  
انت اللي كان جواك حته غل من ناحيته من

يوم ما اتهجم عليك في المكتب وكننتو

هتتعاركوا ..

هز آدم رأسه نفيا :

- نسيتها والله وكل ده مبقاش في دماغى

بعد كل اللي حصل

- ودلوقت هو مش محتاج غير انك تدعيه

وبس ..

نظر عبدالله إلي زينه فوجد حالتها صعبه جدا

فألّمه قلبه عليها ، نظر للناحيه الأخرى فوجد

مرام مع إحدى الممرضات يلبسونها زي

العمليات ويجهزونها لذلك وما أن انتهت

وكادت أن تدخل حتى أستوقفها عبدالله :

- مرام !!؟

نظرت إليه قبل أن تطء بقدميها للداخل :



- زينه ؟

رفعت زينه رأسها ليري عينها التي أحمرت  
من شده البكاء فردد مره أخري :

- في حاجه ضروريه لازم أقولك عليها ولازم  
أنتي كمان تنفيذها لأن ده طلب عمار الأخير  
وضروري في اسرع وقت

هزت رأسها بتيه وتساؤل :

- حاجه إيه دي ؟

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

جلس علي كرسية الهزاز داخل شقته  
الصغيره التي اتخذها لفعل الفواحش بها ،  
ولكن تلك المره كانت مختلفه عن غيرها ،  
فكان حائرا تائها مشتتا من كثره التفكير

ضائعا بين ذكرياته التي دبت لمهاجمته  
فجأه ..

سبع سنوات وهو رافضا كل ما له علاقه  
بالحب والمشاعر ليتحول لتلك الصوره  
البشعه من بني آدم ..

لما ظهرت مره أخري بحياته وهل ظهورها  
ذلك لمجرد الصدفه أم أن خلفه سببا ضخما  
، منذ الليله الماضيه وهو منعزل بمنزله لا  
يفعل شيئا سوي التفكير فقط

أخرج عزت اليوم من الصور داخل الخزانه  
وأخذ يتطلع لذكرياتها معه ، ذكريات لم يرد  
أو يستطع نسيانها ..

كانت ديما صديقته منذ أيام الجامعه ، تعرف  
عليها في اليوم الأول له ، سحرته بجمالها  
ورقتها فوقع بغرامها منذ الوهله الأولى ..

توطدت علاقتهم أكثر وأكثر وتغلغل الحب  
بكيان كل منهم حتي أعترفا لبعضهم  
البعضم وتواعدا علي الحياه سويا وكذلك  
الزواج حينما تنتهي المرحله الجامعيه ، كان  
لعزت الكثير من الأصحاب الفتايات ولكن لم  
يعشق سواها

ولأنه كان جادا معها بأمر الزواج أخذها الي  
قصرهم وعرفها علي تهامي أخيه كصديقتة  
ولم يكن يدري أنه أرتكب خطأ فادحا حينما  
لم يصرح لتهامي منذ أن جمعهم ببعض أنه  
يحبها ويريد الزواج بها ، فظن تهامي أنها  
صديقه له كبقية أصدقائه ووقع بغرامها هو  
الأخر ..

وكلما تكرر لقائهم وزيارتها له كلما تعلق بها  
تهامي أكثر حتي أنه كان يطلب من عزت أن  
يجلبها لقصرهم للتناول معهم الوجبات ،

وكان عزت فرحا بذلك كثيرا حيث رأى أن  
أخيه قبلها بينهم ولم يعترض كونها فقيره أو  
من طبقه أقل منهم

طوي عزت تلك الصورة بيديه بألم وهو  
يتذكر آخر لقاء بينهم منذ سبع سنوات ..

فلاش باگ ««

كان عزت يجلس علي أحدي الصخور  
المتواجده بإحدي الشواطئ في إنتظارها  
والتي حينما وقعت عيناه عليها حتي أسرع  
يقفز علي الصخور فرحا لرؤيتها وما أن وصل  
إليها حتي حملها من خسرها وأخذ يدور بها  
مرددا في بهجه عارمه وحب :

- مبروووك مبروك مبروك .. وحشتيني أوي

..

انزلها أرضا وأكمل حديثه دون أن يتطلع  
لحالتها ولا لتلك الدموع التي بعينها :

- دلوقت خلاص بقه مبقاش في أي حاجه  
تمنعنا من الجواز ، والنهارده هكلم تهامي  
أخويا واقوله اني بحبك وبعشقتك كمان  
وأجي انا وهو نطلبك من أبوكي .. يااه أخيرا  
يا حبيبتى

لم يتلقي ردا منها فنظر إليها ووجدها  
منكسه رأسها للأسفل والعبرات تتسلل  
ببطء من مقلتيها ، شعر بالقلق والتوتر  
ورفع رأسها إليه :

- ديما !! ليه الدموع دي يا حبيبتى !؟

خرج صوت ديما مهتزا مرتجفا :

- أنت أخوك بيشتغل إيه يا عزت !؟

توقف عزت لبضع ثواني ينظر إليها في صدمه  
وقلق ، لم يكن ليحسب أن ذلك العمل  
والتجاره ستقف في طريق سعادتهم يوما ما  
، فأضافت بدموع :

- بيتاجر في المخدرات والسلاح مش كده ؟  
كل الثروه اللي عندكم دي والغناء الفاحش  
ده منها صح ؟

هز عزت رأسه في حيره وأشاح بوجهه بعيدا  
عنها في خجل فأضافت :

- وتلاقيك انت كمان بتشتغل معاه !؟

نكس عزت رأسه في خزي مما صدم ديما  
وأخذت تهزه بغضب :

- أنت كمان بتشتغل معاه يا عزت ، بتتاجر  
في المخدرات والسلاح وما خفي كان أعظم

- لأمبشتغلش معاه ، هو لوحده اللي في  
الشغل ده وسواء أنا أو اختي ملناش دخل  
في الموضوع ده نهائي هو باعدنا عن الشغل  
ده وانا بشتغل في الشركه وبس

- مش مصدقك

- صدقيني يا ديما والله ما بكذب ، أنا أصلا  
عرفت الموضوع ده بالصدفه

ذهبت ديماه وجلست علي أحدي الصخور في  
بكاء ، ذهب خلفها وأمسك بيديها في حب  
ورجاء:

- أوعدك يا ديما أننا هنعيش حياتنا انا وانتي  
وبس بعيدا عن شغل تهامي خالص  
تعلقت عينيها الباكيه بعينيه العاشقه  
ونطقت:

- بابا مش موافق علي ارتباطنا يا عزت ،  
مش موافق نهائي ، بيقولي أجوزك لكلب في  
الشارع ولا أنه يجوزني لحد من عيله أبو  
الذهب ..

ما أن رأيت تغيرات تعابير وجهه حتي  
أسرعت وهي تهتف بأمل لعله يتمسك به :

- بس أنا ممكن اقنعه والله ، وأنت كمان  
تقدر تقنعه لو سبت أخوك خالص وبعدت  
عنه واتبريت من اسم ابو الذهب وبنيت  
حياتك بنفسك أول بأول وانت تشتغل وانا  
أشتغل ونبدأ حياتنا مع بعض

نهض عزت مصدوما :

- يعني إيه الكلام ده ؟ قلت لك انا غير اخويا  
ومليش علاقه باللي بيعمله عايزه إيه تاني  
المفروض انك بتحبيني وواثقه فيا

وميفرقش معاكي أي حاجه من دي ..  
وبعدين هو لازم أبوكي يوافق عشان نتجوز  
!!؟ أنتي مبقتيش صغيره وتقدري تبقي  
وكيله نفسك ..

وقفت ديما في مواجهه له وهي تتلقي  
صفعه وصدمه أخري منه مردده :

- انت عايزني أقاطع أبويا يا عزت عشان  
أتجوزك ؟

ضحك عزت متهكما :

- طب ما انتي عايزاني أقاطع اخويا عشان  
أتجوزك !

- أنت بتقارن أخوك تاجر المخدرات الوسخ  
بأبويا اللي الناس كلها بتحلف بشرفه  
وأخلاقه

لم يتمكن عزت من كتم غضبه أكثر من  
ذلك فرفع يديه وهبط بها علي وجهها في  
صفعه قويه وغضب :

- أخرررسي ! ولما تتكلمي عن أخويا  
تتكلمي بأدب ، أخويا ده اللي رباني وكبرني  
وخلاني راجل ومليش غيره في الدنيا وبيعمل  
كل اللي يقدر عليه عشاني وعشان يربيني  
علي نضافه ، وتيجي أنتي تقولي قاطع  
أخوك واتجوزني !!

ظلت ديما ممسكه بخدها في صدمه كبيره  
وألّم :

- أنت بتضربني انا يا عزت !؟

شعر عزت بالندم لتهوره ذلك ، تنهد في ضيق  
ثم أمسك بيديها معتذرا :

- حقك عليا ، بس أنتي بتطلبي مني

المستحيل يا ديما

- باللي انت عملته وقلته ده بتوصلنا لنهايه

الطريق يا عزت ، ودلوقت مفيش قدامك

غير انك تختار ، يا أنا يا أخوك

- وأنا مبيتوليش دراعي يا ديما

أبتسمت ديما بوجع :

- أنت كده اخترت يا عزت وجبت نهايتها ..

عن أذنك

أمسكها من يديها في رجاء وأمل بداخله :

- ديما أستني !!

نظرت إليه بجديه وحزن :

- مبقاش في كلام يتقال يا عزت ، اللي بيننا

أنتهي ... وأه أعمل حسابك أن فرحي الشهر

الجاي علي مؤنس جارنا ابقني تعالي باركلي  
وودعني عشان بعدها هנסافر وممكن تبقي  
اخر مره تشوفني فيها ..

باگ»»

فتح عزت عينيه في ألم وهو يعود بعقله من  
ذكرياته المؤلمه تلك ، نهض من علي  
الكرسي وألتقط مفاتيح سيارته وخرج من  
الشقه ، أخذ يدور بسيارته في الشوارع بدون  
تحديد وجهته حتي وجد نفسه أمام منزلها ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

خرجت مرام وبصحبته الدكتور سمير وعلي  
وجههم علامات القلق ، أستأذن منها الدكتور  
سمير في حين أسرعت زينه بلهفه شديده :

- دكتوراه !!! بالله عليكى طمنيني هو كويس  
صح !! حالته كويسه ومش هيجراله حاجه  
مش كده ! هيخرج أمته قولي ..

أمسك عبدالله بكتفها في لين :

- يا بنتي أهدي بالراحه مش كده ، يخرج  
ازاي بس هو عنده دور برد ؟

تنهدت زينه في بكاء في حين نظر عبدالله  
لمرام التي أصابت بفتور :

- للأسف حالته صعبه وفي نسبه تسمم  
كمان في جسمه لكن بسيطه ، الموضوع  
مش سهل زينه والأمعاء عنده تضررت ودي  
مش سهله أنه يعدي منها ، علي العموم  
ال٤٨ ساعه اللي جايين لو عدو علي خير  
هيبقي تجاوز مرحله الخطر .. ١

خارت قوي زينه وجلست أرضا في ألم  
وعبراتها لم تجف من علي خديها ، جلس  
عبدالله بجوارها وكذلك مرام من الناحيه  
الأخري وأحتضنتها في حنان ، بكت زينه بقهر  
أكثر :

- أنا مش عايزه أخسره يا دكتوره ، لو هعمل  
اي حاجه عشان يعيش هعملها ، لو عايزني  
ابعد عنه خالص ومقربلوش تاني بس هو  
يعيش ويبقي بخير بس مش عايزه حاجه في  
الدنيا غير كده ، مفيش حاجه اهم من أن هو  
يكون موجود حتي لو هدفح أي تمن بس  
أشوفه كويس ومبسوط

أخذت مرام تربت علي ظهرها بحب وحنان :

- يا حبيبتي إحنا مش في أيدينا حاجه  
نعملهاله ! الأمر دلوقت خرج عن سيطرتنا

وبقي في أيدينا ربنا ، ادعيه من قلبك يا زينه

..

ردد عبدالله برعاء :

- قومي يا زينه أرجعي معانا البيت  
مينفesch تفضلي هنا ، خدي شاور وغيري  
هدومك دي يا بنتي اللي غرقانه دم  
هزت زينه رأسها بنفي شديد :

- أنا مش هتحرك من هنا غير لما يفتح  
عينيه ونرجع نتخانق مع بعض تاني وبعدها  
لو عايزني أبعد عنه خالص هبعد

كاد أن يتحدث عبدالله مره أخري حتي  
أستوقفته مرام بأشاره من يديها وهي تخبره  
بأنها ستتولي الأمر ، رددت مرام برفق :

- مش هتمشي يا حبيبتي ، قومي هنا خدي  
شاور وانا هجيبلك لبس تاني غير ده يلا ..

هزت زينه رأسها بإيماء وأخبرت مرام أحدي  
الممرضات بشكل خاص بأن تذهب لأحضار  
ثياب لها من إحدي المحلات فوافقت

الممرضه علي الفور في حين نهضت زينه مع  
مرام ولكن أستوقفها آدم وهو يسرع إليهم :

- أستني يا زينه ، لازم تخلصي اللي اتفقنا  
عليه قبل أي حاجه ، ده الرقم وده اللابتوب  
يلا بسرعه عشان الوقت ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت جالسه علي سريرها في حزن وخوف  
لما هو قادم ، لم يكن بحسبانها أن الأمر بكل  
تلك الصعوبه وبكل ذلك التعقيد ؟ أوليس  
قتل تهامي أبو الذهب سهلا ؟ فلماذا هو  
يقتل بكل سهوله ؟

شعرت بدوامه كبيره تحطاتها من كافه  
الاتجاهات .. فشلت في قتل تهامي من ناحيه  
ومن ناحيه أخري ذلك العزت الذي ظهر لها  
ثانيه ليوقظ بداخلها مشاعر وذكريات كانت  
تظن أنها دفتهم وتخلصت منهم حينما  
أحبت زوجها وأخلصت له ولكن حينما رأته  
شعرت بأن كل سنه من تلك السنوات لم  
تكن لأحد حبا بداخلها سواه هو فقط ..

وكأنها تحقق مقوله " نقل فؤادك ما شئت  
مع الهوى ما الحب الا للحبيب الأولي " ١

والخوف كل الخوف من ذلك الحارس(عمار)  
الذي رآها واوقفها عن قتل تهامي ، ماذا  
سيفعل معها ؟ كلماته وحديثه معها  
يخبرانها بأنه لن يفشي سرها لتهامي أو  
يخبره عن مخططها ، ولكن من هو لتثق به  
لتلك الدرجه !!!؟

انتشلها من تفكيرها صوت رنين جرس  
المنزل فنهضت ببطء وهي تجفف دموعها  
لتري من الطارق والذي لم تكن لتتوقع أنه  
هو مطلقا :

- عزت !!!!؟

- ممكن ادخل ولا اللي بيننا مبقاش فيه  
حتي كلام !!؟

شعرت ديما بالتوتر وكأن الهواء نفذ من  
أمامها حينما رأته مره أخري ، علي الرغم من  
أن عقلها يخبرها بأن ذلك خطأ وأنها لا يجب  
أن تتحدث معه ثانيه وتغلق بابه للأبد ،  
ولكن لقلبها رأي آخر وهو من انتصر :

- اتفضل !!

دلف عزت المنزل وأخذ يتطلع لكل ركن به  
ثم ردد بسخريه :

- حلو بيتك مش بطل

تنهدت ديما في محاوله منها للتحكم  
بأعصابها :

- عايز إيه يا عزت ؟

- جايه تشتغلي معانا ليه ؟ يعني عايز افهم  
إيه اللي خلاكي تتواضعي وتنزلي من نفسك  
وتشتغلي عند واحد وسخ تاجر مخدرات  
وسلاح وما خفي كان أعظم !!؟

نظرت له بتحدي لتخبره أنها مازالت ترفضه :

- غلطت !! وهصلح غلطي ومش هشتغل  
تاني هناك ولا هرجع الشغل ده تاني..ولحد  
دلوقت أصلا مش مصدقه اني عملت حاجه  
زي كده

صفق عزت بيديه في تهكم :



هـيـحـصـل يـا عـزـت و شـرـكـتـكـم مـش هـخـطـيـهـا

تـانـي

كـانـت تـكـذـب عـلـيـه بـكـل حـرـف و تـلـك الـكـلـمـات  
كـانـت تـرتـبـهـا مـنـذ الـلـيـلـه الـبـارحـه لـأنـهـا كـانـت  
تـدري أنـهـا سـتـواجـهـه مـرـه أـخـري ، و لـم تـبـرر  
ذـلـك إـلـا لـخـوفـهـا مـن عـمـار الـذي رآهـا و هـي  
تـحـاول قـتـل تـهـامـي و مـن اي يـهـدـدـهـا بـشـئ أو  
يـطـلـب مـنـهـا ما لا تـقـدر عـلـيـه فـفـضـلـت أن تـأـلـف  
تـلـك الـكـلـمـات لـتـخـبـر بـهـا عـزـت و كـذـلـك لـتـمـتـنـع  
عـن العـمـل و عـن مـواجـهـه عـمـار و كـل شـئ  
بـعـدـما فـشـلـت خـطـتـهـا

- و عـشـان كـدـه خـرـجـتـي مـن الـشـركـه مـنـهـارـه  
و تـايـهـه و كـانـت هـتـخـبـطـك عـرـبـيـه و جـوزـيـف  
لـحـقـك مـش كـدـه ؟

- بـالـظـبـط ما انـت شـاطـر أهـوه ..

- كلامك مش عارف أمضغه والكلام اللي

مبيتمضغش مبلعوش ا

أستدارت ديما في محاوله منها لأخفاء توترها

ولأستعادته ثقتها مره أخري :

- وانا ميفرقش معايا يا عزت تفكر إزاي ؟

وشيل الأوهام دي من دماغك لو بتفكر في

أي حاجه تبرر فيها شغلي عندكم غير اللي

قلتهولك

أسرع عزت بعنف وغضب جذبها من

جسدها وحسرها بالحائط وهو يحاوطها

بذراعيه :

- أنا مبقولش أوهام وانتي عارفه ، أنا بقول

حقيقه واضحه وضوح الشمس وانتي اللي

بتحوري عليا مش أنا خالص ..

شعرت ديما بأنها مهدده من قربه منها بتلك  
الطريقه المخيفه وأنها علي وشك الضعف  
والأنهيار أمام حبها له الذي لم تنهيه السنين  
والأيام :

- انت عايز مني إيه يا عزت دلوقت !!؟

ما أن رأي عزت ضعفها وتلك اللكنه التي  
خرجت منها حروفها حتي مال علي شفيتها  
وقبلها بنعومه وعشق ، قاومته في البدايه  
ولكنها لم تستطع الصمود كثيرا حتي  
استسلمت لقبلته تلك وأخذت تبادله أياها  
وتطالبه أيضا بالمزيد ..٥

أستطاع عزت الأبتعاد عنها مرددا في ضحك  
وسخريه وهو ينظر لحالتها :

- شفتي بقه أن انا مبقولش أوهام وان دي  
حقيقه انتي اللي مش عايزه تصدقياها ، بس

ما علينا انا أثبتت الحقيقه دي فعليا ،  
تصدقني أنك كنتي واحشائي ما تيجي نجرب  
حاجه أحسن من البوسه ؟

تغيرت ملامح وجهها لتتحول لغضب دفين  
وانفعال:

- أمشي اطلع بره بيتي يا عزت ، بررررره

ضحك عزت بشده متهكما:

- حاضر هطلع بس بعد ما أعرض عليك  
عرض الأول وعارف أنك ذكيه وهتحسببها

صح

أنهي حديثه معها وأخبرها بما يريد ليجعلها  
بالفعل في حيره أكبر وتردد مخيف ..٣

خرج من منزلها وأستقل سيارته مره أخري  
عائدا لمنزله وبداخله سعادته لا يعرف

مصدرها ، ولكنه كانت كافيه لأرضاء قلبه  
وعقله أيضا ..

صعد لشقته وما أن دلف بداخلها وأشعل  
الأضواء حتي وجدها لا تشتعل حاول مرارا  
وتكرارا ولكنها لم تضيء فظن أن هناك عطلا  
ما بالكهرباء الخاصه بالبرج ، دلف لغرفته  
وأستلقي بجسده علي السرير وأغمض  
عينيه في تفكير وهو يتذكر تلك القبله التي  
أخذها من حبيبته

لم يلبث بضع دقائق علي حالته حتي خرج  
صوته متألما في صرخه وهو يشعر بشيء  
يخترق جسده :

- ||||| اه

ولم يكن ليتأثر بها أو يتخذ رده فعل حتي  
وجد من يحمله ليضربه مره أخري بظهره  
ليزداد ألمه مضاعفا

حاول عزت النهوض من مكانه وإلأمسك به  
ولكن ألمه كان أكبر من أن يتحرك من  
موضعه حتي ، وكذلك أنه لم يعد يستمع  
صوته بعدما شعر به يخرج من المنزل ، ظن  
أنه أحدي السارقين ..١

حاول النهوض مره أخري ولكنه لم يستطيع  
مطلقا، أمسك هاتفه بضعف وألم وبينما كاد  
أن يتصل ليخبر أخيه كي يأتي إليه وينجده  
ولكنه رفض فعل ذلك في اللحظة الأخيره ،  
وفضل بأن يخبر اي احد من أصدقائه خيرا  
منه وبالفعل أتصل بأحدهم يدعي تامر  
والذي ما أن أستمع لصوته حتي أسرع إليه  
لنجدته ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

في صباح جديد داخل مكان آخر بمدينه  
السلام

فتحت عينيها لتستيقظ من نومها ببطء  
وتكاسل شديد ، نظرت حولها لتجد أنها  
بمكان آخر غير غرفتها ،ولكن تذكرت انها  
غادرت القصر منذ عدة أيام الي شرم الشيخ  
وأنها حاليا بالفندق .. ولكن مهلا تلك ليست  
الغرفه الخاصه بها داخل الفندق

نهضت مسرعه في فزع وأخذت تنظر حولها  
لتري بأي مكان كانت نائمه ولكن أستوقفها  
شئ اخر حينما وقعت عينيها عليه ! تلك  
الثياب التي ترتديها ليست لها ، فهي لا  
ترتدي قميصا رجاليا فقط وليس غيره علي  
جسدها

حاولت جاهده تذكر آخر شيء فعلته حتي  
تذكرت ليله امس حينما كانت بصحبه حسام  
وهي تسكر وترقص معه وكذلك حينما  
حملها وخرج من الفندق .. ماذا بعد ذلك !!؟  
ماذا حدث لها وما ذلك القميص التي ترتديه  
وتلك الغرفه التي بها ..

شعرت بقلق شديد حينما تفهمت ما الذي  
من الممكن أن يكون حدث بينهم فدق قلبها  
فزعا من تخيل تلك الفكره فقط ..

- صباح الخير

كان ذلك صوت حسام وهو يدلف إليها عاري  
الأكتاف والذراعين ويرتدي شورت من  
الأسفل وبيديه صنيه صغيره بها بعض  
الأطباق ، جلس بجوارها علي السرير ونظر  
أليها مرددا :

- مالك ما تردي الصباح ! ويلا أفطري عشان

نخرج من هنا

كانت ملامحها مصدومه وهي تحاول

أستيعاب اي شئ ، خرج صوتها خائفا:

- هو حصل إيه إمبراح !؟

هز حسام رأسه بأستفهام:

- يعني إيه حصل إيه ! انتي شايفه حصل

إيه يعني ؟؟

- أنا مش فاهمه حاجه ومش فاكهه حاجه

وعشان كده بسأل ؟ حصل إيه إمبراح وانا

ازااي هنا؟؟؟

أبتسم حسام وهو يلاطف خدها :

- لأ ، أوعي تقوليلي انك مش فاكهه اللي

حصل بيننا ، كل حاجه قولتيها وكل حاجه

عملتيها معايا كانت بتقول إنك واعي  
وعارفه أنتي بتعملي ايه وعايزه إيه !! أيوه  
كانت اول مره ليكي وكل حاجه بس كان  
برضاكي ورغبتك وانتي اللي طلبتي كمان ٢  
هزت شريهان رأسها في صدمه وغير تصديق  
:

- مستحيل ، أنت بتكذب .. انا معملتش  
حاجه ومطلبتش حاجه انت كدااب مستحيل  
يكون ده حصل مستحيل ..

كتم حسام ضحكاته ليكمل بتمثيل متقن :

- هو إيه اللي مستحيل !!!؟ أنتي عبيطه ولا  
إيه !! ولا بتمثلي عليا عشان مثلا تقولي أن  
انا اللي اغتصبتك

ثم مال أكثر عليها وأمسك بوجهها في حركه  
مغريه:

- لا بس بصراحه كنتي جامده اوي ، مكنتش  
مصدق أن دي اول مره ليكي  
ثم نظر للقميص الذي ترتديه :

- انتي لابسه قميصي ليه ! ولا مكسوفه  
مني ، متتكسفيش أنا شفت وخذت اللي  
اكبر من كده

وضعت شريهان يديها علي أذنها وهي  
مازالت لم تستوعب الصدمه وانها بالفعل  
تخلت عن ذلك الشئ الذي فعلت كل ما  
بإمكانها لتحافظ عليه .. لم تعد تستطيع  
سماعه أكثر من ذلك وهو يخبرها كيف  
كانت مستمعته معه فصرخت يرفض شديد :

- لااااااااا مستحييل ، مستحييل كداااااااا  
والله كداااااااا لا يمكن أعمل كده

ازداد صراخها أثر صدمتها تلك ، ارتفع صوت  
ضحكات حسام :

- خلاص يا بنتي أهدي محصلش حاجه ا  
ولكن صوته لم يكن كافيا لأخراجها من  
صدمتها ، أخذت تبكي بحراره وخوف وهي  
مازالت تهتف بأنه يكذب ، حاول حسام  
تهدئتها ولكنه فشل في ذلك حتي ازعجها  
صوتها وصراخها فجلس بجوارها مره أخري  
وأمسك بيديها وبعدها عن أذنها صارخا  
بغضب:

- أسكتي بقه !!! أيوه انا كداب محصلش  
حاجه بيننا وانتي سليمه زي ما أنتي ، في إيه  
ما بتصدقي تتفتحي في الصراخ ا  
بكت شريهان بألم في حين أضاف حسام  
بلطف بعدما شعر بالشفقه علي حالتها :

- انا ملمستكيش ولا قربت منك ، انتي  
كنتي سكرانه ومش قادره حتي تقفي علي  
رجليكي ونمتي ، مكنش ينفع أسيبك في  
البار ولا حتي ينفع ادخل بيكي الفندق اللي  
نازلين فيه وانا شايلك بالمنظر ده ! الكل كان  
هيفهمنا غلطت وعشان خفت علي  
سمعتك وسمعتي برضه جيت بينا علي هنا  
.. واللي لبسك القميص ده واحده بتشتغل  
في توصيل الطلبات عشان طلبت أكل بالليل  
لينا لأن الشاليه ده مفيهوش ..يعني انا لا  
شفتك ولا لمستك

توقفت عن البكاء وأخذت تستمع إليه بهدوء  
حيث لمست الصدق بداخل كلماته، في حين  
أقترب منها اكثر ونظر لعينيها بجديه وحنان :  
- يمكن إنتي لسه متعرفنيش أوي وبالنسبه  
لك غامض زي ما بتقولي ، بس في حاجتين

لو كنتي فكرتي بعقلك لو ثانيه واحده كنتي  
هتتأكدي إني مقربتش منك ء

هزت رأسها بترقب وتساءل فأضاف:

- أول حاجه إني انقذتك بالليل من بين أيدين  
مجرمين كانوا عايزين يغتصبوكي وجيتي  
معايا يعني انا كان ممكن وقتها أنا اللي  
أغتصبك واخذ اللي انا عايزه بس معملتش  
كده وده لأني راجل شرقي عارف كويس  
ومتربي ومقدر يعني إيه شرف عند البنات ،  
والحاجه الثانيه إني قلت لك أكثر من مره إني  
بحب مراتي وبحترمها حتي لو هي مش  
موجوده ..

فرت دمعه من مقلتي شريهان لم تدري  
سببها بعد ولم تشعر بنفسها إلا وهي تلقي  
بنفسها داخل أحضانه وتضمه بقوه شديده

وذلك الشئ الصغير الذي تكون بداخلها  
أصبح أكبر وأعمق ..

أبتسم حسام بخبث وضمها هو الآخر حتي  
هدأت مرددا :

- علي فكره أنتي بالحضن ده كده هتخليني  
أغير رأيي وأعمل اللي متعملش أمبارح  
خرجت شريهان من بين ذراعيه وضربته  
علي صدره في ضحك :

- أنت رخم جدا علي فكره ! فزعتني أوي  
وكنت هتوقف قلبي !  
همس حسام بأغراء :

- سلامه قلبك يا قلبي .. ما تقلعي بقه  
القميص ده خليني أشوف اللي تحته

أشدت علي قميصها وهي تبتعد عنه

مردده :

- أطلع بره يا حسام خليني أغير هدومي

قهقه حسام وهو ينهض بعيدا عنها :

- طب يلا أنجزي ، فستانك انا غسلته

ونشفتهولك عندك اهوه

خرج وأغلق الباب خلفه ، أغمضت شريهان  
عينيها وقلبها كان أن يقفز فرحا من شده  
دقاته وهي تحلم وتتمني بأن يصبح ذلك  
الشخص لها فقط ، ولكنها لم تتوقع أن ذلك  
الحلم سينقلب عليها كابوسا ويهدم آمالها  
التي كانت ترسمها وتخطط لها، وأنها ستظل  
تدفع ثمن ذلك الحب لأيام وسنين ..٢

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كان يقود سيارته بأقصى سرعه كي يصل  
إليه ، منذ أن أتصل به من الرقم السري وهو  
في حاله من القلق الشديد ، كان صوته متألما  
حينما أخبره بأن يأتي اليه حالا بالمخبئ  
السري الذي يلتقون به في مثل تلك الحالات

..

كان بعقله ألف سؤال وسؤال وهو يتخيل ما  
الذي من الممكن أن يحدث له ؟ كان الخوف  
تلاعب بعقله وهو يرسم له سيناريوهات  
عديده إلي أن وصل إليه ..

أخذ يسير بخطوات معدوده حتي وصل  
لنقطه محدده وأخذ يحفر في الرمال حتي  
وصل لباب خشبي فتحتة ودلف بداخله  
تحت الأرض إلي أن وصل لذلك الروسي ..

ما أن نظر إليه حتي وجده جاسيا علي  
الأرض وقدمه ممدده أمامه وعليها بعض  
الأربطه ..أسرع إليه تهامي بقلق شديد :

- رونالد ! ما الذي حدث لك ولما طلبت أن  
نلتقي هنا ! هل حدث شيئا للأسلحه ؟

حاول ذلك الروسي النهوض قليلا حتي  
يستطيع التحدث ، خرج صوته غاضبا :

- أنتهي كل شيء وسننتهي معها نحن أيضا !

أخبره الروسي بكل ما حدث وذلك الهجوم  
الذي دمر كل مخططاتهم واودي بهم

للهلاك ٢

كان تهامي يستمع إليه والعرق يتصبب منه  
في محاوله لأستيعاب أن ذلك حدث  
بالفعل وخسر كل ما كان يعده منذ سنوات  
مستعدين لتلك اللحظه

لم ينطق أو يتفوه بأي حرف ، مجرد أنه لا  
يدري ما الذي يجب أن يقوله في تلك الكارثة  
، يأس الروسي من صمته فهتف غاضبا :

- لماذا تصمت هكذا ! تحدث وأخبرني من  
فعلها ! ولا تقل لي أنه الجيش المصري ، هو  
لا يعرف مكاننا وكذلك نحن نمتلك من  
يوقفه عند حدهم .. فأنت من يجب أن  
تخبرني من الذي فعل ذلك من طرفك

نظر له تهامي بغضب:

- أتتهمني بالخيانة ! أفقدت عقلك ام جننت

رونالد !!!؟

- من الأفضل أن توفر ذلك الغضب  
والعصبية لحينما يتم التحقيق معك  
وأعدامك

- ولما يتم التحقيق معي !!؟ لماذا تلقي  
الذنب علي !!؟ بل ولماذا أيضا لم تكن أنت  
من فعلها !!؟

- نعم سأطلق النار علي قدمي وأقتل  
نفسي أليس كذلك !!؟

- وانا أيضا برئ منها ..

- انت برئ منها لكن لست بريئا من سببها ..  
أنت من أدخلت ذلك الرجل بيننا وانت أكثر  
من يعلم أن تلك الأمور سريه وخطيره

تهامي بصدمه :

- جوزيف ! بالطبع لا !! هو لا يفهم الروسيه  
ولا يستطيع فعل ذلك بعدما أصيب بذراعه،  
تركته مريضا لا يقوي علي الحركة !

- حقا !! أتصدق أذنك ما يقوله لسانك ؟ ألم  
تره كيف كان يقاتل ؟ كانت قويا محنكا

وحركاته مدروسه جيدا .. من نفذ تلك  
العملية لم يكن جيشا كبيرا بل كان بعض  
الرجال فقط ومعهم فتاه وهي من أصابني  
حينما فررت منهم .. لم يأتو هنا عبثا بل كانوا  
مدربين جيدا ويحفظون أماكن كل قناص  
هنا حتي اوقعونا جميعا وحاصرونا من كافه  
الأتجاهات حتي شلو حركتنا .. حتي أنهم  
نجوا من الألغام!

كان تهامي يستمع إليه بتفكير شديد وهو  
يحاول تخمين من له مصلحه أو من الممكن  
أن يفعل شيئا كذلك وسط كل تلك التدابير  
الأمنيه ، ولكنه لم يدري أنهم بضعه رجال  
أبطال انجبتهم مصر لحمايتها والدفاع عنها  
بأرواحهم وانقاذها من بطش أمثاله .. ٣٠  
أنتبه لصوت رونالد مره أخري:

- انا تمكنت من كبيرهم وطعنته طعنه قويه  
خرجت من ظهره ولا يستطيع النجاه منها ،  
أبحث عنه وجده أو جد جثته .. أنا متأكد من  
ذلك الأمر لن يخرج من بين اربعة أشخاص  
فقط ..

- اربعة أشخاص ؟!!!

- انا وانت وذلك الحارس الذي معك و .....

أخيك عزت

نظر له تهامي في دهشه شديده كمن صعق

بطيار كهربي :

- عزت !!!!!

أرائكم وتوقعاتكم

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((١٦))

مخلصتش أبحائي ولا حاجه بس حبيت اروق  
عليكم بحلقه علي الماشي بجانب الابحاث

□

١٣

\*\*\*\*\*

مر يوما يليه الآخر والآخر وكل فرد في دوامته  
الخاصه وأفكاره التي أسرتة ..

كان تهامي بداخل مقر شركته والهموم  
تحاصره وأخر ما أستمع إليه من رونالد  
يساوره ، نجح في غرس زرعه كبيره من

الشك بداخله تجاه أخيه ، مازالت تتردد آخر  
كلماته علي أذنه : " أخيك عزت هو الرجل  
الرابع الذي من الممكن أن يشتبه به أيضا ،  
أليس هو شريكك بكل شئ ويدرك المكان  
هنا مثلنا تماما ويعرف جميع أسرارنا !! أن  
لم يكن انا أو أنت أو ذلك الحارس فالبتأكيد  
سيكون عزت ، أنا أعرف ذلك الخلاف الذي  
حدث بينكم فمن الممكن أن يكون هو من  
يريد الانتقام منك ، فكر جيدا وجد من فعلها  
والا حياتك ستكون الثمن "

منذ ذلك اليوم وهو لم يري عزت بأي مكان  
وعلم أنه لم يأت الي الشركه او أي مقر  
للعمل ، بحث عنه بكل مكان من الممكن  
أن يتواجد فيه وكذلك كل المستشفيات ولم  
يجده ..

وعلي الناحيه الأخرى علم أن جوزيف(عمار)  
عمل حادثه بسيارته في ذلك اليوم الذي تركه  
ذاهبا لمنزله وذهب لزيارته بذلك الصرح  
الذي تواجد به ولكن لم يسمحوا له بالزياره  
لسوء حالته ، تأكد من خلال مصادره أيضا  
أنه بالفعل أتى الصرح في حادث سياره منذ  
ثلاثة أيام .. علي الرغم من تشكل بعض  
الشكوك أيضا تجاه جوزيف ولكن انتظر إلي  
أن يخرج من تلك المشفى ويعود إليه علي  
الرغم من أن هناك شيئا بداخله يخبره ببراءه  
عمار ويلقي بكافه الاتهامات علي عزت الذي  
لم يظهر الي الآن ..

خرج آدم من مكتب والدته حيث ألتقي  
بوالده :

- عرفت أن تهامي أبو الذهب جه هنا وسأل  
علي عمار.. لأ وكمان حط مصادره الخاصه

عشان يتأكد من الكلام اللي احنا وصلناه ليه

؟!

أبتسم والده بانتصار وتشفى:

- وتأكد !!

- عيب عليك أتأكد طبعاً .. ١

وفي خلال تلك الأيام تقرب كل من حسام  
وشريهان الي بعضهم البعض بشكل كبير ،  
كل يوم مع بعضهم منذ الصباح الباكر وحتى  
آخر الليل ، أنجذبت إليه شري بشده ورأت به  
فارسا لها واخذته تحديا لنفسها بأن تنسيه  
حب زوجته المتوفيه ، وكذلك هو جذبته إليها  
دون أن يشعر ، أصبح يخرج معها ويتقرب  
منها وبداخله سعادته ومصدر آخر يخبره بأنه  
يفعل ذلك من أجل متعته وراحته أيضا  
وليس لذلك الغرض الذي يخطط له ، ولكنه

أعترض علي ذلك ولم يعترف بما يحاصره  
داخل صدره .. وبداخل أحدي المطاعم علي  
الشاطئ جلسوا سويا لتناول العشاء ، شرع  
حسام بالحديث :

- تقريبا كده انا موارييش غيرك الفتره دي !  
كل ما اقول خلاص هرکز في شغلي والهدف  
اللي جاي هنا عشانه الاقيكي بتنطيلي في  
كل حته وطول الوقت معاكي .

أبتسمت شري بحب :

- أيوه وأن كان عاجبك كمان ! أنا عايزاك  
طول الوقت معايا

تنهد حسام :

- أسمحيلي أسألك ليه ؟ كل ده ليه يا شري

!

مدت ידיها برجفه بسيطه ولامست يديه

مردده :

- لسه معرفتش ليه يا حسام ؟

- أنا بصراحه بعد اللي عرفته عنك وعن  
خواتك خايف عليكي .

أطبقت علي يديه بحب صادق وقلب  
مضطرب نابض :

- حسام انا .. انا بحبك .. بحبك بجد .. وعارفه  
انك مش بتحبني دلوقت.

سحب حسام يديه بلطف وهز رأسه  
بأبتسامه وبداخله حيره شديده :

- وإزاي إنتي عارفه أن انا مش بحبك ومع  
ذلك سامحه لنفسك أنك تحاصريني  
بالشكل ده ! مش خايفه اكسرك؟؟ مش  
خايفه أأذيكي واحطمك ؟ ١؟

وضعت يديها علي خدها في تنهيده بحب  
وهي ترمقه بنظراتها :

- لا مش خايفه ، لو كانت عايز تأذيني كنت  
أذيتني من زمان لكن اللي أنا شفته فيك  
بيقول عكس كده وشايفه انك اكثر واحد  
ممکن تحافظ عليا حتي لو محبتنيش  
لدرجة اللي أنا عايزاها ، أنت بتسميه حصار  
وأنا بسميه قمه الحب والتفاني ؟

- ودي تيجي ازاي !؟

رفعت يديها في وجهه علي شكل مسدس  
مردده بمرح :

- إذا مقدرتش أنسيك حبك القديم هعترف  
بفشلي وهسيبك لذكرياتك أتفقنا ؟

- وكبرياتك ؟ كبرياتك اتني كأنثي ؟

تحدثت بجديه :

- كبريائي من أصراري ، يا حسام أنا مش  
داخله تحدي أو منافسه مع أنثي تانيه علي  
حبك ، حبك القديم مجرد ذكريات مع واحده  
ماتت وهتتنسي مع الزمن بمجرد ما يكبر  
حبي في قلبك ودي بقه مهمتي ..

مع كلماتها الأخيره وأبتسامتها الرائعه  
الواثقه سلب حسام من لسانه في هيام :

- مش قادر!

هزت رأسها يمينا ويسارا في رقه ودلع :

- مش قادر إيه!؟

- مش قادر أنكر أن أنا معجب بيكي جدا  
وبأصرارك وتحليلك ده

أبتسمت شريهان أكثر في سعادته وفرح :

- مادام بدأنا بالأعجاب يبقى انا متفائله جدا  
وسيبلي نفسك خالص .. وبلاش تحط  
حواجز قدام مشاعرك ... انسف معتقل  
ذكرياتك القديمه ده وبص قدامك هتلاقي  
دنيا جديده مستنياك

لوهله شعر بأنها أحتلت جزءا كبيرا بداخله  
وأنه بالفعل يفكر بكل ما قالته له ويأخذه  
علي محمل الجد ، أنفلتت يديه لا إراديا  
وأمسكت بيديها التي كانت ممتده له وقبلها  
في حب وأعجاب .. وبداخله يتمني أن لا  
تنتهي تلك اللحظه ٣

وبداخل أحدي المستشفيات الخاصه دلف  
تامر صديق عزت وجلس بجواره :

- الدكتور قال أنك هتخرج النهارده ، حمدلله  
علي سلامتكم !

رددت عزت بضعف :

- الله يسلمك ، بس أنا مش عايز أرجع بيتي  
دلوقت ياريت لو اجي عندك شويه !

- كل ده عشان تهامي ميعرفش ، ما  
تفهمني ايه اللي حصل بينكم وصلكم لكده  
!

هز رأسه بنفي وغضب :

- مش وقته يا تامر دلوقت ، أنا مش عايزه  
يعرف وخلص ولا حتي يشوفني دلوقت وانا  
بالضعف والتعب ده !

- اممم ... طيب علي فكره بقه تهامي سأل  
عنك هنا !

رفع رأسه له بصدمه وقلق :

- وأنت قتلته إيه ؟

- انا مقولتش حاجه انا بلغت وحذرت  
المستشفى هنا بالكلام اللي انت قولته  
وهما نفذوا ، متقلقش معرفش انك هنا .

تنهد عزت بإرتياح ولم يكن بحسابانه أن تلك  
الغصه الملحه عليه من كرامته تجاه أخيه  
سيدفعه عمره بأكملة ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مر يوم آخر وهو لم يستعيد كامل وعيه ،  
فتح عينيه منذ يومين ليطمأن الجميع أنه  
بخير وبنجاح العمليه أيضا ولكن ذهب مره  
اخرى في النوم اثر الادويه والمضادات التي  
تسري بداخله لألتئام جروحه وشفاء إصابته  
التي لم تكن هينه ..

اليوم الرابع لها علي التوالي وهي لم تفارقه  
ومنذ أن تم نقله إلي غرفه خارجيه عن  
العنايه المركزه وهي لم تطأ خارجها ، بل لم  
تتزعج من جواره ودمعتها لم تجف من  
علي خدها ..

لم تعرف للنوم طعما منذ أن فتح عينيه اول  
مره وبانتظار المره الأخرى كما أخبرتها مرام  
عن حالته ، ظلت تتطلع إليه وطيف ذكرياتها  
معه يمر أمامها في ومضات كالبرق بانتظار  
حبه لها التي لامسته في كلماته حينما كان  
بين يديها آخر مره ٢

ظلت تترقبه علي أملها الجديد وهو يخبرها  
كم أحبها وعشقها ، جلست زينه علي الأرض  
أسفل السرير وأمسكت بيديه ووضعته  
علي خدها ثم قبلتها بحب قبل أن تشعر  
بثقل عينيها وخمول جسدها فأرتخت

واغمضت عينيها علي ذلك الوضع وهي  
محتضنه يديه ..

بعد ما يقارب الساعتين فاق عمار من نومه  
وفتح عينيه ببطء لينظر حوله في تلك  
الغرفه حتي وجدها ، ابتسامه غريبه  
ارتسمت علي محياه ورجفه سرت بداخل  
قلبه حينما وجدها متمسكه بيديه ومغطاه  
في النوم ، كانت تعابير وجهها وأرهاقها وقلقها  
واضحا علي قسماتها ، تذكر ذلك اليوم  
العصيب وكل ما مر به وكذلك اخر ما قاله  
لها وهو بين يديها في لحظاته الذي ظن أنها  
الأخيره له .. ربما القدر لم يريد انهاء قصتهما  
عند تلك النقطة ، شيئا بداخله يخبره أن  
لتلك الفتاه حكايه اكبر وأعمق مما كان  
يتخيلها ..

لطالما كان يكره الحب ويعتبره سوي لا شئ  
من المشاعر التافهه التي ليس لها أسمها  
فأطلقوا عليها الحب ولا يؤمن سوي بالماده  
وأن لا يجمع بين الرجل والمرأه سوي غريزه  
جسديه يحتاجها الجسد من اجل المتعه  
تدعي الجنس ، ولطالما أنه يستطيع أن  
يعيش بدون ذلك الجنس فليس هناك أي  
شئ يدعي الحب ..

ومازال عند تلك النقطه لم يعترف بالحب  
ولا يدرك ما هو أيضا ولكنه مؤمن بأن ذلك  
الشئ الذي جمع بينه وبين تلك الفتاه اكبر  
من اي مشاعر أو علاقه جسديه عابره ، اكبر  
من كلمه الحب ، أعمق من اي علاقه  
سميت الي الآن ...

حرك يديه ببطء كي لا يوقظها ولكن كانت  
حركته الطفيفه تلك كافيه بأن تجعلها

تنهض في قلق ، نهضت زينه مسرعه  
وجست علي ركبتيها أمامه وهي تري يديه  
تتحرك داخل يديها

وألقت عيناها في نظره طويله دون أن  
يرمش لهم جفن ، وكأن كل منهم يسبح  
بعيني الآخر باحثا عن كل شيء بداخلها ،  
فرت دمه من عيني زينه فرفع عمار يديه  
وجففها لها ، خرج صوتها مرتجفا مهزوزا :

- انت بجد صحيت وبتبصلي !

هز عمار رأسه مرددا:

- أه

من شده فرحتها وخفقان قلبها أخذت تهذي  
في غير تصديق :

- انا فرحانه اوي انا مش عارفه اقولك ايه  
وأزاي أبدأ كلامي عندي حاجات كتير عايزه  
اقولها لك .. عمار أنا ....

قاطعها دخول الدكتوراه مرام ومعها الطبيب  
سمير واحدي الممرضات ، بادرت مرام  
بأبتسامه واسعه وهي تتجه إليه لتطمئن الي  
قلبه وحالته الحيويه :

- حمدلله علي السلامه يا قائد! حاسس بياه  
دلوقت !

حاول عمار التحرك قليلا ولكن شعر بألم  
شديد في بطنه فردد :

- الألم اللي في بطني ده غير طبيعي !

تحدث الطبيب سمير وهو يفحصه :

- طبعا لازم يوجعك ومش هيفخف بسهولة  
احنا استأصلنا جزء صغير من الأمعاء كان

متضرر وكان ممكن يعملك تسمم  
متنساش انك اتصبت من بطنك طلعت من  
دهرك والحمدلله انها مآصابتش الكلي ، دا  
غير أن جسمك قوي الحمدلله قدر  
يستحمل أصابه خطيره زي دي حد تاني كان  
في لحظتها ، أنت انكتب لك عمر جديد ،  
حمدلله علي السلامه ..

تحدثت الممرضه :

- كمان ساعه بالظبط هغيرلك علي الجرح يا  
سياده المقدم ، حمدلله علي سلامتكم يا  
فندم ..

خرجوا جميعا من الغرفه في حين  
أسرعت وأقتربت منه زينه مره اخري في  
لهفه وحب ، كان عمار أيضا يريداهم أن  
يخرجوا من الغرفه حتي ينفرد بها قليلا ،

شعر بأنه أشتاق إليها ، رددت زينه بقلب

يرتجف وهي بجواره :

- حمدلله علي سلامتک ..

نظر لعينيها وكأنها أسرتة بداخلهما :

- الله يسلمك ، انتي كويسه ؟

هزت رأسها بإيماء واغمضت عينيها وهي

تمسك بيديه في توتر شديد وعشق:

- عمار أنا .. آخر مره كنت ...

ولم تكمل حديثها للمره الثانيه حتي دلف

اللواء نزيه إليه مرددا :

- وحش الصاعقه ! الف حمدالله علي

السلامه ! كده برضه تقلقني عليك يا راجل

شعرت زينه بالحرغ الشديد وأبتعدت عنه  
في حين ردد عمار:

- كويس أن حضرتك هنا يا فندم! في حاجه  
مهمه جدا لازم ابلغك بيها..

نظر عمار لزينه بأن تخرج وتتركهم ، نفذت ما  
قاله لها وخرجت تنتظرهم بالاستراحه خارج  
الغرفه

علي الرغم من فضولها الشديد عن معرفه  
ما يقولونه ولكن أنتظارها كان أكبر من ذلك  
، أخذت تحسب الدقائق التي مرت عليهم  
سويا وكأنها سنوات ، انتظرت كثيرا من  
عمرها للقاءه ولكن تلك المره كانت أصعبهم

أستمر حديثهم ما يقارب للساعه حتي  
وجدت الباب يفتح وخرج اللواء نزيه من  
غرفته مكفهر الوجه ، رمقها بنظره لم تفهم

مغزاها أو بما يقصد من خلالها ولكن لا

يهمها ما يعنيه أو ما يكنه لها

أسرعت الي الداخل فوجدت عمار شاردا

وتغيرت ملامحه الي العبوس والغضب ،

جلست بجواره مره أخري في توتر وقليلاً من

الخوف :

- عمار !

ردد بجمود دون أن ينظر إليها :

- خير ؟

حممت زينه بتوتر ولطف :

- مالك أتغيرت كده ليه ؟ في حاجه ضايقتك

؟

نظر لها عمار بجمود :

- حاجه متخصصكيش .. ٣

هزت زينه رأسها في أستنكار شديد :

- هو أنت بتتغير بسرعه كده ازاي يعني ؟  
ازاي فهمني بجد عشان مش فاهمه ؟ ده  
انت لسه راجع من الموت ولسه بنقول يا  
هادي .. ١

- واتغيرت عن إيه بقه أن شاء الله ؟

زينه في انفعال وحزن :

- من شويه بس اول ما فتحت عينيك  
مكنتش كده ، ولا اخر مره لما كنت بتموت ،  
كنت واحد تاني خالص ، كنت حد انا حلمت  
بيه واتمنيت أسمع كلامه اللي قالهولي ده ،  
يعني هو أنت كان لازم تموت عشان تقولي  
كلام حلو او تطلع اللي جواك ، لازم تموت  
عشان تعاملني كويس وتحترمني اكثر من  
كده وتحبني ؟ ١

عمار ببرود شديد وقسوه:

- هو من شويه لما فتحت عنيا ورجعت من  
الموت زي ما بتقولي كنت وعدتك بالجواز  
ولا حاجه ؟ ولا حتي قبل ما اموت عملت  
كده ولا قولت لك بحبك حتي ؟ محصلش...  
وبعدين أديكي قولتيها كنت بموت يعني لا  
فاكر ولا عارف انا كنت بقول ايه أصلا  
مفبيش عقل ، لكن مهما كان اللي قلته ده  
ميفسرش خالص الكلام اللي انتي عايزه  
تسمعيه .. ١

استوقفته زينه بعدم تصديق وصدمه :

- لأ لحظه واحده ! .. انت كمان هتكذب  
الكلام اللي قولته لما كنت بتموت بين إيديا  
؟ يعني كل كلمه قولتها لي مكنتش حقيقه ...  
مستحيل

- هو انتي عبيطه ؟ انتي بتسألني وتجاوبني  
علي نفسك ، يعني أنا وانا بموت قلت أجبر  
بخاطرك وأعاملك كويس عشان تبقي حاجه  
حلوه او ذكري تفتكريني بيها وأنا مش  
معاكي وتدعيلي بدل ما تدعي عليا تقومي  
انتني دلوقت تطالبي بحاجه انا أصلا كنت  
بقولها وانا مش في وعيي !

كل النصوص التي كتبت عن الخذلان لم  
توصف حالها ، رددت زينه بشرود وألم :  
- وأهوه انت صحيت تاني وحولت الذكري  
دي بعد ما كنت عايشه علي امل منها  
لحاجه بشعه مكنتش اتمني اجر بها تاني  
،شكرا أنك قتلت كل ذره حب جوايا ( نظرت  
لعينييه) تعرف يا عمار ! ياريتك كنت متت ..  
دلفت الممرضه ومعها الغيار ، أخبرت زينه  
بأن تنتظر بالخارج

نهضت من جواره وابتعدت عنه وعيناه لم  
تفارق طيفها وهي تخبره بأنها لم تعد تحبه ..

لم أعد أحبك بعد الآن ..

غرقتنا في الكذب والخداع..

ذهبنا مع الضحكات ..

يوم إمتلئ من الوعود..

لا يناسبني للأسف أذهب ..

أنا في اللاشئ من كل الصعوبات ..

أشعر بالوحده وأتلوي وأتوقف ..

انت التزمت الصمت ..

تجاهلت ضوء القمر ..

واليوم وسط الشمس قد تجاهلت الاشتياق..

لا تقل لي إبقى..

تنادي عبثا ..

لا تلمس روعي ماذا تقول أساسا..

ابدا لا تنظر في عيني ..

غير مطيع وترفرف ..

أساسا تأخرت في القول حتي الآن ..

لم أعد أحبك ....

(ده اللينك بتاع الأغنية وهتلاقوها فوق برضه

أسمعوها جميله اوي )

<https://youtu.be/E-F5swnBxX82>

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دلف تامر الي أحدي غرف منزله حيثما

يتواجد عزت وعلي وجهه علامات التوتر :

- عزت !!

التفت إليه عزت من شروده وهزل له رأسه  
فأضاف تامر:

- تهامي أخوك بره وتقريبا عارف أنك هنا .

زفر عزت في ضيق وحنق وهو لا يود لقائه  
علي الاطلاق ولكن لم يدري أن الأمر اكبر من  
تلك الأمور التافهه التي تساوره ، لم يقوي  
علي النهوض كلياً في حين أستمع لصوت  
تهامي يدلف الغرفه:

- والله ليك وحشه يا ابن أبو الذهب ..  
حمدلله علي سلامتک ،مش تقولي أنك  
تعبان ومنتصاب عشان ألحقك زي كل مره  
ما بتقع فيها ... ولا المره دي مينفعش أنا  
بالذات ألحقك !

وبداخل الصرح الطبي كانت زينه تقف أمام  
الحائط ملقيه بثقلها عليه مغمضه عينيها ،  
شارده في ألم قلبها لا تجيب أحدا ، رأتها مرام  
علي تلك الحاله فأسرعت إليها :

- زينه ! انتي واقفه هنا ليه مالك ! زيينه !!!!

فتحت زينه ونظرت إليها في ذبول فأمسكت  
بها مرام وجذبتها معها الي مكتبها وأغلقت  
الباب :

- أنا خلصت شغلي هنا خلاص وفاضيه  
تماما ، ممكن بقه تقويلي مالك ؟ طلعي  
اللي في قلبك عشان ترتاحي وفضفضي  
(أضافت بمرح) انا طبيبه القلوب ودكتوره  
نفسيه شاطره كمان ..٦

أبتسمت زينه بمجامله وجلست بجوارها  
علي الفوتي وظلت تنظر لأسفل في شرود  
لبضع ثواني ثم نظرت إليها :

- هو الإنسان لما يموت فعلا مبيبقاش  
واعي؟ يعني الكلام اللي بيطلع منه قبل  
الموت ده بيبقي كذب او اي حاجه ملهاش  
علاقه بالمنطق؟

ضحكت مرام بعفويه :

- أنتي مبتسمعيش افلام او مسلسلات؟ أو  
حتي عمرك ما شفتي أو كلمتي حد قبل ما  
يموت؟

- بسمع أفلام ومسلسلات طبعا بس ده ايه  
علاقته؟

ثم تذكرت والدها فنكست رأسها بحزن

مردده:

- وشففت والدي قدامي وهو بيموت ؟

أقتربت منها مرام وربتت علي ذراعها بحنان:

- حبيبتي أنا مقصدش خالص لكن عايزه

أقولك أن مثلا في الافلام والمسلسلات دايما

بيجييو مشهد أن لما حد بيموت بيقول

وصيته للي قدامه او الحاجه اللي يعملها لو

مات لأن هو بيكون حاسس أنه خلاص

هيموت ، مش شرط بقه يموت ولا يصحي

تاني لكن لمجرد إحساسه بأن خلاص ده

وقته بيطلع كل اللي جواه بل بالعكس ده

حتي ممكن يطلب السماح لو كان أذي حد

قبل كده ، يعترف لحد بحاجه جواه عشان

متموتش معاه .. الشخص لما بيموت بيدور

علي أقرب حد ليه ويقوله أي حاجه نفسه

فيها وبتاخدي أصدق كلام طالع من جواه في

اللحظه دي ..

فأنتي ليه بقه متخيله أن الإنسان لما بي موت  
مبيكونش واعي بالعكس ده بيكون في قمه  
الوعي الا لو كان هو أصلا مجنون او عنده  
اضطراب نفسي .. طب إيه رأيك بقه أن  
ساعات برضه المجنون ده بيبقي واعي في  
لحظات قبل الموت ما بالك الشخص  
العادي؟

تذكرت زينه والدها :

- معاكي حق ، بابا لما كان بي موت قالني  
أهرب عشان يحميني ولو كان يقدر يقوم  
ويبعدي بنفسه عن المكان كان عملها ..

- بالظبط .. قوليلي بقه مين ضحك عليكي  
وقالك كده او ليه بتسألني سؤال زي ده ؟

شعرت زينه بالخرج والتوتر ولم تدري بما  
تجيبها فاضافت مرام:

- عمار قالك أنه بيحبك مثلا قبل ما يموت  
ودلوقت بيقولك أن انا مكنتش واعي  
ومبحبكيش صح؟ ا

خفضت رأسها في خجل شديد فأكملت مرام  
:

- يبقي صح

- مش بالظبط كده ، هو مقاليش بحبك ولا  
حاجه ، ده قال اللي أكبر من كده

- يبقي وقتها مكنش بيكذب عليكي  
ودلوقت بيكذب

- ليه بيعمل كده ؟ مش فاهمه !

- هو الوحيد اللي ممكن تلاقي عنده اجابه  
بصراحه ، بس هقولك حاجه ..

نهضت مرام وصنعت فنجانين من  
الكابتشينو وجلست بجوارها مره أخري :

- أشربي ده عشان يديكي طاقه بدل ما  
تقعي من طولك

أبتسمت زينه وتناولت من الفنجان وكذلك  
مرام ثم أكملت حديثها :

- مفيش ست او بنت بينضحك عليها علي  
الاقل بينها وبين نفسها بتبقي عارفه  
الحقيقه وبتختار إذا كانت عايزه تكمل في  
الكذب علي مشاعرها عشان هي اللي بتحبه  
من طرف واحد وعايزاه معاها أو يبقي حب  
متبادل بينهم ... بمعني .. انا معرفش ليه  
عمار بيعمل كده أو قالك كلام بصدق ورجع  
تاني كذبه معرفش هو بيخطط لإيه أو ايه  
اللي في دماغه دلوقت لكن عارفه ومتأكده  
أن انتي عارفه وحاسه بل وممكن تكوني

متأكدہ أن هو عنده مشاعر من ناحيتك ولو  
مكنتيش حاسه بده كان هيحصل جفا  
جواكي وكنتي واحده واحده هتبعدي عنه  
،بس انتي عشان حاسه ان هو بيحبك أو  
عنده مشاعر ناحيتك لسه عندك أمل  
ومستنيه اللحظة اللي هيضعف فيها  
ويعترف لك حتي لو هتستني ميت سنه ..  
كلامي مضبوط؟ه

هزت زينه رأسها في تنهيدة :

- صح .. والمفروض دلوقت اعمل ايه ؟

- انتي عايزه ايه دلوقت ؟ لما قالك كده أنه

مبيحبكيش حسيتي بيايه ؟

- حسيت اني كرهته ومش عايزه أشوفه تاني

وكفايه لحد كده ..

- يبقي متشوفيهوش تاني وأبعدي خالص ،  
خليه ماشي ورا عقله اللي بيحركه ده وقلبه  
هيوصله ليكي ويرجعه تاني ..

- بس عمار قلبه ميت أو معندوش قلب  
ومبيعرفش يحب زي ما قاليء

- مفيش راجل معندوش قلب يا زينه ..

- هو انا ممكن أطلب من حضرتك طلب ؟

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كان كل من تهامي بصحبتة أخيه داخل  
السياره في وجهه معينه لا أحد يعرفها سوي  
تهامي ، ذهب عزت معه علي الرغم منه  
وهو لا يدرك نواياه مطلقا :

- هو أحنا دلوقت رايعين فين ؟

كان تهامي جامدا ووجهه خالي من التعابير:

- هتعرف لما نوصل ؟

- مش فاهم يعني المشوار ده أهم من

تعبي دلوقت ؟ انت مش شايف حالتي

عامله ازاي ؟

أبتسم تهامي بتهكم:

- المشوار ده مخصوص عشان حالتك ؟

وصلا الي مكان شبه مهجور ، تحديدا ذلك

المكان التي أختطف فيه نوران

وحسام واعتدي عليهم بالضرب والاهانه

، ذلك المكان السري الذي ينفذون به معظم

أعمالهم الاجراميه ، شعر عزت بالتوتر

وتمكن التعب منه فأمسك بيطنه في الم :

- احنا جايين هنا ليه يا تهامي ؟ انا تعبان

ومش قادر اقف حتي ..

ما أن دلفوا داخل المكان حتي ظهر بعض  
رجال تهامي حيث كانوا بانتظاره إلي أن وصل  
إليهم تحدث تهامي وهو يلقي بعزت أرضا :

- اربطوه ..

نظر عزت حوله في ضعف وأشد الألم عليه :

- يربطوا مين ؟ هو في ايه ؟

لم يمهلوه حتي يتحدث أكثر من ذلك حتي  
حملوه وقيده من يديه وقدميه فتحدث  
عزت مره أخري في ألم واستنكار وصدمة:

- تهامي هما بيعملوا فيا كده ليه ! قولهم  
يفكوني انا مش قادر ، فكوني يا ولاد الجزم

تناول تهامي كرباجا ضخما واتجه به ناحيه

عزت وبجمود : ا

- خنتني ليه يا عزت ؟

هز عزت رأسه بدهشه والم:

- خنتك ازاي مش فاهم ؟ وخنتك مع مين ؟

- انت عارف انا دفعت كام تمن خياتك دي

؟ نص ثروتنا .. دفعت نص ثروتنا اللي أنا

بقالي سنين وسنين بجمع فيها ، ده غير أن

انا كنت هدفع حياتي وحطيت رقبتني تحت

سيفهم .. خنتني ليه يا عزت وعشان ايه !!!؟

- انا مش فاهم ، مش عارف انت بتتكلم عن

إيه أصلاً؟

- وأنا هعرفك ... مفكر نفسك هتهرب مني

وإيدي مش هتطولك؟

أشار تهامي لرجاله فأسرعوا لعزت ونزعوا

عنه ثيابه بالنصف الاعلي فبدي صدره عاريا

أمامهم ، نظر تهامي لجرح بطنه المضمد

وكذلك ظهره من الخلف وتمكن الغضب

والألم بكافه جوارحه فأسرع ونزع ذلك  
الضماد من علي جسده بقوه أدت لفتح  
الجرح مره أخري وصرخ عزت بألم:

- ||||| اه أنت بتعمل إيبيبيبية!!!!

قبض تهامي علي السوط وتملكته ثوره  
عارمه من الغضب والأنفعال ، انهال علي  
عزت بالضرب المبرح علي كافه جسده وهو  
يعنفه بأقبح الألفاظ والشتائم ولم يستمع  
مطلقا علي عويله أو يهذي به ، ظل عزت  
يصرخ ويتألم ويحلف له بأنه لم يفعل شيئا  
مثل ذلك أو يخونه وأنه برئ مما يتهمه به  
ولكن أعمي الغضب عين تهامي واصم أذنه  
وأخذ يفرغ كل طاقته علي جسد أخيه حتي  
خارت قواه وأغمض عينيه ولم يقوي علي  
الصمود أكثر من ذلك ... ٢

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أخبر آدم عمار بأنه نفذ ما وصاه به ومن خلال  
مراقبته لعزت املاه ما فعله به تهامي ..

تعددت الزياره من اللواء نزيه وكذلك معتز  
لعمار داخل المشفى وأيضا لذلك الأمر الذي  
يخططان له ، أمر اللواء نزيه معتز بأن يذهب  
مره اخري إلي الكتيبه في حين ظل هو مع  
عمار ، أطلق زفيرا حار مرددا :

- تفتكر مين ممكن يكون الخاين يا عمار؟

- حضرتك عارف أو شاكك ومع ذلك بتسأل

؟

- معتز أو محمد

- وانت عارف ان معتز ميعملهاش ده كان  
ممکن يموت معايا ، ده غير أنك مترددتش  
لحظه في انك تبعت معتز وترفض محمد ..

- لما أخترت معتز مش عشان مش شاكك  
فيه لأ ، ده عشان محمد كان أتصاب في  
العملية الأخيره اللي طلعتها ومحتاج يرتاح

- أتصاب ولا أصاب نفسه ؟ تقدر تفسرلي يا  
فندم ليه محصلش هجوم أو مناوشات حتي  
علي الكتيبه أو أي وحده من وحدات الجيش  
لحد الآن عشان ياخذو بطارهم بعد الكارثة  
اللي أحنا سببناها ليهم لحد دلوقت مع أن  
المفروض أول حد هيشكوا فيه هو عمليات

الجيش ؟

- عشان عارفين أن مش الجيش هو اللي

عملها ؟

- بالضبط ! عشان عرفوا واثأكدوا أن مش  
الجيش هو اللي عملها .. وبالنسبه لأن معتز  
بنفسه كان معانا .. وأنا وزينه وولاد عبداللله  
الحسيني اللي شغالين في المخابرات واللي  
ابنهم كان هيموت هو كمان .. محدش فينا  
ممکن يكون بلغهم أو حتي يكون موضع

شك

نظر إليه بشك :

- وانت بقه واثق من البت اللي معاك دي ؟  
مش يمكن تكون ...

ردد عمار بغضب شديد :

- اولاً مسمهاش بنت ! ثانياً دي أصلاً  
اخلاصها ليا مش موضع نقاش أساساً ... لو  
سمحت يا فندم دور علي الخاين عندك انت

مش اي حد من اللي أنا أخترتهم يطلعوا  
معايا ..

أبتسم اللواء نزيه بخبث :

- أخلاصها ليك ؟

تنهد عمار وأشاح وجهه بضيق في حين نهض  
اللواء نزيه مرددا :

- لما تخرج من هنا وترجع لكتيبتك نبقي  
ننفذ الخطه اللي حطيناها .. ولا مش ناوي  
ترجع؟؟

ظل عمار صامتا شاردا لبضع ثوان وهو يفكر  
بزينه التي لم يراها منذ يومين فردد اللواء  
نزيه:

- عمار أنا بكلمك .. كفايه لحد كده ولازم  
ترجع معنا خلال أسبوع بالكثير دي أوامر ..

هز عمار رأسه بإيماء :

- تمام يا فندم ، علم .. وينفذ

وما أن خرج اللواء نزيه حتي دلفت مرام

بجوارها أحدي الممرضات :

- متهيقلي مش هتنورنا هنا اكثر من كده يا

سياده المقدم ! بكره المفروض تمشي

والنهارده آخر غيار علي الجرح ...

ردد عمار بتبرم وضيق :

- انا من امبارح عايز امشي أصلا فياريت

مفضلش لبكره .. لو سمحتي يا دكتور

خرجيني من هنا وعلي مسؤوليتي

نظرت مرام للمرضه بحيره فأضاف عمار:

- هاتي أي حاجه امضي عليها أن انا  
المسؤول لكن مش هفضل هنا أكثر من  
كده والا هخرج لوحدي من غير أي حاجه  
بعد نقاش بسيط بينه وبين مرام مضي أقرار  
علي نفسه لأخلاء مسؤوليه الصرح ، بينما هو  
يرتدي ملابس مستعدا للخروج دلفت أحدي  
الممرضات لمساعدته فسألها :

- هي زينه ! البنت اللي كانت معايا هنا فين  
؟

إجابته الممرضه بعملية :

- معرفش يا فندم مشفتهاش من يومين  
ومجتش هنا .. تأمرني بحاجه تانيه ؟

هز رأسه نفيا في حيره شديده وتفكير ، نفخ  
بزهق وخرج من ذلك الصرح متجها لتنفيذ  
ما يخطط له ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

جلس علي كرسي مكتبه ووضع رأسه عليه  
في حزن شديد وقلبه لا يطاوعه عما فعله  
بأخيه ، شيئا ما بداخله يخبره بأنه برئ مما  
فعله به وأن هناك طرفا آخر بالأمر ..

ولكن كيف وهو من وجد عليه أثار الطعنات  
التي أخبره بها رونالد وكذلك كذبه عليه  
بأمرها وأنه لم يستنجد به في كل مره .. كل  
الأدله تشير إليه ولكن قلبه يخبره بأنه مهما  
تمادي الخلاف بينهم لم تصل بعزت الي  
الخيانة وبالتحديد أنه يدرك جيدا خطوره  
ذلك الأمر .. ٢

شعر بأن هناك أمرا اخر يدبر من خلف ظهره  
ليظهر له ما يريدون إظهاره فقط .. أقنع  
تهامي نفسه بذلك الأمر كي يرحم أخيه

ويعيده إليه مره أخري ،شعر بالضعف أمام  
أخوتهم وحياتهم سويا وقرر تأديبه علي  
فعلته تلك أن تأكد منها وليس قتله .. تناول  
هاتفه وأخبرهم بأن يطلقوا صراحه بعدما  
عالجوه خلال ذلك اليومين ..

شعر بأنه داخل متاهه كبيره ، ضغط علي  
الجرس بجواره فدلقت إليه جسيكا :

- أوامرك يا باشا ؟

- هي ديما مجتش ليه من أسبوع ؟ مش  
المفروض كانت تستلم الشغل هنا ؟

- معرفش ياباشا ، هي مجتش ولا أتصلت  
من آخر مره كانت هنا ..

أمرها بالأنصراف وأخذ يفكر بديما وعن  
سبب تغيبها وكذلك عن اشتياقه لها وحسم

أمره بخصوص زواجهما ، فلن يدعها تفلت

من بين يديه مره اخري ..

ومن ناحيه اخري بمنزل ديما ..

ارتدت الروب الخاص بها واسرعت تفتح باب

المنزل الذي لم يتوقف عن الطرق مما

أربكها بشده ..

وما أن فتحت ورأت من الطارق حتي

شهقت بقوه وهلع :

- عزت !!!! ايه اللي عمل فيك كده ؟

اسرع عزت وألقي بجسده عليها فألتقطته

ديما وسندته الي الداخل في قلق شديد

وخوف عليه ..ما أن مدد جسده علي السرير

حتي فرت دمعته عالقه بعينيه وهي تنظر

إليه مردهه :١

- حصلك إيه يا حبيبي ؟ مين اللي عمل

فيك كده !!

- تهامي ..

لطمت علي صدرها في صدمه شديده :

- يا مصيبتتي ؟ بتقول مين ؟؟؟

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نهض تهامي من علي مكتبه وقبل أن يخرج

منه حتي وجد من يقف أمامه :

- انا رجعت ويعتذر عن المده الطويله اللي

غبت فيها ..

نظر إليه تهامي بجمود وعلامات الاستفهام

تغزو وجهه .. لما لم يضع ايضا جوزيف

موضع شك كبير مثل اخيه ؟؟ وبالتحديد أنه

أيضا لم يراه منذ آخر مره كان معه ..احتلت  
الشكوك رأسه بين الثانيه والاخري وتحولت  
نظراته إليه إلى غضب وأستنكار شديد ..  
وضع أغراضه علي مكتبه مره اخري ونظر  
لعمار:

- كنت فين كل ده ؟

اجابه عمار برسميه :

- لما سبتك آخر مره تعبت في الطريق  
وعملت حادثه وكنت في المستشفى وتقدر  
تتأكد من ده بنفسك

كانت نظراته لعمار لا توحى بأي خير ، أقترب  
منه وربع ذراعيه :

- ما انا عرفت ، هو محدش قالك أن أنا  
سألت عليك ؟

- لا للأسف محدش بلغني وعشان كده أول  
ما خرجت جيت هنا علي طول عشان أبلغك

..

هز رأسه وأخذ يتلفت حوله وهو يتفحصه  
من كل ناحيه ، ثم توقف أمامه وبحزم شديد  
وغضب :

- أقلع التيشرت اللي انت لابسه ده وريني  
جسمك ...

نظر له عمار بقلق كان واضحا عليه بشده  
وهز رأسه بتساؤل وتعجب :

- أفندم ؟

كانت كلمات تهامي في ذلك الأمر لا تقبل  
النقاش مطلقا ، فكرر كلامه ثانيه :

- سمعتني ... أقلع هدومك

ولحد هنا والحلقه خلصت):

توقعاتكم وآرائكم..

١

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((١٧))

داخل شركه أبو الذهب ..

مازال عمار يقف أمام تهامي في شموخ  
وعناد بينما ابو الذهب لم يتراجع عن كلمته  
وبداخله وهله مهوله من الغضب والشك  
تجاهه ، تحدث عمار بصرامه وكبرياء:

- أيا كان السبب اللي انت عايزني أعمل كده  
عشانه فهو موضع شك ليا وأنا مبقبلش  
بكده ولا انا اللي بتحط في موضع زي ده ..  
ودلوقت انت جبت لنهايه الكلام بيننا

وهضطر اني أقولك مع السلامه شغلي  
معاك انتهى ..

ولم يكد عمار أن يستدير من أمامه ليخرج  
من غرفه مكتبه حتي استوقفه صوت  
تهامي الغاضب :

- أستني عندك ، مش هتتحرك خطوه  
واحد من هنا قبل ما أتأكد من اللي أنا  
عايزه ..

أستدار له عمار مره اخري ببرود قاتل وثقه:  
- هو أنت بتهددني ولا إيه عشان بس اكون  
عارف ؟ نفترض انك بتهددني مثلا فأنا  
مبتهددش ولا بحب اللي يهدد عشان بحسه  
ضعيف وانا بكره الضعف ، ولا تكون بتأمري  
، بس شكلك نسيت أني محدش بيمشي

كلامه عليا وده كان أتفاقنا من قبل ما  
أشتغل معاك .. فأنت عايز إيه بالضبط ؟

تهامي بلكنه عنيفه منفعله :

- عايزك تنفذ اللي بقولك عليه من غير كلام

كثير ، وإلا قسما باللي خلقني وخلقك

لأوريك وش عمرك ما شفته لو طلعت انت

.. أنا خسرت نص ثروتي ..أنا كنت هقتل أخويا

بأيديا وانت مش أغلي منه .. فاهمني !!

أبتسم عمار ببرود قاتل زاد من حنق تهامي

وغضبه :

- تصدق بقي نفسي أشوف الوش الثاني ،

شكلك نسيت انا مين ؟ ولا حتي انت

اخترتني أنا بالذات أكون معاك ليه ؟ .. بس

ملحوقه إن كنت ناسي افكرك .. (نهض

خارجا من الباب) أنا ماشي ولو عندك دكر  
يعرف يوقفني وريني .. ١

تقدمت بخطوات واثقه من أمامه في حين  
أسرع تهامي بغضب ورفع سماعه الهاتف  
بجواره لينادي بجميع وحدات أمن والحراسه  
كي يوقفوا عمار ويمنعوه من الخروج بعدما  
أصبح شبه متأكدا من أنه من غدر به وفعلاها  
.. ولكنه لم يكن يدرك أن كل ذلك مجرد  
تخطيط من عقل آخر مدبر له ..

ما ان خرج عمار من غرفه مكتبه ومضي  
سيرا في ذلك الممر الطويل حتي وجد اربعة  
من رجال الأمن يشرعون أسلحتهم بتجاهه ..  
لم يتوقف عن السير ما ان رآهم ولكنه تقدم  
باتجاههم في ثقه رافعا يديه في أستسلام  
حتي كان أن يصل إليهم فأسرع حركته فجأه  
وخطف من احداهم سلاحه وأفرغه علي

اقداهم فسقطوا جميعا أرضا ، لم يلبث معه  
ذلك الأمر سوي بضعه ثوان بسيطه حيث  
اخذهم علي غفله منهم ..١

كان تهامي خلفه يراقب ما حدث لرجاله في  
غضب شديد فصرخ بالرجال الآخرون كي  
يتصدوا ليه ، نظر له عمار بأحتقار وبرود  
وكانه لا يعنيه شيئا ومضي مره اخري وبينما  
لمح بطرف عينيه بضعه من رجال الحراسه  
حتي أخرج سلاحه كل واحد منهم في يد  
وأخذ يطلق عليهم بمجرد ظهورهم أمامه ،  
كانت أصابته لهم مدروسه علي الرغم من  
ظهورهم المتتالي وكأنه يخبر تهامي رساله  
خلف ذلك الأمر ..١

عزم عمار مره اخري علي الخروج ولكن  
حاصره للمره الثالثه اربعه من الرجال ، نظر  
أليهم عمار بأستفزاز ولكن تلك المره لم

يستطع إطلاق النار عليهم حيث نفذت

ذخيرته ..

أبتسم تهامي بتشفي وانتصار في حين بادله

عمار الضحك بأستفزاز مما اقلق تهامي ،

وضع عمار سلاحه جانبا بكل برود ونزع

قميصه عمدا في أستعداد لمواجهتهم بقوه

ذراعيه ٣٠

صلبت عينا تهامي علي عمار الذي بدي

أمامه عاري الصدر ولكنه لم يستطع التركيز

علي جسده ورؤيته مش سرعه حركته

وقتاله حيث اشتبك مع رجاله ..

وعلي الناحيه الأخرى اندفع عمار بكل قوته

نحوهم في مهاجمه شرسه وعنيفه حتي

أسقطهم جميعا في ضربات ذكيه وما أن

وجدهم ينهضون مره أخرى حتي اسرع

والتقط أحدي اسلحه رجال الأمن وأطلق

علي أقدامهم جميعا الرصاص فعجزهم عن

الحركة ..

شعر عمار بألم شديد داخل جسده ولكنه

تجاهله ليبدو صلبا واثقا أمام تهامي الذي

كان يقف مذهولا وبشده غير مصدق ما

حدث أمامه للتو وكأنه حول مقر شركته

لبركه من الدماء سبح فيها رجاله علي يد

شخص واحد ..

نظر تهامي لجسده الذي كان ثابتا أمامه

حيث تعمد أن يريه له فوجده خاليا نظيفا

تماما من أية آثار لسكين أو اله حاده اخترقته

، لوهله شعر بندم شديد وخساره فادحه له

من كافه الأطراف ، من ناحيه خسر جوزيف

كحارس له ومن ناحيه اخري الكثير من

رجاله .. ١

أنحني عمار والتقط سلاحه ووضعهم أسفل  
حزامه وكذلك قميصه وارتداه مسرعا خارجا  
من ذلك المبني وكان شيئا لم يكن ولكن  
استوقفه صوت تهامي مره اخري :

- جوزيف أستني !

أبتسم عمار بكبرياء وتهكم :

- إيه ؟ لسه عايزني اقتلك حد ؟

كان تهامي في تردد وحيره شديدہ ولم يدرك  
بما يقول له ولكن الذي بات متأكدا منه أنه  
لا يستطيع الاستغناء عنه وكذلك الندم  
الشديد حينما شك به وظن أنه من فعلها ..  
وقف أمامه :

- هديك ٣ أضعاف مرتبك ومتمشيش ، أنا

لسه عايزك ..

اتسعت ابتسامه عمار في سخرية :

- مش بقولك شكلك نسيت انا مين ، في  
اليوم اللي قبلت فيه اكون دراعك اليمين  
قلت لك آخر حاجه تهمني الفلوس ومع  
ذلك دلوقت مفكر اني هضعف قدامها ، قلت  
لك انا مبيتوليش دراعي وحاولت تلويه  
وانت اللي خسرت مش انا .. قلت لك  
مباخدش أوامر من حد ومع ذلك جربت ..  
نسيت اصلا انت خدتني ليه غصبا عن اخوك  
.. الفرق اللي بيني وبينك انك بتهدد علي  
مفيش إنما أنا مبهددش دراعي اللي بيتكلم  
وبس .. وانا من النهارده مقبلش إني أكون  
معاك ..

لم يكذ يخرج حتي أستوقفه صوت تهامي  
مره أخري :

- أنت عرفت اسرار شغلي ، وأنا مفيش حد  
بيعرف حاجه تخصني ويسيبني غير جثه ،

فدلوقت مفيش قدامك غير انك تكمل

معايا بالذوق أو علي جثتك

- لا ما هو أنت لو كنت قدرت تاخذ جثتي ما

كانت زمانها دلوقت معاك ، لكن أنت

أضعف من انك تعمل كده معايا

فمتحاولش .. وبالنسبه لشغلك انا

مطلعتش معاك غير عمليه واحده

ومعرفتش فيها حاجه غير أنها شحنه

مخدرات وسلاح وكنت بتسلمها .. وانا

مبطلعش اسرار حد .. من غير سلام

خرج عمار وتركه يصرخ به بتهديد صريح :

- بلاش الثقة الزيادة دي أنت لسه متعرفش

مين هو تهامي أبو الذهب ، هقتلك ..

سامعني .. هقتلك .. ١

لم يكثرث عمار بتهديده علي الرغم من  
إدراكه الشديد أنه لن يتركه علي قيد الحياه  
بعدهما أصبح يعرف ولو سرا واحدا من  
أسراره خاصه وأنها بكل تلك الخطوره .. فهو  
أكثر من يعي خطورتها !

صعد الي سيارته واشتد الألم عليه كثيرا  
حتي شعر بذبحه داخل بطنه كلما التقط  
أنفاسه وكان ذلك الألم عاد مره اخري منذ  
أن طعن ببطنه اول مره .. قاد سيارته في  
وهن والم مسرعا الي وجهه معينه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل منزل ديما ..

جلست ديما بجواره ووضعت بعض الأطمعه  
علي طاولة صغيره امامهم :

- عزت انت لازم تآكل حابه !

كان عزت شاردا مهموما لم تكف عيناه عن  
البكاء وهو لم يكن يتخيل يوما أن يوما مثل  
هذا سيمر عليه وهو يؤذي من أخيه الوحيد  
بتلك الوحشيه ، كفكف دموعه ونهض بالم  
مرددا :

- مش قادر ، جسمي مش متقبل أي حابه  
دلوقت .. ارجوكي سيبيني

تنهدت ديما بحزن وهم وهي تشفق علي  
حالتة :

- لحد دلوقت مش مصدقه أن تهامي يعمل  
فيك كده ! دا كله الا انت يعني مش قادره  
استوعب ليه !!

أجابها عزت بألم:

- تهامي مبقاش زي الأول ، كل مره بيكبر  
فيها بييجي عليا انا .. بس عمري ما تخيلت  
أنه يعمل فيا كده .. كنت دايمًا معتقد أنه أنا  
وهو خط أحمر مفيش حاجه تفرقنا أو تدخل  
بيننا .. لكن مع الزمن وواحد واحد بدأ  
يتحول .. ١

نظر إليها في غضب دفين وكز علي أسنانه  
مرددا :

- بس وعرش ربنا ما هسيبه وهو اللي أبتدأ ..  
مش هفضل ساكتله لحد ما ييجي في يوم  
ويقتلني ومتهيقلي اليوم ده بقه قريب اوي  
٢

شعرت ديما بالتوتر وأمسكت بذراعه:

- عزت أنت ناوي علي إيه !

نظر أمامه بشرود وشر مهمهما :

- كل شر .....-

قطع حديثم صوت رنين جرس المنزل ، نظر  
لها عزت بقلق :

- إنتي مستنيه حد ؟

دب القلق أيضا بداخلها ورددت في نفي :

- لأ ... هخرج أشوف مين متتحركش ..

وفي مكان آخر تحديدا داخل قصر الحسيني ..

وقفت زينه أمام الشرفه في إحدى الغرف في

شروود وأنسجام وهي تستمع لأغنيه " أه

علي قلب هواه محكم " حتي شردت بها

أيضا .. فأه علي قلب هواه محكم .. يريد

نسيانه ولكن ثمة شيء بداخله يجبره علي

محبته ، يجعله يراه في كل الوجوه ويسمع

نبرته في كل الأصوات .. ظنت أن البعد

سينسيها فأصبحت عالقه به روحا وعقلا

ووجدانا وبداخلها جزء منهار وجزء يقاوم ولا  
تدري متي ينوي مغادره عقلها !! ..

- يا تري الجميل سرحان في إيه ومش سامع  
الباب ..

كان ذلك صوت مرام حينما دلفت إليها  
فوجدتها في تلك الحاله من الشرود ، انتبهت  
إليها زينه في فتور وذبول:

- انا عايزه امشي من هنا .. عايزه أشوفلي  
بيت ولو حتي بالإيجار وأنا معايا فلوس في  
البنك هسحب منها ..

- هو إحنا كنا قصرنا معاكي في حاجه ؟

- لا طبعا يا دكتوراه لكن أنا مش حابه أكون  
تقليه ومش متعوده إني أفضل في بيت  
غريب وأديكي شايفه بقالي يومين مش  
عارفه أنام ..

- بس انا من رأيي تستني دلوقت في موضوع  
البيت ده لحد ما ترتبي حياتك وتشوفي أنتي  
ناويه علي إيه ؟

- ما هو عشان انا بدأت في ترتيب حياتي عايزه  
ابدأ بموضوع البيت ..

- والناس اللي بتطاردك وبيدورو عليكى .....  
دا غير أن عمار مش هيسيبك أصلا ..  
شعرت زينه بالغضب الشديد وانتفضت :

- عمار ده مليش دعوه بيه خلاص مش  
هفضل معاه تاني ، ده واحد الكبر هيفرتكه  
والغرور هيلحس دماغه تحسيه لو قال كلمه  
حلوه لحد ممكن يموت فيها .. هو كويس  
ومش محتاجني ولا حاجه ولا أنا كمان  
محتاجاه وهعرف أحمي نفسي بنفسي  
ومتشكرين لخدماته .. ١

نظرت لها مرام بمكر :

- يعني لو رجع دلوقت وقالك أرجعي تاني  
مش هتروحي معاه ؟ أنتي عايزه تفهميني

أن خلاص مبقتيش بتحبه ومرتاحه كده

- راحتني إني أكون بكرامتي حتي لو قلبي

متقطع ميت حته ومش.....0

ولم تكمل زينه جملتها لجم لسانها ودق

قلبها فجأه وبعنف شديد وظلت شاخصه

بصرها أمامها حين ظهر لها من حيث لا

تدري ... ١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وقفت أمامه في صدمه شديده ولم تقوي

علي التحرك قيد انمله ، جابت بطرف عينيها

في توتر شديد الي الداخل ثم عادت تنظر إليه

مره اخري ويديها تكاد ترتجف أمامه ..

- مش هتقوليلي أتفضل ولا إيه ؟

هتسيبيني واقف علي الباب ..

كان ذلك صوت تهامي حيثما يقف أمام ديما

التي تلعثت ولم تدري بما ترد عليه :

- لأ ... اه حاضر .. قصدي أتفضل ..

تطلع إليها تهامي بشك وحيره :

- مالك اتخضيتي ليه كده أول ما شفتيني ؟

نظرت له بتيه وهي تحاول تحليل سبب

قدومه محدثه عقلها بخوف شديد " هو جاي

عشان عزت ولا عشان عرف إني حاولت اقتله

.. ولايمكن جاي يخلص علينا احنا الاتنين ؟"

وبسرعه شديدہ نظرت خلفها الي عزت ،  
تنهدت براحه الي حد ما حينما وجدته قد  
اختبأ .. عادت مره اخري لتهامي واضافت :

- أفضّل حضرتك ..

جلس تهامي حيث ما أشارت له ومازال  
محتاراً :

- مالك يا ديما ؟ إنتي كويسه ..

حاولت ديما تمالك أعصابها وجلست أمامه :

- مالي يا فندم انا كويسه أهوه .. بس الحكايه  
كلها اني متوقعتش أن حضرتك تشرفني في  
وقت زي ده ..

أقترب منها وبنظره خاصه ردد :

- ضايقتك ؟ عايزاني امشي !

فركت يديها في تلعثم :

- لا يا فندم طبعاً ، حضرتك تنورني في أي وقت ..

أبتسم تهامي بهيام واطال النظر إليها مما أخلجها كثيراً واخفضت بصرها فردد تهامي :

- وانتى ليه مبتنوريش الشركه ؟ من يوم ما جيتى وانتى مرجعتيش تانى .. متعرفيش إني كنت مستنيكي ؟

- أسفه يا فندم انا ... اصل انا ... مش هقدر ارجع تانى الشركه ..

أعتدل تهامي في جديه :

- ليه ؟ حد زعلك أو داس لك علي طرف ؟

- لا الرفض من عندي انا .. انا اللي مش عايزه اكمل يا فندم مش مرتاحه من ناحيه كل حاجه وارجوك متسألنيش أكثر من كده انا مش هكمل وخلص ..

اقترب منها تهامي أكثر وتجراً ومسك يديها

فأفلتتها مسرعه من بين يديه :

- ديما ! ... أحكي لي مالك ...

- يا فندم ارجوك ...

- ارجوكي انتي بلاش تبعدي اكر من كده ...

أنا استنيتك سنين ومش هقدر أستني تاني

بعد ما رجعتي ..

هزت رأسها في استفهام وحيره ودهشه :

- معناه إيه الكلام ده ؟ ...

أمسك تهامي بيديها عنوه وقبلها في حب

وتملك مرددا :

- معناه اني بحبك من زمان وعايذ اتجوزك ..

موافقه ؟

وبداخل مدينه السلام ( شرم الشيخ ) ..

كانت داخل الفندق بغرفتها تعد حقيبته  
سفرها في حزن وشروود وهي تفكر بمن  
سلب عقلها ، دلفت إليها صديقتها جايدا  
بسخرية :

- ياااه شري هانم اخيرا في الفندق وقادره  
أشوفها ..

نظرت إليها شري بلامبالاه :

- so ...! ( وإذا )

وقفت أمامها جايدا في جديه وغضب :

- طبعا ولا علي بالك .. أتصل بيكي  
مبتديش .. أستناكي ترجعي متأخر وإذا  
كنتي بترجعي أصلا .. كنا المفروض نفضل  
اسبوع واحد فضلنا اكثر من عشر ايام وانتي  
ولا كانك هنا .. شاطره بس تجري ورا سي  
حسام بتاعك ..

التفتت إليها شري بجديه :

- لو سمحتي اتكلمي عنه بأدب ..

- نعم !! أهوه ده اللي كنت خايفه منه !

- خايفه من إيه ؟ انا بحب حسام ومش

صغيره وعارفه انا بعمل إيه ..

- والله ؟ وهتقدري بقه تبرري حبك ده

لأخواتك وتقنعيهم يجوزوكي ليه ؟ .. ولا ده

إذا كان أصلا ناوي علي الجواز أو أنه يكمل

معاكي أساسا

- قصدك إيه ؟ أتكلمي بوضوح

- قصدي إني حاسه إنه يلعب بيكي وإنتي

السكينه سارقاكي ومش حاسه بحاجه

قهقهت شريهان بتهكم :

- no way !

.. حسام أكبر من كده بكتير انتي دماغك

راحت لبعيد خالص ا

- والله اتمني تكون فعلا دماغي سافرت  
بس علي رأيك أنتي مش صغيره .. انا نازله  
بكره أهلي مبطلوش رن عليا هتنزلي معايا  
ولا هتفضلي جنبه ..

- أكيد هنزل معاكي يعني ! .. وبعدين انا  
لحد دلوقت مستغربه إزاي محدش من  
خواتي اتصل بيا ؟ خايفه يكون في حاجه  
حصلت ..

- اهوه بكره هننزل وهنشوف ..

قطع حديثهم رنين هاتف شري فنظرت  
لشاشته ثم نظرت لجايدا التي نظرت لها  
بضيق ثم أجابت علي الهاتف :

- أيوه يا حسام ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- عمار .. أهلا يا سياده المقدم أتفضل ..

كان ذلك صوت مرام حينما نظرت خلفها  
ووجدت عمار بينما هو أجابها بصوت مؤلم  
وعينيه عالقه علي زينه التي ما أن رآها حتي  
شعر بشوق شديد لعينيها ونظره الحب التي  
تكنها لها :

- انا تعبان وحاسس إن في حاجه غلط في  
الجرح ومش قادر اتحرك منه ..

حاولت زينه بقدر المستطاع أن لا تنظر أو  
تكثرث لأمره ولكن شئ ما بصوته أجبرها  
علي التطلع إليه وتبدلت نظراتها لخوف  
عليه ..

- أنت عملت مجهود ولا حاجه ؟

سألته مرام مره اخري بقلق في حين اجابها  
وهو مازال ينظر لذينه :

- لا يعني شويه حركات كده بسيطه ...

- حركات بسيطه ؟ هو انا مش قلت بلاش  
حركه خالص كمان كام يوم كده لحد ما  
الجرح يلم نهائي .. علي العموم اتفضل أقعد  
واكشف عن الجرح ..

جلس عمار ونزع قميصه عنه في ألم شديد  
حاول قدر المستطاع أن لا يظهره أمامهم ،  
نظرت مرام له مردده :

- هو إيه ده ؟ فين الجرح !!

اقتربت منه أكثر ودقت النظر وبحكم  
طبيعتها المهنيه أسرعرت :

- ده مش جلد طبيعي ! أنت عملت إيه ؟

أجابها عمار بألم تمكن منه :

- تمويه بسيط كده لزوم الشغل .. لحظه

هشيله

نزعه عمار ببطء وخبره وما أن انفصل عنه

حتي غرقته الدماء المتجمعه حول الجرح

فصرخت زينه بفزع :

- يا نهار اسود ؟ إيه ده !!

هزت مرام رأسها بغضب :

- أنت بجد مش طبيعي ؟ في حد عاقل

يعمل كده ؟ وبتقولي حركات بسيطه !!!

نظر لها عمار بألم مكتوم :

- دكتوراه لو سمحتي هتعالجيني ولا امشي

؟ انا مش جاي اتعاب

- انت كمان ليك عين تتكلم .. ( نظرت لزينه  
( زينه امسكي القطن ده ونشفي الدم  
بالراحه جدا لحد ما أجيب شنته الأسعافات

١..

لم تجيها زينه وظلت ناظره لعمار وعينيها  
تكاد أن تنهمر فاردفت مرام بنبره مرتفعه :

- زييينه !!!!!

هزت زينه رأسها مسرعه في إيجاب  
وأمسكت بالقطن وجلست بجواره في صمت  
شديد وبداخلها يكاد أن يصرخ به من شده  
غضبها ..

مدت يديها في حذر وبطء الي الجرح وعلي  
الرغم منها فرت دمعه عالقه بطرف عينيها  
فمد عمار يديه وجفها :

- وحشتيني ..٤

رفعت زينه بصرها له ودق قلبها بقوه ولكن  
لم تجيبه في حين أضاف عمار مره اخري :

- سبتيني ليه ؟ هنت عليكي !ه

رددت زينه ببرود مصطنع :

- عشان أنا مفرقش معاك ومتحسسنيش  
بكده لو سمحت

- إنتي متعرفيش إنتي إيه بالنسبه لي ..

- كنت مفكره كده للأسف ، ومفيش أسوأ  
من انك تسيب حد لأفكاره من غير ما  
توضحله هو إيه بالنسبه لك .. لكن آخر مره  
انت عرفنتي أنا إيه بجد بالنسبه لك ..

- غصب عني ، ولو بعمل اي حاجه معاكي  
فغصب عني يا زينه إنتي متعرفيش إيه  
الظروف اللي انا فيها دلوقت وبعمل...

انتفت زينه في غضب مكتوب وقهر :

- متتكلمش معايا علي أساس انك شايل  
هموم الدنيا ودكاك في الأرض وانا الريشه  
اللي طائره في الهوا .. أنت لو ركزت شويه  
هتلاقي أن ظروف وحياتي دلوقت أصعب منك  
ميت مره

أبتسم عمار علي الرغم من ألمه مرددا :

- طب والله شعنتك وجنانك ده وحشني  
اوي .. أنا أسف يا زينه ..

صرخت زينه بحب وخوف بعدما نظرت  
لجرحه :

- أسكت بقه أسكت .. إيه اللي انت عملته  
في نفسك ده ؟ مش خايف علي نفسك ليه  
عملت كده ؟

- خايفه عليا ؟ ...

- لو سمحت ملكش دعوه بيا وخليني  
انصف الجرح ده ..

أمسك عمار بيديها فنظرت إليه والتقت  
عيناهم في نظره طويله وكان عينيهم تتحدث  
عن شوقهم ولهفتهم فهمس عمار بحب :

- رغم كل اللخبطة اللي قدامي دي ، بس  
الحاجه الوحيده اللي متأكد منها إني مقدرش  
أعيش من غيرك يا زينه ..

قطع حديثهم دلوف مرام وبيديها شنته  
الأسعافات .. نهضت زينه من جواره لتفصح  
لمرام ولكن مازالت عينيها معلقه عليه ..  
أخذت مرام تكمل تنظيف الجرح وتطهيره  
جيذا فنظر لها عمار وجدها بيديها حقنه  
صغيره :

- لو دي بنج فبلاش .. كده كده أنا مش  
حاسس بوجع

- متكابرش ولا تحسني أن انت هركليز  
او ك .. وأوعي تفكر أنك لما تكتم ألمك  
وتبان طبيعي قدامنا انا مش هعرف قد إيه  
هو بيوجعك .. ١

- لأ مش بكتم ألمي ولا حاجه وعارف أن  
حضرتك عارفه ، لكن اللي أقصده أن فعلا  
مش حاسس بوجع الجلد اللي هتخطي فيه  
الأبره وتخيطي .. انا حاسس بوجع في بطني  
كلها ومتهقلي أنها كلها سكاكين ..

- تستاهل .. انت اللي جيته لنفسك )  
وضعت الحقنه بجوارها) وأدي البنج اهوه  
استحمل بقه

وبدأت مرام في الخياطه فعاد ينظر لزينه مره  
اخري التي كلما غرزت مرام بداخله الأبره  
وكأنها تغرسها بقلبها هي ، برقت عينيها مره  
اخري وشعرت برغبه قويه في إحتضانه ..

أنهت مرام الخياطه ثم رددت :

- متتحركش دلوقت .. في حقنتين لازم  
تاخذهم انا هنزل احضرهم ..

وما أن خرجت من الغرفه حتي حاول عمار  
التحرك فأسرعت إليه زينه بغضب وخوف :

- هي مش قالتلك متتحركش ..

- كنت عايز أجيلك ..

شعرت زينه بأنها علي حاففه التراجع عن  
قرارها أمام لكنته وعشقها له فاخذت تحدث  
نفسها " إيه يا زينه ! نسيتي كلامه معاكي

وتصرفاته ! إفتكري الردود القاسيه وكسره

النفس كويس أفكرها عشان متحنيش "

نظرت إليه بلا مبالاه وكبرياء :

- لأ أنت بتحب العند وعايز تعاند وخلص ..

- هترجعي معايا ..

- أنت مش محتاجني .. ولو عايزني فهيبقي

عشان الشغل وبس مش عشان حاجه تانيه

..

- إنتي عايزه تفهميني إن انا لو عايز مهندس

كمبيوتر ولا هكر زيك كده مش هعرف إجيب

، ده انا لو هشتري واحد بالفلوس .. لكن أنا

مش عايز كده وعايزك إنتي ..

- إنت عايز إيه يا سياده المقدم ؟

- عايزك ، عايزك معايا وجنبي.. عايزك جوايا

يا زينه

- ولا عايزني عشان تحميني وخايف عليا

ليحصلني زي اللي حصل لأختك لحد ما

تاخذ انتقامك وبعدين كل واحد منا يروح

لحاله صح ؟

- لو كنت عايز كده مكنتش جيت لك هنا يا

زينه ؟

- أنت جاي للدكتوراه مرام عشان تعبان مش

جاي لي أنا ..

نفخ عمار بضيق ونهض من علي السرير

غير مكثرثا لجرحه الذي معرضا لأن يفتح

مره أخري مرددا بنفاذ صبر وغضب :

-الظاهر إن أنا اللي جبته لنفسي لما

اتعشمت وفكرت إني غالي عندك ..و بما إنتي

مفكره كده يبقي أعتقد إن وجودي هنا  
ملوش لازمه ..

لم تكن تتوقع إنه بالفعل سيذهب من  
أمامها بل ويخرج من القصر بأكمله دون أن  
يتحدث أو يخبر أحدا .. ظلت زينه تنظر  
لمكانه في ذهول ولم تتفوه بأي شيء .. دلفت  
مرام وخلفها حمدي وسيف وعبدالله  
الحسيني ..

تحدث حمدي :

- هو عمار خد وشه ومشى كده ليه ؟ بقالي  
ساعه بنادي عليه ومردش !

أجابت مرام مسرعه :

- هو مشى ؟ مستحيل ده محتاج يرتاح  
علي الأقل يومين من غير حركه وقلت له  
يستني لازم ياخذ الحقن دي ضروري وإلا

هيدخل في إنتكاسه وهيتعب جامد .. ( )  
نظرت لزينه ( هو حصل إيه خلاه يمشي ؟  
شعرت زينه بالخوف الشديد والقلق عليه  
بعدها أستمعت لمرام فرددت بتردد :  
- معرفش هو انفعل مره واحده ومشي ..  
مكنتش مفكره أنه هيمشي يجد .. أنا لازم  
اروحله ..

تحدث عبدالله :

- إنتي عارفه هو راح فين دلوقت !

- ايوه عارفه ..

تقدمت زينه وبينما كادت أن تخرج حتي  
استوقفها صوت مرام :

- أستني إنتي مفكره نفسك رايحه فين  
دلوقت ؟

- لو حضرتك هتمنعيني فللأسف المره دي

مش هيحصل ..

- مش همنعك لأنك فعلا لازم تروحي ..

بتعرفي تدي حقن ؟

- ايوه بعرف ..

- الحقنتين دول ياخذ واحده دلوقت وواحد

الصبح والمضاد الحيوي والعلاج ده بمشي

عليه اسبوع بانتظام ..

اخذت منها العلاج وبينما كادت أن تتحرك

مره أخري حتي استوقفها عبدالله :

- يا بنتي أستني أنتي متصربعه علي إيه ؟

- هو تعبان حضرتك مشفتهوش ..

- مقلتش حاجه بس أستني هوصلك ..

لم تعترض زينه فقلقها كان أكبر من أن  
تفكر بأي شيء آخر..

خرج عبدالله ومعه زينه وكذلك مرام التي  
كانت تشرح لها كيفية اخذ الدواء والحقن ..  
لم يتبقي سوى سيف وحمدي ..

تنهد حمدي طويلا مرددا :

- يااااه يا أخي ، من واقع تأثري بالمشهد  
اللي حصل دلوقت ده اكتشفت حاجه مهمه  
جدا ..

علي الرغم من أن سيف يعلم جيدا أنه  
يمزح ولكن أنصت له بكل اهتمام مرددا :

- حاجه إيه ؟

تحدث حمدي بعمق شديد وتأثر :

- إن اللي بيحبك عشان حاجه او سبب  
معين هيجيله وقت ويسيبك .. لكن اللي  
بيحبك بجد بقه ..

- أيوه هيعمل إيه

- هيسيبك برضه يا ابني أنت بجد مستني  
أن حد يفضل معاك .. انت نكره يا بابا  
محدث معبرك .. ٥

تأثر سيف وهز رأسه بأسي وأكمل هو أيضا :

- ياااه يا اخي .. ده الأنسان ده زي البني ادم  
بالظبط .. ٨

- بالظبط يا أبني مفيش فرق ..

استماع لصوت غاضب من الخلف :

- وانا اللي واقف وراكوا بسمع مفكرکوا  
هتقولو حاجه مفیده .. بس الحق مش

عليكوا الحق عليا أنا اللي سمعت ناس  
تافهه زيكم .. امشي يا ض انت وهو اتأخرنا  
علي الشغل ..

أسرع حمدي وسيف أمامه في ضحك وعلي  
الرغم منه أيضا اخذ يبادلهم الضحك ..

\*\*\*\*\*  
\*\*\*\*\*

- اتأخرت عليك ؟

كان ذلك صوت شريهان حينما إلتقت به  
ووجدته ينتظرها أمام سيارته فأجاب :

- إنتي عارفه إني سايب شغلي كله وجيتلك  
.. إنتي بجد هترجعي بكره ؟

هزت راسها بأسف وحزن :

- أيوه للأسف ..

- يعني ايه الكلام ده إنتي مقولتيليش ليه  
قبلها ؟

- مكنتش عايزه افصلك ولا اعيش اللحظة  
دي دلوقت .. فبلاش تزعل بليز ..

أمسك بيديها وقربها إليه :

- وانا دلوقت هعمل إيه من غيرك ؟  
مينفعش يوم مشوفكيش فيه ..

أبتسم شري بحب وتطلعت لعينيه بهيام ثم  
تذكرت حديث جايدا فعبث وجهها فجاه ..  
ردد حسام وهو يتطلع إليها :

- مالك ؟

- تعرف إن جايدا مفكره إنك بتضحك عليا  
وبتتسلي .. ١

علي الرغم منه ضحك حسام بشده مرددا :

- اتسلي ؟ هو انا فاضي أصلا اتسلي !

- ما انا قلت لها كده ، قلت لها انك اكبر من  
انك تتسلي بيا ..

- بس نظرتك وعبوسك ليا دلوقت بيقول  
إنك شاكه وبتأكدني مني صح ؟

أسرعت شري تهتف في نفي :

- لآ لآ خالص والله .. مجرد إني أتضايقت  
مش اكثر ..

- ومع ذلك لو شاكه من ناحيتي في أي حابه  
فانتي تقدري تبعدني من دلوقت وكل واحد  
يروح لحاله قبل ما اتعلق بيكي اكثر ..

قربت منه اكثر ومدت يديها لجاكيت بدلته  
تلامسه في دلال وحب :

- واهون عليك تبعد عني ؟ انا أصلا مش

عايزه غير إنك تتعلق بيا ..

- بتحبيني ؟

- أوي ....

- طب يلا بينا نقضي احلي يوم قبل ما

تبعدني ..

أمسك بيديها وانطلق بها مسرعا بالسياره ..

كانت شريهان في فرحه عارمه في حين كان

هو يخطط لشيء آخر اكبر مما كان يعتقد ..

ولم يكن يتخيل أن الأمر سيسير معه بكل

تلك البساطه ...

وعلي الناحيه الأخرى أغلقت ديما باب

المنزل خلف تهامي وتنهدت براحه شديده

وكان الهواء كاد أن ينفذ بالداخل ..

أسرعت إلي عزت الذي أستمع لكافه  
حوارهم وبداخله بركان تائر من الغضب علي  
حافه الانفجار .. ديما بلهفه :

- عزت إنت كويس ؟ .. سمعت هو قال إيه ؟

- سمعت وحضرتك بقه رأيك إيه ؟

- رأيي إيه في إيه ؟

- في الجواز ؟ مش عايز يتجوزك ؟ انا أصلا  
مش متخيل لحد دلوقت .. بيحبك ؟ ..  
بيحبك إزاي ؟ يعني كل مره زمان كنت  
بقعدك معاه واعرفك عليه كان هو بي فهم ده  
غلط ويبصلك بنظره تانيه .. مش ممكن ..  
وكأنه ناوي يهد كل حاجه بيننا من جذورها ..  
رأيك إيه يا هانم قولي .. مش قلتيله هفكر  
صرخت ديما بغضب :

- مسمحكش يا عزت تتهمني ولا تبصلي  
كده ! أنا لو كنت عايزاه ولا بفكر فيه مكنتش  
سبت الشركه أصلا .. بس كان لازم أقوله  
هفكر لأن واحد زويه مينفعش يترفض مره  
واحد كده وإلا كان هيشك في حاجه ..  
- كان هيشك ولا انتي فعلا بتراجعي نفسك  
وتفكري ..

- أفكر في إيه يا عزت إنت مجنون ؟

- يبقي تختاري دلوقت يا انا يا هو ..

- ولا انت ولا هو ؟ وبعدين بعد اللي انت  
عملته معايا وقلتهولي آخر مره أنا لا يمكن  
أرجعلك تاني ..

- العرض اللي عرضته عليكي المره اللي  
فاتت كنت لسه علي الأقل شاكك في قراري  
ومتردد لكن دلوقت انا خلاص خدت القرار

ومش هسمح لتهامي أو لغيره أنه يموتني  
ويسرق مني حياتي ..

- هتعمل إيه ؟

- مينفعش إحنا الأثنين نعيش ..

فغرت ديما فاهها في صدمه :

- هتقتله !!!!!!!!

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وصلت زينه إلي منزل عمار ، بحثت عن  
مكان المفتاح ووجدته ثم دلفت إلي الداخل  
واغلقت الباب خلفها .. أسرعت تبحث عنه  
في غرفته ولكن لم تجده ، شعرت بالقلق  
وأخذت تبحث بكافه المنزل الكبير حتي  
استمعت لصوت سعاله من داخل الشرفه ..

- كنت عارف إنك جايه !

انحنت زينه إليه في قلق ونظرت لشحوب  
وجهه وعرقه الذي يتصبب علي الرغم من  
الهواء البارد الذي يجوب حولهم ، هتفت زينه  
بقلق وخوف:

- كان لازم أجي طالما انت مش فارق معاك  
حياتك ..

- وفارقه معاكي إنتي ؟

أمسكت به من ذراعيه حتي كادت أن  
تحتضنه أو بالفعل أحتضنته دون قصد  
مردده :

- قوم يا عمار من هنا خلينا ندخل جوه من  
البرد ..

جذبها عمار إليه أكثر وحاوطها بذراعه وهو  
ينظر لعينيها :

- مش قادر اخذ نفسي جوه ومرتاح كده ..

حاولت زينه تحرير نفسها من قبضته علي  
الرغم من اشتياقها له مردده بضيق :

- سيبي يا عمار مينفعش كده ..

- انا مش ماسك فيكي إنتي اللي جيتي  
ورايا وانتى اللي حضنتيني..

- أنا جيت وراك عشان خايفه عليك ..  
ومحضنتكش انا بحاول اساعدك تقوم  
عشان جسمك ضعيف دلوقت

- أنا عمري ما بينت لحد إني ضعيف واقدر  
اقوم لوحدي من غيرك .. بس إنتي الوحيد  
اللي انا سامح لها تشوفني كده ...

- طب قوم عشان خاطري من هنا وتعالى خد

العلاج

- عشان خاطرک اعمل اي حاجه ... ا

نظرت له بشوق شديد وظلت عيناها  
متعلقه ببعضهم البعض وقلوبهم في حاله  
من الهياج من فرط عشقها .. لم تشعر زينه  
بنفسها إلا وهي تلقي بجسدها علي صدره ،  
حاوطها عمار بذراعيه بقوه واشتياق ولهفه  
وهو يدفن رأسه بين رقبتها وصدرها ويضمها  
إليه أكثر ....

مرت أكثر من خمس دقائق وهم علي تلك  
الحاله ، كل منهم يذوب بين ذراعي الآخر في  
حاله من الشوق اللامنتهيه ..

نهضت زينه من علي صدره ونظرت إليه في  
خجل شديد ثم أسرع ترداد :

- ممكن تتدخل جوه ..

إبتسم لها بخبث مرددا :

- حاضر هدخل بس ساعديني إنتي عارفه

إني تعبان ومش قادر ..

أبتسمت زينه أيضا مردده :

- مع إني عارفه انك بتحور لكن هساعدك

عشان انت فعلا تعبان ..

حاوطته زينه مره أخري فاتكأ عليها عمار

وضمها إليه مره أخري وهي بجانبه فرددت

زينه بحذر:

- عمار !!!

ضحك عمار مرددا :

- الله في إيه ؟ مش بسند عليكى .. مش

قادر أمشي لوحدي

ضحكت زينه بداخلها وشعرت بفرحه  
وسعاده لا تستطيع وصفها وهي بالقرب  
منه لتلك الدرجة ولم تعترضه .. ٢

جلس علي السرير فأسرعت زينه وأحضرت  
العلاج ثم تذكرت ما قالته لها مرام فشعرت  
بالخجل وتورد وجهها ووقفت أمامه في تردد  
.. نظر لها مرددا :

- مالك ! مش عايزه تديني العلاج ؟

- لا هتاخده .. لكن ...!!

- لكن إيه !!!

فركت يديها في توتر وحياء شديد :

- أنت مشيت من غير ما تغير علي الجرح  
يعني المفروض دلوقت احطلك من المطهر  
واعملك الغيار .. بس دي سهله يعني .. لكن  
المشكلة كلها في ال ... في الحقن ..

فهم عمار مقصدها فابتسم بخبث وهو  
يلعب علي وترها الحساس مرددا :

- مالها الحقن ؟ مبتعريفش تدي حقن

- لا بعرف .. لكن الحقن عضل مش ورید 0..

ضيق عمار عينيه في مكر وهو ينظر لتوترها  
وكتم ضحكاته :

- يعني دلوقت هقلع القميص عشان الغيار  
وهقلع البنطلون عشان الحقن صح ؟ طب  
والله حلو انا جاهز يلاا 0..

قاطعته زيننه بغضب وخجل :١

- إيبيبية انت وقف عندك إيه اللي بتقوله  
ده ! مش هتقلع حاجه انت ما صدقت ؟ هو  
جزء صغير بس اللي هينكشف وخلص  
عشان الحقنه ١..

هز رأسه بنفي واعتراض شديد ومكر :

- لأ طبعاً أنا مبرتاحش وأنا واحد الحقنه غير  
وأنا قالع .. ولو مش عايزاني اقلع قدامك أنا  
ممکن اجيب ممرضه عادي واقلع لها .. ٥

صرخت بانفعال وغضب :

- علي فكره انت قليل الأدب مينفعش كده  
؟ وبعدين مفيش ممرضات ولا نيله جايه  
مش ناقصه أخلص من بئينه تجيلي واحده  
حيحانه غيرها .. ٣

- تصدقي معاكي حق ! أهى بئينه دكتوراه وما  
هتصدق .. هتصل بيها أخليها تيجي ..

أمسك هاتفه فأسرعت زينه وأخذته منه في  
غضب :

- تتصل بمين ومين دي اللي تيجي قلت  
مفيش حد جاي وأنا اللي هعمل كده ! ١

أمسكها عمار من ذراعها وجذبها وهو ينظر  
لها بجرأه وخبث :

- يبقي موافقه إني اقلع قدامك .. تخيلي  
كده هقلع هدومي كلها وانا وانتي لوحدنا  
والشيطان تالتنا إيه اللي هيحصل !

لا تدري لما شعرت بشئ من الندم وابتعدت  
عنه بحذر، ضحك عمار بضعف علي الرغم  
منه فضربته زينه علي صدره بقبضتها  
مردده :

- متخوفنيش منك ..

نظر لها بحنان ووضع يديه علي خدها بلطف

:

- انا اخر واحد ممكن تفكري تخافي منه ،  
إنتي الوحيدده اللي هخاف عليها من نفسي

وأفديها بروحي .. اوعي تخافي مني أو تبعدي

عني تاني .. ١

- انت اللي بتبعدي مش انا ..

- ومش هبعذك تاني ولا عايزك تبعدي أصلا

ولو كنت ببعذك فكان من ورا قلبي وانا أهوه

بين إيديكي وسلمت لك نفسي ..

- عمار ارجوك ..

أبتسم عمار لخلها فاضافت :

- كلامك بيوترني اوي وانا مش لازم اتوتر

دلوقت ، لازم اغيرلك وتاخذ الحقن عشان

جسمك يرتاح .. ممكن ؟

أبتسم لها في إيماء :

- ممكن طبعا ..

أستدار لها فأنتهت من أمر الحقنه ثم نام  
علي ظهره وبدأت في وضع المطهر والشاش  
والقطن حتي أنهت عملها .. نظرت له مرده  
:

- المفروض تاخذ العلاج بس ده قوي جدا  
ولازم تكون متغذي كويس .. انت كلت ؟  
- لأ .. بس البواب لسه مطلعلي حاجات في  
المطبخ لو حابه تعمليلي أكل مش هقول لأ  
..

أبتسمت زينه في حب ثم رددت :

- طيب ارتاح شويه انت وانا هقوم أشوف  
كده هعمل إيه !

نهضت زينه واسرعت للمطبخ ، وجدت  
بعض من البطاطس والطماطم والفرخ  
المجمده .. خطرت ببالها فكره فأخذت تبحث

عن بقيه المكونات حتي عثرت عليها ..  
رددت بتفكير " هو انا مليش في الطبخ أوي  
بس لازم أرتجل واعمل حاجه ، يلا استعننا  
علي الشقي بالله " ١

لم تكن تفعل شيئاً حتي يعوقها شعرها  
فامسكت به وعملته دفيرتين ثم أكملت  
فيما بدأت به ..

أستغرقت أكثر من الساعه في إعداد تلك  
الوجبه وما أن انتهت منها وضعتها بالفرن  
للأستواء .. تذكرت أمرا هاما فأسرعت  
وغسلت يديها وذهبت لعمار مره أخري .. ما  
ان رأها حتي انفجر في الضحك وهو يتذكر  
شيئا ما ..

وقفت زينه في تبلم وضيق :

- بتضحك علي إيه حضرتك ؟



- بجد حلوه ؟

تعمق عمار بعينيها وشرد بها مما اربكها  
بشده فخرج صوت عمار :

- والله حلوه ماهوش ذنبي !

هزت زينه رأسها بتعجب :

- إيه !!!

- والله حلوه ماهوش ذنبي إنتي اللي جميله  
وتتحيي ..

وإن كنت هسيطر علي العالم مش ممكن  
أسيطر علي قلبي ..

فغرت زينه فاهها في صدمه وقلبها كاد أن  
ينفجر من شده انفعاله وخجله وتوتره وحبه

مردده :

- هو الكلام ده ليا انا ؟؟

- انا مرحتش للدكتوراه مرام غير عشان  
وحشتيني يا زينه ومقدرتش أرجع أو أقعد  
في مكان من غيرك ..

همست زينه بخجل وحب شديد :

- عمار ..

- وحشتيني .. يا ام الدفيره ..

قلت زمان حبك جريمه وكنت موافق  
ءأجرمها ..

إنتي الوحيده اللي في نظري رب الكون  
مكرمها ..

ياريت كل البشر زيك قلوبهم مليانه عفويه ..  
عايشه تضخ حنيه ..

كنت مستني بفعل الصبر عشان صوتك  
يسهرني

مظنش هيجي اليوم وألاقي .. فراشه من

الجنه تكسرني

في وقت الضعف قلبك باقي عشان بحتاجه

يقويني ..

وكنت عارف هيجي اليوم وأقولك تاني

وحشتيني .. ١

لمعت عينيها ببريق العشق وشعرت

بانتفاضه داخل صدرها من شده تأثرها

وإنفعالها وهي لم تكذ تصدق أذنيها .. ولم

تلبث أن تستوعب ما ألقى علي مسمعها

حتي صدمها مره اخري :

- تتجوزيني يا زينه ؟ ١٤

ولحد هنا والحلقه خلصت )) :

ملحوظه ١: الشعر جزء من قصيده روتيل

ليوسف الكاتب

ملحوظه ٢: أنا سايبه الأبحاث وبكتب لكم  
الحلقه فمتنسوش الفوت وسيبو تعليق

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته ☺☺

٤

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((١٨))

مازالت مائله أمامه والمفاجأه طاغيه علي  
كافه جوارحها ، لم تكن تتخيل يوما أن سيأتي  
يوما ويطلب هو منها الزواج ، من كانت تحلم

" معقوله عمار قالها ! مش مصدقه نفسي  
مستحيل انا اكيد في حلم ، معقوله جه اليوم  
اللي يحبني فيه وبسرعه كده ! بس إزاي !  
إزاي فعلا بالسرعه دي ! "

أخفت الأبتسامه من علي وجهها وتحول  
لشئ لم يستطع عمار تفسيره وانمحت  
فرحته هو أيضا وتلك اللهفه التي كان  
يتحدث بها معها ، أمسكها من يديها :

- زينه ؟

سحبت يديها مسرعه ونهضت من جواره  
وعقلها يعيد ذكرياتها معه منذ أول يوم  
التقت به .. مرت بضع دقائق وكل منهم في  
صمت تام وتفكير، وأدرك عمار من صمتها  
أنها رافضه عرضه فشعر بالندم .. شعرت  
زينه بشئ يتسلل لأنفها لينتشلها من  
شرودها فتذكرت الطعام وأسرعت تعدو  
للمطبخ ولكن كان الأوان قد فات وأحترقت

١..

ذهب عمار خلفها في هدوء ونظر للطعام ولم  
يعلق عليه ، كادت زينه أن تعتذر ولم تلبث

أن تفتح فمها حتي أشار إليها بيديه نهاها  
عن الحديث ثم جلب العيش وعلبه جبن  
وقطع طماطم وجلس بالخارج يأكلهم في  
صمت تام .. ٤

وما أن أنتهي حتي ذهب للمطبخ مره أخري  
ووضع الأطباق ومعه الأدوية ملاً كوبا من  
الماء وتناولها ، نظر إليها فوجدها تنظر إليه  
بشroud ..

ولم تلبث أن تتحدث حتي تركها وخرج إلي  
الشرفه وأخذ يشرد بها أيضا منذ اليوم التي  
إلتقاها به وكأن كل منهم يحلل علاقتهم من  
ناحيته ..

أستمع لصوتها من الخلف :

- أنت عايز تتجوزني ليه يا سياده المقدم ؟

- طالعه منك عسل أوي سياده المقدم دي

؟

- لو سمحت متتريقش وجاوبني !

- عشان اتكشفت عليكي وانا باخد الحقن

ولازم تستري علياء

- يوووه ممكن تكلمني بجد!

- أستدار لها عمار ونفخ بضيق وأنفعال مرددا

:

- أنتي اللي مستفزه أوي بصراحه ،هو

الواحد بيتجوز ليه ؟

- لأسباب كتير .. أستقرار ، عيله ، خلفه ، ...

حب

- أهو أول ٣ أسباب دول كانوا سبب أن انا

مش عايز اتجوز أصلا ...

- وإيه اللي اتغير؟

- السبب الرابع.. ٤

- متأكد؟

- إنتي شايفه إيه؟

- شايفه إنك مغرور ومتكبر وهتستقوي  
عليا وتهينني وانا مليش اللي يقفلك لو  
وافقك اتجوزك..

- يبقي تنسيني وتطلعيني من حياتك نهائي  
ولا كأنك قابلتي أو عرفتي حد أسمه عمار  
وأنا بعذرلك عن طلبي ده معلش أتسرعت

..

- لو كنت أقدر كنت عملتها من زمان

جذبها عمار بعنف وحصرها بينه وبين  
الحائط مرددا بغضب :

- ما انا قدامك اهوہ وعشان كده بعرض  
عليكي الجواز ..

برقت عينيها بالدموع مردده بقهر :

- أديك قلتها اهوہ وعشان كده ، عشان انا  
اللي بحبك مش انت انا اللي بتمناك من  
زمان لكن أنت لا ، ومش عارفه أنت عايزني  
ليه بس انت جاوبت خلاص ..

- وأنتي شايفه أن انا مبحبكيش ..

نظر عمار لها من أسفلها وهو يتذكر كل  
لحظاتها معه ، جنونها ، مرحها ، حزنها ،  
ضحكاتها ، حبها له .. لأول مره يري حبا  
حقيقيا من فتاه له .. لأول مره تجذبه  
تفاصيل إحداهن لأول مره تتولد لديه مشاعر  
تجاه فتاه ، لا يدري ما المميز بها ولكن شيئا  
ما بداخله يريدتها وبقوه ، يشعر بأشتياق لها

ويتمني لو يدخلها بداخل صدره ولا يخرجها  
ابدا .. نظر لعينيها اللامعه ولأول مره يريد  
تذوق شفتاها .. أقترب منها أكثر وقلبه  
منفعل بشده ويدق بعنف مما هو مقبل  
عليه ..

ولكن زينه لأول مره أيضا ترفض قربه  
وعقلها فقط هو من يسيطر عليها ، صور لها  
كل مره رفضها وعاملها بسوء ، كل مره  
اتهمها بما ليس بها ، تذكرت حين قال لها "  
إنتي مصدومه ليه ! قلت لك ياأما أنتي  
مراي يا اما فتاه ليل وانتي مش مراي يبقي  
ملهاش حل تالت واللي بعمله معاكي  
وعايزه منك ملوش تفسير غير كده لكن  
الطريقه اللي أنتي ضفتيها وفسرتيها  
لنفسك دي مش معترف بيها ولا عمري  
هعترف بيها "

ما ان رأته يقترب أكثر منها وعيناها عالقه بها  
حتي تذكرت " واحده بتسمحلي اني أحضنها  
عادي وبتلبس في هدومي ، سامحه لنفسها  
أنها تعيش في شقه عاذب لوحدهم ومآمنه  
له وبتخرج معاه وش الفجر وترقص علي  
ديسباسيتو أكيد دي المحترمه المتربيه في  
وجه نظرك صح ! " ١

أغمضت زينه عينيها وطبقت علي شفيتها  
وهي تتخيله يقبلها ثم يلقيها أرضا وهو  
يخبرها بأنها فتاه ليل رخيصه في نظره ..  
وضعت يديها علي فمها وباليد الأخرى  
دفعته بعيدا عنها وهربت من أمامه ..

وقف عمار مصدوما وهو لم يستوعب ما  
فعلته لم يفكر كثيرا في الأمر أسرع ووارتدي  
ملابسه وألتقط هاتفه وخرج من المنزل وهو

يلعن اللحظة التي أستسلم فيها لقبله

وأحبها .. وذهب لأستكمال ما بدأه ..

(( الناس اللي كانت بتزغرت وما صدقت أن

عمار نطق وبيحضروا نفسهم للفرح ، فرحانه

فيكم أوي بصراحه ، مش قلت لكم عمار

كان خنزير ولما يبطل زينه اللي هتبقني

خنزيره .. فرحانه من قلبي لروح قلبي .. □

))13

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بداخل منزل ديما ..

ما أن استمعت لصوت الجرس حتى توترت

قليلا ونظرت لعزت فوجدته نائما ، نهضت

في قلق وأغلقت باب الغرفة واتجهت الي باب

المنزل ظنا منها أن تهامي عاد مره أخري ،

فتحت الباب ببطء فوجدت شخصا ما

منكس الرأس أمامها ..

رفع عمار رأسه في إبتسامه شر مرددا :

- مساء الخير !

دب الفزع في قلبها وجف اللعاب بحلقها

وهي تنظر إليه ، أسرعت فجأه وأغلقت

الباب مره اخري ولكن يديه كانت اسرع منها

وفتح الباب بالقوه ..

دلف بداخل المنزل وأغلقه خلفها ، أسرعت

ديما وأمسكت بسكين مردده :

- انت عايز مني إيه ! قلت لتهامي وهو

باعتك تقتلني ..

ضحك عمار بأستفزاز وجلس علي الكرسي :

- طب ما تهامي كان عندك من شويه  
مقتلكيش هو ليه ! وبعدين في واحد بيحب  
واحد هيعوز يقتلها ؟ نزلي يا ماما السكينه  
اللعبه اللي معاكي دي عشان انتي  
متعرفنيش ..

انزلت ديما السكين ببطء وهي تتطلع إليه  
بخوف :

- أنت عرفت منين وانت مين أصلا وبتعمل  
كده ليه ؟

- جاوييني إنتي الأول ، كنتي عايزه تقتلي  
تهامي ليه ؟

صمتت ديما وتحولت تعابير وجهها ، راقب  
عمار عينيها وحركه جسدها المتوتره وفجاه  
أنحني للأسفل وأستدار للخلف وامسك  
بعزت من رقبتة مرددا : ٢

- عزت باشا .. تصدق ليك وحشه

تألم عزت من قبضته ونطق بصوت مكتوم :

- انت عايز إيه؟! سيبيني يا كلب ..

كز عمار علي أسنانه معنفا :

- هتغلط هدفنك مكانك هنا وانت عارف إني

اعملها ، فتلم نفسك وتحترمني وتسمع انا

جايلك ليه انت والهانم ..

تركه عمار فأخذ يلتقط أنفاسه وهو يتطلع

إليه :

- انا مكرهتش في حياتي قدك

- وده شرف ليا .. لكن متهيقلي أنك لما

تعرف انا جاي ليه ممكن تبطل تكرهني ..

نظر له عزت بإحتقار ولم يجيبه في حين

تطلع لديما مرددا بإبتسامه سمجه :

- بس الأول نعرف ليه الهانم كانت عايزه

تقتل تهامي ..

نظر عزت لها بصدمه :

- نعم ؟ .. إنتي كنتي عايزه تقتلي تهامي ..

اجابه عمار :

- في اليوم اللي خرجت من الشركه وشففتني

واقف معاها كانت عايزه تقتله وأنا لحقتها ..

فركت ديما يديها بتوتر حينما رمقها عزت

بنظرات غير واضحه لها فأسرعت تردد

بانفعال:

- إيه بتبصلي ليه !! ما انت كمان عايز تقتله

..

- بس انتي عارفه انا فكرت في كده ليه ؟ لكن

انتني ازاي عايزه تقتليه ؟

هبطت الدموع من عينيها وجلست علي

اقرب كرسي مرده بقهر :

- عشان انتقم منه ، هو اللي قتل جوزي ..

لبسه قضيه زور وقتله حتي من قبل ما

المحكمه تحكمه ..

كان كل من عزت وعمار في صدمه وهم

يستمعون لها فردد عزت :

- جوزك مين ؟ ويقتله ليه؟ جوزك الدكتور

اللي كنتي قلتي انك هتتجوزيه لما سبنا

بعض زمان ..

جففت ديما دموعها وهي تكمل بحقد

وغضب :

- أيوه هو ، كان شغال في شركه الأدوية

بتاعتكم وطبعاً أنتو مكنتوش تعرفوا إنه

جوزي أو اني رجعت مصر أصلاً ، بين يوم

وليله لقيته لابس قضيه وكل الأدله ضده  
أزاي مش عارفه ، بعد ما اتعرض علي  
النيابه ومرضاش يعترف برضه قتلوه وقالو  
أن هو شنق نفسه .. بس انا عارفاه ميعملش  
كده وهما اللي قتلوه عشان يموت وهو  
لابسها .. كنت راичه الشركه في يوم عشان  
أكلم تهامي وأقوله أنه جوزي وسمعت  
تهامي بنفسه بيقول لواحد معاه أسمه  
أكرم أنه يقتله .. جرئت وراه بالعريه  
وملحقتهوش وتاني يوم سمعت خبر وفاه  
جوزي .. قولي بقه عايزني أسيبه ده انا جوايا  
نار لا بتهدي ولا تنطفي ومستنيه اللحظه  
اللي أشوف تهامي بيتحرق في النار دي ..  
أدرك عمار أن تلك القضيه التي نفذ منها  
منها حسام وقتلت من أجلها شقيقته .. وها  
هو يظهر طرفا اخر يريد الانتقام من تهامي

لنفس السبب ، شعر عمار بها فهو أكثر من  
يتفهم لما فعلت ذلك ..

بينما عزت تذكر حينما أخبره تهامي بإنه  
انهي أمر تلك القضية وأتهم بها أحدا آخر  
ولكن لم يتوقع نهائيا أن من اتهم بها هو  
زوج حبيبه ، صمت تماما عن الحديث ولم  
يدري بما يجيبها أو يخبرها أنه أيضا كان  
سببا غير مباشر في قتل زوجها ..

نظر لها عمار وابتسم بسخريه وأدرك صمته  
وخجله من الحديث ..قطع عمار الصمت  
مرددا :

- وانا كمان ليا مصلحه في موت تهامي ..

تطلع إليه الأثنين معا في زهول فردد عزت  
بسخريه :

- نعم يا أخويا ! وأنت تستفاد إيه بقه ان

شاء الله

- تهامي اتهمني بالخيانة وشك فيا بعد ما  
عرفت كل اسرار شغله لكن بعدين اكتشف  
إن مش انا الخاين وان اخوه هو الخاين ،  
عرفت منه أنه ضربك وتقريبا كان عايز  
يقتلك بس مقدرش .. لكن الناس دي لو  
عرفت انك خنتهم وتهامي مقتلكش يعملوا  
إيه ؟ مش بعيد يقتلوك انت وتهامي وطبعاً  
أنت اكثر واحد عارف اخوك لو خيروه بينك  
وبينهم مش هيتردد .. ٣

عزت بذهول شديد :

- انا لحد دلوقت معرفش ليه تهامي اتهمني  
إني وخنته في إيه وإيه حكاية نص ثروته اللي  
خسرها بسببي دي ..

- أنا أقولك .. العمليه اللي طلعت فيها معاه  
اتدمرت تماما وانفجرت كلها وبقت عباره عن  
تراب وحديد واتهمو تهامي أن هو الخاين أو  
حد من طرفه فتهامي فكر فيا الأول وعشان  
كده انا سبت الشغل لأني مباحش أكمل مع  
حد شك فيا .. وبعدها شك فيك انت وعمل  
اللي عمله معاك .. لكن اللي انت متعرفوش  
أنهم امروه يقتل الخائن وهو معملش كده  
معاك وسابك تفتكر هما لو عرفوا انك  
الخواين هيعملو إيه ..

كان عمار دقيقا في اختيار ألفاظه التي يؤثر  
بها علي عقله مثل عزت الذي أسرع مرددا :

- هيقولوله يقتلني وهيقتلني ..

- اديك قلتها .. عشان كده بقولك كلنا لينا  
مصلحه في موت تهامي ..

نظر عزت لعمار بشك :

- وأنا ايه اللي يخليني اصدقك ؟

- من أسبوع تقريبا حد دخل شقتك

وضربك بالسكينه في بطنك ودهرك .. الحد

ده تهامي اللي باعته وعمل كده عشان ده

الدليل اللي الراجل الروسي ده قالهوله علي

الخابن ، عمل معاك كده عشان يقولهم أنه

لقي الخائن وعاقبه طبعاً زي ما عاقبك كده

وطحنك من الضرب وكان هيقتلك .. لسه

عندك شك إني بكذب عليك وان تهامي

قريب جدا هيقتلك؟

لم يجيبه عزت سوي بكلمه واحده :

- إيه الخطه اللي اعملها عشان أقتل تهامي

..

تنهد عمار بضحك وإنتصار مرددا :

- كده يبقي اتفقنا .. أسمع كلامي ده وتنفذه  
بالحرف ..

وبعد حوار طويل طال بينهم وخطط محكمه  
لتفيذ تلك الجريمة حتي تحدث عمار :

- زي ما اتفقنا ، دلوقت لازم ترجع بيتك  
عشان تهامي ميعرفش إنك معاها ..

نفذ عزت ما أمره به عمار وكذلك ديما علي  
الرغم من عدم اطمئنانها وكأن هناك كارثة  
ستحدث بعد ذلك ..

خرج عمار من ذلك المنزل وأستقل سيارته  
عائدا مره أخري إلي منزله وما أن وقف أمام  
المبني بالسياره حتي أخرج هاتف أخر غير  
الذي معه وضغط بعض الأرقام حتي أستمع  
لصوت الجرس ثم رجلا يجيبه :

- مين ؟

- تهامي ابو الذهب ؟

- ايوه مين ؟

- فاعل خير .. مش هقولك غير كلمتين ،  
بكره متنامش في القصر بتاعك عشان اخوك  
جاي يقتلك .. ١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

- تتجوزيني ؟ ٢

وجه حسام تلك الكلمه لشريهان التي كادت  
أن تغادر سيارته عائده الي الفندق ولكن  
صلبتها تلك الكلمه في موضعها ونظرت إليه  
بصدمة وفرحه لم تكن تتوقعها مطلقا :

- أنت قلت إيه ؟

- إنتي سمعتي ؟ .. بحبك يا شري.. وعايذ

أجوزك

لم تستطيع شريهان التحكم بإنفعالاتها ،

أغمضت عينيها بذهول وفغرت فاهها :

- ده بجد صح ! انت قلتها ؟ حسام انت بتهزر

ولا بتتكلم بجد ؟

ضحك حسام علي بلاهتها وشكلها مرددا :

- وانا ههزر ليه ! مش عارف بس كان لازم

أقولها لما حسيت إنك هتمشي وتبعدي ..

الكام يوم اللي قضيتهم معاكي وانا من قبل

ما تبعدي حاسس إني مش هقدر أكمل من

غيرك وإني بحبك .. ١

وضعت يديها علي فمها من شده الصدمه

والفرحه :

- انت قلتها تاني صح ؟

فتحت باب السيارة وأسرعت علي الطريق  
وأخذت تدور حول نفسها في جنون وسعاده  
تغمرها وقلبها كاد أن يقفز معها من شده  
الفرح ، أسرع إليها حسام :

- إهدي يا مجنونه الناس بتبص عليكى ..

جذبتة شريهان من يديه وبلحظه منه شرد  
بنوران حينما أخبرها بأمر زواجهم ..

حسام : نوران بس كنت عايز اقولك حاجه  
يعني ..

نوران : قول يا حسام خير

حسام: سيرتي انا وأنتي بقت علي كل لسان  
بقينا مفضوحين أوي بصراحه فالنهارده  
لقيت خالي اللي هو والدك اللي كان مأجل  
جوازنا بيقولي اتجوزها وغورو من وشي انت  
تنح وهي اتنح منك فإيه يا تنحه تحبي

تبقى الخميس الجاي ولا نعمل الفرخ

النهارده وخلص ؟ ٢؟

نوران: بتتكلم بجد ؟ لا لا لا بتهزر.. حسام بابا

وافق كده عادي ؟

حسام : اه والله العظيم وافق روعي أسأليه

المهم تحبي الفرخ امته ، انا بقول تبقي

الدخلة والفرخ النهارده عشان صبرت كثير..

نوران : حسام انا بجد مش مصدقه ياربي

معقول بابا وافق .. يس يس يس

هييييييييييه

اخذت تصفق بيديها وتقفز علي قدميها في

فرحه شديد وعشق صادق ينهمر من

قلبيهما في حين ردد حسام بشوق ولهفه

وهو يستوقفها : يا بنتي انتي اهدي دلوقت

وفكري في المهم .. انا عايز الدخلة والفرح  
النهارده

نوران : دخله إيه وفرح إيه النهارده .. ده انا  
عايزه ابقي احلي عروسه في العالم لسه  
قدامي حاجات كتير

حسام بضحك وسعاده ولهفه : خلاص يبقي

الدخلة النهارده والفرح الخميس الجاي ا

ضحكت نوران وكذلك هو وأسرعت إليه

تقفز فوقه فحملها وأخذ يدور بها في سعاده

وفرحة وشوق وهو يعد الأيام والساعات

ليجتمع مع حوريته في عش الزوجيه ..

توقف حسام عن الدوران وانزلها من بين

يديه .. ما أن نظر إليها حتي وجدها شريهان

وليست نوران ..

أخفت ضحكته وتبلم وجهه وشعر بصفه  
القدر ، حاوطه شريهان بذراعيها وأخذت  
تتطلع إليه في حب :

- موافقه يا حسام ، موافقه أتجوزك ..  
and i love u more .. موافقه يا عمري كله ..  
and more

إبتسم حسام علي الرغم منه أمامها وبرفق  
أبتعد عنها مرددا :

- بس إحنا لازم نتجوز النهارده علي الاقل  
قبل ما تمشي نكتب الكتاب .. مش  
هتمشي من هنا غير وانتي مراتي  
شريهان مردده بخوف :

- النهارده إزاي يا حسام ! مش المفروض  
تيجي تطلبني من أخواتي ؟

- أنا مسافر بعد بكره المانيا .. وهفضل  
أسبوع وبعدين ارجع .. هسافر من شرم  
عشان أجي لخواتك واطلبك ومش عارف  
هيوافقوا ولا إيه ظروفهم معايا بالظبط  
المهم اني مش هفضل كل ده وانتي مش  
مراتي ..

شردت شريهان قليلا وأخذت تفكر من  
جانب آخر ثم أسرعت تجيبه بضحك :  
- أنت معاك حق لكن خليني افكر شويه ،  
خليني علي الاقل أشوف الدنيا هناك فيها  
إيه .. ده جواز مش حاجه سهله يا حسام ..  
- شري انا بحبك وعمايزك ومكنتش متخيل  
أن هيجي يوم وأحب حد غير مراتي ، فخلي  
بالك إنا لو مشيت من هنا وانتي مش مراتي  
مش هتشوفيني تاني وانا مبرجعش في  
كلامي ..

صعد إلي سيارته مرددا :

- بكره بس اللي هفضل هنا وبعده مسافر ،  
موبايلي معاكي وبيتي إنتي عارفاه ..

غادر من أمامها في لحظه واحده وشعرت  
بأنها في حصار كبير ، صعدت الي الفندق  
مشتمته وبداخلها حيره قويه ، وجدت  
صديقتها بانتظارها مردده :

- كل حاجه جاهزه والطياره كمان ساعتين ..

نظرت لها شريهان بشرود ولا تدري اي  
طريق تختار .. ألقى بجسدها علي السرير  
ووضعت ذراعها علي عينيها في تفكير وحيره  
إلي أن انتشلها رنين هاتفها .. ظنت أنه حسام  
فنظرت إليه بفرح وخوف وكأنه كان مراقبا  
لما تفكر به ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دلف إلي شقته ببرود واغلق الباب خلفه  
باحثا عنها حتي وجدها بالشرفه ..

- زينه ؟

إلتفتت إليه مسرعه ونظرت لعينيه فوجدتها  
باكيه ، لم يكثرث بدموعها أو لم ينظر إلي  
عينيهامطولا وكان الأمر لا يعنيه :

- الموبايل ده مش عايزه يتراقب ، خدي  
شوفي هتعملي فيه إيه المهم محدش يعرف  
مكان اللي بيتكلم منه ..

اخذت منه الهاتف ونظرت لعينيه وكأنها  
تترجاه للنظر إليها ولكن لم يفعل فلم  
تكثرث هي الأخرى ..

ما أن انتهت من الهاتف حتي أعطته له

مردده :

- المفروض ترتاح عشان الجرح.. اللي

بتعمله ده غلط ..

- متشغليش بالك

- او مال مين اللي يشغل باله ؟

- ملكيش دعوه

- شفت اهو ! رجعت تاني .. رجعت تاني يا

عمار تتكلم معايا بطريقه مش كويسه .. انت

بتخوفني منك وهتخليني ارجع اندم تاني أني

كلمتك بعد ما كل مره باخد عهد علي

نفسي أنه لحد هنا وكفايه ..

- ليه ؟

- عشان مش عارفه افهمك ، مش عارفه

دماغك فيها إيه وبتفكر فيا إزاي ؟

- بفكر فيكي إزاي يعني ؟ شايفك انثي

متفجره الانوثة مثلا وكل ما بشوفك ببقي

عايز أأخذك لأوضه النوم ؟ ولا كل ما بشوفك

بتهجم عليكي وأغتصبك ؟!

- لأ مش كده ! بتتهمني بشرفي وكأني بلقح

جتتي عليك مش الظروف اللي جمعتنا مع

بعض وانت اكثر واحد عارف ان قعدتي

معاك دي غصب عني ..

- والله ! أتهمتكم قلت لك إيه ؟

صرخت زينه بغضب :

- قلت واحده بتسمح لك تحضنها عادي

وتلبس هدومك وعایشه مع عاذب في شقه

واحده وبتخرج ترقص معاه الفجر تبقي

واحدہ مش محترمہ و مش متربیہ .. قلت یا  
اما مراتک یا اما فتاہ لیل وانا مش مراتک  
یبقی انت شایفنی فتاہ لیل وأن مش  
معترف بأی علاقہ تانیہ بیننا غیر کدہ ..

- کل ده من ورا قلبی ، کنت بطلع ابشع  
حاجه فیا عشان عایزک تکرهینی.. مکنتش  
قادر آشوف حبک لیا ولهفتک دی وافضل  
ساکت ، شفتک کتیر علیا اوی واینک خساره  
فیا ، شفت مستقبلك معایا وانتي  
بتتحسري علیه لما أموت .. لیها ألف سبب  
وسبب لما کنت بقول کدہ المهم عندي انک  
تکرهینی وتبطلی تحببینی

- وأدیک نجحت وبقیت اکرهک .. لدرجه إني  
الکلمه اللي عمري ما کنت أتخيل اني  
هسمعها فی يوم منك لما سمعتها بقیت

شاكه فيها وإني ممكن اوافق .. شفت

وصلتني لإيه ؟

- فاكراه لما كنت هموت وقلت لهم يودوني  
ليكي ؟ وقتها مكنش عندي غير حلم واحد  
بس إنك تكوني إنتي اخر حد اشوفه أو  
المسه قبل ما أموت يكون صوتك اخر  
صوت اسمعه وانتي بتقوليلي بحبك .. كان  
نفسي اموت وانا عارف إن في واحده بتحبني  
كل الحب ده ومتمنش من الدنيا غيري ..  
كان نفسي في حاجات كتير أوي منك يا زينه

..

- مني انا ؟ مش انت برضه اللي قتلتي انك

راجل مييري ولاغي الحب والمشاعر من  
قاموسك ويوم ما تضعف مش هتضعف  
قدام واحده زيي ؟

- وهو انا مضعفتش قدامك ؟ بصيلي كده  
وقولي انا مضعفتش ؟ ده من اول يوم  
شفتك فيه وانا ضعفت وحسيتك بتاعتي  
حاجه ملكي وحت تستنجد بيا ووقتها كنت  
بدافع عنك بكل قوتي ويا قاتل يا مقتول وانا  
أصلا معرفكيش .. ضعفت لما مشيتي من  
البيت وانتي رجليكي متعوره مقدرتش  
تبعدي عني ورجعتك تاني ، ضعفت لما جم  
يدورو عليكي وكانو عايزينك وانا وانتي  
مستخبين في مكان وانا حاضنك جوايا  
ومخبياكي ومكنتش عارف وقتها لو كشفونا  
وقدرو ياخوكي مني كنت هعمل إيه ؟  
ضعفت لما جيت أقتل تهامي وعيلته وأهله  
كلهم بس فكرت فيكي وحسيت إني  
مينفعش أسيبك وان اللي بيننا لسه  
منتهاش ، ضعفت قدام ضحكتك وفرحتك  
وجنونك وعملت حاجه عمري ما كنت

أتوقعها لما خرجت ورقصت انا وانتي زي  
المجانين .. ومعني اني بقولك الكلام ده كله  
إني ضعيف دلوقت قدام حبك وبقولك إني  
عايزك يا زينه ومقدرش أستغني عنك ولو  
لحظه واحده ! .. ٢

أقتربت منه زينه وأمسكت به من ياقه  
قميصه مردده :

- أمال بتعاملني كده ليبييه ؟ بتهد كل كلمه  
حلوه او لحظه بيننا ليه ؟ بتبعدي ليه كل ما  
اقرب ؟

- أنا مبيعدكيش ، انتي اللي مكنتيش عارفه  
تفهميني مكنتيش شايفه الصوره الحقيقيه  
ورا كل كلمه وحشه قلتها ليكي أو تصرف  
غلط ..

- وكانت إيه الصوره دي ؟

- إني خايف أحبك وبهرب من حبك بأي  
طريقه ، كنت عايزك تكرهيني واقتل حبي  
جواكي وأدفعه .. لكن الظاهر إني خسرت ،  
زي ما خسرت إني محبكيش يا زينه  
هتفت زينه بإنفعال وهي تتشبت بقميصه  
وعينيها تبرق بالدموع :

- ممكن متبعدينش عنك تاني .. ممكن  
تاخدني في حضنك وتطمني انك مش هتبعد  
وإني هفضل معاك وجنبك علي طول ..  
جذبها عمار قبل أن تكمل حديثها وأحتضنها  
بقوه كادت أن تكسر ضلوعها ودفن رأسه  
بين شعرها مرددا بهمس :

- هتفضلي جوايا مش جنبي هتفضلي حته  
مني وأجمل حاجه دخلت حياتي ، انا اللي  
محتاج الحضن ده اكثر منك ..ه

أشددت زينه علي عناقه وأخذت تبادلها بكل

حب وشوق ولهفه بداخلها لها :

- انت تعبتني وحيرتني ووجعتني أوي ..

- حقك عليا إنتي انضف واجمل من كل

كلمه طلعت في حقك مني .. متزعليش

عشان خاطري ..

حاوطته زينه أكثر وذاب عمار بين ذراعيها

وهو يضمها إليه كي لا تفارق حضنه ..

لم يشعرا كم من الوقت مر عليهما وهما

علي هذه الحاله ..

أبتعدا عن بعضهما أخيرا ونظر إليها

فأسرعت زينه بضحك :

- مش عارفه ليه حاسه أنك هتقلب دلوقت

! أو لازم متكونش في وعيك عشان تقول

كلمه حلوه ..

ضحك عمار بقوه :

- ما خلاص بقه مش اللي هنعیده نزیده

- یخر بیت ام ضحکتک انت یا أبني حلو کده

إزاي ؟

- عارف عارف دي البنات بتقطع نفسها علیا

وعشان کده مبظهرش کتیر .. ۳

- هه هه هه هه یا عسل

- عارف برضه تاخدي لحسه ؟

- لحسه إيه ؟

- لحسه عسل في إيه مالک نیتک مش

سالکه علي فکره ؟ ۲

- انا برضه ؟

- ههههههههههههه .. یا مجنونه

- إنت بتضحك تاني صح ؟ بجد والله مش  
مصدقه انك بتهزر كده وعادي زينا ! وبرضه  
عندي احساس إن دي حاله وهتروح وهترجع  
تاني عمار اللي انا اعرفه ا

تنهد عمار ونظر إليها بجديه :

- وانتي تعرفي إيه عن عمار يا زينه ؟ انتي  
معرفتيش غير اللي انا حبيت اعرفهولك  
وكان كله كذب .. انتي فاجئتيني بحبك وانا  
مكنتش متعود علي وجود حاجه حلوه زيك  
في حياتي ، متعودتش حد يهتم بيا كده ، حد  
يشتاقلي باللهفه دي ، حد يبقي عايز  
يقدملي كل حاجه ، انا شفت في عنيك  
حاجات كتير يا زينه كنت بهرب منها كلها  
وكل مره كنت بضعف وارجع تاني ..

- مفيش هروب تاني يا عمار

ضحك عمار وجذبها إليه :

- مفيش هروب يا قلب عمار .. بقولك إيه أنا

عارف إنك جعانه وسندوتش الجينه اللي

كلته ده حاسس أنه جوعني اكثر .. ا

شعرت زينه بالإحراج مردده :

- الاكل اللي عملته يعني مكنش ..

- عارف إنه اتحرق وفداكي ولا يهملك .. تعالي

انا بقه اللي هعملك اكله إنما إيه معتبره !

- انت بتعرف تطبخ !

- انا بعرف أعمل أي حاجه !

- غريبه يعني !

- إيه الغريب ؟ انا يعتبر عايش لوحدي

وبعتمد علي نفسي في كل حاجه وبما إني

كنت عامل حسابي اني لا هتجوز ولا هيبقي

ليا في صنف الحرير كلهم فأتعودت اعمل  
كل حاجه بنفسى .. وبينى وبينك انا  
محبش حد يتدخل فى خصوصياتى وحياتى  
فتلاقينى فى الجماعات مش قد كده ..

ضحكت زينه فبادلها عمار الضحك واتجهو  
الى المطبخ ، أخذ عمار يعد الطعام وزينه  
تساعده وبين الحين والآخر يفعل كل منهم  
شيئا ليزداد جو الضحك والحب بينهم ..

كانت زينه فى قمه سعادتها وللمره الأولى  
تري عمار بتلك الصورة المضحكه الحنونه ،  
زاد عشقها له حينما تأكدت أن تلك  
الشخصيه المخبأه بداخله لم تخرج أو تظهر  
إلا لها وعلى يديها فقط .. ٩

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دلف عزت منزله فوجد تهامي بإنتظاره مرددا

:

- نورت ، أخيرا رجعت !

وقف عزت أمامه ولأول مره يشعر برغبه  
عارمه في الفتك به ، علي الرغم من خوف  
بداخله من أنه قد يسبقه في قتله ، تحدث  
عزت بغضب :

- جاي ليه يا تهامي ؟

- جاي لأخويا .. اللي خانني ..

- انا مختكش ولا عارف حتي انت بتتكلم

علي إيه ؟

- وانا مش جاي اعاتبك ولا ألومك .. انا

جايلك عشان انت اخويا ابن أمي وأبويا ..

أكثر حد اخاف علي مصلحته ولو أذيته فده

برضه عشان مصلحته ..

- انت مبتحبش غير نفسك ولا عايز غير

مصلحتك

- غبي .. لو مكنتش عايز غير مصلحتي

مكنتش جيت لك دلوقت ..

- ولا جاي تكمل عليا وتقتلني .. قول

متتكسفش ..

أقترب منه تهامي وضمه له مرددا :

- قلت لك وهقولها لك تاني ، أنت اخويا

وعمري ما أسمح لحد يقرب لك او يأذيك ،

انا بس اللي اضربك عشان أعلمك الدرس

عشان انت زي أبني لكن مقدرش أشوف

حد بياذيك وأسكت له وقلتها لك قبل كده يا

عزت وهقولها لك تاني ، انت واختك عندي في

كفه والدنيا كلها في كفه وده حتي مش

ميزان عشان لو ميزان واتضريرت اني اختار  
بين الكفتين اللي تطب هختار كفتك انت ...

كان تهامي يتحدث بصدق وحنو لأخيه لعل  
ما وصله في الهاتف يكون كذبا ،، وحتى إن  
كان حقيقه .. عله يستطيع إنقاذ ما يمكن  
إنقاذه من بقاياها بداخل أخيه ..

ظل عزت يستمع له وهو يكتم بداخله من  
قهر والم وهو يتذكره حينما كان يجلدوه وهو  
مريض حتى كاد أن يقتله .. تذكر كل مره  
قلل من شأنه واتهمه بالضعف والغباء ..  
تذكره حينما أخبر ديمًا بأنه يحبها .. اغمض  
عزت عينيه كي لا يري وجهه البغيض  
وفتحهم مره اخري علي صوته :

- طب تعرف إني جايلك عشان تخطبلي  
وتقف جنبي في فرحي !

نظر له عزت بصدمة شديده فاكمل تهامي

بإبتسامه :

- وعلي فكره العروسه مش غريبه عليك ..

ديما صاحبتك اللي كانت معاك في

الجامعه ا

سكب عزت علي قلبه قطع من الثلج كي لا

يبدو متأثرا بما يلقيه عليه ، تنهد بحراره

شديده مرددا بغضب مكتوم :

- سيبني يا تهامي دلوقت .. سيبني عشان

اقدر أستوعب اللي حصل بيننا واللي انت

عملته فيا ده لو فعلا باقي عليا ..

نهض تهامي مرددا :

- علي فكره انا جايلك وشاريك انت وحتى

طردت جوزيف عشان معنديش أغلي منك



دلفت شري بخطوات واثقه وهدوء الي منزل  
حسام وما ان رأته جالسا علي إحدي الأرائك  
حتي رددت :

- أخويا تهامي اتصل بيا وقالي متجيش  
الفترة وخليكي عندك لحد ما أقولك أرجعي  
.. وكأنه القدر واقف معاك وعايظنا نتجوز ..  
حسام انا مش بس موافقه أتجوزك .. انا  
كمان ممكن اسافر معاك ونقضي شعر  
العسل هناك في المانيا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

تناول عمار الطعام مع زينه حيث كان شهيا  
جدا ، اخذت تطعمه وهو كذلك والحب  
والضحك يسود بينهم وما أن انتهوا حتي  
صنعت زينه كوبيين من الكابتشينو وجلست  
بجواره مردده :

- اتفضل يا حضرة القائد

أبتسم عمار وتناولها مرددا :

- تسلّم إيدك ..

ثم نظر إليها وأضاف :

- إنتي بعیده عنی لیه ؟

أسرعت زينه وجلست بجواره فحاوطها

بذراعه وقبل رأسها مرددا :

- ربنا یخلیکی لیا ...

- هو إحنا إزاي بقینا کده ؟ .. أو بمعنی تانی

إیه اللی غیرک ومبقتش تهرب من حبی أو

تبعد عنی زی ما بتقول ؟

- مبقتش عایز أکون لوحدی یا زینه ! فکرت

فیها من ناحیه تانیه .. الدنیا مبتدیش لحد

الفرصه مرتین فلو ادتهالك یا اما تستغلها یا

اما مش هتلاقيها تاني لو اتنطت وانتني  
فرصه ولو ضيعتها من إيدي يمكن مقدرش  
ارجع تاني اعيش زي الأول .. خفت ابقي  
عمار تاني معروفش ،، حبيتك تطلعي الحلو  
اللي فيا قبل ما يموت حبيت الحق اللي باقي  
مني علي ايديكي .. لما قلت لك اني مييري  
كان قصدي أننا كل يوم بيموت مننا  
بالعشرات محبتش اجرحك لو مت أو بعدت  
عنك .. كنت حابب اموت خفيف خفيف لا  
زوجه ولا اولاد ولا عيله ولا أستقرار زي ما  
بتقولي ..بس من اول ما شفتك وانا اتمنيت  
اني يبقي لك مني أو يبقي منك حاجه  
نفتكرها وتفكرنا ببعض ا

وضعت زينه رأسها علي صدره في خوف

مردده :

- بعد الشر عليك ..

ضمها عمار واطاف لحديثه :

- كلنا هنموت بس اللي زينا فرصته للموت  
اكبر وخصوصا الفتره اللي جايه مش سهله  
وياعالم .. فحببت أخذ كل حاجه حلوه الحياه  
بتديهاني ، حببت أخذك انتي قبل ما تضيعي  
مني ..

- بس انت بطل يا عمار وليك اسمك اللي  
عملته ببطولاتك وانجازاتك .. الكل بيقول  
انك مبخافش الموت وبتقف قدامه  
مبتتهزش ..

- مفيش حد مبخافش الموت يا زينه واللي  
يقول إنه مبخافش الموت يبقي كداب .. انا  
من يوم ما عرفتك وأنتي بقيتي نقطه  
ضعفي وبقيت أخاف الموت ..

قطعهم رنين هاتفه فنظر لها عمار مرددا

بضحك قبل أن يجيبه :

- وتعرفي بقه إيه اكثر حاجه خلتنى أتغير

معاكي .. عشان مش هتفضلي هنا معايا

كتير وأخرك بكرة ده لو مكنش النهارده

وهتوحشيني يا غاليه ..

أجاب عمار علي الهاتف حيث كان عزت هو

المتصل ليخبره بما دار بينه وبين تهامي ،

أبتسم عمار بخبث وأخبره بأن يبقي علي

اتفاقه معه لتنفيذ مخططه وان لا ينخدع بما

يمليه عليه تهامي ..

وما ان انهي حديثه معه حتي قام بالاتصال

بتهامي :



جلس تهامي علي مقعده في تفكير وعصبيه  
وخوف لما هو قادم .. كان خائفا اكثر علي  
عزت وهو لم يتخيل أنه بالفعل يفكر في شيء  
مثل هذا.. اخذ يعد الساعات والدقائق داخل  
قصره ليتأكد إن ما يلقيه عليه ذلك  
المجهول صحيحا أو مجرد عبثا للتفرقه بينه  
وبين أخيه ..

وعلي الناحيه الأخرى قص عمار علي زينه  
كل ما فعله وما يفكر به في الخطوه القادمه  
مرددا :

- ومن بكره احتمال كبير اوي اتراقب ده إن  
مكنش من النهارده ! ووجودك انتي بالذات  
معايا خطر عليكي .. وقلت لك انا بقيت  
أخاف .. فياريت انتي بالذات متعانديش  
وتسمعي الكلام لحد ما بكره يخلص وينتهي  
زي ما انا مخططله ..

- طيب المفروض دلوقت انا هروح فين ؟

- هقولك وهوديكي بنفسي في الوقت

المناسب ..

هزت زينه رأسها بخوف واومأت له وهي  
تدعوا بأن لا يصيبه مكروه .. وفجأه أطبقت  
علي يديه في رعب ما أن استمعت لصوت ما

:

- عمار !! ... في حد بيحاول يفتح

الباب .....

ولحد هنا والحلقه خلصت )):

الفوت والتعليق متنسوش

توقعوا كده ايه اللي حصل أو مين اللي  
بيفتح الباب وياتري بيفتح بالمفتاح ولا  
بيحاول بالقوه ..؟؟

٧

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((١٩))

داخل منزل عمار ..

أسترق عمار السمع حتي وصل إلي أذنيه  
نفس الصوت ، نظر لزينه بإبتسامه وصدمه

مرددا :

- معقوله ؟؟

رددت زينيه بحيره وخوف :

- عمار هو في حاجه هتحصل دلوقت ؟ هو  
في حد يعرف مكان المفتاح غيرنا ؟

مازال عمار يضحك ونهض واقفا في مكانه  
وعينيه معلقه علي الباب حتي انفتح وظهر  
أمامه ذلك الشخص صاحب الشاربين مرددا  
بصوته الأجش :٢

- ما انت زي القرد أهوه ؟ أومال بيقلوا كنت  
بتموت ليه ؟

أنفجرت اسارير عمار مرددا بفرحه :

-وهي دي اول مره تسمع خبر زي ده ؟ ما  
انت عارف ان الموت علي طول بيهرب مني

..

- معاك حق ، بسبع أرواح ومبتموتش  
بسهوله ..

أسرع عمار وكذلك داغر في إتجاه بعضهم  
البعض في عناق قوي وأشتياق ، أخذ داغر  
يربت علي كتفي صديقه مرددا :

- حمدلله علي سلامتک يا صاحبي ..

- الله يسلمک يا صاحبي .. فينک کل ده ؟ ..

- موضوع طويل وقضيه كبيره نقعد مع  
بعض وأحکيلک کل حاجه ..

نظر داغر فوجد زينه تنظر إليهم بحيره  
وأستفهام فنظر أليها عمار في حب مرددا :

- وأنا برضه عندي عندي حكايه طويله عايزه  
احکيها لک .. لکن مش دلوقت .. في مشوار  
لازم أعمله ضروري وارجعلک

- مشوار إيه ؟

- هحکيلک لما أرجع .. البيت بيتک طبعا

نظر عمار لزينه موجهها إليها حدثه :

- يلا نمشي من هنا زي ما قلت لك هنا  
مبقاش امان ليكي ..

نظرت لداغر بخفوت ونوعا ما شعرت  
بالرهبه من هيئته ثم عادت تنظر لعمار بتوتر  
:

- بس انت قلتلي بكرة تمشي ..

- ما أحنا تقريبا بكرة اهوه الساعه بقت  
سبعه الصبح لو انتي مش واخده بالك وكل  
ما اسرعنا كل ما كان احسن انا مش متطمئن  
..

هزت رأسها بإيماء وبدلت ثيابها ثم مشطت  
شعرها وأتردت حذائها وخرجت فوجدته هو  
أيضا مستعدا ، ودع صديقه مؤتا وأخبره بأنه  
سينتظره إلي أن يعود له ثانيه ..

أمسك عمار بيد زينه وكأنها طفلة الصغيره  
وخرج من المبني ، كانت زينه بانتظاره في  
الخارج إلي أن أخرج سيارته من الجراج وما  
أن وصل إليها حتي هبط من سيارته  
وأمسك بيديها مره اخري وفتح لها باب  
السياره مرددا :

- ليدي زينه ! اتفضلي .. ٣

ضحكت زينه في حب وأعجاب وهي لا  
تصدق نفسها من شدة الفرحه ، سعدت الي  
السياره وكذلك هو وأنطلقا الي فيلا المصري

١..

وعلي الناحيه الأخرى ، أخرج شخصا ما  
هاتفه وقام بالاتصال :

- ايوه يا باشا ! خرج دلوقت ومعاه بنت  
وقدرت أصورهم بوضوح .. هحضر الصور  
وأول ما تجهز هبعثهم لك

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل فيلا المصري بحي المنيل ..

جلس كل من القبطان مالك المصري  
وبجواره أخته رباب بعدما وضعت أمامه  
علي طاولة صغيره طعام الأفطار مردده :

- يلا يا حبيبي نفطر عشان تاخد دوا الضغط

..

تنهد القبطان مالك بحزن وألم مرددا :

- الدنيا مبقاش ليها لا طعم ولا لون يا رباب  
.. مين كان يصدق أن الفيلا الطويله العريضه

دي تفضي عليا أنا وانتي .. عمار ونوران  
وحسام وجوزك ..

ردت عليه أخته في حنان وكسره هي الأخرى :

- الدنيا مبتفضلش علي حالها .. لا بتسيب  
اللي راكب راكب ولا اللي ماشي ماشي كل  
يوم بحال ..

- عمار وحشني أوي ..

أتاه صوت من الخلف :

- طب والله العظيم انت واحشني أكثر يا  
قبطان

ما أن استمع الي صوته حتي دق قلبه بفرح  
وهو لا يصدق أذنيه ، نهض فجأه من مكانه  
حتي كادت أن لا تحمله قدميه فأسرع عمار  
ووضع ذراعيه أسفل كتفيه وهو يسنده  
ويحتضنه بقوه ، اشتاق له كثيرا ولحضنه

فضمه أكثر وأخذ والده يعصفه بداخله وهو  
يشم عبيره ويروي عطش قلبه الملتهف  
لرؤيته :

- عمار!!!!!! .. أبني .. أخيرا افكرت ابوك !!  
خرج عمار من حضنه وقبل يديه في حنان  
مرددا :

- مقدرش انساك يا قبطان ..

نظر لعمته فأسرع يحتضنها هي الأخرى  
ورحبت به أيضا في وهي تضمنه في حنان ،  
لطالما أحبته كثيرا وشعرت بالأمان في  
حضرته .. رددت رباب بفرحه :

- دا إيه المفاجأه الحلوه دي ؟ ..

أستدار عمار قليلا مرددا في حماس :

- هو بصراحه مش أنا المفجأه .. زينه هي

المفجأه

نظرا الأثنين الي تلك المائله خلف عمار وهي

تجفف دمعه عالقه بعينيها حينما تذكرت

والدها وتمنت لو بإستطاعتها أن تحتضنه

ولو لمره واحده هي الأخرى ، نظر القبطان

مالك إليها مبتسما في حنان مرددا :

- ده مين دي يا عمار ؟

أمسكها عمار من يديها وقدمها لهم مرددا :

- البشمهندسه زينه شرف الدين يا قبطان

١..

تعجب القبطان من أمر تلك الفتاه فاللمره

الأولي التي يري بها إبنه بصحبه فتاه ما ..

ومن نظرتة لها وخجلها الذي بدي واضحا

عليها كثيرا أحس بعلاقه ما تربطهم ، فرح

قلبه بشده ونظر لزينه مره أخري وردد

بسعاده وترحيب :

- زينه وهي زينه .. منوره يا زينه البنات

كسا الحياء وجهها ونظرت له في خجل :

- بنورك يا عمي..

وبعد ترحيب حار منهم بها وكذلك بعمار  
الذي اشتاقوا له كثيرا ، تناولوا الأفطار جميعا  
وأخبرهم عمار بان زينه ستظل معهم إلي أن  
يعود مره اخري ويخبرهم بكل شئ حيث  
وعدهم بمفاجأه حينما يعود ..

استأذن عمار وأخذ زينه إلي غرفته كي يريها  
لها في حين نظر القبطان مالك الي أخته  
بخبث مرددا :

- أنتي شاكه في اللي انا شاكك فيه ؟

ضحكت السيده رباب وأضافت :

- وهو في غير كده أصلا ؟ من أمته عمار ليه  
في البنات أساسا ؟ شكلنا كده هنسمع أخبار

حلوه قريب ا

- يارب ! الواحد نفسه يفرح والله ..

وبالأعلي دلف عمار وبيديه زينه إلي غرفته

مرددا :

- هتقعدي النهارده وبكره هنا .. نورتي غرفتي

المتواضعه يا قمر

- عارفه اني منوره ميرسي

أبتسم عمار واغلق الباب خلفه :

- يا واثق انت

- انت بتقفل الباب ليه ؟

- عشان ابقى انا وانت في خلوه والشيطان

تالتنا

أسرعت زينه ولفت ذراعيها حول رقبتة في

دلال وحب :

- تصدق فكره حلوه .. ٣

- وأنا اللي كنت فاكرك مؤدبه ؟

- مش حكاية مؤدبه بس انا واثقه فيك

- الحاجات دي مفيهاش ثقه انا راجل

وماشاء الله الشيطان أصلا هو اللي قالي

اقفل الباب فانت متخيله إيه !

- بس انت مش النوع ده انت لو عايز

العلاقات دي كنت عملتها من زمان لكن

أنت ملمستش بنت قبل كده ..

- ملمستش بنت عشان مكنتش شايف أن  
في واحده تستاهل أو قلبي مدقش قبل كده  
لواحد وانا مستحيل انام مع واحد وقلبي  
مش عايزها لكن ده مش معناه اني  
مشفتش أو مبعرفش أو مش عايز ..  
ودلوقت انا معايا البنت اللي قلبي عايزها  
وفي حضني وفي اوضتي كمان والباب مقفول  
.. تفتكري ايه اللي انا عايزه ؟

- ولا حاجه برضه بقولك واثقه فيك ومهما  
قلت عارفه برضه.....

قاطعها عمار حيث حملها فجأه وذهب بها  
الي السرير ، وضعها عليه ونام فوقها وهو  
ينظر إليها مقيدا يديها الاثنتين خلف ظهرها :١

- هتقوليلي برضه واثقه فيك بتستفزيني  
يعني ولا عايزه إيه بالظبط ..

- عمار متهزرش بقه انت تقيل اوي قوم من

فوقي !

- مش هقوم غير وأنا ثابت لك اني مبهرش

..ع

- ينهار أسود عمار عشان خاطري .. طب انا

أسفه والله ما هقول كده تاني بس قوم بقه

دراعي وجعني ..

نهض عمار بالفعل في ضحك :

- هقوم بس عشان مأجل كل حاجه للوقت

المناسب ، وياريت تعودني نفسك علي

الجسم الثقيل ده من دلوقت عشان وقتها

مش هسمحك تتكلمي أصلا ..

نهضت زينه وضربته في صدره بغيط :

- انت قليل الأدب أوي وكلامك سافل ..

- انتي لسه مشفتيش السفاله ولحد دلوقت  
محترم نفسي معاكي علي الآخر ..  
والمفروض دلوقت أمشي عشان لو فضلت  
معاكي هنا اكثر من كده هوريهالك ..  
أسرعت زينه وابتعدت عن السرير فضحك  
عمار أكثر مرددا :

- يا جبانه

كتمت زينه ضحكاتها هي أخري ثم اقتربت  
منه ثانيه مردده في جديه وحزن :

- هو انا هفضل هنا قد إيه ؟

- ما انا قلت لك يومين كده يعني النهارده  
وبكره بالكثير ..

- ومش هشوفك في اليومين دول ؟

- انا أصلا مش متخيل اني هسيبك وأمشي ..

- طب ما تاخدني معاك هيحصل إيه يعني ؟

- احنا اتكلمنا في الموضوع ده خلاص ..

- هتوحشني أوي

جذبها عمار وضمها بقوه وهو يحملها من

الأرض كي تصل إلي عنقه مرددا بهمس

داخل رقبتها :

- أنتي اقدر

انزلها أرضا مره أخري وأمسك بوجهها

فرددت زينه بحب :

- بحبك

أبتسم عمار بخبث وهو يستعد للخروج :

- ماشي ..٦

بلمت زينه وجهها بغيط :

- هو إيه اللي ماشي المفروض تقول وانا

كمان علي فكره

- لا والله ده مين قال كده ؟ هو لازم عشان

انتي بتحبيني يبقي انا كمان بحبك ؟

- ايوه بس انت قلت وعملت اللي اقدر من

كده يعني يبقي مبتحبنيش ازاي ؟

- بالضبط قولي لنفسك بقه ؟ قولت وعملت

اللي اقدر من كده يبقي مستنيه الكلمه دي

ليه !

- انت بارد أوي علي فكره

- ربنا يخليكي ..

علي الرغم من ضيقها ودعته بحراره وهو

كذلك وايضا والده وعمته ثم خرج عائدا مره

اخرى إلي منزله حيث ينتظره صديقه ..

وقبل أن ينطلق بسيارته أبتسم بخبث  
وأخرج هاتفه وقام بالاتصال بتهامي :

- حابه كمان حابب اقولها لك قبل ما أخوك  
يقتلك ، هو مش بس شايف انك ضربته  
وعذبتة وهنته وكنت هتقتله .. ده حتي ديما  
اللي انت بتحبتها وقلتله انك هتتجوزها هو  
كمان بيحبها وهيتجوزها لما يقتلك ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

عاد عمار الي صديقه مره اخري الذي اشتاق  
له ايضا وأخذ كل منهم يقص للأخر ما حدث  
له خلال تلك الفتره والتي كانت مفاجأه لكل  
منهم من الآخر علي الرغم من اختلاف نوعها  
وترتيبها .. قام عمار ببعض الاتصالات حينما  
شعر بأن الوقت كاد أن يسرقه في الحديث

مع صديقه وان اليوم سيتحقق به ما أشعل  
نار الحرب لأجله ..

كان عزت أيضا يحزم قراره ويعد نفسه  
للقضاء علي أخيه وهو يحلم بأنه يرث كل  
شئ ، مكانه ، مركزه ، ماله ، سطوته  
وأخيرهم حبيبته الذي لم يعشق غيرها منذ  
سبع سنوات ..

وعلي ناحيه أخري جلست زينه مع والد  
عمار الذي استرقت طيبه قلبه وحبه لعمار  
واخته المتوفيه كثيرا ، لمست بداخله الحنان  
الذي فقدته منذ أن توفي والدها وقصت له  
كيف توفي حيث كان ذلك سببا للقائها  
بعمار .. ضمها والده بحب واخبرها بأنه يعدها  
كابنته التي فقدتها وهو كوالدها الذي فقدته  
.. علي الرغم من شعورها بالألفه والحب  
بداخل ذلك البيت الكبير ولكن ثمة شئ

بداخلها حزين ولن يقوي علي التكيف بدون  
عمار ، يبدو أن الامر صعبا كما أخبرها عمار!  
تود لو تحدث معجزه تذهب بها إليه ... بضع  
ساعات أخري مرت عليها وهي تتحدث مع  
والده حتي قطعت حديثهم قدوم عمته  
ومعها الدواء :

- الدواء بتاعك يا أبو عمار ..

ما أن رأته زينه الدواء حتي تذكرت الحقن  
والدواء فأسرعت تردد وكأنها وجدت طوق  
النجاه :

- انا لازم اروح لعمار حالا .. في حاجه مهمه هو  
هينساها

سألها والده بفضول :

- حاجه إيه يا بنتي دي ؟

تذكرت زينه أنه لا يعرف بأمر أصابه عمار ولا  
الحادثه التي تعرض لها فأدرکت أنه لا يجب  
أن يعرف إلي أن يخبره عمار كي لا تقلقه  
فرددت :

- حاجه مهمه جدا وهتوقف الشغل اللي هو  
بيعمله لو مخدهاش كل حاجه هتبوظ ..  
معلش انا لازم أمشي دلوقت هفكره بيها  
وبعدين ارجع تاني علي طول  
أضافت عمته :

- طب ما ترني عليه وتقوليله مش لازم  
تروحي !

- موبايله هيكون مقفول لأنه حاليا شغال  
بواحد تاني وانتو مش معاكم الرقم ده ولا  
ينفع يكون معاكم وانا كمان مش معايا فون  
.. مش هتأخر والله وراجعته تاني ..

لم تمهلهم فرصه للرد عليها حيث أنهم أيضا  
شعروا بجديه الموقف لأنهم أكثر من  
يدركون طبيعه عمل عمار ..

وعلي الناحيه الأخرى أقنعت زينه نفسها بأن  
ذلك أمر ضروري علي الرغم من أنها تعرف  
عمار وأنه سيعترض بشده بعودتها ثانيه

" هيجصل إيه يعني هو قال انا شاكك مش  
متأكد أن في خطر وللأمان وداني عند بيتهم ،  
مش هيجصل حاجه لو روجت فكرته بالدواء  
والحقن وشفته بالمره .. أن شاء الله مش  
هيجصل حاجه " ٢

تمنت ذلك بالفعل ولكن لم تدرك أنها من  
ستدفع ثمن اخذها لهذا القرار المتهور وأن  
عمار لم يخطأ ابدا بقراراته الأمنيه وشكوكه  
دوما بمحلها ... ٣

وبداخل قصر ابو الذهب كان تهامي جالسا  
في غرفته الواسعه في أنتظار التأكد مما قاله  
له ذلك المجهول حتي وجد هاتفه يرن ،  
ألتقطه وما أن فتح المكالمه حتي أتاه صوتا  
:

- اللي كنت شاكك فيه حصل يا باشا ، اللي  
كان عندك ده مش جوزيف زي ما كان  
مفهمك ده المقدم عمار المصري مقدم  
وحدات الصاعقه المصريه وأكيد هو اللي  
كان ورا كل اللي حصل ! حضرتك متعرفش  
مين هو عمار ويقدر يعمل إيه ؟ ده القائد  
بتاعي ومحدث يعرفه قدنا وأكيد مش  
ناويلك علي خير أبدا والله اعلم هو أشتغل  
معاك ليه وإيه اللي في دماغه بس اكيد مش  
خير زي ما قلت لك ! حرص منه يا باشا ده

أفعاله كلها غير متوقعه ومببهددش بينفذ

علي طول

أغلق معه الهاتف في صدمه شديده وكان  
صاعقه حلت علي رأسه وهو يردد اسمه في  
ذهول وشئ ما بداخله يشعر بالخوف وهو  
يتذكر كيف كان يقاتل بحرفيه شديده ، بنيانه  
الضخم ، صلابه جسده ، شخصيته ، تفكيره ،  
سيطرته وذكائه كل شئ به مر عليه وكأنه  
شريط من الذكريات الذي أخذ يسترجعها  
منذ المره الأولى التي رآه بها .. تولدت بداخله  
طاقه من الغضب والانتقام وأصبح لا يريد  
رؤيه شئ سوي جثته أمامه ليمثل بها ..

لم يفق من صدمته حتي أتاه اشاره أخري  
من هاتف آخر ففتح المكالمه واستمع  
لصوت الروسي أيضا :

- رايت صورتهم ! هذه هي الفتاه التي  
أطلقت النار علي قدمي وجعلتني عاجزا ،  
تهامي ، انا اريد تلك الفتاه حيه أو ميته وانا  
سأجعلك تسترد ثقتهم مره اخري ..أريد أن  
أجعلها خادمتي ولك مني ما تريد .. انتظر  
منك اخبار جيده

وفي شرم الشيخ داخل منزل حسام ..

شعرت شري بصداع شديد وخمول ففتحت  
عينها ببطء ونظرت حولها بتكاسل حتي  
وجدت حسام عاري الصدر ينظر إلي الشرفه  
وهو يدخن سيجارا ..

إبتسمت بحب وتلقائيه نهضت من رقدتها  
ولكن ما أن نظرت لجسدها حتي وجدته  
شبه عاريا والدماء الجافه تلتصق علي  
قدميها بين ساقيهها وكذلك السرير ، شئ  
بداخلها شعر بالرجفه والخوف وبينما كادت

أن تنهض حتي استوقفها حسام وهو مازال

ينظر للشرفه :

- صباح الخير..

توقفت شري ورددت بحب وقلق أيضا :

- صباح النور يا حبيبي ! معقوله انا نمت

كده يعني من غير ما اخد شاور ولا اغير

هدومي ..

- معلش.. أصل كنا ملهوفين اوي علي

بعض وملحقناش نغير ولا نعمل حاجه

حاولت شري تذكر شيئا ما منذ أن تم عقد

قرانهم ولكن فشلت تماما ، بلمت وجهها في

امتعاض وتفكير مردده :

- انا عارفه أننا نمنا مع بعض وإني بقيت

مراتك لكن هو أحنا لما كتبنا الكتاب وجينا

هنا البيت وشربنا حصل إيه ؟ انا ليه مش

فاكره التفاصيل دي ؟

- تلاقيكي تقلتي في الشرب بس شويه ،  
لكن انتي عارفه إني مبشربش كتير عشان

كده فايق .. وفايق أوي كمان .. ١

- مش مشكله يا حبيبي .. المهم انا هاخذ  
شاور وأغير هدومي عشان ارجعلك تاني

نفطر مع بعض

- لأ .. أستني

أستدار لها حسام وأطفا سيجارته ، كانت  
ملامح وجهه مبهمه للغايه ولم تستطع

قراءتها فردد :

- فاكره لما سألتيني عن نوران ؟

شعرت شري بالضيق والغضب الي حد ما  
فهذا بالتأكيد ليس الوقت المناسب لتذكرها

مطلقا ، هزت رأسها بإيماء علي الرغم منها  
فأضاف حسام :

- وقتها انتي سألتيني هي إيه حكايتها  
وماتت إزاي ؟ ووقتها قلت لك في الوقت  
المناسب هحكيلك كل حاجه ؟ .. دلوقت بقه  
عايزه احكيلك واشرحلك إيه حكايتها  
....وماتت إزاي ؟

نظرت له شري بصدمه وحيره مردده :

- دلوقت يا حسام ؟ يعني تاني يوم جوازنا  
هتتكلم عن واحده تانيه ؟ وانا بالمنظر ده  
طب علي الأقل أخذ شاور وأغير هدومي ..  
- مش هينفع أحكيلك غير وأنتي كده !  
عشان تحسي بكل حرف هقوله وكل كلمه  
هتسمعيها ..

شعرت شري بخوف من هيئته التي تبدلت  
فجأه وكأنه أحدا اخر غير الذي أحبته ووافقت  
علي الزواج منه ، جلست أمامه علي الرغم  
منها ولم تكن تتوقع أن حلمها الوردى  
سيصبح كابوسا مرعبا لم تتمني في يوم أن  
تعيشه ٩..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وصلت زينه أمام المبنى التي يتواجد به  
منزل عمار ، نزلت من التاكسي ثم نظرت إلي  
الأعلي حيث يتواجد ودلفت إلي الداخل ..  
وبالخارج أخبر أحدهم أن تلك الفتاه عادت  
مره أخري ، ما أن سعدت زينه إلي الطابق  
الذي تتواجد به الشقه وأخذت تمشي في  
الرواق المؤدى إليها حتي فوجئت بمن  
يجذبها بقوه علي الجانب وهو يكتم أنفاسها

، حاولت زينه الصراخ أو التحرر من قبضته  
ولكنها فشلت ، أخذت تركل من أمامها وهي  
تحاول الإفلات منهم فظهر شخص آخر لها  
ضخم الجسد قليلا يرتدي قناعا علي رأسه  
يغطي وجهه .. دق قلبها بفزع وشعرت بأن  
أنفاسها ستتوقف والخوف دب باوصالها ..  
وقف أمامها ذلك الشخص وأخذ يتطلع إليها  
وهو يتفحصها من أعلي للأسفل .. فرت  
الدموع من عيني زينه بخوف وندم علي انها  
لم تستمع لما أخبرها به عمار ..  
قام ذلك المقنع بإجراء إتصلا وابتعد عنهم  
قليلا في ذلك الرواق الجانبي :

- البنت معانا يا باشا ! أخلص عليها ؟

- لأ أياك .. أياك تعملها حاجه انا عايزها حيه  
.. عايزها وعايزه .. هما الأثنين يكونو تحت  
رجليها متكتفين وليك لوحك ٥ مليون بس

تجييلي ابن المصري والبنت اللي معاه

عايشين ..

أخبره المقنع بأنه سيفعل ذلك بالتأكيد ،  
اغلق الهاتف وأخذ يفكر جيدا بطريقه أخري  
لصيده غير القوه فقط ، فليس من السهوله  
الأمسك بمن فشلت داعش في صيده .. نظر  
إلي الفتاه وفكر بشئ ما وابتسم بنصر ومكر  
ثم أمر إحدى الرجال للتقدم إليه :

- طالما داخله لعمار يبقي عارفه مكان  
المفتاح أو في شئ مشترك بينهم رمز أو  
علامه يعرف أن دي هي فيفتح لها وهو  
متطمئن .. عمار حريص جدا ومن أساسيات  
الأمان اللي علمهالنا أنه يحط رمز لكل حاجه

٢..

- والمطلوب دلوقت ؟

أخبره ذلك المقنع بما يجب فعله وأكد له أن  
لا يهابوه أو يخافوا منه حيث أن عددهم  
أربعين فردا وهو بمفرده فقط فمن السهل  
الأمساك به أو هو ما اقنعهم بذلك ولكن  
بداخله شيء اخر يخبره بانه سيفشل أمام  
شخص مثله ..

خرج المقنع من المبني في حين ذهب الرجل  
الي زينه ونظر لعينيها الباكيه مرددا بحذر:

- هو لوحده جوه ؟

تذكرت زينه داغر ونظرت له بخوف وهزت  
رأسها بنعم ، أبتسم بتسفي وسألها مره  
اخري :

- تعرفي المفتاح فين ؟

علي الرغم من أن زينه تعرفه ولكنها هزت  
رأسها بالنفي ولم تستطع النطق بشئ لأنها

مازالت مقيدة بجسدها وفمها ، عاد مره  
أخري يسألها :

- في رمز أو علامه بينكم عشان يفتح لك  
الباب وهو متظمن أن دي أنتي ؟

تذكرت زينه شئ ما فبرقت عينيها بتأكيد  
شديد وهزت رأسها ، أبتسم ذلك الرجل  
وأخبر رجاله بأن يستعدوا للهجوم والأمسك  
به ..

وبالداخل كان انهي داغر وعمار طعامهم  
فردد داغر وهو يخرج سيجارا من علبته :  
- يعني خلاص نويت انت كمان ؟ لحد  
دلوقت مش مصدق والله ..

ضحك عمار وهو يتذكر زينه ولا يدري لما  
شعر بأنها قريبه منه جدا ، شعر بصوت  
أنفاسها المكتومه يحوم حوله .. اقنع نفسه

بأنه يتهيب ذلك حيث أنها ابعد ما يكون عنه  
، نهض كي يعد كوبين من الشاي له  
ولصديقه لكي يعود ثانيه ويكمل حديثه  
معه ولكن قبل أن يغادره استمع لصوت  
دب الخوف في قلبه وصلبه في موضعه ..  
سأله داغر بتلقائيه :

- مين اللي بيخبط ده انت مستني حد ؟

لم يصدق عمار ما سمعه وأخذ الفزع  
يعصف بداخله فاستمع لذلك الصوت مره  
ثانيه ..

أغمض عمار عينيه في ألم وهو يتأكد مما  
يشك به ، استدار سريعا لداغر الذي ما أن  
راي الخوف والقلق علي وجهه حتي نهض  
هو أيضا :

- في إيه يا عمار ؟

أسرع عمار الي دولاب الأسلحه والذخيره وهو

يسأل داغر :

- سلاحك معاك ؟

- وهو انا بمشي من غيره ؟

- اللي هقولك عليه تعمله بالحرف ..

وبداخل قصر ابو الذهب دلف عزت الي

القصر في توتر قليلا وخوف من الفشل ،

ألتقي بإحدي الخادمت فسألها :

- تهامي فين ؟

إجابته برسميه وأحترام :

- تهامي باشا نايم في غرفته يا فندم حضرتك

عارف ده معاد نومه ..

أمرها بالأنصراف هي وجميع الخدم من

القصر وشعر بالراحه قليلا حيث أن ذلك

سيسهل عليه عمله ، صعد إلى غرفته بترقب  
شديد واخذ ينظر حوله يمينا ويسارا خوفا  
من يراقبه احدا علي الرغم من تأكده بان  
ليس هناك سواه بالقصر ولكن حينما يصبح  
الشخص علي حافه إرتكاب جرما يصبح  
مهووسا من المراقبه ..

وصل عزت إلى غرفته فتحها بهدوء ودلف  
بداخلها وبالفعل وجده نائما في عمق شديد  
واستغراق علي سريره

كانت شرفه تلك الغرفه مفتوحه مما سهلت  
عليه رؤيه وجهه علي ضوء القمر ، نظر له  
عزت بغل وغضب وأخرج سلاحه الكاتم  
للصوت وصوبه نحوه .. حسم أمره وصور  
أمامه حينما كان تهامي يجلده بالسوط وهو  
يتلوي ويتعذب أسفل يديه ، اغمض عينيه  
وتملكه الغضب وفجر رأسه بالطلقات واحدا

تلو الأخرى والأخرى حتي نفذت تلك  
الطلقات ..

انفجرت دماء تهامي وغرقت المكان ، فتح  
عزت عينيه ونظر لها بقرف وتشفي وانتصار  
، احس براحه قلبه وتنهد طويلا ..

وبينما أستدار عزت للخلف حتي وجد تهامي  
يقف أمامه وخلفه جميع رجاله مرددا :

- ليه يا عزت تقتل اخوك ؟

ارتعش جسد عزت من شدة الصدمه ، نظر  
خلفه سريعا ثم نظر لتهامي مره اخري ورفع  
سلاحه عليه والعرق يتصبب منه وأخذ  
يطلق النار ولكن دون جدوي حيث افرغها  
جميعا علي ذلك التمثال المعبىء بالدماء ..

سقط عزت أرضا في هلع شديد وهو يري كل  
ما حلم به وتخيله تبخر في غمضه عين ولا  
يري سوي الموت أمام ناظريه ..

أنحني تهامي له أيضا مرددا :

- لما سمعت الخبر مكنتش مصدق نفسي  
وقلت مستحيل يقتلني احنا اخوات ومهما  
حصل بيننا مش هيعملها ، عزت ده مش  
اخويا وبس ده ابني اللي اتولد علي إيدي  
وكنت أبوه وأخوه وسنده مستحملش عليه  
الها .. لما عرفت انك خنتني مقدرتش  
اقتلك ولا عمري كنت فكرت اقتلك .. تعرف  
حتي لو كان لازم اقتلك في مليون حاجه  
هتشفع لك وتمنعني ،، قلت لك لو الدنيا  
كلها في كفه وانت في كفه انت اللي هتفوز  
عشان مفيش عندي أغلي منك .. كنت  
عارف إنك زعلان مني ومقهور ومكسور وكل

حاجه عشان ضربتك وعذبتك لما شكيت  
فيك بس عمري ما تخيلت انك تردھالي  
بالقتل .. اللي بيننا عمره ما يوصل للقتل ..  
كان عندي استعداد احقق لك كل احلامك  
لو كنت عايز ثروتي كلها كنت هحطها تحت  
رجليك ..

لو كنت قلتلي انك بتحب ديما من يوم ما  
عرفتني عليها وقتها كنت هعمل المستحيل  
واجوزھالك .. كنت جبت لك ديما وميت  
واحدہ زيھا .. ليبييہ يا عزت ليہ !!!!

انھار عزت في البكاء والأرتجاف وهو لم يقوي  
علي التفكير بأي شئ سوي الندم ، خرج  
صوته مرتعشا متقطعا يرجوه :

- ت.. تھامي .. أن أنا .. انا اخ.. اخوك .. أنا ..

- ياريتك مكنتش اخويا يا عزت ياريتك ..

نهض تهامي واشاح بوجهه بعيدا عنه :١

- فكره الموت من وقت ما سيطرت عليك

مش هتموت غير بموتك .. لازم تموت يا

عزت ..

صرخ عزت في انتفاضات وخوف شديد وهو

يترجاه بأن يتركه يعيش ، لم يكن يتصور أن

سيأتيه اليوم وينقلب كل شئ فوق رأسه ..

تذكر كل إثم فعله ، كل شخص قتله ، كل

فتاه عذبا وللحظه ظهرت أمامه صوره نوران

وهي تلتقط أنفاسها بصعوبه وتترجاه بأن

يتركها هي الأخرى .. شعر بطعم الموت

يحوم حلوه ويحاصره من كل جانب

أمر تهامي رجاله بأن ياخذوه ويقتلوه بالمكان

الخاص بهم فنفذو ما امرهم به وقبل أن

يغادر كبيرهم استوقفه تهامي وهو يجفف

دموعه :

- ابقى اقفل موبايلك عشان ممكن أضعف

في أي وقت وأقولك متقتلهوش .. ٣

نفذ ذلك الرجل كلامه وأغلق هاتفه واسرع  
ينضم للرجال في حين جلس تهامي علي  
الاريكه خلفه وأسند رأسه للخلف وأطلق  
العنان لدموعه وهو يتذكر كل لحظه عاشها  
مع أخيه وهو لم يتخيل يوما أنه سيقتله  
بيديه ..

قطع حالته تلك وصول بعض الصور  
ومقطع فيديو إليه حيث احدث صوت  
اشعارات ضجيجا عاليا ..

أمسك اللابتوب وما أن نظر إليه حتي برق  
عينيه بغضب شديد وكان عائلته كتب عليها  
الانهيار بلحظه واحده .. فتح مقطع الفيديو  
واغمض عينيه بألم وأزداد بكائه وهو يستمع  
لصوت صرخات أخته وهي بين يدي ذلك

الرجل الذي ظهر له باخر الفيديو ويخبره بأنه  
انتقم منه علي طريقته الخاصه .. ثم نظر  
للصور التي تليها والتي كانت عباره عن صور  
لها أيضا وهي جثه هامدة مقتوله ..

صرخ تهامي بانفعال وغضب شديد وألقي  
اللابتوب بكل قوته ثم جسا أرضا في انهيار  
وتحطم وعجز غير قادرا علي تقبل أي  
صدمه اخري ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كان ذلك الرجل الممسك بزينه يقف اخر  
الرجال من الخلف في حين أخذ يخطب أحدهم  
مرارا وتكرارا بتلك النغمه التي أخبرتهم بها  
زينه إلي أن وجد الباب مفتوحا ..

فتح الباب برفق شديد ونظر للرجال كي  
يعطيهم اشاره للأستعداد .. دلف الرجل إلي  
الداخل بحذر وحرص وسلاحه بيديه وخلفه  
الرجال ولكن لم يجد شيئا أو أحدا بالداخل ..  
أخذ يتطلع حوله يمينا ويسارا ولكنه لم  
يجده وفجاه استمع لصوت أحد يصفر  
خلفهم والذي لم يكن سوي عمار وهو يقف  
علي باب المنزل من الأعلى ..

أستدارو سريعا ونظرو للأعلي فوجدوه  
معلقا من زاويتين ومرتكز عليهم وقبل أن  
يطلقوا النار عليه حتي خرج لهم داغر من  
الخلف وخرجت معه النيران من كل حذب  
وصوب ..

أخذ يطلق عليهم بكل قوته حتي أسقطهم  
جميعا قبل أن يتخذو اي رده فعل ..

وما أن استمع الرجال بالخارج إلي ذلك  
الصوت فأسرعوا أيضا للدخل وما أن رأوو  
داغر يقف بوجههم حتي وجهوا أسلحتهم في  
وجهه ظنوا أنه عمار ولكن لم يلبثوا بضع  
لحظات حتي قضي عليهم عمار من خلفهم  
وهو مازال في مكانه بالأعلي فوق الباب ..

كان ذلك الرجل الممسك لزينه يقف وينظر  
إلي ما يحدث أمامه وعرف أن هناك شخصا  
آخر يقف بالأعلي غير الذي يقف أمامه ..  
ضغط علي فم زينه بعنف وغضب :

- كنتي بتستغفليني ؟ .. قلتيلي أنه لوحده  
جوه وهو معاه واحد تاني ؟ انا هدفحك تمن  
عمايلك دي ..

ارتفع صوته بغضب مرددا :

- يا عمااااااار .. لو عايز البت دي تضرب  
نفسك بالنار في إيدك انت وصاحبك يا اما انا  
اللي هخلص عليها .. انا عارف إنك فوق ..  
انزل ونفذ اللي قلت عليه والا تترحم علي  
الموزه

قفز عمار من مكانه وازاح الجثث من جواره  
ووقف بجوار داغر الذي أمسك بيديه يوقفه  
عن أي تهور.. ١

نظر عمار لزينه وهو يكتم أنفاسها بيد ويضع  
السلاح علي رأسها باليد الأخرى وهي تبكي  
في ألم بين يديه حتي شعر بالغضب كاد أن  
يفتك به .. ولكن يجب أن يفكر جيدا قبل أن  
يخسر كل شيء .. أخفض وجهه أرضا  
واغمض عينيه في تفكير وعجز فصرخ به  
الرجل مره اخري:

- بقولك أضرب ايدك بالنار انت وصاحبك  
انت لسه هتفكر؟؟ هقتلها لو منفذتش  
الكلام ..

رفع عمار رأسه ونظر لزينه مره اخري ولكن  
تلك المره بنظره مختلفه وتمني أن تتذكر ما  
علمه لها مثلما تذكرت اشاره الخطر .. أطلال  
النظر بعينيها وحرك يديه بحركه تبدو تلقائيه  
للجميع ولكن بالنسبه لها كانت مختلفه ،  
برقت عينيها وهزت رأسها بتأكيد وفجأه  
فتحت فمها وقطمت يديه الطابقه عليه  
وبنفس الوقت داست علي قدمه فصرخ  
الرجل وهو يتركها وبلحظه تشتت منه  
أسرعت زينيه ووقفت خلف عمار في حين  
رفع عمار سلاحه وصوب علي يديه ..  
ارتفع صوته أكثر بالألم والصراخ فردد عمار:

- إيه يا روح امك بتوجع؟ ٤

لم يجيبه الرجل وأمسك بيديه في ألم شديد  
ومازال يصرخ فأضاف عمار :

- ولما هي بتوقع كده كنت عايزني أضرب  
إيدي ليه ؟ هنت عليك ؟ مكنتش هصعب  
عليك لو كنت انا اللي بصرخ كده مكانك ؟  
علي الرغم من جديه الموقف ضحك داغر  
وكذلك زينه فتقدم عمار إليه وأمسك به من  
صدغه مرددا بعنف :

- اللي علمك ووصلك لهننا يلا مقالكش عمار  
مبيحبش التهديد ولا اللي بيهددو عشان  
بيكونو هما مركز الضعف ولو مش هتتفد  
يبقي متهددش ؟ ولا هو بس شاطر يقولك  
أن عمار بيحط رمز لكل حاجه عشان كده  
سألته علي كلمه السر اللي تدخل بيها  
البيت في امان ؟ ٦

علي الرغم من ألمه كان يستمع إليه وهو  
يري نفسه لا يقف أمام رجلا عاديا علي  
الأطلاق ، ضغط عمار علي صدغه أكثر مرددا  
:

- متخافش مش هموتك عشان عايزك  
تقوله أن مهما القائد بتاعك علمك حاجة  
متستخدمهاش ضده عشان هيفضل هو  
برضه القائد وسابقك بخطوه دائما ..  
تركه عمار فأسرع ذلك الرجل يفر من أمامه  
في فزع شديد وألم اكبر ..

أستدار عمار ونظر لزينه فأسرعت وألقت  
نفسها بين ذراعيه ، التقطها عمار في حب  
شديد واخذ يربت علي ذراعيها في إطمئنان  
.. يطمئن نفسه قبلها بأنها بخير وبين ذراعيه  
أن في امان ، نظر لوجهها وقبل جبهتها ودفن  
رأسها بصدره مره أخري مرددا :

- الحمدلله انك بخير ومجرالكيش حاجه ..

انتي كويسه ؟

هزت راسها وهي تحتضنه بقوه وبللت  
دموعها قميصه من شده بكائها .. طمئنها  
عمار ثم أسرع مرددا :

- لازم نمشي من هنا دلوقت انا وانتي ..  
(نظر لداغر) داغر انت عارف طبعا هتعمل

إيه ؟

أجابه داغر ببساطه :

- ناس دخلت اتهجمت علينا ودافعنا عن  
نفسنا وفي الآخر جثتهم هتروح لطلبه الطب  
.. اتظمن يا صاحبي وامشي دلوقت انت  
وزينه وسيب الباقي عليا .. ١

وصل ذلك الرجل المصاب الي سيده وهو  
يصرخ من شده الأم وأخبره ما فعله به عمار

والرجل الذي كان معه وأخبره ما قاله له  
عمار أيضا ، هتف في انفعال وغضب شديد :

- عملتها. يا عمار.. عملتها!!!!!! ..

أمسك رأسه بيديه في غضب وهو يفكر بما  
سيخبر تهامي ؟ وكذلك شعوره بالخطر من  
عمار بعدما شك بأنه يعرفه .. ١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وصل عمار لقيلا والده وأسرع إلي الداخل  
يطمئن عليهم أيضا فوجدهم جميعا بخير ،  
كانت زينه تعلم لما هو يطمئن عليهم حيث  
ظن أنها قد تم اختطافها من القيلا أو ما شبه  
ذلك .. ولكنها لم تقوي علي التحدث أمامه  
وأخباره بأنها من خرجت بكامل إرادتها ... ١

وما أن اطمئن عليهم عمار حتي صعد إلي  
الأعلي داخل غرفته وهو يتذكر تهامي وعزت

..

وبقصر ابو الذهب كان تهامي جالسا أرضا في  
أنهيار، لم يمهله القدر يستجمع نفسه حتي  
دلفت إليه أحدي الخادمت وببيديها الهاتف

مردده :

- يا فندم الرقم ده بيرن علي حضرتك من  
بدري وبيقول انك لازم ترد عليه

كاد أن يرفض ولكن تذكر أنه من الممكن أن  
يكون رجله يخبره بأنه أمسك بعمار ، تناول  
منها الهاتف وما أن وضعه علي أذنه حتي  
أستمع لصوته :

- قتلت اخوك ولا لسه ؟ اظن الجاسوس  
بتاعك أو الخائن بتاعنا عرفك أنا ابقى مين  
صح !

ملاً تهامي صدره بالهواء الغاضب وهو  
يستجمع قوته كي لا يبدو ضعيفا أمامه  
مرددا بقهر مكتوم :

- عمار ... المصري

- بالظبط .. اكبر خازوق خدته في حياتك ..  
ولسه انا حابب اقدملك نفسي بطريقتي ..  
مش الطريقه الرخيصة اللي انت شكيت فيا  
بيها وبعثت ورايا واحد من رجالي ..

انا عمار مالك المصري مقدم بالصاعقه  
المصريه ، عملت خطه عليك وجيت  
اشتغلت معاك حارس مش عشان انا ضابط  
ودي خطه مثلا عاملها عشان اوقعك لأ ..

اللي جه أشتغل عندك ده عمار الأخ .. من ٣  
شهور ويومين بالظبط خطفت واحد من  
شقتة اسمه حسام ونوران مراته ايوه هو  
اللي جه في دماغك.. حسام اللي كنت عايز  
تلبسه القضييه ولبستها لجوز ديما .. واخوك  
قتل مراته ورفعت الظابط الخسيس بتاعك  
معرفش يعمل حاجه في القضييه ,, البننت  
اللي اخوك قتلها دي اسمها نوران مالك  
المصري .. مش عايز تعرف انا عملت إيه ؟  
انا اللي دمرت شحنه الأسلحه والمتفجرات  
كلها اللي انت دفعت فيها نص ثروتك وانا  
اللي ضربت اخوك في بطنه ودهره عشان  
تعرف أن هو اللي خانك وانا اللي زرعت  
الشك جواك من ناحيته وخليتك كنت  
هتقتله زي برضه ما انا اللي زرعت جواه  
وعرفته أنه لازم يقتلك .. ايوه يا تهامي

متستغربش عزت اه كان عايز يقتلك وكان  
بيفكر في كده بس كان أضعف من أنه  
يعملها ، كان محتاج اللي يقف جنبه ويقويه  
ويعرفه أنه هياخد كل حاجه لما يقتلك  
واولهم حبيبتة اللي انت عايز تتجوزها ..  
ودلوقت مش هقولك غير حاجه واحده بس  
.. قوم باقصي سرعتك وانقذ اخوك .. الوقت  
بيعدي .. قوووووووم الحققققققه ...  
قوووم يلااااااااااا ..

انتفض علي صوته تهامي ونهض من مكانه  
كالمجنون أو كأن حيه لدغته وأسرع لسيارته  
واستقلها وقاد باقصي سرعه ممكن أن  
تصل بها تلك السياره وخلال قيادته أخذ  
يتصل بكبير رجاله ولكن دوما ما يجد هاتفه  
مغلق ، لم يتوقف عن الأتصال به وهو  
يضغط علي البنزين لعل سرعه السياره

تزيد عن ذلك ولم يشعر انها بالفعل كادت  
أن تطير من فرط سرعتها ...

وصل تهامي إليهم ولكن بعد فوات الأوان ،  
هبط من سيارته بعنف وأسرع إلي أخيه الذي  
وجده غارقا في دماائه وجسده ينتفض بقوه  
قبل أن تخرج روحه ا

امسكه تهامي وضمه إليه في ألم وعجز وقهر  
وهو يصرخ بأسمه باعلي صوته وقوته  
ويرجوه بأن لا يموت ..

وبنفس الوقت أغلق عمار باب الغرفه  
وأمسك بصوره أخته وجفف الدموع التي  
هبطت علي الرغم منه وهو يتذكرها ، ضم  
صورتها لصدره وأمسك بالهاتف مره أخري  
وقام بالاتصال به :

- حاسس بآيه دلوقت ؟ اوصفلي شعورك  
لما تشوف الناس اللي بتحبهم بيموتو قدام  
عينيك وانت مش عارف تعملهم حاجه ؟  
اوصفلي شعورك وانت عاجز مذلول مش  
قادر ترجعه تاني للحياه وفي لحظه بقي بعيد  
عنك ..

آتاه صوت تهامي مختنق من شده البكاء  
والقهر :

- آه يا ابن الكلب ؟ أن ما قتلتك بإيدي  
ودفتنك جنب أختك مبقاش انا تهامي أبو  
الذهب .. أن ما حسرتك علي كل غالي  
وحبيب ليك ؟ ..

- قصدك علي البنات اللي أنت عملت خطه  
سخيفه عشان تاخدها مني .. انا محدش  
بياخد مني حاجه بسهولة ، لما خدت اختي  
كنت أنا بعيد عنها لكن تاخد مني حاجه وانا

موجود يبغي انا اخذ روحك قبلها واللي هو  
هيبغي قريب اوي .. اللي انتقم منك دلوقت  
هو عمار الأخ .. لكن لسه المقدم عمار دوره  
مجاهش فياريت تستعد له عشان هو اللي  
هيقضي عليك ..

لم يمهله عمار في التحدث أكثر من ذلك  
فأغلق المكالمه ونهض من مكانه ! علق  
صوره أخته علي الحائط وذهب للحمام وضع  
رأسه بأكمله تحت المياه ..

ما أن خرج حتي وجد زينه تنتظره بالغرفة ،  
ألقي المنشفه من علي رأسه ونظر إليها  
مرددا بشك :

- هو إنتي إزاي يا زينه اتخطفتي من هنا ولا  
الناس دي خدتك وأبويا وعمتي كويسين



بصرها يمينا ويسارا في محاوله منها لأيجاد  
مخرج من تلك الورطه ولكن قاطعها عمار :

- مالك ؟ بتفكري علي سبب تقوليه عشان

تداري أنك جيتي لوحك صح ؟

رفعت بصرها إليه في قلق اكبر وخوف:

- هه ؟ .. عر..مم... مين قالك ؟!

- مش محتاج حد يقولي كل حاجه فيكي

بتقول كده ؟

كان عمار هادئا لدرجه لم تتوقعها زينه أو لم  
تستطع تفسيرها ولكنها لم تعرف بما يفكر  
وما سبب له تلك الحاله ؟ ظنت أنه أعد الأمر

شيئا هينا حيث يواجه كثيرا في عمله

الأصعب من ذلك ، ، وأقتربت منه عليها تعتذر

وينتهي الأمر .. نظرت إليه في ترجي :

- عمار ! ..... أسفه

لم ينظر إليها عمار وضحك ضحكه باهته  
خالیه من اي مشاعر واشاح بجسده بعيدا  
عنها وهو ينظر من الشرفه:

- مش عزت خلاص تهامي قتله ، افرحي  
اللي قتل ابوكي خد جزاءه ..

تقدمت زينه إليه في فرحه شديد وسعاده  
مختلطة بالحزن علي والدها مردده :

- الحمد لله .. الاتنين وقعوا في شر أعمالهم ،  
بابا الله يرحمه كان دائما بيقول اللهم أهلك  
الظالمين بالظالمين واخرجنا منهم سالمين ..  
عقبال تهامي

- اممم .. معاكي حق

ظنت زينه أن بروده وحالته تلك أنه غاضب  
منها قليلا علي فعلتها الحمقاء فتقدمت  
ووقفت أمامه وتطلعت لعينيه :

- عمار ..... ممكن متزعلش مني أنا عارفه  
إني غلطت بس والله ما توقعت إن كل ده  
يحصل ؟ أسفه بجد أسفه ..

أبتسم مره اخري ببرود فزاد من غضبها  
ولكن كتمت غيظها بداخلها ولا تريد سوي  
التغلغل داخله رأسه وتري بما يفكر فأجابها :

- أسفه ؟ ..... علي إيه ؟!

بلمت زينته وجهها بامتعاض مردده :

- عمار بقه في إيه ؟؟ إيه الطريقه دي ؟

- أنا اللي مش فاهم إنتي مالك ؟!

- بقولك أسفه انت مش زعلان مني ؟

- أنا ؟! ..... لا خالص

أبتسمت زينته بضحك شديد وتمايلت أمامه  
في دلال وهي تمسك بيديه :

- الحمد لله انا فكرتك هتتعصب وهتقلب  
الدنيا ؟ ..... المهم بقه ؟ الخطوه الجايه إيه !؟  
يعني إيه اللي هيحصل في حياتنا .... ؟؟  
- ولا حاجه! .... هنرجع تاني لحياتنا الطبيعيه  
.... إنتي خلاص عزت مات وسرك مات معاه  
وتهامي مش فايق لك وكده كده هيقع في  
أيدنا قريب جدا وهتبقي في امان وتقدري  
ترجعي بيتك تاني وتفتحي المحل بتاعك  
وتعيشي وأنا هرجع الجيش عشان خلاص  
إجازتي خلصت والدنيا مقلوبه ومحتاجيني ..  
وانتي هتفضلي ذكري جميله دخلت حياتي  
وللأسف انتهت بسرعه قبل ما تبتي زي ما  
كل حاجه حلوه في حياتي مبتكملش .... ١٩

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت مستلقيه أرضا في شرود وتيه والعبرات  
تتساقط تباعا من مقلتيها ، لا تقوي علي  
اتخاذ رده فعل معينه ، شعرت وكأنها  
انتشلت من الحياه بأكملها .. مرت ساعه  
تليها الأخرى والأخرى وهي هكذا .. في صدمه  
لا تدري متي ستخرج منها ..؟؟

أنتبهت لصوته يأتيها من الخلف ، ولك انت  
تتخيل كم أصبح ذلك الصوت من أبغض  
الأبغضين لديها ! شعرت بالأشمئزاز لمجرد  
اقترابه منها ، تحركت بجسدها بنفور وهي  
تنظر إليه:

- عايز إيه تاني ؟ لسه مخلصتش انتقامك ؟

جلس حسام أمامها في هدوء مرددا :

- عايزك تمشي من هنا وتسافري

مترجعيش تاني ، أو علي الأقل تختفي من

قدام خواتك عشان لو شافوكي مش بعيد  
يقتلوكي ..

- والله ؟

look who is talking

تعرف انك معاك حق ، خواتي ممكن يقتلونني

! بس هيقتلوا إيه ؟ هيقتلوا جسمي ؟

مبقتش فارقه .. انت قتلت روحي وكل ده

ليه ؟ انت حاسس دلوقت انك مرتاح ..؟

satisfied

- إلي حد ما ؟

- لأ .. تعرف يا حسام ! انت ضعيف وأضعف

بكتير من انك تنتقم لمراتك من خواتي ؟

معرفتش تعملهم حاجه فقلت تلعب علي

أضعف خيط للأنتقام .. لا أنت انتقمت ولا

مراتك رجعتلك ولا خواتي ماتوا ولا أي حاجه

حصلت غير انا .. انا بس اللي دفعت التمن !  
انا اللي اتكسرت وخسرت شرفي وكرامتي  
وهرجع هخسر روعي علي ايد اخواتي بعد  
الصور اللي انت بعثها .. تعالي كده احسب  
ايه المكسب اللي انت حققته من ده كله !  
هتلاقيه موتي ! انت كنت عايزني اموت ؟؟  
يعني لما انا اموت انت كده هتكون مبسوط  
وفرحان انا خلاص انتقمت ؟؟؟ ( ارتفع  
صوتها) رد عليييييا .. أنت كده مبسوط  
٣!!!!!!

تحدث حسام بتأثر:

- عارف إنك ملكيش ذنب ، ونوران برضه  
ملهاش ذنب هي دفعت تمن غلطتي انا  
وانتي دفعتي تمن غلطه خواتك .. بالعكس  
انتي المفروض تكوني فرحانه علي الأقل  
سبتك عايشه ! لكن نوران ماتت

- وهو انا اللي كنت قتلتها ؟ انت كدبت عليا

و.....

قاطعها حسام بصرامه شديده :

- انا مكذبتش عليك في ولا حرف .. من اول

يوم شفتك فيه وقلت لك كل حاجه عني

مضبوطه .. قلت لك اسمي حسام ومراتي

ماتت واني بحبها ومش ممكن احب غيرها ..

منكرش اني جيت وراكي عشان السبب ده

لكن تعرفي ! انا اوقات كتير اوي كنتي

بتصعبي عليا .. شريهان انا فكرت كتير

أترجع فكرت كتير احبك واتعامل معاكي

بحسن نيه انا مكنتش بمثل طول الوقت ..

لكن أكتشفت اني أضعف بكتير من اني

انسي نوران أو أن واحده تانيه تاخذ مكانها ..

نوران دي حاجه مش هتكرر مرتين في الزمن

.. كبرت علي حبها كانت اختي وصاحبتي

وحبيبتي .. لا انتي ولا مليون واحده غيرك  
ممکن تشيلها من جوايا. .. ( أبتسم  
بسخریه) .. ده حتي مقدرتش المسك ،  
متخافيش مخسرتيش شرفك ولا حاجه انا  
مقربتش منك أصلا بس وهمتك بس عشان  
انتي كنتي متقله في الشرب ومش واخده

بالك .. ٢

نهضت شريهان بغضب وحرقه تصرخ :

- وليبييه !!! ليه تعمل فيا انا كده ؟؟ انا

حبيتك !!

نهض حسام في أنفعال أيضا وغضب ممزوج

بدموع وقهر:

- وانا بحبهاااا .. هي ساكنه جوه روجي .. هي

حبيبتي اللي مكنتش بتمني في الدنيا كلها

غير اني اعيش معاها باقي عمري ويبقي لي

منها عيال .. جه اخوكي في لحظه ودمر كل  
حاجه ، حول حلمي الجميل ده لكابوس ..  
عمرك ما هتحمسي بالنار اللي جوانا غير لما  
تجربي وتتكوي منها .. عارفه يعني ايه تشوفي  
حياتك بتتدمر قدام عينيكى ..

- أنت مشكلتك الوحيدده مش قادر تستوعب  
انك برضه بعد كل ده لسه منتقمتمش ولسه  
اللي أذي مراتك عايش ومتهني ومحصلوش  
حاجه .. قولي دلوقت يا تري انا مراتك ؟ ولا  
دي برضه كانت خدعه زي كل حاجه ؟

- اه .. كانت خدعه برضه ، لا انتي مراتي ولا  
حبيبتي ولا عملت لك اي حاجه .. والأحسن  
ليكي أنك تنسيني وتمحيني من حياتك  
نهائي وتعتبريني نقطه سوداء دخلت حياتك  
.. وياريت تتعلمي من الدرس ده ومتثقيش  
في اي حد بسهولة ..

إبتسمت شري بسخريه :

- شكرا بجد إني متجاوزتكش ! بجد شكرا  
علي كل حاجه .. روح بقه اعمل طقوس  
علي روح مراتك وقولها انا انتقمت لك يا  
حبيبتي خلاص ..

لم تمهله أو تنتظر منه الرد علي أي شيء ،  
فقط لملمت كل شيء يخصها وهي تجفف  
عبراتها بين الحين والآخر حتي انتهت  
وأتصلت بصديقتها لكي تأتي إليها والتي لبت  
مسرعه لندائها ..

وقفت أمام باب منزله قبل أن تخرج ونظرت  
إليه نظره ظلت معلقه بخلده ولا يستطيع  
نسيانها مطلقا ، نظره مليئه بكل ما يحمله  
القلب من مشاعر وبات لا يستطيع توضيح  
معناها أو فهمها ..

نظر حسام اعقابها بعدما خرجت وبداخله  
ثمه شيء حزين ، لم يكن يتوقع أنه سيشعر  
بذلك الحزن والألم بعدما تفارقه ، فسر ذلك  
علي أنه مجرد حزن لحالتها وأنها بالفعل لم  
يكن لها ذنب فيما فعله معها ...

فهل بالفعل تلك هي النهاية ؟ أم هناك شيء  
مخبئ سيظهر مع مرور الأيام ؟؟؟

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ظلت زينه صامته في محاوله منها لأستجماع  
ما ألقى عليها ، ما معني تلك الكلمات ؟  
أليس لها معني اخر ؟ لم تقوي علي التفوه  
من شده صدمتها فانتشلها عمار بسؤاله مره  
اخري :

- فاكهه يا زينه من يومين لما قلتيلي انت  
مبتخافش الموت وبتدخل اي معركه  
وبتطلع منها عادي .. فاكهه وقتها قلت لك  
إيه !

ظلت زينه صامته وهي تنظر إليه وقلبيها  
يرتجف في حين انفعل عمار بوجهها صارخا:

- فاكهه قلت لك إبييه !!!!!!! قلت لك انا  
من يوم ما عرفتك وانا بقيت أخاف عشان  
بقيتي نقطه ضعفي ، لكن عمري ما كنت  
أتوقع أن انتي اللي هتستغلي النقطه دي  
ضدي وتخليني أخاف .. ( كز علي أسنانه  
بغيط وأمسك بها من ذراعها) لأول مره  
تخليني اندم أي خدت قرار في حياتي وده كله  
عشان حبيتك .. عشان ضعفت قدام حبك ،  
قلت لك مش متعود علي وجود حاجه حلوه  
في حياتي ! حياتي كلها صعبه وناشفه ، انتي

حاجه جديده دخلت وغيرتها وانا مبتقبلش  
التغيير بسهولة بس غصب عني تقبلته  
عشانك ودخلتك حياتي واتمنيتك .. ليه يا  
زينه مسمعتيش كلامي .. تعرفي انا كان  
أحساسي إيه اول ما سمعت صوت خبطتك  
؟ انا وقفت مكاني مش عارف اتحرك مش  
قادر حتي استوعب لمجرد أني حسيتك في  
خطر ؟ انا عمري في حياتي من يوم ما بقيت  
عسكري وانا بتردد في قرار انا بنفذ علي طول  
لأنني مينفعش اقف أو افكر في لأنني لو وقفت  
هضيع وهضيع بلد بحالها .. لأول مره يا زينه  
إنتي تخليني واقف والخوف بيلعب باعصابي  
ومش عارف اخذ قرار .. قولتلك علي نقطه  
ضعفي واكثر حاجه مخوفاني وعملتيتها !  
قوليلي بقه انتي دلوقت انا ليا حق في الكلام  
اللي قلته ولا مليش !! ١

شعرت زينه بالتحطم واذرفت دموعها علي  
الرغم منها ولكن حاولت التماسك بقدر  
الأمكان ورفعت يديها تجفف عبراتها مردده :

- معاك حق .. وانا فعلا أسفه ! أسفه علي  
كل المشاكل اللي سببتها لك من يوم ما  
عرفتك .. أسفه إني حبيتك يا عمار أسفه  
علي حبي ليك وخوفي عليك أنا كمان ..  
وطالما انت واحد قرارك يبقي مينفعش  
ترجع فيه يا سياده المقدم وانا هرجع تاني  
لحياتي الطبيعيه قبل ما اعرفك .. ما انا برضه  
كنت عايشه عادي يعني ..

قطعهم صوت عمته رباب وهي تقف علي  
الباب :

- إيه يا عمار صوتك جايب لحد تحت بتزق  
ليه ؟

نظرت له زينه ثم عادت تنظر لعمته وخرجت  
مسرعه من الغرفه ، في حين أضافت عمته :

- اللواء نزيه تحت وعائزك .. هي زينه مالها  
انت زعلتها ؟

تنهد عمار بحرقه ثم ربت علي ذراعها مرددا :

- متشغليش بالك يا عمتي ! انا نازل اشوف  
اللواء نزيه عشان تقريبا بكره بالكثير لازم  
أكون في الكتيبه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

رحب عمار باللواء زيه وقدمت لهم عمته  
فنجانين من القهوه ، شرع اللواء بالحديث  
مرددا :

- مش هقولك غير كلمه واحده ، اخر يوم  
ليك في اجازتك النهارده ! ومفيش نقاش في

الموضوع ده نهائي والقرار اتمضي من فوق

خلاص ..

أبتسم عمار براحه قليلا :

- أوامرك يا فندم ومن بكره هكون في الكتيبه

، انا عارف ان في حاجات كتير وخيوط اكبر

مش هتتلم غير لما انا اكون موجود .. المهم

دلوقت هنعمل إيه في محمد ؟

رجع اللواء نزيه ظهره للخلف في حيره مرددا :

- مفيش دليل ضده ؟ مجرد شك من

ناحيتك وناحيتي وانت عارف مفيش حد

بياخد بالشك ؟

نظر عمار له بصدمه :

- نعم ؟ حضرتك عارف انت بتقول ايه ؟ أحنا

اكثر جهه امنييه حساسه في البلد دي ؟

مينفءش ءءي يبقف فف ءء مشكوك ففه  
بفننا ؟

- قلت كءه ! والله العظفم قلت كءه ؟ بس  
مءءش صءقنف وقالوا انء ماشف ورا كلام  
عمار ومش عشان هو معاها صلاءفاء  
واسءءناءاء زفءاء عن الءمفع فبقف هفءءكم  
كمان بشءلهم فقرر مفن فسءنف ومفن  
فءفرء ؟

- انا قلت فءرفء ؟ انا بقول علف الأقل  
فءءقق معاها من المءابراء الءرففه ؟

- بناءا علف ففه ؟؟ لفه فءءقق معاها ؟ عشان  
اءر عملفه كان مءصاب ففها ؟ كلنا عرضه  
للأصاباء ءف وانء عارف ففن ءلفلك أن هو  
اللف صاب نفسه أو ءعمء فعمل كءه ؟  
ءوارك مع أبو الءهب وانءقامك والءظه  
اللف انء عملءها علفه ووءعء الاءواء فف

بعض والهجوم اللي حصل عندك في شقتك  
وان محمد استخدم اسلوبك في الهجوم  
عليك ..

نظر له عمار بتوتر وربيه في حين أضاف اللواء  
نزيه:

- انت بتبص لي كده ليه ؟ لا اوعي تكون  
مفكر اني مش عارف انت عملت ايه ؟  
متنساش انا مين واعرف عنك ايه وبتفكر  
إزاي وحتى لما طلبت الاجازه كنت عايزها ليه  
؟ ولا إني جايلك النهارده وبقولك أن النهارده  
اخر يوم في الاجازه كان من فراغ مثلا !!

محمد عمار بحرج قليلا في حين أضاف اللواء  
نزيه مجددا بجديه :

- المهم دلوقت .. ابو الذهب واللي وراه  
واللي عايزين يعملوه في البلد .. لازم نقبضوا

عليه في اسرع وقت.. هو حاليا متراقب  
عشان لو فكر يغدر والنهارده بالكثير هيكون  
مشرف معانا

علق عمار عينيه علي الفراغ أمامه في تفكير  
عميق وهو يربط بعض الخيوط ببعضها  
البعض .. نظر عمار إلي اللواء نزيه مره اخري  
وردد بجديه وخبث :

- أرفع المراقبه من علي ابو الذهب وسيببه  
يهرب واسمع انا بفكر في إيه !

تطلع إليه اللواء نزيه بجديه وحيره وأخذ  
يقص عليه عمار خطته وما فكر به وما أن  
تنتهي حتي أبتسم اللواء نزيه بفخر مرددا :

- انت ناوي علي إيه ؟

- مش كانوا عايزين يدخلوا البلد في حرب ؟  
يبقي ندخلها فعلا بس احنا اللي نبدأ ..

أخذ يفكر اللواء نزيه مره أخرى بخطته :

- طبعا محمد معاك ؟

ضحك عمار بشده :

- طبعا معايا ! ده محمد ده حبيبي ؟ طب ده

انا عامل الخطه دي كلها علي شرفه ..

اخذوا يتبادلون الضحك سويا في حين شرد

عمار مره أخرى وتنهد بحزن وحزم أمره فجأه

دون تفكير مرددا :

- باشا انا عايزك في موضوع ثاني مهم وعايزه

ينتهي الليله بحيث لما ارجع بكره يكون

خلصان ! عارف ان الحاجه دي بتاخذ وقت

عشان كده عايزك حضرتك اللي تعمله ..

انتبه له بجديه مرددا:

- خير يا عمار ؟

تذكر عمار زينه وأخذ يقص عليه ما يريد

بشأنها ، ردد اللواء نزيه بإيماء:

- ماشي ابعثلي الورق النهارده وبكره ترجع

يكون خلصان فعلا .. ( نهض واقفا) يلا

امشي انا دلوقت مستنيك بكره !

قدم له عمار التحية العسكريه في خضوع:

- تمام يا فندم !

ما أن خرج من الفيلا حتي اسرع عمار يبحث

حوله في كل مكان عله يجدها ولكن دون

جدوي .. ظل واقفا بمكانه قليلا وما أن

استدار حتي وجد والده يقف أمامه:

- هو أنت طردت زينه من البيت ؟

عمار بتعجب شديد :

- طردتها ؟ مين قال كده ؟ جبت الكلام ده

منين ؟

- هي اللي مشيت وكانت بتعيط وخرجت  
بره الفيلا كلها وحتى مردتش عليا لما ندهت

عليها ؟

برق عمار عينيه بدهشه وذهول :

- وانت سبتها تمشي ؟ ..

- أمال أمسكها زي العيال الصغيرة ؟

مسح عمار بيديه علي شعره بغضب وحيره  
واغمض عينيه بألم ثم ردد :

- بابا ! ... انت أيه رأيك في زينه !؟

نظر له والده بخبث وبداخله فرحه شديده  
ولكنه تصنع عدم الفهم :

- رأيي فيها إزاي ؟

- بابا متعملهومش عليا متنساش اني ظابط

ماشي !

قهقه والده بفرحه وسعاده مرددا :

- ده يبقي اسعد يوم في عمري يا ابني !

البنت حلوه وقبلها طيب وتستاهلك

- حلو يبقي النهارده عايز كل حاجه تخلص !

بكره راجع الكتيبه والبلد هتتقلب الايام اللي

جايه ،ويا عالم هرجع تاني ولا لأ .. ١

أخبره عمار بما يريدده في حين أتت عمته

رباب من الخلف والفرحه لم تسمعها هي

الأخري واستعدت لتجهيز كل شئ مع أخيها

..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وصلت زينه إلى منزلها والحزن والالم  
يسيطران عليها ، دلفت من باب المنزل  
وطيف ذكرياتها حول تلك الجدران تحاصرها  
من كل اتجاه وهي تتذكر والدها ، تركت  
الباب مواربا ودلفت إلى غرفته وأخذت  
تتطلع لصورته هي الأخرى وقبلتها في شوق  
وبكاء وأخذت تدعوا له بالرحمه والمغفره ..

تطلعت لصورته مره أخرى وهي تتذكر عمار  
وما فعله معها وذلك الألم الذي غرسه  
بداخلها مره أخرى .. كفكفت دموعها ونظرت  
حولها بيأس وحيره شديده ، منزلها مغطي  
بالاتربه والعناكب ويوحى بالملل والكآبه  
كحالتها تماما ..

جلست علي إحدى المقاعد بعدما أزاحت  
الatreه من عليها ولكن فوجئت بانقطاع  
الكهرباء ، علي الرغم من أن المنزل غير

مظلم كلياً لما تتخله أشعه الشمس من  
المنافذ ولكن كان مخيفاً بعض الشيء ،  
نهضت زينه بتوتر وخوف مسرعه نحو  
النافذه كي تفتحها وما أن وضعت يديها  
عليها وحركتها قليلاً حتى انفجر أمامها عدد  
مهول من الفئران الصغيره والكبيره ٢٠٠

انفجرت صرخه فزع كبيره منها ولم تشعر  
بقدمها الا وهي تتراجع بسرعه شديد  
للخلف حتى اصطدمت بشئ وكادت أن تقع  
من فرط سرعتها ولكن وجدت نفسها  
مستلقية داخل احضان أحدهم وهو يحملها  
أليه ، وفجاه أستمعت لصوت ضحكات  
عاليه ، صوت تعرفه جيداً ، دق قلبها  
بمشاعر غريبه خوف ، فرح ، حزن ، سعادته ،  
حب..

- مش متخيل إنك بتخافي من الفيران ؟

نظرت زينه حولها حتي وجدتهم اختفوا من  
أمامها ، عادت تتطلع لعمار مره اخري مردده

:

- انا مبخافش من حاجه ؟ بس معروف أن

الست ميقهريهاش غير فار۲

المهم ! خير ؟ حضرتك مشرفني هنا ليه ؟

عقد عمار ساعديه أمام صدره ناظرا إليها

بحب :

- لا مفيش بس كنت عايز شويه اوراق من

هنا كده ؟ وقلت كويس انك جيتي ..

عقدت زينه أيضا ذراعيها ونظرت إليه بغیظ

وأخذت تقلده:

- اوراق آیه يا فندم ؟ انت لیک أوراق هنا وانا

مش واخده بالي ؟

أقترب منها قليلا وبهمس ردد :

- انا ليا هنا حياتي كلها مش بس اوراق ..

زينه ببرود شديد :

- مش فاهمه ؟

كور عمار قبضه يديه وكاد أن يلكمها بوجهها  
من شده الغيظ بينما هي تصنعت اللامبالاة

..

نظر إليها عمار بجديه وحزم شديد وأشار لها

بإصبعه ع:

- هي كلمه واحده يا زينه ومش مستني  
منك غير اه أو لأ واعرفي أن اللي هتقوليه  
دلوقت قرار مفيهوش راجعه .. لو وافقتي  
هتيجي وتبدأي دنيا جديده وحياه تانيه  
خالص معايا ، ولو رفضتي يبقي الكلام اللي  
قولتهولك من آخر مره هيبقي حقيقي

ومش هتبقى فعلا غير مجرد ذكري ومش  
هتشوفي وشي تاني ..

شعرت زينه ببعض الخوف والرهبه من  
كلامه ، لم تدري بما يريد منها ولكن ثمة  
شئ بداخلها فرحا للقاءه والبقاء معه مره  
أخري ، أقترب منها عمار وجذبها إليه ونظر  
لعينيها مطولا بنظره خاصه أرجفتها :

- تتجوزيني ؟ ٢٢

لم تكن تتوقع تلك الكلمه مطلقا ! شعرت  
بانهيأر حصونها بين يديه ورجفه جسدها  
ياقتربه منها لتلك الدرجه ، اقرعت دقات  
قلبها الطبول وشعرت بتوتر شديد وسرعان  
ما تذكرت اخر ما أردف به معها حينما كانت  
بمنزله ، خرج صوتها مرتجفا :

- مش موافقه .. ١

قالت زينه تلك الجملة من وراء قلبها وهي  
لم تتوقع عواقبها ، فقط أرادت عناده وأخباره  
بأنها أيضا لها حق الاعتراض ، إبتعد عنها  
عمار واسرع مرددا :

- انا أصلا مش باخد رأيك، علي خيره الله  
الف الف مبروك ! أنجزني بقه هاتي بطاقتك  
وشهاده ميلادك وأوراق تخرجك من الجامعه  
وكل حاجه رسميه ممكن تحتاجيها هنا  
عشان مقدامناش غير النهارده !٦

هزت زينه رأسها بذهول وهي لم تستوعب  
ما يقوله وظلت تنظر له بتبلم فصرخ بوجهها  
:

- إنجزني انتي لسه واقفه ! لسه قدامنا  
شبكة هنجيبها وفتان والمأذون تلاقيه  
مستنيننا في البيت .. يلااااا

ما زالت الصدمه مسيطره عليها وجسدها لم  
يحملها من شده فرحتها وهي لم تصدق ما  
تسمعه ، في حين جذبها عمار من يديها  
مسرعا :

- انتي شكلك هتتعبيني انا عارف ، تعالي  
معايا قوليلي بتشيلوا الورق بتاعكم فين ..  
تحركت زينه معه لا إراديا وأخرجت تلك  
الأوراق بالفعل فجمعهم عمار وبينما كاد أن  
يخرج من المنزل ممسكا بيديها حتي  
استوقفته زينه وهي تسحب يديها :  
- هو إيه اللي بيحصل ده انا مش فاهمه  
حاجه ؟

أستدار لها عمار مرددا :

- إنتي شايفه إيه ؟ انا بكره راجع الجيش  
انتني عارفه ده معناه ايه ؟

- لا مش عارفه ومش فاهمه بصراحه

- معناه أن في احتمال كبير اني مشوفكيش  
تالي وانا مينفعش مشوفكيش ولا ينفع  
تبعدي عني أصلا ! والنهارده هنتجوز بالذوق  
بالعافيه هنتجوز !

شocht زينه بيديها في انفعال :

- وانا بقه مش موافقه ! قتلتي ارجعي بيتك  
واديني رجعت وحابه جدا إني أفضل ذكري  
زي ما قلت علي الأقل هتكون اهون من  
اللي هشوفه معاك بعدين .. خليني ذكري يا  
عمار عشان مبقاش نقطه ضعفك يا سيدي  
ومتبقاش مكلف بحمايتي مره ثانيه علي  
الأقل انا هنا بأمان وسط اهلي وناسي ...  
تهد عمار وهو يقترب منها ، جذبها إليه  
بحب وتطلع لعينيها :

- لسه برضه مش فاهماني يا زينه ! مش  
قلت لك قبل كده أن في سبب تاني ورا كل  
كلمه وحشه بتطلع مني ليكي مش يمكن  
وقتها كنت عايز اشوف رده فعلك ايه ؟

زينه بتريقه وضيق :

- وانا بقه هفضل ادور ورا كلامك عشان  
اشوف انت تقصد ايه ومتقصدش ايه ! في  
حاجات مينفعش أصلا نسأل فيها عشان  
هنقل من نفسنا وقتها

- بس في حاجات بتتحس بعيد عنك ..  
بتتحس ياللي معندكيش دم ؟

- انت عايز ايه يا عمار ؟

- عايزك ..

- وعايزني ليه ؟ مش قلتلي قبل كده أن  
اكثر حاجه عاجباك في نفسك أنها مهما

اتعلقت بحاجه تقدر تستغني بسهولة ..

طبق بقه نظريتك دي عليا

- بحبك ١٠

خرجت منه دون تفكير بينما زينه ما أن  
استمعت إليها حتي دق قلبها بعنف ، وكان  
تلك الكلمه كانت سحرا اخر سيطر عليها ،  
نظرت له بلوم وعتاب وترقرقت عينيها  
بالدموع في حين اقترب عمار أكثر وجذبها  
إليه وضمها بقوه مرددا :

- بحبك يا زينه أكثر من اي حاجه في الدنيا  
ومقدرش امشي أو اروح مكان الا وانتي  
معايا وجنبي ، مش عايزك توحشيني ولا  
تبعدي عني .. اقدر استغني عن اي حاجه

الا انتي ١١

رددت زينه بين أحضانه بهيام :

- وانا كمان بحبك ..

أخرجها عمار برفق ونظر لعينيها بحب مرددا :

- طب يلا بينا ولا إيه ؟

رددت زينه في تردد :

- بس يا عمار...

قاطعها عمار بصرامه ممزوجه بالحب:

- زينه ! من شويه كنت قاعد مع القائد

بتاعي واول ما جيتي في بالي قولتله علي

موضوع شغلك علي طول من غير تفكير

لمجرد إني عايزك معايا ومقدرش أبعد عنك

! فانتني لو تقدرني خليكي هنا وانا مش

هرجعلك تاني ! قلتني إيه ؟ تقدرني ؟

هزت رأسها بالنفي فأبتسم عمار وحملها

مره واحده دون تفكير فصرخت زينه بفرح :

- انت بتعمل إيه !!!؟ نزلي ..

أغلق عمار المنزل بقدمه مرددا علي عجاله :

- بقولك مستعجل مستعجل وانتي برضه  
واقفه معندكيش دم خالص وعماله تحللي  
وتفكري .. ده انتي بارده ..

ضحكت زينه بكل قوتها ولفت ذراعيها حول  
عنقه في حب وفرح فنظر لعينيها الفرحه في  
سعاده هو أيضا وهبط بها الي سيارته منطلقا  
نحو منعطف جديد بحياتهم سويا ..٨

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ذهب عمار في بادئ الأمر إلي الجامعه  
الخاصه بزينه لسحب شهاده التخرج حيث  
أخبرته انها لم تعرف حتي نتيجتها بالسنه  
الأخيره لها ، حصلوا عليها بالفعل من حيث

أسرعت علاقات عمار أجراءات انتهائها  
واكتشفوا إنها نجحت بامتياز وكعادتها الأولى  
علي الدفعه .. أضاف ذلك الخبر إليهم المزيد  
من السعاده وقبل عمار يديها مرددا :

- انا كل يوم بعجب بيكي وبذكائك اكثر من  
اللي قبله ..

أنطلقا مره اخري بالسياره وتوقف عمار أمام  
معرض كبير للمجوهرات ونزل من سيارته  
وهي خلفه ، أمسك بيديها ودلغا سويا  
للداخل وكل منهم بداخله فرحه لم تتسع  
الدنيا لها ، توقفا امام أحدي فاترينات الدبل  
والخواتم ، اخذت زينه تتطلع عليهم مردده  
بسعاده :

- هو المفروض دلوقت انا أعمل إيه ؟

أجابها عمار بضحك :

- إنجزي يا حلوه أختاري دبلتك عشان  
الوقت بيجري ولسه وانا حاجات كتير

نظر لها عمار محذرا بضحك :

- زينه ... إنجزي !

تحدث زينه بإنفعال مضحك :

- انت متستعجلنيش دي دبلتي انا مش كل  
يوم بنخطب ! .. ما تختار معايا بدل ما أنت  
واقف كده !

- لا اختاري انتي دبلتك وانا اختار دبلتي  
ونشوف لو عجبنا بعض نشتري تمام !

هزت زينه راسها بإيماء وأخذت تنظر إلي  
أنواع الدبل والخواتم أمامها في حيره شديده  
وفرحة في حين تحرك عمار من جوارها واخذ  
ينظر إلي الدبل والخواتم الرجالي وبينما هو  
بطريقه وقعت عينيه علي خاتم ألماس

يتوسط تشكيه اخري تشبهه ولكنه كان  
اجملهم ، أسرع إليه وأمر أحدي العاملين  
بإخراجه.. امسكه بيديه ولمع بريقه أكثر،  
ارتسمت الضحكه علي وجهه وذهب لزينه :

- زينه ! هاتي إيدك كده ؟

التفتت له زينه ونظرت لذلك الخاتم مرده :

- ايه ده ؟ ..

لم يجيبها عمار بينما أمسك بيديها وألبسه  
لها فكان غايه في الروعه والجمال والرقه ردد  
عمار بفرحه :

- جميل اوي وعلي مقاسك مظبوط !

- ايوه فعلا ! بس ده ليه ؟

- فكك من الدبله والذهب خلاص انا عجبني

ده وهجيبه !

تملكت زينه الدهشه وهي تنظر إليه :

- انت بتقول ايه ؟ انت عارف ده سعره كام ؟

ده ممكن يوصل ل ٢٠ الف ! إحنا مش اتفقنا

من شويه هيبقوا دبلتين بس لحد الفرخ

هنجيب باقي الذهب عشان الظروف اللي

احنا فيها !

- ماشي ! احنا اتفقنا هنجيب حاجه واحده

وانا هجيب الخاتم ده ! عاجبني جدا وعاجبك

كمان صح ولا لا !

- عاجبني ماشي بس انت هتخطبني بخاتم

ألماس ! يعني الناس كلها بتتخطب بدبله

جذبها من يديها مرددا :

- دي الناس كلها بقه لكن عمار المصري

مش زي حد ..

توقفوا أمام صاحب الحسابات فردد عمار :

- بكام ده لو سمحت ؟

اجابه الرجل بعملية :

- ده يا فندم ب ٤٥ ألف ..

شهقت زينه في صدمه في حين أضاف عمار

وهو يخرج الكريديت الخاص به مرددا :

- تمام ! حطهولي في علبة شيك واسحب

المبلغ من هنا

ثم أعطاه الكريديت في حين رددت زينه :

- عمار انت بتهزر انت بتعمل ايه انت

هتخسر كل فلوسك عشان خاتم !

- اولاً مش كل فلوسي ولا حاجه متقلقيش

خير ربنا كثير ، ثانياً اعتبريه هديه نجاحك

برضه ولا ايه يا بشمهندسه !٢

كادت زينه أن تعترض مره اخري حتي  
استوقفها عمار واخبرها أنه مازال أمامهم  
الكثير ليفعلونه ، اختار أيضا عمار خاتم  
خطبته وخرجوا سويا من ذلك المعرض ..

توقف عمار بالسياره مره أخري أمام معرض  
آخر لفساتين الزفاف والحفلات وقبل أن  
يهبط أستوقفته زينه بتساؤل :

- هو أنت واقف هنا ليه ؟

- يعني بالله عليك في عروسه من غير  
فستان !

- لا أصلي افكرت عروسه عمار المصري  
مش زي حد !

ضحك عمار بشده مرددا :

- معاكي حق هي فعلا مش زي حد بس  
المره دي انا نفسي أشوفها اجمل واحده في  
الدنيا زي ما هي اجمل واحده في عنيا !

- بس انت قلت لي أن مش هيبقي في حفله  
يعني ولا حاجه مجرد اننا هنلبس الدبل  
ونكتب الكتاب وخلص !

- بصي معلش هو يمكن خانني التعبير  
شويه وانا بقولك ، هو مش حفله زي ما  
انتي متخيله في قاعه وكده عشان طبعا  
عارفه أن مفيش وقت هي هتبقي في الفيلا  
عندنا وشويه من قرابيننا كده هيحضروا علي  
شويه ناس صحابي وكده يعني .. المهم اني  
عايز أبقى عريس وارقص انا وانتي النهارده  
لحد ما نقول بس !

ضحكت زينه بسعاده ورددت :

- انت مجنون !

- فوق ما تتخيلي ! كنت بكرة حفلات الجواز  
والمناسبات دي ومفكر أنها منظر علي  
الفاضي وكل حاجه الواحد بيبيقي عايزها من  
الواحد أنه ينام معاها بس وبيعمل كل ده  
عشان يحلل العلاقه مش اكثر.. لكن  
النهارده لأول مره احس اني كنت غلطان وان  
الحب اجمل بكتير من اي حاجه تانيه في  
الدنيا وان فرحه العريس والعروسه دي ليها  
معني تاني محدش يفهمه أو يحسه غيرهم ..

فهمتيني؟ ١١

هزت رأسها بنعم ولم تقوي علي التفوه أمام  
سحر كلماته التي ألجمت قلبها .. فهبطا معا  
ودلغا الي المول

رحبت بهم إحدي العاملات فأخبرها عمار أنه  
يريد فستانا يناسب الحفلات ، اصطحبتهم

العامله وأخذت تعرض عليهم أحدث  
الموديلات العالميه وعلي الرغم من اقتناع  
زينه ببعضهم ولكن عمار لم ينجذب لأي  
منهم علي الإطلاق ، ظنت زينه أنه معارضا  
علي سعرها فأقل واحدا بهم كان سعره ١٥  
الف .. تقدمت إليه وهو يجوب بعينه الي  
اماكن اخري بالمول باحثا عن مقصده :

- عمار ! بلاش الفساتين دي خالص لو مش  
عاجبيينك ! وممكن نروح مول ثاني يكون  
ارخص من ده شويه ! انا عارفه أن اكيد  
الخاتم فلسك ؟

تحدث عمار بضيق :

- مش موضوع فلوس ! الفساتين دي كلها  
فيها حته مكشوفه ! اشي من علي الصدر  
واللي من علي الورك ومش عارف الدهر  
ماله كل ده مش مناسب ليكي

كتمت زينه ضحكاتها مردده :

- والله ! وفيها إيه يعني عادي ! انت بس  
اللي معقدها شويه ؟

رمقها عمار بضيق :

- حاضر يا حبيبتى لما ابقى اركب قرون  
ابقي البسيهم !

وبعدين مستعجله علي القلع ليه ؟ بعد  
الفرح مش هخليكي تلبسي هدوم أصلا !  
اشاحت زينه بوجهها بعيدا من شده الخجل  
في حين وقعت عينيه علي إحدي الفساتين  
فابتسم بفرحه واسرع إليه ! أخذ يتفحصه  
من كل الجوانب فوجده مغلق تماما ، كان  
فستان من السيلفر يتخلله بريقا فضي  
لامعا ينفرد من عند الخصر بوسع كبير  
وتموجات لأسفل

( ده الفستان بالظبط بس طبعا تخيلوا أنه  
أصغر في الحجم شويه لأن زينه رفيعه جدا  
عن البنت دي )

نادي علي زينه فنظرت إليه بإنهار أيضا  
ولكن شعرت بأن سعره قد يكون غاليا  
فرددت بقلق :

- متهيقلي يا عمار ده هيكون ضيق عليا  
يعني انت شايف وسطه رفيع قد إيه ؟

- لا وانت بي بسم الله ماشاء الله ملبن قدامي  
! ادعي ربنا أنه ميكونش واسع يا اختي ..٢

تدخلت العامله مردده برسميه :

- هو معاه حق يا فندم ! انا شايفه أن هيكون  
علي مقاسك مطبوط ده غير كمان أن الجزء  
اللي فوق ده فيه خامه من جوه بتتمط  
وبيلزق علي الجسم ..

أجابها عمار بجديه :

- تمام لفهولي وجهزيه وشوفي سعره كام  
أسرعت العامله ونفذت ما أمرها به في حين  
تحدثت زينه بتردد :

- عمار هو مش شايف أنه هيكون غالي  
شويه ! يعني ده ممكن يكون أغلي من اللي  
قبلهم

- ممكن متتكلميش معايا في اي حاجه ليها  
علاقه بالفلوس ! انا بدفع لخطيبتي دلوقت  
واللي بعد كام ساعه هتكون مرااتي فانتني ايه  
اللي مضايقتك يا ستي مش فاهم .. انا

فرحان بكده ولسه هعملك اللي اكر من  
كده بكتير فياريت مش كل مره هتعلقني يا  
زينه !

- يا عمار أنا بس خايفه الفلوس تخلص ! هو  
انت يعني غني للدرجه دي ولا مليونير ؟  
- لا مش مليونير ولا حاجه ! بس انا بطبعي  
ملتزم مبصرفش.. مرتبي كبير ويمكن بصرف  
ربعه كل شهر والباقي بحطه في البنك ،  
مليش في العلاقات النسائيه اللي بتخلص لي  
فلوسي فبالتالي كل مرتباتي والمكافئات  
وفلوس الترقيات والعمليات معايا لسه ..  
سيبيني بقه أصرفهم علي اللي كنت  
بحوشهم ليها ممكن ؟؟ ..

تقدمت إليهم العامله وأخبرته أن سعر  
الفيستان ٢٥ ألفا .. بينما كادت زينه أن  
تتحدث حتي جذبها عمار من يديها ودفع

المال وذهبا معا مره اخري إلي إحدِي مراكز

التجميل ..٤

هبطت زينه معه دون التفوه بكلمه اخري  
خوفا من أن ينفعل عليها ، خرجت مديره  
المركز إليه ورحبت به فأخبرها عمار وهو  
يقدم لها زينه :

- خطيبتي البشمندهسه زينه .. النهارده  
حفله كتب كتابنا عايزها أجمل واحده في  
الكون .. بلاش الميكب اللي بيغير الشكل ده  
ويطلعها زي عروسه المولد انا عايز حاجه  
تظهر جمالها وملاحها فقط مفهوم ؟

إجابته المديره بأبتسامه بشوشه وعملية :

- حضرتك عارفنا كويس يا فندم احنا عندنا  
خبراء عالميين في الميكب وخطيبه سيادتك

هتكون تحت تحت إشرافي الخاص .. الف

مبروك يا فندم !

سلم عليها عمار مرددا :

- الله يبارك فيكي ..

في حين نظر لزينه مرددا :

- زينه هرجع لك بعد ساعتين تلاته كده

يعني علي بالليل ..

- انت هتسيبني ورايح فين ؟

- هقابل اللواء نزيه تاني وكام حد كده من

صحابي وهعمل كام مكالمه تليفون لناس

اعزمهم انتي عارفه أن الموضوع جه فجأه ..

وهلبس انا كمان وأجهزة نفسي واجي ..

وعلي فكره في مفاجاه محضرها لك كده بس

مش هقولك عليها دلوقت .. ٣

تركها مغادرا في حين دلفت زينه للداخل مع  
مديره المركز وكل منهم يستعد علي  
طريقته ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مرت تلك الساعات سريعا وانتهت زينه من  
لبسها وكامل زينتها ، اخذت تنظر لنفسها في  
المرآه بسعاده شديده وقلبها أخذ يقفز من  
سرعه دقاته ، وفجأه عبس وجهها قليلا  
ونظرت حولها فرأت نفسها وحيده ! لطالما  
كانت تحلم بيوم مثل ذلك مع حبيبها  
بصحبه أصدقائها ووالدها وهم يشعرونها  
بأنها عروسه حقا ! .. أخبرتها إحدى العاملات  
بأن المقدم عمار وصل وياتنظارها بالخارج  
فامرتهم المديره بأن يدخلوه الي هنا ، التفت  
حولها بعض العاملات الأخرى وجعلوا وجهها

خلف المدخل ، دلف عمار ويديه باقه من  
الورد الأبيض فاستدارت له زينه ويديها  
ترتجف من فرط الخجل الذي كسا محياها ..  
نظر عمار لها وكأنه بعالم اخر أيضا ، كانت  
جميله ناعمه ورقيقه حد السحر ، أقترب  
منها وقلبه يدق بقوه من شده فرحته أيضا ..

تلك اللحظه لها طعم وبريق اخر حينما  
تنمزج القلوب بالحب وتغطي بالعشق !

حملها عمار واخذ يدور بها فصفقت كل  
الفتايات الملتفين حولها وكل منهم تتخيل  
نفسها بمكانها وعمار هو فارس أحلامها ..٢

انزلها عمار وقبلها من جبهتها بعشق شديد  
ثم أضاف :

- شوفي بقه انا جايب لك مين النهارده ؟

هزت رأسها باستفهام في حين نظر عمار  
لللباب مرددا :

- اظهر وبان عليك الأمان ..

انفتح الباب ودلفت منه تلك الحوريه  
الأخري أمامها ، فرغت زينه فمها بصدمه  
شديده من هول المفاجاه ، أسرعت حوريه  
الي زينه وأحتضنتها بحراره شديده وشوف  
ولهفه ، ما أن راي عمار فرحتها أضاف :

- يوم زي ده مينفعش القمر بتاعي يكون  
لوحده من غير صاحب عمره ولا إيه ؟ ايه  
رأيك في المفاجاه !

احتضنت زينه حوريه مره اخري وفرطت  
الدموع من عيني كل منهم مردده :

- احلي مفاجاه في حياتي .. ربنا يخليك ليا يا  
عمار

دلف داغر إلی الداخل أيضا ووقف بجوار  
عمار ، نظرت له حوريه بتوتر قليلا حاولت  
إخفائه في حين رددت زينه :

- انتي فين يا حوريه وجيتي إزاي وإيه اللي  
حصل لك ؟ ١

تدخل عمار مرددا :

- زينه مش وقته بقه دلوقت ! .. بعدين تبقوا  
تتكلمو وترغو مع بعض براحتكم ولا أیه !  
اضافت حوريه أيضا بفرحه لصديقتها :

- طبعا يا فندم ! يلا يا عروسه في ليله لسه  
مستنياكي ..

اعطاها عمار الورد وأمسك بيديها وخرجوا  
سويا من المركز .. ركبوا جميعا بداخل سياره  
داغر الذي كانت مزينه بالورود من كافه  
الاتجاهات بشكل شيك ..

وصلوا الي فيلا المصري جميعا واصطحب  
عمار عروسه إلي الداخل والذي ما أن فتحت  
لهم الابواب صفق الجميع في حراره شديده  
وارتفعت أصوات الصفيير من كل جانب  
وأخذت الورود تلقي عليهم من كل حدب  
وصوب ، كانت الضحكه لم تفارقهم سويا  
وهم يتطلعون لبعضهم البعض في حب  
وقلبيهما في عالم آخر من الحياه ..

زين والده وعمته الفيلا والحديقه وكذلك  
حسام الذي عاد إليهم ما أن أخبرته والدته  
بزواج عمار .. حضر بعض الأقارب الذي  
عزمهم القبطان مالك أيضا وكان اليوم  
مبهجا الي حد السحر ..

جلس عمار وزينه وكذلك والده بجوار  
المأذون الذي حضر لعقد قرانهم ، للمره  
الثانيه وزينه تشعر بالوحده لعدم وجود

والدها واللحظه الأصبعب حينما ردد المأذون

وهو يسأل العروس :

- مين وكيلك يا عروسه ؟

نكست زينه رأسها لأسفل وكادت أن تفر

الدمعه من عينيها ، نظر إليها عمار وشعر

بألمها وبينما كاد أن يتحدث حتي آتاهم

صوت من الخلف :

- انا طبعا وكيل العروسه ؟ وهو ينفع حد

يبقي وكيلها غيري ولا إيه ؟؟

نظرة جميعا لمصدر الصوت وكذلك زينه

حيث لم يكن سوي عبدالله الحسيني

والدكتور مرهم وخلفه أبناءه الثلاثة ..

وبدلوفه ادخل البسمه علي وجه زينه مره

اخري وكذلك تلك السيده التي أعدتها أكثر

من والدتها ، فرح عمار أيضا ونهض مرحبا به  
مضيفا :

- طبعاً يا باشا واحنا نقدر نقول لأ .. !

احتضنه عمار وكذلك والده رحبوا بهم جميعا  
وأخرج عبدالله بطاقته ووضع يديه بيد  
القبطان مالك المصري إلي أن انتهى عقد  
القران وأستمعا الي المأذون مرددا :

- بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما  
في خير ٢

ولم يكده عبدالله الحسيني أن يحرر يديه من  
يدي القبطان مالك حتي اسرع كل من  
ولديه حمدي وسيف ليلتقطوا المنديل .. ١  
كان حمدي أسرع منه وأخذه هو في حين  
شعر سيف بالضيق وردد :

- حرکه سخيغه منك اوي علي فكره ،

هتستفاد إيه يعني لما تاخده انت ؟

اجابه حمدي وهو يضع المنديل بجيبه :

- هعمل عليه عمل يا اخويا وادفنه في

المقابر يمكن ربنا يفك نحسي واتجوز انا

كمان ..

نظر لهم والدهم بضيق في حين تطلع كل

منهم في ناحيه أخري وكأنهم لا يفهمون

معني نظراته ..

نظر عمار لزينه بحب شديد وأقترب منها

وهو يجذبها إليه هامسا بأذنها :

- مبروك يا زيتونتي .. ٣

تعجبت زينه قليلا من ذلك اللقب ولكن

فرحتها كانت أكبر من أي شيء ، احتضنها

عمار بقوه مره اخري ، ولكن تلك المره كان  
له معني اخر وفرحه اخري ..

نظر عمار لعينيها وقبلها من شفيتها قبله  
سريعه ولكنها كانت كافيه بأن يهمل لها  
الجميع مره اخري علي الرغم من اعتراض  
البعض علي ذلك الفعل ولكن عمار لم يبال  
باي أحد ولا يفكر سوي بتلك الجميله بعدما  
أصبحت زوجته ومملكه ..

نهض عمار وأمسك بيديها ولكن لم يكذب  
ليفعل ذلك حتي توقف مكانه وكذلك  
الجميع في صدمه شديده وخوف حينما  
طغي علي المكان صوت عنيف من  
الرصاص الذي انهمر بقوه في الخارج ، لم  
يكن فقط صوت رصاص بل كان أيضا صوت  
متفجرات ونيران تشتعل بكل مكان بالخارج  
وكان هناك حربا اشتعلت بحديقته المنزل ..٢



أشتعلت الموسيقى وادي معتز رقصه  
معينه وهو يتقدم ببطء أمام عمار وكذلك  
من معه علي مهرجان ..

ضرب نار للصباح ☐

احنا ضد الجراح ☐

يلا من غير سياح ☐

نفضي خزنه الالي .. 3 ☐

إلي اخر المهرجان ..

انقلب جو التوتر الي ضحك ورقص وبهجه في  
ثوره عارمه وأسرع معتز يحتضن عمار بقوه  
وهو يحمله ويدور به في الهواء ..

وما أن انزله حتي لكمه عمار بقوه :

- في حد يخض حد كده ؟

تألم معتز اثر لكمته وهز رأسه :

- ااه الحق عليا انا حببت اشرفك

- قصدك تقطعلي الخلف قبل ما ادخل دنيا

..

( وأحب انا كإيمان اقول للناس اللي فكرت  
أن ده ضرب النار والحادثه اللي حصلت في  
الأقتباس اللي في أول الروايه عليكم واحد  
تراتترا 17) 00

رحب عمار باللواء نزيه مره اخري وكذلك  
افراد الكتيبه واحدا يلو الآخر ..

ارتفعت أصوات المهرجانات مره أخري وأخذ  
يرقص هو وزينه في سعادته شديده وبين  
الحين والأخر كان يحملها ويدور بها وهو لا  
يصدق عينيه أنه يعيش تلك اللحظه مع من  
أسرت فؤاده ..

وعلي الرغم من سعادته زينه الشديده ولكن  
شعر عمار بتلك الغصه بداخلها وأنها تشعر  
بوحدها وهي بين أهله هو ليس أهلها ..

توقفت المهرجانات وتوقف الجميع عن  
الرقص قليلا وأشتغلت موسيقي اهدي  
بقليلا من تلك الصاخبه .. نظرت زينه حولها  
فلم تجد عمار ..

اطفئت الأنوار من حولها وابتعد الجميع عنها  
واشتعلت بعض اضواء الليزر وتقدم عمار  
إليها ببطء ومعه مايك ، نظرت له زينه  
بفضول وحيره ..

توقف عمار أمامها ورفع المايك علي فمه  
وبدأ بالغناء حيثما فاجئ زينه بصوته الأكثر  
رائع ..

انا تاجك .. ( أنحني أمامها ) وسلطااانك ( )  
ركع علي إحدي ركبه ( وتحت أمر معاليكي  
... انا تايهه لقي العنواان ..

□ اه ااااا

( نهض مره أخري ووقف امامها ) انا حارس  
علي بابك تصحي تلاقيني قدامك ( التف  
حولها ) انا جنبك في كل مكاان

□4ه ااااا

( حاوطها من خصرها ) انا كاتم لأسرارك انا  
بيتك انا دارك

□ اه ااااا

( نظر لعينيها بعشق ) انا معجب بأفكارك  
وانا عمري اللي جاي ليكي ..

انا تايب علي إيديكي وعمري ما ابص غير

ليكي !

□ اه □

ما انا بجد بموت فيكي ومحبش أي خوف

عليكي ..

( الأغنيه هتلاقوها في الفيديو اللي فوق قبل

الحلقه مع صوره عمار وزينه )

أحتضنته زينه مره أخري في حب شديد وهي

لم تصدق نفسها وكل ما حدث في ذلك اليوم

من أجلها ، لم تتوقع أن كل ذلك يخرج من

عمار ، وصوته الذي فاجأها به أيضا ..

كل يوم تري بعمار شيئا اجمل من الذي

يسبقه ..

صفق الجميع في حراره مره اخري لعمار  
علي تلك الاغنيه وهم يتمنون أن تدوم  
سعادتهم للأبد .. ٣

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبمكان آخر استمعت بثينه الي صوت جرس  
الباب فنهضت مسرعه لفتحه حيث كانت  
تنتظره حينما أخبرها بأنه قادم إليها باخبار  
جديده ..

فتحت الباب وضحكت له بدلال :

- أهلا يا باشا ...

٤

ولحد هنا الحلقة خلصت جود لاق)):

توقعاتكم تفتكروا مين ده ؟

ارائكم ومنتسوش الفوت ☐☐

٢

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((٢١))

أغلقت الباب خلفه وأسرعت تتمايل أمامه  
ببدلال وإغراء بعدما نزعت ذلك الروب الذي  
كان يغطي شيئاً ما بجسدها لتصبح شبه  
عاريه أمامه :

- لما قلتلي مكنتش مصدقه إنك جاي ..

نظر لها محمد بإشتهاء وردد برغبه :

- مكنتش هاجي فعلا بس اللواء نزيه ادي

الكتيبه بحالها أجازة نص يوم لحد الصبح

وهنرجع تاني ، فانا مقلتش غيرك اروحله يا

ملبن .. وحشتيني ما تيجي !

رددت بميوعه ودلال :

- ماشي بس انت عارف إني مش عايزاك  
تقربلي أحنا متفقين الحاجه دي لعمار وبس

!

ما أن أستمع لأسمه حتي نفخ بضيق :

- مش فاهم يعني هو كل حاجه عمار عمار ،  
لازم يبقي ليه الصداره يعني ولا ايه؟

- علي فكره من يوم ما عرفتني وانت عارف  
إني بحب عمار وهو هيبقي أول واحد

- عمار ده مش بي فكر فيكي أساسا ولو  
هيبص مش هيبص لك انتي ! عمار

مبيحبش العك وانتي معكوك فيكي ياما

بصراحه ..

- بس لسه بشرفي !

- انتي فاهمه الشرف غلط علي فكره ! مش  
معني انك لسه بنت يبقي كده انتي شريفه  
لا انتي كده لسه بكر .. لكن ابعد ما يكون عن  
الشرف

- عارفه ! زيك كده بالظبط ..

أمسك بها من شعرها مرددا بعنف :

- بالظبط عليكي نور .. ودلوقت بقه لو  
ممتعتنيش ونفذتي اللي انا عايزه هاخذ منك  
اللي انتي خايفه عليه

أمسكت به من حزام بنطلونه وهي تفكه له  
مردده :

- من غير ما تطلب ! أمال انت جايلي ليه ؟ ..

وبعد فتره تقارب للساعه ألقى بجسده علي  
السدير في إرتياح مرددا :

- انا مراتي مبتعرفش تعمل معايا اللي انتي  
بتعمليه ده أنتي خبره يا بنتي !!  
قهقت بثينه بدلال وميوعه :

- وهو في حد زي ولا ايه؟؟ ياما نفسي عمار  
هو اللي يكون معايا دلوقت واوريه قد ايه  
هعرف ابسطه !! متعرفش توقعه ولا تخدره  
وتجيبه هنا؟؟

نهض محمد فجأه وضحك بقوه مرددا :  
- عمار ده تعلب ! تعبان ! .. صعب جدا أن  
حد يوقعه ! ده انا مش ناسي لما وصلي  
رساله وقالي لما تتعلم حاجه من القائد  
بتاعك متستخدمهاش ضده عشان هيفضل  
دايما سابقك بخطوه .. يعني بيقولي مهما

عملت هتفضل انت برضه تحت مني ، مش  
بيعلمنا كل حاجه لأ ده بيدينا اللي هو عايز  
يديهونا بس ..

سرحت بئينه بكلامه وتخيلته بين احضانها  
مردده :

- امال انا بحبه ونفسي فيه ليه !!! اااااااا يا  
ناري لو يوافق يجيلي يوم واحد بس ، المره  
اللي فاتت جه ومعرفتش اعمل حاجه ، لا  
وجاي وجاييلي واحده معاه اصل هي ناقصه  
.. لا وإيه حته بت فيها تناكه وجبروت ..  
لسانها مترين ، دي شرشحتني !

أنتبه محمد لحديثها مرددا بتفكير:

- عمار كان عندك ؟ امته ده ومين البت دي

؟

- اه كان عندي من شهرين وشويه كده ! ..  
بت كده صفره كانت معاه ومتعوره وعامله  
زي عود القصب

أخرج محمد هاتفه وأخذ يعبث به قليلا ثم  
أخرج لها بعض الصور مرددا :

- البت دي ؟

نظرت لهم بغیظ شديد مردده :

- اه الصفره ام عله دي ! هي لسه معاه !  
الصوره دي من إمته ؟

- من ٤ ايام كده ! وتقريبا لسه معاه ..  
وبتقولي كمان هي معاه من زمان ! .. إيه  
حكايته مع البت دي متعرفيش؟

- لا ولما سألته قالي بساعدها زي ما  
بساعذك كده ؟ بس كنت حاسه إن بينهم

حاجه نظراتهم وكلامهم مع بعض كان فيه  
حاجه غريبه ..

- بيحبها يعني ؟

- لأ طبعا ! .. وبعدين مفيش حد بيحب عمار  
قدي وبعدين الجربوعه دي تعرف تحب  
أصلا !

- دي جربوعه ؟ انتي عاميه ولا حوله؟ دي  
عليها جوز عيون يادين امي ! الواحد يفضل  
بيص فيهم بس وميزهقش ..0

- علي فكره انتو زوقكم زباله اوي !

- فعلا عشان كده انا معاكي دلوقت ..  
وعشان مباحش اقعد في الزباله كتير انا  
ماشي .. ١

- مش هرد عليك ! المهم عايزه اشوف عمار  
هو هيرجع امته ؟

- راجع الكتيبه بكره وربنا يستر من رجعته !  
انا مبتفائلش لما بشوفه ..

لملم محمد ثيابه وخرج من عندها ، في حين  
تنهدت هي وأخذت تنظر لصور عمار الذي  
بحوذتها علي الهاتف وهي ترغب ولو بقضاء  
ليله واحده معه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بعد انتهاء الحفل وذهب الجميع الي بيته ،  
حمل عمار زينه بين ذراعيه وصعد بها إلي  
غرفته وقبل أن يفتح باب الغرفه أستوقفه  
والده ، ادخل عمار زينه إلي الغرفه وعاد مره  
أخري إليه :

- نعم يا بابا ؟ يعني حضرتك ده وقته

توقفني !٢

نظر له والده بضيق مرددا:

- وقته إيه ومش وقته إيه ؟ إيه اللي انت  
عملته تحت ده ! بتبوسها كده قدامنا عادي  
طب أستني لما تبقوا لوحدكم ؟

- حاضر ما انا داخل ابوسها اهوه لوحدنا جوه  
- ؟ تتفضل معناا !!؟

أمسكه والده من بدلته مرددا :

- واد انت مش قليل الأدب ! انت بقيت كده  
إمته ؟ ٧

- مين قال إني مش قليل الأدب وهو في حد  
محترم النهارده يا بابا وبعدين هي حد غريب  
دي مراتي ؟

- لا يا حلو خلي بالك لسه في فرح ! فتحترم  
نفسك وتعدني ليلتك دي علي خير ، انا لسه  
مفرحتش وعايز اعملك فرح كبير فاهمني !ع

- مع أن يا بابا دي حاجه خاصه بيني وبينها  
ومع إحترامي لحضرتك برضه مينفعش  
تتدخل في حاجه زي دي لكن حاضر انا أصلا  
مش ناوي غير علي كده! ٢

- يا أبني مش قصدي أتدخل ! بس كل  
حاجه وليها وقتها !

- حاضر يا بابا .. المهم انا لازم اناام شويه  
عشان انت عارف إننا ماشيين بكره ويدوبك

..

طب طب عليه والده بخنان وتركه في حين دلف  
عمار إلي الغرفه فوجد زينه تقف أمامه  
مردده :

- هو إيه معني الكلام اللي باباك قاله ده ؟

٣..

- عايزه تعرفي معناه عملي ولا نظري.. ؟

غمضت زينه عينيها في خجل ورددت بغضب

:

- عمار إيلم الله !

ضحك عمار بشده مرددا :

- طب ما أنتي عارفه معناه اهوه امال

بتسألني ليه ؟ ..

اقتربت منه قليلا وحاوطته بذراعيها في دلال

ورقه وهمست :

- عادي .. وعلي فكره انا كمان رأيي من رأي

باباك .. إيه بقه مش هتنام معايا ولا إيه ؟

- زينه إنتي متأكده إن رأيك من رأي بابا ؟

أستوعبت زينه ما خرج من فمها فأبتعدت

عنه مسرعه وهتفت بضيق:

- انا قصدي تمام معايا جنبى فى نفس الوقت  
يعنى انت فهمت إيه والله ما اقصد !

ضحك عمار مره اخري وأخبرها :

- حاضر هننام ، تعالى بس نغير هدومنا الأول  
وناخد شاور حلو كده !

أنتهى عمار من حمامه وخرج إليها وهو  
يجفف شعره من المياہ ، نظر لزينه فوجدها  
عابسه الوجه فسألها:

- مالك مكلمه ليه !

- هلبس إيه انا دلوقت ؟ ولا هفضل  
بالفستان كده ؟

تحرك عمار ناحيه خزانته وأخرج بيجامه  
زرقاء واعطاها لها :

- إلبسي دي دلوقت وبكره واحنا ماشيين  
هشتريلك لبس كتير يناسب شغلك الفتره  
الجايه !

فعلت ما قاله لها وما أن أنتهت هي الأخرى  
حتي خرجت من الحمام ، وجدته يقف في  
شرفه الغرفه ..

اقتربت منه ببطء حتي وصلت إليه ومدت  
ذراعيها لتحاوطه من الخلف فأمسك بها  
عمار ووضعها أمامه ثم رفعها إليه واحتضنها  
بقوه كبيره كاد أن يدفنها بداخله ، وضعها  
علي سور الشرفه أمامه وحاطها من الخلف  
أيضا واخذ ينظر في عينيها بعشق :١

- بحبك ..٦

تجرتت زينه وأندمجت معه ، أقتربت من  
شفتيه فالتقطهم عمار وقبلها بحب وعشق ،

انزلها من علي السور وهو يقربها إليه لتلتحم  
معه وهي تشعر بأنها مغيبه عن الدنيا وما  
بها ، فقط هي وحبیبها .. أبتعد عنها عمار  
وهو يشعر بأنه قد يتجاوز مرحله الخطر ،  
همس بأذنها :

- زينه ! أبعدي عني دلوقت وروحي نامي  
هزت رأسها وهي تهمس أمام شفتيه :

- ليه !!ع

حملها عمار دون التفكير في الأمر أكثر من  
ذلك ووضعها علي السرير مرددا :

- نامي دلوقت عشان داخلين علي الفجر  
واحنا الدهر بالكثير لازم نتحرك من هنا

تركها عمار وأتجه الي الاريكه الملحقه بغرفته  
واستلقي بجسده عليه متمتما بهمس :

- البت بتقولي ليه! عايزه تجرني معاها

للزريه ! ايه الانحراف ده ؟

ولكن زينه لم تفق بعد من أثر قبلته وتمنت

لو يفعلها مره اخري ، ضحكت بخجل وهي

تتخيل ليله عرسهم .. اخذت تفرك بالفراش

هنا وهناك ولم تستطع تذوق طعم النوم

فنهضت جالسـه :

- عمار !

تمتم عمار مره أخري :

- انا عارف إنها جوازه سوده !

رفع ذراعه من علي رأسه ونظر إليها فرددت

بدلال :

- ما تيحي تمام هنا انت بعيد أوي كده ليه؟

نهض عمار جالسا أيضا :

- نامي يا زينه ! نامي يا حبيبتي ربنا يهديك

- هو أنت خايف مني ؟ ما تيحي ؟ه

- هخاف منك ليه انا خايف من نفسي ؟

انتي مفكره اني لو جيت نمت جنبك كده

هيبقني عادي .. ده أنا مش هسيبك غير

وانتي مدام.. برضاكي أو غصب عنك

علي الرغم من خجلها رددت :

- وغصب عني ليه ؟ انا مراتك !

- يا حبيبتني عارف بس لسه بدري علي

الخطوه دي !

رفست زينه بقدميها في غضب مصطنع :

- ما هو انا مش عارفه انام بقه اعمل إيه ؟

اشار إليها بيديه وهو يمدها لها بحنان :

- طب تعالي هنا جنبي ..

أسرعت زينه وألقت نفسها بحضنه ، ضمها

عمار مرددا :

- مبسوطه !

- أوي .. طيب تعالي نتكلم في أي حاجه

يمكن اعرف انام ؟

- عايزه تتكلمي في إيه ؟

- يعني مثلا النهارده كنت حابه أسألك ازاي

زوقك حلو كده ؟ الفستان جميل اوي

والخاتم كان أروع ! وكمان عرفت البيوتي

سنتر ده منين ؟ يعني انت متأكد انك عمرك

ما أشتريت أو اخترت الحاجات دي قبل كده

؟ يعني انا أول واحده في حياتك بجد والله

اشك !

أبتسم عمار وهو يجيبها:

- انا اخترت الحاجات دي بقلبي مجرد اني  
شفتها واتخيلتها عليكي انتي مش اكثر!  
والبيوتي سنتر ده اختي كانت بتروحه دائما  
في المناسبات فأعرفه بس ادي كل الحكايه ..

- امممم هعمل نفسي مصدقك .. طب  
وبالنسبه للشعر ! قلتلي شعر مره وكمان  
غنيت وصوتك حلو اوي ! يعني ازاي حياتك  
ناشفه وصعبه ومبتعرفش بنات وبتاع وانت  
كده يعني!

- وهو عشان حياتي كده ومعرفش بنات  
يبقي مليش في الشعر ولا الغناء ، أولا انا  
بحب اسمع شعر جدا وخصوصا الغزل  
وحافظ كتير منه كمان علي اعتبار أن في يوم  
هحب واحده وأقولها كل اللي جوايا .. وكمان  
الغناء صوتي حلو من صغري بس نادر ما  
بحب اغني .. ٢٤

- طب ما تغنيلي تاني عشان خاطري ..

أنزل عمار قدميه ونامت زينه علي فخذه  
وأخذ يلعب في شعرها بحنان وهو ينظر إليها

:

- اغنيك إيه !

- غنيلي حاجه ليا أنا ! حاجه انت بتحبتها ..

فكر عمار قليلا ثم ابتسم وبدأ بالغناء ..

بات الأمل في عيني يروي الجفن صبرا

والعشق في جسدي يجعلني أذوب

وآلام الشوق تروي فؤادي عطشا

وما ادراكي وما عطش القلوب ..

يا أميرتي يا جميلتي يا سيده كل النساء

لا تتركيني في وحدتي فالإبتعاد عنك إبتلاء

يصعب عليا تحمله وحان وقت الأنتهاء  
سأكون معكي برغبتني وكما مولاتي تشاء ..

يا حور عين قد أكتفيت من العذاب

الله رحيم فكيف انتي لا ترحمي

سؤالي أنتي وانتي الرد والجواب

حني علي قلبي قد بات مغرم

يا أميرتي يا جميلتي يا سيده كل النساء

لا تتركيني في وحدتي فالإبتعاد عنك إبتلاء

يصعب عليا تحمله وحان وقت الأنتهاء

سأكون معكي برغبتني وكما مولاتي تشاء ..

نهضت زينه فجأه ونظرت إليه بعشق ولهفه:

- انت إزاي كده بجد؟ ازاي كل حاجه فيك  
حلوه كده ؟ عمار أنا بعشقتك ..

جذبها عمار لصدره مرددا :

- طب نامي بقه عشان مقلبش علي الوش  
التاني

ضحكت زينه ودفنت رأسها في صدره  
وأغمضت عينيها :

- خلاص أهوه هنام بس بلاش تتحول والنبي

..

أحتصنها عمار ووضع رأسه علي رأسها  
واغمض عينيها هو الآخر وغطوا في النوم معا

..

( المشهد ده بالاغنيه ليه فيديو يا جماعه  
هنزل لينكه في منصفه الرسائل لأن مش

راضي ينزل هنا مش عارفه ليه! شوفوه بجد

حلو جدا! ٦٠

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

باليوم التالي أستعد كل من عمار وزينه  
وودعوا أهله وانطلقوا الي مقر وحدات  
الصاعقه مره أخري ..

ما أن نزلت من سيارته علي الأرض الرملية  
ومضت خلفه وهي تستمع لتلك الأصوات  
حتي شعرت بالرهبه الشديده ، اخذت تنظر  
حولها من كل ناحيه .. اصوات هتافات  
مرتفعه وجنود مجنده ترفع اثقالا ضخمه ،  
وها هنا جنود اخري تطلق النيران علي  
دفعات متتاليه وآخرون يقفزون من علي  
المباني بأصوات جهوريه .. وبالناحيه الأخرى

صوت القذائف المدويه ومع كل صوت  
والأخر كانت ترتجف زينه من شده الخوف..

كان عمار يمضي بين تلك الجموع  
المتجمهره وكل منهم يقف له إحترام وهم  
يرحبون به ويؤدوا التحيه العسكريه ، شعرت  
زينه بالفخر نوعا ما وهي معه ، وصل إلي  
مبني آخر يبعد عن تلك الأصوات قليلا  
وصعد إلي أعلاه حتي وصل إلي مكتب اللواء  
نزيه الذي كان يانتظاره ، رحب به مرددا:

- حمدلله علي السلامه يا عمار ، نورت  
الكتيبه مره ثانيه ! اظن بقه ندخل علي الجد  
علي طول ..

نظر له عمار بنظره خاصه ثم أضاف:  
- احم ! طبعا يا فندم وبالنسبه للبشمههندسه  
زينه !

- البشمةهندسه مكانها جاهز ومستنيها في

المبني الثاني مع المهندسين !

نظر عمار لزينه مرددا في لهجه أمره :

- زينه ! أستنيني بره دلوقت قدام المكتب

واقفلي الباب وانا راجعلك

علي الرغم من خوفها قليلا من هيبه المكان

ولكنها أسرعته تنفذ ما قاله وأغلقت الباب

خلفها في حين جلس عمار علي الكرسي

ونظر للواء نزيه:

- باشا موضوع أن الكتيبه كلها عارفه أن زينه

تبقي مرااتي ده نظامه إيه !

- محدش فيهم هيتكلم ولا كأنه يعرف حاجه

متقلقش ومحمد مشي من هنا قبلهم اول

ما عرف بالأجازه !

- حلو ! وزينه هتبقي معايا ! أنا هختارها  
المهندسه اللي هتبقي معايا في التيم !  
- زينه معاك في التيم ! عمار أنا عينتها  
عشانك أنت لكن الموضوع ده عايز راجل  
وخبره كمان انت رايح لمنظمه إرهابيه  
عالميه برجليك .. يعني اقل حاجه لازم تكون  
بتعرف تضرب نار وتدافع عن نفسها ده غير  
طبيعه المهمه ذات نفسها

- متقلقش يا فندم علي ضمانتي ! زينه  
متدربه علي السلاح كويس جدا هو طبعا  
مسدس عادي مش حاجه كبيره مثلا زي  
الروسيه أو ال M16 .. لكن في خلال يومين  
تقدر تستخدمهم عادي وإحنا لسه معانا  
فتره قبل العمليه ، أما بالنسبه لموضوع إنها  
لسه جديده فأحب اطمنك هي تعرف شغلها  
أحسن من اجدع مهندس عندنا

- انا واثق في كلامك بس مش عايزك تخاطر

بحاجه زي دي !

- انا فعلا هخاطر لو مجتش معايا .. المهم

دلوقت الإجتماع جاهز ! والفريق اخترته ولا

لسه ؟

- جاهزين ومستنيينك !

أمسك اللواء نزيه بملف أمامه وأعطاه لعمار

مرددا :

- معتز وطبعا محمد معاك .. والنهارده وصل

النقيب أمير من الأسماعيليه والنقيب طارق

من الفيوم والرائد عمرو من المنصوره .. كل

واحد عندك فيه كل المعلومات اللي تخصه

واللي بناءا عليها انا اخترته لكن طبيعه

المهمه لسه محدش يعرف ومحدث

هيعرف الحقيقه غيري انا وانت ..

أخذ عمار يفحص تلك الأوراق بدقه وهو يهز  
رأسه بإيماء ثم أضاف :

- ومين الدكتور اللي هيطلع معنا !

أعتدل اللواء نزيه في مجلسه وردد بحرج :

- بسنت !

هز له عمار رأسه بعدم :

- بسنت مين ؟

- بنتي !

- بسنت بنتك ؟ وبتقولي مش عايزك تخاطر

بزينه؟

- أنا حاولت أقنعها كتير لكن هي كانت

مصممه من وقت ما عرفت إنك أنت اللي

هتبقى القائد ! بتقول عايزه اخد فرصتي انا

كمان !٦

- فرصه إيه وزفت إيه ؟ بسنت ملهاش في

العمليات اللي زي دي المفروض تبقي في

المستشفى العسكري متخرجش منها

- بص هي جايه النهارده وتلاقيها وصلت

كمان ! أقنעה انت وانا هجيبك دكتور تاني ..

- أما أشوف ربنا يستر !

وبالخارج كانت زينه تنظر حولها بتوتر قليلا ،

حيث كانت تلك الأجواء غريبه ومريبه عليها

بعض الشئ ولكن ما كان يطمئنها إنها

بصحبه عمار ، فكل صعب بعد ذلك يهون ..

وعلي مسافه منها ذلك الذي صعق في

دهشه شديده حينما وجدها هنا في ذلك

المكان تحديدا !

وما أن ألتفتت الناحية الأخرى حتى فوجئت  
بمن يقف أمامها ففزعت قليلا وأندفعت  
للوراء :

- إيه خضيتك ؟ المفروض طالما انتي في  
مكان زي ده متخضيش ولا تخافي

كان ذلك صوت محمد وهو يرمقها بنظرات  
غريبه لم تستطع تفسيرها بعدما كان قادما  
إلى مكتب اللواء نزيه ورأها تقف أمام الباب  
حيث شعر بالحيره بعض الشيء لوجودها ،  
إجابته مردده :

- معلىش اصلي لسه جديده ، واحده واحده  
هتعود ؟

- واحده واحده ! إنتي مطوله ولا إنتي  
بتعملي إيه هنا إصلا !

كادت زينه أن تجيبه ولكنها تذكرت تحذيرات

عمار لها فرددت :

- وانت مالك !

أشطات محمد منها فرمقها بغضب وكبرياء

مرددا :

- أنتي عبيطه يا بت إنتي ولا إيه ؟ إنتي

عارفه إنتي بتكلمي مين ؟

أناه صوت عمار وهو يفتح الباب أمامه :

- لا مش عارفه يا محمد بتكلم مين !

والأحسن متعرفش إنك رائد معانا هنا

عشان هيبقي منظرک وحش اوي لأن لا دي

أخلاق رواد ؟ ولا طريقه تعاملهم ككفائد

تمام !

دب الخوف بداخله ولا يدري ماذا يفعل

وكيف خرج له عمار من حيث لا يدري واهم

من ذلك وجود تلك الفتاه بصحبته هنا ؟ ما  
تفسيره؟؟ رفع يديه مؤديا التحيه العسكريه  
وبداخله يلعن اللحظه التي ولد بها ذلك  
الشخص:

- تمام يا فندم .. أنا بسس كنت بعرف...

- لا بس ولا مابسش .. المفروض انك عارف  
ان في اجتماع دلوقت ليه انت مش في غرفه  
الاجتماعات ؟

- أه عارف لكن مش فاهم فجيت عشان  
افهم من القائد وات...

قاطععه عمار بصرامه:

- ومن إمته بنيجي هنا عشان نفهم امال  
أحنا عاملين الأجتماع ليه؟.. أتفضل يا باشا  
علي هناك فورا

رفع يديه علي مفضض :

- حاضر يا فندم !

ما أن ذهب من امامهم حتي ضحكت زينه  
بنصر ورددت :

- ده انت فرمته ! برافوا عليك يا عموري .. ا  
وقف أمامها بصرامه :

- وانتي كمان ! ... إيه عمورك دي ؟ .. هنا انا  
اسمي القائد والعلاقه اللي بينا زي ما  
مفهمتك محدش هنا يعرفها اتني معايا في  
المهمه وهيبقي معاكي فريق غيرك فعائز  
إلتزام في كل حاجه انا هنا مبهرزش .. في خلال  
عشر دقائق تكوني لابسه لبس الجيش اللي  
هيسلمهولك دلوقت ..

ارتابت زينه من تلك اللهجه القاسيه قليلا  
فنظرت له بتردد:

- هو الكلام ده ليا يا عمار ؟

- لأ.. لأمي ! هو اللي هعيده هزيده ! هنا  
تقوليلي يا قائد أو يا فندم لقب تاني لأ .. !

فغرت زينه فاها بدهشه فارتفع صوت عمار  
بلهجه أمره :٢

- إنتي لسه واقفه ! .. إتحركي

تمتت زينه بضيق وإرتياب من تلك الحياه  
الجديده التي اقبلت عليها حيث تغير كل  
شئ :

- هو الموضوع طلع بجد ولا إيه ! لأ انا عايزه  
أروح لأمي ١

اقبلت عليهم إحدي السيدات مرتديه الزي  
العسكري واصطحبت زينه لغرفتها لتعليمها  
أولويات العمل هنا .. في حين إتقي عمار  
بمعتز ورحب به وأخبره بأن يذهب أيضا الي

غرفه الأجماعات وكذلك نظر أمامه فوجد  
كل من أمير وطارق وعمرو يتجهون الي تلك  
الغرفة أيضا ..

مرت بضع دقائق وخرج اللواء نزيه وبيده  
بعض الأقراص في حين أتت إليهم زينه هي  
الأخري ووقفت امامهم بالزي العسكري ،  
رمقها عمار بإعجاب ونظر إليها بحب فلوت  
شفتيها بامتعاض وغضب ، أمرها عمار  
بصراحه :

- اتفضلي ورايا ...

مضت خلفه علي مضض وهي مازالت لم  
تستوعب تلك النقلة الحياتيه التي ازلفت  
بداخلها فجأه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

داخل غرفه واسعه فاخره الأثاث ، مجهزه  
ومعده بالداتا شو ، ينتصفها منضده طويله  
ويلتف حولها العديد من المقاعد .. ما أن  
خطت زينه بقدميها الي تلك الغرفه حتي  
شعرت بالخوف نوعا ما ممزوجا بالرهبه من  
فخامه تلك الغرفه التي بدت لها سريه نوعا  
ما ..

أشار لها عمار بأن تجلس علي إحدي  
المقاعد ، وما أن جلست حتي دلف خلفها  
معتز ومحمد ويليهم كل من أمير وعمرو  
وطارق وآخرهم اللواء نزيه والذي ما أن دخل  
حتي اغلق الباب خلفه .. ولكن وضعت قدم  
أحدهم وحالت إغلاقه وما أن فتح مره أخري  
حتي دلفت فتاه جميله الملامح بإبتسامتها  
الحيويه ترتدي أيضا الزي الرسمي وأسرعت  
واتخذت مكانها بجوار زينه .. نظر لها والدها

بقله حيله في حين رمقها عمار بضيق ولكنها  
لم تبال بنظراتهم وأخذت تبتسم ، نظر اللواء  
نزيه لعمار وكأنه يخبره "مفيش فايده"

جلس عمار بالمقعد الأقرب للواء نزيه الذي  
كان يرأس مقعده المجلس ولكنه ظل  
واقفا وشرع في حديثه :

- أهلا بيكم جميعا في مقر وحدات الصاعقه ،  
طبعا كلكم عارفيني انا اللواء نزيه الديب  
واللي اخترت كل واحد فيكم للمهمه  
الوطنيه دي .. نبدأ بالتعريف بدايه من  
النقيب طارق والنقيب أمير عمليات خاصه ،  
الرائد عمرو مخابرات حربيه ، الرائد معتز  
والرائد محمد صاعقه والمقدم عمار هو قائد  
الفريق .. ومعانا برضه البشمنده زينه دي  
اللي هتأمن الشبكات واللاسلكي بمعني  
تاني الهكر الخاص بينا والدكتور ب سنت

هتبقى الطبيب المصاحب ليكم .. ودلوقت  
اللي هيشرحلكم طبيعه المهمه هو القائد  
عمار..

جلس اللواء نزيه في مقعده في حين نهض  
عمار واشعل الداتا شو لتظهر بعض الصور  
لمناطق معينه وأسلحه وذخيرته مختلفه  
الأنواع والأحجام والأشكال وبآخر تلك الصور  
التي ظلت ثابتة لم تتحرك صورته تهامي أبو  
الذهب ..

ما أن رأي محمد تلك الصورة حتي تحرك  
بتوتر من موضعه وإبتلع ريقه وهو يستمع  
لعمار

تحدث عمار بتوضيح :

- تهامي أبو الذهب وتنظيم القاعده أو ما  
يطلق عليه داعش ..

تحرك من مكانه قليلا وهو يرتب كلماته  
ليطلقها ببساطه وأسلوب قيادي محنك :

- من البدايه خالص .. طبعا كلنا عارفين  
أطماع إسرائيل وعينها الثابته علي مصر  
واللي مدخلها سيناء .. إسرائيل عامله خطه  
ثابته وهي أن سيناء في النهايه ليها ومتأكده  
أنها هتحقق أهدافها من غير قيود وبتخطط  
للموضوع ده من اربع سنين من وقت ما  
فكرت في إنشاء منطقه أمنه للوقايه من  
الأرهاب في سيناء ، سيناء مهمه لإسرائيل  
مادامت جزء مهمل من القاهره ومنطقه  
صحراويه مصر مش محتاجاها ومعظم  
أراضيها صحاري وكمان سيناء ضعف  
مساحه فلسطين وفيها كل الخيررات  
الأقتصاديه وعشان كده عايزينها دوله قائمه

بذاتها .. يعني عايزين يحولوا سيناء بأكملها  
الي دوله إسرائيليه ..٤

وطبعاً أحنا رفضنا وده الطبيعي والمتوقع  
مننا ، وده كان سبب أنهم يبدأو يحاربونا بس  
بطريقه غير مباشره وهي داعش ..

داعش تدخل تقتل فينا وتعمل كمائن  
للجيش وتهجم علي المواطنين أهالي البدو  
في سيناء ومش بس كده دي من سنتين  
بالظبط هجمت داعش علي الأراضي  
الأسرائيليه وأطلقوا صواريخ من سيناء  
لأسرائيل وطبعاً ده أتفهم أن احنا اللي عملنا  
كده ووزاه الدفاع عندنا كانت خايفه من  
احتمال وقوع محاولات لشب هجمات  
جديده وده اللي حصل بالفعل.. ومن وقتها  
بتحصل مناوشات وتهديدات صريحه لينا  
ودخلنا في معركه وتم قتل اكثر من ١٠٠ فرد

من الأفراد الهجوميه دي واللي أتضح لنا في

الأخر أنهم برضه من تنظيم القاعده .. ١٠

رفعت بسنت يديها فأذن لها عمار وقالت :

- اللي هو إزاي ! مش المفروض أن دول

يكونو تبع إسرائيل مش تنظيم القاعده ؟؟

إبتسم عمار وهز رأسه بإيماء :

- بالظبط يا دكتور براقوا عليكي ! منين

جايين يهاجموا اللي بيضربوهم في ارضنا

اللي هما داعش ومنين يبقي اللي بيهاجم

برضه هو داعش يعني بيضربوا في بعضهم

مثلا ؟؟ ... وده ملوش غير تفسير واحد بس

أن المنظمات الأرهابيه او تنظيم القاعده

مصدرها الحقيقي إسرائيل ..

عايزين يقولولنا أن سيناء بقت خطر علي

إسرائيل وأن مصر مش قادره تتصدي لها

وتواجه القاعده في سيناء فتدخل سيناء  
ضمن مسارح الإرهاب العالميه اللي طلعتها  
أمريكا وعايظه تقود الحرب ضد القاعده فيها

..

يعني بكل وضوح إسرائيل عايظه تدخل  
سيناء وتقتل داعش وتقضي علي القاعده  
اللي هما اصلا دخلوها سيناء وطبعاً دي  
حرب وبكده هيقتلوا أو هيقتضوا علي أهل  
سيناء كلها واحنا نسقف لهم ونقولهم شابوو  
انتو قضيتوا علي داعش والقاعدة وطهرتوا  
سيناء ..

والمضحك في الموضوع أنه بيقولك أن  
الارهاب ده مجاش الا بعد ما إسرائيل سابت  
سيناء، (كامل بتريقه ) جه بديل عن الفراغ  
الأمني والتنموي اللي سابه غياب إسرائيل ..

ضحك الجميع وكذلك اللواء نزيه في حين  
هرشت زينه برأسه وهي تشعر بأنها لا تفهم  
اي شئ مما يقال أمامها .. ولكن تذكرت  
شيئا هاما فرفعت يدها هي الأخرى ، تعجب  
عمار قليلا ولكن إذن لها فتحدثت :١٣

- هو يعني بعيدا عن عظمه الكلام ده !!

احنا بنسمع من زمان أن تنظيم القاعده أو  
داعش دول جماعات اسلاميه ! يعني  
مسلمين .. فهما ليه بيعملوا كده ؟  
أشار إليها يستوقها مقاطعا بجديه:

- وبالنسبه لأن أسرائيل وامريكا حبيبتها  
اللي مطلعين أصلا داعش وتنظيم القاعده  
دول منين ييجي الإسلام !

مادام الأرهاب خطر عالمي إسرائيل اتمكنت  
من الربط بينه وبين الإسلام والمقاومه

الأسلاميه والجهاد و و .. يعني زي ما يكون  
كده محرفين اسلام وعاملين لنفسهم دين  
جديد وكل اللي ينضم ليهم بيتعمله غسيل  
دماغ عشان يبقي هو اللي علي حق ..

أسرائيل عايظه تقولنا أن أعداءها هما أعداء  
العرب والمسلمين وأن إسرائيل والعرب في  
خندق واحد ضد العدو المشترك اللي  
استخدم الإرهاب ستار ليه وان العدو ده زي  
ما بتقول حبيبتنا إسرائيل هو حماس وحزب  
الله وداعش اللي هو تنظيم القاعده ..

لكن الصحيح أن أعداء العروبه والأسلام هما  
داعش وأسرائيل والعلاقه بينهم واحده ..

وأكبر دليل علي كلامي ده الشخص اللي  
قدامكم في الصوره ! تهامي أبو الذهب اللي  
مسؤل عن داعش في مصر أو تحديدا سيناء

معرفة كلكم عارفينه ولا لأ لكن لو عملتوا  
سيرش بسيط عنه هتتعرفوا أنه ابعد ما يكون  
عن الإسلام والمسلمين وأنه كل أعماله غير  
مشروعه من تجاره أعضاء وسلاح ومخدرات

..

من ٣ شهر كلنا كنا عارفين اننا داخلين  
حرب وجيش مصر كله كان بيستعد عشان  
يمنع إسرائيل من دخول سيناء بعد ما  
أسرائيل قالتها صريحه أن لو أحنا موقفناش  
داعش والهجمات عليهم هما هيدخلوا أرضنا  
بنفسهم ويوقفوها ١..

تحدثت زينه مره أخري :

- يعني إسرائيل هي أصلا اللي مطلع  
داعش وهي اللي مدخله سيناء وهي اللي  
بتضرب نفسها من أرضنا وهي اللي عايزه  
تيجي توقف الضرب علي نفسها من عندنا

برضه ، ده اللي هو اربنا في منور انور وارنب

أنور في منورنا ؟؟

لم يستطع الجميع كتم ضحكاته في حين

نظر لها عمار بجديه :

- بالظبط .. وللأسف محصلش هجوم منهم

ولا الحرب حصلت ! .. لكن المخابرات أكدت

لنا أنهم عندهم خطه بديله

ودي المهمه بتاعتنا اللي تم اختيارنا عشانها

..

تحدث الرائد عمرو:

- وبالنسبه لتهامي ابو الذهب ليه متقبض

عليه !

- ابو الذهب هرب النهارده أول ما رفعنا

المراقبه من عليه (نظر لمحمد الذي شعر

بالتوتر) أو وصلنا له أنه المراقبه اترفعت من

عليه عشان يهرب ويروح لهم ومن هناك  
هيتم القبض عليه وناخذ كل المعلومات  
اللي عاملها المنظمه للهجوم علي مصر  
وإحتلال سيناء ، يعني ببساطه ابو الذهب  
هو اللي هيوصلنا ليهم عشان نعرف الخطه  
الهجوميه اللي بيخططوا ليها لأحتلال سيناء

..

ضغط عمار علي بعض الأزرار لتظهر  
مجموعه من مقاطع الفيديو عباره عن صور  
واضاف :

قدامنا بالظبط ١٠ ايام وهنتحرك من هنا ..  
في خلال ال ١٠ أيام دول هيكون معانا  
تفاصيل العمليه من الف للياء ، ..  
الفيديوهات اللي بتنشرها تنظيم القاعده  
علي اليوتيوب بيوضح تحليل الصور أن  
مقاتلين التنظيم بيتبعوا عقيدته قتاليه

منهجيّه وعندهم تسلل قيادي وتنظيمي  
وكذلك اسلحه متطوره نسبيا اعلي حاجه  
فيهم هي الصواريخ المضاده  
للطائرات وطبعا كل انواع الاسلحه الخفيفه  
والبنادق والأر بي جي والاجهزه المتفجره  
وأنواع تانيه كثير هعرفكم عليها واحده واحده  
في خلال الفتره دي ..

وده طبعا لأن انا اللي شفت بعيني الاسلحه  
اللي ابو الذهب كان بيصدرها لهم عشان  
الحرب وأنا برضه بصحبه مجموعه من  
الزملاء للي قضينا عليها ودمرناها قبل ما  
توصلهم .. ومش عايزه اقولكم إحنا خسرناهم  
قد إيه ؟ ..

ظل كل منهم يسأل حول طبيعه المهمه من  
ناحيته الخاصه وعمار يجيبه بسلاسه

وموضوعيه حتي اتضح كل الجوانب

الغامضه حول طبيعه تلك المهمه ..

وما أن انتهى حتي لاحظ عمار أن الجميع  
كانوا يتبادلون الأسئلة بإستثناء محمد فنظر  
له عمار مرددا :

- وأنت يا محمد معندكش اي سؤال !؟

ضحك محمد بکراهيه وغيظ مجيبا :

- لا بصراحه ماشاء الله مفيش سؤال  
متسألش عن المهمه دي ! لكن أنا سؤالي  
واحد بس !

هز عمار رأسه ليسأل فاکمل محمد :

- احنا رايعين تقريبا إسرائيل ومهمه سريره  
ولو اتمسکنا مش هنطلع منها غير جثث دا  
إذا كانوا حنينين علينا وقتلوننا يعني ، البنات

دي بتعمل معانا إيه هو إحنا رايعين نهرج

۱؟

كظم عمار غيظه ونظر له بحنق شديد :

- وأنت بتعمل معانا إيه ؟ اخترناك بناءا علي

اساس إيه ؟ مفيش منك اتنين مثلا !!!؟ كل

واحد هنا تم اختياره لسبب معين ، سبب

واحد فقط مش لأن مفيش غيره ..واللي عايز

يعرف فيكم ايه السبب ده يسأل القيادات

العليا .. ده شغلهم وهما ادري بيه منك ،

كلنا هنبقي إيد واحده هنا يا نروح كلنا ونرجع

إيد واحده يا حد مننا إيده تفلت ويضيعنا

كلنا .. مفهوم !

ردد محمد علي مضمض وضيق :

- مفهوم يا فندم !

امرهم اللواء نزيه بالانصراف ليأخذون قسط  
من الراحة إلي أن يصلهم اخبار من المخابرات  
الحريه بمكان ابو الذهب وبعدها سيتم  
الاعداد المتقن والتدريبات لهم من الصباح  
الباكر ...

وما أن خرجوا جميعا وأمر عمار بأن يظل  
معه ، جلس أمامه فردد اللواء نزيه :

- كده بسنت معاكم خلاص ؟

هز عمار رأسه بالأستسلام:

- الحماس اللي شفته في عينيها والأصرار  
اللي جواها ده بيقول أنها صعب تتراجع !  
ومن حقها بصراحه تاخذ فرصتها زي ما هي  
عايزه ، لكن متبدأش بمهمه صعبه زي دي !  
يا عالم هنرجع منها ولا لأ ..

- مع اني واثق طول ما هي معاك انا متضمن  
! لكن برضه حاول معاها هي بتسمع كلامك

..

نهض عمار مرددا :

- تمام ! أول ما يوصل خبر من المخبرات  
الحربيه بلغني علي طول ! مش هنام  
دلوقت

نهض اللواء نزيه متجها الي مكتبه بعدما أكد  
لعمار أنه سيفعل ذلك بالفعل ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت زينه بانتظار عمار بالخارج في مكان  
معين بينما كانت بسنت واقفه أمام الغرفه  
بالخارج بانتظار عمار أيضا والذي ما أن  
لمحته أسرعته إليه :

- مساء الخير يا قائد !

توقف عمار أمامها مبتسما والتي ما أن رأته  
زينه حتي دب الغضب يحرقها من الداخل ،  
ردد عمار :

- مساء النور يا دكتوراه ! هي جملة واحده  
بس !

أسرعت بسنت تردد بضحك أيضا :

- اقولك انا ! هتقولي فكك من المهمه دي  
انتي مش قدها وأنها صعبه عليكي وانتي  
لسه مش عارفه أيه واصلا بابا تلاقيه هو اللي  
قالك أقنعها تتراجع صح ؟

ربع عمار ذراعيه أسفل صدره ونظر لها  
باهتمام مرددا :

- في ٣ أشخاص المنظمات الأرهائيه  
مبتحبهموش وتقال علي قلبهم .. أولهم

العساكر يعني الشرطه والجيش عشان  
بيحاربوهم .. والمعلمين عشان بيدوا للناس  
امل ، والدكاتره عشان بيعالحو اللي هما  
بيقتلوهم ..

هزت بسنت رأسها بعدم اقتناع :

- والمفروض دلوقت انا أخاف !

- لو انا مكانك كنت خفت !

- طب وبالنسبه للبش مهندسه اللي معانا  
اشمعنا هي وانا لأ ! علي الأقل انا طب  
عسكري يعني متدربه وممكن اكون احسن  
منها علي فكره !

- هي كمان متدربه دا غير اني محتاجها هي  
بالذات ، هي أنسب واحده هتقوم بالمهمه  
دي لكن انتي في بديل ليكي ..

- ماشي بس مع ذلك ليا فرصتي ومش من  
حقكم تعترضوا وانا عايزه أستغلها ..

- مش من حقنا !

- أحم احم ! سوري مقصدش انكم تقدر  
تمنعوني لكن انتو مش هتعملوا كده صح ! ..  
عمار انت بتعتبرني اختك الصغيره انا بجد  
نفسى اطلع معاك في مهمه زي دي نفسي  
اسمي يتذكر معاك في بطولاتك وان شالله  
حتي علي الهامش متحرمينش بالله عليك  
من الأمنيه دي مش بتكرر كثير ..

ومن ناحيه أخري كانت زينه واقفه تراقبهم  
من بعيد والغيط يفتك بقلبها ، من تلك  
التي تتحدث معه بضحك وسلاسه دون  
قيود ! هو يخبرها بأن لا تضحك أو تتحدث  
معه إلا بنظام وأوامر وها هو مع تلك

يفضفض معها بكل اريحيه وصوت ضحكها

يكاد أن يصل إليها .. ١

رأها محمد من بعيد فابتسم بخبث وذهب

إليها ولكنها لم تشعر به فنظر إلي مرمي

بصرها وأدرك أنها مندمجه مع عمار الذي

يتحدث مع بسنت فخرج صوته قائلاً:

- متركزيش معاه ! هو عنده بسنت دي

حاجه تانيه تقريبا كده كان هيحصل مشروع

ارتباط بينهم وفشل أو اجلوه الله أعلم !

نظرت له زينه بغیظ وضيقت شديد :

- أنت بتقول إيه ؟

انتبه لكلامه مرددا بخبث :

- لا متاخذيش في بالك !

نظرت له زينه بإمتعاض وقرف :

- أيوه يعني جاي ليه عايز ايه مني !

- بصراحه يا بشمهندسه حسيت إني افورت  
معاكم جوه شويه ! فحبيت اعتذر عن الكلمه  
السخيفه اللي قلتها !

- متهيقلي القائد رد عليك جوه وإني زي  
زيك هنا فوفر اعتذارك

كز محمد علي أسنانه وود لو أنه استطاع  
تلكيهما في حين هدا من روعه ورسم  
ابتسامه علي شفتيه :

- بس برضه اتمني انك تكوني بتعرفي تضربي  
نار علي الأقل عشان تكبري في عيني ..  
شعرت زينه بالإشمئزاز منه ورددت :

- ياباشا انا كبيره في عين نفسي عينك دي  
تعالى احطلك فيها أيلاندر ..٢

وحيثما انهى عمار حديثه مع بسنت :

- مفيش فايده ! امري لله أتفضلي روي  
علي اوضتك عشان هتصحي بدري معانا ..

ولم يكد ينهي حديثه حتي وقعت عينيه  
علي محمد وهو يكاد أن يتناول علي زينه  
فأسرع إليه في غضب :

- في إيه اللي بيحصل هنا ؟

وقبل أن تتحدث زينه أسرع محمد :

- لقيتها واقفه وعماله تتصنت علي كلامك  
انت والدكتور فبقولها واقفتك هنا غلط  
وممكن يتحقق معاكي وخصوصا انك لسه  
جديده محدش يعرفك ببص لقيتها اتفتحت  
فيا ولسانها بقي مترين وبتشتم ومش  
هاممها حد !

اردفت زينه بغضب :

- كدالب .. انا كنت...

قاطعها عمار موجهها حديثه لمحمد :

- ياريت تتفضل انت كمان علي اوضتك مع

زمايلك عشان زي ما وقفتها هنا غلط

وقفتك انت كمان غلط ..

قدم له التحيه العسكريه ونظر لزينه بتسفي

وانتصار قبل أن يرحل في حين أمر عمار

بسنت بالمغادره أيضا وظل بمفرده معها ،

جذبها من ذراعها بقوه خلفه الي مكتبه وما

أن دلف بداخله حتي اغلق الباب خلفه

واطفا الكاميرات ..

وقف أمامها بغضب مرددا :

- انا فهمتك وقلت لك إيه ؟ انت مفكره

نفسك جايه هنا عملي ايه يا زينه ؟

نظرت له زينه بحزن وترقرقت الدموع

بعينها :

- انا مكنتش مفكره أن كل حاجه صعبه كده ،  
حتي انت ! إمبراح كنت في حضنك ودلوقت  
حاسه أني واقفه قدام واحد تاني معروفش ..

تحدث عمار بصرامه ممزوجه ببعض اللين :

- عمار اللي كان معاكي امبارح ده حبيبك  
وجوزك لكن عمار اللي هنا في الكتيبه حاجه  
تانيه ! انا معنديش في الشغل يما ارحميني ..

وانتي بالذات يا زينه ! انتي بالذات اكثر  
واحد هكون شديد معاها واعاملها علي  
أساس اني معرفهاش نهائي وأنها مش مراتي  
ولا بيننا اي علاقه .. انتي مفكره نفسك  
تعرفني طبيعه المهمه لكن المهمه دي ليها  
وش تانيه محدش يعرفه من الفريق نهائي

وحتي انتي مينفعش اقولهولك حتي لو  
كنتي مراتي ...

كان يقصد بحديثه خيانه محمد لهم وأن  
الوجهه الآخر للمهمه هو الامسك به وإيقاعه  
قبل ايقاع ابو الذهب وبالطبع لا يريد عمار  
بأن يشتبه بالعلاقه بينهم حيث لا تكن نقطه  
ضعفه مره أخرى ويصيبها مكروه ، في حين  
فسرت زينه تلك الكلمات أنه لا يريد تلك  
الطبيبه بسنت أن تعرف بأنها زوجته أو أن له  
علاقه أخرى بغيرها ، احتفظت زينه بذلك  
التفسير لنفسها وكتمت بداخلها المها ..في  
حين أضاف عمار :

- أرجوكي يا زينه اسمعي كلامي وأستحملي  
الميري اللي هنا ، انا خايف عليكى ومش  
عايز يجراك حاجه ! متتهوريش وتمشي من

دماغك زي المره اللي فاتت واللي اقولك

عليه تنفذييه ..٧

أبتعدت زينه خطوه عنه ونظرت له بعتاب  
وهي تجفف دموعها وهزت رأسها مردده :

- تحت امرك ... يا قائد

نكست رأسها أرضا واستدارت بجسدها ولم  
تلبث أن تتحرك من مكانها حتي أمسك بها  
عمار من يديها قبل أن تذهب من أمامه  
وجذبها إليه بحنان ووضع رأسها علي صدره  
في حب ولين وهو يضمها إليه :

- حقك عليا يا حبيبتني .. لكن عشان خاطري  
انا اصبري لحد المهمه دي ما تخلص عشان  
نتجوز ! إنتي عارفه إن هي اللي مأجله فرحنا  
.. انا صابر وهصبر وهتحمل عشان نتقابل في

الأخر واوصلك .. اصبري واتحملي انتي كمان

زي

رفعت زينه رأسها إليه ونظرت لعينه وما أن

رأى عمار عينيها اللامعه وتلك النظره

المعاتبه بها حتي أنحني إليها وألتقط

شفتيها في قبله حميمه وأخذ يوزع قبلاته

علي وجهها بأكمله وعينيها الذي أخذ يقبل

كل منهما علي حده ثم أمسك بوجهها

مضيفا بحنان وعشق :

- مبستحملش اشوف نظرتك دي ! ولا بحب

اشوفك حزينه يا زينه ..

اومات برأسها في حب فأضاف عمار هامسا :

- لأ انا بحب أشوف ضحكتك ! يلا وريني

أبتسمت زينه بقوه فقبلها مره أخري من

شفتيها مرددا :

- لو اتمسكت انا وانتي هنا هنروح في داهيه  
؟

ضحكت زينه أكثر واجابته :

- موافقه ارواح في داهيه عادي طالما معاك ..

- طب متنقيش فيها بس بدل ما نروح بجد

..

ظلت تضحك لمجرد تخيلها أنها معه في  
كارثة ما أو جريمه مشتركة ، قبل عمار رأسها  
وقال:

- يلا ارجعي اوضتك عشان هتصحي الصبح  
بدري ! وأحذري من محمد اياكي اشوفك  
بتتكلمي معاه

- محمد بس اللي متكلمش معاه والباقي  
اصاحبهم ؟ طب حلو هما اصلا كلهم مزز!

أخرج عمار سلاحه بغضب وهو يشد أجراءه  
في حين أسرعت زينه تصحح حديثها  
بخوف:٢

- يعني مش ممزز أوي يعني ! .. قصدي  
يعني مش حلوين خالص ولا فيهم ريحه  
الجمال .. طب بقولك إيه أنا ماشيه يدوبك  
الحق انام عشان أصحي بكره الصبح مع  
الممزز قصدي مع الفريق ..

أمسك بها عمار من ذراعها بعنف :

- ملكيش لا كلام معاه ولا كلام معاهم !  
كلامك معايا انا بس انا القائد غير كده  
مسمعش نفسك أو اشوف عينك تترفع  
علي اي حد فيهم مفهوم !

- مفهوم ياباشا مفهوم وربنا انا أصلا لما  
ببص لغيرك بيجيلي شلل رعاش .... طب

سلامو عليكموا همشي انا بقه للسلاح يطول

١..

تركها عمار وأسرعت من أمامه إلي غرفتها ..

في حين خرج عمار واغلق الباب خلفه وأخذ  
يمر علي الغرف فلمح بطريقه أحدا ما يقف

وهو يتلفت يمينا ويسارا وهو يتحدث

بالهاتف ..

وقف عمار خلفه وعرفه علي الفور ، خرج

صوته صارما :

- بتعمل إيه عندك يا محمد؟؟

١

ولحد هنا الحلقة خلصت ((:

الروايه اخدت منحني تاني خالص يا جماعه  
ونقله جديده في حياه الأبطال منهم اللي كمل  
معانا ومنهم اللي دخل جديد وكل واحد ليه  
دوره ..

حكاية عمار وزينه هيبقي ليها جزء واحد  
فقط فياريت اعرف اتتو حايبين محور الروايه  
الجديد ومكملين فيها ولا لأ !

مع العلم أن من اول هنا والروايه هتزيد  
الأثاره فيها واللعب هيبقي علي أصوله بجد  
من كافه النواحي !

فسيبوا راياكم ؟؟ ☐

١

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((٢٢))

سؤال قبل ما أبدأ الحلقة !

أنتو فاهمين حوار سيناء وداعش وأسرائيل  
ولا لأ ! حد متابع القضيه دي؟؟ ٢٨

~~~~~

إنتفض محمد فجأه وأستدار لا أراديا علي أثر  
الصوت فوجده عمار ، رسم شبح إبتسامه  
علي وجهه متلعثما :

- مبعملش ! أنا بس بحاول أتصل علي  
مراتي أتطمئن عليها !

نظر عمار لعينييه مباشره:

-واتطمنت !

- آه .. قصدي لأ! مردتش .. أقصد هي  
ملحقتش ترد ،، يعني قصدي انا اللي  
ملحقتش ارن

عقد عمار حاجبيه بإستنكار :

- طيب ما ترن !

شعر محمد بالقلق وحاول معرفه ما يفكر  
به من ناحيته ولكن فشل ، فغر شفتيه  
بضحكه باهته وهو يحاول التستر علي الأمر  
ووضع الهاتف بجيبه مرددا :

- لأ وقت تاني بقه عشان هنام دلوقت !

وبينما كاد أن يتحرك حتي أمسك به عمار  
يستوقفه:

- لا معلش أتكلم دلوقت عشان دي هتبقي  
آخر مكالمه ليك ! ٣!

أحس محمد ببروده في جسده وتبلمت  
ملامحه عدما سري الخوف بعروقه مرددا  
بتلعثم:

- مش فاهم ! آخر مكالمه إزاي !

- مالك اتخضيت كده ليه ؟ اي مهمه  
بنطلعها بنسحب الموبايلات العاديه فمابالك  
بالمهمه دي ! أكيد هناخد الموبايلات ويبقي  
معانا حاجه خاصه مشتركه بيننا ولا أنت  
شايف إيه !

تنهد محمد بداخله وأبتسم بإريحيه وضيق  
بداخله مرددا :

- أه طبعا .. نسيت بس معلش

ربت عمار علي كتفه بنصف إبتسامه قبل  
أن يغادر :

- يلا طمن أهلك وتسلم موبايلك ده وتستلم  
الجديد

غادر عمار وتركه فسرعان ما ضع يديه علي  
صدره مرددا :

- هو انا ليه بقيت بخاف من كل حاجه كده!٣

وعلي الناحيه الأخرى دلفت بسنت الغرفه  
فوجدت زينه تعد أغراضها علي السرير  
الخاص بها في الغرفه المشتركه المعده لهم

..

ضحكت بسنت ببشاشه واسرعت ناحيه  
زينه مردده :

- هالو ! ... أحنا تقريبا لينا غرفه لوحدها !

يعني هنقعد مع بعض فتره !

نظرت إليها زينه ببعض الضيق وهي تتذكر  
وقوفها مع عمار :

- وحضرتك متضايقه إنها غرفه مشتركه ؟

فردت بسنت ذراعيها بمرح وبهجه :

- إطلاقا يا بنتي بتقولي إيه ! متعرفيش أصلا  
انا فرحت قد إيه لما لقيت بنت معنا ! خفت  
اكون البنت الوحيدده اللي مع الرجاله دي

كلها

وقفت زينه أمامها مباشره وسألتها:

- وإنتي إيه السبب اللي خلاكي تطلعي أصلا  
مع الرجاله دي كلها سواء بنت معاكي أو  
لوحدك؟

شعرت بسنت بحده قليله بحديثها

فامتعضت قليلا وهي تجيبها:

- متهيقلي نفس السبب تقريبا اللي خلاكي  
برضه تطلعي مع الرجاله دي كلها ..

ودت زينه لو بإمكانها أن تخبرها أنها فقط  
مع زوجها وهو السبب الرئيسي الذي اتي بها  
إلي هنا ولكن لم تجرؤ علي قول ذلك ،  
أبتسمت ببرود :

- انا ليا أسباب تانيه اللي خلتني انضم أصلا  
للسغل هنا ، لكن المهمه دي معنديش  
فكره ولا فارق معايا رجاله من بنات ! طالما  
وافقتي علي شغل الجيش يبقي اتعودي  
وأتوقعي أي حاجه

- معاكي حق ! وعشان كده حبيت جدا اكون  
هنا وكمان ليا أسبابي الخاصه ..

ظلت كل منهم في حاله من الصمت وهي  
تعد أغراضها علي سريرها وما أن انتهوا  
حتي جلست بسنت وبين الحين والأخر تنظر  
لزينه التي كانت شارده بعض الشئ ،  
انتبهت لصوت بسنت :

- هو أحنا مش هنتكلم يعني ولا اتني

مبتحبيش الصحاب !

اعتدلت زينه بجلستها قليلا ونظرت إليها ،  
ثمه شئ بحديثها وإبتسامتها لمس قلب  
زينه فرغما عنها إبتسمت أيضا وهي تتذكر  
حوريه:

- هو في حد مبيحبش الصحاب !

حاولت زينه التغاضي عما رأته وفكرت قليلا  
في أنها تثق بعمار كثيرا وكذلك أنه القائد  
وعرضه للحديث مع الجميع ! فمن الطبيعي  
أن تتحدث معه هي أو غيرها .. أبتسمت  
زينه واستدارت نحو سريعا نحو سريرها  
باهتمام فرددت بسنت:0

- طيب ما تيجي نتعرف يعني هنقضي مع  
بعض كام يوم خرينا صحاب يا عالم آيه اللي  
هيجري بعدين!

- وماله يا ستي نتعرف ! كل مرحلة وليها  
صحابها..بس في صحاب ثابتين مينفعش  
يتغيروا ولا يتعوضوا بحد ثاني

ربعت بسنت قدميها في سعادته ولملمت  
شعرها في حيويه وهي تنظر إليها بأهتمام  
وشرعت كل منهم في الحكي ، ، مر بعض  
الوقت وكل منهم تتبادل أطراف الحديث عن  
حياتها وعملها ودراستها ، وما أن وصلوا  
لنقطه معينه سألتها بسنت :

- وإنتي بقه يا زوزه آيه السبب اللي خلاكي  
تيجي هنا او أشتغلتي هنا إزاي أصلاً!

أجابتها زينه بسعاده وارتجف قلبها قليلا  
وهي تتذكر عمار :

- هو القائد عمار زي ما قلت لك ، شافني  
كويسه في مجالي وخلص مبقاليش حد  
فأقترح عليا موضوع اني اشتغل هنا وكده !

هزت بسنت رأسها يمينا ويسارا تأثرا  
وأعجبا :

- عمار ده جدع أوي ! ويجد فيه رجوله  
وشهامه ووطنيه واحترام مش موجوده في  
حد الايام دي !

علي الرغم من فخرها بكونها تتحدث عن  
عمار زوجها بتلك الكلمات ولكن طريقتها في  
إلقائها أشعلت نارا بداخلها وباتت لا تعرف  
بما ترد عليها :

- هو إنتي تعرفي عمار من إيمته؟

- من سنتين تقريبا ! من اول ما بقي مقدم

.. كان وشي حلو عليه باين ههههههه

فرکت زينه يديها قليلا في محاوله منها

للثبات مردده:

- مش فاهمه ! عرفتيه فين وازاي ؟

تنهدت بسنت بإبتسامه عفويه وهي تعود

بذكرياتها وتتذكر عمار وكيف إلتقت به أول

مره خرجت الحديث من فمها لا إراديا:

- دي حكايه طوييله ! ... وجميله ٢

وقبل أن تكمل حديثها دلفت إليهم إحدي

السيدات مردده برسميه :

- دكتوره بسنت ! بشمهندسه زينه! .. القائد

عايزكم دلوقت في مكتبه

نظرت بسنت لزينه بدهشه :

- هو في ايه هو مش قالنا ناموا ؟

رمقتها زينه ببعض الضيق ولم تكثرث لها  
وبداخلها شئ غاضب لا تستطيع تفسيره أو  
التحكم به وشعرت بأنها لو رأت عمار  
ستقتله !

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دلف محمد الي تلك الغرفه الكبيره  
المخصصه لهم جميعا وأخذ يهز قدميه لا  
إراديا دون أن ينتبه الي من معه ، أقترب منه  
معتز برفق :

- إيه يا محمد مالك ؟ مش هتاكل معانا ولا  
إيه !

إنتبه له محمد وهو يجيبه :

- هه ! لا مش جعان دلوقت !

إستمع إليه أمير وهو ينهي طعامه فضحك  
لا إراديا :

- أنت عبيط يا أبا ! مش جعان إيه ده انت  
داخل علي مجزره ، كل كل مفيش أحلي من  
الأكل .. كل يمكن تكون دي آخر ايام تاكل  
فيها في حياتك ٢

أشتعل القلق بداخل محمد ولا يدري كل  
من حوله يتحدث عن النهايه لسبب معين أو  
مجرد كلام عفوي لصعوبه تلك المهمه ولكن  
أيا كان السبب فهو يربكه بشده ، نظر لأمير  
بأقتضاب ونهض فجأه في عنف :٢

- إيه عبيط دي ! بلعب معاك أنا ولا إيه ؟؟  
ما تخليك في نفسك أحسن لك ؟؟  
نهض أمير غاضبا بعض الشئ وحدجه  
بنظره مستنكره:

- هو أنت بتتلكك ولا إيه ؟ انا كلمتك !!

كان صوته مرتفعا قليلا لدرجه ان أتي إليهم  
عمرو من الخارج وتدخل طارق أيضا في  
الحديث:

- هو شتمك بأهلك يا محمد ؟ ما أحنا بنهزر  
عادي يا عالم يمكن تكون دي آخر ايام  
هنشوف بعض فيها فحابين نبقى جدعان  
مع بعض علي الأقل في إيه مالك ؟  
استشراط محمد من حديثه أيضا وتحدث  
بانفعال مره أخري:

- وأنت بقه المحامي بتاعه أن شاء الله !  
وبعدين إيه محمد دي انا بلعب معاك  
اسمي الرائد محمد ورتبتي اعلي منك  
فتتكلم معايا بإحترام انت كمان

دلف إليهم عمرو وهو يضع يديه في جيبه

ورمق محمد بنظره إحتقار:

- كان نفسي أتفق معاك والله يا محمد  
تسمحلي طبعاً اقولك محمد من غير ألقاب  
اصل انا برضه رائد زيك ، لكن للأسف احنا  
هنا كلنا زي بعض وملناش غير قائد واحد ،  
انت هنا مش قدام الكتيبه بتاعتك اللي لسه  
متخرجه انت قدام طباط كبار ليهم اسمهم  
وكل واحد جه هنا لسبب واحد واعتقد ان  
السبب ده إيجابي حاجه تشرفه فمتجيش  
انت تقلل من حد هنا ! كلنا هنا زي بعض

٢٣..

نظر لهم فردا يلوا الآخر وهم جميعاً ملتفين

حوله :

- ده إيه ده ؟!!! ... إنتو كلكوا مع بعض عليا

ولا إيه ؟

أقترب منه معتز مرددا :

- يا أبني عليك إيه؟؟ ما الراجل بيكلمك  
أهوه وعايز يصاحبك انت اللي دخلت فيه  
شمال؟

شوح له محمد بيديه وهو يبتعد عنه بضيق  
شديد :

- بقولك إيه يا محمد بالله ما نقصاك ! ...  
خليني أنا ملي ساعتين قبل السحله بتاعت  
بكره

دق هاتف أمير فنظر إليه مبتسما وانسحب  
بعيدا عنهم فين حين اقترب معتز من طارق  
الذي سأله بتعجب :٢

- ماله ده؟؟

علي الرغم من أن معتز يعرف شخصيه  
محمد جيدا ولكنه لم يظهر منها امامهم  
وردد بحسن نيه :

- تلاقي بس في حاجه مضايقاه ! المهم بقه يا  
عم مكملتليش ، حصل إيه لما قبضتوا عليه  
!

أخذ معتز يتحاور مع طارق وبين الحين  
والآخر يرتفع صوت ضحكاتهم وهم يقهقهون  
بشده علي أحدي الطرائف التي كانت تحدث  
معهم أثناء عملهم ،

كان صوت ضحكاتهم يصل إلي أذن محمد ،  
وضع علي وجهه الوساده بضيق وهو يسأل  
نفسه لماذا لم يستطيع أن يشاركهم  
الضحك ! شئ بداخله يريد ذلك وبشده ،  
وشئ آخر يري أنهم أقل بكثير من ان يصلوا  
إليه ويصبحوا أصدقائه ! يري نفسه اذاكهم

وأكثرهم خبره وحنكه ! بل يري نفسه من  
يستحق قياده تلك المهمه .. لا ، لن يقبل  
صداقتهم أو شراكتهم مطلقا هو علي افضل  
حال بوضعه هذا !

ابعد تلك الأوهام التي تحيط به وغط بالنوم  
بعدهما هلك من التفكير.. ٢٠

شرق معتز من شده الضحك وأخذ يكح  
بقوه فأضاف طارق وهو لم يتوقف عن  
الضحك:

- ولا في مره يا أبني عربيتي عطلت مني  
وكنت راجع من مشوار بالليل ومش عارف  
أعمل ايه المهم طلبت اوبر ومشيت واحنا  
في الطريق كان في كمين ولحد ما جه دورنا  
السواق وراله البطايق والظابط سابه وبصلي  
انا بيقولي انت كنت فين قتلته انا كنت مع  
مراتك

السواق بصلنا أحنا الاتنين وكان هيعملها  
علي روحه الظابط بصله وبصلي وسألني  
تاني انت متأكد قتلته أه والله حتي لابسه  
بيجامه حمرا السواق نزل من العرييه وقعد  
يصرخ ويقوله ده مجنون يا باشا والله ما  
اعرفه ده مسطول ، انا رقدت من الضحك انا  
والظابط والسواق ميعرفش أن الظابط ده  
جوز اختي وانا فعلا كنت بزور أختي ١٢

لم يقوي معتز علي الضحك أكثر فنام علي  
ظهره قليلا وهو يلتقط أنفاسه في حين انضم  
عمرو إلي معتز وطارق وهو يضحك بشده  
أيضا :

- بتفكرني بنفس الموقف ده جوز أختي كان  
بيرن عليا بيقولي انت فين قتلته مع مراتك  
قالي انا مقدر أنها اختك وكل حاجه بس

راعي حساب أنها مراتي برضه ده انتو عيله

وسخه 04

نهض معتز بألم مرددا من كثر الضحك :

- ابوس إيدكم كفايه مش قادر ..

أجابه عمرو وهو مازال يضحك :

- انا أصلا كنت جاي أقولكم أن صوتكم عالي

اوي والقائد لو لقاكم لسه صاحين مش

هيبقي كويس

تحدث طارق من بين ضحكاته وهو يماطله

بيديه :

- لا وانت ماشاء الله بتكلمنا دلوقت من

الحلم ؟

تذكر عمرو حديثهم حيث كان يستمع إليهم

أيضا من الخارج وردد بضحك:

- لا ما انا كنت بسمعكم بره وبضحك ، ما  
عشان صوتكم عالي جيت اقولكم تتخمدوا  
بقه ..

تنهد معتز وهو يريح بطنه من الضحك قليلا:

- انا مش جايلي نوم دلوقت بصراحه انا  
اتعودت انام قليل (نظر لطارق) انت جايلك  
نوم يا ابني ؟

اجابه طارق ممسكا ببطنه:

- لا خالص ده انا بفضل ٣ أيام مطبق يا عم !

نظر عمرو للخارج من زاويه مختلفه ونظر  
إليهم مره اخري بخيث :

- طب تعالوا كده نشوف النحنوح اللي بره  
ده بقاله ساعه بيرغي في الموبايل ..٣

وبالخارج علي مسافه معينه عن الجميع

كان يقف امير مبتمسا وهو يتحدث :

- هو انتو البنات عندكم كلها حلوه زيك كده !

- أه عارفه انا الشويتين دول علي فكره ! ويا

تري بقه قلتها لكام بنت قبلي ؟

- كتير بصراحه مبعدش والله !

- يعجبني فيك صراحتك

- أيوه طبعا الكذب ملوش رجلين ، المهم

هشوفك تاني ؟

- مش عارفه ؟ انت هترجع أمته ؟

- حته إني أرجع امته دي مش عارف لكن

كان نفسي علي الأقل أشوفك قبل ما

امشي .. لأنه أحتمال مرجعش الله اعلم

- متقولش كده بعد الشر عليك !

- خايفه عليا؟

- أيوه طبعا يا أمير أن شاء الله ربنا يرجعك  
بالسلامه وتبقي احسن ظابط في الدنيا

- ربنا يخليكي ليا يا ست البنات

لمح امير هؤلاء الثلاثي الذي خلفه وهم  
يعزفون سيمفونية بيديهم في أندماج شديد  
وهم يستمعون إليه ، أنهي المكالمه معها  
ونظر إليهم فتحدث معتز :

- كان نفسي أوي القائد يسمعك وانت

بتتنح كده! ٣!

كتم أمير ضحكاته مرددا :

- ليه يعني كان هيعمل إيه ؟

- كان هيرقصك سامبا

قهقهه الجميع مره اخري في حين أضاف

طارق :

- خطيبتك دي ولا إيه ؟

سرح أمير بتلك الجميله التي خطفت قلبه

من اول مره :

- ياريت والله ! ده انا أتمناها !

معتز مره اخري وهو يتذكر حديثه:

- لا بس ماشاء الله تلاقيها عارفه تاريخك

القدر !

- اه عارفه كل حاجه من اول يوم أصلا ! بس

البنات دي مختلفه عن اي واحده شفرتها في

حياتي حاسس انها اللي كتير عليا

تذكر عمرو شيئاً ما ولمعت عينيه ببريق  
عشق ، تنهد بحزن وربت علي كتف أمير  
مرددا :

- لو عايزها وبتحبها أوعي تسيبها من إيدك  
يا أمير ، لو شايفها مناسبه ليك خدها  
واخطفها من الدنيا كلها ، متضيعش وقتك  
في علاقات فاشله انت عارف انها مش هتدوم  
، الحب اجمل بكتير من أي حاجه في الدنيا ..  
أبتسم أمير وهو يتخيلها عروسه :

- بعد ما نرجع ناوي أعمل كده أن شاء الله  
بس يارب توافق هي !

جال بخاطر معتز صورته إحداهن فردد بشرود  
وكسره هو الآخر :

- ولو طلعت مبتحبكش متحاولش كتير  
عشان هتخسر ، بيبقي احساس صعب اوي

لما تبقي بتحب حد وهو مش بيحبك أو  
شايك انك مهما عملت مش هتسعدده ، هو  
الحب كده لو قلبك مدقش من اول مره  
يبقي مهما حاولت مع نفس الشخص مش  
هيدق ، وحش اوي لما يبقي الحب من  
طرف واحد ..

بينما أبتسم طارق بتهكم وهو ينظر لكل  
واحد فيهم بتريقه وما أن انتهى حتي علق  
١:

- هو انا ليه حاسس ان كل واحد فيكم  
عايشله قصه حب وانا الوحيد اللي مباحدش  
غير خوازيق

شرد معتز بتلك الجميله بحزن بينما كادت  
أن تفر دمعها عمرو وهو يترحم علي حبيبته  
المتوفيه بألم .. نظر إليهم أمير مرددا :

- وحدوا الله يا جماعه دي مكانتش مكالمه)  
نظر لطارق) إلا قولي يا عم طارق ! انت  
اتخزوقت كام مره ؟

رفع طارق رأسه للسماء قليلا يفكر :

- بص هو انا تقريبا المفروض يسموني أبو  
خازوق ، مفيش واحده قررت ارتبط بيها إلا  
وتتخطب ، زي ما يكون كده انا اللي بفك  
لهم النحس ، إيه ده انتي مش لاقية عريس  
تعالى يا حبيبتي تعالى ارتبط بيكي وإنتي  
هتتجوزي علي طول ٣

عاد امير ومعتز للضحك مره اخري فردد  
أمير :

- يخربيت فقرك ١

- فقر ليه يا عم أمير ده انا وشي حلو عليهم  
اهوه بخليهم يتخطبوا !

ظل الحوار قائم بينهم لبعض الوقت حتي  
شعروا بالنعاس وقرروا أن يرتاحوا قليلا  
فذهبوا خالدين للنوم ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دلفت زينه وخلفها بسنت الي مكتب عمار  
معا ، كان جالسا علي مكتبه بانتظارهم ،  
وضعت بسنت يدها علي فمها في تثاوب  
مردده بنعاس:

- خيرا عمار! مش المفروض قتلنا ننام  
عشان هنصحي بدري!

ما أن نطقت بسنت لقب عمار دون ألقاب  
حتي نظر لزينه مسرعا بقلق ليري رده فعلها  
فوجدتها تنظر بعيدا وهي تضحك بتهكم ،  
وجه عمار حديثه لبسنت :

- كنت حابب اقولكم أن موبايلاتكم هتتسحب منكم المفروض بكره الصبح قبل ما نبدأ التدريب ! لو إنتوا حابين تكلموا حد أو تعملوا اي حاجه دلوقت أعملوها عشان بعد كده ولحد ما نرجع أن شاء الله مفيش موبايلات تاني !

أخرجت بسنت هاتفها من جيبها وأعطته له  
مردده :

- بابا كان لمحلي بالموضوع ده ؟ وعامله حسابي اتفضل الموبايل أهوه  
وضعت الموبايل أمامه فنظر لها بنفي  
سريع:

- لأ مش انا اللي هاخده ، هتسلميه ف الأمانات وبرضه تستلمي الموبايل الجديد  
أخذته مره أخري مردده بنعاس وثقل:

- حاضر .. حابه ثاني ؟

- لا مفيش أتفضلي نامي ، البشمهندسه انا  
لسه عايزها في موضوع مهم ..

هزت له رأسها إيجابيا واستدارت من أمامه  
حتي استمعت إليه ينادي عليها مره اخري  
ويستوقفها ، عادت تنظر إليه فأخبرها بلهجه  
جافه قليلا:

- ياريت يا دكتوره تحتفظي باللقاب شويه !  
يعني باباكي وأنا والناس اللي هنا !

لم تفهم السبب الرئيسي خلف كلامه  
فنظرت حولها وهي تهزكت فيها بتعجب:

- انا أوريدي محتفظه باللقاب لكن مفيش  
حد هنا أو في حابه تستدعي إن انا أحتفظ  
باللقب ! .. انت مش غريب عليا وأعرفك من  
زمان ! وزينه خلاص بقت صاحبتني وعارفه

أن انا عارفاك .. (أضافت بإبتسامه) ولكن مع

ذلك حاضر يا قائد .. حاجه تاني ! تصبحوا

علي خيرا

أمرها عمار بالأنصراف وعاد ينظر لزينه التي

باتت تنظر بعيدا عنها ومازالت تلك

الابتسامه مرتسمه علي شفيتها ، نهض

عمار وأغلق الباب ثم عاد لزينه ، وقف

أمامها ولكنها لم تنظر إليه ، أمسك بها من

يديها وحاول معرفه ما تفكر به ولكنه فشل

في تحديده بالضبط .. ١

ما أن رأته زينه يقترب منها ويمسك بيديها

حتي سحبتها مسرعه وارذفت بلهجه حاده :

- مينفعش علي فكره تمسك إيدي ولا حتي

تقفل الباب علينا ! أفرض حد دخل

هيفهمونا إزاي دلوقت ! هيشكوا في أخلاقك

أوي وهتنزل من نظرهم يا قائد علي فكره

فبلاش، انت مش عايز حد يعرف أننا

متجوزين ..

أمتعض وجه عمار قليلا وحاول الوصول

لعينيها :

- زينه ! أنا مش عايز حد يعرف عشانك أنتي

! خوف عليكى انتي مش سبب تاني ، لو

عليا اصرخ بعلو صوتي واقول للدنيا كلها أنك

مراقي وحببتي والوحيد اللي حببتها !

كادت زينه أن تصرخ بوجهه وتسأله عن

علاقته ببسنت ولما هي يحق لها أن تخبر

الجميع بأنها تعرفك من قبل ولها معك

قصه ! .. وما هي تلك القصة ؟ ما سبب تلك

النظرة والتنهيده التي خرجت منها وهي

تتحدث عنك ؟ ولما أخبرها محمد بأنها علي

علاقه معك والأرتباط بينكم مؤجل !

لوت زينه شفيتها بتهمك ونظرت له باحثه

عن أجابه بعينيه :

- متأكد إنها الوحيده !

- إنتي عندك شك ؟

نظرت إليه بترقب ورددت :

- عمار !

إبتسم لها عمار بحب :

- يا عيونه !

- أنت أتجوزتني ليه ! .. يعني ليه كتبنا

الكتاب ما كان ممكن تبقي شبكه بس

ونتخطب طالما بتحبني وكده كده مش

هنتجوز دلوقت ! وقتها أنا فكرت أنك فعلا

عايزني مراتك لكن بصراحه أتصدمت

برفضك ليا ! كان هييجري إيه أول أمبارح لو

قضيينا مع بعض ليله ! كنت عايزاك وانت  
عايزني وقلوبنا كانت ملهوفه علي اللحظه  
دي بس صوت عقلك وقتها أشتغل وقالك  
لأ ! ليه ؟؟ .. ليله مكنش حد هيعرف بيها ولا  
حتي والدك وانا مراتك قدام الدنيا كلها حتي  
لو عرفوا ؟؟ ٣

وقف عمار صامتا مصدوما بعض الشيء ، لم  
يتوقع أبدا أن تخرج تلك الكلمات منها حيث  
لا يريد أجابته ، أبتعد عنها وجلس علي  
سطح مكتبه شاردا بحزن :

- إنتي بجد عايزاني أجابك ! ... بلاش يا زينه  
ردي هيزعلك ؟

- عايزه برضه أسمعاه !

- عشان يمكن كنت اناني شويه في حبك !  
كنت عارف إني لما بحضنك ده حرام لكن

بقي محتاج احضنك واحسك جوايا  
محتاجك متبعديش عني انا مش مثالي لكن  
علي الأقل عارف حدودي ، كان نفسي  
المس شفايفك براحتي وقت ما احب ، كان  
نفسى تكوونى على اسمى قبل ما تهربي أو  
تبعدي عني تانى ومينفعش اعمل كده وإحنا  
علي الأقل مش كاتبين الكتاب ، عشان لو  
باباكي كان عايش كان هيرفض أن بنته  
تعمل كده مع واحد لمجرد أنه بس بيحبها  
وهي بتحبه فخليتك مراى قدام نفسى قبل  
أى حد لأنى حطيت نفسى مكان أبوكى  
واعتبرتك بنتى .. عشان كده كتبت الكتاب !

انما ليه ملمستكيش فعشان خفت ..

خفت لو جرائى حاجه قبل الفرح تبقي انتى  
لسه بنت وملمستكيش ، فكرت يمكن  
تحبى بعدي وتبقى الحياه لسه قدامك ،

محبتهش أكون ميت وواحد معايا فرحتك  
وعمرك اللي جاي كمان .. ويكفيني أوي  
شرف أن واحده حبتني كل الحب اللي  
جواكي ده ليا يا زينه مش عايز اكثر من كده  
!

أعاد ببصره إليها فوجد الدموع تتفرق داخل  
عينها في صمت وقلبها يرتجف ، هبط من  
علي المكتب وأسرع إليها وأمسك وجهها  
بيديه مضيئا بهيام :

- وأكثر حاجه خلتنني ملمستكيش هو إني  
لسه مستني حاجات كتير قبل اليوم ده !  
لسه مستني فرح كبير أوي وطرحه بيضه  
وفستان ابيض ، مستني انا اللي اقلعهولك  
وكل حاجه في اليوم ده تكون بكر مش عايز  
اضيع فرحه الأحساس ده وأنا نمت معاكي  
قبل كده .. فاهماني ؟

هزت زينه رأسها وابتعدت عنه برفق مردده :

- فاهمه ! .. المهم دلوقت أنت عايزه مني  
حاجه انا كمان ولا أمشي !

كان عمار حزينا لتلك اللكنه الجافه والحزن  
التي تتحدث معه به ، لا يريد لها هكذا ، لا  
يريد سوي ان يري معشوقته العنيدته التي  
أحبها والأصعب من ذلك أنه لأول مره  
يصعب عليه فهمها ، تذكر بسنت وما أردفت  
به قبل قليل وما يمكن أن تكون قالت له لزينه  
وهي معها بالغرفه .. ردد عمار :

- أنتي مش عايزه تسألني علي حاجه تاني !  
علي الرغم من أن بداخلها الكثير من الأسئلة  
ولكن فضلت أنه هو من يخبرها بذلك ،  
رددت بإقتضاب وجمود:

- لآ ..

- متأكدہ ؟

- آیوہ وحاسہ انی عایزہ انام !

لا یدری بما یفعل معها ، نفخ بضیق ثم عاد  
ینظر إلیها بحنان :

- أدي الحزن حقه جواکي عشان بعد کده  
متلاقیش نفسک بتنهاری فی موقف عادی ،  
حقه .. حقه بس مش أكثر من حقه ! وأعرفی  
أن کل حاجه غامضه وراها سبب ومليون  
افتراض ممکن الواحد یفکر فیهم لکن ده  
مش معناه أن الافتراضات دي کلها صحیحه  
! .. أوقات التفکیر الكثير بیطلع علی الفاضی  
ومبتاخذیش منه نتیجه غیر أنه بیتعبک مش  
اکتر ..

روحي نامي يا زينه ومتفكریش تمام !!

هزت رأسها بالأيماء وانسحبت من تلك  
الغرفة ولم تفسر حديثه سوي ان هناك  
سببا آخر زواجهم ولحبهم وللقائهم ولكل  
شئ حدث معهم .. شعرت بغصه داخل  
قلبها ولكنها قررت أن لا تفكر بالفعل كما  
أخبرها ..

أما عمار فأستدعاه اللواء نزيه وأخبره بما  
توصلوا له من المخابرات الحربية حول مكان  
تهامي وتلك المنظمه ! وأخذ يدرس معه  
أليات الخطه مره أخري وكيفيه التصدي لهم

..

ما أن انتهوا حتي ذهب كل منهم للنوم قليلا  
قبل بدأ اليوم التالي ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مع تسلل أول شعاع للشمس كان يقف  
عمار أمام الفريق بأكمله الذي حضر منذ أن  
قرع بابه .. أتخذوا مكانا خاصا بعيدا الي حد  
ما عن تلك الأصوات الضخمة لتدريبات  
الكتائب ..

تحدث عمار في ثبات شديد بصوت جهوري:

- المخابرات الحربية نفذت وجابت لنا  
المعلومات اللي أحنا محتاجينها عن المهمه  
والمفروض دوري دلوقت أبلغكم بيها ونبدأ  
التدريب علي أساسها ، لكن القائد قالي  
حاجه أبلغها لكم قبل ما أبدأ مع إني كنت  
معترض لكن هو أصر !

قالي دي يمكن تكون عمليه إنتحاريه أكثر ما  
هي هجوميه وملهاش غير نتيجتين بس ، يا  
أما نروح ونيجي ماسكين علم بلدنا ورافعين

رأسها ومستنيين لهجومهم علينا بصدر  
رحب واحنا معانا خطه الدفاع

يا نتكشف ومنرجعش من هناك وياعالم  
ممکن يعملوا فينا ايه لو أتمسكنا !

القائد قالي أخيركم الأول إذا كنتوا موافقين  
قبل ما تطلعوا المهمه دي ولا حد فيكم  
هيتراجع .. وقتها أنا مفكرتش وقلته أنا  
مقاتلين وان كل واحد دخل الجيش أو  
الشرطه أو المخابرات أو أي قوه أمنييه فهو  
داخل بإرادته وعارف أنه ممكن يبجي يوم  
وميخرجش منها عايش .. قلته إحنا مقاتلين  
لا بنختار حربنا ولا بنختار مكانها ، بنحارب  
وبس عشان ندافع عن أرضنا وعرضنا وندفن  
فيها اللي يقرب يعاديها ، قلته إحنا لو  
هنختار كنا أختارنا من الأول قبل ما ندخل

المجال ده مش نختار هنطلع مهمه ولا لأ ..

ومع ذلك برضه قالي خيرهم !

انا أول واحد برفع إيدي وبقول إني طالع ..

مين فيكم عايز يتراجع !

نظر كل من معتز وعمرو وطارق وأمير

لبعضهم البعض وهم يومئون برأسهم

إيجابيا في ثقه مطلقه وإصرار وارتفع صوتهم

الجهوري:

- إحنا في دهرك ومعاك يا فندم !

بينما نظر لمحمد الذي بات متوترا بعض

الشيء ولكن شعر بأنه لا يحق له الرفض

فالموضع اكبر من أن يرفض ، خرج صوته

شبه واثقا :

- معاك طبعا ..

مضي خطوطين حتي توقف أمام زينه

وبسنت وتحدث :

- أنتو أكثر اتنين هتكونوا في امان لأنكم مش

هتدخلوا معنا يعني لو أحنا مرجعناش اتتو

اللي هترجعوا ! ومع ذلك بخيركم للمره

الأخيره !

تحدثت بسنت بحماس شديد :

- انا أصلا زعلانه اني مش هشارك معاكم

جوه المعمه اللي اتتوا رايحينها دي ومع

ذلك مش هتدخل في طبيعه المهمه ! واكيد

عارف اني مش هتراجع

أكد علي بسنت مره أخري ولكنها قاطعته

بأصرار شديد وأخبرته بأنها معه دائما وكانت

تنتظر ذلك الأمر من زمن ..

كانت زينه تنظر إليهم والي إصراره وتأكيده  
عليها وهي تسأل نفسها ! لما هو خائف  
عليها لتلك الدرجة ولم يكثر حتى لزوجته  
التي من المفترض أنه يحبها أكثر من تلك  
الدخيله؟

كان عمار متعمدا في الأبتعاد عن زينه كي لا  
تفضحهم نظراتهم لبعضهم البعض خوفا  
عليها من بطش محمد الذي يعلم أنه يراقب  
كل فرد معه وتحديدا هو .. حتي أنه فكر في  
الاسترسال مع بسنت في الحديث أكثر منها  
وتمني لو أن زينه تفهم ذلك فقط من  
الاتجاه الصحيح وتذكر ما أخبره لها ليله  
الامس وهو أن كل تصرف أو عمل له وجهه  
أخري وسبب آخر غير الواضح امام الجميع

ولكن زينه كانت ابعد ما يكون عن فهم وجه

نظر عمار..٢

إبتعد عمار عنهم ووقف امامهم جميعا

مرددا :

- طبيعه المهمه هي الأغاره علي اكبر

منظمه إرهابيه داخل

أسرائيل.....

أكمل عمار حوارہ بسلاسه وفهم مبسط لكل

فرد منهم وكيفيه تنفيذ دوره في تلك المهمه

..

كل منهم لا يفكر بالهزيمه ، بداخل عزيمة

وإصرار علي الفوز فقط ولا يضع أمام عينيه

سوي رايه بلده وهي ترفرف بحريه ..

وما أن أنتهي حتي ردد بشبه إبتسامه واثقه :

- كل واحد فيكم عرف دوره وإيه الحاجه  
اللي هيتدرب عليها خلال الفتره دي قبل ما  
نطلع .. لكن حابب اقولكم حاجه ! انا عارف  
أن ممكن يكون البعض فيكم شايف الأمر  
صعب وأنه ممكن ميرجعش ! اتتو انسحب  
منكم الموبايلات النهارده واتسمح لكم  
تعملوا آخر مكالمه وبالفعل كل واحد فيكم  
عمل المكالمه دي ! كل واحد فيكم اكيد  
فضل يفكر مين اللي ممكن يكون اخر واحد  
يكلمه قبل ما يموت أو يجراه حاجه ! في  
اللي فكر وفي اللي مفكرش وعمل المكالمه  
علي طول لأنه عارف هو هيكلم مين .. حطوا  
قدام عينيكم انكم راجعين منتصرين عشان  
الشخص ده ! عشان متوجعوش قلبه !  
عشان هو مستنيكم وانتوا لسه عايزين  
تعيشوا معاه ايام كتير جايه وان دي مش

هتكون اخر مره تشوفوه فيها ولا تسمعوا

صوته ..

علي الرغم منه نظر لزينه التي كانت تحلم

هي الأخرى بحياتها القادمه معه ..

تذكر أمير أسراء الذي لا يدري لما أختار أن

تكون هي آخر من يستمع لصوتها وتمني أن

يعود مره اخري للقاء بها ، تمني أن تكون

زوجته مثلما بين يوم وليله تأكد من أنها هي

من اختارها قلبه ..

بينما شرد معتز وهو ينقل نظره بجواره

وأغمض عينيه في ألم وهو يحلم لو تشعر

تلك الجميله بحبه لها ، ولكن كان ابعد من

ان يجعلها تفكر في ذلك ..٩

بينما كسا الحزن تعابير عمرو وهو يتذكر

الحادثه التي سلبت منه حبيبته وهو لا يفكر

سوي بالخوض في المعارك الضخمة  
والمهمات الصعبة لعله يوما يذهب إليها  
شهيدا .. ١

أما طارق فشرذ بوالدته التي لم يتبقي لها  
أحدا في الدنيا سواه ، أراد العوده إليها كي لا  
تظل وحيدة أو تموت قهرا وحيره عليه ..  
ولم يفكر محمد سوي بالنجاه بحياته مهما  
كلفه الأمر ..

أنتشلهم عمار من تفكيرهم سريعا وهو  
يوجه حديثه لبسنت :

- دكتوراه ! انا عارف إنك متدربه علي أنواع  
أسلحه كتير فظهورك معنا وقت التدريب  
هيكون قليل ..

ثم نقل بصره لزينه :

- بشمهندسه ! في جهاز هيوصلك النهارده ده  
اللي هتشتغلي عليه ! .. لكن قبل ده لازم  
تتعلمي معانا أستخدام الآلي بجانب  
استخدامك للمسدس !

أعطاها مسدسا صغيرا وأخبرها بأن تسدد  
جميع أهدافها ، تناولته منه وأخذت تضرب  
ببراعه شديده وسرعه بديهه ، بدأ عمار يدخل  
معها بسنت في القتال بنفس السلاح وكل  
منهم ابلت بلاءا حسنا وأظهرت براعتها  
وحسن تدریبها

أحضر عمار السلاح الآلي وأعطاه لزينه ! كان  
ثقيلا بعض الشئ في يديها وأخذ يعلمها  
كيفيه تثبيته والأنطلاق به ، أخذته زينه  
وكانت خائفه في بادئ الأمر ولكن مع التركيز  
وجدت أمر سهلا الي حد ما ومع اول طلقه  
لها بذلك السلاح حتي أصابتها بعبيده عن

الهدف بواحد ملي.. علي الرغم من أنها لم  
تصب الهدف دقيقا ولكن كان ذلك مفاجأه  
للجميع الذي توقعوا أقل من ذلك بكثير ..

انزلت زينه السلاح مردده ببعض الضيق  
وهي تنظر لعمان:

- أتمني أكون عجبتهك يا حضره القائد

تقدم عمار قليلا أمامها وهو ينظر للهدف  
مرددا :

- حلو ! واحده واحده هتتعلمي

كانت زينه محبطه بعض الشيء لأنها لم  
تصبه جيدا ، رأي عمار ذلك اليأس بعينها  
وقرر أن يعمل علي رفع معنوياتها  
وتشجيعها أكثر ، بينما كان الجميع فخورا  
بها كثيرا بإستثناء محمد الذي لم يستطع

التحكم بلسانه مرددا في سخرية شديده منها

:

- شايفين يا جدعان ! أنا أول مره أشوف  
بنت بتضرب نار والله ، لا وزعلانه إنها مش  
عارفه تضرب كويس !٦

ما أن استمع عمار الي كلمته حتي غلت  
الدماء بعروقه ونظر إليه بغضب ، ثواني  
ووقف أمامه وهو يلتقط منه سلاحه بعنف  
شديد وصوبه نحوه وبلهجه عنيفه قاسيه :

- لما نتكلم عن حد في الفريق يبقي تتكلم  
بأدب يا روح امك !٢

ضربه عمار ببطنه بطرف السلاح بغضب  
وهو يلقيه بوجهه ، ثم أستدار ووقف  
بمنتصفهم :

- أي حد هيققل من أي فرد منا هينطرده بره  
الفريق ويتعاقب ، كلنا هنا إيد واحده وروح  
واحده .. مفهوم !

ردد الجميع بلهجه واحده " مفهوم " .. رمق  
زينه بنظره خاصه وكأنه يخبرها بأن لا  
تغضب أو تستمع إليه فهو أخذ لها حقها ..  
أستمرت زينه مع بسنت في القتال بالاسلحه  
بينهم وبين البعض في حين توجه باقي  
الفريق الي التدريب علي دوره الذي أخبرهم  
به عمار ..

تحولت تلك الساحة الي اصوات مرتفعه من  
الضرب ، وطلقات مدويه من الأسلحه ..  
واستمر ذلك الأمر أكثر من خمس ساعات  
متواصله ..

توقف الجميع لأخذ قسط من الراحة قليلا  
للأكل وتناول مشروبا قبل أن يواصلون  
التدريب مره ثانيه ..

تناول الجميع طعامه وما أن انتهوا منه ، قدم  
لهم مشروبا باردا ، تلهفت بسنت له بعطش  
شديد واخذ تتناول منه الكثير والكثير وما أن  
انتهت حتي رددت :

- هما بتوع الجيش بيتعبوا كده ! ازاى  
بيكونوا محرومين من حاجات كتير زي دي  
ومع ذلك متحملين ومكملين تدريبات زي  
دي وأصعب .. ده علي كده بقه الواحده  
متفكرش نهائي تتجوز أو تفكر في واحد من  
الجيش ٣

نظر لها معتز بشرود في حين ضحك عمار  
مرددا :

- وهو عشان حياته صعبه يبقي مينفعش

يتجوز ولا إيه ؟

- مش قصدي طبعا ! كل واحد ليه حق أنه

يتجوز بس انا بقول رأيي ! يعني أنا مش

شايفه أن واحده عاديه دكتوراه مثلا زي أو

مدرسه او اي حاجه خارجه عن الجيش ليها

ميزه أو هتستفاد حاجه لما تتجوز واحد من

الجيش

عمار بذهول شديد :

- إنتي بجد شايفه أن الراجل العسكري

مينفعش يتجوز واحده عاديه ! بالعكس ده

مناسب ليها جدا

- هاتلي ميزه واحده بس كده !

- ميزه واحده ! .. طيب بتعرفي تعدي لحد

فين؟؟

تناول عمار ما بيديه من مشروب دفعه  
واحد قبل أن يشرع بالحديث :

- اقولك انا إيه ميزه الراجل اللي في الجيش  
من ناحيه الجواز

نظر لزينه سريعا وكأنه يخبرها بأن تنصت  
إليه هي الأخرى لتري أهميه زوجها ثم عاد  
يخبر بسنت باهتمام :

- أولا مبتعرفيش تطبخي فهو بياكل اي  
حاجه تتحط قدامه ميقلش لأ ( نظر لزينه)  
ممکن يكون متوقع صنيه بطاطس بالفراخ  
مثلا ويلاقي نفسه بياكل جنبه وطماطم  
لو بتعكي في الأكل ده شئ عادي بالنسبه له  
، ده واحد كل مكرونه مع مرابي في واجبه  
واحده يعني مش فارق معاه

لو في أي حاجة في البيت باظت متحمليش  
هم ، عشان هو اتعود يتصرف ويصلح اللي  
باظ عشان الجيش قاله اتصرف

لو كنتي في يوم تعبانه ومش قادره تغسلي  
فهو بيغسل غسيل زي الفل وينشر  
الغسيل من غير مشابك ولو مش قادره  
تنضفي البيت فهو كل يوم بيعمل قطاع  
نضافه محترم

نظر لزينه مره اخري التي كانت تشتعل من  
الداخل مع كل كلمه يلقيها عليهم فوجد  
وجهها مبلم في غضب :

- لو قلبتي وشك فهو اكثر واحد يعرف  
يضحكك في عز الخنقه

نظر لبسنت مره اخري واضاف :

- لو انتي بتحبي تتمشي كتير فهو بيادته

أشتكت من كتر المشي

لو مبتحبيش الدقن فهو بينحتها كل يوم ،

أما لو حباه يربي دقنه فهو اكثر حاجه بيكرها

هي مكنه الحلاقه

نظر لزينه مره أخري سريعا وهو يكتم

ضحكاته :

- لو بتخافي من الحشرات زي الصراصير مثلا

أو الفيران فهو ياما قتل عقارب وتعايبين في

الجيش يعني متخافيش معاه

لو بتحبي السهر فهو كان ييطبق باليومين او

ثلاثه صاحي واقف علي رجله ومش

بيشتكي

لو انتي نكديه مش بتحبي تخرجي فهو

عادي ممكن يقعد ٣٠ أو ٤٠ يوم بدون

أجازات ، أنما لو بتحبي الخراجات فهو لما

بينزل اجازه بيخربها خراجات

لو بتحبي الرومانسيه فهو كل يوم بيقعد  
بالساعات يتأمل في القمر وبيفرح لما يكون  
بدر عشان يشوف حواليه من غير كشاف  
وبيتابع الشمس لحظات شروقها وغروبها

انفلتت منه ضحكه وهو يردد :

- وأخيرا بقه لو أتجوز عليكى فهو بيحترم  
الأقدميه يعني ليكي الحق تكدرى ضرتك  
وترقديها وتزحفيا وتوقفيا طابور ثابت ٤٥  
دقيقه لو حبيتي ..

ها إيه رأيك ! لسه برضه مصممه أن الراجل  
الميري مينفعش زوج لواحده عاديه ! ٢١؟

كان الجميع ينصتون إليه في إهتمام شديد  
وأعجاب أيضا بلباقته وثقته المطلقة بنفسه

وبعمله ومن معه ، وكذلك حسه الفكاهي ،  
وما أن انتهى حتى أخذ كل منهم يحييه وهم  
يؤكدون علي حديثه ، شعر محمد بالضيقة  
قليلا فأبتعد عنهم حتى ينتهوا من مزاحهم  
في حين أضافت بسنت وهي تصفق بيديها

٢:

- تصدق اقنعيني ! انا علي كده بقه مش

هفكر إني اتجوز غير واحد من الجيش !

ضحكت زينه بتهكم وهي تنظر إليها في حين

أبتسم معتز أيضا علي حديثها وأكد عمار لها

بأنها لن تندم علي اتخاذ ذلك القرار ..

انتهت حلقة الراحه ونهضوا مره اخري

لمواصله التدريبات ، انتقلوا الي صاله أخري

كبيره جدا للقتال اليدوي والجسماني ، كانت

مجهزه بعده اجهزه مختلفه وأدوات قتاليه  
أيضا ..

اكنوا ما بدأو به من خطتهم التي رسمها  
لهم عمار وواصلوا التدريب عده ساعات  
أخري إلي أن انتهى الوقت ..

خرجوا جميعا من تلك الساحة القتاليه وأخذ  
عمار يخبرهم بخطه الغد أيضا كي يستعدوا  
لها في الصباح الباكر أيضا ..

بحث عمار عن زينه فلم يجدها بأي مكان ،  
سأل بسنت عنها فأخبرته أنها ربما لم تخرج  
من الساحة القتاليه بعد ..

لا يعلم بما تفكر ولما هي بعیده عنه لتلك  
الدرجه بعقلها وقلبها ، قرر الحديث معها  
ووضع كل النقط علي الحروف ، قرر أن لا  
يتركها إلا وهي تلك الفتاه التي أحبها وأحبتة

فقط وأن يزيل أي أفكار أخري تسيطر علي  
عقلها ..

وعلي الناحيه الأخرى دفن محمد نفسه  
داخل مكان متأكدا بأن لا أحدا يراقبه او  
يعرف مكانه !

أخرج هاتفها صغيرا جدا من مكانه ونظر إليه  
بخبث مرددا :

- مفكرين انكم خدتوا مننا التليفونات !  
أجري مكالمه من ذلك الهاتف الي جهات  
معينه وأخبرهم بكل ما يعرفه ثم انهي  
حديثه معهم وهو يتذكر عمار

أخذ يلفظه بغضب شديد وكراهيه مطلقه  
وهو يضع كل ما فعله معه امام عينيه ،  
وفجاه تذكر شيئا ما ! أبتسم بخبث وأجري  
أتصلا آخر :

- إنتي لسه عايزه عمار ليكي !ع

ولحد هنا والحلقه خلصت )):

رأيكم وتوقعاتكم طبعاً مين دي ؟!

وأدعولي يا جماعه والله تعبانه جدا من

أمبارح

١٣

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((٢٣))

دلف عمار للساحه القتاليه مره أخري

فأستمع لصوت أنينها ، نظر حوله وأسرع

حينما وجدها تقف امام كيس الملاكه

الضخم وهي تضرب به كل غضب وألم ..

وقف عمار أمامها نظرت إليه بعدم إهتمام

ومازالت تضرب ذلك الكيس بحرقه وأنفعال

، ولم تكثرث ليديها الذي تورمت وانجرحت  
من قسوه الضرب

تنهد عمار وظل صامتا لعلها تتوقف عن ما  
تفعله ولكن دون جدوي ، خرج صوته بهدوء  
بعض الشئ:

- المفروض إنك هكر ليه بتتعلمي القتال  
والهجوم معانا ؟

لم تبع زينه لحديثه وأخذت تضرب أكثر  
بغضب ، اتبه عمار لتلك الطريقة الخاطئه  
التي تضرب بها والتي ربما تؤذي ذراعيها :

- علي فكره انتي بتضربي بالطريقه الغلط ،  
المفروض يبقي ذراعك لفوق وايديكي  
ممدوده !

وبلحظه منها وهي تضرب رأّي عمار يديها  
المجروحه ، تملكه الغضب وأمسك بها من  
خصرها بقوه وجذبها إليه صارخا بها :

- زينه كفاااايه !!! ..

تركها سريعا وهو ينظر حوله كي لا ينتبه إليه  
الأفراد التي تتواجد بالمكان ، فتلك ساحه  
قتاليه لكل أفراد الجيش ، وعلي الرغم من  
أنهم لا يعرفون زينه ولا علاقتها به ولا هم  
أيضا ينتمون إليه ف المهمه ولكنهم يعرفونه

جيذا

خشي عليها من أن يلمحهم أحدا منهم فردد  
بغضب مكتوم :

- اسبقيني علي مكتبي عايز أتكلم معاكي

ضروري ! اتفضلي هشوف حاجه وأجي

وراكي

وبعد عده دقائق دلف عمار مكتبه فوجد  
زينه تقف امام الباب من الداخل ، ما أن نظر  
إليها حتي هتف بغضب :

- في إيه بقه أن شاء الله !

نظرت له ببرود شديد وكأنها لا تفهم ما يرمي  
اليه :

- في إيه في إيه !

- بتعملي كده ليه يعني ؟

نظرت له بغيظ شديد وحرقه :

- انت جاييني هنا ليه دلوقت عايز افهم !

- عشان أفهم مالك مش علي بعضك ليه  
ومتغيره كده !

حدجته بأستنكار شديد وكأنها تريد قتله

بيديها:

- انا برضه اللي متغيره ! ... حاجه غريبه والله  
دلفت تركت زينه الباب وأغلقه عمار في حين  
تقدمت قليلا للداخل وذهب خلفها وهو  
يقف أمامها بغضب :

- أه انتي اللي متغيره ومش عارف ايه  
الحركات اللي بتعملها دي ؟

- حركات ايه أنا اللي بعمل حركات برضه  
ومتغيره !

- أه انتي امال انا ؟

- انا عملتلك ايه أنا يعني ، وبعدين اعمل  
اللي انا عايزاه !

أستفزته بطريقتها الباردة تلك فأنفعل بشده  
في في حديثه :

- اللي انت عايزاه إزاي يعني مش فاهم هو  
بكيفك ؟

ما انا ارتفع صوته حتي شعرت زينه بثوره  
عارمه تجتاح أوصالها ورددت بغضب شديد :

- أنت بتزعقلي ليه مش فاهمه ! فوق ما  
انت غلطان وكمان بتزعقلي ! أنت هنا مجرد  
الرئيس بتاعي في الشغل وملكش اي حق  
انك تزعقلي ولا حتي ينفع تجيبي هنا  
مكتبك مش ده كلامك ..شخصيتك غريبه  
انا مش فاهماها ٢

خلصت من التوحد اللي كان عندك قبل ما  
تتجوز ظهرتلي بشخصيه تانيه خالص هنا هو  
فيه إيه ٦

ما أن رآها تتحدث بتلك اللهجه حتي تركها  
وتنهد بضيق وذهب بعيدا عنها قليلا ببرود

شديد وهو يستمع إليها تصرخ من خلفه  
وهي تخرج كل ما بداخلها من شحنات  
غضب :

- بكل بجاحه عمال تسألني بكل بجاحه  
متغيره ليه ولا بتعملي كده ليه هتغير ليه  
يعني انت شايف أن في حاجه تستدعي اني  
اتغير ، المفروض أمشي انا وانا بضحك صح  
وكان مفيش حاجه حصلت ..

زعلان قوي إني بقولك يا عموري انصرعت  
فيا اول ما سمعت الكلمه مع انك جوزي انا  
لكن اول ما الست بسنت جت ضحكتك  
وصلت لودانك ( اخذت تقلده ) انا هنا  
اسمي القائد والعلاقه بيننا زي ما فهمتك  
عايز التزام كامل انا مبهررش

عمال تضحك وتهزر وتتدلع معاها طب كنت  
إديها بوستين يا اخي أديها بوستين طالما  
كانت وحشاك ١٤

عمال تشخط فيا وتزعق وتتأمر عليا لكن  
هيا بكل حنيه وحب بتقولها ياريت تحتفظي  
بالألقاب يا بسنت .. بتقولها قدامي ببجاحه  
طب كنت خدها علي جنب كنت خدها علي  
جنب بدل اللي رايح واللي جاي يسمعك انا  
كنت سامعاك ٢

شخصيتك مهببه بستوميت هبابه مش  
عارفه افهمك ولا عارفه اخذ موقف خلثني  
تايهه ومش فاهمه اي حاجه حوليا ده ايه  
القرف ده بقيت عايشه في قرف انا هنا  
قرررف كان يوم اسود يوم ما جيت معاك  
أخلص من بثينه تجيلي بسنت هو انا كنت  
ناقصه قرف مش عارفه اقرب منك ولا

افهمك وبقيت مش فاهمه انت عايز مني

انت كمان

جلس عمار علي اقرب مقعد أمامه بصمت

شديد بينما هي

أخذت تتمايل وهي تقلده :

- في ٣ حاجات مبتحبوهمش المنظمات

الارهابيه العساكر عشان مش عارفه مالهم

والمعلمين عشان بتوع ايه مش فاهمه

والدكتور عشان بيتنيلوا يعملوا ايه معرفش

.. لكن بيحبوا المهندسين صح بيحبوهم

عشان كده واخذني معاكه

ده حتي مسألتنيش مره واحده مره بس

وقلتلي عايزه تيجي معايا ولا لأ

محسستنيش حتي انك خايف عليا وان شاء

الله بيني وبينك لكن هي عمال تتحايل

وتعيد وتزيد ١٥

خايف عليها ليه مش فاهمه تخاف عليها  
بتاع ايه أنا اللي مراتك وأنا اللي يحقلي انك  
تخاف عليا وتسالني وقال ايه كان هيحصل  
مشروع ارتباط بينكم محصلش ليه وريحتني  
!

وقال ايه الهانم مش عاجبها بتوع الجيش ما  
ان شالله ما عن أهلها عجبوها يا اخي تقعد  
تقنع فيها ليه أنهم حلوين وبسمسم ما ان  
شالله ما عنها اتجوزت اصلا انت مالك!  
بياكل أي حاجه قدامه متوقع صنيه فراخ  
بالبطاطس ويلاقي نفسه بياكل جبنه  
وطماطم طب كنت قولي انك بتلقح عليا  
كنت قولي انك لسه شايها وزعلان قوي ١٠

لو بتخافي من الحشرات والصراصير ومين  
اللي مبيخافش منهم مش فاهمه انا في حد  
مبيخافش منهم !

وقال ايه لو أتجوز عليكي بيحترم الاقدميه  
بتلمح لإيه يعني قصدك ايه بالحته دي  
طالما عايز تتجوز طب متجوزتهاش ليه هي  
الاول وريحتني متجوزتهاش ليه ٢

أهي اقتنعت أهيه أنها تتجوز واحد من  
الجيش روح اطلب ايديها يلا واتجوزها روح  
مستني ايه والله هتوافق

وبكل بحاجه تسألني مالك فيكي إيه  
الفروض يكون فيا إيه يعني ! .. متعصبه  
منك مش طالما ايقاالك مخنوقه قرفانه بكره  
أسلوبك ٣

كانت زينه تتحدث بغضب وأنفعال وقهر  
وعشق وكل المشاعر التي تمكنها بقلها من  
ناحيته ، وأكثر ما كان يستفزها هو هدوءه  
وصمته وهو يستمع إليها ، اقتربت منه  
وأخذت تهزه من كتفه بعنف :

- ساكت ليه ما تتكلم ! سااa

نهض عمار من مكانه ونظر إليها فأبتعدت  
عنه بخوف شديد وهي تستوعب كل ما  
خرج منها في حاله غضبها تلك ، نظرت  
لعينيه وشعرت بأنه سيقتلها وله الحق في  
ذلك ، أدركت أنها اخطئت كثيرا بكلماتها

معها ٢

حاصرها عمار وهو يتمثل أمامها مباشرة  
ونظر لعينيه بقوه ، حاولت زينه التراجع

بخوف وقلبها يدق سريعا مردده وهي تشير

اليه بيديها :

- لأ بقولك ايه ابعد ملكش دعوه بيا .. لو

قربت هزعلك

لم تتوقع رده فعله بينما هو ظل صامتا وهو

يحاصرهما بعينيه :

- بحبك ٢١

صدمه شديده سيطرت عليها وأخذت تنظر

له بذهول وأسرع قلبها من دقاته بإرتعاش

شديد وعلي الرغم منها ارتسمت ضحكتها

علي وجهها بحب ولمعت عينيها بعشق ،

نظر لها عمار بحنان وعشق وضحك أيضا لها

.. رددت زينه بحب شديد :

- وأنا كمان بحبك ا

جذبها عمار من يديها وضمها لصدره بحنان :

- عارف .. ٣

ظل يحتضنها لبعض الوقت لتهدئ من  
روعها قليلا وكذلك ليخبرها من خلال ذلك  
العناق أنه لا يعشق سواها ..

( مشهد تمثيلي لعمار وزينه ! المشهد اللي  
فوق ده بالظبط يا جماعه هيعجبكم جدا  
ياريت محدش يكمل قراءه غير لما تشوفوه  
عشان بجد فضلنا يوم كامل نعمل فيه ) ٣

٢٠

خرجت من حضنه بعد فتره قليله ، نظرت له  
بهدهوء وسألته :

- مين بسنت دي يا عمار !

- الدكتوره اللي معنا ؟

- عمار مبهرزش انا بسأل مين بسنت

بالنسبه لك ؟

تنهد عمار وأحاطها بذراعه مرددا بهدوء:

- ولا حاجه والله ! هي بنت اللواء نزيه

وانقذتها في مره من إيد جماعه أرهايبه ومن

وقتها وانا اعرفها ! وعلاقتي بيها عاديه ، اقل

كمان من العاديه ولو في اي مشاعر وحتي

خط تحت لو دي هتبقي من ناحيتها هي

مش من ناحيتي خالص هي لا تعنيني في

أي شئ ولا عمري شفتها اكثر من اخت ،

عارف انها محترمه وأخلاقها كويسه عشان

كده يمكن بسمح لها انها تكلمني أو يبقي

في ود بيننا مش اكثر ولا اقل .. ولو اتجوزت

انا أول واحد هيشهد علي عقد الجواز !

علي الرغم من شعورها بصدق كلماته ولكن  
حديث بسنت معها عنه يجعل بداخلها  
بعض الشك ولكنها قررت تصديق عمار :

- متأكد !

أمسك عمار خدها يداعبه بمرح مرددا :

- انا مبحبش غير مراقي زيتونتي المجنونه  
دي بس ! وبعدين ما بسنت أعرفها من زمان  
متجوزتهاش ليه يعني ولا فكرت فيها حتي ؟

تحول وجهه مسرعا وتحدث بجديه :

- أما بالنسبه للكلام اللي عماله تقوليه  
بقالك ساعه ده هنتحاسب عليه بس مش  
دلوقت !

نظرت زينه له بشراره أيضا وتحدثت بانفعال

:

- نتحاسب عليه إيه أنا اللي لسه هحاسبك  
انت مردتش ولا جاوبت غير علي بسنت بس  
مع اني مش مصدقه أوي لكن برضه لسه  
مجاوبتش علي كل أسالتي ..

وقبل أن يجيبها عمار حتي استمع لصوت  
حوله ، أبتعد عمار عن زينه سريعا وذهب  
الي الباب فوجد بسنت تقف أمامه ، شعر  
عمار بالتوتر ونظر إليها :

- بسنت ! انتي هنا من أمته ؟ وبعدين الباب  
كان مقفول

أبتلعت بسنت ريقها بصعوبه وهي تحاول  
التحكم بعينيها كي لا تنهمر أمامها ، رددت  
بصوت ضعيف وهي تخفض بصرها عنه  
كي لا تلتقي عيناهاهم :

- لسه واصله دلوقت ! قلقت علي زينه لما  
اتأخرت فكنت بدور عليها مش اكر؟ .. هي  
جوه صح !

نقل عمار بصره بينها وبين زينه ولا يدري بما  
يجيبها فأسرع مرددا وهو يفتح لها الباب :  
- أه زينه جوه ؟ .. كانت جايه تشوف حاجه  
لأديها مجروحه !

أبتسمت بسنت بانكسار شديد وتحطم :

- وهي جياالك انت عشان تداوي جروحها ولا  
أي ؟ مش المفروض انا الدكتور وه ده شغلي  
!

- انا اللي حبيت اتكلم معاها عشان أشوف  
ليه عملت كده في نفسها ؟ (نظر لزينه )  
علي العموم هي هتروح معاكي دلوقت

عشان تشوفي إيديها خلاص كلامي خلاص  
معاها ..

نظرته لزينه وكأنه يخبرها بعينيه أن تذهب  
الان ولهم لقاء اخر ، شعرت زينه بتوتره  
وبنظرته الجاده ولكن سألت نفسها لما لا  
يخبرها بأنها زوجته ؟ لما ذلك التردد والنظرة  
المرييه بعينيه ما أن وجدها بسنت !

مضت معها زينه وخرجوا سويا من مكتبه ،  
اغلق عمار الباب خلفهم وجلس علي مكتبه  
ليرتاح قليلا من ذلك الموقف الذي وضع به  
علي الرغم من تأكده بأن بسنت أستمعت  
لحديثه حيث أنه يعلم بمشاعرها له أو أحس  
بشئ مثل ذلك وكذلك راي الحزن بعينيه  
ولكن لم يقوي علي التفوه بأي شئ فهناك  
من لم تفق من صدمتها بعد وتراقب

حديثهم بدقه وحتما لو حاول فعل أي شئ  
ستفسره بالخطأ ..

يعلم أنها من حقها بأن تغير عليه أو هي  
الوحيدة التي لها الحق بأن تغير عليه ! هي  
من أحبها واحبته واختار بأن تشاركه حياته ،  
ولكنه عاد ليشعر ببعض الرضا حينما  
استمعت بسنت إليهم ! كي تعرف أنه لا  
يكن لها أي مشاعر سوي الأخوه فقط ا

ومن ناحيه أخرى تكون بداخله بعض  
الغضب من الموقف بأكمله ! لم يكن يريد  
حدوث كل ذلك ! الأمر والمكان الذي به  
اكبر من تلك الأمور النسائيه الفارغه

قرر التحدث مع بسنت في ذلك الأمر غدا كي  
لا يفلت لسانها يمينا أو يسارا وأخذ يحمد  
ربه إنها الوحيدة التي رأت أو استمعت لشئ  
مثل ذلك ..

ولكن هيهات لتفكيره البعيد ! لم يكن يدري  
أن هناك ثعبانا أخر راي المشهد من أوله  
لأخره في حاله من الذهول الشديد وكان أحدا  
سكب فوقه دلوا من الثلج ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وعلي الناحيه الأخرى استلقي محمد أرضا  
في مكانه مره اخري بعدما استمع هو الأخرى  
لكل ما دار بين عمار وزينه حينما رأها تدلف  
غرفه مكتبه وهو خلفها بقليل

كانت صدمه كبيره له أيضا حينما وصل اليه  
طبيعه العلاقه بينهم ! لم يكن يتوقع أبدا أنها  
زوجته ، تنهد بغضب شديد وغيظ حيث كان  
معجبا بها واراد الفوز بها أيضا عندا وكرها  
بعمار ولكن الأمر بات صعبا وبشده حينما  
علم حقيقه زواجهم وأيضا حبهم الكبير الذي

رآه بعيونهم ٣٠

أخذ عقله لبعض الوقت يفكر بكراهيه  
شديده وحقده في تدمير تلك العلاقه من  
جذورها ، ثواني وأخرج الهاتف الذي معه وقام  
بالاتصال بأحدهن :

- أسمعيني بقه انا جايبلك أخبار إيه وعمايزك  
تعملي إيه والنهارده قبل ما كل حاجه تروح  
من إيدنا !

وفي غرفه أخري دلفت بسنت مع زينه في  
صمت تام لكل منهن ! بداخل كل منهم الف  
سؤال وسؤال وحيره كبيره وقهر والم أكبر!  
ضمدت بسنت لزينه يديها بعدما انتهت من  
علاجها وتركتها في الغرفه وخرجت الي الهواء  
الطلق ..

كان معتز أيضا يقف بنفس المكان ولكن  
علي مسافه معينه ..

أخرجت بسنت زفيرا كبيرا معبىء بكل ما  
يحملة القلب من هموم وألم وكأنها تخرج  
جرح قلبها للخارج ، أطلقت لدموعها العنان  
فعرفت طريقها بعينها وانهمرت بقوه وهي  
تشعر بألم يعتصر فؤاها ..

- مش لما تحبي تعيطي لوحديك تتأكدي  
انك فعلا لوحديك !

كان ذلك صوت معتز بعدما رآها تبكي بتلك  
الحرقه والألم ، حاول جاهدا أن لا يقترب منها  
ويتركها لعلها ترتاح بمفردها ولا يسبب لها  
حرجا ، ولكن ثمة شىء بداخل صدره لم  
يقوي علي رؤيه دموعها ولا كسرتها تلك ..

أرتجفت بسنت من الصوت فتوقفت عن  
البكاء ونظرت إليه تحت ضوء القمر الذي  
كان بدرا ،، تنهدت بحزن مكبوت وهي تجفف  
دموعها :

- معتز! .. مكنتش مفكره أن في حد هنا ؟

- انا كمان مكنتش مفكر انك ممكن تكوني  
هنا دلوقت وفي الحاله دي !

أبتسمت بسخريه وألم :

- الظاهر أن كل حاجه بنتوقعها بتحصل  
عكسها تماما !

وضع معتز يديه داخل جيوبه ناظرا إليها :

- مالك ؟

علي الرغم من سؤاله البسيط ولكنها  
شعرت أن ما بداخلها لا يمكن وصفه بالكلام

! ودت لو تخبره بأنه لا يوجد ولكن يعتصرها  
ألم شديد و طاقه كبيره مكبوته ، لم تشعر  
بنفسها إلا وهي تردد :

- عارف أحساس لما تحب حد وهو مش  
بيحبك؟؟ ١

أبتسم معتز بألم أيضا وكأنها وضعت ملحاً  
علي جرحه ، نظر للقمر بشرود وظل صامتا  
عده ثواني قبل أن يخرج بما يكنه قلبه من  
ألم :

- هتصدقيني لو قلت لك مش عارف .. مش  
عارف.. بجد بقيت مش عارف و لا فاهم،  
مش عارف انا مش فاهم علشان غبي ولا  
عمري هافهم زي ما إتقالي، ولا مش فاهم  
علشان انا حبيت بجد ومتحبتش ..

عارفه زمان لما كنت أسمعهم بيتكلموا عن  
الحب من طرف واحد، كان كل تفكيري إنه  
حد بيحب الثاني من غير ما يصارحه إنه  
بيحبه، بس طلعت في دي كمان مش فاهم،  
إكتشفت إن الحب من طرف واحد إنك  
تعترف لحد بحبك و يرفضك، تقوله بحبك  
ومش عاوز غيرك فايبعد عنك و يحرمك  
منه.

عارفه المشكلة الحقيقية إيه؟ إنه يتحكم  
عليك بالوحده بعد ما جربت معني الونس،  
إن حلمك الوحيد مايتحققش رغم بساطته،  
إنت مش عاوز كثير، كل اللي طالبه إن ربنا  
يجمعك باللي حبيته، إنت ماطلبتش إنك  
تحبه في الأول، ربنا هو اللي زرع حبه في  
قلبك، و زرعه حبه كبرت جوه قلبك و  
خضرت و عمرت قلبك و غيرته للأحسن، و

بعد كل ده مطلوب منك إنك تنسي بقي  
أكنه ما كان، مطلوب منك ترتبط بحد تاني و  
إنت قلبك مليون حد الإمتلاء بالأولاني،  
مطلوب منك تنسي كل الدعوات اللي لسه  
لغايه دلوقتي بتدعيها إن ربنا يجمعكم،  
مطلوب منك تلاقي حد تعيش معاه و إنت  
مش شايفه و لا سامعه و لا حاسه لإن  
حواسك كلها مشغوله بغيره، مطلوب منك  
تظلم نفسك و تظلم حد تاني معاك لإنك  
مش بتحبه و عمرك ما هاتحبه لإنه هايفضل  
دايما الطرف الخسران في مقارنة محسومه،  
وكل اللي متشاف إنك مش فاهم و لا  
هاتفهم.

عارفه إنتي مش عارف تنامي و لا ترتاحي  
ليه، و كل شوية قلقانه و تعبانه ، علشان  
عقلك رافض إن قصة حياتك تكون نسخة

مكرره من القصص اللي دايرة حواليكى،  
عقلك رافض إنك تنتهي زيهم وتجربتك  
تبقي زي كل التجارب الفاشلة اللي  
بيحكياها لك أصحابها و هما مستنيين منك  
المواساه، عقلك رافض إنك تتخلي عن  
حلمك و ترضي تبيعي قلبك علشان عارف  
و شايف النهاية هاتكون إزاي، عقلك  
بيوريك صورتك في المستقبل و إنتي زيهم  
زي اللي قاعد مع واحد علي القهوة  
بتشتكي إن مش دي حياتك اللي كنت  
بتحلم بيها، بتشتكي إنك طول السنين اللي  
فاتت كنت بتحاول تستحمل علشان  
المركب تمشي و ماتغرقش بيكم، بتشتكي  
إن مش ده شريك حياتك اللي إتخيلته و إنه  
بيهدك مش بينيك و إنك خلاص فاض  
بيك و مش قادر تكمل، عقلك بيقولك إنت  
أهه معاهم في نفس الدايرة، حياتك هاتبقي

كده زيهم كلهم، هاتبقي متسول للمواساه  
منهم و بتستعطفهم مايفتكروش إن العيب  
منك و تحول تقنعهم إنك مغلوب علي  
أمرك، عقلك بيقولك هيا دي إختياراتك  
التلاته اللي فضلاك، هاتعيش مع حب  
عمرك، ولا هتفضل لوحدك، ولا متسول

للسفقة. ١١

اخترقت كلماته قلبها ونظرت له بحيره

شديده :

- يااااه ! كل ده جواك ؟ أنت كمان بتحب حد

مبيحبكش ولا إيه ؟

أدار معتز رأسه أليها وألتقت عينيهم في نظره

طويله قليلا ولم بجيبها أو لم يدري بما

يجيبها ، انفلتت منه ضحكه حزينه وردد :

- في حاجه كده بتعبر عن الموقف ده بتقول

عارف لما تحب حد وهو مبيحبكش

ولما حد يحبك وانت مبتحبوش

ويبقي مشاعرکم متلزمکش ومتلزمهوش

يمكن انت نحس وهو برضه منحوس

هو ده سوء أختيار ولا الدنيا حظوظ

طب وليه تلوم اللي حبيته ومحبكش

طب ما انت كمان أتحببت ومحببتش ٣

نظرت بسنت للقمر هي أيضا في شرود:

- معاك حد ! ما انت كمان أتحببت

ومحببتش؟ انا مكنتش متوقعه أن في حد

كثيب زي كده وعایش نفس معاناتي !

- كل واحد جواه حاجات كتير واجعاه مش

شرط يقولها أو يوضحها لحد !

نظرت له بسنت ببعض الخبث :

- آمال قتلتي انا ليه ؟

رمقها معتز بنظره لم تستطع بسنت  
تفسيرها ولكنها اربكتها بشده وأشاحت  
بصرها بعيدا عنه فردد معتز بألم :

- مش عارف ! بس حسيت انك محتاجه  
اقولك يمكن تعرفي انك مش لوحداك

- وبعدين يا معتز ؟ المفروض نعمل ايه في  
قلبنا المهزق ده ؟

علي الرغم منه انفلتت ضحكه سريعه منه  
مرردا:

- انتي بتسأليني انا ؟ كان القرد نفع نفسه يا  
اختي ده انا واقف من هنا قبلك

لم تشعر بسنت بنفسها إلا وهي تشاركه  
الضحك أيضا علي كلمته تلك ، لمست  
بداخله ألمها أيضا من بين طيات كلماته  
التي يلقيها بين الحين والآخر

ظل الحوار قائم بينهم لأكثر من ساعه  
وصوت ضحكهم وصل لأصدقائه الذين  
خرجوا وأخذوا يشاركونهم الضحك أيضا  
حتي خلدوا للنوم جميعا مستعدين ليوم  
جديد ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ومع أشراقه يوم جديد نهض الجميع  
التدريب مره أخرى بوسائل مختلفه كل علي  
حسب دوره في الخطه المعده لهم !

بدأوا التدريب بالجري بعض الكيلومترات  
وما أن انتهوا حتي عادوا مره ثانيه منهكين  
قليلا وقبل أن يتناولوا فطارهم أخذ كل منهم  
يرتاح قليلا بطريقته ، منهم من ذهب  
للأستحمام ومنهم من انعش جسده بشرب  
المياه ومنهم من استراح بالهواء الطلق ..

كانت اعين زينه علي عمار الذي لاحظته  
أيضا يراقب بسنت ، وكذلك لاحظها محمد  
وأنظر اقرب فرصه للحديث وما أن سنحت  
له حتي انفرد بها قبل أن تذهب خلف عمار  
الذي ذهب ليتحدث مع بسنت ، فاجأها  
صوت محمد :

- هو أنتي علي طول بتراقبيه ليه ؟ لو عرف  
أنك مراقباه أو ماشيه وراه مش هيعديها لك

!

انتفضت زينه علي أثر صوته البغيض  
وتراجعت قليلا للخلف في توتر:

- مين قال اني مراقبه عمار انت جايب الكلام  
ده مينين ؟

أبتسم محمد بدهاء وخبث :

- أولا انا مقلتش عمار انتي اللي قلتي ! ثانيا  
المفروض أسمه القائد ولا إنتي عشان مراته  
بقه مسمو حلك تقويله كده عادي !

فغرت زينه فاها في صدمه ودب اخوف قلبها  
وهي لا تدري من أين علم ذلك الأحمق بأمر  
زواجهم ، رددت بتلعثم :

- وانت عرفت مينين اني مراته محدش هنا  
يعرف !!!

أبتسم محمد بمكر شديد وهو ينتقي كلماته  
بحرص:

- مين اللي ضحك عليك وقالك كده ؟  
مفيش حد مش عارف انك مراته كل الرجاله  
هنا عارفه ..... ما عدا !!

توقف محمد فجأه وبخبت أخذ ينقل بصره  
بينها وبين طيف عمار وبسنت فرددت زينه  
بذهول :

- بسنت !!!

رفع محمد يديه وهو يتصنع البراءه الشديده  
:

- شوفي انتي بقه؟؟ ١

- طب ليه؟؟

- انا اللي عايز أسألك من يوم الجواز ليه  
انتي وافقتي علي واحد زيه؟؟

- واحد زيه إزاي؟؟

- هو إيه اللي واحد زيه إزاي؟؟ هو أنتي  
كمان مش عارفه جوزك ولا اتجوزتیه علي  
عماكي ما صدقتي بقه واحد بمكان ومركز  
عمار المصري

أسرعت زينه بغضب ونفي شديد :

- لأ طبعا أنا بحبه وهو بيحبني وعشان كده  
أتجوزنا ٣!

برق محمد عينيه في صدمه ومثل دوره  
بالتمام :

- بجد !!! عمار بيحب؟؟ من أمته ده؟؟  
وحبك بقه في كام سنه عشان يتجوزك ! ده  
سايب الكتيبه من حوالي ٣ شهور وطالع من  
هنا لا بيحب ولا بيتجوز ولا مرتبط ولا خاطب

!

فقوليلي كده بقه خد وقت قد ايه عشان  
بحبك ويقرر أن انتي اللي ينفع تبقي زوجته  
وأم عياله ! ده غير إنه ساب الكتيبه وكان ف  
اجازه عشان وفاه أخته فيإزاي يحب ويروح  
يتجوز؟؟

شعرت زينه بأنها في حاله من التوهان  
الشديد وأخذت تفكر بحديثه ليس لأنه خطأ  
بل لأنها لا تمتلك حق النفي أو الاعتراض !  
فهي تعرفه بالفعل خلال تلك الفتره فقط  
وهي من تعشقه منذ الطفوله لكن هو لم  
يعرفها سوي منذ تلك المده البسيطه !  
فكيف له أن يفكر بالزواج والأرتباط بها ،  
شعرت بأنه محقا فيما يقوله لها ونظرت له  
مره أخري في خوف وتفكير:

- تفتكر انت ليه؟؟ يعني هو فعلا ممكن  
ميكونش بيحبني !!

نظر بعينها مباشره ومثل الصدق بكل  
براعه:

- عمار القائد بتاعي! معرفنا أن كل حاجه  
بيبقي ليها سبب تاني أو وشين! وش ظاهر  
والكل يعرفه ووش حقيقي مخفي، الظاهر  
واللي مبينهولك وموضحه للجميع أنه  
بيحبك واتجوزك لكن يا تري هل فعلا ممكن  
يكون موضوع جوازكم برضه ليه سبب تاني  
مخفي! الله اعلم انا مقدرش أحكم علي  
قلبه عشان دي حاجه مش بإيدي لكن أعرف  
شخصيه عمار كويس!

نظرت إليه زينه بتوجس وانتباه شديد وقلبها  
يدق سريعا من الخوف:

- شخصيته اللي هي إزاي يعني؟؟

- يعني هو مش بتاع جواز نهائي ! بالله  
عليكي واحد عنده ٣٢ سنه في مركزه ده ليه  
مش متجوز لحد دلوقت ! الواحد بيحتاج ايه  
من الجواز زوجه اولاد عيله ! عمار مش عايز  
كل أو بمعني ثاني مش عايز يتجوز أصلا  
عشان السبب ده ! ولو علي العلاقه  
الجسديه فهو كل يوم بيعمل علاقه مع  
واحده يعني مش محتاج الجواز في حاجه !  
قوليلي انتي بقه ليه أتجوزك؟؟ ٥

استطاع محمد أن يلعب بعقلها وتذكرته  
حينما أخبرها بالفعل أن لا تفكر بشئ وان  
كل الامور التي باتت واضحة أمامها لها سبب  
آخر لا تعلمه ؟ اكان يقصد ذلك بزواجهم؟؟  
ولكن محمد محقا هو أخبرها من قبل بأنه لا  
يريد الزواج من أجل الأولاد أو الزوجه

والعائلة أخبرها فقط أنه يحبها ولذلك أراد  
الزواج بها !!

ولكن كيف بتلك السرعة !! كل يوم كان  
معها بحاله مختلفه وشخصيه مختلفه  
تكرهها وأبعدها عنه كيف فجأه بين يوم  
وليله أراد الزواج بها وهي كالبلهاء صدقت  
حبه وحديثه !!

وماذا عن تلك العلاقات التي يقضيها عمار !  
لا .. محمد كاذب ! بالفعل هو يكذب عليها !!  
عمار لا يخوض ابدا في تلك العلاقات الغير  
شرعيه وأنها اول فتاه بحياته ولا يحب غيرها  
!!

هو لم يمسهأ إلي أن الان علي الرغم من أنها  
زوجته ! ولكن حتي تلك النقطة اصبحت  
تفكر بها من جهه أخري ، كيف له أن يحبها  
وهو لا يريد الاقتراب منها ، تزوجها أمام

الجميع وكان معها بغرفه واحده وهي زوجته  
ومع ذلك أبتعد عنها ! من يحب فقط يريد  
ولو لحظه واحده يقضيها مع من احب ولكنه  
سنحت له فرص كثيره ولم يقترب منها  
فكيف يحبها؟؟؟

أغمضت عينيها وهي تنفي كل تلك  
الشكوك وتبعدها عن رأسها ، فتحت عينيها  
فجأه ونظرت لمحمد بقسوه شديد و غضب:  
- انت كداب ! انت بتقول كده عشان غيران  
منه ؟ انت قلتها واحد زيه في مركزه ومكانته  
فليه انت متكونش زيه اكيد انت غيران منه  
وانا مش هصدقك ! ٣

وبينما كادت أن تتحرك من أمامه حتي  
استوقفها صوته مره أخري :

- واللي يثبت لك !

استدارت له وتمنت لو أنه يكذب أيضا بتلك  
الجملة ، شعرت بألم يجتاها وهي تفكر ماذا  
أن كان كلامه صحيحا ! ، هزت له رأسها  
مردده:

- هو أنت بتعمل كده ليه ! هتستفاد ايه  
يعني من ده كله ؟

أجابها محمد بثقه شديده وبنبره خاصه:

- ولا حاجه ! خايف عليكي منه .. عمار ياما  
كسر قلوب بنات بس كلهم يستاهلوا  
بصراحه .. لكن انتي لأ .. صعبتني عليا  
وحسيتك مش زيهم وخايف تكوني ضحيه  
جديده ليه !

لم تشعر زينه بنفسها إلا وهي تردد :

- هتثبتي إزاي ؟

أبتسم محمد بمكر وخبث وها هو نجح في

إدخال الشك بداخلها فردد بثقه وتأكيد:

- أستني مني اشاره ! وفي اقرب وقت

هوريكى عمار على حقيقته !

اقتربت منه زينه بتحذير وقلبها منفطر من

الخوف على صحه كلامه ، رفعت أصابعها

بوجهه في ألم :

- بس قسما برى لو طلعت كداب لهقول

لعمار كل حرف انت قلته .. انا مستنيه

تورىنى

تركته وأسرعت تعدوا بعيدا وهي تحاول

التحكم بدموعها التي انهمرت منها وهي

تعيد التفكير بكل لحظه حب مرت بها معه

.. قلبها يخبرها بأن عمار لا يفعل ذلك مطلقا

وعقلها يحلل ايامها وتلك الفتره البسيطة

التي عرفته بها عن قرب ويصدق كلام محمد  
حرفيا ..

في حين ذهب محمد الي مكانه المعتاد  
وأخرج هاتفه وقام بالاتصال بها مره اخري :  
- بقولك ! النهارده تستني في نفس المكان  
اللي قلت لك عليه واول ما اديكي أشاره  
تبعتي رساله لعمار ! هو الوحيد اللي معنا  
اللي لسه معاه موبايله ولا هيتاخذ منه ! بس  
ابعتيله رساله وسببي الباقي عليا ..  
هجيبهولك جاهز مولع وعايزك تطفيه  
أخبرته بشئ ما فأجابها بتأكيد شديد :  
- ايوه طبعا هيسيب الفريق وييجي دول  
خطوتين ، وبعدين عمار عمره ما أتأخر عن  
مساعده حد حتي لو بيكرهه ..

أنهي المكالمه وخرج من مكانه مفكرا بمكر  
ودهاء في كيفيه بدئها ..

وعلي سعيد آخر جلس عمار مع بسنت  
التي تعجبت قليلا حينما أخبرها بأنه يريد  
التحدث معها ، أخبرها عمار بعلمه أنها  
استمعت لكل شئ بالليله الماضيه وأخبرها  
خطوره الموقف وأن ذلك الأمر سري للغايه  
إلي أن تنتهي تلك المهمه ، أخبرته أيضا بأن  
لا يقلق منها فهي اكثر من تعي طبيعه  
عملهم حيث أنها عانت الكثير مع والدها في  
ذلك الأمر وتدرك خطورته

كان عمار مطمئنا لها كثيرا علي الرغم من  
أنه لمس الحزن والألم بصوتها ولكن ذلك  
أفضل لها من أن تتعلق بحبال متقطعه لن  
توصلها لأخر الطريق بل ستوقعها ولن تنجوا  
بها ..

هم عمار بالمغادره ولكن قبل أن يغادر

استوقفه صوتها :

- بتحبيها؟؟

توقف عمار بضع ثواني قبل أن يعود مره

اخري وينظر إليها وهو يفكر بزينه :

- بعشقها يا بسنت ! عمري ما كنت اتوقع

في حياتي إني ممكن احب أو تيجي واحده

وتخطفني الخطفه اللي انا فيها دي ! لدرجه

إني جبتها معايا هنا وعارف انها ممكن تسبب

لي عواقب زي اللي حصل امبارح ده ومع

ذلك مش قادر ابعتها عني !

عمري ما كنت أتخيل اني هاخذ أجازة عشان

عزا اختي واروح الأقي اجمل حاجه مستنياني

تصديقي اني عرفتها في فتره قصيره جدا وبين

يوم وليله لقيت نفسي بقولها تتجوزيني !

أبتسمت بسنت بحزن وعلي الرغم منه ثمه  
شئ بداخلها سعيد بفرحته وأنه يكن لها كل  
ذلك الحب :

- فجأه كده !

- شفتي بقه ! مره واحده كده لقيت نفسي  
بطلب إيدها ، مفكرتش كتير ومشفتش  
حياتي غير معاها ، عارف اني لو ضيعتها مش  
هلاقيها تاني ..

كنت واحد لا ليه لا في حب ولا جواز ولا عيله  
ولا اي حاجه ممكن تجذبني ! جت هي ومن  
اول مره شفتها فيها حسيت انها معترضتش  
طريقي بالصدفه وان في سبب قوي القدر  
عمله وحطها في طريقي

دخلت حياتي بحزنها وبهبلها وبجنانها  
وشعننتها وكسرتها وكل حاجه دخلت قلبي

مطلعتش مع أني حاولت كتير ابعدھا لكن  
مكنتش بتبعد ..

لمعت الدموع بعينيھا وفجاه شعرت بغصه  
شديده داخل قلبھا ولم تقوي علي التمثيل  
بأنھا بخير أكثر من ذلك ، أخذ قلبھا ينبض  
بعنف وغضب وعلي الرغم منها انفجرت  
دموعھا أمامه في لحظه ضعف منها ،

شعر عمار بأنه جرحھا كثيرا بحديثه عن زينہ  
وبات متأكدا من أن بسنت تحبه بالفعل ،  
اعتقد بأنه مجرد اعجاب به وأخبرھا بعشقه  
لزينہ كي لا تفكر به مره أخري ولكن كان  
الأمر اكبر من ذلك

ظل واقفا أمامھا لا يدري بما يفعل أو يقول  
لعلھا تهدئ من روعھا قليلا ولكن هيهات ..

أقترب منها ومد يديه لكتفها في محاوله منه  
للتهوين عليها ولكنها فاجأته وألقت بنفسها  
بين ذراعيه ودفنت رأسها في صدره وهي  
تبكي بألم ومراره شديده ، ظل عمار مائلا لا  
يعرف ماذا يفعل ولكن حالتها كانت أصعب  
من أن يفكر بشئ

علي الرغم من ضيقه حيث أنه لا يحبذ قرب  
اي واحده منه ولكنه رفع يديه وأخذ يربت  
علي كتفها للتهوين عنها قليلا

وبعد قليل ابتعدت عنه وهي تجفف عبراتها  
، نظرت إليه في حزن وألم وحرص كبير :

- عمار أنا أسفه ! والله أسفه مكنش قصدي  
ابدا اني اعمل كده

حاول عمار رسم أبتسامه علي وجهه علي  
الرغم من أنه غاضب أيضا من ذلك التصرف  
:

- ولا يهملك أنتي زي اختي وكلنا بيجيلنا  
وقت ونضعف ونبقي محتاجين حد يهون  
علينا ..

استأذنت منه وأسرعت تعدوا من أمامه في  
خجل شديد ، بينما جلس عمار في مكانه  
وهو يحاول أستجماع نفسه قليلا مما حدث  
!

وبينما هو يجلس حزينا وبداخله ندم شديد  
حيث أنه ولأول مره يسمح لنفسه بأن يقرب  
أحدهن منه بعد زينه ، لا يدري بما سيخبرها  
، هو لا يجيد الكذب مطلقا ومع ذلك لو  
اخبرها يعلم جيدا بأن ذلك الأمر ربما

سيقلب العلاقه بينهم رأسا علي عقب .. بات

في حيره شديد

ومن ناحيه أخري أبتسم محمد بخبت شديد

وضحك انتصار ارتسمت علي شفقيه وهو

يدخل الهاتف بجيبه مره أخري وأسرع الي

زينه ...ع

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

في مساء ذلك اليوم وبعد انتهاء التدريبات

جلس الفريق بأكمله في راحه بعد تناول

العشاء وكل منهم في وادي مختلف عن

الأخر ،،

كانت زينه شارده بحزن وملامح ميتة ولا

تفكر سوي بحديث محمد الذي ألقاه عليها

بشأن عمار !

أيعقل أن يكون كل ذلك كذبا ! هل من

الممكن أن المشاعر أيضا تزيّف !

أنضم محمد إليهم وجلس معهم وهو يرسم

الابتسامه علي وجهه ، واخبرهم بأنه يريد

الأنضمام والحديث معهم بدلا من همومه

التي يعيشها بمفرده

علي الرغم من تعجب الجميع من موقفه

ولكنهم رحبوا به كثيرا ونهض معتز يحتضنه

مرددا :

- مش قتلکم يا جدعان ! هو بس تلاقى كان

في حاجه مزعلاه

أحتضنه محمد بخبث مرددا :

- معاك حق يا صاحبي ! فعلا كان عندي

مشاكل بس اكتشفت انها مش هتروح لو

فضلت لوحدي !

نظر إليهم جميعا ونهض فجاه مرددا :

- وبمناسبة عهد الصلح اللي حصل ده انا

اللي هعملكم حاجه تشربوها بنفسي ! .. ١

رحب الجميع بالفكره وبالفعل نهض محمد

لتنفيذ بمكر شديد ..

مرت بضع دقائق وعاد إليهم محمد وبيده

الأكواب من المشروب الدافئ ، تناول الجميع

من يديه وشكروه بإمتنان في حين نظر محمد

لمعتز مرددا :

- معتز ! تعالي عايزك

نهض معتز ووقف معه علي جنب بعيدا الي

حد ما من الفريق ، سأله معتز بحيره:

- خير يا محمد ؟

ناوله محمد كوبا اخر مرددا وهو يمثل اليأس

والحزن وكذلك الصدق:

- انا عملت للقائد معانا برضه ! بس خايف  
يخرجني ولا حاجه لو أديتهوله انا ! خد انت  
أديهوله وقول أنه منك انت اللي عامله ،  
وبكره هبقي أقول إن انا اللي عملته عشان  
حاسس أنه متضايق مني الفتره دي وعايذ  
واحد واحد ارجع ثقته فيا تاني

- القائد لو قسي علي حد فينا فده عشان  
شغله ومصلحتنا برضه ! عشان لما نبقي  
احنا مكانه في يوم نعرف نتصرف زيه

- انا عارف والله وعشان كده عايذ اعتذر منه  
بس خليها لبكره عشان مش عارف هو موده  
ايه دلوقت ، خد انت أديله دي

تناولها منه معتز مرددا بصدق نيه :

- مع اني متأكد أنه مكنش هيرفضها منك  
لكن حاضر يا محمد طالما انت شايف كده ..

ولم يكن معتز أن يتحرك خطوتين حتي  
وجد عمار قادم اليهم من بعيد ، تقدم هو  
أيضا إليه وما أن رآه حتي اعطي له ذلك  
المشروب ، نظر له عمار بحيره مرددا :

- ده ايه الروقان ده ؟ عاملين هنا كابتشينوا !

لا وكمان جاي تديهاني مش خايف

ضحك معتز مرددا :

- قلبك كبير يا قائد ! وبعدين انا جاي  
اديهالك عشان عارف انك هتضعف قدام  
الكبايه دي وهتسامحنا !

وضع عمار ذراعه علي كتف معتز في حب  
وإيحاء وتناول منه المشروب وسرعان ما  
ارتشف منه أكثر من نصفه ، دلف عمار

إليهم بصحبه معتز وما أن رأي محمد الكوب  
بيديه حتي تهلل قلبه بانتصار وانسحب من  
بينهم بخبث ..

في حين نظر عمار إليهم مرددا :

- جايبين كابتشينو الجيش ! لو اللواء نزيه  
شاف الكبايات دي انا أول واحد هتمسك  
معاكم !

ضحك الجميع بقوه في حين نظر عمار لزيه  
فوجد ملامحها تكاد تكون ميتة خاليه من اي  
مشاعر ! نظر إليها بقلق شديد ولا يدري لما  
شعر بأنها عرفت الأمر الذي صار مع بسنت  
حيث أنها ايضا كانت تجلس بذبول ولم  
تشاركهم الضحك ..

كاد عمار أن يتحدث إليهم جميعا ولكن  
استوقفه اهتزاز هاتفه !

أبتعد عنهم قليلا ونظر إليه بتعجب شديد  
وهو يقرأ محتوى الرساله ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مرت ساعه كامله بعد ذلك الموقف وذهب  
الفريق الي النوم وما أن تحركت زينه في  
الرواق ذاهبه الي غرفتها حتي شعرت بمن  
يجذبها وهو يكتم أنفاسها ويبتعد بها قليلا :

- شششش متصوتيش ولا عملي اي حاجه  
! انا محمد هшил ايدي ماشي !

هزت زينه راسها بخوف وغضب وما أن  
حررها حتي استدارت له وبغضب مكتوم  
أردفت:

- انت اتجننت ؟ انت ازاي تعمل كده !!

- مكنش ينفع اجيبك غير بالطريقه دي انا  
هنا ادري بالمكان وعارف انا بعمل إيه !  
المهم مش كنتي قلتي لي أنك عايزه دليل !  
اشاحت زينه رأسها في حيره شديده وألم اكبر  
ولكنها عادت تنظر إليه بضعف شديد  
ودموعها مهدده بالانهيار :

- لأ مش عايزه خلاص ! ومتخافش مش  
هقول لعمار علي اللي حصل بيننا ! عن  
اذنك

وقبل أن تمضي من أمامه حتي أمسك بها  
مش ذراعها يستوقفها:

- ياااه انتي بتحبينه للدرجه دي ، لدرجه انك  
مش قادره تشوفيه وهو بيخونك ؟ طب يا  
تري هو بيحبك زي ما بتحبينه كده !  
معتقدش

نظرت زينه إليه بينما محمد أخرج هاتفه  
وظهر لها مقطع فيديو صغير لعمار وهو  
يحتضن بسنت ..

ما أن رأته زينه حتي أغمضت عينيها لتنهمر  
دموعها بألم شديد وكسره اكبر ..

- علي فكره مش ده برضه اللي عايز  
اوريهولك ! ده مجرد حضن ويمكن يكون  
حضن برئ ، انا جايبك عشان أوريكي عمار  
علي حقيقته ووشه الثاني اللي انتي  
متعرفهوش ..

أمسك بها من يديها وسحبها خلفه في حين  
مضت زينه معه كالمسلوبه من روحها لا  
تشعر أو تفكر بأي شئ فقط اخذت قدميها  
تتحرك ولا تدري أو تكثرث الي اين ياخذها  
معه ..

وصل محمد الي مخزن صغير يبعد الي حد  
ما عن مكانهم ولكنه بات مهجورا بعض  
الشرء ..

توقف محمد امام ذلك المخزن وفتح الباب  
ودلف هو وزينه بداخله

تسلل لأذنها صوت تأوهات وضحكات ،  
اخترقت تلك الأصوات روحها وهي تري اخر  
ما كانت تتوقعه علي الاطلاق ..  
ولحد هنا والحلقه خلصت )):

لكم بجد أن تتخيلوا زينه شافت إيه ؟  
توقعاتكم وأرائكم طبعا واهم حاجه رأيكم ف  
الفيديو

والناس اللي مش هيفتح معاها هنزل لينكه  
في منصه الرسائل ١٩

وفي سؤال بس هجاوب عليه قبل ما يتسأل!

اللي هيقولي عمار ذكي وبتاع وميقعش  
بسوهله وإزاي مش عارفه إيه واخذ  
احتياطاته وعارف أن محمد خاين

يا جماعه عمار اه ذكي وميقعش بس ده في  
شغله ! واه عارف ان محمد خاين وهيعمل  
عليه خطه تجيب اجله وكل حاجه بس ده في  
نطاق الشغل بس !

عمار عمره ما كان يتوقع أن محمد بيلعب  
من ناحيه زينه لانه حتي لو عرف انها مراته  
علي المدي البعيد مش هيستفاد حاجه لو  
وقع بينهم ..

فالسؤال اللي يتسال بجد طالما محمد مش  
هيستفاد حاجه لو عرف انها مراته ليه  
بيعمل كده وليه عايز يوقع بينهم !

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة (٢٤)

صمت تام يخيم علي المكان ! قلوب  
تحطمت وأمال تدمرت وعشق أصبح  
كالرماد الراقد الذي أزاحه الهواء في كل اتجاه

..

نهض عمار في محاوله منه لأستجماع عقله  
وأفكاره ولما جسده في تلك الحاله من  
الأرتخاء ، شعر وكأنه كان في حرب ناريه  
وانهمرت عليه الأمطار فاطفتها ..

نظر حوله فوجد بثينه تنظر له بملامح  
مرتعه ووجهها به علامات غريبه وهي تنظر

أمامها

نقل عمار بصره الي الناحيه الأخرى فوجد  
زينه تقف أمامه في حاله انهيار تام ! تنظر له  
بنظرات لم يستطع تفسيرها ولا يعلم أين  
هو وبأي سبب أتى !

ولم يكد يتحرك من مكانه حتي وجد نفسه  
بدون ملابس نهائيا ، نظر حوله فوجد ملابسه  
أسرع وألتقط بنطاله وارتداه مسرعا وهو لا  
يفهم اي شئ مما يحدث ..ع

ولكن الذي فهمه أو اسعفه عقله في ذلك  
الوقت أنه فعل شيئا مع تلك المدعوه بثينه  
وراته زينه ، ومن خلال النظر لحالته الذي  
فاق بها وملامح بثينه والشئ الذي علي  
وجهها أدرك أن ذلك حدث بالفعل !

ما أن رأته زينه يرتدي ملابسها حتي أسرع  
في انهيار تام وخرجت من ذلك المكان !

لم يكد عمار أن يرتدي سترته العلويه حتي  
رأها تخرج من المكان فأسرع خلفها وبينما  
هو يخرج من المخزن حتي فوجئ بكل من  
العقيد منصور ومعه محمد ومعتز وطارق  
وأمير وعمرو ، توقف عمار فجأه وهو ينظر  
إليهم ولا يدري ماذا يفعل أو ماذا حدث

نظر لطيف زينه التي كانت تعدوا بقوه  
شديده من أمامه ولم يفق الا علي صوت  
العقيد منصور وهو ينظر لها بكراهيه :

- أقبضوا عليه ..

رمقهم عمار بغضب واستنكار شديد وصرخ

بهم :

- يقبضوا علي مين انتوا أتجننتوا؟؟؟ ( نظر  
لمعتز ) هو في أي يا معتز؟؟ إيه اللي حصل

انا مش فاهم حاجه؟؟ إيه كل اللي بيحصل  
حوليا ده؟؟

نظر عمار لأعقاب زينه مره أخري فنفضهم  
بعيدا عنه وأسرع يعدوا بكل قوته وقلبه  
يدق بعنف شديد وهو لا يري أمامه جيدا من  
الظلام حتي هوي من فرط سرعته وأخذ  
يتدحرج أرضا الي أن توقف وارطمت رأسه  
بشيئا صلبا ، حاول عمار جاهدا أن يفتح  
عينيه ولكن لم يستطع فعلها ! لفظ اسم  
زينه بضعف شديد واغمض عينيه ...

أسرع معتز خلفه وكذلك باقي الفريق في  
حين تسلل محمد من بينهم بخبث وانتصار  
شديد وذهب خلف زينه

حمله معتز وخلفه عمرو والبقية وكل منهم  
كتم أسئلته بداخله ولم يتفوه بحرف ، في

حين أسرع بَسنت وأتت إليهم لفحصه

فتركوها معه وخرجوا جميعا ..0

توقف معتز امامهم وراي الحيره والشك

داخل عيونهم جميعا ، ردد بدفاع شديد وهو

لم يصدق ما حدث علي الاطلاق :

- إيه النظرات اللي انا شايفها في عينيكم دي

؟؟ انتو متعرفوش مين هو عمار المصري ؟

مش عمار اللي يعمل كده في حاجه غلط في

الموضوع ! محدش فيكم يصدق اللي حصل

انتو معاشرتهوش لكن أنا عاشرته وأعرفه

تقدم إليه عمرو وربت علي كتفه ليهدئ من

روعه :

- ساعات الواحد بيضعف يا معتز ! مفيش

حد فينا مثالي .. وبعدين يمكن مكنش عامل

حسابه أنه ممكن حد يدور وراه ويعرف  
مكانه ...

أنتبه معتز لتلك النقطة وهو يتذكر محمد  
حينما اتى إليهم واخبرهم جميعا بأن ياتوا  
معه الي العقيد منصور وذهبوا جميعا الي  
المكان المتواجد به عمار ! فكيف عرف  
محمد بمكانه وكذلك زينه ، هي مازالت  
جديده هنا ولا تعرف ذلك المكان .. نظر  
معتز لعمرو وتحدث بثقه شديده وألم :

- وعمار مبيضعفش حتي لو قدامه جيش  
من الحریم قالعين هدومهم ولا عمره كان  
ليه في الحاجات دي

أخرج هاتفه وقام بالاتصال باللواء نزيه ليأتي  
مسرعا إليهم وبينما هو بطريقه أخبرتهم  
بسنت أنه بحاجه الي عمل اشاعه ضروريه ..

ذهبوا به الي المشفى العسكري وقاموا  
بعمل تلك الأشعة والتي أكدت لهم أنه في  
حاله اغماء مؤقتة نتيجة الأرتطام وأنه بعد  
ساعه او اثنين بالكثير سيعود مره اخري ..١٦

بعد مرور نصف ساعه وصل إليهم اللواء  
نزيه في حاله من الذعر الشديد بعدما أخبره  
معتز بموجز ما حدث خلال الهاتف

دلف مكتب العقيد منصور فوجدهم جميعا  
هناك ، نظر لمنصور بتعجب قليلا لوجوده  
فسأله:

- انت مش لسه الأجازة بتاعتك مخلصتش

وفاضلك يومين علي ما ترجع !

علي الرغم من التوتر الذي بدى واضحا عليه

ولكنه تحدث ببعض العنف :

- وكويس اني مكملتش الاجازه وجيت عشان

أشوف المهزله اللي بتحصل هنا دي !

أقترب منه اللواء نزيه بغضب وشك قليلا :

- وانت مالك باللي بيحصل هنا ! وأزاي

تقولهم يقبضوا علي عمار وبتهمه إيه أصلا

؟؟

- تهمه إيه يعني إيه ؟؟ ده مقر وحدات

الصاعقه بقي بيت دعاره وهو قواده ، لولا

محمد اكتشفه وبلغني مكناش عرفناه علي

حقيقته ... أنا عايز افهم واحد زي ده معاكم

هنا أصلا بيعمل إيه ؟؟

أبتسم اللواء مرددا :

- قلتلي اه محمد ! وياتري بقه محمد قفشه

فين بيعمل كده ؟؟

- ده اللي يفرق مع حضرتك ؟؟

- أيوه ده اللي يفرق معايا ! ( نظر لمعتز )

كان عمار فين يا معتز؟؟

نقل معتز بصره بين العقيد منصور وبين

اللواء نزيه ثم هتف بشجاعه :

- كان في المخازن اللي بين المستشفى

والمقر يا فندم !!

أعاد ينظر لمنصور ببغض مرددا:

- يعني مكنش هنا في المقر! امال بتقول

ليه أنه حول المكان مش عارف لبتاع إيه؟؟

نهض العقيد في غضب هاتفا :

- وهو عشان مش جوه المقر يبقي مش

غلطان ! إيه المبرر في كده ..

- المبرر ميخصكش عشان دي مش  
قضيتك ولا ليك صلہ فيها ، وبعدين فين  
محمد بقه أن شاء الله ؟

نظر الجميع حوله ولم يجدوه وبعد عده  
دقائق دلف إليهم ، انتبه له اللواء نزيه  
واقترب منه بشك :

- انت كنت فين !!

استطاع محمد اخفاء قلقه وتوتره أمامه  
مرددا :

- كنت في الحمام يا فندم

- والله ! .. وعرفت أن عمار هناك إزاي؟؟

- انا معرفتش انا يدوبك شفت

البشمهندسه زينه طالعه تجري وطلعت  
أجري وراها ومش عارف هي راичه فين لحد  
ما صلت انا وهي للمكان ده وشفت القائد ...

قطع كلامه وهو يتصنع الحرج الشديد فحثة  
اللواء علي التكملة فأضاف:

- شفته هو وواحده يعني فوق بعض  
وتقريبا كده كان خلص معاها أصلا! بعدها  
جريت بسرعه عشان ابليج حضرتك  
وملقتكش ف بلغت القائد منصور اللي كان  
بالصدفه سبحان الله لسه واصل وهو اللي  
اتصرف في الموضوع ده

- مين البت اللي كانت معاها دي؟؟

- معرفش يا فندم!

أنسحب من المكان بعدما رمق محمد بنظره  
لم يستوعبها بعد ولكنها لم تطمئه ابدأ ،  
وقبل أن يخرج مال علي أذن منصور مرددا  
بتهديد صريح:

- أحسن لك تبعد عن عمار خالص عشان ده  
بالذات ممكن تتطربق فوق دماغك انت  
لأنك أكثر واحد عارف هو مين بالنسبه لنا  
مفهوم !

خرج من المكتب بعدما نادي علي معتز  
الذي خرج معه وخلفه كل من أمير وعمرو  
وطارق الذي بات كل منهم في حيره شديده  
وهم لا يعرفوا اي منهم علي حق ..

وبينما اللواء ومعتز بطريقهم الي المشفى  
حتي بدأ معتز بالحديث في قلق :

- يا فندم في حاجه غلط أنا متأكد ! القائد  
ميعملش كده ابدا ؟

- انت هتعرفني مين هو عمار ولا إيه ؟؟ ده  
انا اللي مربيه

- مقصدش يا فندم لكن خفت بصراحه  
تكون انت كمان مصدق ولو واحد ف الميه  
اللي بيحصل ده؟؟

توقف اللواء نزيه في حيره ونظر لمعتز مرددا  
:

- هو انت ليه يا معتز واثق فيه كده ! مش  
يمكن يكون فعلا ضعف وعمل كده بمزاجه !  
توقف معتز بحرج قليلا ونظر للأرض مضييفا  
:

- كنت في مره جايب واحده شقتي وكنت  
ناوي اناي انام معاها ودي كانت اول مره  
اعملها قلت اجرب ، بس القائد قفشني  
ووقف معايا تحت البيت وقال كلام عمري  
ما نسيته ، قالي سكه الحريم اخرها خراب  
هتضيعك وتخليك زي المدمن لازم كل

شويه عايز واحده شكل عايز تجرب كل  
الأنواع لحد ما هتستنزف طاقتك ومش  
هيبقي عندك حاجه تقدمها للي تستاهل ،  
قالي هتقلل من تركيزك وهتخليك عدو  
شغلك وواحد واحد هتسحبك لسكه  
النهايه ، قالي لو حبيت في يوم من قلبك  
هتندم انك عرفت حد قبلها وزى ما انت عايز  
البنات اللي هتتجوزها تكون انت أول راجل  
في حياتها هي كمان بيبقي نفسها انها تكون  
اول بنت في حياتك ، تخيل يبقي قلبك عايز  
واحد ومش شايف غيرها وهي رافضاك  
عشان حاجه زي دي ، الشرف مش بس  
للبنات الراجل لما بيبقي شريف الكل  
بيحترمه وبيعمل له ألف حساب ولما تحب  
وتتجوز هتندم وهتضرب نفسك بالقلم انك  
كنت بتفكر تعمل حاجه زي دي مع واحد  
تانيه غير اللي قلبك عايزها ..

وقتها والله يا فندم ما عملت حاجة غير اني  
طلعت وطردت البت اللي كنت جايها  
واستحقرت نفسي أوي ومن وقتها وانا  
مبفكرش في أي حاجة من دي .. ٢٠  
أبتسم اللواء نزيه بفخر وربت علي كتف  
معتز :

- راجل يا معتز ..

- تربيتك يا باشا

تنهد بضيق وهو يضيف :

- فيازاي عايزني اصدق يا فندم حاجة زي دي  
؟ وحتى لو كان في دماغه أنه يخون مراته  
اللي كلنا شفنا في عينيه حبهم لبعض  
هيجيبها معنا الكتيبه ويطلعها معنا المهمه  
دي؟؟ فين المنطق يا فندم؟؟

أشاح اللواء نزيه رأسه قليلا في تفكير :

- تعالي نشوف عمار الأول هو اكيد عنده

تفسير للي حصل

ثم ذهبوا معا الي عمار وبداخل كل منهم

حيره كبيره وفضول اكبر حول معرفه ما

حدث

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

حرك عمار رأسه يمينا ويسارا وهو يحاول

تذكر أين هو وماذا حدث له ؟ نهض في مكانه

فوجد بسنت بجواره ، تملكته الدهشه قليلا

كونه في المشفي ولكن سرعان ما تذكر كل

ما حدث واول ما خرج من فمه وقلبه يدق

بخوف :

- زينه !!

اقتربت منه بسنت بتوجس وحنن :

- منعرفش هي فين للأسف ! انت ليه

عملت كده يا عمار؟؟

نظر إليها عمار بغضب وأنفعال :

- عملت إيه انتي كمان؟؟ هو في إيه مالكم

كلكم؟؟

نظر عمار للابره التي بيديه ونزعها بعنف وهو

ينهض من مكانه ، وما أن وقف علي قدميه

حتي دلف اللواء نزيه ومعه معتز .. ما ان

رأهم عمار حتي صرخ بهم :

- إيه؟؟ جايبين تتهموني اتوا كمان ولا جايبين

تقبضوا عليا؟؟

نظر له معتز بحزن في حين تحدث اللواء

نزيه:

- لا ده ولا ده؟؟ احنا جايبين نطمن عليك

ونفهم منك اللي حصل؟؟

أمسك عمار رأسه بتفكير شديد وغضب :

- معرفش صدقني معرفش ! انا فجأه لقيت نفسي بفتح عيني ونايم علي الارض والزفته دي فوقي ومن منظرها ومنظري عرفت انا عملت ايه أو بمعني تاني إيه اللي ممكن يكون حصل بيننا ! ازاي معرفش لا فاكرو ولا عارف حاجه والاسوء من ده كله إني لقيت زينه في وشي لا عارف اوضحلها ولا افهمها وانا أصلا مش فاهم ولا عارف هقولها ايه؟؟

سأله اللواء نزيه بشك :

- هو أنت إيه اللي وداك المخزن؟؟

تذكر عمار أمر الرساله التي أتت له فأسرع

يجيبه :

- جاتلي رساله من بئينه بتقولي ان في تلاته

خطفوها وهي طالعه من المستشفى

وحبسوها في المخزن ده وبيتهجموا عليها  
وأنها اول ما عرفت تطلع الموبايل وهما بره  
بعتلي رساله علي طول رنيت عليها فتحت  
المكالمه وفعلا سمعت حد بيدخل عليها  
ورجاله حواليتها فرحت لها وضربتهم  
وملحقتش حتي أمسكهم أو اقبض عليهم  
إلا ومحستش بنفسي ومش فاكر اي حاجه  
بعدها وفقت علي المنظر اللي انت شايفه  
ده ...

أشار إليه اللواء نزيه بضيق شديد :

- وهي مين بئينه دي اللي تروح لها ما تولع  
بجاز واشمعنا اختارتك انت بالذات ما كانت  
ممکن تتصل بأمن المكان وكانت الحراسه  
هتجيلها وتعمل نفس اللي انت عملته ! ليه  
تروح انت ???

نظر له عمار فجأه :

- وليه روحت انا بالذات انقذ بنتك لما  
الجماعات خطفوها وهددونا بيها؟؟ ولا بنتك  
اروح أنا واي حد غيرها العساكر يبقوا يعملوا  
اللي انا هعمله !

وقبل أن يتحدث اللواء نزيه حتي توقفت  
أمامه بسنت بغضب شديد :

- نعم !!! .. وهو انت بتقارني انا والحادثه  
والمكان اللي كنت مخطوفه فيه ببثينه؟؟  
دي واحده سمعتها سابقاها في المستشفى  
كلها والكل عارف انها بتضطبط مع أي حد  
وتلاقيها اصلاهي اللي راحت معاهم برضاها  
نظر لها عمار بأشمئزاز وهتف:

- واحده شمال واحده بنت ستين في سبعين  
انا مليش دعوه وميفرقش معايا غير أنها

كانت محتاجه مساعدتي وأستنجدت بيا وانا  
رحلتها ..

شوح لها اللواء نزيه بغضب وضيق شديد  
متهكما :

- وأدريك اهوه بتدفع تمن مساعدتك ليها؟؟  
ومنصور جاي لك وهيعمل اي حاجه عشان  
يطلعك من المهمه دي ومش بعيد يرشح  
محمد مكانك ؟

إنتفض عمار واقفا ناظرا إليه :

- نعم؟؟؟ محمد مين ده اللي ...

كتم كلامه فجأه وهو ينظر حوله لكل من  
معتز وبسنت بينما عاد اللواء يضيف:

- أول حاجه ثبتت برائتك ونشوف إيه اللي  
حصل أحنا الوقت اللي احنا فيه صعب  
ومينفعش نتراجع عن اي حاجه نهائي ..

تذكر عمار زينه فهتف :

- انا لازم أروح أشوف زينه قبل حتي ما افكر  
هتبت برائتي ازاي ولا اعرف ايه اللي حصل

برق اللواء نزيه عينيه في صدمه وذهول

وصرخ بغضب :

- انت في إيه ولا في إيبيايه ؟؟؟؟ ما تلاقيها

زعلانه وكله دلح حریم لكن دلوقت احنا

داخلين علي حرب ! هتسيبها وتروح تصالح

الست زينه ؟؟؟ جراك إيه يا عمار ؟؟

انفعل عمار أيضا بغضب وهو يقف أمامه :

- دي تبقي مراتي وشافتني نايم مع واحده

أقل حاجه ممكن تفكر فيها الطلاق لكن أنا

خايف تأذي نفسها هي ملهاش غيري في

الدنيا ! لو كان ليها اب ولا اخ ولا حد تلجأ له

كنت يمكن افكر أجل الموضوع ده وانا علي

الاقبل متطمئن لكن هي ملهاش غيري ..

- ما هو أنت الغلطان من الاول أصلا ! ازاي

راجع شغلك في ظروف زي دي ورايح تتجوز

وتجيبها هنا في نفس المهمه معاك ! انت

جاي تهزر يا عمار ولا تشتغل؟؟ انا مكنتش

موافق علي الموضوع كله من الاول

- انا مقصرتش في شغلي وهي معايا وانت

عارف ده كويس ولا هي اللي تأثر عليا أو

تغيرني من ناحيه الشغل بالذات

- كنت بقول كده زيك للأسف لكن دلوقت

اهوه اديك قصرت والدنيا اتعكت فوق

دماغك واحتمال أصلا يمنعوك من الخروج ..

- انا مفيش حد يمنعني ...

قاطعہ اللواء نزیہ بصرامہ شدیدهٴ وهو

یشیر إلیہ بأصبعة :

- ألزم حدودك يا عمار واعرف انت واقف

قدام مين انا ممكن احطك في السجن

دلوقت ومخرجكش غير وقت ما انا عايز

وأوعي تفتكر ان طول ما انا واقف جنبك

وفي دهرك هتفسر ده غلط وتستغله

لصالحك

وقف عمار أمامه صامتا والألم يعتصر فؤاده

وهو يتذكر نظرات زينه له حينما رأته بتلك

الحاله ! لا احد من الممكن أن يتخيل شعوره

في تلك اللحظه من القلق والخوف والحزن

والألم وهو مقيد الأيدي وعاجز عن أن يتفوه

بأي شيء ..

نظر عمار للواء نزيه بلوم شديد وخرج صوته  
ضعيفا مهزوزا من شده الخوف والقلق  
عليها :

- انا حذرتها ! انا قولتها بلاش انا ؟ انا حاولت  
أبعدها عني بكل الطرق ومبعدتش .. قتلها  
انا لا عايز اتجوز ولا احب ولا يبقي حد ليه  
علاقه بيا ومسمعتش الكلام .. كل ده بسببي  
انا ، انا السبب ٢

رمقه اللواء نزيه بإشفاق وكذلك بسنت  
ومعتز الذي شعر بكل ما يخرج منه ، ثم نظر  
إلي قائده مباشرة في ترجي :

- البننت دي معملتش اي ذنب في حياتها غير  
أنها حبتني بجد واتمنت انها تكون معايا  
ومراتي اتمنت أنها تتجوزني ، أرجوك يا فندم  
هما كام ساعه بس وهرجع تاني ...

مع أصرار عمار أمامه وكذلك أنه يعلم جيدا  
حتي أن رفض خروجه سيخرج بأي طريقه  
فهو أكثر من يعلمه ويدرك تفكيره ومع  
حالته تلك أشار إليه بتحذير صارم :

- حل الموضوع ده بأسرع وقت يا عمار  
مفهوم؟؟ بكره لو عدي وانت مكنتش هنا انا  
هيكون لي تصرف تاني معاك مش هيعجبك

..

هز عمار رأسه بإيماء وأسرع خارجا من ذلك  
المكان بأكمله في حين ألتفت الي معetz  
وبجديه صارمه أيضا أمره :

- جييلي قرار الموضوع يا معetz؟ قبل ما  
عمار يرجع عايز برائته قدامي ،، انت اكثر  
واحد هنا تعرفه واكثر واحد بتحبه و يهملك  
مصلحته ..

قدم له معتز التحيه العسكريه مرددا بجديه  
أيضا وتفهم :

- تمام يا فندم !

خرج معتز أيضا ومعہ بسنت في حين أخذ  
يفكر في كيفية منع كل من منصور ومحمد  
الذي بالتأكيد يخططون ضد عمار وإحالاته  
من تلك المهمه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كان معتز يقف في شرود وتفكير شديد وهو  
يحاول تذكر كل ما حدث من الالف للياء وما  
الذي من الممكن أن يجبر عمار علي فقدان  
وعيه أو يجبره علي فعل تصرف بدون إرادته  
! بالطبع هناك شيئا أستفز رجولته لتلك

الدرجه

وفجأه خطر بباله محمد وليله البارحه وذلك  
الكوب الذي طلب منه أن يعطيه لعمار  
وكذلك هو من أخبرهم بمكانه في المخزن !  
من أين له قول أمام اللواء نزيه أن هو من  
ذهب خلف زينه إلي المخزن وزينه مازالت  
جديده ولا تعرف ذلك المخزن .. بثينه  
وعلاقتها المشبوهه التي تحدثت عنها  
بسنت وكذلك معرفته بمحمد وأخلاقه  
وكراهيته لعمار شعر وكأنه ربط كل شيء  
ببعضه ولم يتبقي عليه سوي إثبات ذلك ..  
وما أن استدار حتي وجد بسنت تقف خلفه  
بقلق وتسأله:

- هتعمل إيه؟؟

توقف قليلا في تفكير ثم ردد وهو يمسك  
بيدها :

- تعالي معايا بسرعه ..

لم تفكر في الاعتراض مطلقا وأسرعت معه ،  
وصلوا الي باسكت المهملات الصغير وأخذ  
يبحث عن شئ حتي وجده ، شعر بفرحه  
كبيره بعدما عثر عليه ولكن تحولت تلك  
الفرحه الي يأس كبير حينما وجده فارغا ،  
نظرت إليه بسنت بتعجب :

- انت بتدور علي إيه ؟؟

تنهد معتز ييأس وخيبه أمل وحنن :

- عمار مشربش حاجه امبارح غير

الكابتشينو ده انا شفته بعيني كان فاضل  
فيه شويه قبل ما يرميه كانوا شويه صغيرين  
بس كانوا هيقتضوا الغرض لكن دلوقت  
الكبايه فاضيه مفيهاش حاجه  
تناولت منه بسنت الكوب ونظرت إليه :

- بس في أثر لسه ورواسب في الكوبايه ! هي  
صغيره أه لكن تقضي الغرض! فلو اللي انا  
فهمته صح يبقى أن شاء الله هقدر  
لمع بريق الفرحة في عين معتز وهو ينظر  
إليها مرددا :

- انتي بتتكلمي بجد !

أبتسمت بسنت بتأكيد شديد :

- هو صعب بس مش مستحيل ! وحتى لو  
مستحيل يبقى ممكن عشان عمار  
لا يدري لما ألمه قلبه أثر تلك الكلمه  
وسرعان ما أختفت تلك الابتسامه من علي  
وجهه ، هو بالطبع يريد انقاذ عمار ولكنه  
يعرف جيدا أنها تحبه أو تكن له بعض  
المشاعر ! هز رأسه بحزن وحاول رسم  
الضحكه مره أخري مرددا :

- تمام شوفي بسرعه الموضوع ده وبلغيني !  
.. في اسرع وقت يا بسنت لو سمحتي

اكدت له بأنها ستفعل قصاري جهدا ولكن  
لاحظت امتعاض وجهه ولكنته التي تغيرت  
ولا تدري ما سببها ، علي الرغم من أنه  
مضي من أمامها ولكن ثمة شيء بداخلها  
حزن عليه وعلي حزنه أيضا

كان عمار يبحث بكل الشوارع والطرق في  
طريقه عليها ولم يضع نصب عينيه سوي  
حالتها وانهارها حينما كان مع بثينه في ذلك  
الوضع .. كان عمار يقود بغضب وألم وعنف  
وهو يضغط علي المقود ..

وصل إلي منزلها القديم في تلك المنطقة  
الشعبية ولكن لم يجدها مطلقا ، بحث أيضا  
في منزله في تلك المنطقة ولكن أيضا دون  
جدوي .. حتي أنه أتصل بعبده الله الحسيني

وسأله أن كانت لديهم أو لأ ولكن فاجأه رده

بالنفي أيضا

صعد بسيارته مره اخري وقادها الي منزله  
الأخر ، صف سيارته وصعد سريعا إلي ذلك  
البيت وما أن دلف بداخله وما أن وطد  
بقدمه علي عتبته حتي هاجمته ذكرياته  
معها ، دق قلبه بعنف وألم وعلي الرغم من  
أنه بات متأكدا أنها ليست بالداخل ولكن لم  
يقوي علي الدخول إلي أكثر مكان جمع  
بينهم باجمل الذكريات ..

تذكر كل مره غضبت بها منه هنا ، كل مره  
أساء بحقها وحاول أبعادها عنه ، ونظراتهم  
التي كان يسرقها كل منهم من الآخر  
ولحظات عشقهم التي اختطفوها من الزمن  
سويا ..

تذكر حينما عادت إليه وهو مريضا وكيف  
عبر لها عن عشقه لها وأنه لا يقوي علي  
فراقها ولأول مره يشعر بالندم .. ياليتته قوي  
علي فراقها ولم يأخذها معه

كسرتها والمها وصدمتها وهي تنظر إليه في  
اخر مره لم يستطع محوها من عقله مطلقا  
وكلما يتذكرها يشعر بندبه وضربه قويه  
داخل صدره

شعر وكأنه أشتاق لها كثيرا ، اشتاق لتلك  
المجنونه المرحه التي كانت تضحك في  
وسط حزنها ، اشتاق لحبيبته ذات الدفائر  
وهي تخبره بأن الطعام احترق .. اشتاق  
لعينيها كثيرا وهي تنظر إليه بحب وقلبا  
الذي يعشقه منذ طفولتها ..

نهض عمار وأخذ يجول بالمنزل قليلا وهو  
يري ذكري لهم بكل مكان داخل ذلك البيت

، توقف عمار أمام الخزنه ولفت انتباهه شئ  
غريب ! وجد الكاميرا الخاصه به ليست  
محكمه الغلق جيدا ، قلق بعض الشئ من  
أن يكون أحدا فعل بها شيئا في غيابه  
فالتقطها مسرعا وأخذ يفحصها ولكن  
سرعان ما تحول ذلك التعجب الي ذهول  
شديد وقلبه اسرع من دقاته بقوه وأرتسمت  
ضحكه سريعه لا إراديه من قلبه حينما وجد  
ما بداخل تلك الكاميرا ..

وجد زينه وهي تعبت بها وهي تقول " هي  
البتاعه دي بتشتغل إزاي بس ؟ ولا هي  
بايظه ولا إيه !!؟مش مشكله بايظه بايظه ، ده  
مش هيمنعني إني أطلع روح المذيعه اللي  
جوايا وعلي رأي العسيلي ما قال هيقفوك  
ويحاولو ييأسوك ويحبطوك ويكسروك  
خليك دايمًا جامد جرب حاول عاند ..

تسست تسست الكاميرا شغاله !! ايوه  
تمام كده ! سيداتي أنساتي سادتي معكم  
المذيعه الجامده جدا زينه شرف الدين ،  
طبعا كلكوا مستغربين إزاي مذيعه وانا  
خريجه حاسبات ومعلومات ؟ وانا هجاوبكم  
واقولكم إن الأمر بسيط جدا وهي إننا في  
مصر ومحدث بيشتغل بشهادته ..

في الحقيقه أنا كنت حابه مجالي جدا  
ودراستي وكان نفسي أكمل فيها لكن  
للأسف حياتي أتلخبطت ومش عارفه  
هترسي معايا علي إيه بعد ما دخلها أبو  
الهل اللي أسمه عمار المصري اللي كل  
يوم بيعاملني بطريقه شكل !

تفتكروا إنتوا هرجع تاني لحياتي وطبيعتي ولا  
هفضل أسيره أبو الهول لفته طويله ؟ هذا  
ما سنعرفه بعض الفاصل

كانت معكم زينه شرف الدين في برنامجها

الجاحد زينه والنجومية

لمعت عينيه بدموع الشوق وانتفض قلبه

بقوه وهو يضحك بألم ويخيل نفسه بأنه

خان تلك البراءه والطفوليه التي بداخلها ،

انفلتت منه ضحكه تلقائيه حينما وجدها

تذكره بذلك الأسم " أبو الهول "

مرر الفيديو الذي يليه فوجدها مره اخري ،

ضحك مره ثانيه بشوق لمجرد أنه سيتمع

لصوتها في شئ اخر " ورجعنا لكم مره ثانيه

اكيد وحشتكم يعني قمر زي لازم يوحشكم

أكيد ، المهم خلينا في موضوعنا عشان وقت

البرنامج ، جالي رسايل كتير من فانزي اللي

بيحبوني بيسألوني مين أبو الهول وايه علاقته

بيكي حابين نعرف الموضوع ..

وأنا هجاوبكم بكل صراحه يا حبايبي .. تخيلوا

كده لو جه يوم وانا بقيت مرات أبو الهول  
وهيشوف التسجيل ده ممكن اقله إيه؟؟

-طبعا يا عمار انت مستغرب من اللي أنا  
هقوله ده ، لكن أنا بصور الفيديو ده عشان  
اقولك حاجه مهمه ، أنا بحبك من زمان أوي  
من قبل حتي ما تشوفني او تعرف أن في  
واحد اسمها زينه ، انا بجد بشكر القدر اللي  
حققلي حلمي وخلصك من نصيبي ، بحبك  
يا وحش الصاعقه يا خاطف قلبي انت-١

أغلق عمار الكاميرا بضعف وقلب مفطور  
عليها وهو لا يدري أين هي وإلي أين ذهبت  
؟؟ لما تركته بتلك السرعه ، شعر وكان  
أحدهم يمزق نياط قلبه بسكين بارده ، كيف  
اضاعها من بين يديه اين ذهبت بين يوم  
وليله بعدما كان يخطط معها ليوم عرسهم

ويحلمون سويا بتلك اللحظة التي سيلتقون

بها ..

مال عمار علي المقعد وجلس في انهيار تام

وهو يشعر بضغط شديد من كل جانب ! لم

يجد زينه أو يعرف أين مكانها !

وتلك المهمه التي لا يعرف أين مصيرها بعد

الان !

وعمله الذي أصبح بات الجميع ينظر إليه

بخزي وعار

ولا يجب عليه سوي ان يترك كل ذلك

ويعود مره ثانيه إلي مقر عمله ويواجه

الجميع مرتديا قناه القوه والصلابه كما

عهدوه دائما ويواجه كل من تصدي له

لأول مره يشعر بذلك العجز والضعف

والأنهيار ، فقط أراد الصراخ بأعلي صوته

والبكاء حتي اخر قطره من دمعه ولا يدري  
كيف انقلب كل شئ فوق رأسه في لحظه  
واحدہ ..

أراد الصراخ بوجه العالم وأخبارهم بأنه لم  
يعد يقوي علي فعل شئ بعد الآن ..  
لم يفتق إلا علي صوت هاتفه والذي لم يكن  
سوي اللواء نزيه وهو يخبره بأن يعود سريعا  
إليه .....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كان اللواء نزيه يجلس في مكتبه حينما دلف  
إليه معتز مسرعا مصروعا وما أن نظر إليه  
حتي هتف :

- يا فندم اللي سمعته ده صحيح ! محمد  
بقي القائد وهو اللي هيطلع معنا بدل عمار  
؟؟

نظر إليه نزيه مطولا ثم سأله:

- عملت إيه في اللي قلت لك عليه !

تقدم إليه معتز بثقه وأعطى له الأوراق التي  
كانت بيديه مرددا بتأكيد:

- زي ما توقعت يا فندم ! محمد هو وري كل  
اللي حصل ، كتبت لحضرتك التقرير اتفضل

قرأ اللواء نزيه التقرير وهب واقفا مرددا :

- ربع ساعه وهرجع لك ،، نادي علي عمرو  
وطارق وأمير واستنوني هنا لحد ما أرجع  
وفهمهم اللي حصل

رفع يديه مؤديا التحية العسكريه في إحترام  
وأسرع لينفذ ما طلبه منه ، وما أن أحضرهم  
بالفعل وأخبرهم بما حدث حتي أنه قال لهم  
أمر زواج عمار من زينه ولما استخدمها  
محمد للوقوع بينهم ، أخبرهم بحقه له  
وضده في كل شئ منذ أن التحق هنا وانضم  
لكتيبته ..

وبعد قليل دلف إليهم اللواء نزيه وأغلق  
الباب خلفه جيدا ثم عاد لينظر إليهم في  
جديه شديده بعدما امرهم بالجلوس جميعا:

- أسمعوني كويس أوي في اللي هقولكم  
عليه ده وحتى قبل عمار ما يبجي عشان  
متتفاجئوش .. ١

أنصت له الجميع في إهتمام شديد وأخبرهم  
القائد بكافه التفاصيل التي ستتم وذلك أمر  
من القيادات الأمنية العليا ، علي الرغم من

شعورهم بالتوتر بعض الشيء حيث أن الأمر  
تقدم فجأه دون سابق انذار ولكن حديث  
اللواء نزيه طمانهم واعطي لهم دفعه  
حماسيه ...

وبلحظه أخري دلف إليهم عمار بشموخه  
المعتاد وقوته واضعا يديه في جيبه وكأن  
شيئا لم يكن ، نظروا إليه جميعا في تعجب  
لأمره هو ما زال لا يعلم أمر برائته ومع ذلك  
كان رافعا رأسه ولا يهتمه أو يعنيه أحدا !

جلس أمام اللواء نزيه بعدما قدم له التحية  
العسكريه أيضا وما أن نقل بصره بعيدا عنه  
حتي وجدهم جميعا ينظرون اليه بتعجب  
والدهشه تعتريهم ، هز عمار رأسه في  
أستغراب:

- خير ! بتبصولي كده ليه ؟؟

نظر إليهم معترز ثم عاد ينظر إليه مرددا :

- يمكن يا فندم مستغربين من أن سعادتك  
مظهرتش برائتك وانت واقف قدامنا عادي  
مش فارق معاك

نقل عمار نظره إليهم جميعا:

- نعم يا حيلتها انت وهو ؟ وانا مش عارف  
نفسي ولا إيه ولا مستني حد يثبت برائتي  
قدامي ! طالما انت عارف من جواك وواثق  
انك معملتش حاجه يبقي اوعي تطاطي  
راسك حتي لو الكل شافك مذب  
المفروض تتعلموا ده ! الأنسان هو مرايه  
نفسه ومحدث يحكم عليه غيره لأنه اكرر  
واحد عارف اللي جواه مش حد تاني ، وثقتك  
في نفسك هي اللي بتخلي الكل غصب عنه  
يثق فيه ويحترمك ويعملك ألف حسابه

تحولت نظرتهم جميعا الي احترام شديد  
وعلي الرغم منهم وجدوا نفسهم يرفعون  
أيديهم له مقدمين له التحيه في فخر واعتزاز  
بذلك الرجل ..

أبتسم أيضا اللواء نزيه بأعتزاز قبل أن  
يتحدث بجديه :

- المهم يا عمار دلوقت ! محمد بقي قائد  
الفريق .. عملها هو ومنصور وشالوك  
والمفروض انك تكون حاليا في السجن لحين  
أنتهاء المهمه كمان

برق عمار عينيه في صدمه وهز رأسه  
باستنكار:

- إيه؟؟ ده اللي هو إزاي !!

نظر لعمرو وأمير وطارق وأمرهم :

- محمد هيكون مستنيكم بره عشان  
التدريب ويتمنظر عليكم شويه ! أمشوا انتو  
قبل ما يشك في حاجه !

بالفعل حياه الثلاثه وخرجوا من المكتب ، في  
حين أخبر معتز ببعض الكلمات وهز له  
رأسه بإيماء :

- تمام يا فندم فهمت !

وكذلك أخبر عمار بما يجب عليه فعله أيضا  
وتلك الخطه التي تم اتخاذها والتوثيق عليها  
وما أن انتهى حتي ضرب عمار المكتب  
بقبضته في غضب :

- أزاى ده يا فندم ! وأصلا ايه اللي جاب  
منصور في وقت زي ده ؟ جاي عشان يحط  
بنزين علي النار؟؟ مش إجازته لسه  
مخلصتش !

- بالضبط وده مياكدش غير حاجه واحده !

هز عمار رأسه بألم ولم يستغرق منه الأمر  
ثوان حتي فهم ما حدث ، ثم عاد ينظر إليه :

- محمد عملها إزاي ؟ اكيد وصلتوا للسبب  
طالما متأكدين كده ؟

نظر اللواء نزيه لمعتز في حيره فهو أكثر من  
يعرف رده فعله لو اخبره الحقيقه ، نظر عمار  
لمعتز أيضا وأشار إليه برأسه في عنف وأمر :

- ما تنطق يا معتز ايه اللي حصل ؟

طأطأ رأسه بحرج قليلا قبل أن ينطق:

- محمد هو اللي حطلك فياجرا في كبايه  
الكابتشينوا اللي انا أديتهاالك ! .. أنا أسف يا  
فندم والله انا كانت نيتي سليمه وفكرته  
فعلا عايز يتغير ! ٢

نهض عمار واقفا وملامحه لا توحى بأي شيء  
، فقط جمود شديد مما ادي الي خوف معتز  
وهو ينظر إليه ، أقترب منه عمار فتراجع  
معتز للوراء قليلا وسرعان ما هوت لكمه  
عنيفه من عمار عليه مرددا :٢

- دي عشان تاني مره تتعلم وتقرأ الوشوش  
كويس قبل ما يبقي عندك حسن نيه ! من  
أمته في شغلنا يا معتز بنتعامل بالأحساس  
؟؟

تألم معتز قليلا من تلك اللكمه في حين  
أضاف :

- ححك عليا يا فندم ! غلطه مش هتكرر .

هز عمار رأسه مرددا بجمود :

- ومحمد فين دلوقت ؟؟

نظر معتز للواء نزيه برييه وخوف في حين  
أضاف اللواء :

- انت عايز تعمل إيه يا عمار ؟

مازال الجمود يخيم علي تعابير وجهه وردد  
دون يحيد بصره من علي الباب:

- مش هعمل حاجه ! انا بس هبارك له علي  
القياده ٣

كتم اللواء نزيه ضحكاته في حين شعر معتز  
بأن هناك زلزال علي وشك الانفجار  
سيعصف بالجميع ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كان محمد بالخارج يقف أمام أمير وعمرو  
طارق الذين كانوا ينظرون بأحتقار ولكن  
مجبرين علي الاستماع له بعدما أصبح هو

قائدهم ، انضم إليهم معتز سريعاً وأخذ  
يرمقهم بنظرات وهو يهمس لهم ببعض  
الكلمات ولكن لم يفهموا منه شيئاً ، كتم  
ضحكاته واصطف بجوارهم في انتظار  
انتفاضة عمار وثورته ..

رمقه محمد بتعالى شديد وغيظ :

- معتز ! كنت فين وإزاي تتأخر علي

التدريب ؟؟

كز معتز علي أسنانه وردد علي مضمض :

- بعذر يا ..... قائد !

تحدث محمد في عنجهيه شديد وغرور :

ده اسمه استهتار وعدم التزام ووعي لطبيعته

المهمه اللي انت رايحها !

المهمه دي مش اي حد يطلعها ولا أي حد  
يبقي القائد بتاعها ! فمن هنا ولحد ما  
تخلص مش عايز غلطه واللي شايف نفسه  
أقل من عمليه زي دي يتفضل ينسحب  
ويروح يعيط جنب حضرت القائد السابق  
الخائن ....٥

ولم يكمل محمد كلمته حتي وصل لأذنه  
صوت يعرفه جيدا ، صوت جعله يقف  
بمكانه كالصنم وهو يزدرد ريقه بصعوبه  
بالغه وعلي الرغم منه سقط سلاحه من  
يديه ..١

وقف عمار علي مسافه معينه منه ولم  
تخرج منه سوي تلك الكلمه وهو ينادي  
بأسمه :

- محمممممممد !!!

كان صوته عاليا جهوريا لدرجه ان استمع  
إليه حتي افراد الحراسه علي الأسوار ونظروا  
إلي مصدره وما أن وجدوه عمار حتي انتبهوا  
له وأخذ يراقبون ماذا سيحدث

في حين خرج اللواء نزيه يراقب أيضا ذلك  
المشهد وخلفه العقيد منصور الذي ما أن  
رأى عمار ذاهب باتجاه محمد حتي صرخ  
بوجهه في زعر:

- مش المفروض عمار يكون في السجن  
دلوقت؟ هو رايح للفريق يعمل إيه حد  
يوقفه !

هز اللواء نزيه كتفيه بلا مبالاه مرددا :  
- والله أهوه قدامك اهوه لو تقدر توقفه  
وقفه انا مش همنعك

كتم غيظه مجبرا حيث أنه أيضا لا يقوي  
علي منعه أو التصدي له ، وقف بجواره وهو  
يضع يديه علي قلبه من مما قد يحدث ..

وصل عمار الي محمد وما أن تمثل أمامه  
حتي حاول محمد بقدر الإمكان أن يرتدي  
قناع القوه حتي لو قناعا مزيفا ولكنه فشل  
.. ما أن التقت عينيهم حتي راي محمد بأنه  
لن يمرئ له ما حدث حيث أنها كانت تطلق  
شرارا يحرقه قبل أن يمسه أو يقترب منه ..  
خرج صوت محمد مرتجفا في محاوله فاشله  
منه للتماسك:

- خير.. يا ..ق قائد ! حض...حضرتك ناديت  
عليا؟؟؟ه

أبتسم عمار له والتف حوله ثم حاوطه  
بذراعه مضييفا:

- قائد إيه بقه يا عم؟؟ ده انت اللي قائد

شعر محمد وكأن ذراعاه المحيط به اصفادا  
من الحمم المشتعله تحرقه ، حاول الضحك  
أو مرادوته فيما يقول ولكن ارتجاف قلبه من  
الخوف كان اقوي من ان ينظر إليه حتي :

- ||||| .. انت يعني .. ع..عارف هما اللي

أختاروني انا مليش دعوه٤

ازداد ضحك عمار مرددا بتأكيد :

- أه يا حبيبي ما أنا عارف وهما هيلاقوا

احسن منك فين بس يا ابو حميد ! ده انا  
جاي بنفسي ابارك لك وأنقلك خبرتي في

التدريب ..١

ارتعد محمد وهو يتعد عنه بينما تحول

عمار بين ثانيه والأخري وهوي به فجأه في

لكمه عنيفه اسقطته أرضا وأدت لنزيف فمه

:

- أول حاجه لازم تتعلمها أن يكون رد فعلك  
سريع وتتوقع الضربه فجأه ! العدو مش  
هيسأذنك قبل ما يهاجمك

نظر له محمد ببغض شديد وألم اثر لكتمته  
ولكن عمار لم يبالي به ، تحرك قليلا أمامه ثم  
أستدار فجأه وهوي بقدمه ضربه قويه في  
بطنه جعلته يتأوه أثرها بألم شديد ولم يكدي  
أن يزول أثرها حتي باغته بضربه اخري علي  
وجهه بثقت الدماء بغزاره من فمه :ع

- تاني حاجه متفكرش كتير لما تقع ، لازم  
تقوم بسرعه عشان انت كده بتديله فرصه  
أنه يقتلك

ما أن استمع محمد لكلمه القتل حتي  
تحامل بقوته الضعيفه ونهض من مكانه  
ولم يكذ يفعل ذلك حتي هوي عليه عمار  
مره اخري بقدميه في ظهره أسقطته علي  
وجهه وغرقت وجهه الدامي بالتراب ٢:

- تالت حاجه بما انك فكرت تقوم فتكون  
عارف إنك قايم مش خوف منه ليقتلك لأ ،  
تكون قائم ومش شايف قدامك غير أن انت  
اللي هتقتله ١

نهض محمد بغضب شديد وهو يتحامل  
علي نفسه بأقصى قوته وما أن نظر إليه  
حتي أمسك به عمار وأخذ يسدد له لكلمات  
عنيفه بوجهه غير مباليا بدمائه التي غرقته  
ولا بألمه الذي كان يفتك به وهو لا يقوي  
علي التصدي له نهائيا ، بينما عمار أخذ  
يتذكر زينه وأنه السبب في أبعادها عنه حتي

أنه لا يعرف أين ذهبت إلى الآن وعليه أيضا أن  
لا يفكر بها من أجل وطنه في ذلك الوقت .. ٢٦

رأي أنه السبب في عجزه بأن يبحث عنها في  
ذلك الوقت ، أخذ يلکمه بغل وغضب  
وكرهه وهو يرى أنه من جعله ولأول مره  
يخالف مبادئه ويقع في علاقه محرمة مع  
أقذر النساء ..

- وانت قايم ... متبينش .. لخصمك .. انك ..  
ضعيف .. الضعف .. بيقتل .. صاحبه  
كان عمار يردد كل كلمه بلکمه قويه من  
يديه ..

ومن ناحيه أخري كان منصور يقف مرتجفا  
أيضا من أن يطوله غضب عمار ولكنه أخذ  
يذكر نفسه بأنه اكبر واعلي منه في رتبته

وقيادته وكذلك هو لا يحق له سوي السجن

ومن المفترض أن يعتقل .. ١

أخذ معه بعض العساكر وتقدم إليه حينما  
وجده كاد أن يقتل محمد بين يديه ، توقف  
أمامه وما أن نظر إليه عمار حتي ترك محمد  
الذي سقط أرضا دون حركه ..

نفض عمار يديه وكأن شيئا لم يكن وردد

ببرود للعقيد منصور:

- خير يا فندم؟؟ حابب تتدرب معايا انت

كمان ولا إيه؟؟ه

علي الرغم منه شعر بالخوف ما أن سمع

تلك الجملة وبعدهما رأي حاله محمد حتي

صرخ به في غضب وأنفعال زائف: ١

- انت مفكر نفسك ميبيين؟؟؟ انت مجرم

خاين مكانك في السجن دلوقت ، وأوعي

تفكر إني هعديلك اللي عملته في محمد ده

بالساهر

رمق محمد بنظره احتقار سريعه ثم عاد

ينظر لمنصور مرددا ببرود:

- معلش نسيت إني لازم اكون في السجن

دلوقت ؟ وبالنسبه لمحمد ده انا بس كنت

بتديله تفاصيل المهمه وانقله خبراتي قبل ما

أودعه واهوه خلاص اتعلم وبقي جاهز يقود

الفريق ا

كتم كل من معتز وأمير وعمرو وطارق

ضحكاتهم في حين رفع عمار يديه إليه مرددا

:

- اتفضل اقبض عليا !

نظر منصور للعساكر وأمرهم بأن يقبضوا

عليه ، ولكن دب الخوف والتردد في جسدهم

وظلوا ماثلين أمام عمار لم يتحركوا قيد  
انمله ، صرخ بهم عمار فجأه :

- ما تحط يا أبني انت وهو الكلبشات في  
إييبييه؟؟؟؟

تحرك جسدهم لا إراديا واسرعوا يضعوا  
الكلبشات بيديه وذهب معهم إلي السجن في  
مشهدا مذهلا صادما للجميع  
ولحد هنا الحلقة خلصت ((:

توقعاتكم وأرائكم طبعاً

واهم سؤال لازم يتسأل هو فين زينه؟؟

أسرحوا بخيالكم شويه □

مر ما يقارب الثلاث ساعات ومازال عمار  
بالسجن ممسكا بهاتفه وينظر لصورته هو  
وزينه سويا ..

تلك الصور وجدها علي شريحه صغيره  
كانت بجوار الكاميرا ، التقطها مسرعا قبل أن  
يخرج من منزله وهو لا يعرف ما بداخلها  
تذكر ذلك اليوم الذي كان يرقص معها  
بالشوارع ، كانت قريبه منه الي تلك الدرجه ،  
كانت بداخله وهو ينظر لعينيها بعشق ..  
أنتبه في ذلك الوقت الي تلك الفتاه التي  
اقتربت من زينه وهمست لها وهي تعطيها  
تلك الشريحه ولكنه لم يكن يكثرث وقتها  
لذلك الأمر

تمني لو يراها مره ثانيه او يسمع اي خبر  
عنها ، شعر بالضيق والعجز وهو مجبر علي

تنفيذ ما هو مطلوب منه ، فذلك الأمر ليس  
خيارا له ..

مرت ساعه أخري وهو بتلك الحاله حتي  
وجد الباب فتح فجأه ووجد أمامه معتز  
وبيديه عود موسيقي وعمرو يحمل بعض  
الأطعمة المغلفه وأمير معه مشروبات  
غازيه بارده وكذلك وطارق يحمل بعض  
الكاسات ، رمقهم عمار بتعجب ودهشه  
شديده قبل أن يبدأ معتز بالحديث :

- بصراحه بقه أحنا جايين نسهر ونحتفل  
معاك حلاوه دخولك السجن !٨

انفلتت ضحكته علي الرغم منه وهو ينظر  
لكل واحد علي حده وما أن وقعت عينيه  
علي طارق حتي سألته باستغراب:

- وايه اللي انت ماسكه ده ؟؟

نظر طارق للكاسات التي بيديه مرددا بإحباط

:

- اللي عرفت أجيبه بقه محبتش ادخل  
عليك إيدي فاضيه ! اصل انا بختي مايل في  
كل حاجه ٢

ضحك مره أخري وشاركوه الضحك جميعا  
في حين نظر لمعتز ولذلك العود مرددا  
بتسائل:

- وانت جايب العود ليه يا معتز ؟ الله !! طب  
ما جبتش نسوان ليه بالمره ١.  
أجابه معتز بضحك :

- وفكرك مفكرتش ! بس كل ما بكلم واحده  
ويتعرف أنها جايه مقر وحدات الصاعقه  
بتتصعق وتتقفل السكه في وشي ٧.

كان صوت ضحكهم عاليا جدا إلي أن وصل  
للخارج ، في حين أضاف معتز وهو مازال  
يضحك:

- والعود ده بقه بصراحه انا قلت للرجاله انك  
صوتك حلو وبتعرف تلعب علي العود فأنت  
هتغنيلنا النهارده والسهره هتبقي صباحي ٣!

تذكر عمار حينما كان يغني لزينه فتنهد  
بحزن ، رأي عمرو الحزن والألم بداخله  
فأسرع مرددا :

- خلاص يا معتز مش مشكله ! خليها وقت  
تاني ..

نقل معتز بصره بين عمار وبينه مرددا :

- انا مش قصدي حاجه انا بس حبيت ألطف  
الجو شويه ونخرج بره المود ده !  
نظر عمار اليهم معا وهتف بضحك :

- في إيه ياض انت وهو ! بلاش تقلبوها غم ..  
خلوا الموضوع ده بعد الأكل يلا قبل ما يبرد  
لأن ريحته جوعتني ! انتوا جايين إيه ؟؟

معتز وهو يشير للأطعمه:

- ده انا جايكك شويه ورق عنب من اللي  
قلبك يحبهم وفراخ مشويه ! نزيه بيه عامل  
الليله دي علي شرفك !

ضحك عمار بتهمك :

- يا نهار أزرق حتي نزيه بيه كمان ؟ انتوا  
فرحانين فيا ولا إيه ؟؟

- ايوه طبعا يا قائد ده حدث تاريخي لازم  
نوثقه هو أنت كل يوم تدخل السجن يعني !!

وضعوا بعض أوراق الجرائد علي الأرض  
واضافوا عليها الطعام وشرعوا جميعا في  
تناوله معا بحب وإيحاء وبين الحين والآخر

يرتفع صوت ضحكهم إلي أن انتهوا من  
الطعام ..

وقبل أن يتحدث اي منهم أسرع عمار  
والتقط العود وضرب أحدي اوتاره مرددا :

- حابين تسمعوا إيه مصري ولا أجنبي !

معتز مجيبا بسرعه شديده :

- مصري طبعا ! بنحسه اكثر .. ٢

وأضاف أمير أيضا :

- ما تغيلنا حابه رومانسيه للكينج يا

قائد ..

- قائد إيه بقه انتوا خليتوا فيها قائد ده احنا

مش ناقصنا غير رقاصه ! ٥

نهض طارق بكل ثقه وضحك :

- انا اقدر اقوم بالدور ده عادي بعرف

أرقص ١٧

رمقه معتز بضحك شديد :

- أقعدي انتي يا ناديه !!

قهقه الجميع مره اخري في حين ثبت عمار

العود بين يديه وشرد قليلا قبل أن يبدأ

بالغناء في صوت عذب جميل وهو يتذكر

زينه ..

يا حبيبتي البعد نار .. قلبي طال من الأنتظار

□

الشمس تطلع كل يوم .. وأنتي غايبه ليل نهار

□

إنتي فين والحب فين .. قلبي دايب من

سنين □

لسه بيدور عليكى .. نفسى أشوفك ثانيتين

□

انتى مش زى الجميع .. بسمتك لون

□ الربيع

ضحكتك تجرى فى دمى .. تبعدى انا مش

□ هبيع

روحي طايره فى جنتك .. عمري كله فى

□ سكتك

لسه بحلم يا حبيبتي .. تونسيني

□ بضحكتك

انتى مش زى الجميع .. بسمتك لون

□ الربيع

ضحكتك تجرى فى دمى .. تبعدى انا مش

□ هبيع

كان يستمعون إليه بكل جوارهم وكل منهم  
يعيش بداخله من من تمس قلبه تلك  
الكلمات .. وما أن انتهى حتى صفقوا له  
بحراره شديده وضحك جهوري ..

ولم يكذ أن ينتهوا من تصفيقهم وضحكهم  
حتى توقفوا فجأه وهم ينظرون امامهم ،  
انفلت صوت طاروق سريعا :

- سلام قول من رب رحيم !

في حين تراجع أمير للخلف قليلا وهو ينظر  
أمامه بخوف:

- أبلّيس يالهوري !

بينما كتم معتز ضحكاتهم ونهض وهو يتجه  
الي محمد الذي كان وجهه لا يوجد به جزء  
سليم وشكله بشع الي اقصي حد :

- بسم الله الرحمن الرحيم مالك يا قائد إيه

اللي عمل فيك كده الف سلامه عليك !٣

تملك محمد الغيظ الشديد والغضب

والأحتقار وهو ينظر إليهم جميعا في حين

ارتفع صوته :

- انتو ايه اللي مسهركم لحد دلوقت ! احنا

طالعين المهمه في خلال ساعات ولازم تكونوا

دلوقت نايمين ! اتفضلوا أطلعوا من هنا

وروحوا ناموا .....

وبينما هو يرفع صوته في اخر جمله حتي

ألمه فمه وتوقف عن الحديث فأسرع معتز :

- بالراحه يا قائد بس لخياطه بوقك تفك

واحنا لسه محتاجينك ..

نهض عمرو في غرور ونظر إليه ببرود واجابه :

- هو إيه اللي روحوا ناموا ده ؟ انت بتكلم  
عيال اختك اللي في الحضانه ؟ ده وقت  
الراحه بتاعتنا مش وقت خدمه وانت ملكش  
حكم علينا في الوقت ده ننام نقعد نتشعلق  
في سلوك الكهرباء ميخصكش .. ياريت انت  
اللي تروح تنام عشان شكلك تعبان جدا  
وياعالم هتقدر تطلع معانا المهمه ولا لأ  
كاد محمد أن يرتفع صوته ثانيه وما فتح  
فمه حتي شعر بالم شديد فأغلق فمه مره  
ثانيه

نظر حوله فوجد بعض بقايا الفراخ المشويه  
وورق العنب وكذلك المشروبات الغازيه ..  
شعر بنار تمرق قلبه وأخر ما نظر إليه هو  
عمار الذي كان باردا جدا غير مكترث بكل ما  
يحدث وهو يلعب بالعود الذي بيديه

أستفزه صمته وعدم اهتمامه له ولا أنه  
أصبح القائد وأخذ مكانه ! علي الرغم من أنه  
انتصر عليه ومع ذلك لم يشعر بلذه ذلك  
النصر ! لم يتلقي الحب ولا التقدير ولا ذلك  
الاحترام الذي كان يتلقاه عمار وعلي الرغم  
من سجنه وحرمانه من المهمه ومع ذلك  
شعر بأنه هو من انتصر عليه .. بل شعر بأنه  
لم يفوز مطلقاً

خرج صوته بغل وغضب وكراهيه :

- مش عارف أزاى سامحين لنفسكم تقعدوا  
هنا في الزباله ا

ولم يكذب بأن يكمل كلمته حتي رفع عمار  
رأسه له وألتقت عينيهم فتراجع محمد  
للخلف لاشعوريا وارتجف قبله من الخوف ..

لم يقوي علي تحمل ذلك الموقف بعدما  
أصبح أضحوكتهم هنا فأسرع بغضب وغيظ  
شديد وخرج من السجن

في حين هتف طارق بضحك شديد :

- يا خراي يا جدعان ! ده بنظره واحده جاب  
ورا علي طول ده انت مربيله الرعب يا قائد

ضحك عمار نصف ضحكه في حين نظر  
لمعتز :

- الساعه دلوقت كام يا معتز !

نظر معتز لساعته واجابه :

- ٣:١٥ يا قائد

فكر عمار مليا قبل أن يهتف :

- انا لازم أخرج من هنا دلوقت ! مشوار مهم  
لازم أعمله قبل ما نتحرك

- يا فندم أحنا هنتحرك الساعة ٥ يعني

تقريبا مفيش وقت ..

في حين تدخل طارق بينهم :

- وبعدين هتخرج من هنا إزاي ؟ انت مش

عارف الحراسه ولا الأمن بره عامل إيه ؟؟ ده

غير محمد ومنصور

نظر إليه عمار بأستخفاف شديد ولم يجيبه

في حين نظر لمعتز بخبث مرددا :

- هكون هنا تاني في الوقت بالظبط يا معتز

بس عايزك تعملي حاجه كده بسيطه قبل

ما أرجع

مال علي أذنه وهمس له ببعض الكلمات

في حين أبتسم معتز أيضا بخبث وهز له

رأسه بالإيماء فأضاف عمار :

- بس عايز بقه حاجه عاليه يا معتز ! حاجه

كده مفعولها يفضل بالساعات

كتم معتز ضحكاته وهو يتخيل الموقف

الذي سيوضع به مرددا :

- عيب عليك متوصنيش ده حبيبي ! ..

وعلي الناحيه الأخرى دلف محمد بغضب

الي مكتب العقيد منصور الذي كان جالسا

علي مقعده وانتبه له غاضبا :

- مالك جاي وجايب عفارتك معاك ليه؟؟

أخذ محمد يدور حول نفسه بغیظ شديد :

- الزفت اللي اسمه عمار ! مسهر الفريق

معاه في السجن وعمالين ياكلوا ويشربوا

ويغنوا ولا كأنهم في كباريه !

- وانت ايه اللي مضايك ! ما تسببه يفك  
عن نفسه شويه قبل ما يتعلق بكره  
ويتحقق معاه ..

وبعدين ده تلاقي مخه اتلحس يا ابني واحد  
مسجون و متهم وخائن ومراته سابتة تلاقيه  
كان قاعد بيغني ظلموني ويندب حظه ..  
المفروض هو اللي يغير منك مش انت ،  
انت بقيت كل حاجه وهو دلوقت ولا حاجه

٢..

هز محمد رأسه بنفي شديد :

- لأ .. انت مشفتش نظره عينيه ! لا فيها  
كسره ولا ذل ولو كان قام من مكانه مش  
بعيد كان يكمل عليا ضرب ! مش عارف ليه  
حاسس ان في خدعه أو حاجه في الموضوع !  
ازاي نزيه بيه يوافق كده علي حبس عمار ولا

كل اللي بيحصل ده .. ده عمار عارف يعني

إيه مش بالسهوله دي ؟؟

- لا ده تقريبا دماغك انت الي أتلحست مش

هو ! ايوه عارف مين عمار ! واحد خاين

ودلوقت ف السجن وكلها كام ساعه وانت

تطلع المهمه مع الفريق وهو مكمل هنا ف

السجن وياعالم هيطلع امته .. قوم ارتاح يا

محمد ونام لك ساعتين ولا حاجه قبل ما

تطلعوا من هنا قوم ا

علي الرغم من قلقه وعدم أقتناعه بكل ما

يحدث ولكنه نهض علي مضض وهو يشعر

بالألم في جميع أنحاء جسده بالفعل ويحتاج

لبعض الراحة وكذلك كي يتوقف عن

التفكير قليلا إلي أن يذهب لتلك المهمه التي

يظن أنها ستغير له حياته ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت بثينه بمنزل اخر غير الخاص بها فمئذ  
أن نفذت ما أمرها به محمد وأخبرها بانه  
سيحميها من بطش عمار وأعوانه ، ولكن  
بداخلها لم تشعر ابدا بالأمان وظلت حبيسه  
ذلك البيت لحين أشعار اخر

استمعت لصوت يأتي من الخارج فشعرت  
بالخوف والتوتر ونهضت من مكانها وهي  
تتقدم ببطء ويدها سلاح تحمله بيد  
مرتجفه ولكن لم تكن تخرج من الغرفه حتي  
وجدت من يقيد حركتها ويكتم أنفاسها من  
الخلف وهو يلتقط منها السلاح :

- أنتي مفكره يا روح امك لما تستخبي هنا  
مش هعرف اوصلك ! ولا حته النجس اللي  
انتي مشيتي وراه هيحميكي مني

دب الفزع بقلبها وارتفعت دقاته بخوف  
شديد حينما علمت ماهيه الصوت وأنه لم  
يكن سوي عمار

زجها عمار بغضب بعيدا عنه فسقطت أرضا  
أمامه وجحظت عينيها بقوه وهي تنظر إليه  
برعب في حين أضاف هو :

- تبقي غلطانه ! تبقي غلطانه يا بئينه لو  
فكرتي أني ممكن أعديها لك ولا إيدي مش  
هتطولك ! ده انا اجيبك لو تحت الأرض  
وأدفنك مكانك بالحيا

ارتفع الادريينالين بعروقها وخرج صوتها  
متقطععا في ضعف شديد :

- هو اللي قالي واللّه .. وانا بحبك عشان كده  
وافقت .. انت اللي سبتني ورحت اتجوزتها ،

انت ضحكت عليا وقتلتلي أنها ولا حاجه

بالنسبه لك

نظر إليها بقرف شديد وأستحقار وردد :

- انتي أوسخ واحده شفتها في حياتي ! حب

ايه يا زباله انتي ، انتي تعرفي إيه عن الحب

أصلا .. واحده بوساختك وقذارتك تحب ليه

ولا تعيش ليه اصلا انتي عار علي الستات

كلهم ..

أنحني إليها عمار وببيديه هاتفه ووضع يديه

علي رقبتها حتي كاد أن يخنقها وهو يصرخ

بها :

- انطقي يا بت ! محمد قالك إيه عملتوها

إزاي؟؟

هو يعلم بالفعل ماذا حدث ولكن أراد التأكد

منها وكذلك اعترافها صريحا بمخططتها مع

محمد وما أن انتهت حتي أبتعد عنها وأخذ  
يرمقها بضيق شديد واحتقار

نهضت بثينه بغضب شديد وهي تجيبه :

- أنت بتبصلي كده ليه ؟ بتعاقبني علي  
حبي ليك؟؟ انت مسبتليش فرصه غير دي  
.. أنا بحبك يا عمار وأنت عارف ده وزينه هي

اللي.....

ولم تكمل جملتها حتي جذبها من شعرها  
بغضب وعنف شديد :

- أيأكي تلفظي أسمها علي لسانك الوسخ  
ده ، أتقي شري بدل ما أخلي جثتك تحت  
محدث يعرف يلماها .. هو سؤال واحد بس  
انا عملت معاكي إيه؟؟ انا لمستك ولا لأ؟؟

تألمت بثينه أثر قبضته علي شعرها وأخذت  
تصرخ قبل تجيبه :

- انا اللي عملت.. انت واخذ مخدر برضه مع  
المنشط فمكنتش واعي لكن جسمك كان  
محتاج أنه يهدي وده اللي انا عملته بس؟؟

اشتد عمار علي قبضته معنفا:

- انا شفت اللي علي وشك ! انطقي يا .....  
ده حصل أزاي وانا ملمستكيش؟؟ انتي  
هتستعبطي؟؟

- بقولك انا اللي عملت كده بايدي مش  
بحاجه تانيه؟ انا لسه بنت محدش لمسني  
افهمالك أزاي دي؟ ايوه كان نفسي تعمل  
كده معايا لكن خفت منك وكمان محبتش  
تعمل كده وانت مش في وعيك.. نفسي ده  
يحصل وأنت معايا وعاييزني زي ما انا عايزاك

ع..

زجها عمار مره اخري بقرف شديد هاتفا :

- عازك عزرائيل انتي واللي زيك كتك  
القرف ! من يوم ما ساعدتك وعرفتك وانا  
فاهمك لكن كنت بقول ممكن تتغير !  
غلطت مره ولا مرتين لكن محدش لمسها  
ممكن تفوق وتبقي حاجه كويسه ..  
ومكنتش حاطط امل فيكي غير عشان  
أبوكي وامك واخوكي اللي وصاني عليكي  
لكن انتي ابعده ما يكون عن الأحترام وعن  
عيلتك كلها ...

- عمار أنا بحبك وعايذاك وعندني استعداد  
أبطل كل حاجه وأي حاجه بس انت تكون  
معايا في حضني ولو ساعه كل اسبوع بس ..  
نظر إليها عمار بخبث وشبح ابتسامه ظهرت  
عليه وفسرت بثينه ذلك الأمر بالخطأ  
فاقتربت منه أكثر مردده بأغراء :

- ولو عايزني دلوقت انا جاهزه وعايذك اكر!  
عمار جربني مره واحده وانت هتعرف أن  
مفيش واحده هتدلحك زي .. ١

حاولت الأقتراب أكثر في أغراء شديد ودلال  
حينما وجدته صامتا ينظر اليها :

- متعرفش لما بشوفك أو بتقرب مني  
بحس بياه ! بحس أن جوايا نار ومحدث  
هيطفيها غيرك .. عمار خليك متمشيش  
وأوعدك هقضي انا وانت ليله تحلم بيها ..

اقتربت منه أكثر وأكثر وتركها عمار تفعل  
ذلك إلي أن مالت عليه كي تقبله فهمس  
بأذنها :

- كان علي عيني والله بس مستعجل مش  
فاضي ! بس انتي متهونيش عليا اسيبك  
قايده نار كده هبعثلك اللي يطفيها لك ويقوم

بالمهمه دي احسن مني كمان .. اصل ده  
شغله هو .. وانا كمان عندي شغلي اللي  
محدث يعرف يعمله غيري.. وهيجيلك بقه  
إيه؟؟ مولع نار اكثر منك لو تعرفي تحمي  
نفسك وتحافظي بقه علي اللي انتي خايفه  
عليه اعلمي كده ..

نفضها بعيدا عنه وأسرع خارجا من المنزل  
بينما هي ظلت جاحظه عينيها بصدمه  
شديده وهي تحاول أستيعاب ما قاله ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبمكان سري اصطف كل من معتز وأمير  
وعمرو وطارق وبالخارج كانت تقف بسنت  
مع مهندسا بدلا من زينه !

دلف اليهم اللواء نزيه وما أن نظر إليهم حتي

ردد :

- فين عمار؟؟

نظروا الي بعضهم البعض في توتر وخرج ولا

يدرو بما يجيبوه ولم يكدا أن يتحدث معتز

حتي دخل عليهم عمار مرددا :

- انا هنا اهوه معلش كنت بجرب اللبس

الجديد!

نظر إليه اللواء نزيه بنظره خاصه وهو يخبط

بيديه فوق بعضهم البعض :

- اللبس الجديد برضه؟؟ انا مبقتش عارف

اعمل فيك إيه؟؟

- متعملش حاجه ادعيلنا بس أننا نرجع بخير

!

أقترب من عمار وضمه إليه بقوه وحب وهو

يودعه :

- انت لازم ترجع انا مستنيك انت والرجاله ..

مفهوم؟؟ الخطه ماشيه زي ما احنا

راسمينها بالمضبوط

ربت عليه عمار في إيماء:

- أن شاء الله

وما أن احتضنه مره أخري حتي وضع هاتفه

بجيبه وأخبره هامسا بأذنه أنه به شيئا هاما

يجب أن يراه بعد خروجهم من هنا .. ١١

ودع اللواء نزيه بقيه الفريق وأخذ يحفزهم

بحماس ويقوي من عزيمتهم ثم ودعهم

جميعا واحدا يلوا الآخر

وكذلك أحتضن ابنته وهو يودعها بحب

شديد وخوف أيضا ..

صعدوا جميعا إلى الطائره التي كانت  
بانتظارهم في الخارج وانطلقت بهم مودعين  
سيناء وارض مصر بأكملها ١

وعلي الناحيه الأخرى بعد مرور أكثر من  
ساعتين نهض محمد من النوم ليشعر  
بسخونه جسده قليلا ، ظن في بادئ الأمر أنه  
من شدة الحر ولم يعبئ لذلك

نهض مسرعا ودلف الي الحمام وتناول  
حماما باردا أشعره ببعض الرطوبه نسبيا وما  
أن خرج حتي لفت انتباهه ضوء الشمس ،  
برق عينيه بسرعه وأسرع ليри الساعه  
بهاتفه فوجدها تعدت السابعه صباحا ، بحث  
عن هاتفه الأخر غير الذي أستلمه من اجل  
المهمه فلم يجده علي الإطلاق

ارتدي ثيابه مسرعا وهو لا يفكر بأي شئ ،  
كيف حدث ذلك ؟؟ أسرع الي الغرفه الأخرى

ولكنه لم يجد أي حد من الفريق ، بحث  
عنهم بكل مكان ولم يجد شيئاً ..

وصل الي مكتب اللواء نزيه وما أن دلف  
بداخله حتي وجده يتناول فطاره في هدوء  
وأسترخاء شديد ، توقف محمد أمامه في  
غضب مكتوم وحيره شديده :

- فين الفريق؟؟

وضع اللواء الطعام علي جنب ونظر إليه  
ببرود :

- امك في العش ولا طارت؟؟؟

جحظ بعينيه في صدمه يحاول أستياها :

- يعني إيه؟؟

- انت بتسألني انا؟؟ هو فريقتي ولا فريقك

؟؟

- ايوه بس معاد المهمه عدي من ساعه؟؟

- وانت كنت فين؟؟

شعر محمد بالحرص وهو لا يدري بما يقول :

- كنت نايم ....

- اه قولتلي طب صباح الخير! معلش

تلاقيهم لاقوك نايم فمحبوش يزعجوك

وطلعوا هما ..١

شعر محمد بسخونه جسده تزداد وكذلك

عروقه تنتصب ، ظن أن ذلك بسبب غضبه

وألام جسده أيضا ، نظر إليه اللواء نزيه وكنتم

ضحكه حيث أن منظره لا يوحى إلا علي

أضحوكه كبيره ..

خرج محمد من عنده وفكر أن يذهب الي

العقيد منصور لعله يجد عنده بعض

التفسيرات لكل ما يحدث ، ولكن سخونه

جسده وحاجته الشديدة لممارسه الجنس  
منعته من ذلك ، لم يقوي علي التحمل أو  
فعل اي شئ غير ذلك

خرج من المبني واستقل سيارته وأطلق بها  
ولم يأتي بباله سوي بثينه حيث أنها الوحيده  
التي تستطيع فعل ذلك في هذا الوقت  
الضيق ..

وما أن رآه اللواء نزيه ينطلق بسيارته حتي  
أسرع أليس مكتب العقيد منصور وما أن رآه  
حتي وجده أيضا أستيقظ للتو من النوم  
بعدهما غفا علي مكتبه من ليله أمس

فوجئ بنزين يقف أمام مكتبه وظن أنه يحلم  
، وما أن نظر لهاتفه حتي ردد :

- الساعة سبعة ونص ! نزيه بيه انت واقف  
قدامي ولا انا بحلم !

- لا مبتحلمش ناموسيتك كحلي انت كمان!  
قوم يلا عشان عايزك معايا رايحين نقبض  
علي واحد

كان رأس منصور بها صداع شديد ولم يقوي  
علي تذكر أي شئ أو حتي التحرك من  
مكانه ولكن اللكنه التي كان يتحدث بها نزيه  
اقوي من أن يفكر بشئ ..

نهض معه وخرجوا سويا واصطحبوا أيضا  
بعض القوه معهم وفي الطريق سأله منصور  
:

- هنقبض علي مين هو في إيه ؟ وأشمعنا انا  
وانت اللي رايحين ما أي حد تاني يقوم  
بالعمليه دي

- أصله غالي علي قلبنا شويه فرايحين له  
بنفسنا ، انت اول ما تشوفه هتتعرف قد إيه  
أنه غالي ويستاهل نروحله بنفسنا ..

شعر منصور بالقلق الشديد من حديثه  
ولكنه فضل الصمت إلي أن يري ماذا يخطط

..

وفي مكان آخر وصل محمد الي بئينه واغلق  
الباب خلفه والعرق يتصبب من كل ناحيه  
به ، وجد أمامه كوبا من المياہ فأرتشفها كلها  
جرعه واحده ثم دلف الي الغرفه فوجد بئينه  
ممدہ علي السرير ..

ما أن رأته حتي ابتعدت قليلا ودق قلبها  
بعنف وخوف من هيئته ، وجهه المنتفخ من  
كل اتجاه وجسده الحامي وعروقه المنتصبه  
.. كان مخيفا لأقصى حد

صعد إليها علي السرير وأمسك بها من  
ذراعها بعنف شديد وهتف بحراره شديده :

- انا عايزك النهارده توريني أقصى حاجه  
انتي وصلتيها بخبرتك ... النهارده مش  
عايزك مجرد واحده بتعرف تريخني انا عايز  
واحد تانيه خالص مشوفتهاش قبل كده  
وانتي اللي هتوريهاني

نظرت إليه بكره ونفور شديد وهي تتذكر  
حينما اخبرها عمار بذلك الأمر ، صرخت  
بخوف :

- ابعدي عني اوعي تقرب مني يا حيوان !  
هجم عليها محمد بوحشيه شديده وكان  
عقله ألغي تماما وحاصرها بين قدميه ومزق  
ثيابها بعنف شديد وهو يصيح بها :

- انا مش جاي اخذ رأيك يا ..... كل ده

غصب عنك هتعمليه

وبينما هي تحاول مقاومته نزع هو ملابسها

وأغتصبها بعنف شديد ..

حاولت بثينه ابعاده عنها في بادئ الأمر ولكن

عنفه ووحشيته أعجبتها نوعا ما وأندمجت

هي الأخرى معه علي الرغم من أنه كان

يؤلمها .. ٢

وبضع دقائق أخرى حتي فتح اللواء نزيه

ومعه منصور باب الغرفه التي بها محمد

وبثينه

ما أن رآه منصور قابع فوق تلك العاهره

حتي لطم علي وجهه بحسره شديده وخوف

اكبر ، مال عليه نزيه :

- إيه رأيك بقه ؟ مش قلت لك حبيبنا وغالي

علينا ..

صرخ منصور في محمد بعنف :

- محمد انت بتعمل ايه ؟؟؟؟

ولكن محمد لم يقوي علي تركها أو الابتعاد

عنها حتي والنظر الي مصدر الصوت ، بينما

هي شعرت بالرعب الشديد وحاولت منعه

والابتعاد عنه ولكن لم تقوي أمام تلك

الرغبة التي تملكته ..

حاول منصور أبعاده عنها ولكنه زجه بعيدا

في حين رمقه نزيه بقرف وأحتقار شديد

ونادي علي القوه التي أحضرها معها

واستطاعوا السيطرة عليه ، وضعوا أيضا

ملاءه علي بئينه واخذوها هي الأخرى !

أخذ محمد يصرخ بعنف ونشوه شديده

وحراره:

- سيبونااااي ابعدوا عني ...

ولكن لم يكثرث له أحدا وأخذوه معه إلي مقر

الوحدات مره ثانيه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وفي مكان آخر بدوله أخري ، كان يقف تهامي

ومعه ذلك الروسي بانتظار شئ هاما في

مبني ضخم جدا ، مخيف نوعا ما به عدد

قليل من الناس حيث أنه المبني الرئيسي

للمنظمه ولا أي حد يمكنه أن يقترب منه

بسهوله ..

أخبرهم أحدي المتواجدين بغرف التحكم عن  
بعد عن اقتراب طائره مصريه اليهم تبعد  
بعض الكيلومترات ..

نظر تهامي الي رونالد بدهشه شديده وكانت  
دهشته هو أيضا لم تقل عنه ، نظر لجهاز  
بيديه وردد :

- ولكننا لم نتلقي بعد اشاره من محمد ،  
معني ذلك أنه معهم بالطائره الان .. ماذا  
يجب علينا أن نفعل؟؟

نظر إليه رونالد بحزم شديد :

- ولا أي شيء سوي ما خاطرنا من أجله !  
- ولكن محمد سيقتل معهم جميعا .....  
- وإذا ! هو من خاطر بحياته ونحن لن ننقذه !  
وحتى أن انقذناه انت تعلم جيدا أننا كنا

أيضا سنقتله ! هو من خان بلده وأرضه

فكيف نحن أن نثق به ؟؟

شعر تهامي بالخوف نوعا ما من لكنته وما

يرمي اليه خلف حديثه في حين أستدار

رونالد وأمر ذلك الرجل :

- أطلق عليهم الباتريوت (صاروخ مضاد

للطائرات) ما أن تراهم يقتربوا من هنا ..

وبداخل الطائرة الحربيه كان عمار واقفا امام

ذلك المهندس الذي تم استبداله بزينه وهو

يسأله :

- ما تنجز يا ابني تقولنا في حاجه جايه علينا

ولا لأ ؟؟

كان ذلك الرجل متوترا جدا وخائفا لأقصى

درجه وهو يري نفسه معلقا داخل طائرته

حربيه في السماء ويسالونه إن كان هناك

أحدا سيفجرهم أو لأ ، كان مشتتا جدا وشعر  
بأنه نسي كل شيء تعلمه فصرخ به عمار  
بعنف :

- ما تخلص يا أبني انطق انت بتفكر في إيه  
؟؟؟؟؟

كاد ذلك الرجل بأن يبكي من شده الخوف  
والتوتر الذي أصابه ولم يقوي علي فعل أي  
شيء في حين ردد عمار بغیظ شديد :٢  
- وقال إيه نزيه بيه كان بيقولي بلاش زينه  
وهجيبلك أشطر مهندس عندنا ! اهوه  
هيعملها علي روحه وهيودينا كلنا في داهيه ..

كانت بسنت أيضا خائفه وبدي التوتر واضحا  
عليها ما أن شعرت بجديه الأمر ، نظر إليها  
معتز وشعر بخوفها هي الأخرى ، أقترب  
منها وأمسك بيديها ونظر إليها جيدا وهو

يبثها الأمان ويهدئ من روعها ، أشتدت  
بسنت علي يديه وهي تستمد منه في  
محاولة منها للهدوء أيضا ..

تحدث عمرو بجديه الي عمار :

- ودلوقت المفروض هنعمل ايه يا قائد ؟؟

ضرب عمار بقبضه يديه في غضب شديد  
وهو يجيبه :

- المفروض دلوقت ربنا ينفخ في صوره  
الكائن اللي معانا ده ويقولنا أي حاجه وإلا ما  
بين لحظه والتانيه هنموت كلنا

ولم يكد عمار يفكر بشئ حتي حتي تلقي  
رساله من قائد الطائره يخبره علي عجاله :

- يا فندم في باتريوت جاي باتجاهنا علي بعد  
خمسه كيلوا ؟؟

صعق الجميع ونظروا الي ذلك المهندس  
الذي كاد أن يتوقف قلبه من شدة الخوف ،  
تحدث عمار مع ذلك القائد ثانيه :

- قدامه قد إيه ويضرب فينا ؟

- من ٣: ٤ دقائق يا فندم ..

ساد التوتر والأرتباك الشديد علي الجميع  
فأسرع عمار بصوت غاضب :

- في خلال ٣٠ ثانيه تكونوا كلكم مستعدين  
تنطوا ! كله يلبس الباراشوت ..

شرع الجميع في ارتداء الباراشوت الخاص به  
في حين سأله عمرو :

- والطيار ! يا فندم مش هينفع ننتط لكن  
نقدر نغير اتجاهنا !

- اجابه عمار سريعا بتفكير :

- لو غيرنا اتجاهنا أو رجعنا برضه الباتريوت  
هيضربنا ، سرعته أضعاف اقسي سرعه  
للطياره .. ده غير أنه هيرضبنا واحنا راجعين  
وهنبقي قدامهم جنباء اول ما شفناه جاي  
علينا خفنا وهربنا ورجعنا والمصريين ولا  
الجيش المصري عمره هرب ولا خاف

- امال دلوقت هنعمل إيه؟؟ لازم حد يسوق  
الطياره طالما كلنا هننط؟؟

فكر عمار قليلا وهو يثبت الباراشوت الخاص  
به :

- انا هتصرف ! يلا يلا بسرعه انزلوا مفيش  
وقت ...

تركهم عمار واسرع هو الي مقدمه الطائره ،  
في حين بسنت اخذت تبكي في انهيار

وأعصابها تكاد أن تفلت ولم تستطع أغلاق  
الباراشوت الخاص بها بإحكام ..

بدأ المهندس اولهم بالقفز ويليهِ عمرو ثم  
طارق ثم امير وقبل أن يقفز معتز حتي  
أمسك بسنت واحتضنها دون أن تفكر أو  
يخبرها بشئ وقفز بها أيضا ..

وما أن وصلوا جميعا أرضا حتي اقتربوا من  
بعضهم البعض وهم ينظرون إلي أعقاب  
الطائره ولم يجدوا أي من عمار أو قائد  
الطائره بالهواء ..

نظرت بسنت لمعتز في امتنان شديد  
واطمئنان تشكره ، ربت معتز عليها في حب  
وأبتعد عنها باحثا أيضا عن عمار

دب الفزع بقلوبهم جميعا وأخذوا يبحثون  
بعينهم في كل مكان عليهم ولكنهم فشلوا  
في إيجادهم

صوت مدوي هائل جعلهم يتسمرون في  
مكانهم وهم يراقبوا ذلك الأستدام الهائل  
الذي اشعل السماء بأكملها وفجرها بالنيران  
.. أخذو يبتعدو قليلا عن سقوط الأشلاء

وما أن انتهت من السقوط وعاد كل شيء  
لطبيعته وجدو عمار يأتي إليهم من بعيد  
بعدهما هبط للتو ، هللوا فرحين في انتصار ما  
أن تقدم إليهم ..

نظر عمار إليهم جميعا مرددا بدهشه :

- حمدي مش معاكوا؟؟ هو فين؟؟

سأله عمرو بجديه:

- حمدي مين؟

انتبه معتز لذلك الأسم وأسرع يردد بتعجب

:

- حمدي الحسيني !!! هو الطيار الحربي اللي

طلع معنا؟؟

أجابه عمار بقلق شديد وهو يجوب عنه

بعينيه :

- أيوه هو نط قبلي ! والمفروض يكون وصل

قبلي كمان بس هو فين؟؟

ردد عمرو بتفكير :

- ممكن تكون نار مثلا ولا حاجه مسكت في

الباراشوت بتاعه ووقع منه؟؟

أجابه معتز سريعا :

- لا يا اخي متقولش كده قال الله ولا فالك !

ان شاء الله هو كويس

نظر له عمار بخوف وجدیه :

- هو معاه حق ! طالما ده محصلش امال هو

فین؟؟

أمرهم عمار بالبحث عنه قبل أي شيء وما

أن أخبر كل واحدا منهم عن طريق لیبحث

عنه به ..

ولم يكذ أن يتحركوا من مكانهم حتي

استمعوا لصوت من الخلف يردد بضحك

شديد :

- أتخضیییییییت !!! ۳

نظروا جميعا الي مصدر الصوت والذي لم

يكن سوي حمدي وهو يقهقه بقوه :

- علي الطلاج بالتلاته انت أتخضیییییییت يا

حاج كامل ۳

تملك عمار الغضب الشديد وأسرع إليه  
بعنف وأخذ يلكمه بقوه وهو يصرخ به :٢

- يخربيت ام تفاهتك علي اليوم اللي  
دخلوك فيه كليه حربيه !

أخذ حمدي يسدد اللكمات بعدما فشل في  
بادئ الأمر من فرط الضحك الذي سيطر  
عليه :

- هو كله ضرب ضرب مفيش شتيمه !  
مفيش حد بيهزر معاك خالص ؟؟

وعلي الرغم من الجميع وأمام ضحك  
حمدي شرعوا في الضحك هم أيضا ..

وبعد مرور بعض الوقت أخبر عمار اللواء  
نزيه بانفجار الطائره فأخبره هو أيضا بأن  
الطائره الأخرى ستاتي إليهم بأسرع وقت !  
وما انتهى من الحديث معه حتي نظر

لمحمد أمامه الذي مازال جسده مشتعلا

ولم يهدئ بعد :

- مبروك يا محمد بقيت جاسوس ارهابي

خاين ..

وعلي الناحيه الأخرى تحدث عمار بجديه :

- دلوقت أحنا معانا الاكواد اللي هندخل بيها

المنظمه ! مهمتنا أننا ناخذ نسخه من كل

المعلومات اللي عندهم في الخطه اللي

راسمينها للهجوم علي سيناء ونطلع من

عندهم قبل حتي ما يكتشفونا .. كل واحد

عارف دوره كويس واهم دور فينا هو دور

البشمةهندس اللي تقريبا كده لو اعتمدنا

عليه يبقي نحتسب نفسنا من الشهداء من

دلوقت ..

حاول المهندس اتزان نفسه وتهدئه روعه

قليلا وهو يجيبه :

- انا بس كنت خايف من انفجار الطياره بينا

يا قائد ! لكن دلوقت متخافش انا هقدر أن

شاء الله

سأله عمار بجديه :

- تقدر تعطل الأجهزة الامنيه وتخرقها

لصالحنا لمده قد أيه؟؟

أخذ يفعل بعض الأشياء علي الجهاز الذي

معه ثم نظر إليه بتوتر :

- تقريبا ربع ساعه !

نظرت له عمار بغض وأستنكار شديد :

- نعم يا حيلتها؟؟ ربع ساعه ده إيه؟؟ ده

يدوب نوصل لهم

أضاف حمدي بضحك :

- هو تقريبا كده يا قائد فهم غلط ! يعني

شكله فهم أننا يدوب توصلهم يقوموا

يهجموا علينا

تحدث المهندس بضيق وخوف بعض الشئ

:

- انا مش بإيدي حاجه أعملها ! انا بدخل

بكود معين بيعطل الاجهزه لحد ما يكتشفوه

وبعدها هيدمروه

تذكر حواره ذات مره مع زينه فأسرع يردد :

- معاك كود واحد؟؟ إزاي؟؟ المفروض

يبقي معاك بديل لكل حاجه ده انت كده

هتودينا ف داهيه

لم ينسي حينما أخبرته زينه " انا ليا اكواد

خاصه للبش مهندسه زينه شرف الدين "

تحدث المهندس :

- هحاول بكل خبرتي إني اعمل كده أن شاء  
الله ومتقلقش حتي لولا قدر الله معرفتش  
أعمل ده هعرف أنهم كشفوني وهقدر أبلغكم  
قبل ما يحصل أي حاجه عشان تخرجوا من  
هناك قبل ما حد يكتشفكم ..

علي الرغم من أعتراض الجميع علي ذلك  
الأمر ولكن عمار أصر بأن يخوض تلك  
المهمه حتي لو كلفه الأمر حياته لا يدري لما  
شعر بأنه سييري زينه قريبا .. ١٣

حزم أمره واخبرهم جميعا بأن يستعدوا  
لاقتحام تلك المنظمه مهما كلفهم الأمر ،  
فلن يعودا مصر خائبين الامل ابدًا ..

ولأنهم جميعا يثقون به فاعتمدوا علي الله  
ثم عليه واسرعوا معه ، بينما ظلت بسنت

مع ذلك المهندس بتلك المنطقه الأمنه في  
انتظار عودتهم مره أخرى

أخبرهم عمار إن لم يعودوا إليهم ستأتي  
طائره أخرى إليهم وتعود بهم مره ثانيه إلي  
مصر ..

نجح عمار بمساعدته فريقه في اقتحام  
المنظمه بتلك الاكواد المزيغه التي بحوزتهم  
وأسرع كل منهم في طريقه وهو يؤدي  
وظيفته مسرعا قبل أن يتم اكتشاف أمره ..

وبينما انتهى الجميع من أخذ كل  
المعلومات وأصبح بحوزه كل واحد منهم  
ميكروفيلم صغير خاص بكل ما جمعه ..  
وبينما يستعدوا للعوده والخروج من ذلك  
المكان حتي أستمع للمهندس وهو يخبرهم  
بالجهاز الخاص بهم بخوف :

- يا قائد انا اتكشفت واتحظرت ومش عارف  
أدخل بأي كود تاني ، في خلال دقيقتين لو  
مطلعتوش من المنظمه دي الابواب كلها  
هتتقفل عليكم ..

أستمع الجميع إلي ذلك الحديث واخبرو  
عمار بأنهم انتهوا من عملهم وعليهم الخروج  
علي الفور في حين تسمر عمار مكانه ما أن  
تسلل الي أذنه صوتا جعله في ورطه صعبه  
وهو لا يصدق أذنيه

أخذ الجميع يتحدثون إليه عبر الأجهزة التي  
معهم وهم ينتظرون منه أن يجيبهم أو  
يخبرهم بأي أمر آخر فالوقت يمضي وكل  
ثانيه تمر بهم قبل أن يخرجوا من ذلك  
المكان تصبح خطرا عليهم أكثر وربما تؤدي  
بحياتهم جميعا

وبينما هم يصرخون به في توتر شديد كي  
يجيبهم أو يقول أي شيء ظل هو واقف  
أمامه في صدمه شديده ولا يقوي علي  
التحرك ولو لخطوه واحده .....

٢

ولحد هنا والحلقه خلصت):

واسفه والله انا كنت عامله حسابي اطمنكم  
علي زينه بس للأسف الحلقه خلصت مني  
علي كده سوري يعني في الحلقه الجايه أن  
شاءالله كل حاجه هتوضح اكثر أو هيموتوا  
كلهم الله اعلم .. ١

هو سؤال واحد؟؟ ايه اللي حصل؟؟ عمار  
سمع إيه أو شاف إيه خلاه مش قادر ياخذ  
قرار مصيري زي ده؟؟ ١٢

انا نزلت تالي يوم اهوه مرضتش اخليكم

تستنوا لبكره !

لو لقيت تفاعل كتير ٥٠٠ تصويت ٥٠٠

كومننت

وعد مني والله هنزل بكره بالليل برضه كمان

حلقة كبيره

التصويت علامه النجمه اللي تحت دي

اضغطوا عليها والكومننت حتي لو بايموشن

أو كلمه تم

ارائكم وتوقعاتكم ❏

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة((٢٦))

قبل الحلقة يا جماعه وقبل أي حاجه شوفوا  
كده الرساله دي ! دي واحده محترمه متربيه  
بنت ناس باعتها لي ! انا مبنزلش الرسايل  
الوحشه اللي بتجيلي ولا حتي الحلوه لكن  
لما تغلط في حقي بالشكل ده وتقولني كلام  
انا مقلتوش يبقي لازم انتو كمان تشوفوا  
الاشكال دي ؟ لما طلبت ٥٠٠ كومنث وزيهم  
تصويت ده اقل حق ليا ! روحوا شوفوا  
الحلقه اللي فاتت هتلاقوا اكثر من الف  
واحد قرأها وعدد التصويتات ربعمهم ، أول  
أمبارح لقيت طلب كبير انكم عايزين حلقة  
تاني يوم والله العظيم فضلت طول النهار  
مبعملش حاجه غير اني اكتب في الحلقة  
ونزلتها بالليل وحطيت الشرط ده عشان لو  
عايزين الحلقة تاني يوم برضه كان عندي  
استعداد اعمل كده والله افضل برضه  
امبارح طول النهار اكتب ف الحلقة الجديده

بس للأسف ملقتش تقدير انتو محسسني  
انكم بتتعبوا لما تدوسوا علي النجمه اللي  
تحت دي وزعلانين اني منزلتش الحلقه  
امبارح طب فين التقدير بتاعي لا مفيش ..

اهي المهزئه الزباله دي ومحدث يقول  
متشتميش عشان هي حرقتلي أعصابي كأنها  
بتقولي انتي تحمدي ربنا أن حد بيقرالك  
ومش مطلوب منك تطلبي لا تصويتات ولا  
تعليقات .. وانتي مش كاتبه كبيره ولا حاجه  
.. انا أمته يا جماعه قلت إن انا كاتبه كبيره ؟  
اللي قرالي عشق تحت الوصايه فضلت أقول  
إن دي اول روايه ليا وإني لسه مبتدأه وإني  
مش باخد فلوس ولا حاجه من ورا الكتابه  
مجرد انكم حبيتوا اسلوبي وطريقتي وبكتب  
عشانكم بس ! فليه يتقالي كده ؟ ليه  
تكلمني بالأسلوب ده ؟ أقسم بالله لو ده

اللي هيجيلي من ورا الكتابه مانا كاتبه حاجه

تاني اتفضلوا شوفوا ٢٤

٧٩

وادي الحلقه أهيه يا جماعه ومعلش لو

طولت عليكم ❏

٤

نار الحب والحرب (عمار وزينه)

حلقه ((٢٦))

بقلم / إيمان حجازي

للمره الثانيه علي التوالي وعمار يقف حائرا  
وهو يستمع لذلك الصوت ، لا يدري أيشكر  
ربه علي أنه أخبرها به ام يندم بعدما أصبح

ذلك الصوت مصدر خوفه دائما كلما تسلل  
لأذنه

أخذ الفريق يصرخ به ولم يتبقي سوي  
دقيقتين علي خروجهم ومازال هو ينظر  
حوله لأستكشف مصدر الصوت او من أين  
يأتي ! هو متأكد بأنه سمعه جيدا علي الرغم  
من الضوضاء التي تحيط به ..

نظر لباب علي اليمين بعد رواق طويل وما  
أن وقعت عينيه عليه حتي شعر بأنه هو ،  
دق قلبه بخوف شديد وهو لا يعرف ما الذي  
بأنتظاره ولم يخرج منه سوي كلمه واحده :

- زينه ! ... موجوده هنا

كانت تلك الكلمه بمثابة صدمه للجميع  
وبات كل منهم في حيره اصعب من حيره  
عمار بينما صرخ معتز :

- انت فين يا قائد؟؟ نجيلك إزاي ولا نعمل

إيه؟؟

لم يقوي عمار علي التفكير أو اتخاذ أي رده

فعل وكذلك لا يجوز له المخاطرة بهم

فتحدث وهو يتقدم ناحيه ذلك الباب:

- مهمتكم خلصت ! كل واحد فيكم معاه

المعلومات اللي محتاجينها اطلعوا انتو

وارجعوا قبل ما تتحبسوا هنا محدش ليه

دعوه بيا .. بسرعه اطلعوا

ولكنهم لم يتحركوا قيد انمله من موضعهم

وبداخل كل منهم أنهم لن يتركوه ابدًا ، صرخ

عمرو بانفعال:

- اوعي حد يتحرك ولا يطلع ! أحنا جينا

كلنا ودخلنا هنا يا نرجع كلنا يا نموت كلنا

هنا ! مش هنسيبك يا عمار

أكدوا له الجميع علي ذلك ولكن قبل أن  
يتحدث عمار مره ثانيه أستمع لصوت ذلك  
المهندس:

- يا قائد في حد أتدخل بكود تاني ومش عارف  
إزاي وعطل الأجهزة الأمنييه ! يعني انتوا لسه  
معاكوا وقت كمان لحد ما يكتشفوا الكود  
الجديد

ما أن استمع لتلك الجملة حتي بات متأكدا  
أنها ليست سوي زينه من فعلت ذلك ،  
أبتسم بفرحه كبيره وانتعش قلبه بأمل جديد  
وكذلك باقي الفريق الذي لم تقل فرحتهم  
عنه ..

أخبرهم عمار بمكانه ووضع كل واحد منهم  
في زاويه معينه قبل أن يفتح ذلك الباب  
والذي ما أن وقف أمامه حتي أخذ قلبه يدق  
بعنف وانفعال شديد لما قد يراه بالداخل

وضع يديه علي مقبض الباب وأخرج شيئا  
من جيبه وفتحه به ، أداره ببطء شديد وحذر  
وما أن فتحه بأكمله حتي وجد المكان شبه  
خالي من البشر

ولكنه غريب جدا ملئ بالاجهزه الرقيه  
والحاسبات ذات التقنيات العاليه ، فكر  
للحظه أن ذلك هو المكان الذي عطلت منه  
زينه الاجهزه الأمنية ..

وبين لحظه والأخري شعر بشئ يتحرك  
ببطء وكأنه يجر قدمه ، أستدار عمار ناحيه  
الصوت ولم تمض ثوان حتي ظهرت أمامه ..

صدمه كبيره تملكت عمار وبرق عينيه بشده  
من هول المفاجأة وهو لا يصدق عينيه ،  
ظهرت زينه أمامه ولكن ليست كما كانت  
مطلقا ، اقتص شعرها بأكمله ، ثيابها

مقطعه ، جسدها هذيل به علامات ضرب  
وجروح ، أنفها يندف وعينيها وارمه ..

ردد عمار أسمها وهو يحدق فيها في حاله  
صدمه تامه ، انتقلت تلك الصدمه الي زينه  
وهي تنظر إليه بعينين مرتعشتين ملأتهما  
دموع القهر والألم بسرعه شديده وشفاتها  
ترتجفان وهي تهمس بشئ لم يصل الي أذنه

..

كانت لحظه صادمه وصعبه علي عمار وهو  
لم يتوقع أن يحدث لها كل ذلك وكيف أتت  
الي هنا؟؟

أقتربت زينه ببطء شديد ونظر عمار الي  
قدميها فوجدهما متورمتين بشده ولم تقوي  
هي علي الخطو بها ..

لمعت عين عمار بدموع غريبه وهو مازال لا  
يصدق ما يراه بعينه ولا من الممكن أن  
يتخيل أحداً أحساسه وما يشعر به في تلك  
اللحظه من ألم ..

وما أن اقتربت زينه منه حيث كانت علي  
بعد مترين تقريبا حتي وقعت أمامه ولم  
تقوي علي الحركة مره اخري ، ألتقطها عمار  
قبل أن تسقط أرضا وضمها إليه وهو لا يدري  
ماذا يقول أو يفعل بينما هي ما أن اقتربت  
من أذنه حتي اخذت تردد تلك الكلمه مره  
أخري ..٤

من شده المفجأه والصدمه والحاله التي  
تملكت عمار لم يستمع جيدا علي ما قالته !  
.. قربها إليه أكثر فمالت علي أذنه وخرج  
صوتها ضعيفا جدا بثقل شديد :

- خمس .. دقائق

لم يفهم عمار مقصدها من شده صدمته  
بينما هي لم تردد سوي تلك الكلمه وأخذت  
تكررها مرارا وتكرارا قبل أن تفقد وعيها  
وتترك جسدها بين يدي عمار

فحينما احست بوجوده ورآته أمامها أدركت  
أن ذلك هو الوقت لكي ترتاح وتتوقف عن  
المقاومه وتترك جسدها الذي ذاق الوان  
العذاب ليأخذ الألم مجراه بداخلها ..

أخذ عمار يهزها بعنف وهو لا يعرف ماذا  
حدث معها ، انفلتت دموعه بحراره والم ،  
صرخ بأسمها في لوعه وهي قد أغمضت  
عينيهها وغابت عن الوعي وهو مازال  
مصدوما ويصيح بها في انفعال شديد :

- زينه !!!!! فوقي ... فيكي إيه أصحي

?????

لم يتلقي ردا منها جسدها في ارتخاء تام  
وعينيها مغلقة وأنفها جفت الدماء عليها  
وحالتها بأكملها صعبه جدا ..

علي الرغم منه أخذ يردد تلك الكلمه في  
الجهاز الخاص بهم حيث كانوا هم أيضا  
يستمعون إليه فأسرع عمار يردد بغضب :

- قدامنا خمس دقائق والأبواب تتقفل ! لازم  
نطلع من هنا بسرعه

نهض عمار مسرعا وحمل زينه علي كتفه  
في وضع معين وأسرع خارجا من ذلك  
المبني قبل انتهاء الوقت المحدد وكذلك  
باقي الفريق

ألتقوا جميعا بالخارج فنظرو إليه ووجدوا  
حالته لا تغني عن اي سؤال ، ساد الصمت  
بينهم وانطلقوا جميعا وعمار يجري

بمنتصفهم وهو يحمل زينه علي ظهره ولا  
يفكر بأي شئ سوي إنقاذها ..

كان الطريق يبعد اثنين كيلوا حتي يصلوا الي  
بسنت وذلك الرجل المهندس الذي معها  
(حامد ) وبينما هم مسرعين بالطريق وهم  
يجروا باقصي سرعتهم حتي استوقفهم  
صوت حامد مرتعدا :

- يا قائد أنا اتكشفت ! عرفوا مكاني ومش  
بعيد يهجموا عليا أنا والدكتور دلوقت أعمل  
إيه؟؟ انا لازم أمشي من هنا فورا ومش  
عارف اتحرك فين؟؟

توقف الجميع في صدمه اخري بينما صرخ  
به عمار في انفعال شديد :

- الله يخربيتك علي بيت اليوم اللي جيت  
معانا فيه؟؟ هتودينا كلنا في داهيه .. أقسم

بالله انت حلال فيك تفضل مكانك وما تلاقي

حد ينجدك ..٢

ولم يكد أن يتحرك أو يفكر بأي شئ حتي

ردد معتز بحزن شديد وخوف:

- وبسنت يا فندم؟؟ انت ناسي أن بسنت

معاه؟؟

أخذ عمار يتحرك يمينا ويسارا في حيره

شديده وخوفه الاكبر كان علي زينه الذي لم

يصدق مطلقا أنها بين يديه ووجدها في مكان

مثل هذا وما الذي حدث لها قبل أن يفكر

بأي شئ اخر

وقعت عينه علي مكان بعيد به بعض

المباني وخطرت بباله فكره مرددا وهو يوجه

حديثه لمعتز:

- معتز! قدامك ١٠ دقائق يكون معاك

بسنت والزفت اللي معاها ده!

أوماً معتز رأسه إيجابيا وهو لم يفكر باي

شئ سوي ان لا يخاطر ببسنت من أجل

ذلك الأحمق

وكذلك عمار كان في حاجه شديده لبسنت

كي تري زينه وتطمئنه عليها ، نظر عمار الي

باقي الفريق وأمرهم بأن يمحووا آثارهم خلفهم

إلي أن يصلوا الي تلك المباني الفارغه

والأختباء بها إلي أن تصلهم الطائره التي

ستقلهم الي بلدهم مره اخري ..

نفذوا جميعا ما امرهم به بينما هو أخذ

يعدوا امامهم وهو يحملها الي تلك المباني

والتي وصلوا إليها جميعا ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

جلس عمار أرضاً بداخل ذلك المبنى  
وأغقلوه جيداً عليهم قبل أن يراهم أحد أو  
يصلوا إليهم وهو يحتضن زينه في جزع  
وخوف ، ثم عاد ينظر إليها وهو جاث على  
الأرض بينما أسرع حمدي نحوهما قائلاً في  
قلق شديد بعدما رأى حالتها :

- هي مالها زينه ؟ فيها إيه ؟

لم يتحدث أو يجيبه عمار من شدة قلقه  
بينما أسرع ينادي علي عمرو :

- كلم القائد نزيه يا عمرو ! قوله علي مكاننا  
وخليه بيعتلنا الطيارة هنا بسرعه قبل ما حد  
يوصلنا

أوماً عمرو رأسه بإيماء ثم عاد يردد :

- بس المفروض حامد هو اللي بيعتله  
الموقع لما ييجي هنا !

- حامد ده غبي ... علي الأقل كلمه خليه  
ميبعتش علي المكان الثاني علي الأقل  
عشان هما اكيد راصدينه

نفذ عمرو ما قاله له بينما عمار أخذ ينظر  
لزينه بين الحين والآخر وهو يحتضنها بقوه  
ويتجسس عنقها ليتأكد أنها مازالت علي  
قيد الحياه

وبعد بعض من الدقائق عاد إليهم معتز  
ومعه بسنت وحامد الذي ما أن رآه عمار  
حتي تملكه الغضب الشديد وترك زينه  
أرضا واتجه إليه ، بينما هو يراه قادما نحوه  
حتي تراجع للخلف في خوف ولم يكذ عمار  
أن يهجم عليه أو يمسه حتي منعه عمرو

ومعتز من فعل ذلك خوفا عليه من أن

يقتله

تركه عمار وذهب الي زينه مره أخري ومعه  
بسنت التي ما أن رأتها حتي انحنت إليها في  
قلق شديد وأخذ تفحص العلامات الحيويه  
لها وهي تكاد أن تبكي بعد أن رأت شكلها

أخذت تنظف لها الجروح وأعطتها مضاد

حيوي مردده :

- في جروح في كل حته في جسمها ونبضها  
ضعيف جدا وفي جرح غريب في دماغها ،  
جرح عمد ، تقريبا كانوا عايزين يزرعوا حاجه  
في دماغها .. هو إيه اللي حصلها وهي إزاي  
معاكم أصلا حد يفهمني؟؟

صرخ عمار بها في انفعال وغضب شديد :

- إنتي شايفه إن ده وقته !!!!

انتفضت بسنت علي أثر صوته في خوف  
ولكنها تداركت موقفه وألمه حيث أنها أيضا  
حزينه جدا عليها واخذت تكمل فحصها  
وتضميد بعض جروحها السطحيه ..

وبينما عمرو يقف مع حامد الذي تنهد  
بأرتياح ما أن أرسل الموقع للواء نزيه  
واستلم منه اشاره بأنه سيبعث له الطائره ،  
اغلق الجهاز الذي بيديه مرددا :

- الحمدلله بعث له اللوكيشن وهو استلمه  
وفي خلال ساعتين بالظبط هيوصلونا

- طيب انت عملت تشفير علي موقعنا هنا  
بحيث أننا منكونش مكشوفين لحد؟؟

ابتلع حامد ريقه في توتر شديد ولكنه سرعان  
ما أبتسم بتأكيد: ٣

- أيوه طبعا متقلقش أن شاء الله محدش  
يعرف مكاننا .

ترکه عمرو وذهب الي عمار مرددا بقلق :

- الواد ده شكله هيضيعنا يا قائد ! مش  
متطمن له ١.

نظر له عمار برييه وخوف علي زينه مرددا :

- تفتكر ممكن يكون أأأأ...؟؟؟

اسرع عمرو بنفي شديد :

- لا مش خاين ! هو خايف وده مآثر علي  
تركيظه .. المفروض حد زي ده مكانه مش  
هنا معانا ، اللي يطلع مهمات زي دي لازم  
يبقي ذكي وقلبه ناشف ..

نظر عمار لزينه وكادت أن تسقط منه عبرته  
وتمني لو انها للحظه واحده تكون معه الان ،

شعر بحاجتها بجوارها كي تطمئنه بثقتها

الشديده بها وبعملها وخبرتها ...

ظل صامتا واحترم عمرو صمته وحالته ثم  
أخذ يؤكد علي الجميع بأن يكونوا مستعدين  
لأي هجوم مفاجا قبل أن يصل إليهم الدعم  
المصري ..

ولم يتعدي النصف ساعه حتي أستمع عمار  
وكذلك باقي الفريق الي صوت علي الباب  
فنهض عمار فجاه وارتفع صوته بتحذير  
شديد :

- أبعادوا عن الباب بسرعه !!

نظر عمار لزينه وأسرع يتمركز أمامها بقليل  
بحيث أنه يشكل درعا لحمايتها ، وأسرع  
معتز إلي بسنت واعطي لها سلاحا ألي وأخذ

يقف بجوارها يدعمها بعدما شعرت بالخوف

الشديد والقلق ..

وأسرع حمدي الي الأعلى وتمركز بالسقف في

زاويه معينه وثبت سلاحه جيدا ، في حين

استقر البقيه علي السلام وسلاحهم مرتكز

ومصوب علي الباب في انتظار اللحظة التي

سينفجر بها ، أخذ عمار ينظر الي الباب وهو

يتحدث إليهم :

- هيفجروا الباب ! أول ما انفجر عايزهم هما

كمان انفجرو واحد ورا الثاني ! متسمحوش

ليهم أنهم يوصلونا أو حتي يقربوا منا ..

مفهوم؟؟

تحدث له الجميع بأنه جاهز ومستعد

للانطلاق ، بضع لحظات قليله مرت عليهم

حتي انفجر الباب امامهم وانطلق عدد كبير

جدا لم يكن يتوقعه عمار ولا من معه

وشعرت بسنت بأنها لحظه النهايه هي  
وحامد الذي أسرع وأختبأ خلف عمار ..٣  
تحدث عمار بصوت جهوري وهو يبيثهم الثقه  
والثبات :

- اوعوا يهزهكم العدد ! محدش يخاف ، إحنا  
نقدر نتغلب عليهم سامعين ! أضربوا  
ومتفكروش في حاجه غير أننا نرجع تاني هما  
مش هيفجرونا عشان عايزين اللي معانا !!  
متخلوش حد فيهم يوصلنا

انهمروا عليهم بالرصاص من كل حذب  
وصوب وأخذ كل منهم يستعرض قوته  
ومهارته في القتال واستخدام الأسلحة ولم  
يكذ أن يصل اي منهم إليهم حتي ويقتلوه ..  
ولكن عددهم كان يزداد وكلما يقتلون منهم  
جزئا حتي يظهر امامهم غيرهم .. استمرت

تلك المعركة لأكثر من ساعه حتي كادت أن

تنفذ ذخيرتهم وهم لا ينفذون ..

ومن بين تلك الجموع التي تقاتل وقع عمار

بصره علي تهامي وذلك الروسي وهم

يدلفون بثقه شديده وهم ينظرون إليهم

وبين لحظه والأخري اختفوا من أمام ناظريه

، لم يكثر لهم كثيرا إلي أن ينتهي من تلك

الجموع التي لا تنتهي ..

وبينما عمار ينظر بين الحين والآخر الي زينه

حتي وجد ذلك الروسي وهو يقترب منها

من الخلف مستغلا انشغالهم بالقتال ولم

يكذ أن يمسه حتي فجر عمار رأسه دون

تفكير بغضب شديد وغيظ حتي بعد أن

قتل حتي أخذ يضرب به اكثر وأكثر حينما

خيل له أو اعتقد أنه من فعل ذلك بزينه ..

وبين تلك الضوضاء الصاخبه أستمع عمار  
لصوت اللواء نزيه وهو يخبره بأن الدعم  
سيصل إليهم في خلال دقائق وعليهم أن  
يواصلوا القتال ، صرخ عمار به وأخبره أن  
ذخيرتهم كادت أن تنفذ وظل عددا لا بأس به  
يقاتلهم ، وما أن أخبره بذلك حتي أستمع  
لصوت عمرو :

- يا قائد أنا ذخيرتي خلصت .....

ولم يكذ أن يكمل جملته حتي أستمع عمار  
لصوته وهو يصرخ بألم :

- أأأأأأأأأأ

هتف عمار في انفعال شديد :

- عمرو؟؟؟ رد عليا يا عمرو قوم ! طارق

روح لعمرو بسرعه

وبينما هو يصرخ بطارق الذي أسرع ينفذ  
كلامه نظر خلفه فوجد تهامي أيضا يقترب  
من زينه

ألتقت عينيهم في نظره طويله غاضبه  
متوعده ولم يكذ أن يصوب تهامي سلاحه  
بوجه عمار حتي ضربه عمار سريعا في كتفه  
وقدمه ويديه أسقطه أرضا

ثم أسرع الي زينه وحملها علي كتفه وأخذ  
يقاتل وهو يحملها من شده الخوف عليها  
غير مكترث لأي شئ اخر ولا يدري ماذا  
سيفعل أن نفذت ذخيرته هو أيضا ..  
ولم يتعد دقيقتين حتي أستمع لمعتز :

- يا قائد انا ذخيرتي خلصت انا كمان اعمل

إيه؟؟



انتصار وفرح وأسرع معتز يحمل عمرو الذي  
وجده مازال علي قيد الحياه وزاد ذلك من  
فرحتهم اكثر .. ٢

وبينما سعد الجميع إلي الطائره التي أتت  
وقضت بنيرانها علي تلك الاغاد حتي نظر  
عمار خلفه وأسرع الي ابو الذهب فوجده لا  
يقوي علي الحركه أو فعل أي شيء ..  
ما أن أنحني عمار إليه حتي يقيده ويأخذه  
معه حتي أستمع لصوته يردد بضعف شديد  
وترجي :

- أقتلني يا جوزيف ! لكن مترجعنيش  
معاكم .. مش عايزهم يعذبوني

بصق عمار علي وجهه في حنق وغضب :

- أنت اوسخ بكتير من انك تموت بسهولة  
يا تهامي ، ده انت حسابك تقيل اوي معنا

.. أنا اسمي عمار المصري قائد وحدات  
الصاعقه المصريه مش جوزيف وأنا اللي  
هدفك تمن كل واحد خدتوه مننا وتمن كل  
قطره دم نزلت من أخواتي اللي ماتوا علي  
إيديكم .. مش قلت لك .. انا انتقامي منك  
لسه مجاش ..٩

نهره عمار بعنف وأخبر اللواء نزيه بأن معه  
مفاجاه أخري له حينما يصل إليهم ، سعدوا  
جميعا للطائره وانطلقت بهم عائده الي ارض  
الكنانه بعدما نفذوا مهمتهم الصعبه بنجاح  
علي الرغم من الكوارث التي حدثت معهم  
٤..

اطمئن عمار علي عمرو الذي كان يلتقط  
أنفاسه بصعوبه وبسنت بجواره تحاول  
مساعدته بكل الطرق ولكنها كانت عاجزه  
عن فعل شئ :

- عمرو لازم يدخل عمليات في أسرع وقت  
والا هيروح مننا ! الرصاصه في منطقه  
حساسه جدا جنب الرئه ومش قادر

يتنفس .. ١١

أقترب منه طارق وأمير وأخذوا ينظرون إليه  
في خوف شديد وتحدث أمير وهو يمسك  
بيديه :

- عمرو اوعي تسيبنا يا صاحبي ، ابوس  
ايدك اتحمل خلاص قربنا نوصل هانت ..  
بينما تحدث طارق أيضا بعدما خانتة دموعه  
:

- عمرو شد حيلك عشان خاطري احنا لسه  
مشبعناش منك وعايزينك معانا ، مش أحنا  
اتفقنا ووعدنا بعض أننا هنكمل صحاب  
طول العمر ، اوفي بوعدك لينا ..

نظر إليهم عمرو جميعا وأرتسمت ابتسامه  
علي وجهه قبل أن يغمض عينيه ويتركهم  
بعيدا ..

صرخات وبكاء وألم سيطر علي الجميع  
حينما اغمض عينيه ولكن بسنت أخبرتهم  
أنه مازال علي قيد الحياه ولكن الوقت حرج  
جدا معه وعليه أن يصلوا بأسرع وقت ..

بينما عمار كان جالسا أيضا يحتضن زينه  
وكلما استمع إليهم وهم يحتضنون أو  
يهتفون من أجل عمرو كان قلبه ينتفض  
أيضا بغضب والم وهو يشعر بالعجز ولم  
يقوي علي فعل شيء ، كلما ينظر لزينه  
الفائده الوعي أيضا بين ذراعيه حتي يزداد  
خوفه أكثر وأكثر عليها ...

وصلوا جميعا الي مصر وأستقبلتهم عربات  
الإسعاف واحده لكل من عمرو وزينه

وأُسْرعت معهم بسنت علي عجاله متجهين  
إلى المشفى ..

سلم عمار تهامي للقوات الذي كانت مع  
اللواء نزيه والذي كان الجميع ينظر باحتقار  
شديد وأسرع معه أيضا طاقم طبي لعلاج  
في مكان خاص مشدد الحراسه ..

تفاجئ اللواء نزيه بقبضه علي تهامي كما  
تفاجئ أيضا بوجود زينه معه ولكن حالتها  
وتوقعه بما فعلوه بها كان يغني عن اي  
سؤال بعدما رأي أيضا حاله عمار ..

أخذ يحتضنه بقوه هو وبقيه الفريق ورحبت  
بهم الكتيبه بأكملها وهم يأكدون التحيه  
العسكريه في احترام وفخر بهم ، قدموا  
المعلومات التي حصلوا الي المخابرات  
الحريه بعدما أستلموا أيضا تهامي أبو  
الذهب وقبله محمد ..

بعد أن قدم عمار كل ما لديه ونزع ثيابه  
الميري خرج مسرعا الي المشفى ليدي ما  
الذي حدث لزينه بقلب مفطور مرتجف ..  
خرج أحد الأطباء ومعه بسنت التي أخبرته  
بان جسدها في حاله انهيار تام حتي أنه كاد  
أن يلفظ العلاج ولا يتقبله وان استمرت علي  
تلك الحاله ستؤدي بها إلي غيبوبه حتي وإن  
كانت مؤقتة .. ٣

جلس عمار أرضا في انهيار هو أيضا واخذ  
يحمل نفسه كل الذنب .. ماذا أن لم يحبها  
ويتزوجها؟؟ بالطبع كان كل شيء اختلف عن  
الوضع الذي هم به الآن

ظل عمار حائرا يلعن ويتوعد لكل من فعل  
بها ذلك وشعر بأنه مكتوف الأيدي أمامها ولا  
يدري ماذا حدث لها ولما هي بتلك الحاله ..  
مرت الساعات وهو مازال أمام غرفتها في

المشفي ينظر إليها عبر دائره الزجاج من  
الخارج وشعر بانه سينهار بأقرب وقت هو  
أيضا إن لم تصحوا وتعود إليه ثانيه ...

مع شده إرهاق جسده وألمه وحالته  
النفسيه وكذلك أنه لم يذق طعام النوم منذ  
يومين لم يشعر عمار بجسده الا وهو يسقط  
أرضا بجوار باب غرفتها ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أعلنت وكالة الأنباء علي تأكيد ذلك الخبر ،  
صرحت سلطات مصر العليا وأكدت علي  
نشوب الحرب في خلال أيام قليله .. فجيشها  
الباسل علي اتم الأستعداد ، ووحوشها  
الفتاكه تنتظر لحظه الأنقضاض وأفتراس  
العدو ..

فمهما تمادت الأطماع ..

ومهما تمادي المغتصبون لأرضنا ..

سيجدون مصيبتهم دائما ..

وستظل مصر دوما بلدا مستقلة يرفرف

علمها علي حناج الحريره...ه

كانت تلك الكلمات آخر ما قرأت أحدي

الممرضات داخل صرح طبي كبير لطبيبه

مصريه عالميه حينما قطعها هروله عاتيه

لبعض الأطباء والممرضات من أمامها وهم

يعدون مسرعين ، ولأنها مازالت حديثه

التعيين في ذلك الصرح فلا تدري الي اين

يتجهون أو الي من !! ..

كانت تنظر اليهم الي أن رأت زميله لها

تعرفت عليها في اليوم الماضي فأستوقفتها

كي تدرك ماهيه ما يحدث ..

- هو في إيه ؟ بتجروا ليه كده !؟

- الحاله اللي في غرفه ٢٠٧ جالنا انذار انها  
فاقت ..

- فاقت من إيه !

- من غيبوبه .. بقالها سنه في الحاله دي  
والدكاتره كانوا شبه فقدوا الأمل في حالتها ..

- لا حول ولا قوه الا بالله .. طيب وبتجروا ليه  
كلكم كده عليها هي مين يعني !

- لاا دي عليها توصيه جامده من حد مهم  
عشان كده مكناش مصدقين انها فاقت ..  
عن اذنك بقه لازم ارواح اشوف شغلي بدل  
ما اترفد ...

دلف احد الأطباء وبجواره اثنين اخرين من  
زملائه القائمين علي العمل في ذلك الصرح  
الطبي ويرافقهم أيضا بعض من طاقم  
التمريض .. كل منهم كان في ذهول تام وهو  
ينظر اليها مفتحه الأعين بشكل مستديم ولا  
تتخذ اي رد فعل غير ذلك ، نظر طبيب آخر  
الي جهاز القلب فوجده يعمل بشكل طبيعي  
، ووضع الآخر يديه علي عنقها ليتحسس  
شريانها النابض فوجده في افضل حال ،  
بينما أقترب منها الطبيب الآخر وأمسك  
بذراعها وقام بقرصه من اعلاه فأنتفضت له  
تلك الفتاه لا شعوريا ونظرت اليه مما أدي  
ذلك الي رسم الأبتسامه علي محي الأطباء  
بتلك الغرفه وأرسم بصيم أمل في داخلهم ..

- أنتي شايفاني !!

وجه الطبيب ذلك السؤال لها وهي مازالت  
تنظر اليه ولكن أيضا دون ان تتخذ اي رد  
فعل مما أدي الي أصابته بالقلق مره اخري  
فسألها مره اخري :

- انتي مين !!

لم تجبه أيضا وأرتسمت الحيره علي ملامح  
زملائه فتقدم أحدهم متسائلا بفضول ..

- دكتور !! .. هي ممكن تكون وصلت للحاله  
الأنبائيه؟! ١٠

هز ذلك الطبيب رأسه بالنفي دون أن ينظر  
اليه فما زال مسلطا نظره علي تلك الفتاه  
وردد :

- الحاله الأنبائيه ازاي وهي كل الأجهزة  
الحيويه عندها شغاله !!

- اومال ليه مش بتستجيب !!؟

- لا هي بالفعل استجابت وده مؤشر كويس  
، المشكله دلوقت ممكن تقتصر علي أحد  
الحواس عندها زي النطق أو السمع أو .....  
العقل

قال كلمته الأخيره وقد خطر بعقله فكره  
محدده ، يعلم خطوره ما سيقلي عليها ولكن  
لا يوجد حل آخر فلا بد من المواجهه ، نظر الي  
كل من الطبييين اللذين بجواره ففهموا تلك  
النظرات وكأنه يخبرهم بأن يبقوا مستعدين  
لأي رده فعل منها ، عاد الطبيب بنظره مره  
أخري اليها وردد بفضول وترقب شديد :

- إيه اللي حصل ل (عمار) يوم فرحكهم ؟!!!!  
مازالت تنظر اليه لمدته لم تتجاوز الخمس  
ثوان مما أدي الي ارتسام خيبه الأمل علي  
وجه الأطباء وكذلك طاقم التمريض قبل أن

تتلاحق أنفاسها دفعه واحده وكأن الهواء نفذ

من تلك الغرفه ..٢

ضباب كثيف غطي علي عينيها واضطرابات

مؤلمه كادت ان تفجر رأسها ، شعرت بدخان

تلك الواقعه المؤله وكأنه يصل الي حلقها

ويخنقها الآن في تلك الغرفه ، فستانها

الأبيض الذي اكلته النيران وهي تعدو خلف

زوجها الذي كان كل همه هو حمايتها ، رأته

حلمها ينهار وامالها تتحطم في اليوم التي

كانت تعد نفسها للفوز بأسر فؤادها ، منذ

صغرها وهي تعشقه وعانت معه الكثير

ريثما وصلت لذلك اليوم ، انقلبت سعادتها

التي حصلت عليها بعد عناء ، تذكرته وهو

يسرع اليها ويحثها علي الهروب :

- حبيبتى .. اخرجي من هنا ، انا هقدر اخلص

عليهم متخافيش ..

- لالالالالالالالالالال مش هسيبك يا عمار يا نعيش

سوا يا نموت سوا

- مفيش وقت أشرحلك لو استنيت اكر من

كده هيقتلونا فعلا سوا ، متخافيش داغر

معايا وورايا وهيحميني ، ابوس ايدك امشي

انا معنديش استعداد اخسرك ومش هقدر

اضحي بيكي ، أنتي اغلي حاجه في حياتي ، أنا

مقولتكيش قبل كده اني بحبك بس انا فعلا

بحبك ، بحبك أوي لدرجه اني ندمان علي كل

دقيقه عشتها ومقولتش ليكي علي اللي في

قلبي ناحيتك ، أسمعني كلامي وامشي وانا

وعد مني هرجعلك وعمري ما هسيبك تاني ،

أنا عايز أعيش معاكي ونربي ولادنا سوا ، عايز

أعوضك عن كل دمعه سببتهالك ،

مشفتيش مني غير الحزن لكن انا عايز

اورىكى جنتى وانى لما بحب بجد ممكن

أعمل أیه .. یلا روحي دلوقت .. امشى

أنهمرت دموعها بين يديه وشعرت بأحترق

روحها ولم تقوي علي ترك يديه المتشبته

بها الي ان تركها هو وبينما كادت ان تبتعد

حتي أستوقفها مره أخري :

- استني ..

لم تكذ تلتفت اليه مره أخري حتي جذبها

بشده اليه ودفنها بداخل صدره بقوه شديد

وبعشق جارف ينهمر من قلبه كما تنهمر

الدموع من مقلتيهم سويا ، أبتعد عنها

وامسك بوجهها وقبلها بشده ، لم تكن المره

الأولي التي يقبلها ولكنه شعر بأنها الأخيره ،

أراد أن يرتوي من شفيتها وعناقها قبل أن

يواجه مصيره وردد بعشق وألم :

- بعشقتك

- هترجعلي !

- هرجعلك ..

- وعد !!

- وعد ..

وما أن أبتعدت عنه بخطوات قليلة حتي  
أستمعت لأنهمار الرصاص والنيران التي  
غطت خلفها واختفي بداخلها عمار ، أصابتها  
حاله من الذعر واستدارت مره أخري مسرعه  
وبينما كادت أن تفتحم هي الأخرى بداخلها  
حتي أعتقلت من ذراعيها بقوه شديد  
منعتها من التقدم أكثر من ذلك بينما لم  
تمنعها من الصراخ بأعلي صوتها :

- عمار ... عمار

صدي صوتها في ذلك اليوم لاحقها في ذلك  
الحين فأخذت تنتفض علي دفعات متتاليه  
وانهمرت دموعها بغزاره ، استيقظت من  
ذكرياتها واخذت تصرخ مره أخري بأعلي  
قوتها :

- عمار

أسرع الطبيب يمسك بها بقوه محاولا  
السيطره عليها ولكن دون جدوي ، فلحق به  
طبيب اخر بجواره وهو يصرخ بأحد  
المرضين :

- المهدئ بسررررعه

~~~~~

- يا فندم ! يا سياده المقدم اصحي !!

كان ذلك صوت أحد الأطباء وهو يقبع بجوار  
عمار الذي لم يشعر بجسده وانتفض فجأة  
علي صرخه :

- زينه؟؟

أبتسم الطبيب سريعا قبل أن يجيبه :

- الانسه زينه فاقت وبتنادي علي حضرتك !  
تقدر تدخلها لأنها في أي وقت ممكن تدخل  
في انهيار عصبي

شعر عمار بصداع شديد وأنه لم يفق من أثر  
الحلم بعد ، وجد نفسه في حاله من التوهان  
الشديد نظر حوله فوجد أنه مازال بالمشي  
فلم يشعر بنفسه الا وهو يردد :٢٢

- هي فاقت من الغيبوبه؟؟

- لا يا فندم هي موصلتش للمرحله دي  
الحمدلله .. لكن محتجالك جدا دلوقت ..

نهض عمار سريعا من مكانه وهو يحاول  
إقناع نفسه بأن كل ذلك كان حلما وأنه بخير  
وزينه أيضا حتي أنه بمشفي غير التي رآها  
بذلك الحلم ١١

دلف عمار خلف الطبيب إلي غرفتها والتي ما  
أن رآها ووقعت عينيه عليها مره أخري حتي  
عادت تلك الغصه بداخل قلبه تؤلمه بقوه ..

نظرت له زينه حينما توقف أمامها وبدل من  
تلك العبرات التي كانت تتساقط منها في  
بطئ حتي تحولت إلي بركان نائر فياض من  
البكاء وهي لم تقوي علي النظر إليه ..

اشاحت بوجهها بعيدا عنه بألم شديد وبكاء  
فاقترب منها بحزن دفين مرددا بهمس وألم  
وهو يمسك يديها :

- زينه ! حبيبتى مالك ؟ مش قادره تبصي  
في وشي ! معاكي حق .. انا السبب في كل  
اللي انتي فيه حقك عليا .. عشان خاطري  
بوصيلي يا زينه وقوليلى حصلك ايه ؟؟

استدارت زينه بوجهها إليه فنظر إليها عمار  
وما أن رأت تلك الدموع والألم بعينيه حتي  
انفجرت هي الأخرى تصرخ وتصيح بألم  
شديد وهو لا يفهم ما بها ولكنه أخذت  
يحاطها بذراعيه ويضمها الي قلبه والألم  
يعتصر فؤاديهما معا :

- دبحوني يا عمار ! مخلوش حاجه فيا  
ومعملوهاش ، انا اللي غلطانه لما  
مسمعتش كلامك انا استاهل كل اللي  
جرالي .. ياريتني ما سبتك ياريتني ما  
صدقك كلامه ..أنا اللي غلطانه ٢٥|||||||

أخذت تصرخ وتصيح وأصبح هو في حاله من  
الصدمة الشديده وهو ينظر إليها ويتمني أن  
لا يكون قد حدث ما يفكر به ..

تدخل الأطباء سريعا وسيطروا عليها  
وأعطوها مهدئا ، غمضت عينيها ببطء  
شديد وهدأ من روعها وقبل أن تذهب في  
سبات كانت تتمتم :

- متسبنيش ... يا ... عمار

أغمض عينيهِ بألم وتحرك ببطء خارجا من  
تلك الغرفه وهو لا يقوي علي تحمل تلك  
الصدمة التي تكسر اي رجل !

وقف أمام باب الغرفه لا يستمع لأحد ولا  
يكثرث لأحد حتي أنه أخذ كثيرا من الوقت  
إلي أن انتبه لبسنت التي ظلت أكثر من  
دقيقتين وهي تحاول التحدث معه ..

نظر إليها ولم ينطق سوي :

- عاوز دكتور نساويه تكشف علي زينه !

بلمت بسنت وجهها في ذهول شديد بعدما  
فهمت ما يرمي اليه ، وقبل أن تقول أي  
شئ حتي ردد هو مره اخري قبل أن يرحل  
من أمامها :

- لما ارجع كمان شويه يكون ده حصل  
وتطميني عليها مفهوم ؟

لم تقوي بسنت علي اتخاذ رده فعل سوي  
الإيماء والانصياع لأمره ، شعرت هي الأخري  
بالخوف والقلق عليها وهي تتخيل أن يكون  
ذلك حدث لها بالفعل ..

تقدمت بخطوات هادئه شارده قليلا متجهه  
الي مكتب الأطباء وبينما هي بطريقها حتي  
وجدت معتز يدلف من الباب الرئيسي ،

التقت عيناهم وبينما هي كادت أن تبتسم  
وتتحدث إليه حتي تركها هو ومضي من  
جوارها

تملكها الذهول ووقفت مكانها ولم تشعر  
بنفسها إلا وهي تنادي عليه :

- مُعتز !!

توقف معتز مكانه أيضا ما أن استمع  
لصوتها فأسرعت إليه ووقفت أمامه وهي  
تنظر بعينيه :

- مالك ؟ واخذ وشك وماشي كده ولا كأنك  
شايفني ؟؟

حاول معتز الهروب من عينيها التي شعر  
بأنها تحاصره :

- جاي أتطمئن علي عمرو وأشوف طلع من  
العملية ولا حصله إيه ؟؟

- طيب ليه مسألتيش ؟

- محبتش أعطلك بس !

حاولت بسنت الوصول لعينيه ولكنه كان  
متعمدا عدم النظر إليها ، ساد الصمت بينهم  
لبعض الوقت وقطعه معتز بأنه استاذن  
منها وقرر تركها وتكملة طريقه ..

استوقفه صوتها مره أخري وهي تمسك به  
من ذراعه وبلكنه جعلته يلتفت إليها علي  
الرغم منه :

- مُعتز !

- إفندم ؟

- كنت حابه أشكرك علي مساعدتك ليا  
ووقوفك جنبي شكرا بجد

لا يدري لما ألمه قلبه وأنفلت لسانه مرددا :

- وطبعاً أنتي كنتي محتاجه حد تاني هو اللي

يقف جنبك ويساعدك صح ؟

تعجبت بسنت قليلا من لهجته :

- حد زي مين؟؟

- زي اللي انتي كنتي هتموتي وتطلعي

المهمه دي عشانه ..

أستغرقت بضع ثواني وهي تفكر وتحاول

استيعاب ما يقوله وما أن تحدثت :

- ايوه بس دي حاجه واللي انا بقول.....

قاطعها معتز بضيق وهو يمضي :

- بعد أذنك عشان أتأخرت ..... ١

نظرت بسنت لطيفه وهي لا تفهم تلك

اللكنه التي يتحدث بها ما سببها ، ولكن ثمة

شئ بداخلها غاضب من تصرفه هكذا ويريد  
توضيحا صريحا لتلك الكلمات ..

أسرعت هي الأخرى لمكتب الأطباء لتنفيذ ما  
أخبرها به عمار وعاد القلق والخوف  
يساورونها علي زينه وأخذت تدعوا ربها بأن  
لا يكون قد حدث معها ما تخشاه هي أيضا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مر ما يقارب الربع ساعه ووصل عمار الي  
مبني المخابرات الحربيه وتحديدًا مقر الحجز  
والتحقيقات ، بداخله نار مشتعله وبركاته  
ثائر من الغضب لا يمكن اخماده

كلما مر علي أحدهم لا يرد له التحية أو يلقي  
سلاما علي احد فقط متجه إلي مكان محدد

وفي ذلك الوقت كان اللواء خارج للتو من  
مكتب مدير المخابرات ورأي عمار يقترب  
منه وبينما هو يتحدث:

- عمار؟؟ انت هنا انا كنت لسه جايلك.....

لم يستمع إليه عمار أو يتوقف لينظر إليه ،  
فقط أكمل طريقه والغضب كاد أن يعمي  
عينيه ..

ولأن اللواء نزيه أكثر من يعرفه جيدا ، دب  
الفرع بقلبها وشعر بأنه لن يمرئ تلك الزياره  
أو يأتي هنا لخير ، وبسرعه شديدته استنجد  
ببعض الضباط المتواجدين حوله ..

وما أن وصل إلي السجن الذي بجوار مقر  
التحقيقات حتي نظر حوله فوجد ذلك  
الضابط الحارس توقف أمامه ونزع منه  
المفتاح عنوه علي الرغم منه وفجاه دون أن

يتخذ ذلك الحارس اي رده فعل كان عمار  
دلف إلي داخل السجن واغلقه خلفه وتوقف  
أمام محمد الذي ما أن رآه حتي أرتعد جسده  
لا أراديا

- عملتوا فيها إيه؟؟

ردد عمار تلك الكلمه لمحمد الذي ما أن  
سمعها حتي أدرك الي من يرمي بجملته ،  
وعلي الرغم من خوفه منه إلا أنه أبتسم  
ولأول مره يشعر بأنه هزم عمار وكسره  
نشوه غريبه تملكته حتي بات مستمتعا  
بتلك النيران التي تتساقط من عمار وليس  
خائفا من أن تحرقه :

- أنا معملتش حاجه اللي كان عايزها هو  
اللي اكيد عمل .

نهض محمد من مكانه وكأنه غير مكترثا لما  
يفعل وببرود شديد أحضر كوبا من المياه  
وأخذ يرتشفها وهو يضيف:

- انا بس لعبت في دماغها وهي مكنش  
عندنا بربع جنيهه ثقه فيك وصدقيني وأخر  
حاجه شافتها انت وبثينه وانتم يعني لا  
مؤاخذه ..

بيني وبينك واحده زي دي المفروض  
مرتبطش بيها اهم حاجه في العلاقه هي  
الثقه يا عمار لو الثقه دي مش موجوده  
يبقي العلاقه متنفعش ..

- عملتوا فيها إيه؟؟

قالها عمار مره اخري وهو ينظر اليه بعينيه  
التي كالجحيم قبل أن ينفجر ، نظر له محمد  
وضحك بقوه وتهكم :

- الله !! انت مش مصدقني ولا إيه ؟ ولا

عايزني اقولها لك صريحه !

- مش ده اللي انت عايز توصله . انت بتفكر

في نفسك وفي الفلوس وبس ؟ ليه دخلت

زينه في الموضوع !؟ ما انت كنت عايز تأذيني

في شغلي ومكمل في الطريق ده ليه لعبت

عليا عن طريق مراتي !

أمتعض وجهه قليلا بغیظ :

- بُص مش هكدب عليك .. في الأول كان

عيني منها بس لما عرفت انها مراتك زعلت

شويه لكن أنت معاك حق مش هستفاد

حاجه حتي لو خدتها منك مش هحس

بمتعته انتصاري عليك وخصوصا أن انتم

اللاتنين بتحبوا بعض .. لكن لما ياخذها اللي

اقوي مني ويكون بيدور عليها وهيدفع اي

رقم قصاد أنه ينتقم منها وقتها بس هحس

إني انتصرت اخدت مبلغ مش بطل ..  
ووجعتك علي البنت الوحيده اللي انت  
بتحبها واتجوزها ..

تخيل بقه واحد ارهابي عالمي روسي عنده  
طار من بنت مصريه مرات ظابط في الجيش  
ممکن يعمل فيها إيه؟؟ ما تيجي كده انا  
وانت نتخيل هو عمل فيها ايه واحده ..  
واحد ... ده مجرد التخيل بس كيفني...٨

ولم يكمل حديثه حتي أشتبك بنيران عمار  
التي كانت تحرق كل قطعه بجسده الذي لم  
يشفي من حالته الأولى وبينما هو يتلقي  
الضرب المبرح الذي كان يحدث نزفا لكنه أو  
ضربه يتلقاها منه ولكنه كان يضحك بانتصار  
شديد وضعف وهو يري نفسه قد انتصر  
علي عمار وأستطاع هزيمته وأخذ يردد بينما  
هو يُضرب:



الي المشفي قبل أن يلتهمه ذلك الوحش

الثائر بداخل عمار..

وما أن أبعدوه عنه حتي وجد عمار نفسه

مقيدا من هؤلاء الرجال فنفضهم بغضب

وثوره عارمه :

- أبعدوا عني !!

بالفعل أبتعد عنها الرجال خوفا منه بينما هو

نظر الي اللواء نزيه التي كاد أن يتحدث إليه

أو يفهم أي شيء حتي تركه عمار وأسرع

عائدا مره اخري إلي المشفي .. ٣

وجد بسنت تقف أمام الغرفه وما أن رأته

أمامها وتلك الدماء التي تغرق ثيابه أسرعت

بخضه :

- عمار ! انت كنت في حرب تانيه ولا ايه ؟

ايه الدم ده ؟ ولا أنت اتعورت

نظر إليها عمار بغضب ورفع يديه يسألها  
دون الاكتراث لما تقوله :

- سيبك من ده دلوقت وقوليلي عملتي  
اللي قلتك عليه؟؟

خرج صوتها متحشرجا بحنق :

- أيوه الدكتوره معاها جوه !

أشار إليها عمار بأصبعه في تحذير شديد  
وتهديد :

- الموضوع ده لو حد عرفه أو شم خبر عنه  
سواء كان حصل أو محصلش مش هرحمك  
يا بسنت... دي مراتي مفهوم؟؟

هزت رأسها بالأيماء في خوف فحالاته تلك  
كانت اصعب مره رأته عليها ، بينما هو اخذ  
يفكر ولن يستطيع اخراج تلك الكلمات من

رأسه حينما أخبره محمد بأنها أستمعت إليه

ولم تثق بزوجها ..

أراد الصراخ بكل قوته وغضبه وألمه وقهره ..

ليه يا زينه؟ ليه؟ ليه؟ ليه؟ ليه؟ ليه؟

انتشله من تفكيره صوت الباب وهو يفتح

وخرجت الطبيبه من الغرفه ونظرت الي

بسنت والي عمار مردده:

- هو ده جوزها؟ .....

٢٨

ولحد هنا والحلقه خلصت ((:

أرائكم وتوقعاتكم □

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((٢٧))

( قبل الحلقة شوفوا الفيديو اللي فوق )

عشان الأغنيه بتعبر عنهم □ □□□↑ □ )

~~~~~

تسمر عمار مكانه وهو ينظر للطيبه بترقب  
شديد ولو كانت أصوات دقات القلب تُسمع  
لكان سمع كل من حوله بضربات قلبه وهو  
لا يريد سماع تلك الكلمه ..

أكدت لها بسنت بأنه زوجها بعدما وجدت  
عمار ينظر إليها بجمود وخوف ولا يجيبها ، في  
حين نظرت له الطيبه ببعض الحيره ولكن  
قبل أن تتحدث أستوقفها عمار بتحذير  
شديد وهو ينظر حوله :

- بلاش نتكلم هنا بعد إذنك ! تعالي مكتبك .

أومأت له الطبيبه إيجابيا وبرسميه شديده  
اصطحبتهم الي غرفه مكتبها ، وعلي الرغم  
من أن الطريق يستغرق بضع لحظات ولكنه  
شعر بانها قرون وهو غير مستعد علي  
الاطلاق لسماع ما ستلقيه عليه .

بعدها دلفوا الي المكتب أغلقه عمار بتوتر  
وجلس هو وبسنت أمام الطبيبه ..لكن  
ارتسمت الدهشه علي محي الطبيبه مره  
اخري وعادت تسأله :

- معلش بس مش فاهمه ! حضرتك جوزها  
إزاي ؟ دي لسه انسه مدخلتش في اي علاقته

أصلا! ١٨

لا يدري عمار أسمع تلك الجملة حقا أم أنه  
وهما ضمن الكثير من السيناريوهات التي  
كان يتخيلها بعقله ، هز عمار رأسه لها وهو لا

يستطيع التحكم بدقات قلبه من فرط فرحته

:

- أنتي متأكده؟؟ بتتكلمي بجد!

لم تستطيع الطبيبه تفسير حالته اهو  
مصدوما ام خائفا أم فرحا ولكنها عادت  
تجيبه :

- أيوه يا فندم متأكده ده شغلي ! دكتوره  
بسنت قالتلي انها متجوزه وعايزه تعرف اذا  
اتعرضت للأغتصاب أو لاً! كنت لازم اشوفها  
قبل ما اعمل لها تحاليل لكن اتفاجئت لما  
لقيتها لسه بكر . وانا دلوقت اللي المفروض  
أسأل حضرتك هو انت إزاي جوزها ومفيش  
حاجه حصلت بينكم! ٧

وكان أوتار فؤاده تراقصت بفرحته وانتعش  
قلبه بفرحه كبيره وغريبه ولمعت عينيه

باتتصار وبهجه وهو يكاد لا يصدق أذنيه !  
انفلتت منه ضحكه عفويه علي الرغم منه ..  
ظلت تراقبه كذلك بسنت التي عادت تسأله  
بصدمه هي الأخرى:

- عمار ! .. هو انتوا مش متجوزين وبتضحكوا  
علينا مثلا ولا دي خدعه ولا إيه بالظبط ؟  
أجابها عمار بعدما خرج من حالته تلك  
وتحدث بجديه مره أخرى:

- احنا كاتبين الكتاب بس ! لسه الفرحة مش  
دلوقت (نظر للطبيبه بتحذير) وطبعاً يا  
بسنت أنتي اكيد هتعرفي الدكتوراه انا مين  
وان الموضوع ده مينفعش يطلع من لسانها  
ولو بالغلط .. يعني كأنك مكشفتيش عليها  
ولا تعرفيها أصلاً تمام؟؟

علي الرغم من توترها ولكنها اجابت برسيمه:

- انا شغاله في جهه امنيه حضرتك واكيد  
عندنا خصوصيه ومش محتاجه لهجه  
التهديد دي انا فاهمه شغلي !

- لو سمعتي عن اسمي هتعرفي إني  
مبهددش ولا بحب التهديد ! لكن بحذر مش  
اكتر ..

نهض عمار فجأه وكذلك بسنت بعدما  
شكرت الطبيبه وأكدت عليها ما قاله عمار  
وأسرعت خلفه قبل أن يدلف لغرفه زينه ،  
وقبل أن يفتح باب غرفتها استوقفه صوتها :

- عمار!!

أزاح يديه من علي مقبض الباب وتوقف  
مكانه وهو يتطلع إليها فرددت بأبتسامه :  
- انا فرحانه اوي بجد ! متخيليش انا كنت  
قلقانه قد إيه قبل ما الدكتوراه تطمنا عليها ..

أجابها عمار بآبتسامه متكلفه:

- متشكر .

- بس انت ضحكت عليا علي فكره خليت

منظري وحش أوي قدام الدكتوراه وانا

مفكراها مراتك ، بس علي العموم مش

مشكله اهم حاجه انها بخير ، بس برضه

معرفتش هي إزاي كانت هناك؟؟

أخذ عمار يسترجع تلك اللحظات بحزن ثم

عاد يجيبها:

- مش وقته يا بسنت معلش ...

أحترمت بسنت حالته وتفهمتها جيدا بينما

هو عاد ينظر إلي زينه من خلف الزجاج

ويسألها :

- هي هتفوق أمته ؟

- لسه جسمها كله تعبان وعليه ضماد  
وكمان زي ما قلت الجرح اللي كان في  
دماغها فعلا كان عن عمد وتقريبا كانوا  
عايزين يزرعولها حاجه ! ويمكن عشان كده  
قصولها شعرها بالمنظر ده ..

انتقل بصره إليها بحزن وألم وهو يتخيل كم  
المعاناه التي عاشتها زينه خلال ذلك  
اليومين ..

ماذا لو لم ينقذها؟؟

ماذا لو لم يستمع لصوت خبطه الخطر التي  
اتفقوا عليها؟؟

الف سؤال وسؤال يدور بعقله ويقتله وهو  
يتخيل ما الذي كان سيحدث لها ابشع من  
ذلك

نفض تلك الأفكار من رأسه وأخذ يردد  
بداخله أنها معه الان واستطاع أنقاذها وهي

بخير..١

عاد عمار ينظر لبسنت مرددا :

- طيب انا داخلها !

هزت رأسها بإيماء وابتسمت له بفرح وما أن  
دلف إلي غرفتها وأغلق الباب خلفه حتي  
تحركت بسنت وعادت الي عملها وبداخلها  
سعاده غريبه بعدما تأكدت أن زينه بخير  
وأنها الان مع عمار..

لا تدري ما سببها ، من المفترض أنها تحب  
عمار ويجب أن تحزن لوجوده مع غيرها  
واختياره لها ولكن العكس هو من يحدث !  
أحبت ذلك العشق المتواجد بينهم ، احبت

وجودهم معا ولأول مره يستوقفها عقلها

بحيره وتوقفت فجأه وهي تسأل نفسها :

- معقول أكون مبحبوش ؟ يعني ده مش

حب ؟؟

مضت بطريقها وهي فرحه للغايه من ذلك

التبرير وأخذت تضحك بقوه علي تلك الفتره

التي وهمت نفسها بحبه وها هي الآن

تتمني وجوده مع غيرها وكذلك دوام

سعادتهم ..

بينما عمار جلس أمام زينه التي كانت

مغمضه عينيها ، أقترب منها بحب وأمسك

بيديها التي كانت موصله بالمحلول وقبلها

بكل ما يحمله قلبه بعشق وحب وألم وعلي

الرغم منه خائنه عبرته وهو يقبلها ..

وباليد الأخرى مسد علي رأسها وانفلتت منه  
ضحكه مؤلمه وهو يتذكر شعرها وتلك  
الدفيرتين التي كانت تجننه بهم دوما ..٦

خرج صوته ضعيفا مهزوزا :

- ليه يا زينه عملتي كده ! ... إزاي متثقيش  
فيا انا وتمشي ورا كلام كلب كان عايز ياخذك  
مني ويضيعك .. إزاي تشكي فيا وفي حبي  
ليكي ده انا محبتش غيرك ؟! ٢

ظل عمار بعض من الوقت علي تلك الحاله  
وهو ينظر إليها بكل ما يحمله من مشاعر لها  
وآخرهم الالم .. أخذ يتذكر كلام محمد معه  
حتي شعر بغصه وحزن بداخله فنهض من  
جوارها وتركها وقبل أن يغادر نظر لها بحسره  
شديده وبعض الغضب ..

بينما هي اخذت تتلملم في فراشها وفتحت  
عينها ببطء وهمست بأسمه وكأنها شعرت  
بأنه كان هنا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وصل عمار الي مكتب اللواء نزيه الذي  
أستقبله بأمتعاض وضيق من تصرفه معه ،  
ولكن عمار جلس أمامه مهموما حزينا  
صامتا يضع يديه علي خده وينظر أمامه ..  
وما أن طال الصمت بينهم حتي أشار إليه  
اللواء نزيه بيديه بانفعال:

- ما تتكلم يا أبني ! قول عايز تقول ايه مالك

؟

رفع عمار بصره إليه ونكس رأسه بحرج قليلا

:

- عايز أشوف محمد !

أبتسم اللواء نزيه بتهكم شديد ورمقه

بتعجب:

والله ! وانت بقه جاي تستأذني ولا إيه ؟ ما

تقوم تروح له ، قوم روح له أضرب العساكر

اللي هناك واتهجم عليهم وكسر الدنيا جاي

لي إيه ؟ ولا اقولك هو اصلا لسه ف

المستشفى قوم اخنقه وخلصنا منه وارتاح

وربحنا

- هو حضرتك بتهزر ؟

- او مال اسيبك تهزر لوحدك ؟ مالك يا عمار

! أنا عمري ما شفتك بالضعف ده ولا بحاله

دي ، من يوم موت اختك وأما قابلت البنت

دي وانت متغير .. كنت مفكر أن موت نوران

هو اللي مآثر عليك لكن كنت غلطان ، الحب  
هو اللي غيرك

- البنت دي تبقي مراتي يا فندم !

صاح به في غضب شديد :

- مراتك تبقي دهر وسند ليك ، مراتك  
تدعمك وتثق فيك ولو الدنيا كلها وقفت في  
وشك هي تقف جنبك وتحارب معاك ،  
مراتك متخسر كرش شغلك وتخليك تضيع  
كل حاجه ، مراتك تقويك مش تكون سبب  
في ضعفك الحب بيقوي يا عمار لكن حبك  
ليها انت ضعفك ! قولي كده أنت استفدت  
ايه من يوم ما عرفتها ! بالعكس كل حاجه  
ماشيه معاك بالنازل لما واحده واحده مش  
هتلاقي نفسك خالص ده مش عمار اللي انا  
أعرفه أبدا !! فوق لنفسك يا عمار .. فوق

لنفسك ٨.

زفر عمار في ضيق ونهض فجأه دون التعليق  
علي أي شئ :

- انا ماشي !

وقبل أن يخرج من الغرفه أستوقفه صوت  
اللواء نزيه بصرامه شديده وحزم :

- أستني عندك رايح فين ! خلاص وقت  
راحتك خلص وقدامك خدمه ٤٨ ساعه  
متواصله تدريبات للكتيبه ، وبعدهم تعمل  
حسابك في مداهمه٤

هز عمار رأسه بأستسلام تام وقدم له التحيه  
العسكريه في انصياع تام مرددا بهدوء :

- حاضر يا فندم !

علي الرغم من ضيقه منه وكذلك حزنه عليه  
حيث أنه لا يريد رؤيته بتلك الحاله ولكن كان  
صارما حادا معه :

- اتفضل نفذ الأوامر ..

خرج عمار من مكتبه وما أن ارتدي الزي  
العسكري الخاص به وقبل أن يذهب الي  
كتيبته مره ثانيه ذهب إلي المشفي لرؤيه  
محمد مره اخري ..

استطاع الدلوف إليه وما أن جلس علي  
كرسي بجواره وأخذ ينظر له نظرات مطوله  
حتي ضحك محمد بتهكم وهو يردد بضعف:

- إيه؟؟ جاي تقتلني المره دي !

- لا يا محمد مش انا اللي هقتلك ! .. انا جاي  
أسألك ليه عملت كده ؟ ليه خنت بلدك !  
هانت عليك بلدك وأرضك ؟ هان عليك  
خواتك اللي كلنا معاهم عيش وملح وطلعوا  
معانا وماتوا كلهم ... إديني سبب واحد  
يخليك تعمل كده ؟

أبتسم محمد بتهكم واطال النظر للسقف

قليلا قبل أن يردد:

- انت ... أنت السبب

- انا ؟؟؟؟ ليه ؟؟ انا عملت لك إيه ؟ ده انا

عمري ما كنت وحش مع حد عمري ما خنت

البلد اللي حاربت عشانها عمري ما غدرت

بالأرض اللي جراحها معلمه علي كل حته في

جسمي ! بعلم اللي بعدي حب البلد

والأرض دي وبطلع اي مهمه وانا بكون

عامل حسابي اني احتمال مرجعش ،، الكل

بيحترمني ويعملي الف حساب والطلبه

بتاخدي قدوه ليهم ؟ ليه انت شايفني وحش

وجواك الكره ده كله ليا ؟ ليه تأذيني انا

عملت لك إيه؟؟؟ ٣

- قول معملتش إيه ؟؟ انت قلت اهوه كل

حاجه ؟ مفيش حد زيك ولا حد واخذ المكانه

اللي انت فيها دي مع إن أنا اقدر اكون زيك  
واستاهل اني اكون زيك بس انت اللي واخذ  
كل حاجه ، واخذ حب القاده ليك اللواء نزيه  
بيعتبرك ابنه ، عملوك أسطوره وكل سنه  
ترقيه جديده ، ليك استثناءات وتصريحات  
محدث بياخذها غيرك، الكل بيحترمك  
وبيقدرك ، كل دفعه جديده بتتخرج بتبقي  
عايزه تبقي تبع كتيبه عمار المصري ويتمنوا  
أسمهم يبقي جنب اسمك .

فانت ليه عايزني أحبك وأحبك ليه؟؟ انا أكبر  
منك بسنتين وانت أكبر مني في الرتبه وفي  
كل حاجه ! انا اتولدت وانا مباحبش حد يكون  
أحسن مني ، لكن لما جيت هنا وشفتك  
لقيت اني ولا حاجه جنبك فأزاي عايزني  
أحبك يا عمار ... أنا مكرهتش في حياتي قدك

.....ده حتي البنت الوحيده اللي حبتها

## محبتش غيرك .۷

خيم علي عمار الصمت والحزن وهو لأول  
مره يري ما يفتخر به دوما سببا لإيذاء أحدا  
وأدت عواقبه لإيذاء الاقربون لقلبه حتي وإن  
كانت بطريقه غير مباشره . لا يدري بما  
يجيبه أو يقول له حيث شعر أنه بحاله من  
الذهول الشديد وسرعان ما ردد بهدوء شديد  
ممزوج بالألم :

- انا عمري ما فكرت زيك ! ولو كنت جيت  
قلتلي من البدايه قبل ما تشيل في قلبك  
مني أوي كده كنت هقولك اني عمري ما  
شفت نفسي بالطريقه اللي انت شايفني  
بيها دي ، عمري ما سعيت اني حد يحبني  
ولا يعملوا مني اسطوره ولا حاجه! لكن  
شغلي وأسلوبي وطريقتي وأخلاصي هما

اللي أجبرو الكل أنهم يحبوني ويعملولي  
المكانه دي !

- ما هو ده يا عمار ! مثاليتك الزايدة اللي  
برضه محدش عارف يوصلها

- مشكلتك مش فيا انا يا محمد مشكلتك  
في نفسك .. جواك انت !

- طب وأسماء ! ..... ليه تحبك انت ؟ ولا  
الحب كمان مش مكتوب غير ليك ؟؟

تعجب عمار قليلا وحاول تذكر ذلك الأسم :

- أسماء مين ؟؟

- الدكتوره أسماء اللي ماتت السنه اللي  
فاتت وأختفت محدش عرف مكانها !

تذكرها عمار علي الفور فأضاف محمد حينما  
شعر بذلك:

- كل يوم كانت بتحبك اكر ، كانت بتيجي  
هنا بس عشان تشوفك وانت مكنتش  
بتعبرها ولا حتي بتسمح لها تكلمك وانا كل  
يوم كنت بقرب منها وبتمناها بس كانت  
عاميه عن حبي ومش شايفه غيرك ....  
اتقدمت لها اكر من مره وقلت لها اني  
احسن منك وهسعدھا وهحبھا اكر من اي  
حاجه في الدنيا بس هي قالتلي انها  
مبتحبنيش .... انت خلتنی اقتلھا ، انا  
أغتصبتها وماتت بين أيديا ودفنتها ومحدث  
عرف مكانها غيري ... انت اللي خلتنی اقتلھا  
، خلتنی أقتل الوحیده اللي حبتها واتجوز  
واحدہ تانیہ عشان انسأھا .. انت حرمتني  
من حبي وانا حرمتك برضه من الوحیده اللي  
انت حبتها .. انا برضه خليتها لعبه في إيدي  
وشكلت دماغها علي مزاجي وخلتها تصدق  
انك شیطان وأنی ملاك ..

واحدہ قصاد واحدہ .. خالصانہ ٦.

أُزلفُ الغضبِ بداخلِ عمارٍ وتملكته صدمه  
وذهل شديد وهو ينظر إليه وردد بضيق  
شديد وأحتقار:

- تعرف يا محمد ! انا عمري ما شمتت في  
حد بس انا شمتان فيك دلوقت ! تعرف ليه  
لأنك برضه خسرت ومكسبتش حاجه ،  
عملت كل اللي عملته ده وبرضه مكسبتش  
وانا زي ما انا الكل بيحبني وبيحترمني  
ومش بعيد كمان أترقى قريب بعد الحرب  
اللي احنا برضه هنكسبها بعد ما بقت خطه  
الدفاع في إيدنا ! محدش خسر غيرك انت  
خسرت نفسك قبل كل حاجه ! وخسرت  
حبيبتك برضه وخسرت مراتك واحدہ تانيه  
حبتك واتمنتك انت وخسرت ابنك اللي  
مش هتلق تشوفه وخسرت أهلك

وخسرت حبنا كلنا ليك بعد ما بقيت في

نظرنا خاين وارهايي ...

نهض عمار من مكانه وهو يضيف:

- وأخر حاجه حابب اقولها انك برضه

معرفتش تآذي مرآتي وهي بخير وفي حضني

ومش هتبعده عنه ولا عرفت تاخذها مني !

كان نفسي اقولك قريب هتحضر فرحنا لكن

للأسف تقريبا منصفه الأعدام اتنصبت لك

وتتحدد معادها ليك انت وابو الذهب في

وقت واحد قبل فرحي ..

للأسف يا محمد مكسبتش ولا حاجه ..

خرج عمار من تلك الغرفه وأخذ يتمشي

ببطء في رواق تلك المشفي وهو يتذكر

اسماء ، تلك الطبيبه الماهره التي أختفت

فجأه ولا احد عَرَفَ سبب أختفائها وها هو

أصبح لديه تفاصيل أختفائها وموتها ! لم  
يكن يتخيل أن هناك بشرا يمكن أن يصلوا  
بحقدهم وغضبهم بتلك الدرجة ..

كيف لأحد بأن يلقي حق اختياره علي غيره ،  
هو من اختار ذلك الطريق وأكمل به وها هو  
الآن يدفع نتيجة اختياره له !

وبينما هو يمشي شاردا حتي أستوقفه  
أحدهم وهو يمسك به من ذراعه :

- إيه يا قائد؟؟ ماشي كده من غير لا سلام  
ولا كلام !

أنتبه له عمار وابتسم سريعا وهو يربت علي  
كتفه بإيحاء:

- معلش يا أمير مخدمش بالي ! عامل إيه  
دلوقت وعمرو أخباره ايه؟؟  
أجابه أمير بأبتسامه هادئه :

- بيقولوا أنه فاق ونقدر نشوفه واحنا جينا  
كلنا أهوه ! معتز وطارق كمان هنا ..... اهم  
جم أهوه !

أنضم إليهم معتز وطارق ورحبوا بعمار أيضا  
فتحدث معتز :

- فاق يا جماعه ينفع نشوفه ولا إيه ؟ انا  
جيت من شويه وقالولي مش هينفع أشوفه  
دلوقت

تحدث أمير:

- الدكتور لسه مطمئن عليه وقال ينفع  
نشوفه ! بس انا كنت مستنيكم عشان  
ندخل كلنا سوا .. (نظر لعمار) ما تيجي معانا  
يا قائد

أجابهم عمار سريعا دون تفكير:

- ما انا جاي اهوہ يا أبني كده كده كنت  
هاجي برضه أطمئن عليه !

دلفوا جميعا الي عمر الذي أبتسم بفرحه ما  
ان رأيهم جميعا ، أخذهم الوقت معا وهم  
يتحدثون ويضحكون سويا حتي وإن كان  
بداخل كل منهم مشاكله ولكن تلك الروح  
التي جمعتهم في مهمه واحده ! .. تلك  
الصداقه والمحبه والايحاء الذي ربط بينهم  
دون سابق معرفه جعل قلوبهم متحده  
ونفوسهم صافيه يسري بها الود والاحترام  
والصداقه ... وحب الوطن

كونوا ذكريات معا وسيظلوا دائما بتلك  
العلاقات الطيبه لأخر أيامهم سويا حتي وإن  
تفرقت أجسادهم ..

سألهم عمار فجاه حينما تذكر:

- الا قولولي صحيح هتمشوا إمته ؟

وأستلمتوا موبايلا تكم ولا لسه ؟

أجابه أمير سريعا:

- أحتمال نمشي بكرة عشان عايزين نشوف

عمرو كمان مره قبل ما نمشي والموبايلات

هنستلمها النهارده

واضاف طارق:

- وبعدين احنا كده كده اجازه ٣ أيام ١

ردد عمار بتهكم :

- انتوا اجازه ٣ أيام وانا جازه ٣ ساعات .. ده

ظلم ده والله ١

اطمئن عمرو أيضا علي زوجه عمار وأخبره

بأنها هي أيضا بخير وأستمر جو البهجه

والضحك لبعض الوقت أيضا حتي دلفت  
إليهم بسنت ..

رحبوا بها هي الأخرى واطمئنت أيضا علي  
عمرو وأخذت تضحك معهم قليلا إلي أن  
نهض معتز الذي ظل صامتا ما أن أتت  
إليهم مرددا :

- هجيبلكم كلكم حاجه تشربوها ! بعد أذنكم

نهض عمار مرددا :

- لا أنا ماشي عندي خدمه ! وانت كمان  
تخلص وتجيلي

هز له معتز رأسه بإيماء وخرج من بينهم  
وخلفه عمار وكذلك بسنت التي تعلقت  
عينيها بعيني معتز واعتذرت هي الأخرى  
وأسرعت خلفه ..

في حين ضيق طارق عينيه في خبث ونظر  
لأمير الذي نظر له أيضا بمكر فردد طارق :

- انت فاهمني صح! حاسس اللي انا حاسه

١؟؟

أشار إليه أمير بنعم ونظروا سويا الي عمرو  
الذي كان ينظر لطيف معتز وبسنت بخبث  
أيضا وهو يضيق عينيه فأنفجر أمير وطارق  
من الضحك الذي ردد :

- لا ما هو مينفعش احنا التلاته نبص لهم  
نفس البصه وميقاش في حاجه !

وبالخارج استوقفت بسنت معتز علي جانب

مردده :

- مالك يا معتز ؟ هو انا زعلتك في حاجه ؟

أبتسم معتز برسيمه :

- لا يا دكتوراه ابدأ ! ليه بتقولي كده ؟

- لأنني حاساك متغير معايا بقالك فتره !  
حتي لما أنقذتني برضه متكلمتش معايا  
فخفت اكون عملت حاجه ضايقتك وانا  
مش واخده بالي !

رمقها معتز بنظره طويله وكأنه يريد قراءه ما  
بعينيهها ولكن للمره الثانيه تربكها تلك النظره  
كثيرا ، اضطرب قلبها وأشاحت بعينيهها بعيدا  
عنه في توتر وما أن فعلت ذلك حتي تنهد  
بضيق:

- لا معملتيش حاجه يا دكتوراه انا بس اللي  
زهقان الفتره دي شويه !

- هو أنت ممكن تبطل تقولي دكتوراه عشان  
بحسها من تحت درسك أوي ... وبعدين انا

مش حاسه كده ، انا حاساك بتهرب مني

ومش عارفه ليه ؟

- والله زهقان الفتره مش اكثر و.....

قاطعته بنفي ممزوج ببعض الغضب

الطفولي :

- كداب انت مش عايز تكلمني وبتهرب

من.....

أنفعل بغضب هو أيضا ولا يدري لما أنفعلت

لجامه مره واحده هكذا:

- في إيه يا بسنت ؟ ما خلاص إيه شغل

العيال ده .....

أمتعض وجهها في دهشه شديده وأخذت

تنظر لعينيه بلوم وعتاب وتركته فجأه

وذهبت من أمامه وهي لا تعرف لما المها

قلبها وشعرت بأنها تريد الأختفاء من أمام

وجهه ، شعرت بالضعف أمام حصار عينيه

وانفعل قلبها بعنف معها .....

بينما هو نفخ بضيق شديد مرددا بحزن

أيضا :

- ده إيه النيله اللي انا بهببها دي كمان ...؟؟ ١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أطمئن عمار علي زينه دون أن يراها مره  
ثانيه ، فقط سأل عنها أحدي الأطباء وأخبره  
بأنها ستظل بالمشفي لثلاثه أيام وربما أكثر

..

وبنفس اليوم أستلم كل من طارق وأمير  
الهواتف وكذلك عمرو الذي أعطوا له هاتفه  
للأطمئنان علي أخته الوحيدده .. وبينما يسير

أمير وطارق سويا وهم يعيدوا تشغيل  
هواتفهم ،

ما أن شَغُل طارق هاتفه حتي اتصل بوالدته  
التي أشتاق لها كثيرا ..

وكذلك أمير الذي ما أن فتح هاتفه حتي  
وجد أكثر من مئه رساله ، دق قلبه في  
انفعال شديد وفرح وشعر بأنه لا يريد سوي  
سماع صوتها بعدما قرأ تلك الرسائل واحده  
تلو الأخرى وقلبه كان يتراقص بفرح وعشق  
شديد ..

وقبل أن يكمل قراءه تلك الرسائل وجدها  
تتصل به ، وصلت ابتسامته الي أذنيه من  
شده السعاده وهو يجيب علي الهاتف وقبل  
أن يستمع لصوتها قال:

- وحشتيني

أتاه صوتها مضطربا وكأنه أستمع لخفقات  
قلبها وشعر بأضطراب صوتها وهي تردد  
بخفوت ولهفه شديده هامسه بأسمه :

- أمير! انا بجد بسمع صوتك؟؟ انت بجد  
بتكلمني!

ضحك أمير بكل ما يحمله بقلبه من فرح  
وسعاده :

- انتي شايفه وسامعه إيه؟؟

شعر أمير باختناق صوتها وكأنها علي وشك  
البكاء :

- أمير انت كويس صح؟؟ انت رجعت وبخير  
ومفيش حاجه حصلت لك.. انت مش  
متخيل أما أول وصلتني رساله بأن موبايلك  
اتفتح انا كنت عامله إزاي فضلت ماسكه  
الموبايل وقلبي بيدق وانا مش مصدقه!

أسبوع كامل يا امير مسمعش صوتك مش  
كفايه اني مش بشوفك ! أسبوع كامل سبع  
أيام و٦ ساعات وانت بعيد معرفش عنك  
حاجه ! بعد ما كنت بستني مكالمتك كل  
يوم في معادنا ! كل يوم كنت بقوم من نومي  
مخضوضه واقول هيكلمني بس  
مبتكلمنيش وأرجع اتصل بيك ألاقي موبايك  
مقفول ! انا فكرتك عايز تبعد عني وغيرت  
رقمك بس كنت برجع اكذب نفسي واقول  
امير مش كده وانا بالنسبه له مش زي حد !  
بس اول مره تطول كده عليا من غير ما  
اسمع صوتك ولا أتطمئن عليك .. مكنتش  
عايزه غير اني اتطمئن عليك يا امير ومش  
عايزه حاجه في الدنيا غير كده ، كنت كل ما  
بتوحشني بفضل أتكلم في المحادثه بتاعتنا  
وانا بحكيلك كل اللي جوايا عشان مفيش  
غيرك بي فهمني ..

بس برضه مكنتش بلاقي رد .. بعدت عني ليه  
كل ده انت عارف انا حصلي ايه في الفتره دي  
.... حرام عليك ء

استمع لصوت شهقاتها المكتومه وتمني لو  
انه كان بجوارها في تلك اللحظه ويرى الشوق  
في عينيها وهو يضمها إليه ، لم يشعر بنفسه  
الا وهو يردد :

- بحبك

تسارعت نبضات قلبيهما معا وأوغرقت  
عيناها بالدموع وهي لا تصدق أذنيها وخرج  
صوتها مرتجفا :

- أنت قلت إيه !

أبتسم أمير بعشق وسعاده وهو يردد بتأكيد  
شديد :

- بقولك بحبك .. ينفع بقه تاخديلي معاد  
مع الحاج والحاجه عشان اجيب والدي  
ونيحي نشرب معاكم الشربات

أستمع امير لصوت ضحكاتهما الممزوجه  
بالبكاء من فرط انفعالها فردد هو أيضا :

- طب وليه الدموع يا حبيبتي !

- معرفش صدقني .. انا كنت بس من ساعه  
وانا عماله افكر ليه يا تري بعدت عني  
بالشكل ده ودلوقت بتقولي بحبك .. مكنتش  
عامله حسابي لكل ده ومكنتش عارفه إني لما  
هسمع الكلمه اللي مستنياها من زمان  
هيبقي أحساسي إيه

- مستنياها من زمان !

- أوي يا أمير بس خفت لأكون بالنسبه لك  
مش اكثر من صديقه او اخت

- انا من أول ما شفتك وانا حبيتك يا أسراء

وكنت شايفك انتي اللي كتيره عليا ...

ظلت أسراء صامته وكان قلبها هو من كان

يجيبه واستمع هو لصوت صمتها مع

خفقات قلبها :

- طب إيه بقه مش هتقوليلي وانا كمان ولا

إيه ؟

أبتسمت أسراء بحب :

- لا مش هقول .. لما أبقي خطيبتك رسمي

هقولك كل حاجه جوايا ليك

- وانا موافق وكفايه عليا اوي الكلمه دي

وإني سمعت صوتك ، ولو سمحتي هكلمك

بالليل تقوليلي انك فاتحتي أهلك في

الموضوع وبكره بالكثير اسمعك وانتي

بتقوليلي تعالي بكره يا أمير ... واقفلي بقه



- يا نهار ازرق ؟ .. انت يا ض مش كنت رايح

تكلّم أمك إيه اللي جابك ورايا !

- يا حبيبي دي امي يعني المكالمه لو

طولت أكثر من دقيقتين تبقي كرامه ! مش

زيك بقه يا عم فضلت لاطعني وراك نص

ساعه .. المهم بقه إيه ؟؟

هز رأسه بعدم فهم :

- إيه يعني إيه مش فاهم !

- علي بابا برضه ! اذا مكنتش سمعت

المكالمه من اولها ؟؟

ضحك أمير بحب وتنهد بحراره وابتسامه

كبيره فأسرع طارِع:

- أيوه التنهيده دي انا عارفها بيبقي وراها

كلام حلو اوي .. ١

أخبره أمير بما يريد فعله من اتخاذ خطوه  
جاده مع اسراء التي أحبها بشده وفرح أيضا  
عندما علم أنها تبادلته نفس الشعور وأخبره  
ايضا بعد أن تتم الأمور الرسميه ويتفقوا  
علي معاد الخطبه سيخبرهم جميعا هو  
وبقيه الفريق الذي كان معه ويدعوهم أيضا  
لحضور حفله خطبتهم ..

فرح له طارق كثيرا وتمني له السعاده وهو  
يحتضنه بحب وإيحاء وكأنه أخيه بالدم كما  
هو بالروح ... ثم ذهبوا جميعا لعمره مره  
اخري قبل أن يرحلوا وأخبروه أيضا بذلك  
الخبر ولم تقل سعاده عمرو عن البقيه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مر يومين علي الجميع وخلالهم غادر كل من  
طارق وامير بعدما ودعوا عمرو وكذلك عمار

واللواء نزيه وعاد كل منهم الي وطنه الصغير  
الخاص به ..

وباليوم الثالث غادر أيضا عمرو بعدما خرج  
من المشفى وودع الجميع أيضا ..

وبخلال تلك الأيام انغرس عمار في عمله بكل  
طاقه وهو لا يفكر بأي شئ سوي عمله فقط  
،يتحاشي الحديث أو الاقتراب من أحد فقط  
يعمل بكل جهده وهو لم يذق طعم النوم ..

كان ينهك نفسه بقوه كي لا يفكر بزينه  
والتي على الرغم منه كان يخونه قلبه ويريد  
رؤيتها ولكن دائما ما كان يطرد ذلك الشعور  
بداخله ولا يذهب لرؤيتها ..

هو لم يدري بما سيجيبها أو ماذا سيفعل  
معها إن رآها ، بداخله ألم وجرح كبير مما  
فعلته معه ولا يعلم أيضا بما تفكر هي ... ١

أنهي عمله وكذلك تلك المداهمه وسلم ما  
جمعه لقائده وهو يقدم له التحيه العسكريه  
في صمت تام ، نظر له اللواء نزيه بإحباط  
بعدهما نفذ صبره :

- وأخرتها يا عمار؟

أجابه عمار برسميه دون أن يلتفت إليه :

- خير يا فندم ! في مهمه تانيه؟

- مفيش اهم منك إنت ؟ انت مش مبسوط

! مش حاسك كده ؟ ايه اللي اتغير فيك

مالك؟؟

أبتسم عمار بتهكم شديد قبل أن يضيف

برسميه :

- مبسوط؟؟ هه؟! .. المهم في شغل تاني ولا

هفضل خدمه لأخر السنه مش هرتاح

نفخ اللواء نزيه بضيق شديد وأمره  
بالانصراف بعدما اعطي له أجازته يوم بأكمله

٢٠٠

ذهب عمار واخذ حماما باردا وبدل ملبسه  
قبل أن يصعد الي سريره ويريح جسده  
المنهك بشده ، ولكن هيهات لراحه الجسد  
إن لم يرتاح القلب

حاول عمار عمار جاهدا بأن يغمض عينيه  
ويلبي نداء جسده الصارخ من شدة التعب  
ولكن قلبه كان حزينا مشتاقا غاضبا لم  
يذيق عينيه النوم وأخذ يفكر ب زينه وكيف  
اصبحت الآن وهو لم يراها منذ ثلثه ايام ..  
لم يكن يريد الراحة أو الاختلاء بنفسه كي لا  
يفكر بها ، كان يبعتها عن عقله بكل الطرق  
وما أن أصبح بمفرده حتي أدت كل الطرق  
إليها فقط ..

كان في حيره شديدہ ما بين قلبه الذي اشتاق  
إليها ولم يتمني سوي ضمها بداخل قلبه  
وهو يطمئن عليها وعقله الذي يرفض ذلك  
ويخبره بأنها السبب لكل ما حدث لهم سويا  
وجسده المتعب وفي حاجه شديدہ للنوم ..  
انتشله من تفكيره رنين هاتفه وما أن نظر  
إليه حتي وجدها بسنت تخبره بأن زينه يجب  
عليها أن تخرج من المشفى بعدما اكتمل  
علاجها ولكنها تبكي بشده ولم تستمع الي  
أحد من الأطباء ..

لم يفكر عمار ثانيه أخري وأسرع بأرتداء  
حذائه وذهب إليها بعدما انتصر قلبه بجداره  
ودون حتي ادني تفكير .. ٢٣

وبداخل المشفى بعدما جهزت زينه وأرتدت  
ثيابها التي تركها لها عمار جلست في حزن  
وهي مازالت تسال بسنت عنه ولكن دوما

كانت تخبرها بأنها لم تراه منذ يومين ولم  
يأتي لزيارتها مره اخري ولا تعرف ما السبب  
تملكها الحزن الشديد وجلست بمكانها تبكي  
في ألم شديد ولم تقوي بسنت علي رؤيتها  
بتلك الحاله لذلك اخبرت عمار بالأمر  
وبعد بضعه دقائق وجدت زينه يدا ممدوده  
لها ، رفعت بصرها لأعلي قليلا وألتقت  
عينيهم في نظره عتاب وألم يحملها كل منهم  
للآخر ، ولكن لم تفكر زينه كثيرا حتي  
احتضنت يديه ونهضت معه وما أن توقفت  
أمامه حتي أغمض كل منهم عينيه وهو  
يضع جبهته علي جبه الآخر وكأنه يتنفس  
أنفاسه هو ، كانت زينه قلبها في اضطراب  
شديد وهو ينبض بعنف ما أن اقتربت منه  
وكذلك عمار الذي حاول جاهدا ان لا يضعف  
أمامها أو يشتاق لها قبل أن يفهم كل شئ

ولكن خانه قلبه وجسده وكل مشاعره معا  
ولم يشعر بنفسه الا وهو يلف ذراعاه حولها  
ويحاصرها كلها بداخله ..

جذبها عمار لصدره وأعتصرها بداخله وهو  
يدفنها بأعماقه ويلبى رغبه قلبه اللوح  
لضمها وإشباع شوقه من عناقها ..

أخذ عمار يدفن رأسه بداخلها وهو يطمأن  
قلبه الذي كان يصرخ بدقاته وانفعاله معا ما  
أن باتت باحضانه وبداخله

مرر يديه ببطء علي ظهرها وباليدي الأخرى  
علي رأسها وهو يقربها منه أكثر وأخذت  
نبضات قلبه المشتاقه تصارع من أجل  
الحصول عليها أكثر من ذلك ..

تلك الحاله التي كان بها من الشوق والرجفه  
التي سرت بجسده ما أن احتضنها باتت

تسأله لما تأخرت وابتعدت كل ذلك الوقت  
كي تشعر بتلك اللذه وذلك الشعور من  
العشق ..

عاتب نفسه وعاتبه قلبه علي حرمانه منها  
وألغي عقله تماما في تلك اللحظة

بينما زينه كانت تتشبث بقبضتيها  
الصغيرتين وهي تريد الاختباء من العالم  
بأكمله داخل أحضانه ، بات الألم والندم  
يحاصرانها في عتاب .. كيف طاوعها قلبها  
علي تكذيب تلك المشاعر الصادقه التي  
تنهمر من قلبه لها ، بللت صدره بدموعها  
وكذلك رقبتة وهي تحتضنه بكل قوتها  
الضعيفه وكأنها تخبره بأن لا يخرجها من بين  
ذراعيه حيث الضياع .. ١

طال عناقهم الصامت وكل منهم يبث للأخر  
شوقه واجسادهم هي من تتحدث وكأن كل  
منهم يسمع الأخر بقلبه فقط

فما أجمل الضعف أمام من يهواه الفؤاد !

ما أجمل لذة اللقاء بعد مراره الحرمان !

وما أجمل الشوق بعدما قيده الحب !

فتلاقي القلوب بلهفه العشق لها عالم خاص  
لا يوجد بداخله سوي الحب والحنين ويغمره  
الهيام من كل إتجاه ولن يطع بداخله الا من  
يحمل مشاعر صادقه نابعه من جوف  
القلوب

أخرجها عمار ببطء من بين ذراعيه بعد وقت  
طويل ولم ينظر بعينيها مطلقا مما ألمها  
ذلك الفعل ، أمسك عمار بيديها وخرج بها

من ذلك المبني بأكمله ولم يتفوه اي منهم  
بحرف حتي وصل بها عمار الي غرفته  
كان ممسكا بيدها وهو يمضي بها أمام  
الجميع دون خجل أو ريبه إلي أن وصل بها  
إلي الغرفه واغلق بابها ..

ما أن ظلت زينه معه بتلك الغرفه حتي  
شعرت بأنها محاصره بين عالمه من كل  
ناحيه وأخذ قلبها يخفق بقوه وتوتر وهي  
تتمني لو أنه يتغاضي عن كل شئ ، أن  
ينسي ما فعلته وما حدث من ايام مضت  
وبأخذها بين ذراعيه مره أخري ويحتضنها ...

توقف عمار أمامها وعيناه كانت تخبرها بكل  
ما يفكر به ، لم تقوي زينه علي النظر بهما  
وبذلك العتاب والألم التي كان يغدق منهما

خرج صوته خافتا وهو يجلس علي السريد  
وأشار إليها بجواره كي تجلس هي الأخرى ،  
أقتربت منه ببطء ومازال قلبها ينبض بتوتر  
شديد .. وهي تراه بجوارها ولا تقوي علي  
لمسه أو احتضانه مره اخري ..:

- أحكي كل اللي حصل .. احكي من وقت ما  
جيتي هنا ، من وقت ما اتغيرتي عليا  
ومبقتش فاهمك .. أحكي كل حاجه عشان  
عايز أسمع منك انتي

حاولت زينه لمس نظره دافئه بعينيه ولكنه  
كان بعيدا عنها وينظر أمامه في جمود وحزن ،  
هبطت دموعها علي الرغم منها وجففتها  
سريعا في محاوله منها لضبط انفعال قلبها  
وأخذت تقص عليه ما حدث منذ أن اتت ،  
أخبرته بحديث بسنت عنه وعن علاقتهم  
وكذلك محمد الذي كان بين اللحظه

والأخري يبخ سمه بأذنها وزعزع حبه بداخلها  
، أخبرته بكل كلمه قالها لها وكل شعور  
احست به من ناحيته ..

كانت بين الحين والأخر تجفف عبره كانت  
تتساقط علي خدها وهي تكمل حديثها ،  
نظرت إليه فوجدته جامدا لا ينظر إليها فقط  
يستمع ما تلقيه فأضافت بشهقه تخللت  
عبراتها :

- بعد ما شفتك انت وبثينه .. خرجت  
مصدومه وحاسه أن كل حاجه ضاعت مني  
وإني حياتي كلها وكل لحظه عشتها معاك  
كانت خدعه ، لكن والله العظيم كنت هرجع  
تاني ، في حاجه جوايا كانت بتقولي إن كل ده  
غلط ومكملتش دقيقتين ورجعت وأنا ناويه  
أجيب بثينه من شعرها وأدوسها تحت رجلي  
وأخذك منها لكن مدانيش فرصه لقيت

محمد هجم عليا واستغل اني كنت منهاره  
وبعدها محستش بأي حاجه غير لما فتحت  
عنيا ولقيت قدامي الراجل اللي كنت ضربته  
بالنار في رجله لما كنت معاك في المهمه ..  
أختنق صوتها بقوه ولم تقوي علي التكلمه  
فاعتصر قلب عمار وخاتته عبرته وهو مازال  
ينظر بجمود أمامه في ضيق شديد وغضب  
وعقله كان يتخيل ويكمل هو ماذا يمكن ان  
يكون فعل معها ذلك الحقيقر ..

أكملت زينه وهي تجفف دموعها :

- ضربني وبهدلني وقالي كل حاجه محمد  
ضحك عليا بيها عشان يجيبني هنا ليه  
حاول مرتين يتهجم عليا في اول مره انا  
ضربته بدهر السلاح علي دماغه وفي المره  
التانيه في واحد طلع وانقذني منه ، اللي جاله  
ده كان دكتور كانوا عايزين يزرعوا شريحه في

دماغي ويهكروه ويستخدموه لصالحهم ..  
وقتها مسكني من شعري وقصه كله  
وبعدها مشفتش حاجه ولا اعرف ايه اللي  
حصل ، لما فقت لقيت نفسي في نفس  
المكان اللي كان مليون اجهزه امنيه كلها ،  
فضلت أشوف إيه ده وايه طبيعه الأجهزه  
دي علي الرغم اني كنت حاسه أن روجي  
هتطلع وانا مش قادره أكمل لكن كان قلبي  
وقتها حاسس أنه هيشوفك أو هعرف اعمل  
اي حاجه من خلال الاجهزه دي توصلني ليك  
.. لقيت حد بيدخل عليها وعمايز يهكرها وانا  
ساعدته من مكاني مع اني مكنتش اعرف هو  
مين لكن مهما كان فهو عدو ليهم وقلت  
اكيد في امل .. بعدها مش عارفه انا سمعت  
صوتك ولا كان بيتهيقلي لكن قمت من  
مكاني ومفتكرتش إني أقول أو اعمل اي  
حاجه غير أني اخبط الخبطه اللي احنا اتفقنا

عليها ، كانت اخر امل ليا وقلبي حس انك  
موجود ، حسيت إني شميت ريحتك حوليا  
واحساسى مخابش ولقيتك .. وأما لقيتك  
أستسلمت لكل حاجه مجرد إني بقيت بين  
ايديك يا عمار وأنا حسيت بالأمان وإني  
روحي رجعتلي تاني وكنت عارفه إني مش  
هضيع وانا معاك وانك هتحميني زي ما كل  
مره بقع وانت اللي بلاقيك قدامي بتنجدني ..  
كان عمار واضعا يديه الأثنين علي وجهه كي  
يمنع دموعه التي هبطت علي الرغم منه  
وهو يخيل له كل حرف تحكيه وتقصه عليه ،  
مسد عمار وجهه بألم وساد الصمت بينهم  
مره أخري وهو لا يدري بما يجيبها ...  
نطقت زينه بهمس ضعيف وهي تحاول  
النظر لعينيّه :

- ساكت ليه ؟ مبتردش عليا ... عمار !

- عايزاني اقول إيه ! إنتي تعرفي عني إيه يا  
زينه ! تعرفي إني خاين ؟ تعرفي اني وحش  
للدرجة دي ! ده حتي اكثر حاجه انا متمسك  
بيها حتي من قبل ما اشوفك ولا اعرفك  
والمفروض الحاجه تطمنك من ناحيتي  
اتقلبت ضدي ومفكرتيش ولو للحظه ..  
لحظه واحده بس إنك تثقي فيا .. انا عمري  
ما حبيت الخيانه ولا الخاين ،، وقبل ما اخون  
حد عمري ما خنت حتي نفسي وفكرت إني  
اعمل علاقه مع واحده حتي لو كانت  
بتجيلي ايام وبيقي نفسي اجرّب لكن طول  
عمري حاطط قدام عيني قواعد وشروط لو  
اختل شرط منهم كل الشروط دي هتختل  
معاه .. تعرفي أن من ضمن الشروط دي إني  
محبش ولو حبيت مضعفش ولا اسلم قلبي  
كله لحد .. لكن إنتي قلبي دقلك من يوم  
خبطتي بابه وعيني وقعت عليك ، من

لحظه ما شفتك وانا حسيت إني خسرت مع  
اني كنت بقاوح ... طب ما انتي كنتي معايا يا  
زينه ، معايا ومراتي وفي اوضه نومي وفي  
حضني وعايزاني وانا رفضت عشان  
مشفتكيش بالصوره دي ، شفت أننا انضف  
من كده حتي لو كنا في حضن بعض وقلبنا  
بينزف من لهفته وشوقه للتاني ! مفتكرتيش  
اللحظه دي !

طب مفتكرتيش لما كنتي معايا ايام ملهاش  
عدد وكل شويه في مكان قبل ما اقولك اني  
بحبك حتي لو كنت أنا عايز العلاقه دي ما  
كنتي انتي اول واحده افكر فيها بما اني  
مليش في العك علي الأقل هكون انا أول  
راجل في حياتك

ما انا كنت معاكي انا وانتي عند بئينه وفي  
بيتها وهي بس مستنيه اشاره مني وهلاقيها

تحت رجليا بتقولي شببك لبيك وانتي عارفه  
ده كويس وأنا اللي كنت دائما كارهاها  
وببعدها عني وبقرف منها .. وكل ده قبل ما  
أتجوزك أو حتي أعترفلك بحبي إيه اللي  
منعني؟؟ إنتي؟؟ ده انا لو كنت عايز كنت  
أغتصبتك انتي وهي في وقت واحد لكن ده  
مش انا ولا ده عمري فكرت فيه !

أخرتها هبقي مع بئنه في مقرر شغلي في  
مخزن معفن وانتي تصدقي ! من اول ما  
محمد قالك وبدأ يزرع الشك جواكي كنتي  
توقفه عند حده وتضريه قلم يعلم عليه  
طول عمره وانتي واثقه فيا وحاطه كل ايامنا  
وكل لحظه مرت علينا قدامك وبقلب جامد  
تقوليله أن هو اللي شيطان مش انا .. لكن  
انتي اللي اخترتي تصدقيه ..

انقهرتي أوي لما شفتيني حاضن بسنت )  
أبتسم بسخريه من بين دموعه) وأنا اللي  
فضلت ساعتين بعاتب نفسي وكارهاها  
ومش عارف ها جي اقولك ازاي إن هي اللي  
حضنتني وشفت نفسي خاين حتي لو  
غصب عني ..

انتي اللي اخترتي تصدقيه يا زينه ودفعتي  
تمن اختيارك .. كنتي تعالي قوليلي وانا  
عمري ما كنت هكذب عليك انا عمري ما  
كدبت علي حد حتي لو كنت أنا اللي غلطان  
، بقول الحق واتحمل نتيجته غلطي .. بتقولي  
كنت هرجع وأشد بئينه من شعرها  
مرجعتيش ليه وعملتي كده ! مدستيش  
عليها بجذمتك وجبتي جردل ميه وكبتيه  
علي دماغني وفوقتيني من اللعبه اللي  
لعبوها علينا احنا الاتنين ، مشفتيش بس

غير بثينه وهي معايا واللي حصل لكن  
مشفتنيش وانا بحاول افتح عيني وانا مش  
فاهم اي حاجه ومع ذلك مهتمتش غير انك  
انجرحتي وجريت وراكي

لو كنتي عملتي كده كنت وقتها هرفع راسي  
بيكي للسماء وأقول إن انتي اللي عشقتها  
وانك الوحيد اللي لو هدخل في قلب النار  
عشانها تستاهل ، لو كنتي وثقتي فيا  
ووقفتي جنبي وصدقتيني ، لو كان جبي  
كبير في قلبك كنتي عملتي كده ووقتها كنت  
هفضل اعتذرلك عمري كله ان موقف زي  
ده حصل وواحد غيرك شاركتك فيا حتي  
لو غصب عني ٢

كان صوتها مختنقا بشده من البكاء وهي  
تحاول امسك يديه :

- عمار أنا عشان بحبك.....

نفض عمار يديها بغضب وألم شديد:

- انتي مبتحبنيش ! محمد علي الرغم من  
أنه خاين ووسخ بس قالي كلمه .. قالي هي  
متستاھلش حبك وان أهم حاجه لازم تكون  
موجوده في اي علاقہ هي الثقة لكن انتي من  
أول كلمه قالها لك حبي اتھز جواكي .. تعرفي  
بثينه برغم حقارتها وأنها مبتحبنيش ربع  
الحب اللي جواكي ليا لكن علي الأقل كانت  
واثقه فيا وعارفه أني مليش في العك ده  
وعشان كده جابتني بالطريقه دي .. عشان  
عارفه اني عمري ما اعمل كده وانا في وعيي ..  
بثينه اللي انا قتلها في وشها اني لو في يوم  
فكرت ارتبط بواحدہ هتكون زينه

كادت زينه أن تتحدث ثانيه من بين شهقاتها  
فأستوقفها عمار بألم شديد وعتاب :

- أسكتي.. مش عايز اسمع نفسك

نظر إليه بقهر وخاتته عبرته للمره الثانيه وهو  
ينظر لشعرها مرددا بصوت مختنق أيضا :

- فين شعرك ! فين الدفيرتين .. فين زينه  
اللي انا حبتها وخسرت قدامها .. انا مش  
لاقيها ..

طول عمري مفيش حاجه بتكسرني ولا  
توجعني ولا عمري خفت من حاجه الا من  
يوم ما عرفتك

لامست زينه يديه مره أخري بأستعطاف  
شديد وندم وهي لا تريد سوي أن تبكي  
بداخل حضنه مره أخري وهو يضمها إليه  
بحبه وحنانه عليها ولكن لم تجده ..

ضغط علي يديها بألم وتعلقت عينيهم  
بنظرات عتاب ولوم شديد وانفاسهم التي

اندمج صوت انينها معا ثم تركها وذهب  
واقفا أمام باب غرفته :

- يلا عشان تمشي تروحي اوضتك .. في  
خلال أربع أيام هترجعي شغلك تاني ....

كان ذلك الحزم واللهاجه التي يتحدث بها  
يخبرانها بأنها مهما فعلت لن يتراجع أو  
يسمع منها مره اخري .. تلك اللمعه المؤلمه  
التي علقت بعينيه وهو ينظر أمامه جعلتها  
تشعر بفداحه خطئها ..

كيف لذلك القلب أن يخون وكيف لتلك  
العين أن تكذب !

وكيف لذلك العشق الصادق أن يكون كذبا !

وقفت أمامه علي أعتاب باب غرفته وقبل  
أن تخرج منه شعرت بأنها ضاعه لا يوجد  
مأوي لها سوي عينيه وبداخله

بينما شعر عمار بالألم كلما نظر بعينيها  
وراي أنها كانت لا تثق به وتكذب حبه لها  
وهو لم يعشق سواها

لم تسمع الحقيقه ..٢

وكان كلمات تلك الأغنيه توصف ما وصلوا  
إليه ..

لا أحد يسمع ما يقوله قلبك، لا احد يسمع  
الحقيقه

في عقبات الحياه ومعاركها الكاذبه ، لا احد  
يري الحقيقه

وبعد سنوات ستتذكر الذكريات وانت حزين  
والندامه لن تترك لا قدرك ولا ملاحقتك  
وجمره حبك لن تستسلم للمياه البارده ،  
وتلك اللحظه لن تُعاش مره ثانيه

لا يوجد مكان تذهب إليه ، ولا بابا تدقه  
وستفهم عندما تبقي لوحدي في هذه الدنيا  
يوجد كلام كثير تريد أن تقوله ، ولكن لا احد  
يسمع  
تعبت من أن احب لوحدي ايتها الدنيا  
الكاذبه ...

ولحد هنا والحلقه خلصت ((:  
أرائكم وتوقعاتكم والناس اللي مبتعلقش  
دي تكتب تم أو إيמושن فضلا يعني ☐

## واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((٢٨))

مرت تلك الليلة بـ طابع حزين ختم علي  
قلوبهم وكل منهم يتذكر نظرة الآخر له ، تلك  
النظرة المليئة بالعتاب وهي تخبره بأنه لم  
يتوقع منه ذلك الجرح الذي سببه له حتي  
وإن كان كل منهم مرغوما ..

ظل عمار علي سريره لبعض الوقت وفؤاده  
لا يرغب سوي بإخماد نيران عشقه لها علي  
الرغم من ألمه ، ود لو أنه يستطيع أخذها الي  
صدره وضمها بكل قوته والنوم بين أحضانها  
ولكن لم يقوي علي ذلك وأخذ يتذكر كل ما  
كانت تحكيه له من معاناتها أثناء خطفها  
وعقله يرسم تلك المشاهد بغضب شديد  
وبتلك اللحظة لا يود سوي ان يهدم كل ما  
حوله ويقلب الأرض رأسا علي عقب كلما

تذكر ما فعلوه بها ، يلعن تلك اللحظات  
ويلعن الظروف التي وضع بها واجبرته علي  
عدم البحث عنها ..... ويلعن غباؤها وعدم  
ثقتها به التي تسببت بكل ذلك ..

ما أن أرهق رأسه التفكير حتي غلبه النوم  
ولم يشعر بجسده المنهك الا في اليوم التالي  
بعدها نام أكثر من عشرون ساعه متواصله ..

مر يوما يليه الآخر والآخر وهو لم يتحدث  
معها أو يراها وعلي الرغم من شوقه الشديد  
لها ولكن أخذ يهلك نفسه بالعمل وكذلك  
تلك الأوضاع الامنيه التي علي وشك الانهيار  
بدلوف الحرب ..

بعدها مر اربعة أيام عرف عمار أن ذلك اليوم  
ستعود به للعمل مره اخري ... أخذ يفكر  
بشئ ما يفعله

وعلي الناحيه الأخرى استعدت زينه بذبول  
شديد وأرهاق بعدما نحف جسدها أكثر  
وتدهورت حالتها النفسيه ولم تقوي علي  
التفكير سوي برؤيته فقط والارتواء داخل  
صدره وهي تبث له حاجتها إليه وشوقها  
أيضا ، كان الألم يعتصر فؤادها كلما تذكرت  
أنه بعيدا عنها ولم تقوي علي أن تحتضنه  
لم تقوي علي النظر بعينيه أو الارتواء منهما  
شعرت بأنها مازال بداخلها الكثير والكثير  
ليسمعه منها ، مازال هناك كلمات لم تُقال  
وشوق لم يُعبّر عنه

أرادت فقط أخباره بأنها تعشقه حد الثمالة  
وان كل ذلك كان غلطه حمقاء منها ، لا تريد  
سوي حبيبها بجوارها حتي وإن كان بروحه  
فقط ..تكفيها أن تحاصرها وتشعر بها معها

ذهبت زينه بعدما ارتدت الزي الرسمي إلي  
مقر عملها والتي كانت عباره عن مبني  
ضخم بجوار مقر التدريبات به ادوار متعدده ،  
أشارت إليها أحدي السيدات العامله بتلك  
الهيئه واخبرتها بمكانها وطبيعته عملها مع  
زملائها ..

جلست زينه ب بعض الريبه قليلا من هيئه  
المكان وضخامته ، فتلك المره الأولى التي  
تخرج بها للعمل بمفردها ، سرحت بخيالها  
قليلا وهي تتخيل بأن عمار بجوارها وهو من  
يوصلها في ذلك اليوم الأول الي هنا وهو  
يودعها بقبلات حاره ويدعوا لها بالتوفيق  
وبين الحين والأخرى يسرق نظرات لها حينما  
يشتاق إليها أو يتصل بها ..

أرسمت ضحكه لاشعوريا علي محياها  
لمجرد تخيلها بذلك الأمر ولم تنتبه الا علي

صوت أحدهم يقف بجوارها ، نظرت إليه  
بجمود بعض الشئ واختفت بسمتها مردده  
:

- إفندم؟؟ مين حضرتك ! وكنت بتقول إيه  
؟

أبتسم ذلك الشاب تلقائيا مرددا :

- بقولك انتي البشمهندسه الجديده اللي  
معانا ؟ كنت برحب بيكي مش اكثر ! لكن  
انتي مكنتيش معايا خالص

أبتسمت زينه بمجامله بعض الشئ :

- أسفه كنت سرحانه شويه !

مد لها يده ومازال يبتسم لها ببشاشه :

- ولا يهمك ! انا اسمي علي وأنتي ؟

ترددت كثيرا قبل أن تصافحه ولكنها فعلت  
ذلك كي لا تحرجه مردده برسميه :

- وأنا زينه ! ... زينه شرف الدين ٣

سحبت زينه يديها مسرعه من يديه وعادت  
تنظر حولها وأنضمت اليهم فتاه أخري تدعي  
سهيله ورحبت كذلك بزينه وأخذت تتحدث  
معها بعض الوقت وهي تطلعها علي طبيعه  
العمل هنا واستوعبت زينه ذلك مسرعا..

ولكن بين الحين والأمر كان يحتل عمار  
تركيزها وترتسم تلك البسمه تلقائيا علي  
محياتها كلما تذكرت شيئا من ذكرياتهم  
سويا ،، ف حتي أن غادر الأشخاص لن تهجرنا  
ذكرياتنا معهم..

كانت شارده ولم تشعر ب تلك الأعين التي  
كانت تراقبها كلما تبتسم فتضحك هي  
الأخري علي تلك الأبتسامه ..

ما أن أتت فتره الراحة والتي لم تتجاوز  
النصف ساعه قررت زينه أن تذهب لرؤيه  
عمار وتتحدث معه ، لا تدري بما ستخبره  
ولكن حتما هناك شيئا ستقوله له ، لم تفكر  
كثيرا وقررت أن تترك قلبها هو من يتحدث  
بدلا منها لربما شعر قلبه هو أيضا ورأف به ..

وصلت إلي المبني الآخر الخاص بالمقر  
وصعدت إلي الطابق المتواجد به مكتبه  
ولكن قبل أن تدخل أخبرها ذلك الجندي  
الحارس بأن المقدم عمار ليس متواجدا  
بالداخل ، سألته متي سيأتي وأعلمها أنه لا  
يعرف تلك الأمور ..

مضت من أمامه في أحباط وحزن شديد  
وأخذت تجر قدميها عائده مره اخري إلي  
عملها ولكن قبل أن تهبط الدرج استوقفها  
صوت جعلها تقف في توتر وخوف بعض  
الشئ وهو ينادي عليها

نظرت زينه للخلف ولم يخيب ظنها وكان  
اللواء نزيه ، تحركت مسرعه تلبى نداءه في  
إحترام شديد وتوتر مريب أيضا ، أخبرها بأن  
تدلف مكتبه للتحدث معها بالداخل وما أن  
جلست أمامه في ترقب شديد وقلبها يدق  
بعنف وهي لا تدري لما أستوقفها ..

جلس علي مكتبه ونظر إليها مرددا :

- إيه اللي جابك هنا ؟ ده مش مكان شغلك

أبتلعت زينه ريقها بخوف ورددت بتلعثم :

- عارفه يا فندم لكن ..... كنت حابه .. اشوف

عمار ، كنت عايزه أتكلم معاه ف.....

قاطعها بلهجه صارمه بعض الشئ :

- تتكلمي معاه في إيه ؟ هو أحنا هنا بنهرج

ده مكان شغل ومقر عمل مش اوضه

نومكم يا بشمهندسه ، يعني في قواعد

وقوانين ثابتة هنا ولما وافقت انك تتعيني

هنا كان عشان عمار في البدايه قبل ما تثبتي

كفائتك لكن باللي انتي بتعمليه ده هتأذيه

وهتضريه في شغله زي ما أذتيه في حياته

وجرحتي قلبه .. 0

لمعت عينيها بالدموع مصدومه وهي تردد :

- انا ؟؟؟ .... انا عايزه أضرب عمار في شغله ! ده

أنا اقدر واحده نفسي اشوفه ناجح وفخوره

بيه

أجابها بتلك اللكنه الحاده الغاضبه :

- كنت مفكر كده لكن للأسف اتني فعلا  
بتأذيه وبتشوشي علي عقله وتركيزه ، من  
يوم ما عرفك وهو متغير لدرجه ان من خوفه  
عليكي جابك معاه هنا وكنت معتقد أنه  
هيكون أعقل من كده ويفصل بين الشغل  
وحياته الشخصيه لكن أتني بتأثري عليه  
بالسلب .... وجودك هنا معاه غلط أصلا من  
يوم ما جيتي وهو بيدفع تمن انك تكوئي  
جنبه في شغله ، بسببك كان هيتفضح  
فضيحه كبيره واسمه اللي بناه ف سنين  
هيتهد في يوم وليله وبسببك بقي بيتصرف  
بقليه ومشاعره بقت بتسيطر عليه  
ومبيتحكمش في غضبه وده غلط وبسببك  
وبسبب اللي حصلك واللي حصل بينكم  
حاليا حالته النفسيه مش كويسه وده مش

عاجبني في الأيام اللي احنا فيها ، الوقت  
الحالي انا مش عايز عمار اللي بيحبك مهما  
كانت نوع العلاقه بينكم أو وصلت لفين  
سواء مراته أو غيره .. لكن اللي بطلبه منك  
دلوقت لو بتحبيه فعلا بلاش يا بشهندسه !  
بلاش تضيعيه أو تأذيه اكثر من كده وركزي  
في شغلك لحد ما الفتره دي تعدي والحرب  
تنتهي ..

رجاء .. لو بتحبيه فعلا ٣

خانتها عبراتها وخرج صوتها مختنقا بشده  
وهي تنهض أمامه:

- ح حاضر ... وأنا أس أسفه ... أكيد انا مش  
عايزه أذيه ولو حضرتك حضرتك عايزني اسيب  
الشغل كله هنا .. انا معنديش مانع وتحت  
امرك

علي الرغم من أنه شعر بألمها أيضا ولكن  
تلك الخطوه كانت جاده ولا بد منها ، ررد  
بهدهوء بعض الشئ :

- لأ انا مقلتش كده ! انتي مكانك وشغلك  
هنا وهتفضلي معانا .. اظن انتي وصلك انا  
عايز أقول ايه ؟

هزت رأسها وهي تجفف عبراتها فأمرها  
بالانصراف ، اخذت تجر قدميها مسرعه كي لا  
تنهار أمامه أيضا ..

وما أن فتحت الباب وقبل أن تطء بقدمها  
خارجة حتي وجدت عمار يقف ب وجهها ،  
صدمه ومفاجأه تملكته كل منهم وأخذ يدق  
قلبيهما ب عنف

ألتقت عينيهم في عتاب شديد ونظرت إليه  
زينه بنظرات لم يستطع عمار تفسيرها ،

ساد الصمت بينهم و فقط عينيهم هي من  
كانت تتحدث ، كان عمار يحتضنها بدفء  
عينية ليروي شوقه لها منهما ، ود لو كان  
بأستطاعته ضمها إليه ولكن كل ما حوله  
يحول ضد ذلك ..

وبينما هو كاد أن يتحدث حتي أسرعته هي  
من أمامه ولم تسمح له بذلك ، نظر عمار  
لطيفها وقلبه يخفق بحزن وحيهه ..

دلف الي مكتب اللواء نزيه ومعه ذلك  
الشخص الذي كان ممسكا به بيديه حينما  
رآه خارجا من مكتب العقيد منصور وما أن  
وقف أمامه حتي نقل بصره بينه وبين عمار  
يسأله:

- مين ده ؟

تعجب عمار بصدمه بعض الشئ:

- أفندم ؟ هو ايه اللي مين ده ؟ ده انا اللي  
جاي أسألك مين ده وبيعمل إيه أصلا معانا  
؟

- يعني إيه احنا هتفضل نرد علي بعض  
سؤال بسؤال ولا إيه مش انت اللي جايه ؟  
- يعني حضرتك متعرفش مين ده ! ... طيب  
انا أقولك ..

ده المهندس اللي طلع معانا المهمه أو  
بمعني آخر اللي ودانا في داهيه كلنا ولولا  
وجود زينه كنا زماننا دلوقت جث بيتمثل  
بيها .. ف حضرتك دلوقت ممكن توضحي  
الشئ ده اسمه مهندس إزاي وايه اللي  
طلعه معانا المهمه دي؟؟

رمقه اللواء نزيه مره اخري بذهول شديد ،  
ليس ذلك الذي اختاره ليطلع معهم المهمه  
بل كان أحدا اخر ، نهض من مكانه وسأله :

- انت أسمك إيه يا أبني ؟

ردد حامد بتلعثم شديد وقلق :١

- > حامد يا باشا !

نظر لعمار مره أخري بتأكيد :

- مش هو يا عمار أنا اللي اخترته بشمهندس

تاني اسمه علي (نظر لحامد) انا اختارتك يا

ابني ولا شفتك أصلا ؟

هز حامد رأسه بخوف شديد وهو يجيبه

بالنفي وعاد يسأله مره أخري :

- اومال طلعت معاهم إزاي؟؟

أجابه بتلعثم وخوف :

- الق القائد منصور هو اللي طلعتني قبل  
المهمه بكام ساعه حضرتك وانا مكنتش  
اعرف حاجه لا عن المهمه ولا عن طبيعتها  
وعمري ما طلعت مهمات قبل كده  
فمكنتش عارف أعمل ايه ؟

وقبل أن يتحدث عمار أمره اللواء نزيه  
بالأنصراف فغادر حامد المكان مسرعا وكأنه  
فلت من حكم الأعدام بينما جلس عمار علي  
المكتب في تفكير وحيره :

- أنا مش فاهم حاجه ! منصور اختاره ازاي  
ده متخلف ده غبي مبيفهمش حاجه لا في  
البرمجه ولا الكمبيوتر ولا الهكر ولا أي زفت  
نيهله ده اشتغل معانا ازاي ???

لم يتلقي ردا منه بينما كان ينظر أمامه في  
شروع شديد وصمت استغرق عده ثوان قبل  
أن ينظر ل عمار بجديه :

- إلا قولي يا عمار ! .. فإكر اليوم اللي كنت فيه مع ابو الذهب وكان معاه تصريحات بيوريها لعساكر الجيش ويمر بيها بالشحنات اللي معاه بدون تفتيش ..

تذكر عمار ذلك الأمر وأسرع يجيبه بتأكيد :

- أه طبعا فإكر ، وقتها أنا أستغربت جدا ازاي تصريح زي ده معاه

- وتصريح زي ده مين يقدر يطلعاه ؟

فإكر عمار سريعا وأجاباه بثقه:

- أنا أقدر أطلعاه بالامتيازات اللي معايا لكن غير كده ميطلعش غير من اول رتبه عقيد .

أضاف اللواء نزيه بتفكير أيضا :

- ومحمد كان ذراع ابو الذهب هنا ومنصور كان يبساعد محمد في كل حاجه واتفقوا مع

بعض يوقعوك ده غير المهندس اللي طلعه  
معاكم علي غفله مني واستبدله بحد تاني  
عشان يضيعكم ....

أبتسم عمار بمكر بعدما فهم ما يشير إليه  
اللواء نزيه الذي نهض فجأه مرددا :

- انا لازم اروح دلوقت اقابل مدير المخابرات  
الحريه شكله كده منصور هيشرف مع  
محمد قريب .. ( نظر إليه ) المهم جهز  
نفسك عشان انت اللي هتطلع ل مسح  
الاراضي كلها أستعداد لأي هجوم ..  
أشار عمار لنفسه بذهول وفجأه :

- انا يا فندم !

أجابه بتأكيد وحسم :

- أيوه أنت امال انا ! معاك فريق كامل طبعاً  
لكن طيارتك انت اللي هيكون فيها القيادة

والأوامر هتطلع منك .. حاجه زي دي  
مفيهاش هزار إحنا مش عارفين الهجوم  
هيحصل في أي وقت بعد الضربه اللي علمنا  
عليهم بيها .. واتظمن كل الجيش علي أتم  
الأستعداد وأول ما تدينا أشاره لأي انذار  
هنبتي نتحرك !

- بس يا فندم هغيب كتير عن هنا أحنا  
هنعمل مسح لأرض سيناء بأكملها  
- نعم؟؟ تاخذ وقت؟؟ وانت وراك إيه؟؟  
ولا ده مش شغلك باين ولا ايه بالظبط؟؟ في  
إيه يا عمار نفذ الأوامر خلال ساعتين  
الطيارات هتكون مستنياك؟؟؟

قدم له عمار التحيه العسكريه علي مفضل  
وإيماء وبينما هو يخرج من الغرفه حتي  
استوقفه صوت عمار فعاد اللواء نزيه ينظر  
إليه :

- خير؟؟

كان عمار في تردد شديد ولا يدري بما  
سيقوله له ولكنه ردد :

- هي زينه كانت هنا ليه ؟

أستدار له اللواء نزيه وربيع ذراعيه في نظره  
صارمه :

- قولتلي زينه اااااه !! ... كانت هنا بتستفسر  
علي حاجه في شغلها الجديد وانا عرفتها مين  
اللي يساعدها وتسأله مفيش داعي تيجي  
هنا عشان حاجه زي دي ..

لم يقتنع عمار مطلقا بتلك الاجابه وكان  
قلبه يخبره بأنها كانت هنا فقط لرؤيته ، كاد  
أن يتحدث مره اخري فأسرع اللواء نزيه بحزم  
شديد :

- ياريت تركز في شغلك يا سياده المقدم  
يكون أفضل لحد ما تعدي الأيام دي علي

خير .. ٨

- تمام يا فندم متقلقش ! انا دائما عند

حسن ظن سيادتك

- اتمني ..

خرج اللواء نزيه وكذلك عمار الذي أخذ يفكر

مليا وهو غير مقتنع بأنها أتت هنا لتسأل

عن العمل فقط ، نظره عينيها لم تخبره

بذلك بل أرادت قول الكثير ولكن شعر

بعجزها ..

فكر بشئ ما يفعله قبل أن يذهب مغادرا

الكتيبه وأبتسم في رضا لذلك الأمر ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبداخل المشفى العسكري وبعد أن أنهت  
عملها ، التقطت مفاتيح سيارتها وقبل أن  
تأخذ شنطتها رفعت بصرها فجأه فوجدته  
يقف أمامها ، دق قلبها مسرعا ولا تدري  
أكان سبب تلك الدقات هو خضتها من  
ظهوره فجأه أمامها ام سببا آخر ، ولكنها  
نظرت اليه محاوله أخفاء توترها وربعت  
يديها :

- خير يا سياده الرائد !

أبتسم لها معتز بتوجس وهو يرفع يديه إليها  
والتي كانت مجروحه وتنزف أمامها مرددا:

- جاي احيط إيدي ! ممكن ولا إيه؟

نظرت إليه بسنت بقلق شديد ثم عادت  
تنظر لعينيه وشعر هو بذلك القلق ، وعلي  
الرغم من ضيقها منه لم تستطع أن تخبره

بأنها انتهت عملها وهناك من يجب أن يفعل  
ذلك ولكن قلبها لم يقوي علي قوله له ،  
وضعت أغراضها مره اخري ورددت بجمود

١١:

- اتفضل أقعد هنا !

دلفت إليهم ممرضه وأحضرت إليها جوانتي  
طبي ومعها المطهر وادوات الخياطه ووقفت

بجوارها مما أزعج معتز بشده

أمسكت بسنت بيديه وأخذت تنظفها له  
بصمت شديد وبعدهما أنهت ذلك ووضعت  
له بنج موضعي وشرعت في الخياطه ..

كان معتز غير مكترث لأي شئ من ذلك  
وكان ينظر فقط لعينيها وتعابير وجهها وهي  
تفعل ذلك وبينما وجدها كادت أن تنهي

ذلك الأمر حتي نظر للمرضه التي معها

مرددا :

- ممكن لو سمحتي كبايه مايه !

اومات له إيجابيا وخرجت تحضرها له بينما  
ابتسمت بسنت بتهكم وهي تنهي اخر غرزه :

- كان ممكن علي فكره تقولها أمشي من

الأول عادي !

ضحك معتز بقوه :

- إيه ده انتي عرفتني إزاي ؟ ...

نظرت بسنت خلفها مسرعه قبل أن تعود

ببصرها إليه مردده :

- إذا كانت هي كمان فهمت وخرجت

والدليل علي كده ان الميه وراك اهيه لكن

هي عرفت انك بتطرقها ومشيت .. المهم

خير يا فندم !

هرش معتز برأسه في توتر مضحك مرددا:

- هو انا مفضوح أوي كده؟؟

- عايز إيه يا سياده الرائد ؟ اتفضل

- ممكن بلاش الوش الخشب ده !

- ده اللي هو إزاي يعني ! المفروض اشوفك

اقوم اتحزم وارقص ؟

- ياريت والله ... ٣

- إفندم ؟؟؟

- يخربيتك رخامتك علي اللي يهزر معاكي !

استدارت بسنت للخلف وألتقطت شنطتها

مره اخري مررده في حده:

- تمام طالما جاي تهزر ف أنا اسفه ده خارج  
نطاق شغلي و أتأخرت أوي بصراحه عن  
أذنك !

وقبل أن تخرج من أمامه أمسك بيديها  
يستوقفها :

- ما هو برضه كان وقتك انتهى وكنتي  
خارجة ومع ذلك استنيتي وخطيتي إيدي  
وده برضه مش خارج نطاق شغلك ولا إيه ؟

رمقته بسنت بذهول شديد وغيظ بينما  
ابتسم هو لأثاره غضبها مضييفا :

- انا اسف يا بسنت ... متزعليش مني !

علي الرغم من ضيقها ولكنها هدأت من  
روعها قليلا ودق قلبها بمشاعر غريبه لأول  
مره تحاصرها وهي تتطلع لملامح وجهه

الرجوليه وتلك النظره الدافئه بعينيه .. رددت  
بجمود مصطنع :

- علي إيه ! ... هو في حاجه حصلت تستاهل  
الأعتذار ؟

أتسعت إبتسامته لها بحب شديد مما زاد  
من توترها اكثر :

- متبقيش رخمه بقه ! وقتها كنت متعصب  
شويه وطلعت غيظي عليكي إنتي ، وانا  
مبهربش منك ولا حاجه بدليل إني جايلك  
اهوه وبعذرلك

- وإيه اللي اتغير يا معتز ؟

فكر قليلا وعاد ينظر إليها :

- خلي كل حاجه لوقتها المهم اني مش  
عايزك زعلانه مني !

اشاحت بسنت وجهها بعيدا في محاوله منها  
لأخفاء توترها والهروب من حصار عينيه ..  
ولكن تجرأ معتز ولا يدري كيف فعل ذلك  
ورفع يديه الي وجهها ممسكا بها من ذقنها  
واداره إليه لثلتقي عينيهم في نظره طويله  
صامته وفعل معتز حركه بوجهه مضحكه  
فانفلتت ضحكه مرتفعه من بسنت فجأه ..

أخذ معتز يضحك هو أيضا علي ضحكتها  
تلك مرددا بهيام :

- انا طالع مهمه وأحتمال أطول شويه  
وجيت اودعك قبل ما امشي !

نظرت له بسنت بقلق ورددت بجديه :

- مهمه إيه تاني خير !

- لا متقلقيش دي حاجه بسيطه خير ان شاء  
الله ..

- طيب ترجع بالسلامه !

فعل معتز تلك الحركه مره اخري وضحكت  
هي ثانيه فررد قبل أن يغادر:

- مع السلامه ...

وبينما هو يخرج من الغرفه حتي أستوقفه  
صوتها وهي تنادي عليه ، نظر إليها سريعا  
وهو يقف علي الباب ، تلعثت هي ولا  
تدري لما فعلت ذلك وبما ستقول له ولكن  
خرج صوتها مرددا:

- عملت إيه في موضوع حبك الأول ! لسه  
مختارتش حل من الثلاثه !

أتسعت ابتسامته بقوه وخفق قلبه هو أيضا  
مرددا :

- أخترت طبعا ! .. لكن زي ما قلت لك خلي  
كل حاجه لوقتها

خرج مسرعا من أمامها وتنهدت هي بشعور  
غريب ، تناولت مفاتيحها مره اخري وخرجت  
هي أيضا ولا تشعر سوي بسعاده كبيره  
مبهمه اقتحمت حياتها فجاء وأخذت تتذكر  
تلك الحركه التي كان يفعلها بوجهه وهي  
تضحك مره اخري..0

وكان القلب علي مشارف نبض من نوع اخر

٢..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبداخل المبني التي تتواجد به زينه كانت  
تجلس أمام الجهاز الخاص بها وتفعل به  
بعض الاشياء وبين الحين والأمر كانت  
تخونها عبراتها ولكن ظلت علي تلك الحاله  
الجامده غير منتبهه أيضا لذلك الذي ظل  
يراقبها وبداخله حيره شديده وهو لا يدري

أينهض ويسألها ما بها أم يظل بمكانه ولا  
يفعل شيئاً حيث أنها مازالت جديدة هنا ولا  
يعرف طباعها ..

ظن انها لربما مجروحه من حبيبها أو خطيبها  
فأخذ يراقب يديها ولم يجد بها أي خاتم  
خطبه أو زواج ، تبسم بأرتياح ونهض اليها ..  
حمم علي بحرج فانتبهت له زينه ونظرت  
إليه بجمود :

- خير يا بشمهندس !

حاول علي ترتيب كلماته واجابها بلطف  
شديد :

- انا بس حابب أتطمئن عليك ، من وقت ما  
جيتي وإنتي بتعيطي فحببت أعرف مالك  
ده لو مش هيضايقك يعني .. لو تعتبريني  
صديق هكون سعيد جدا ... وكمان لو حاسه

ان في أي حابه واقفه معاكي انا أقدر  
اساعدك ....

وقبل أن تنظر له زينه وتجيبه استمعت هي  
وهو وكل من بالمكان لذلك الصوت  
الغاضب الذي دب الخوف بقلوب الجميع  
واولهم ذلك المدعو علي :

- وانت هنا بقي يا روح امك عشان تشوف  
شغلك ولا عشان تتصاحب وتتنحج  
للمهندسين الجداد! ٧

نظر جميع من حوله برييه شديده ولا احد  
منهم يفهم ماذا حدث ! دق قلب علي  
سريعا ما أن رأي ذلك الغضب علي ملامح  
عمار ف هو يعرفه جيدا ، شعر بتوتر شديد  
وهربت الكلمات من لسانه وهو ينظر إليه :

- يا قائد أنا ... بس شفتها متضايقه .. حبيت

بس ان.....

عاد صوت عمار غاضبا حادا عنيفا :

- وانت مالك هو ده شغلك ! ..

نكس علي رأسه بحرج شديد مرددا في

اعتذار :

- انا اسف يا فندم ... عن أذتك ..

وما أن رآه يبتعد عائدا الي مكانه حتي وجد

سهيله تقف أمامه بتوتر شديد مردده

بأبتسامه واسعه :

- نورتنا يا قائد حمدالله علي سلامتكم من

المهمه !

رمقها عمار بإيماء ولم يجيبها ثم نظر لزينه

بحنق شديد وأمسك بها من ذراعها امامهم

علي الرغم منها وهي لا تفهم اي شئ وقلبها  
يخفق بقوه وأنفعال وما أن توقف بها علي  
جانب حتي تحدث بغضب مكتوم :

- هو إحنا جايين هنا عشان نشتغل ولا  
عشان إيه بالضبط ؟

تطلعت إليه زينه بألم وغضب مماثل مردده  
:

- وانا عملت إيه مش فاهمه ؟ وبعدين  
حضرتك جايلي هنا ليه ؟ ده مش مكان  
شغلك

- وهو انتي اللي هتقوليلي اروح فين وأجي  
منين ولا إيه !

كتمت زينه أنينها ورددت بجمود وتهكم :

- لا العفو يا سياده المقدم !

راقب عمار تعابير وجهها ورأي عينيها التي  
تحاول منع دموعها مرغمه وإرتعاش شفيتها  
من شدة الحزن والتوتر ، لم يقوي علي  
الغضب أكثر من ذلك وهدأت نبرته وردد  
بهدوء:

- كنتي جايه المكتب ليه النهارده؟

أخذت تتذكر كلمات اللواء نزيه واعتصر  
فؤادها ألما وأجابته دون النظر لعينييه :

- حاجه متخصكش يا فندم ! .... وبعد أذنك  
عشان عندي شغل وياريت حضرتك كمان  
تهتم بشغلك وتديله كل وقتك .. دي اهم  
حاجه ، مفيش اي حد ولا أي حاجه تانيه  
تستاهل انك تخاطر بنفسك وبأسمك  
وسمعتك عشانها

شعر بالحزن والألم بلكنتها ونظر لها بإبهام

وحنو :

- إنتي بتتكلمي كده ليه ؟ حاجه إيه وحد

مين ما توضحي كلامك !

- مفيش حاجه تتوضح ولا في كلام أصلا ،

انت سبتني بقالك كام يوم والظاهر هتكمل

باقي عمرك ... (رمقته بإنكسار وعتاب شديد)

متشغلش بالك بيا يا فندم .. واعدوك اني

مش هكون سبب في اذيتك مره ثانيه ...

وعشان ممرض سمعتك ياريت ترجع

شغلك وسيبني انا كمان أشوف شغلي

تحركت قدميها من أمامه وما أن استدارت

حتي وضع يديه علي كتفها فسرت رجفه

بجسدها وقلبها ايضا ، أدارها إليه ببطء ونظر

لعينيها فرفعت بصرها له وأخذت تتطلع

لعينيه بشوق ولوم وحب شديد مقيد باغلال  
لم يستطع أي منهم تحريره

بينما حاول عمار جاهدا أن يصل لأي سبب  
خلف تلك الكلمات التي أَلَمته هو أيضا قبل  
أن تؤلمها..

علي الرغم من أنه مازال مجروحا منها  
وجرحه لم يتوقف عن النزف ولكن هو أيضا  
لا يريد أي شيء آخر أن يؤذيها أو يجعلها  
حزينه الي تلك الدرجة ..

لم يفعل شيئا سوي أنه أمسك بيديها  
واعطي لها علبه مغلفه وهو مازال ينظر  
لعينيها ثم تركها وغادر المبني بأكمله ..  
شعرت زينه بأن روحها هي من غادرتها  
وابتعدت عنها .. نظرت الي تلك العلبه

وفتحت غلافها حتي وجدته هاتفا محمولا  
جديدا من احدث الطراز ومعه شريحه أيضا ..

أبتسمت بحزن وعادت ببطء الي مكانها  
وبيديها تلك العلبه ، وما أن جلست حتي  
وجدت من يقترب منها بعدما كان يقف  
علي زاويه معينه ويراقب ما كان يحدث  
بينها وبينه ..

وقبل أن يتحدث أسرع إليها سهيله  
بذهول شديد :

- يا بنت الإيه؟؟؟ .. إنتي تعرفي المقدم عمار  
المصري؟؟ وليكي كلام معاه وكده !! ده  
قفل يا بنتي عمره ما كلم بنت ولا أداها ريق  
حلو ابدأ .. عملتيها إزاي دي؟؟

شعرت زينه بالحزن مره أخري بعدما  
أستمعت إليها وكأنها تخبرها بخطئها حينما

شكت به وصدقت كلام محمد ، هزت رأسها  
بجمود وعادت تنظر للهاتف الجديد فعادت  
سهيله مره اخري تنظر إليها والي ما بداخل  
تلك العلبه مردده في صدمه كبيره:

- يا نهار أبيض وجايبلك الموبايل ده هديه  
كمان ! انتي عارفه ده تمنه كام ؟؟ ... هو انتي  
تعرفيه منين يا زينه ؟

شعرت بالضيق من حديثها وكادت أن  
توقفها عند حدها وتخبرها بأنه زوجها ولكن  
تذكر كلمات اللواء نزيه فكتمت غيظها علي  
الرغم منها واجابتها بفتور:

- أعرفه من زمان كنا جيران من واحنا  
صغيرين .. جاوبتك كده ارتحتي ؟؟

- مالك يا زينه انا بس مستغربه مش اكر!

وكادت أن تمد يدها علي علبه الهاتف  
وتخرجه منها في ضحك وذهول:

- علي العموم شكلك متضايقه لكن ما  
علينا وريني كده الموبايل.....

شعرت زينه بالغضب الشديد لمجرد انها  
كادت أن تلمس شيئا خاص بها وتحديدًا إذا  
كان ذلك الشيء من عمار ، سحبت زينه  
العلبه مسرعه من يديها مردده بغضب :

- لو سمحتي متمديش إيدك علي الحاجه  
اللي مش ليكي وركزي في شغلك ملكيش  
دعوه بيا ...

شعرت سهيله بالأحراج الشديد وانسحبت  
من أمامها في اعتذار وضيق أيضا .. بينما  
أبتسم علي بحزن وهو يري الغيره الشديده  
والنيران التي كادت أن تحرق سهيله ما أن

لمست تلك العلبه .. بات متأكدا من أن زينه  
تحمل مشاعر تجاه عمار ، عاد الي مكتبه  
بحزن وغضب وهو يفكر كيف يصرف نظرها  
عن ذلك الأمر ... ١

وبالمساء حينما انتهى دوام العمل وذهب  
الجميع الي مأواه وبينما زينه بطريقها إلي  
مقر سكنها حتي وجدت من يستوقفها  
بطريقها وهو ينادي عليها .. التفتت له زينه  
ونظرت له بأستغراب ورددت ولكنه عنيفه  
بعض الشئ:

- نعم ؟ عايز إيه يا بشمهندس ؟

وضع علي يديه خلف رأسه في توتر ثم  
أضاف:

- كنت بس عايز أسألك إنتي إيه علاقتك  
بالمقدم عمار ؟

رمقته زينه باحتقار واردفدت بغضب:

- وأنت مالك ده شئ ميخصكش ...

- ممكن تهدي وبلاش العصبية دي ، انا مش

عايز غير مصلحتك واللّه ومش حابب أن

قلبك يتكسر أو تحطي آمال وتمشي ورا

سراب ..

- قصدك إيه ؟

- قصدي لو انتي حاسه بأي حاجة ناحيه

المقدم عمار أصرفي نظر عنها بدل ما قلبك

يتكسر ! عمار مش بتاع حب ولا جواز ولا

يفهم أي حاجة غير في شغله وبس ... لا عمره

حب البنات ولا كان ليه علاقه مع واحده ..

ومش معني أنه بيساعدك أو مهتم بيكي

من الناحيه دي يبقي ده معناه انك تفسريه

غلط وتتعلقني بيه .. هو بيساعد أي حد

سواء راجل أو بنت لأن ده طبعه لكن حب  
وعلاقات لأ ...

تنهدت زينه بألم وأغمضت عينيها في ندم  
وكأن كل من حولها كان مدركا ويعرف  
شخصيه عمار المصري بأستثنائها هي ...

فتحت عينيها ونظرت إليه بجمود:

- وانت ليه بتقولي الكلام ده ؟؟

- عشان حسيتك غرتي عليه وعلي هديته  
لما سهيله لمستها وحسيت من كلامك انك  
بتحبيه فجيت احذرك مش اكثر

نفخت بضيق شديد :

- خلاص خلصت كلامك ؟ ... متشكره علي  
النصيحه لو سمحت سييني بقه عشان  
عايزه انام ..

لم تدعه زينه يكمل حديثه معها حتي  
أسرعت من أمامه وعادت إلي غرفتها وألقت  
بنفسها علي السرير وأخذت تبكي في حزن  
وندم ...

لم تمضي بضع دقائق حتي وجدت هاتفها  
يدق ومع تلك الدقه اشتعل قلبها أيضا  
بالخفقان ، فتحت المكالمة ولكن لم تجد  
سوي صمت فقط .. صمت استمر لبضعه  
دقائق وأُغُلِّقت المكالمة ..

كانت زينه تعرف أن ذلك عمار ولكن لم  
تقوي علي التفوه بأي شئ وكذلك هو ،  
فقط أراد الأطمئنان عليها وهو يجاهد قلبه  
وعقله بأن لا يتحدث معها ويضعف أمام  
شوقه إليها ..

تلك المكالمة الصامته كانت كافيها بأن  
تجعلها تبتسم وهي تري أنه مازال يحبها

ويريد أن يطمئن عليها حتي وأن كان بدون

كلام .. ١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مر شهرا كاملا وخلالها قرأ أمير الفاتحه  
واتفق علي معاد خطبته علي أسراء حيث  
أنه ءأجل ذلك الأحتفال إلي أن تنتهي تلك  
الظروف التي يمر بها أصدقائه لأنه رفض  
أقامته الا بحضورهم جميعا ..

مر شهرا بأكمله بعد ذلك الوقت مضت  
الأيام يوما يليها الآخر وكل منهم منغمس  
بعمله محاولا بقدر استطاعته أن لا يفكر  
بالآخر .. ولكن الليل وما ادراك ما الليل ٨  
كانت تنتظر زينه تلك المكالمه الصامته  
علي احر من الجمر وهي لا تستمع الا صمته

، فكان كافيًا عليها بأن تشعر بالأمان ،  
وتطمئن هي أيضًا عليه ..

ولكن بداخلها تشتت وضياع وشوق ،  
شعرت وكأنها حُكِم عليها بأن تعيش أسيره  
أحزانها في بعده عنها ..

كان يقتلها شوقها إليه ، تمضي أيامها في  
صمت وانعزال بمفردها لم تستطع أن  
تتعرف أو تصاحب أحدا ، أثبتت مهارتها  
بعملها أيضًا وبات الجميع ينظر إليها بنظرة  
خاصة ..منهم من كان يَغَار منها والبعض  
الأخر من كان فخورا بها وبين ذلك وهؤلاء لم  
تكن تكثر لأَي منهم ..

أصبحت هشه كورقه شجر جافه سقطت  
من الخريف ، كل يوم يمضي بها كانت  
تشعر بحاجته الشديده اليه ، بحاجه الي  
عناقه وحنانه .. بحاجه الي أن تستمع إليه

وتتعارك معه علي اتفه الأشياء وهو يخبرها  
بأنها مجنونه ..

كانت دوما تتعجب كيف يغير المرء من  
شخصيته فجأه ولكن الآن لم تتعجب من  
ذلك حيث أنها ايضا فقدت تلك الشخصيه  
المرحه والمجنونه ولم تدري ما تلك الحاله  
التي تعيشها تلك الفتره ..وكأنها جسد فقط  
بلا روح

مر شهرا بأكمله وعلي يحاول كل يوم علي  
الاقتراب منها أو الحديث معها ولكن لم يجد  
منها سوي الجفاء وهو لا يدري ما سبب تلك  
الشخصيه العنيده ، كان متعجبا ايضا من  
شعرها الذي يشبه الرجال علي الرغم من  
نعومته وهو لا يدري لما قصته ولكن بالنهايه  
كان يعجبه كثيرا ٣

شعر بأنها فریده من نوعها وكل يوم كان  
يتعلق بها أكثر عن اليوم الذي يسبقه وهو لا  
يريد فقط سوي ان تسنح له هي وتقربه  
منها

كانت بمكتبها ذات يوم وما أن انتهى دوام  
العمل في ذلك اليوم حيث انتهى باكرا ولا  
تدري ما السبب استمعت الي أحدهم  
يتحدث بأن عمار عاد مره أخري إلي الكتيبه  
حيثما أصدرت الطائرات صوتا مدويا وهي  
تهبط الي مقرها مره اخري

إنتفض قلب زينه في انفعال شديد وشوق  
وشعرت بأنها كادت أن تنهار من شده  
شوقها إليه ولا تدري كيف سيتقبلها ؟  
هل سيأتي لرؤيتها ام تذهب هي لرؤيته ،  
ولكنها تدرك بأن لا يجب أن تذهب هناك مره  
اخري وماذا ستقول له ..

شعرت بحاجتها الشديده للبكاء وأن ذلك  
المكان باكمل لم يتوفر به الهواء لكي تلتقط  
أنفاسها

لملمت أشياءها وخرجت مسرعه من ذلك  
المبني ولا تدري لما سحبتها قدمها الي البحر  
المجاور لمقر التدريبات الخارجي ..

جلست على أحدي الصخور المتواجهه  
بداخل البحر وأخذت ترمق شعاع الشمس  
وهو يغيب وفجأه انطلقت في دوامه من  
البكاء الهستيري وهي لا تستطيع التحكم في  
انفعالاتها ولا بألم قلبها الذي كان ينتفض  
مع كل شهقه تخرج من روحها ..

لم تفكر بالأمر مطلقا وأخرجت هاتفها  
وقامت بالاتصال بذلك الرقم وما أن فتحت  
المكالمه حتي وصل إليها صوت شهقاتها

وبكائها وخرج صوتها متقطعا ولم تدري لما  
فعلت ذلك وهي من أرادت الهروب :١

- أنا ... عند ... البحر

أغلقت المكالمه وأخذت تهدي من روعها  
قليلا وهي لا تدري ان كان سيأتي إليها ام لأ ..

مضت بضع دقائق أخري واستمعت لصوت  
أحدهم يأتي من الخلف ، شعرت بنبضها  
يزداد بقوه وأخذت تسيطر علي أنفاسها  
بعدها شعرت بأنه خلفها ..

لم تمض ثوان حتي وجدته يمسك بيديها  
ويديرها إليها ، وما أن رآته حتي تملكته  
دهشه كبيره وغضب حينما لم تجده عمار  
ولم يكن سوي علي الذي ردد وهو مازال  
ممسكا بيديها:

- انا مش عارف ايه اللي انا بعمله ده ! مش  
عارف صح ولا غلط وحتى مش عارف رد  
فعلك هيكون ايه ؟ بس انا كنت مراقبك  
وشفتك وانتى جايه هنا .. حاولت كتير إني  
متكلمش معاكى وابعد نفسي عنك لكن  
مقدرتش يا زينه ...

زينه انا مش فاهمك ولا عارف انتى ليه كده  
ولا بتمري بيايه لكن اللي اعرفه ومتأكد منه  
انى معجب بيكي وبحبك .. معجب بذكائك  
وبشغلك ,, حتى معجب بشعرك اللي شبه  
الرجاله ده ومش عارف انتى ليه قاصاه كده !

مش محتاج غير انك تفكرى وتدينى فرصه  
اقرب منك وافهمك والله انا نيتى خير ولو  
وافقتى عليا أنا هطلب إيدك للجواز .....ه

كانت زينه فى صدمه شديده مما كان يلقيه  
عليها وقبل أن تفعل أى شئ حتى وقعت

عينها علي عمار ووقع قلبها بين قدميها

معها وهي تبرق عينها ناحيته ...

في حين أضاف علي بحزن وشعر بأنه أخطأ

في اتخاذ ذلك القرار المتهور :

- مالك يا زينه ؟؟ ... ساكته ليه ؟؟؟

أستمع لصوت من الخلف يجيبه :

- انا أقولك يا حبيبي هي ساكته ليه تعالي !

٨

ولحد هنا والحلقه خلصت )):

عارفه أن الحلقه صغيره ودي احسن من  
مفيش لأن مكنتش هنزل النهارده أعذروني ...

جماعه تفتكروا إيه رد فعل عمار ☐☐

متنسوش الفوت ورأيكم وتوقعاتكم ..

٧

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((٢٩))

وعلي شاطئ البحر ارتطمت موجه عاتيه مع

الصخور وكأنها تخبره بما سيحدث له ..

ارتعد علي ما أن استمع لصوت عمار وأخذ

يلعن حظه دوما الذي يوقعه مع ذلك

الشخص ولا يدري من اين يخرج له بكل

حين .. نظر له علي بإرتجاف وهو مازال

ممسكا بيديها مرددا: ٣

- قائد ... أنا ...

نظر عمار ليديه الذي مازال ممسكا بها زينه  
وفصلهما عن بعض بهدوء شديد مرددا :

- لا عيب ! .. سيب إيديها عشان هي مش

مسؤله عن اللي هيجرالك

ما أن نطق بتلك الكلمه حتي انقبض قلب  
زينه بخوف شديد وكذلك علي الذي أسرع  
يحلل موقفه في محاوله منه لضبط انفعاله:

- أنا أسف اني مسكت إيدها .. بس والله لو

حضرتك سمعتني انا بتكلم بجد انا فعلا

معجب بيها وعايز اتقدم لها ولو حضرتك

تعرف أهلها ممكن توصلني ليهم .. وانا .. وانا

ادخل البيت من بابه .. ١٠

ضحك عمار ولم يستطع علي تفسير تلك

الضحكه مطلقا بينما أضاف عمار بمراوده

ونبره اخافته علي الرغم من هدوئها ، بينما

ادركت زينه بأن ذلك الهدوء الذي يسبق

العاصفه :

- اه طبعا اعرف أهلها او مال إيه ! لكن إيه

الكلام الجامد اللي كنت بتقولها ده ،

معجب بيها وبتحبها وحتى شعرها اللي زي

الرجاله عجبك شعرها كمان ما شاء الله انت

ذوقك غريب ... لا بجد انت راجل يا علي ..

المهم كنت عايز اخذ رأيك في حاجه كده !

حاوطه عمار من كتفه فشعر علي بأنه مقيد

باوصاد ودب الخوف بداخله ولكن تمسك

بالجمود في حين أضاف عمار:

- لو انت متجوز واحد وجه واحد قالك أنه

بيحبها وعايز يتجوزها وحتى بيحب شعرها

اللي زي الرجاله ده انت تعمل فيه إيه ؟؟

وكأن صاعقه من السماء هبطت علي جسد  
علي ولم يكن لينقل بصره بينه وبين زينه في  
محاولة منه لأستيعاب أنه يتحدث عنها وان  
زينه هي زوجته بالفعل حتي شعر بضربه  
قويه جعلته يتدحرج مره واحده من امامهم  
ومن شده صدمته وهلعه لم يدري أين تلقي  
تلك الضربه ..

وحيثما رأته زينه ذلك حتي أسرع  
بأرتجاف وترجي شديد الي عمار :

- عمار ارجوك والله العظيم هو مكنش  
يعرف سيبه ... ٢

برق عمار فجأه بها فوجدت عينيه كالجحيم  
وهو يصرخ بها بعنف وغضب :

- اخرسي .. لسه دورك جايه

انكمشت زينه علي نفسها وابتعدت عنه في  
خوف شديد وهي تدعي ربها بأن معجزه ما  
تحدث ولا يقتله .. في حين نظر عمار الي علي  
الذي كان يحاول النهوض ولكن لم يمهل  
عمار أن يفعلها حتي أمسك به من ملابسه  
وأخذ يلكمه بكل غضب وغيظ وهو يجبره  
علي أن يردد خلفه :

- دي مراتي !!! ... دي مين يلااااااااا !!! انطق ٨

كان يريد علي أن يرددها خلفه ولكن لم  
يمهله عمار من شده الضرب المبرح الذي  
كان يتلقاه منه وبالقاد كان يلتقط أنفاسه  
بين كل ضربه والأخري ..

توقف عمار عن الضرب وهدأ من روعه ثم  
نهض من فوقه وأمسك به وارغمه أيضا  
علي النهوض معه ، ولكن علي كان يترنح

ولا يستطيع النهوض أو حتي التوقف بثبات  
فصرخ به عمار فجاءه :

- ما تثبت يلاااااا امال عايز تتجوز إزاي !

ردد علي بألم شديد وصوته يكاد يخرج:

- مكنتش .. أعرف والله .. أسد أسف

نظر له عمار فجأه فأبتعد عنه علي للخلف  
لاشعوريا من شده الخوف والأرتجاف بينما  
توقف عمار وردد بهدوء :

- ايه مالك خفت ليه انشف كده الجواز عايز  
صحه برضه ! المهم عرفت دي تبقي مين !  
هز علي رأسه بارتجاف شديد وخوف اكبر :

- م مراتك ..

هز عمار رأسه وهو يضع يديه علي أذنه :

- مش سامعك !

خرج صوته بخوف اكبر وتلثم شديد:

- م.. م مراتك ..

ربع عمار يديه في هدوء مرددا :

- تمام يلا امشي ...٢

علي الرغم من أنه أخبره بأن يمضي من  
أمامه ولكن علي ظل ينظر اليه بخوف وهو  
لا يثق به وقلبه يخفق بانفعال شديد وظل  
ثابتا دون حركه ..

رمقه عمار بغضب وصرخ به فجأه :

- ما تتحرك يلا!!!!!!

إنتفض علي علي أثر صوته وتحركت قدميه  
لا إراديا من أمامه وبينما هو يمضي حتي  
ركله عمار بقدمه من الخلف بغيظ شديد  
وغضب فسقط علي مره اخري ولكن خوفه

كان أكبر منه ونهض مره ثانيه وأخذ يجري

بكل قوته من امامهم ..٧

وما أن ذهب حتي نظر عمار لزينه التي كانت

تنظر إليه بخوف شديد هي الأخرى وكادت

أن تبتلع ريقها ولكنه جف من شدة الخوف

..

أقترب منها عمار بهدوء واخذت هي تتراجع

للخلف وقبل أن يفعل أي شئ حتي وجد

عددا كبيرا حوله كان يشاهد تلك المعركة ..

أستدار عمار إليهم ورمقهم بنظره جعلتهم

جميعا يفرون من أمامه في هلع وكل منهم

يدعو ربه بأن لا يوقعه حظه مع شخصا

يدعي عمار المصري..

عاد ببصره الي زينه مره أخرى وأمسك بيديها

وهو يجرها خلفه حيث أنها كانت تقريبا

تجري في محاوله منها للحاق بخطواته  
الكبيره إلي أن وصل لغرفته واغلق بابها  
خلفه ..

ارتجفت زينه لا شعوريا مع صوت انغلاق  
الباب وللمره الثانيه وهي تشعر بقبضه قلبها  
وتبتعد عنه وتتحاشي النظر بعينيه بينما هو  
وقف أمامها ثابتا مربع يديه أسفل صدره  
وينظر إليها بهدوء ..

ما أن رفعت زينه بصرها له حتي خفق قلبها  
أكثر وشعرت بقله الأكسجين بتلك الغرفه  
وارادت الهروب مره ثانيه علي الرغم من  
شوقها له ..

خرج صوت عمار هادئا ولكنها تدرك أيضا أن  
ذلك هدوء العاصفه :

- إيه بقي اللي حصل ده ؟

ظلت زينه صامته لا تدري بما تجيبه وقلبها  
يخفق بتوتر شديد فصرخ بها عمار :

- ما تدري !! انتي بتبرني عليا عشان تيجي  
تقوليلي تعالي شوفه وهو بيحبني  
وبيتقدملي ولا إيه؟؟ ده قصدك يعني؟؟

رمقته زينه بغضب شديد وتلاشي الخوف  
بداخلها واردفت هي الأخرى بانفعال :

- لا والله !!!! يعني أنا جايبك عشان تشوف  
واحد تاني بيحبني ! يعني انت فسرت اللي  
حصل كده؟؟

- والله انا مستنيكي اهوه تفسريلي اللي  
حصل وانتي ساكته !

أشارت بيديها في غضب ولمعت عينيها بنبره  
شوق :

- انا زريت عليك أول ما عرفت إنك رجعت  
عشان اشوفك عشان كنت واحشني  
ونفسي اشوفك .. وجيت عند البحر عشان  
حسيت اني مخنوقه لكن معرفش هو  
طلعلي منين أصلا وانت تقريبا سمعت كل  
حاجه لانه اصلا مقالش غير كده!

دق قلب عمار حينما نطقت وأخبرته بأنها  
أشتاقت إليه وود لو أنه يضمها بداخل قلبه  
في تلك اللحظه ولكن قبل أي شئ يجب أن  
ينهي تلك الأمور التي حالت ضد علاقتهم  
وأوصلتها لتلك الصوره .. هتف عمار بغیظ  
وضيق :

- وانتي ليه اصلا تسمحيه يفكر فيكي ! ما  
هو لو يعرف من الأول انك متنيه علي  
عينك متجوزه مكنش حتي خطر بباله أنه  
يقرب لك .. الغلط منك انتي مش منه وهو

دفع تمن غلطك انتي ! فتقدري دلوقتي  
تقوليلي انتي ليه مقولتيش ليه ولكل اللي  
معاكي أنك مراتي !؟

جاب بعقلها حديث اللواء نزيه معه ونكست  
رأسها بحرج وهي لا تدري بما يخبره بينما هو  
عنفها مره اخري :

- ما تقولي ما قلتيش ليهم كلهم ليه أنك  
مراتي ولا انتي حابه كل من هب ودب يجي  
يقولك بحبك وعايز يتجوزك ؟

خرج صوتها مهزوزا ضعيفا لمس بداخله  
الحزن وهي تجيبه:

- عشان خفت علي سمعتك ومش عايزه  
عأذيك .. مش انا بأذيك في شغلك وبكسر  
قلبك وبسببي انت مبتعرفش تفصل  
الشغل عن حياتك الشخصيه وان وجودي

معاك هنا غلط انت بتدفع تمنه ! مش  
بسببي انت مبقتش بتتحكم في غضبك  
وكنت هتتفضح وسمعتك واسمك هيبقوا  
في الأرض ... عايزني بعد كل ده أقول إن انا  
مراتك ازاي وإذا كان انا أصلا مش عارفه انت  
ناوي معايا علي إيه بعد ما سبتني اخر مره  
.. انا كمان فكرت أنك عايز تداريني  
ومتعرفش حد فسكتت ومقلتش خفت  
فعلا يكون ف الموضوع ده أذيه ليك ..

وقف عمار مصدوما وهو ينظر بعينيها التي  
خانتها عبراتها واختنق صوتها وهي تردد تلك  
الكلمات ، أردف عمار بحيره :

- انتي مين قالك الكلام ده ! الهيل ده كله  
مين اللي ملي دماغك بيه ؟ه

ظلت زينه صامته وهي لا تنظر إليه وأشاحت  
بوجهها بعيدا وسرعان ما تذكر نظرتها له

حينما كانت خارجه من مكتبه اللواء نزيه ..  
فبالفعل لا يمكن لأحد أن يتجرأ ويقول لها  
ذلك سواه فقط ..

تحدث عمار بنبره عتاب وخرج صوته رخيمًا:

- وانتى ليه مقولتليش الكلام ده وجيتى  
سألتينى ! للمره التانيه وانتى بتسمعى من  
غيرى وتتصرفى على أساسه وتحكمى عليا  
من غير ما ترجعيلى .. اداريكى ازاي وانا  
جايك دلوقت من إيدك قدام الكل وللمره  
التانيه تدخلى اوضتى دي واقفل علينا باب  
واحد ده لانك مراتى والكل سواء عارف أو  
مش عارف ميفرقش معايا لكن أنا مش  
بداريكى ولا مش عايز حد يعرف ولا انتى  
مفكره انى بعمل كده مع اى واحده !  
مسألتيش نفسك هو ليه مش مكسوف أو  
خايف على سمعته زي ما بتقولى ... طب ما

انا رححت لك الشغل وخذتك من إيدك  
قدامهم كلهم وعارف أن ممكن كلهم يسألوا  
انتى مين وايه علاقتك بيه وقتها فكرت أنك  
هتقوليلهم أنك مرأتى لأنهم كلهم عارفين انى  
مليش علاقات مع اى بنت .. ولا انتى  
فسرتيلهم اللي حصل ده بإيه بالضبط ؟  
شعرت زينه بتوهان شديد وحيره أكبر ولم  
تشعر بنفسها إلا وهى تصرخ هى الأخرى  
بانفعال :

- معرفش بقه معرفش حاجه ! قلت اللي  
قلته لكن أنا مفكرتش غير فى الكلام اللي  
سمعتة واللى وصلى أن علاقتى بيبك  
هتأذيك فغضب عني بعدت عشان مش  
عايزه اكون السبب فى أى ضرر لىك وبعدين  
طالما ده تفكيرك انت وده اللي فى دماغك

ليه سبتني ومسالتش فيا ليه مقولتهومش

انت إن انا مراتك !

لعن عمار غباثها حيث استفزته لأقصي حد :

- هو انا يا بنتي متجوزك عرفي ! ولا كاتب

كتابي عليك في السر ! .. هو مش انا جبت

اهلي كلهم وصاحبتك ومعارفنا وحتى

الكتيبه جت وحضروا كلهم الخطوبه وكتب

الكتاب ..

لكن هنا عايزاني اعمل ايه ؟ .. أمسك كل

واحد أوقفه ا قوله والنبي تعالي شوفي اصل

دي زينه مراتي ! ما طبيعي يكون في ناس

عارفه وفي ناس لأ لكن أنا هتكسف أو

هداريكي ليه ! في الأول مكنتش راضي

اوضحلك حاجه عشان محمد كنا عاملين

عليه خطه لأنه كان خاين وده كلام مينفعش

حتى أنه يطلع من لساني حتى لو كنتي انتي

مراي ومع ذلك عرف وأذاكي واذاني فيكي  
لكن دلوقت خلاص الموضوع خلص  
وبشوفك ويمسك ايدك وباخدك اوضتي  
وبروح لك شغلك كل ده عادي ليه  
مفكرتيش فيه ؟ .. ولا انتي بس شاطره  
تسمعي من ده وتسمعي من ده وعقلك  
الغبي يفسرلك كل كلمه علي مزاجه ! ..  
زينه بقولك ايه انتي شاطره في الكمبيوتر  
والبرمجه والهكر خليك فيه لكن أي حاجه  
تانيه متفكرتيش فيها والغبي دماغك اللي  
هيوديكي في داهيه ده خالص تمام !

مازالت زينه تنظر للناحيه الأخرى ببعض  
الكبرياء ولم تكتثرت لتلك العبره اللامعه  
بعينها .. في حين نفخ عمار بضيق وهو  
يستحثها علي التفوه بأي شئ فرددت

بجمود :

- معنديش كلام اقوله ..

تحرك عمار من مكانه ببرود وجمود أيضا  
وذهب الي زجاجة المياہ المجاوره وأخذ  
يرتشف منها الكثير بعدما شعر بحاجته  
للمياه ثم اغلق سدادتها وهو ينظر إليها  
بكبرياء أيضا وبتلك اللكنه ردد :

- تمام يلا اتفضلي من هنا عشان محدش  
يفهمنا غلط بما انك خايفه علي سمعتي ..  
لم تتحرك زينه من مكانها بينما ذهب عمار  
إليها وامسك بها من ذراعها وكاد أن يخرجها  
من الغرفه ولكن قبل أن يفعل ذلك نظرت  
إليه بعتاب شديد ولوم وما أن وجدها عمار  
بذلك الضعف وتلك النظره بعينيها حتي رق  
قلبه وخفق بقوه..

اغمض عينيه بألم واغلق الباب بيده مره  
أخري وهو مازال ممسكا بها وهي قريبه  
منه لتلك الدرجه ..

حاله شديد من الشوق كانت تهاجمه وتريد  
أشباع رغبه قلبه وجسده من عناقها ، تلك  
العنيه الغبيه الحمقاء التي يعشقها ولم  
يقوي علي إيلامها .. لم يقوي إلا علي  
الضعف أمام عينيه

تنهد عمار بعشق ونظر لعينيه وكأنه يعتذر  
لها ويخبرها من تلك النظره كم يعشقها ،  
ردد بصوت هادئ وبكل الحب الذي بداخله:

- اتكلمي يا زينه! قولي يا حبيبتي بتفكري في  
إيه ولا ايه اللي مضايقتك مني .. مش  
هتطلعي من هنا وانتي زعلانه ولا بحب  
أشوف النظره دي في عينيك ليا .. ٢

وكانه ضغط علي وترها الحساس وخارت  
قواها بأكملها ولم يتبقي سوي عشقها له ،  
شعرت بخفقه قويه داخل قلبها ونظرت  
لعينيه بعمق وعتاب وهي تهمس :

- سبتني أكثر من شهر وطردتني من حياتك  
بالشكل ده ليه! هنت عليك تسييني كده  
إزاي فهمني !

تنهد عمار بآلم وتحدث بغضب ولوم وحب  
وعشق وكل ما يحمله قلبه من مشاعر :

- عشان غبيه متخلفه مكنتش طايقك كل  
ما افتكر انك صدقتي حته كلب وشكيتي  
فيا كنت بتعصب وبيبقي جوايا نار .. نار لو  
طالتك وانتي قدامي هتحرقك وانا مش عايز  
أذيكى انا غضبي وحش فبعدت عنك  
ومكنتش عايزك قدامي .. انتي مشفتيش

انا عملت في محمد ايه بس اهوه علي الأقل  
شفتي عملت في علي ايه لما فكر فيكي .. ٣

مسد عمار وجهه بيديه الأثنين معا واخذ  
نفسا طويلا قبل أن يخرجها ثم نظر لزينه  
ورفع يديه ممسكا بها من ذراعيها مرددا  
بجديه وحب كأنها ابنته التي يعلمها كيفيه  
الوصول اليه:

- زينه انا ظابط جيش مش راجل عادي  
وظابط كبير كمان ليا أسمي ومكاني هنا .. ده  
كان مجرد عقاب بسيط ليكي انتي عشان  
تتعلمي تثقي فيا وتعرفي غلطك انا مش  
عايز حد ولا حاجه تأثر عليك انا شغلي  
صعب وتوقعي منه أي حاجه عايزك اقوي  
من كده عايز مرات عمار المصري واللي  
اختارها أنها تشاركه حياته وتشيل اسمه  
تبقي لا تقل عنه وواثقه فيه وعارفه هي

متجوزه مين مش كلمه توديهها وكلمه تجيبها  
.. لسه ياما هنواجه وياما هنشوف لكن  
اخترتي تفشلي في أول اختبار لعلاقتنا سواء  
كان برضاكي أو غصب عنك لكن ده كان  
اختيارك انتي اللي موثقتيش فيا وده  
وجعني منك اوي يا زينه ...

نظرت زينه لأسفل بندم شديد وشعرت  
بوجعه هو منها .. كيف لها أن تؤلمه بتلك  
الدرجه وهي لم تري سوي العشق بعينيه ،  
فرت دمعها هاربه من عينيهها ورددت بهمس  
شديد وصوت مختنق: ا

- اسفه....

ولكن ما أن رأي عمار هيئتتها تلك حتي دق  
قلبه سريعا ولم يقوي هو أيضا علي تلك  
النظره ولا ذلك الألم لها فأسرع ممسكا  
بذقنها ورفع رأسها إليه وتطلع بعينيهها

بعشق شديد وحب عميق وأبتسم بحنان لها

:

- بس تعرفي يا زينه ! .. انتي حبك جوايا  
يغطي علي اي غلظه ليكي ، والحب اللي  
شفته في عينيك لي كفيل أنه يغفرلك أي  
حاجه .. وحطتلك الف مبرر وعديتها ليكي  
والله يا زينه عشان بحبك ومهونتيش عليا ..  
مهما كان غلطك لكن اللي متأكد منه انك  
بتحبيني بجد والحب ده كان اقوي من اي  
زعل وأقوي من أننا نبعد عن بعض

رفعت زينه عينها إليه والتقت عينهم في  
نظرة عاشقه ولو كانت القلوب تتحدث  
لصرخت من شدة الانفعال والعشق الذي  
انهمر بداخلهم ، لم تقوي زينه علي الابتعاد  
عنه أكثر من ذلك ولم تفكر بأي شع  
ووجدت نفسها لاشعوريا تلقي جسدها

بأكملة بداخله وتشتد علي عناقه بقوه  
شديده وكأنها تريد ادخال نفسها بداخله ، لم  
تدعه أو تفكر بما سيفسر ذلك فقط ارتمت  
بداخل احضانه مردده بصوت متقطع وندم  
وعشق شديد :

- انا بعشقتك مش بس بحبك .. انا بدمنك يا  
عمار وبموت في التراب اللي بتمشي عليه ..  
حقك عليا يا حبيبي انا أسفه والله انا اسفه  
غلطه مش هتتكرر تاني .. متزعلش مني  
عشان خاطري انا بحبك أوي بحبك

أبتسم عمار بكل قوته ولم تكن حاله قلبه  
أقل منها وألتقطها بداخله بعشق شديد  
وحب اكبر مرددا باعتذار وهيام أكبر وهو  
يدفنها بداخله:

- وانا كمان بحبك يا زينه وعمري ما حبيت  
ولا عرفت يعني ايه حب غير ما شفتك ،

بحبك يا عمري كله واجمل وارق حاجه  
حصلتلي بعشقتك يا اجمل واحلي بنوته  
عيني مشافتش غيرها٦

أخذ كل منهم يرتوي بانهار الشوق التي  
أخذت تغدقهم سويا وكل منهم بداخل  
احضان الآخر في حاله عشق ولم يستطع أي  
منهم الابتعاد أو اخراج الآخر من بين ذراعيه

..

جلس عمار أرضا وأمسكها من جسدها  
ووضع رأسها علي قلبه وحاوطته هي من  
الخلف وما أن استمعت لدقات قلبه العنيفه  
حتي أعلن قلبها أيضا بالصراخ والحب  
واللهفه مردده بعتاب شديد :

- ولما انت بتحبني كده ليه هنت عليك  
ومكلمتنيش ، ليه حرمتني من صوتك .. كل  
يوم كنت بستني مكالمتك حتي لو كانت

من غير كلام بس كان نفسي تقول أي حاجه  
.. وحشتني اوي يا عمار وحشتني .. عقابك  
ده كان صعب عليا اوي ..

رفع عمار رأسها إليه وهي مازالت علي قلبه  
وما أن وجدها قريبه منه جدا حتي ظل ينظر  
إلي وجهها بعشق وينظر لملامحها التي  
اشتاق لها كثيرا ، عينيها الرماديه ، أنفها ،  
خدودها ثم انتقل الي شفيتها التي وجدها  
ترتجف من شده شوقه لها وشعر برغبه  
قويه في تقبيلها ولكن لم يفعل ذلك .. لامس  
وجه بوجهها وجفف دموعها بخده وهو يمرر  
وجهه بأكمله عليها ثم ثبت شفتيه علي  
عينيها وقبلها بحب شديد وبينما هو شعر  
بحاجتها إليه أكثر من ذلك حتي أبتعد مرددا  
بهمس وهو ينظر لعينيها مباشره :

- انا كنت بعاقب نفسي قبل ما بعاقبك  
وكالعاده خسرت قدام حبك ومقدرتش  
اقاومك واديني اهوہ في حضنك وبين  
أيديكي .. مكنتش بتكلم عشان مكنتش  
عارف اقولك ايه وانتي بعیده عني خفت  
احن لك لما اسمع صوتك وابقى ايزك  
قدامي وانا مش لاقىكي ومينفعش ارجعلك  
لايني كنت في شغل صعب .. لكن مكنش  
ينفع متطمنش عليكي ، كنت بستني انا  
كمان تفتحي المكالمه وقلبي كان بيدق  
جامد اول ما تتفتح واعرف انك بخير لكن  
مكنش ينفع اتكلم وسط الناس والفريق  
اللي كان معايا وانا مش عارف لو سمعت  
صوتك هقول ايه ؟ .. كنت بتطمن عشان  
خايف عليكي .. خايف بغبائك وتفكيرك  
الغلط ده اخسرك تاني وصدقيني قلبي كان  
فيه اللي مكفيه من ناحيتك ومش هتحمل

ضربه تانيه منك او فيكي ، مش مستعد  
أعيش اللي عيشته ده تاني لما كنتي بعيده  
عني ، انا لحد دلوقت بحمد ربنا اني مكنتش  
اعرف انتي فين لما كنتي مخطوفه لأن  
صدقيني لو كنت اعرف انك هناك  
متخيليش انا كان ممكن أعمل ايه .. كنت  
هقلب الدنيا كلها فوق دماغهم كنت هضحى  
بكل حاجه وأي حاجه مقابل اني أوصلك  
ويمكن اول حاجه هضحى بيها هي روعي  
وجسمي لو كانوا قبضوا عليا ..

رددت زينه بغضب والم شديد :

- بعد الشر عليك يا عمار ده انا كنت اموت  
فيها لو جراك حاجه بسببي ! .. عمار أنا  
بعشقتك ولو في اي حاجه تعبر عن حبي ليك  
اكثر من الكلام كنت عملتها ، انت متعرفش  
انت ايه بالنسبه لي ولا بحبك قد إيه ؟

ضمها عمار لصدره مره أخري وتنهد بعشق

وارتياح :

- عارف يا حبيبي والله ! ربنا ما يحرمني

منك يا زينه ا

رفعت زينه رأسها وجسدها لأعلي قليلا  
ودفنت رأسها في رقبته وضمت ذراعيها حوله  
من أسفل كتفه وهي تتنفس رائحته مما  
اصابت تلك الحركه مشاعره واحس عمار  
بالقشعريره ولكنه أخذ يبتسم بعشق  
وضمها هو أيضا إليه أكثر .. وبعد عده دقائق  
تحدث عمار مره ثانيه :

- زينه !

همست زينه بين رقبته بانفاسها وكأنها

كانت تدغدغ شيئا بداخله وشعر باثاره

شديده وكاد ان يبعدها عنه فتحدثت سريرا  
برجاء وحب أيضا داخل رقبته:

- لا عشان خاطري اتكلم وانا هنا متبعدينش  
انت واحشني اوي .. ٢

دق قلب عمار بقوه شديده وكانت أنفاسها  
مع تلك الحاله التي كادت أن تملكه انذار  
خطر له فأخذ يضحك وهو يبعدها عنه  
بصعوبه ويقاوم رغبته التي كادت أن تنسيه  
كل شيء :

- يا بنتي عيب كده انا راجل برضه وكمان  
كلمه وانتي بالشكل ده مش هسيبك غير  
وأنتي مرااتي .. أبعدي بقه خليني اكلمك قبل  
ما أفقد السيطره أنا ماسك نفسي بالعافيه  
اللهم اخذيك يا شوشو ..

نهضت زينه بتعجب شديد ونظرت إليه  
بعدم فهم :

- يعني إيه !

ضحك عمار بقوه وأمسك بيديها وقبلها  
بعشق :

- ولا حاجه يا حبيبي متاخذيش في بالك..  
أبتسمت زينه أيضا وكادت أن تحتضنه بتلك  
الوضعيه مره أخري مردده :

- يبقي قول اللي عايز تقوله وانا هنا ..  
ولكن قبل أن تفعلها حتي اسرع عمار  
وأمسك بها من كتفيها مرددا :

- يا بنتي ابوس إيدك انا عايزك تطلعي من  
هنا زي ما دخلتي انتي ليه مصممه تأذي  
نفسك !

بلمت زينه وجهها في امتعاض شديد :

- عمار هو في إيه ؟ كلامك ده تقصد بيه إيه

؟؟

أبتسم عمار ثانيه :

- عيب يا حبيبي انتي لسه صغيره علي

الكلام ده .. المهم اسمعيني وافهمي الكلام

اللي هقولهولك ده كويس ده لو عايزانا

نكمل مع بعض ..

علي الرغم من خوفها وقلبها الذي عادي

يدق بقلق اخذت تنظر لعينيه بأهتمام شديد

وابتعدت عنه نسبيا ..

وما أن رآها عمار تبتعد وكذلك نظره الخوف

بعينيها حتي أردف:

- انتي بعدتي ليه ؟

- عشان قلبي بيدق وخايفه من اللي

هتقوله !

أبتسم عمار بحنان وجذبها إليه وحاوطها من

ظهرها وقربها منه وهو ينظر لعينيها بعشق:

- اوعي تخافي ابدأ من كلامي ، واسمعي

مني دائما عشان انا بحبك وعايز مصلحتك

وخايف عليكي ، مفيش حد بيحك قدي

ومش هسيبك ابدأ يا حبيبتني .. فأطمني ..

أبتسمت زينه بحب شديد :

- انا عمري ما اتطمنت غير وانت معايا يا

عمار ..

قبل عمار جبهتها مرددا بجديه شديده

وهدوء:

- بصي يا زينه انا بحبك وعايزك مراتي

وحبيبتني وبنتي كمان لو عايزه ، انا اخترتك

انتي وحببتك انتي وعشان علاقتنا تنجح  
وتستمر اهم حاجه الثقه ! عايز ثقتك فيا  
تبقي مش مطلقه لا أنا عايزها عاميه خالص  
مش بس عايزك تصدقي أو تسمعي لغيري  
لأ عايزك تردني وتقفني في دهري ، عايز  
اسيبك وانا عارف إن مراتي واثقه فيا وعارفه  
جوزها كويس ومش بس في الحب أو أني  
ممکن اخونك لأ في كل حاجه هتواجهنا في  
حياتنا ، لسه قدامنا طريق طويل ومشاكل  
كتير هتواجهنا ، عايزك معايا كتفي بكتفك  
ونعدي اي حاجه صعبه مع بعض ، عايز  
الكل زي ما عرف عمار يكون عارف برضه  
مين هي مرات عمار وان محدش يقدر يهز  
ثقتها لا بنفسها ولا بجوزها زي ما أنا متأكد  
انك بتحبيني خليني متأكد انك واثقه فيا ده  
لو انتي فعلا عايزانا نكمل وتحافظي علي

علاقتنا

مش عايزك تسمعي لحد غيري  
ومتفسريش اي حاجه غير لما تسأليني انا  
الأول ..

رددت زينه بألم وحزن :

- والله يا عمار دي كانت غلطه و.....

قاطعها عمار سريعاً بهدوء:

- انا مش بلومك ولا بعاتبك انا بس بحط  
أسس لعلاقتنا من دلوقت واللي فات كله  
مش هسألك عليه ولا هفكر فيه أصلاً وكأنه  
صفحه وأتقفلت .. تمام يا حبيبي ؟

تطلعت زينه لعينيه بحنان وحب شديد  
وهي تشعر بأنها امتلكت من الرجال  
اعظمهم :

- حاضر يا قلب حبيبي

جذبها عمار اليه بحب وضحك أيضا  
واحتضنها ثانيه بكل عشق وحب وشوق  
وما أن أخرجها من حضنه حتي أسرعتردد

:

- هو انا ممكن اطلب منك طلب !

ضيق عمار عينيه ونظر إليها بخبث :

- اممم طلب إيه ؟؟

شعرت زينه بدقات قلبها وهي تسرع قبل  
أن تردد بلطف ورجاء وحب :

- هو انا ينفع انا معاك الليله دي هنا ..  
الليله دي بس والله أصل انت واحشني اوي  
ومش مصدقه والله اني معاك وانك رجعتلي  
حتي لو مش هنام علي السرير كفايه انك  
تكون جنبي بس .. ولا ده مينفعش هنا ..  
تقدر تعملها ولا ده ممنوع ؟

أسرع عمار يجيبيها بتأكيد وثقه :

- اعمل اللي خلفوها كمان، الممنوع ده مش  
عليا لكن أنا اللي مش موافق ..

كشرت زينه وجهها وكادت أن تبكي مردده  
برجاء شديد :

- حبيبي عشان خاطري ليله واحده بس !  
نظر عمار لعينيها بحب شديد :

- يا حبيبتي والله انتي كمان واحشاني واكثر  
ما انا واحشك كمان لكن انتي مش فاهمه  
حاجه ده انا مش شويه بس كنت .. كنت  
يعني.. المهم ده مينفعش لأني مضمنش  
نفسي إني أسيبك كده من غير ما اقرب لك  
.. وأوعي اسمعك تقولي انا واثقه فيك بدل  
ما اخليكي تبطلي تقولي الكلمه دي خالص

ضحكت زينه بكل قوتها بينما اخذ عمار  
يراقب تلك الضحكه التي أضحكت قلبه  
معها ، كم اشتاق حقا إليها ولضحكتها  
وجنانها وشرد بها ولم يشعر بنفسه الا وهو  
يردد :

- تصدقي إن انا وحشتني ضحكتك أوي ،  
اوعي تبطلي تضحكي يا زينه  
دق قلبها سريعا وهي مازالت تبتسم وبرقت  
عينها بالدموع مردده بعشق :  
- انا مش مصدقه انك رجعتلي يا عمار ..  
أمسك عمار بيديها الأثنين معا وجذبها إليه  
وارتفع صوته بالغناء في حب وإحساس وهو  
ينظر لعينيها ويجفف دموعها وكأنه يطمأنها  
بتلك الأغنيه ..

نديتي بشوق ناديت قولت لي تعالى جيت

لاهاعتبك ع اللي فات ولا حتى هالوم عليكي

أديني رجعت لك، أديني بين إيديكي

كفاية دموع بقى مش عارف أشوف عينيكي

أديني رجعت لك، أديني بين إيديكي

كفاية دموع بقى مش عارف أشوف عينيكي

نديتي بشوق ناديت قولت لي تعالى جيت

لاهاعتبك على اللي فات ولا حتى هالوم

عليكي ا

وقول لهم مش ندهاني هو اللي وحشته جاني

ده أنا مهما هيحصل بنا مش هبعده عنك ثاني

وقول لهم مش ندهاني هو اللي وحشته جاني

ده أنا مهما هيحصل بنا مش هبعده عنك ثاني

نديتي بشوق ناديت قولت لي تعالى جيت

لاهاعتبك على اللي فات ولا حتى هالوم

عليكي

قولي لقلبك يسمعي مش دمعته اللي

مرجعني

من غير ما تنادي وتبكي الشوق كان

هيرجعني

قولي لقلبك يسمعي مش دمعته اللي

مرجعني

من غير ما تنادي وتبكي الشوق كان

هيرجعني ا

اديني رجعت لك أديني بين إيديكي

كفايه دموع بقه مش عارف اشوف عينيكي

أخذت تبتسم كالبلهاء وقلبها ينبض بعشق

شديد ما أن أستمعت لصوته تلك الكلمات

التي لامست قلبها بشده ، رددت بحب  
وعشق:

- أنا بعشق صوتك ده ..

- وانا بعشقتك انتي ..

اقتربت منه اكثر وبداخلها رغبه شديده ولا  
تدري كيف نطقت تلك الكلمه :

- بوسني !٣

برق عمار عينيه في صدمه شديده وهو لا  
يستوعب ما تطلبه منه وظل كذلك بضع  
لحظات ولكن سرعان ما أقترب منها  
وأمسك بوجهها وقبلها علي خدها سريعا ..٨  
أمتعص وجهه زينه بضيق شديد ونظرت  
إليه بغضب :

- لا مش كده انا عايزه بوسه من التانيه !٥

ضحك عمار بشده واراد تغيير دفع الحديث  
خوفا من تلك القلبه التي كانت انذار خطر  
أخر له :

- انتي يا بت بقيتي قليله الأدب كده امته ؟  
حاوطها بذراعه وذهب معها وهو يتجه ناحيه  
الباب بضحك:

- يلا يا زينه يلا يا حبيبتي ربنا يهديكي ده  
شوشو قاعد معانا من اول ما دخلتي هنا  
ابوس ايدك ارحميني ..

- شوشو مين ؟ ١

- لا ده واحد صاحبي انتي متعرفهوش .. يلا  
يا حبيبي انا لسه في حاجات عايز اعمالها  
وعندي اجتماع مهم دلوقت قبل ما انام  
وانتي كمان لازم تنامي عشان شغلك بكره ..

خرجت معه وهي تضحك أيضا وتغاضت  
عن ذلك الأمر أو بمعني آخر فرحتها بأنه  
معها ثانيه كانت أكبر من أن تفكر بأي شئ  
اخر

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

انهي عمار اجتماعه مع زملاءه الذين كانوا  
معه بعملية المسح وأخذ كل منهم يشرح  
له كيف ادي مهمته وماذا فعل ويعلن أيضا  
عن نتائجه وتوقعاته لتلك المنطقه وبالنهاية  
تحدث عمار عن كل واحد منهم بأستفاضه  
بصفته المسؤل عنهم جميعا وأخذ يوضع  
لهم كافه النقاط بذكاء شديد وتركيز ومهاره  
وما أن انتهى واتفقوا جميعا علي التدابير  
الامنيه التي يجب اتخاذها في الخطوه القادمه  
حتي نهضوا جميعا وخرجوا من غرفه

الأجتماعات ولكن عمار ذهب خلف اللواء

نزيه مكتبه ..

ما أن دلف حتي أغلق الباب خلفه ووجدته  
كان يضرب أغراضه استعدادا للمغادره وما أن  
نظر لعمار حتي توقف فجأه وسأله بتعجب :

- عمار ! خير ؟ في حاجه حصلت غير اللي

اتفقنا عليها ..

أجابه عمار بجمود :

- لأ .. انا جايلك لسبب تاني !

ترك اللواء نزيه ما بيديه وأشار إليه بالجلوس

، وما أن جلس أمامه حتي أنصت له اللواء

نزيه باهتمام :

- اتفضل يا سيدي اتكلم !

رمقه عمار بجمود ممزوج بالغضب

والعتاب :

- هو انا أمته يا فندم مكنتش بعرف أفصل

بين حياتي الشخصيه والشغل !

أطرق اللواء نزيه صامتا بعدما فهم ما يرمي

اليه .. بالتأكيد تحدث مع زينه وأخبرته بما

قاله لها ، أضاف عمار بعتاب :

- من أمته وانا باخد قرارات متهوره

ومبعرفش اتحكم في غضبي وده كان سبب

اني اقصر في شغلي ! .. امته أصلا أنا قصرت

في شغلي فهمني !

- يا عمار أنا كنت خايف عليك و .....

قاطععه عمار بحده قليلا :

- لو سمحت جاوبني علي السؤال بس ..

تنهد اللواء نزيه بضيق :

- لا يا عمار مقصرتش ولا عمرك دخلت  
حياتك الشخصيه في الشغل !

- طالما انا كده يبقي معني ايه الكلام اللي  
انت قلته لزينه ده ؟

- معناه اني خايف عليك وبعترتك زي ابني ،  
عارف إنك مقصرتش لكن من يوم ما عرفتها  
أو من يوم ما جت هنا وانت بيحصلك  
مشاكل ، خفت تأثر عليك وعلي اسمك !

- باماره إيه ؟ ده انا يوم كتب كتابي وخطوبتي  
كنت بفكر في ابو الذهب ومحمد وجبت لك  
الخطه اللي هنكشفهم بيها ..

- انت متغير من يوم موت اختك ومن وقت  
ما قابلتها .. ما أنت فضلت غايب عن الكتيبه  
اكثر من ٣ شهور بسببها ولا تنكر ! ..

- انا كنت غايب عن الكتيبه في اجازة وانت  
بنفسك اللي جبتلي الاجازة دي واول ما  
جيت لي وقلت اجازتك خلصت يا عمار  
مقصرتش كلمتك ورجعت معاك تاني يوم  
علي طول .. يعني انا مقصرتش في شغلي  
ولا زينه كان ليها ذنب في الأجازة دي !..  
وبعدين متنساش أن لولا أني كنت في الاجازة  
دي ولولا وجود زينه معايا أصلا والمعلومات  
اللي قدمتها لنا مكناش عرفنا عن ابو الذهب  
وان هو عدونا الخفي اللي بندور عليه وعمال  
يقتل فينا بقالنا سنين فأنت بتلومني علي  
إيه ولا بتحاسبني علي إيه؟؟

- ماشي منكرش ده لكن تقدر تفسرلي وجود  
زينه معاك هنا ده إيه بتشتغل هنا ليه  
متنكرش انت بقه انك جاييها عشان تبقي  
جنبك ؟

- لأ مش هنكر بس ده مش السبب الوحيد  
ده جزء صغير من أسباب كتير .. زينه الأولي  
علي دفعتها الأربع سنين بامتياز ده غير اني  
شفت ذكائها وقدراتها وبتعرف تخترق  
وتتعامل مع أصعب الاجهزه الامنيه اللي في  
العالم .. انت بنفسك لو قمت دلوقت وجبت  
اشطر مهندس بيشتغل في مجال المخابرات  
الحربيه وقيمته مع زينه انا واثق مليار في  
الميه انها هتكون اذكي منه يعني انا  
مجبتهاش مجالنا ده من فراغ ولا طقت في  
دماغي لأ.. ده لأننا فعلا محتاجين العقول  
دي لأمن البلد ..

ولا حتي لما أخترت اطلعها معايا المهمه  
كان من فراغ ، زينه متدربه علي السلاح  
وتقنيات القتال وأليات الدفاع عن النفس

وخلال يوم واحد كانت بتعرف تستخدم الالي

..

وبعدين ما انا شفت بعيني الناس اللي  
متعينه هنا من نوعيه حامد اللي كان  
هيودينا كلنا في داهيه لولا أن زينه كانت  
مخطوفه هناك ولقت حد بيخترق النظام  
اللي هي فيه وساعدته مع أن كانت حالتها  
صعبه ودماعها مفتوحه والمفروض  
متكونش مركزه هي بتعمل ايه ومع ذلك  
انقذتنا كلنا وطلعتنا من المنظمه علي  
رجلينا وبعدين فقدت وعيها .. عشان ييجي  
الغبي ده تاني ويضيعنا ويكون سبب في  
اصابه عمرو وان لو كنتوا اتأخرتوا لحظه كنتوا  
هتيجوا تاخدوا جثثنا كلنا مش عمرو بس ..  
ولو كانت زينه لسه فايقه كانت انقذتنا برضه  
وشفرت مكاننا ورجعنا كلنا سالمين من غير

أي إصابات ومن غير الهجوم اللي حصل ده ..

فأنت دلوقت بتلوم زينه علي إيه ؟ ..

مفيش اي منطق تلومها بيه غير أنها

بتحبني ، فهل انت بتلومها علي حبها ليا !

كان عمار يتحدث بعصبية وغضب وهو

يدافع عن زوجته وحبيبته بكل ما يحمله

قلبه من شكر وامتنان لها أمام قائده بينما

شعر اللواء نزيه بالحرص ولكنه ردد بعناد

أيضا :

- لا مش بلومها علي حبها ليك .. لكن

متربطش كل حاجه ببعضها كل ده حصل

صدفه و....

قاطععه عمار مره اخري:

- حصل زي ما حصل المهم في الموضوع

كله أن زينه ليها الفضل في أننا لسه هنا لحد

دلوقت وأنا محتاجينها ومعينتهاش هنا  
عشان مراتي لأ .. عشان هي تستحق ، هي  
افضل من شويه حمير اسمهم مهندسين  
وخلص ..

تحدث عمار بانفعال شديد مما ادي الي  
غضب اللواء نزيه أيضا فنهض منفعلا  
واردف بغضب :

- جرا إيه يا عمار ! متنساش نفسك وانك  
واقف قدام القائد بتاعك !

أبتسم عمار بتهكم شديد وردد بهدوء :

- بس القائد بتاعي ملوش أنه يتدخل في  
حياتي الشخصيه ويتكلم مع مراتي في العلاقه  
بيننا ويقولها أبعدي عنه انتي بتأثري عليه  
وهتفضحيه ..

أضاف وهو يتجه الي باب الغرفه بلوم شديد :

- وبما إني جاي هنا مش بصفه رسميه  
ومعاد العمل انتهى بعد اذنك يا قائد .. ده  
معاد راحتي ..

خرج عمار من أمامه دون يضيف كلمه  
أخري أو يستمع لأي شئ اخر يقوله ، بينما  
جلس اللواء نزيه علي مكتبه بتنهد شديد  
وضيق وندم علي ما فعله .. ولكنه بالفعل  
لم يكن يريد سوي مصلحته فقط حيث أنه  
يعتبره أكثر من ابنه ..0

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبالخارج كانت أنهت بسنت عملها وخرجت  
الي سيارتها وما أن سعدت بها وأغلقت  
الباب وبينما هي تنظر للشباك وتفتحه  
كعادته دوما اثناء القيادة حتي شهقت بقوه  
وفزع حينما وجدته بوجهها :

- يا دكتوراه يا دكتوراه والنبي استني خديني  
في طريقك ده انا غلبان وعديتي نايمه ..  
صرخت بسنت بانفعال وشوق ودق قلبها  
سريعا ما أن رأته :

- معتز!

ضحك معتز بقوه ومال علي شبك السياره  
مرددا :

- احلي معتز سمعتها في حياتي قولها كمان  
مره كده!

ضحكت بسنت هي الأخرى ولا تدري ما  
سبب تلك السعاده والفرح الشديد الذي  
تسبب بفرح قلبها وانفعاله لتلك الدرجه ،  
خرجت من السياره ووقفت أمامه وهي تنظر  
إليه بشوق شديد ولا أرايا اقتربت منه

وأمسكت بيديه مرررده بشوق ومشاعر

غريبه :

- انت جيت امته؟؟ مش كنت تقولي أو

تعرفني؟؟

ضغط معتز علي يديها في شوق شديد  
وبداخله رغبه قويه في أن يأخذها بين ذراعيه  
ويعتصرها بداخله ودقات قلبه كادت أن  
تصل إليها من فرط انفعاله أيضا ولكنه  
أضاف بمكر :

- وحشتك ولا إيه !

وجدت نفسها لا شعوريا تجيبه :

- جدا

ضحك معتز بكل قوته بينما أدركت بسنت  
ما خرج منها ونظرت ليديها المتعلقة بيديه  
وأسرعت تردد بتلعثم :

- معتز .. والله ده بالغلط ..

أردف معتز وهو مازال ينظر لعينيها بضحك :

- احلي غلط في عمري ..

أشاحت وجهها بخجل شديد واخذ قلبها يدق

مسرعا وأطرقت صامته في حين انتشلها

معتز مرددا :

- ها بقه مش هتوصليني والله عربيتي

نايمه !

نظرت له بسنت بتعجب وضحك :

- نايمه إزاي يعني !

- اقصد عجلاتها هي اللي نايمه !

أبتسمت بسنت مردده :

- وإيه اللي نيمها واخده منوم ؟

اسرع معتز بابتسامه وضحك :

- لأ والله دي كانت مطبقه بقالها يومين  
فصعبت عليا وسبتها تنام .. المهم

هتوصليني !

ضحكت بسنت أيضا بقوه ولا تدري سبب  
تلك الضحكه والفرحه بأكملها اهو من تلك  
الفكاهه الصغيره ام لأنها كانت بالفعل تعد  
الأيام والساعات للقاءه ولا تدري لما كانت  
تنتظره .. نظرت لمعتز بإيماء :

- بس كده من عنيا يا سياده الرائد ..

ضحك معتز أيضا وصعد إلي سيارتها وما أن  
جلست هي أيضا بجواره حتي شعرت  
بدقات قلبها وتوترها بجواره معها بنفس  
المكان ، وعلي الرغم من أن هناك مسافه

بينها وبينه ولكن شعرت بضيق المكان وأنها

محاصره منه من كافة الاتجاهات

نظرت إليه وهي تضع يديها علي عجله

القياده :

- قولي بقه اوصلك فين؟؟ بيتك فين؟

اسرع معتز يجيبها :

- هو اتتي بجد مفيش امل منك خالص كده

! بسنت احنا في سيناء يا بابا وانا هنا بيتي

جوه في المقر..

هزت بسنت رأسها وهي تستوعب ما يقوله

وأسرعت تردد :

- اه من حق ! أومال أوصلك فين انت

بتضحك عليا صح !

ضحك معتز بقوه :

- والله أبدا ده انتي اللي عبيطه وبينضحك  
عليكي بكلمتين

- طيب دلوقت عايز تروح فين ؟

أمسك معتز بطنه في تمثيل حقيقي :

- بطني وجعاني وجعان جدا ، اطلعي علي  
مطعم فاخر كده خليني اتعشي وارم  
عضمي ده انا بشقي قوي ومحتاج اتغذي

نظرت له بسنت بصدمه وبرقت عينيها  
ولكنه لم يدع لها الفرصه للرفض فارتفع  
صوته :

- يا بنتي اتحركي بقولك جعان انتي  
معندكيش قلب !

ضحكت بسنت مره اخري ولا تقوي علي  
الرفض مطلقا ، ثمه شئ به وبحديثه

وبداخلها أيضا جعلها تتحرك بسيارتها ملبيه  
نداء قلبها وقلبه ..

وما أن وصلوا الي أحدي المطاعم حتي دلفوا  
بداخله وطلب معتز طعاما له ولها ، علي  
الرغم من رفضها له وأخبرته بأن والدتها  
تنتظرها بالمنزل لتناول العشاء معها ولكنه  
ردد بنبره غريبه :١

- طب عشان خاطري انا اتعشي معايا  
النهارده ما انتي كل يوم بتتعشي مع والدتك  
!

وجدت بسنت نفسها لا إراديا تهز رأسها  
بالموافقة مما أسعد ذلك معتز بشده ..  
ساد الصمت بينهم لبعض الوقت وهم  
بانتظار الطعام ، كل منهم كان بداخله حديث  
طويل الآخر ولا يدري بماذا أو كيف يبدأ

كلامه ! .. تذكرت بسنت شيئا ما ونظرت إليه

:

- مقولتليش صحيح اخترت انهي حل من

التلاته بخصوص حبك الأول ! ولا لسه

مجاش الوقت المناسب ..

أبتسم معتز بحب ونظر إليها ببعض الخوف

ولكنه أردف :

- قوليلي انتي عملتي إيه في حبك الأول !

أسرعت بسنت تجيبه بثقه شديده وتأكيد :

- مكنش حب .. مكنش حب خالص يا معتز

ومش عارفه ازاي كنت بعيط عليه وانا

مفكره أنه حب .. انا معرفش كتير عن الحب

لكن اكيد مش هتكون بتحب واحد وانت

فرحان ومبسوط أنه بيحب غيرك وكمان

بتتمني له السعاده معاه ، لو بتحبه أكيد

هتغير عليه وتتمناه معاك انت لوحده لكن  
ده برضه محصلش .. انا كنت عايشه في  
سراب اسمه حب لكن مش حب خالص ..  
تنهد معتز براحه شديده وكأن هما كبيراً أُزِيح  
من علي صدره ونظر إليها بنظرات اربكتها  
كثيرا ولكن أسرع يردد :

- طيب آخر حاجه عشان نتأكد أنه فعلا مش  
حب ! لما بيغيب بتفكري فيه كتير وبتبقي  
نفسك تشوفيه بتحسي انك حابه الكلام  
معاه ومش عايزه الوقت يخلص وانتي جنبه  
، بتحسي أن قلبك بيدق بسرعه اول ما  
عينك تقع عليه .. لما بيغيب عنك بيبقي  
نفسك تمسعي صوته وتطمني عليه ،  
نفسك أنه يبادللك نفس المشاعر دي كمان  
زي ما انتي بتحسي بده من ناحيته ..

شردت بسنت بكلامه كله بالحرف الواحد  
وأخذ تطبق كل ذلك علي عمار ولكن لم  
تجد أي جابه منهم إيجابيه بل كانت  
كلها سلبيه ولا شعوريا تذكرت حالتها خلال  
ذلك الشهر الذي مضي ووجدت عقلها لا  
يري سوي معتز ، كانت دوما تتذكره وتعد  
الأيام والساعات إلي أن تراه مره ثانيه وبين  
الحين والأخر كانت تتذكر تلك الحركه التي  
كان يفعلها بوجهه وتضحكها كثيرا أثناء  
حالات غضبها .. كانت بالفعل تشتاق إليه  
وما أن رأته حتي كاد قلبها أن يرقص من  
شده الفرح والانفعال .. وجودها بجوار معتز  
وتلك المشاعر التي تخللت قلبها وتلك  
الرجفه التي تسري بجسدها لم تحدث معها  
من قبل مع أي حد حتي مع عمار ..

وما أن فسر عقلها تلك الكلمات أخذ قلبها  
ينبض بعنف ورفعت بصرها لمعتز  
وارتسمت إبتسامه لاشعوريا علي وجهها  
وهي ترمقه بحب شديد ومشاعر لأول مره  
تهاجمها..

وما أن رأي معتز تلك النظره حتي خفق  
قلبه هو أيضا وسلب من عقله نهائيا ولم  
يخرج سوي صوت قلبه فقط ٢:

- بحبك ...

0

ولحد هنا والحلقه خلصت ((:

مفيش نكد في الحلقه دي وانا مش مسؤوله  
عن اي محن حصل النهارده وعشان بحبكم  
نزلت حلقه تاني يوم مرضتتش أتأخر ☐☐

والحلقة ورب الكعبه كبيره المره دي خالص

٦٠٠٠ كلمه طول النهار بكتب فيها ..

فياريت بقه متنسوش القوت وأرائكم

وتوقعاتكم ♡

دمتم بخير

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة (٣٠)

اطرقت بسنت صامته غير مدركه سبب تلك

الحاله التي تملكها ، فرح ، سعادته ،

أضطراب ، مفاجأه ولكن بالنهايه كل ما

يسيطر عليها هو الخجل الشديد .. اشاحت

بوجهها بعيدا لعدده ثوان ثم اسرعت ونهضت

من مكانها في تلعثم وحيه وخرج وتناولت

شنتطتها :

- م معتز أسفه ! .. مضطره امشي .

وقبل أن تتحرك اسرع معتز وأمسك بيدها  
في رجاء وندم :

- بسنت ! طب خلاص أعتبريني مقلتهاش  
اقعدي ! خلينا زي ما احنا صحاب انا أصلا  
معرفش هي طلعت إزاي؟

كانت بسنت تريد فقط أن تختلي بنفسها  
بعيدا عن حصاره ورائحته التي تحاوطها من  
كل ناحيه ، وما أن أمسك بيديها حتي سرت  
رجفه بقلبها وأسرعت لتسحبها من بين يديه  
:

- معتز أرجوك ! ... بعد إذنك.

أسرعت بسنت تعدو من أمامه في حرج  
شديد بينما هو تنهد بضيق وحزن وشعر  
بالندم علي تصرفه ، هو لم ينطق تلك

الكلمه إلا حينما أحس بحبها له وتأكد من  
أنها لم تحب عمار يوما ، لا يدري كيف فعلها  
وخرجت منه وكذلك بات حائرا لا يدري سبب  
ذلك التردد الذي بدى واضحا عليها .. لا يدري  
كيف سيرها مره اخري وماذا سيقول لها ..  
ولكن بالنهايه قرر الأبتعاد هو أيضا ليترك لها  
مساحتها الخاصه في التفكير وكذلك كي لا  
يسبب له الحرج مره ثانيه .

انتشله من تفكيره صوت النادل :

- العشا يا فندم ! حضرتك فرد واحد ؟

نظر له معتز وهز رأسه بحزن مرددا :

- معلش لو هتعبك معايا ! لفلي الأكل ده

هاكله برا

قرر معتز أخذه الي الكتيبه وإعطائه لأصدقاءه  
بدلا من أن يدفع ثمنه فراغا حيث شعر بأنه

لم يعد له نفس للأكل أو لأي شيء ، فقط

يريد النوم ١١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

في صباح يوم جديد وطله جديده لحياه

الجميع ..

نهضت زينه من نومها الذي كان فقط بعض

الغفوات القليله حيث لم تستطع النوم جيدا

من شده فرحه قلبها وسعادتها ..

ما أن نهضت حتي لفحها الهواء البارد ،

نظرت إلي الشباك فوجدت الهواء ممزوجا

ببعض الأمطار ، هللت زينه بفرح شديد لأنها

تحب الأمطار بشده وأسرعت إلي الشباك

وأخذت تمد يدها الي المطر كي يتساقط

علي يدها في مرح شديد وطفوليه وهي  
تضحك بسعاده ..

فتلك كانت امطار نهايه الخريف المعتدله ..

نظرت زينه بالأسفل من بين مرحها حتي  
وقعت عينيها علي أحد ما ، وما أن شعرت  
بأنه عمار حتي دق قلبها بعنف ولكن باتت  
غير متأكده من ذلك من شده البعد بينها  
وبينه وكذلك الأمطار التي احالت الرؤيه  
قليلا..

اخذت تضحك مع ضحكات قلبها وهي تنظر  
إليه وهى لها أيضا بأنه يضحك وهو ينظر  
اليها ، أشارت اليه بيديها كي تتأكد من أنه  
هو ام لا ولكنه ضحك أكثر وابتعد من أمامها  
وأسرع ينضم الي الكتيبه التي أيقظ صوت  
صياحها الجميع .

شعرت زينه بانتعاش قلبها وأرتدت ثيابها  
وذهبت الي العمل والتي ما أن دلفت إليهم  
حتي شعرت بنظرات غريبه من الجميع ،  
منهم من كان ينظر إليها ويضحك بخبث  
ومنهم من كان يرمقها بأحتقار ولكن بين  
ذلك وهؤلاء لم تكثرث لأحد ودلفت الي  
مكتبها ومازالت تلك الأبتسامه علي محياها

..

وما أن أشاحت بوجهها قليلا حتي وقع  
بصرها علي علي ووجهه مضمدم من كل  
قطعه به ، رمقها بضيق وغضب بينما هي  
شعرت بالشفقه عليه وأنه ليس ذنبه لكي  
يُفعل به ذلك

نظرت لها سهيله أيضا بإشمتزاز وغيره  
وضيق وهي تتحدث مع علي :

- بقي دي مراته ! .. شاف فيها إيه دي حلو !  
.. ( نظرت إليه ) وبعدين ما أنت اللي غبي !  
رايح تقولها بحبك وعايز أتجوزك مره واحده  
كده ، المواضيع دي مبتجيش كده كنت علي  
الأقل لمحتلي انا وانا كلمتها .

أستدار علي بغضب شديد مكتوم الي جهازه  
وهو ينهي الأمر :

- بقولك إيه قفلي علي الموضوع ده !  
فُضيها سيره ماشي ؟

نظرت له سهيله بحزن لما اصابه ثم عادت  
تنظر لزينه بتبرم ونار كانت مشتعله بصدرها  
لم تهدأ أو تنطفئ حينما عرفت انها زوجته ..  
وبعد عده ساعات بعدما أتى وقت الراحة  
نظرت زينه لهاتفها فوجدت عمار يتصل بها ،

دق قلبها سريعا ووصلت أبتسامتها لأذنها

وأسرعت تجيبه :

- عمار !

- وحشتيني يا قمر

- وأنت كمان وحشتني اوي ، أنت عارف

معاد البريك بتاعي !

- أه طبعا ، معاد البريك ومعاد صحيانك من

النوم وحتى المعاد اللي هتنامي فيه

- امممم يعني انت اللي كنت واقف تحت

بتبص لي وأنا في الشباك بتاعي !

- اه الشخص اللي انتي شاورتيله بإيدك ده

وقام سابك ومشى وهو بيضحك !

- اه

- لا مش انا . ١٥

- ههههههههههههه

- المهم فطرتي !

- لأ والمفروض انزل اكل دلوقت !

- طيب نفسك تاكي إيه ؟

- والله يا عموري لو هتقولي نفسك إيه

هقولك يا سلام لو قدامي كده كريب

وشاورما سوري مع بطاطس وتوميه

وكاتشب امممم ولا اروع وميحلش الأكل

ده غير وأنا بحبس بشوييس اناناس .. ياااااه

نفسى رايحاله بشكل غريب. ١١

- أقفلي يا زينه انا غلطان إني سألتك !

- ههههههههههههه انت مبتحبش الحاجات دي

!

- مش حكاية مبحبهاش بس امبارح الولاد  
قالوا معتز جابلهم فراخ وكده قفلت اسالك  
لو عايزه ! حبيبتى احنا في سيناء واقرب  
حاجه مننا ممكن يكون فيها فراخ أو لحمه  
ومشتقاتها كده يعني .. لكن كريب وشاورما  
الحاجات دي عايزه حد ينزل لك القاهره  
مخصوص ..

آتاه صوت زينه حزينا :

- اه طيب ماشي ، خلاص انا هنزل اكل اي  
حاجه بقه من تحت ٣

- طيب بقولك !

- نعم !

- متاكليش دلوقت لو جعانه أوي كلي  
بسكوت ولا حاجه عشان انا كمان جعان  
وعايز اكل معاكي ١

فرحت بشده :

- بجد ! هتعرف تيجي تاكل معايا !

- هعرف ؟!!!!

- قصدي يعني عشان شغلك وكده !

- ملكيش دعوه المهم لما ارن عليك  
تنزيلي حتي لو كان معاد شغلك ..

- حاضر

أغلقت المكالمه وأقتربت منها إحدى  
المهندسين التي تعمل معهم أيضا تدعى  
فاطمه :

- زينه !

انتبهت لها زينه بضحكه واسعه فتعجبت  
فاطمه بشده وضحكت هي الأخرى:

- اول مره اشوفك بتضحكي كده !

- مش عايزاني اضحك ولا إيه ؟

- لا طبعا يا حبيبتي اضحكي دايمًا ،  
ضحكتك جميله وانتي اجمل

- تسلمي يا فاطمه ! خير كنتي عايزه حاجه !

كانت فاطمه تحاول التودد إليها دائما منذ  
اليوم الأول التي دلفت به وعملت معهم  
حينما رأتها حزينه ولكن زينه لم تكن تسمح  
لها أو لغيرها بأن يقترب منها ، وما أن راتها  
فاطمه اليوم بتلك الحاله حتي أسرعت إليها  
وتحدثت معها :

- كنت جايه ابارك لك بيقولوا انك أتجوزتي

المقدم عمار !

نظرت لها زينه بتعجب :

- مين اللي بيقول !

- الكل هنا يا بنتي سهيله تقريبا مسابتش  
حد إلا وقالته .

ضحكت زينه مسرعه بدهشه :

- مش فاهمه يعني هي تقصد ايه ؟ انا عن  
نفسى كنت هقولكم عادي وهبلغكم بمعاد  
الفرح لما يتحدد أن شاء الله

- إيه ده يعني أنتو مش متجوزين !

- لا كاتبين الكتاب من زمان لكن لسه الفرح  
مش دلوقت ..

ابتسمت لها فاطمه بحب وفرح وفضول :

- الف مبروك يا زينه ، بجد فرحتلك أوي  
بس ده حصل إزاي يعني المقدم عمار الكل  
يعرف أنه صارم اوي في موضوع البنات أو  
الجواز أو أي حاجه انثويه ! بجد انتي  
محظوظه.

تنهدت زينه بغرور قليلا :

- إنه الحب يا فتاه !

ضحكت فاطمه أيضا مردده :

- الحب والمقدم عمار ! لأ ده انتي لازم

تحكي لي بقه !

ابتسمت زينه أيضا ونظرت إليها وشعرت  
بأنها فعليا تريد أن تخبر الجميع قصة حبهم  
وكم أنها تحبه وكذلك هو ، تجمعت بداخلها  
سعاده كبيره وهي تنظر لفاطمه التي  
شعرت بطيبه قلبها وحبها الحقيقي في  
التقرب منها ولكنها من كانت ترفض ذلك  
ولكن أرادت هي الأخرى التقرب منها  
وتنهدت بحب مردده:

- بما اننا بريك ومش هنزل اكل فهحكيلك

يا ستي !

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بعد مرور أكثر من ساعتين شعرت زينه  
بالجوع الشديد فتركت ما أمامها وتهدت  
بضيق ، أمسكت الهاتف وقامت بالاتصال  
بعمار ولكن وجدته مغلق .. اقتربت منها  
فاطمه بضحك :٢

- علي فكره ممكن تاكلي اي حاجه تصبيره  
يعني !

هزت زينه رأسها بالنفي :

- لأ مش عايزه ! هو قالي كُلي بسكوت بس  
انا حاسه اني مليش نفس ليه أو بمعني ثاني  
مليش اكل غير معاه بعد ما عشميني حتي  
لو هناك مع بعض بسكوت برضه

- يا سيدي علي الحب ! بس خدي بالك  
انتي محكتليش بالتفصيل هه ! شقلبتيني  
كده كلمتين والسلام !

ضحكت زينه واضافت :

- في حاجات خاصه بيني وبينه اكيد مش  
هتعرفيها انا قلتلك قابله ازاي وفين وكنت  
بحبه من أمته واحداث سريعه لكن تفاصيل  
لا طبعا معلش ! .. ٣

- ماشي يا ستي وانا راضيه بقليله ربنا  
يسعدكم .. المهم هتعملي ايه هتفضلي  
جعانه كده !

- معرفش بق...

وقبل أن تجيبها وجدت عمار يتصل مره  
أخري :

- انزلي بسرعه انا مستنيكي تحت ..

شعرت زينه بالتوتر وأخذت تنظر حولها :

- أنزل ازاي ومدير الوحده لو لقائي متغيبه  
أعمل إيه !

- ملكيش دعوه وإنزلي يلا متبصيش لحد ولا  
تلفتي النظر ليكي اتعاملي طبيعي .

نهضت زينه من مكانها وأسرعت تعدوا  
بخطوات ثابتة وقلبها يدق بعنف مردده :

- انا نازله اهوه بس متقفلش المكالمه  
خليك معايا

- مش هقفل بس يلا انجزني

أسرعت زينه ولم تكثرث لمن ينظر إليها أو  
يسأل الي اين هي ذاهبه ، في حين أسرعت  
سهيله ونظرت لفاطمه بخبث :

- هي زينه راичه فين !

اجابتها فاطمه بإقتضاب :

- معرفش ما تسألها ..

- متعرفيش برضه ! ده انتي منزلتيش

البريك وفضلي لوك لوك انتي وهي

مبطلتوش ده تلاقيكي عرفتي تاريخ حياتها ..

الا قوليلي يا بطه هي بجد متجوزه المقدم

عمار ! يعني ده حصل ولا يعرفوا بعض من

أمته

نفخت فاطمه بضيق وتركت الجهاز الذي

أمامها ونظرت إليها :

- انا من رأيي تركزي في شغلك عشان المدير

لو لقاكي مش ف مكانك مش هيحصل

طيب ولما زينه ترجع ابقى أسألها ماشي !

ده لو كنتي هتتجرأي يعني بعد ما عرفتي

هي تبع مين ! ..

وبالخارج ما أن نزلت زينه إلى الأسفل حتي  
وجدت عمار يقف أمامها .. اتسعت  
ابتسامتها وكذلك هو وأمسك بها من يديها :

- تعالي يلا

- بالراحه بس هنروح فين ! اكيد مش  
اوضتك

- لأ ده هنا عشان انتي مينفعش تخيبي  
اكثر من تلت ساعه

دلف عمار وهي معه الي غرفه صغيره نوعا  
ما بنفس المبني واغلق الباب خلفه ، وما أن  
دلفت زينه اليها حتي تسلل لانفها رائحه  
جعلتها تذوب من شده الشهيه .. نظرت  
لعمار سريعا وأشارت بيديها في تحذير مفرح:

- لأ .. اوعي تقول ! انا شامه ريحه شاورما

صح ٢!



- أنزلي يا مجنونه والحقي كلي قبل وقتك ما  
يخلص ، لو التلت ساعه خلصت انا مش  
مسؤول

نظرت زينه للطعام بفرحه وشهيه كبيره وما  
أن لامسته بيدها حتي ابعدها :

- احح ، سخن أوي ! إنت عملتها إزاي ؟ مش  
قتلي لازم تنزل القاهره ولا لقيت محلات  
هنا !

ولم تكمل حديثها حتي لفت انتباهها ذلك  
الأسم المدون علي علب الاطعمه ، ورددت  
بذهول :

- كرم الشام ! .. ده من القاهره فعلا .. نزلت  
القاهره ولا حد جابهالك ! ايه ده دول يدوب  
ساعتين واحنا عايزين يوم بحاله .. عمار بجد  
عملتها إزاي ؟



راحت لهم .. المهم تعالي يلا كلي بسرعه قبل

ما تبردا

كانت زينه تغمرها سعادة غريبه وهي  
تتخيل أن عمار فعل ذلك فقط من أجلها لم  
تشعر بنفسها إلا وهي تمسكه من وجهه  
وطبعت قبله سريعه علي خده بحب  
فأمسك عمار بيدها وقبلها أيضا :

- يلا بقه !

أمسكت زينه الطعام وتركته سريعا حيث أنه

مازال ساخنا ورددت :

- عمار سخن أوي ! مش عارفه امسكه انت

كمان حاطته في حافظ حراري !

تناوله عمار بيديه وأخذ يبرده لها ثم قطع

منه قطعه صغيره ووضعها بفمها بحنان: ١٣

- دوقي كده !

تلذذت زينه بشهيه كبيره مردده :

- مميمم تحفه ..

وبعد قليل أصبح دافئا وشرعوا في تناوله  
بمفردهم ولكن بين الحين والأخر كان عمار  
يطعمها بيديه وهي كانت تفعل أيضا ذلك  
هيمن الحب والضحك بينهم وغمرت قلوبهم  
الفرحه الشديده إلي أن انتهوا وصعد بها عمار  
أمام الجميع بعدما استغرقوا أكثر من نصف  
ساعه .. ٢

دلف ممسكا بيدها امامهم وودعها وهو  
يخبرها بأنه سيرها مره اخري بالمساء ..  
شعرت زينه بالفخر الشديد وأخذت تتنهد  
بحب وسعاده بينما زاد الحقد والضيق في  
قلوب البعض وهو يرمقونها بغيره وغضب

ولكن كعادتها لم تكثرث أو تهتم لأحد طالما  
هو بجوارها ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبعد مرور أسبوع تم إعدام كل من محمد  
وكذلك ابو الذهب بعدما انتهت التحقيقات  
وأصدر الحكم عليهم بالقصاص ..

فتلك كانت نهايتهم ونهايه كل من يتعدي  
علي أمن بلده القومي ويتجرأ لخيانتها ..

وكذلك تم إزاله العقيد منصور من منصبه  
وُج بسجن المخابرات الحربيه بعدما اقر  
واعترف عليه محمد أيضا قبل أن يتم  
إعدامه ومصييره لن يقل عن مصير محمد  
وأبو الذهب ..٦

وكذلك أعترف محمد علي تهامي وعلاقته  
معه ومع المنظمه الإسرائيلييه بأكملها  
وعلاقاتها بكل الدول العربية التي اتخذت  
مصر حيث كانت راس الهدف وتحديدًا سيناء  
النصيب الأكبر من خطرها ..

وبعد حصولهم علي معلومات اضافيه أيضا  
بخطه الدفاع الذي كان يعدها الجيش  
المصري بعد عوده الأبطال من تلك المهمه  
الصعبه لم يتعدى سوي يومين فقط حتي  
شرعت تلك المنظمات الارهابيه الإسرائيلييه  
بالهجوم ولكن سرعان ما تراجعوا وانسحبت  
بأكملها حينما وجدت الطيران المصري  
يتصدي لها ويضرب ضربته قبل أن تصل إلي  
أرض سيناء وأُبيد منهم أكثر من نصف  
طائراتهم الحربيه ودمرت معظم معداتهم  
الحربيه علي الارض المحايدته بعدما حرص

الجيش وابطاله علي سلامه أرض سيناء

واهلها .. ١

ما أن انسحبت القوات الإسرائيلييه وهي  
تحاول اللحاق بما تبقي معهم من معدات  
أو جنود حيثما كانت تشتعل بأكملها بعدما  
أعدت مصر خطه الدفاع وباغتتها قبل أن  
تجرؤ وتقترب من أرضنا ..

هلل الجيش المصري وهو يرفع علم مصر  
بأرض سيناء وهبطت الطائرات الحريه  
وهي تقدم التحيه العسكريه للقاده وأخذ  
الجنود يحتضن كل منهم البعض في تهليل  
النصر الذي هز صداه جبال سيناء بأكملها  
وشارك أيضا الجنود أهل سيناء بذلك النصر  
وخرجوا جميعا للاحتفال واشتعل ضرب  
النيران مره اخري ولكن تلك كانت نيران  
النصر والاحتفال بعدما فازوا بتلك الحرب

عادت الجنود مره اخري بعمليات المسح  
لتطهير أرضا سيناء من اي ارهاب يقطنها  
وتم وضع استعدادات جديده وخططا أخري  
للتأكد من سلامتها كل فتره والأخري حتي  
وإن كان الأمر شاقا ولكن سلامه البلد  
وحمايتها ليس بالأمر الذي يمكن التهاون  
معه .. ١

كان ذلك النصر حليف الساعه وأشتعلت  
الصحف المصريه والعالميه وهي تكتب عن  
تلك الواقعه وتقر ببساله جنود أرض مصر  
وحمايتهم لها ولشعبها ..

وعلي الرغم من انتهاء المعركه التي فازوا  
بها مكللين بالنصر دون التضحيه بجندي  
واحد ، استمر كل من عمار وجنوده وكل من  
يشبهه ومعه بتلك الساحه علي عمل  
الكمائن الخبيثه والحرص علي ان لا يفلت

أي حد من تحت أيديهم لزرع الإرهاب مره  
اخري بسيناء ..

فعندما تكون مسؤولا عن عن وارض وأمن  
ووطن يحيطه الأرهاب والمؤامرات وحينما  
تصبح ارضك مطمعا لكل عيون الذئاب  
الضاربه التي تتربص لها

ربما تنتهي المعركه .. ولكن لن تنتهي

الحرب ابدا .. ١

أمتلئت القنوات المصريه بالأغاني الوطنيه  
لمصر ولأرضها ولأبطالها وهم يستعرضون  
تلك اللحظات التي تدمرت بها الطائرات  
الأسرائيليه قبل أن تصل إلي الي سيناء  
وكذلك الهجوم المفاجئ الذي حطمهم  
جميعا الي أشلاء لتظل تلك الضربه المؤلمه  
عنوانا وعلامه مسجله لكل من يفكر  
بالمساس بأرضنا مره ثانيه .. ٢

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أجتمع عمار مع معتز وبعض القاده أيضا  
وكذلك عمرو وأمير وطارق الذين اتفقوا أيضا  
وقاموا بزيارتهم بنفس اليوم للاحتفال معهم

..

كُونوا جميعا حلقة دائريه وكل منهم يحاوط  
الأخر من ذراعيه وأخذوا يهللوا جميعا  
ويتراقصوا بفرحه النصر ..

وما أن انتهوا وكادوا أن يجلسوا ويتناولون  
الطعام معا حتي وقعت عيني معتز علي  
بسنت التي تبين له انها كانت تراقبهم في  
ضحكه كبيره

نهض معتز سريعا إليها ما أن رآها تبتعد  
حينما رآته ينظر إليها وأستوقفها من ذراعها  
وتوقف بها علي جنب مرددا :

- أستني بس ! يعني جيتي وهتمشي كده  
من غير حتي ما تكلميني !  
نظرت له بسنت بعتاب :

- عشان انا مش فارقه معاك ولا فارق حتي  
تشوفني أو لأ !

ضحك معتز حينما شعر بضيقها وعتابها له  
فردد :

- وطبعاً أنتي اللي فارق معاكي عشان كده  
بتيجي علي طول تبصي وتمشي صح !  
هزت رأسها سريعا بنفي كاذب :

- لأ طبعا ! ..

- طب عيني في عينك كده ؟

نظرت له بسنت بغيظ شديد :

- أنا ماشيه بعد أذنك !

استوقفها ممسكا بذراعها مره اخري بعدما

استفزها بضحكه وما أن توقفت حتي

صرخت بغضب مكتوم :

- سيبي يا معتز لو سمحت !

- بوصيلي بس !

أستدارت له بسنت وربعت ذراعيها ولوت

شفتيها ووجهها ممتعض ولم تنظر إليه ،

بينما خرج صوت معتز بحب :

- وحشتيني ! ..

نظرت له بسنت سريعا بضيق شديد

وغضب ووضعت يدها في وسطها :

- كدالاب وانت عارف انك كداب ! .. بأماره إيه  
هه؟؟ بأماره ما سبتني عشر أيام برن عليك  
مبتردش ومعظم الوقت مقفول ولا عارفه  
اشوفك .. وبما انك كنت عارف إني ساعات  
باجي ابص عليكم من بعيد مجتش ليه  
وكلمتني ! .. وحشتك باماره إيه فهمني؟؟  
قال وحشتك قال حلوه دي!

أمسك معتز بيديها بقوه كي يمنعها من  
تلك الشعنه والجنون علي الرغم من أنها  
كانت تسعده بقوه وهو يراها مشتاقه له  
وتخرج غلها به بأي طريقه .. ما أن رأته معتز  
يقيد يديها حتي رمقته بغیظ شديد :

- هي كلمه واحده وعايز اسمعها منك  
دلوقت !

هدا من روعها قليلا ونظرت له بضيق بينما  
هو أكمل بجديه وثقه وحب :

- ارواح اكلم القائد نزيه دلوقت في موضوعنا

ولا لأ!

دق قلبها سريعا وارتجفت أوصالها وشعرت  
بالتوتر مره اخري والخجل ولم تقوي علي  
النظر بعينيه بينما اخذ يتطلع إليها معتز  
والي وجهها الذي أصبح كتله دماء وصدرها  
الذي كان يعلو ويهبط من شده الخجل  
والتوتر وشعر برغبه قويه في ضمها إليه وهي  
بتلك الحاله ، خرج صوته مره اخري  
يستحثها :

- انجزى ارواح ولا لأ؟؟ وتبقي فرحه نصر

بفرحتنا كلنا!

نظرت له بسنت وهي مازالت بتلك الحاله  
ولكن ما أن رأته يرمقها بضحك حتي شعرت  
بالحنق منه واقتربت منه وأخذت تلكمه  
بقبضتها الصغيره في صدره :

- انت رخم جدا علي فكره .. رخم رخم رخم

أمسك معتز بقبضتها وطبع قبله عليها

مرددا بحب :

- بس بحبك ..

خفق قلبها مره ثانيه بانفعال ولم تشعر

بنفسها إلا وهي تردد أيضا بحب :

- وانا كمان بحبك ..

هلل معتز بفرحه كبيره وحملها بين ذراعيه

من وسطها وأخذ يلف بها حول نفسه وما أن

انزلها حتي رمقها بحب شديد وعشق :

- يا احلي كلمه سمعتها في عمري ..

أشاحت بسنت بوجهها بعيدا وهي مازالت

تبتسم بخجل :

- بس بقه ..

أضاف معتز برخامته المعتاده :

- ايوه يعني اكلم اللواء نزيه ولا لأ مقلتيش !

..

وقبل أن تجيبه حتي وقعت عينيها خلفه  
وجَمَدَ وجهها وأخذت تنقل بصرها خلفه  
وبينه وهي تشير بعينيها له بأن ينظر خلفه ..  
هز معتز رأسه بقلق بعدما شعر بهم يقفون  
خلفه وردد وهو ينظر إليها :١

- واقفين ورايا صح ! ..

هزت له رأسها بإيماء ..فررد معتز مره اخري :

- والقائد معاهم صح !

هزت رأسها مره ثانيه فأسرع معتز يردد :

- طيب لو جريالي حاجه اعرفي أن انا كنت  
بجبك ونفسي أتجوزك بس ادي الله وأدي  
حكمته.٥

كتمت بسنت ضحكاتها وأسرعت تفر من  
أمامه في حين استدار معتز ببطء اليهم  
فوجدهم جميعا يقفون خلفه وأولهم عمار  
ومعه امير وعمرو وطارق وكل منهم ينظر  
إليه بوجه خالي من التعابير ..

أطرق معتز صامتا بحرج بينما خرج صوت  
عمار بجمود :

- انت عارف إيه عقوبه اللي انت عملته  
دلوقت ٢!

هز معتز رأسه بإيماء واحترام :

- عارف يا قائد

- أومال سايبها عشر ايام ليه من غير ما  
تكلما ! وبترخم عليها ليه بالطريقه دي !  
أنت فعلا لازم تتعاقب .. ٣

برق معتز عينيه بصدمه شديده ثواني و  
انفجر كل من عمرو وأمير وطارق في الضحك  
بشده وتبعهم عمار الذي نظر إليهم مضيئا :

- شباب ! علموه الأدب ..

أسرع كل منهم الي معتز وأخذوا يلكمونه  
بهزار وضحك حتي وإن كانت ضرباتهم  
عنيفه بعض الشئ وساد الحب والإيحاء  
والضحك بينهم وهم يهنتونه أيضا علي  
الوقوع بداخل مصيده الحب ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبعد مرور يومين كان اللواء نزيه بمكتبه  
بعدهما استدعي عمار ومعتز إليه وبينما هم  
في الطريق إليه ردد معتز بمحايله :

- يا قائد بقه عشان خاطري ! ده انا معتز  
حبيبيك ..

لم يعيره عمار إنتباهه وهز رأسه بكبرياء :  
- ولا اعرفك ! هبيحك بالرخيص .. اعتمد  
علي نفسك يا حلو .

- بقه كده يا قائد ! طب الهي يارب يدوك  
أجازه شهر بحاله عشان تتجوز فيه بس وافق  
انت والنبى وكلمه !

توقف عمار ونظر إليه بجديه :

- هو الف شكر علي الدعوه الحلوه دي وكل  
حاجه بس برضه مش موافق ..٢

بلمّ معتز وجهه في امتعاض وغضب

مصطنع :

- يووه بقه ...

- بتقول حاجه !

- لأ مبقولش انا أحرص أساسا مبتكلمش .

ضحك عمار واستأذنا قبل الدلوف الي  
مكتب اللواء نزيه وما أن تمثلوا أمامه حتي  
أبتسم امامهم بفخر وبادله عمار تلك النظره  
بعدهما شعر بأن هناك امرا هاما سيعلنهم به

..

كان عمار قد انهي ذلك الخلاف البسيط  
الذي حدث بينه وبين قائده حيث أنه دائما  
ما كان يقف بصفه ويدعمه وشع غير  
مقصود مثل الذي حدث بينهم يكاد لا يذكر  
في بحر محبتهم لبعضهم البعض ..

أما معتز كان ينظر إليه بفرح لأنه بحاله  
نفسيه جيده وقلبه في حاله من التوتر  
الشديد بشأن ذلك الأمر الآخر الذي يريد أن  
يتحدث به معه ..

شرع اللواء نزيه بالحديث مرددا :

- عرفتموا أن منصور كمان اتحكم عليه  
بالأعدام !

أجابه عمار بجديه :

- ده اقل حاجه يا فندم لازم تحصله ! واحد  
خان بلده وساعد في كام عمليه أرهابيه قتلت  
كتير مننا عايزه يتعاقب إزاي !

أكد معتز علي حديثه مرددا :

- فعلا يا فندم القائد معاه حق .

هز اللواء نزيه رأسه بإيماء وأضاف :

- طيب انتو عارفين انا استدعيتكم ليه !

نقل عمار بصره بين معتز وبينه وأسرع

بتحذير وضحك :

- عارف لو قلتلي مهمه جديده ! انا هستقيل

من الليله دي كلها انا مطحون بقالي شهرين

مبنامش ..

ضحك اللواء نزيه وخبط بيديه ونظر لمعتز :

- وانت يا معتز !

ما أن شعر معتز بأن الأمر كذلك بالفعل

حتي شعر بالحزن وردد بضيق وضحك :

- لا بقه انا رايح عند امي لا تقولي مهمه

جديده ولا اطلع حارب يا معتز .. انا جبت

اخري

ارتفع صوت اللواء نزيه بالضحك مره أخري

ونهمض واقفا ونظر لمعتز مرددا :

- معتز ! .. ألف مبروك يا ابني

تراقص قلب معتز بفرح ونظر لعمار سريعا

ثم عاد ينظر للواء نزيه بضحكه وأسرع :

- إيه ده انت بتتكلم بجد ! حضرتك وافقت

علي جوازي من بسنت ٢!

انمحت الابتسامه من علي وجه اللواء نزيه

ونظر له بذهول وصدمه مرددا :

- نعم!!

هوي قلب معتز بين قدميه وابتلع ريقه

بصعوبه ومال علي عمار الذي كان يكتم

ضحكاته وردد معتز بتوتر: ١

- هو انت مكلمتوش في موضوع بسنت

وعاملهالي مفاجأه !

أجابه عمار بهمس وبضحك مكتوم

- أقسم بالله ما حصل !

- هو انا عكّيتها ولا إيه !

همس له عمار أيضا بخبث :

- شكلك كده ! أهدي انت وسبيني اتعامل .

أعتدل عمار واقفا ونظر للواء نزيه بجديه :

- انا من رأيي يا فندم لو كانت مهمه جديده

وحضرتك اخترت معتز يقوم بيها فأنت

احسنت الأختيار .. معتز من أكفأ القاده هنا

يا فندم وان شاء الله هيكون عند حسن ظن

سيادتك ... المهم دلوقت يا باشا عملتلي ايه

في الاجازه بتاعتي !

نظر له معتز بحنق وأسرع ينفي كلامه مرددا

:

- إيه يا قائد !! وبتقولي سيبي هتعامل !!

ابوس إيدك متعاملش في حاجه تخصني

تاني !٢

عمار بضحك وتمثيل :

- يا ض انا عايز مصلحتك بتقفش بسرعه

كده ليه !!

ولم يكذ معتز أن يجيبه حتي تدخل اللواء

نزيه بجديه :

- خلاص يا معتز كده كده الموضوع مش زي

ما انت فاهم .. لا في مهمه ولا حاجه ، انا

حببت أبشركم بحاجه تانيه خالص ..

نظر عمار الي معتز وكذلك هو رمقه بتعجب  
قليلا وزهول ثم عادا ينظروا الي اللواء نزيه  
باهتمام وترقب شديد وخرج صوت معتز :

- خير يا فندم !

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت بسنت بالمشفي العسكري كعادتها  
كادت أن تنهي عملها مع آخر حاله معها  
وبينما نهضت تلك الحاله وأخذت بسنت  
توصيها بالعلاج ومواعيده وهي خارجه ،  
ارتفع صوتها تنادي علي الممرضه :

- في حالات تانيه يا صابرين !

أتاها صوت اخر غير صوت الممرضه :

- أه يا دكتوره انا تعبان اوي !

ما أن استمعت لصوته حتي شعرت بخطف  
أنفاسها وخفق قلبها سريعا وحاولت ضبط  
انفعالها قبل أن تستدير وتنظر اليه :

- والله !! وسياده الرائد بيشتكي من إيه !

جلس معتز علي اقرب مقعد ووضع قدمه  
فوق الأخرى بغرور وأشار إليها بيديه :

- اولا مسمعكيش تقولي سياده الرائد دي

تاني نهائي ! ( نظر إليها بهيام) ثانيا بقه

بشتكي من قلبي عمال يدق يدق في واحده

وحشاه ويحبها موت وهي مش راضيه

تريحه اعمل ايه يا دكتوره عندك علاج !

أبتسمت بسنت بخجل ثم أسرع تجلس

أمامه مضيغه :

- والله يا سياده الرائد انت مشكلتك كبيره  
أوي وانا لسه يدوب دكتور امتياز انت  
محتاج دكتور قلب متخصص .

- يا بنتي قلنا بلاش سياده الرائد دي !  
وبعدين انا مباحبش التخصص انا علاجي كله  
مع بتاع الامتياز ده لو يحن عليا أنا هبقي زي  
الصاروخ .. ١

أبتعدت بسنت عنه في خجل وهي مازالت  
تنظر إليه :

- طيب جاي ليه !

بلم معتز وجهه بغضب كالأطفال :

- بقه كده ! دي مقابله تقابلي بيها حبيبك !

- معتز بقه ! الله !

ضحك معتز سريعا :

- يا روعي علي اللي بيتكسف يا ناس! ٣

نهضت بسنت بخجل وغضب :

- والله انت رخم أنا ماشيه !

نهض معتز خلفها وأمسك بيدها :

- استني بس والله جاي اقولك حاجه مهمه

!

- أتفضل قول

أبتسم معتز ونظر إليها بحب :

- أولا يا ستي وقبل اي حاجه تباركيلي لأن

جوزك المستقبلي بقه اسمه سياده المقدم

معتز النصيري ٢.

برقت بسنت عينيها بفرح شديد وذهول

وأتسعت ضحكه قلبها غير مصدقه :

- بجد يا مُعتز!!!

أكد لها معتز بفرح أيضا ما أن رأي سعادتها :

- بجد يا قلب معتز .

لم تشعر بسنت بنفسها إلا وهي تصرخ  
بانفعال وفرح كبير وأسرعت الي معتز  
وأحتضنته بقوه وسعاده وهي مازالت تدب  
الأرض بقدميها من فرط انفعالها وسعادتها .

بينما معتز صلب بمكانه ولم يعد بفكر بأي  
شئ وقلبه أقرع طبول الحرب وهو غير  
مصدق ما فعلته تلك المجنونه التي  
يعشقها ، من فرط صدمته لم يقوي علي  
اتخاذ رده فعل وهو يشعر بأنه يحلم وسيأتي  
أحدا ويوقظه من ذلك الحلم الجميل ..

خرجت بسنت من حضنه وهي لم تنتبه أنه  
لم يحتضنها أو يفعل شيئا معها وأسرعت  
تردد بنفس الحماس :

- ألف مبروك يا مُعْتز متخيلش فرحت قد

إيه !

ردد معتز بتلعثم وتمني لو انها تحتضنه مره

اخري وأخذ يقنع نفسه بأن ذلك كان حلما

كي لا يتهور ويفعل شيئا خاطئا :

- الله يبارك فيكي يا حبيبتي ! ..

- قولي بقه إيه الخبر التاني ؟

أمسك معتز بيديها في حب ونظر بعينيها :

- كلمت والدك في موضوعنا وهو وافق

مبدأيا وطبعا هيفاتحك في الموضوع

ويشوف رأيك!

أتسعت ضحكتها بخجل ودق قلبها بعشق

مردده بمكر :

- تمام ابقني افكر بقه وأقولك رأيي مع بابا ..

وقبل أن يرد عليها حتي أسرع بسنت من  
أمامه وفرت هاربه من تلك الغرفه فنادي  
معتز بذهول :

- بسنت ... استني !!

ذهبت بسنت الي الحمام وهي تضع يديها  
علي قلبها من فرط انفعالها حينما شعرت  
بأنها كانت محاصره معه ومهدده في وجوده ،  
اخذت تلتقط أنفاسها وتضحك بفرح وحب  
وسعاده كبيره وهي تتخيل نفسها عروس  
لذلك الذي خطف قلبها ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت قادمه الي ذلك المكان المجاور للشجره  
الكبيره خلف المبني بعدما أتاها اتصال من  
عمار وأخبارها بأن تنزل لأسفل لتلتقي به

وما أن توقفت حتي لمحته قادم إليه  
بأبتسامته الواسعه ..

توقفت زينه أمامه بلامح عاديه ولكن  
عينها كانت تصرخ من شوقها إليه ونظرت  
إليه :

- خير ! عايزني في إيه يا حضره القائد !

أقترب منها عمار أكثر ولاحظ ذلك الإيشارب  
التي تضعه علي رأسها ، رمقها بتعجب  
ونزعه عنها مرددا : ٣

- وانتي لابسه ده ليه ! ..

- عادي حسيت بالبرد !

جذبها عمار إليه وحاوطها بذراعه :

- تصدقي انك شبهك أحلي وانتي عامله زي  
الراجل كده !

ضحكت زينه بحزن بينما أضاف عمار بحب :

- وانا بحبك وإنتي كده !

رفعت زينه يديها وحاوطت رقبتة وهي تنظر  
إليه علي الرغم من غضبها منها ولكنها تحبه  
وتشتاق له ، في حين احس عمار بما يدور  
بداخلها فأسرع مرددا :

- وحشتيني يا زينه !

تهدت زينه بحزن ولمعت عينيها بدموع  
الشوق ولم تجيبه في حين أضاف عمار قبل  
أن تجيبه :

- وعارف إني مقصر معاكي جدا وإني غبت  
عنك كتير ومكلمتكيش وعارف أن أنا  
وحشتك زي ما انتي وحشاني كده .

أضافت زينه بحب وشوق :

- وعارفه برضه أنه غصب عنك عشان  
الظروف اللي حصلت في البلد ومش بلومك  
! .. كل الحكاياه انك بتوحشني وعايظه  
اشوفك علي طول

- بس انا كنت علي طول بشوفك ومتطمن  
عليكي حتي لو مش بقابلك ولا بكلمك ! ..  
أطرقت رأسها بتأكيد وحب :

- عارفه ! ..

رفع عمار رأسها إليها ونظر لعينيها مضييفا :  
- وعشان كده انا في عندي ٣ مفاجآت ليكي  
وأعتقد هيفرحوكي !

هزت رأسها بترقب وقلبها أخذ يدق من شده  
الشوق والمفاجأه :

- خير ..

أخذ عمار نفسا طويلا وقلبه بدأ يدق أيضا ثم

نظر لعينيها بحب :

- اولاً .. انا بقيت سياده العقيد عمار

المصري

ثانياً .. أخذت اجازة شهر كامل ابتداءاً من بعد

بكره لأن بكره في حفله ترقيات وتعيين

لمنصبي الجديد

ثالثاً .. اخذتلك اجازة انتي كمان نفس الشهر

وعايزك خلال أسبوع تكوني أجمل عروسه في

الدنيا

١٥

بقولكم إيه الحلقة خلصت وعايظه اسمع

أحلي زغروطه □□□□□□□□

ارائكم بقه يا قمراتي ٥٥٥٥

٢

واصل قراءة الجزء التالي

حلقة ((٣١))

بداخل مطار القاهرة الدولي ،،

جلست تلك الجميله في ملامح مكسوره  
وبيديها جواز السفر الخاص بها في انتظار  
معاد طائرتها التي ستقلها الي امريكا مره  
أخري حيث أنها وصلت باكرا قبل معاد  
الطائره..

شردت بما مضي في حياتها من تشتت وألم  
وحزن وضياع إلي أن وصل بها المطاف لتلك  
الوحده ، بعدما فقدت كل من كان بجوارها ..

قُتل إحدِي أخويها علي يد الأخر الذي أعدم  
أيضا بعدما أُتهم بالخيانة للأمن الوطني  
وأصبح اسمه ضمن مصارح الأرهَاب  
العالمي ، وكذلك تم الحجر علي اموال  
اخويها الأثنين ولم يتبقي معها سوي  
نصيبتها هي فقط والذي قد كتبه لها تهامي  
بأسمها في البنك لذلك لم يتم الأستحواذ  
عليه وايضا لم يكن ذلك المبلغ هينا فكان  
يعد ثروه كبيره قررت أن تبدأ بها حياتها في  
مكان آخر بعيدا عن مصر بأكملها ..

تذكرت شريهان أيضا ذلك الشخص الذي  
سبب لها جرحا كبيرا علي الرغم من أنها

سامحته ولكن مازال جرحه لم يُشفى

بداخلها

نظرت لساعتها مره أخري في تنهيده وكان

الوقت أصبح يمر ببطء شديد ولا يريد أن

يمضي ..

أمسكت رأسها بيديها حينما شعرت ببعض

الصداع ولكن شعرت بأحد ما يجلس

بجوارها ، لم تكن تعير الأمر اهميه الي أن

تسلل لانفها رائحه معينه تعرفها جيدا ،

رائحه عصرت قلبها بألم وبعض التوتر ..

رفعت رأسها سريعا ونظرت جوارها ولم

تخيب ظنونها حيث لم يكن ذلك سوي

حسام ، كان يجلس أمامها بابتسامه هادئه

حزينه ، رمقته بحيره ودهشه وصدمه أيضا

فلم تكن تتوقع مجيئه ابداء والالقاء به هنا

بالتحديد

- إزيك يا شري !

كان ذلك صوت حسام بنبره هادته رخيমে في  
حين أبتسمت شري بحزن :

- الحمدلله .. لسه عايشه! وانت كويس؟

أبتسم حسام بحزن أيضا :

- لسه عايش برضه! .. عرفت انك مسافره  
قلت أجي أودعك وأسلم عليك!

- فيك الخير زي ما بيقولوا!

- كلنا فينا الخير وفينا الشر ، مش كلنا  
ملايكه ولا حد بيتولد شيطان ... ناويه تعلمي  
إيه في حياتك!

- هستقر مع خالتوا في أمريكا! وهبدأ حياتي  
من أول وجديد.

- أحسن قرارا! .. أبدأي حياه جديده تماما  
وانسي كل حاجه وكل حد انسي حتي  
نفسك القديمه وغيري دنيتك كلها!

- ده اللي هيحصل ! ... لكن أنت برضه  
مقلتليش جاي ليه!

نظر لها حسام بأعتذار وأسف :

- جاي اعتذر لك علي اللي انا عملته معاكي  
، طريقتي كانت غلط جدا وفعلا زي ما قلت  
انا عاقبتك أنتي وانتي كنتي ابعد واجمل  
من ألي أذيك بالطريقه دي! انتي حد  
جميل يا شري حتي لو فيكي بعض العقد  
لكن زي ما قلت لك احنا مش ملايكه ..  
جيتلك عشان متمشيش وانتي .....٢

قاطععه شريهان بتنهيده وحرزن :

- وفر كلامك انا مسامحاك! .. لوهله حطيت  
نفسى مكانك وأتخيلت لو انا مثلا كنت  
بحب حد أوي كده واتاخذ منى بالطريقه  
البشعه دي وقتها فعلا ممكن ابقي شيطان  
ومعرفش انا بعمل إيه ، ممكن اخذ العاقل  
بالباطل زي ما بيقولوا عشان أشفي غليلي  
.. وأنا اللي ممتنه ليك انك ملمستينيش  
وأحترمتك واحترمت حبك لمراتك اللي  
ماتت .. تصدق إن انا كمان زعلت عليها ..  
ربنا يرحمها

هز حسام رأسه بفتور :

- يارب .. بعذرلك تاني إني مثلت عليكى  
الحب وإني جرحتك أن شاء الله ربنا  
هيعوضك باللي أحسن منى .

أبتسمت شري بحزن وهي تربت علي يديه :

- أكيد ربنا هيعوضني باللي يحبني زي ما  
انت حبيت نوران .. معرفش أصلا يا حسام  
إذا كنت حبيتك للدرجه دي ولا لأ بس أعتقد  
لأ .. اه زعلت وانجرحت وخفت وأنكسرت  
والدنيا هدتني بعد اللي حصل لأخواتي  
وحسيت بضياع ومع كل ده لقيتك  
بتتلاشي انت كمان وكأنك مكنتش موجود!

مش متأكده من طبيعه الحب اللي كانت  
جوايا ليك لكن اللي متأكده منه إني  
تخطيتك .. وانتهى الأمر.

- مش الكل محظوظ في الحب!

- أكيد ..

ساد الصمت بينهم عده دقائق إلي أن  
أستمعت شريهان لنداء الطائر الخاصه بها ،  
نهضت من مكانها ونظرت اليه:

- دي طيارتي! .. مضطره أمشي

نهض حسام أيضا ومد له يديها مصافحا  
بأبتسامه ودوده :

- توصلي بالسلامه وخدي بالك من نفسك!

أبتسمت شري بحزن وملامح باهته له وهي  
تصافحه وبداخل قلبها ندبه غريبه لا تدري  
سببها ولكن ما تدركه جيدا أنها يجب عليها  
تخطي كل ذلك أيضا كما تخطت الكثير من  
قبله ..

نظرت له بلمعه غريبه قبل أن تترك مكانها  
ومضت الي طريقها وعالما الجديد مودعه  
تلك البلد بأكملها ..

بينما حسام أبتسم بشرود وهو ينظر لطيفها  
ومضي هو أيضا عائدا الي بيته مره اخري

بعدهما أراح قلبه واعتذر منها مودعا لها قبل  
أن يُمتنع من رؤيتها مره أخرى ..

أخرج هاتفه واخذ ينظر لتلك الخلفيه التي  
يضعها علي هاتفه وهي أحدي صور نوران ،  
قبلها بحب وشوق وتنهد بألم فراقها ولوعه  
شوقه إليها بعدما أدرك أنه بات من الصعب  
أو المستحيل أن يقتحم أحدا قلبه أو يمسه  
بعدها ، فكان فؤاده محصنا بأغلال عشقها  
التي وصدته وأغلقتة من بعدها فلم ولن  
يدق لغيرها ابدا .. ١

قرر أيضا أن يمضي حياته الجديده بعمله  
ويبدأ مشروعه الذي كاد أن ينتهي بشرم  
الشيخ وينتبه له فقط ولن يفكر بأي شئ  
آخر ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبعد أن مر عليهم يومين كاملين تم  
تكريمهم جميعا في احتفال صاحب حضر به  
جميع قاده الجيش وكذلك القيادات العليا  
للدوله وأذيع أيضا ذلك التكريم والأحتفال  
علي التليفزيون المصري ..

كانت فرحه عمار الذي أخذ النصيب الأكبر  
كبيره لأبعد الحدود ولم تقل فرحه زينه  
وفخرها بعمار عنه ، وما أن سعد للتكريم  
حتي نهضت هي اول واحده لتصفق له  
بحب وحماس وعينيها لمعت بدموع الفرح  
والفخر به وما أن نهضت حتي نهض الجميع  
خلفها وأخذوا يصفقون لهم جميعا بحراره  
وكذلك بسنت التي كانت تنظر لمعتز بحب  
وفخر ايضا وهي تقدم له كل الدعم والحب  
الذي تكنه له وقلوبهم في حاله من البهجه  
والاحتفال ..

وما أن انتهى التكريم والأحتفال عاد عمار  
وزينه بعدما حصلوا علي الأجازة الخاصه بهم  
الي فيلا المصري والتي ما أن دلفوا بها  
بالسياره ونظروا إليها حتي برقت زينه  
بدهشه ونظرت لعمار :

- هي الفيلا كبرت مرتين ولا انا متهيقلي !  
أبتسم عمار بحب :

- لا يا ستي مش متهيقلك ، بابا بقاله اكر  
من شهدين من يوم ما خرجت من هنا وهو  
بيجهز الدور التالت والرابع من الفيلا عشان  
تبقي نسخه من الفيلا الأصلية ودي اللي  
هنتجوز فيها وتقريبا خلصها ..

نظرت له زينه بخجل وفرح بنفس الوقت :

- أنا كنت مفكره أنا هنعيش معاهم في  
نفس البيت لان الفيلا واسعه وكبيره جدا ! ..  
فليه تعملوا نسخه تانيه منها !

أمسك عمار بيديها وهو يخرجها من السيارة :

- يا حبيبي انا بحب الخصوصيه جدا واللي  
بيني وبين مراتي أو هيحصل بيننا مش  
مضمون بالتالي لازم نكون لوحدنا وعلي  
راحتنا .٤

اشاحت زينه بوجهها بعيدا من شدة الخجل  
بينما نظر لها عمار بضحك وجديه أيضا :

- يختي بطه انتي مكسوفه ! هو انتي لسه  
شفتي حاجه اصلا! ١٦

زينه بحرج شديد :

- عمار بس بقه لو سمحت!

- هو فعلا ده مش وقته .. المهم يلا ننجز  
عشان نلحق شبكه أمير اللي أجلها شهر  
عشاننا دي وكمان بكره شبكه معتز ..

أستوقفته زينه بذهول :

- انت بتتكلم بجد! .. الاتنين ورا بعض كده؟  
ده غير أحنأ كمان بعد اربع ايام!

هز عمار كتفيه :

- أمير اصلا كان محدد معاد شبكته من  
زمان ومينفعش نلومه بصراحه كتر خيره  
استني عشاننا ، أما معتز الكلب فده عاملها  
عند فيا عشان معرفش ياخذ غير اسبوع  
واحد أجازة!

هزت رأسها بإيماء ولكن سرعان ما أمتعض  
وجهها وشردت قليلا فلاحظ عمار ذلك وقبل  
أن يدخل الفيلا حتي أستوقفها ونظر إليها :

- مالك! ..

أبتسمت زينه بمجامله وهزت رأسها بالنفي :

- مفيش عادي!

- مبكررش الكلمه مرتين.

- خايفه كلامي يزعلك مع أنه المفروض  
نسينا السيره دي وعديناها بس افكرتها  
دلوقت تاني وضايقتني!

- لا اتكلمي عادي وسيبيني انا أحكم إذا  
كانت هتضايقني ولا لأ المهم ميفضلش  
جواكي حاجه مش فاهماها وغامضه  
بالنسبه لك!

تنهدت زينه بحزن وخرج صوتها بحده قليله:

- ليه حضنت بسنت! .. طالما هي بتحب  
معتز وهيتخطبوا اهوه وأنت مبتحضنش

بنات ولا دي طبيعتك ف ليه ده حصل! ولا  
هي بقه ملقتش طريق معاك فراحت تدور  
علي غيرك ولا لقيتك نفضت لها فقالت  
تغيظك وتتخطب لواحد تاذ.....٥

قاطعها عمار بصرامه وضيق وهو يضع يديه  
علي فمها ليمنعها عن الكلام:

- اششش .. أسكتي خالص يخربيت  
تفكيرك ، اسألني السؤال بس متقترحيش  
أجابات من عندك مش قلت لك متفكريش  
تاني ..

- طيب ماشي اديني سكتت اهوه جاوبني  
انت!

نفخ عمار بتنهد ونظر إليها بحنان وجدية:

- بسنت مبتحبنيش هي بس معجبه بيا  
(أشار بيديه) ومتتكلميش لحد ما أخلص

كلامي وافهمي للأخر ،، بسنت تعرفني من  
زمان وعشان انا عارف نيتها وأنها انسانه  
كويسه ودكتوراه و بنت القائد بتاعي طبيعي  
أن يبقي في ود بيننا يعني مش هديها الوش  
الخشب أو اعاملها وحش زي البنات التانيه ..  
هي بقه سمعت عني شافتني وانا بنقذها  
كلام والدها عني أحيانا كل ده خلاها تعجب  
بيا لكن مكنش حب لأنه مهما كان هيبقي  
حب من طرف واحد وده مسمهوش حب  
أصلا كمان هي فعلا بتحب معتز أو ممكن  
لوحدها عرفت أن اللي جواها من ناحيتي  
مكنش حب ، بسنت لما كنتي فاقده وعيك  
واحنا في المهمه كانت خايفه عليكي  
وفضلت تدعيلك وعملت كل اللي تقدر  
عليه معاكي وكذلك لما جيتي هنا كانت  
فرحانه جدا انك فقتي وفي موقف كده حصل  
معاكي وانتي هنا لما كنتي ف المستشفى

واحنا الاتنين كنا هنموت من الخوف عليكى  
لحد ما اتطمنا ووقتها هي اتطمنت عليكى  
عشانى انا وعشان حبنا يكمل وعلاقتنا  
تستمر ..

لما حضنتى مكنتش بتحضنى عشان  
بتحبني ده لأن مكنش فى غيرى قدامها أصلا  
ولو كنتى انتى معانا وقتها كانت حضنتك أو  
حتى معتز ، الأنسان ساعات بينهار وفى  
لحظه ضعف مبيرتاحش غير وهو فى حضن  
حد وبما انك شفتى الفيديو لو كنتى ركزتى  
كنتى هتلاقى أن انا محضنتهاش هي اللي  
حضنتى وعيظت وبعدها طلعت ومخدتش  
بالها أصلا انى محضنتهاش لأن مش ده اللي  
كان فى دماغها ولا ده اللي عايزه توصله ، ولما  
بعدت اتأسفت وأتخرجت وطلعت تجرى ..

هي مختارتش تحضني لأنني انا بس اللي  
كنت قدامها لكن لو اتكلمت أو فضفضت  
مع حد ف الحد ده هي هتختاره وهترتاح معاه  
في الكلام ومتهيقلي الحد ده بيبقي أقرب  
شخص لقلبها وهي مختارتش أنها  
تفضفض أو تتكلم معايا فده معناه إني مش  
أقرب حد لها ولا هي بتحبني ..

دلوقت بقه حضرتك إنتي متضايقه ليه  
وبتلوميني علي إيه! انتي تضايقي وتزعلي  
لو انا اخترت وبكامل إرادتي اني احضنها أو  
اكون معاها أو مع اي واحده تانيه لكن أنا  
مخترتش غيرك ولا عايز غيرك ، ف أعقلي  
بالله عليك كده ١.

- عمار أنا بس كنت غيرانه مش اكثر مش  
متخيله انك....

- عارف وعشان كده وضحتلك، انسي بقه  
وخلينا نبدأ حياتنا احنا ماشي يا حبيبي!

أبتسمت زينه بحب ورضا :

- حاضر يا روح قلبي .. ٣

وبعد الكثير من الترحيب والسلام والحديث  
مع والده وعمته ذهب كل منهم لأرتداء  
ملابسه لحضور حفله خطبه أمير ، أرتدي  
عمار بدله رماديه زادته وسامه فوق وسامته  
أما زينه فأرتدت فستانا أسود اللون كان قد  
أحضره لها عمار مع بعض لمسات الميكب  
الطفيفه ..

وخلال تلك المده ازداد شعرها طولا بعض  
الشيء فوصل للأسفل أذنها ، أخذت تمشطه  
بتسريحه معينه جعلتها غايه في الجمال ،،

ما أن خرجت لعمار ونظر إليها حتي رمقها  
بخبث وضحك بقوه حينما رسم بخياله شيئاً  
ما مرددا: ٣

- ده أحلي حاجه أن شعرك بقي ده طوله!!

زينه بضيق وبعض الغضب :

- مش فاهمه قصدك إيه؟ وبعدين هو انا

وحشه بتضحك علي إيه!

أقترب منها عمار وقبل خدها مرددا بحب:

- أسف لو وصلك من ضحكتي إنك وحشه!

ده انتي قمر واجمل واحده في عيني.١

- ما علينا ، بس انا عايزه أسألك علي حاجه،

ليه مش بتبوسني زي اي اتنين بيحبوا

بعض ليه علي طول بتبوس راسي أو إيدي

ويوم ما تتكرم أوي يبقي خدي!١٠

وضع عمار يديه علي فمه وفجأه دون تفكير  
أو حتي دون أن يخبرها أمسك بها من  
جسدها وزجها بالحائط وانقض علي شفيتها  
فجأه وهو يلتقط كل واحده منهم في نهم  
شديد جعلها ترتجف من شدة اللذة وأنفعل  
قلبها وجسدها بأكمله وهي مصدومه بشده  
بينما عمار خطف أنفاسه وانفاسها معه  
بتلك القبلة ولم يرحم ضعفها ولا صدمتها  
وهو لا يري سوي أنها طلبت تلك القبلة وهو  
أرادها وفعلا دون تفكير

وبعد دقيقه كامله ترك عمار شفيتها  
فأخذت تتنفس علي وجهه وهو كذلك مازال  
ممسكا بها ويلتقط أنفاسه من أنفاسها  
مرددا بهمس حميم: ١

- انا دلوقت مش عايز غير إني أسيب كل  
حاجه في إيدي وأطلع بيكي علي اوضتي ، انا  
دلوقت ماسك نفسي بالعافيه!

اول مره بوستك كانت اول مره في حياتي  
اقرب من بنت بالشكل ده ومكنتش أعرف  
احساسي ولما عرفت وقتها أنا عايز إيه  
قررت إني مش هبوسك تاني غير لما يكون  
خلاص ده الوقت اللي هقدر اخد فيه منك  
اللي أكثر من البوسه ، لما ببوسك بتجنن  
بقي عايز أكثر من كده بكتير بحس إني  
جوايا نار مش عايزها تنطفي ابدأ عايز نار  
الحب واللهفه اللي بيننا دي متخلصش...  
فهمتي ليه مش ببوسك! عشان خاطري  
عدي ليلتك علي خير أنا ماسك نفسي

بالعافيه! ١٠

تركها عمار سريعا قبل أن يفعل شيئا غير  
الذي يرتب له كعادته دوما حينما يضعف  
امامها ونزل لأسفل كي يجهز سيارته في  
حين ما أن أبتعد عن زينه حتي أخذت  
تلتقط أنفاسها بصعوبه وهي مبرقه عينيها  
ووضعت يديها علي قلبها الذي كان يدق  
بعنف شديد وكأنها معه كانت مأسوره  
بداخل غرفه خاليه من الهواء تماما ..

وبعد قليل بعدما أستجمعت نفسها هبطت  
إليه حيث كان بانتظارها ولم ينظر إليها بل  
كان يبتسم بغرابه اربكتها في حين هي  
صعدت بجواره في خجل شديد لما حدث  
بالأعلي ولم يتحدث أي منهم بل ساد صمت  
ملي بالخجل والعشق واللهفه وكلما كان  
ينظر إليها بالطريق كانت هي تسرع وتشيح  
وجهها للناحيه الأخرى وكذلك هو كان يراها

تراقبه وهي تخطف نظرات اليه وهو يسوق  
السياره.

كل منهم بتلك اللحظه لم يكن يتمني سوي  
ان تمر تلك الأربعة أيام ويجتمعوا سويا  
بداخل بيتهم دون أن يُجبرو علي البعد مره  
اخري...٣

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبداخل إحدى القاعات الفخمه المزينه  
بجميع الألوان ومعالم البهجه والتي تقيم بها  
حفله خطبه أمير ، اجتمع معتز وبسنت مع  
عمرو وطارق الذي دلف وحيدا وعلي وجهه  
ملامح الحزن

غمز عمرو الي معتز ما أن رآه يدلف إليهم  
فانتبه له معتز بعدما رحب بطارق:

- خير يا طروقه مالك! زعلان كده ليه!٨

مثل طارق البكاء مرددا:

- وانا جاي يا اخويا قلت هظبط مع واحده  
تيجي معايا ايدي في أيدها واضحك عليكم  
واقول أنا مرتبطين وبتاع جه واحد وشقتها  
مني.. حتي في دي كمان أتخزوقت فيها!٣  
ضحك معتز وعمرو وكذلك بسنت في حين  
ردد عمرو:

- ولا يهمك يا طارق! بص يا باشا الحفله  
مليانه مزز نقى انت بس وسيب الباقي عليا.١  
نظر طارق حوله في يأس وإحباط وقرف:  
- إيه يا أبني مزز مين انت أعمي يا حبيبي!..  
دول كلهم قد خالاتك والصغيرين فيهم كل  
واحده حاطه دهانات وعامله في وشها فرح

متعرفش تفرق إذا كان ده وشها ولا تشطيب

شقق سوبر لوكس

انفجر كل منهم مره اخري من الضحك في

حين أسرعت بسنت تسأله:

- سيبك انت بس وقولي إيه حكايه البت

اللي اتشقت منك دي مش عيب عليك

يبقي واحد بطولك وحجمك ده وواحد

يشقتها منك!

شوح طارق بذراعيه مرددا في إجابات مضحك:

- وهو انا لحقت! ده انا لسه يدوب بتفق

معاها وبتاع لقيت واحد وراها بعربيه تقريبا

يعرفني زعق لها وقالها اني ظابط ، ملحقتش

الف وابصلها لقيتها طارت من قدامي

وركبت معاه في غمضه عين.. طب أستني

اشرحلك! يا بنتي انا قوات خاصه مش اداب!

طب انا ظابط حنين! مفيش خالص .. فص  
ملح وداب... بصي يا دكتوره متناقشيش  
معايا في الموضوع ده انا مباحدش غير  
خوازيق، بس خازوق المره دي خدته بسرعه  
أوي فتلاقيه لسه مآثر فيا..ء

حاول كل منهم أن يكتم ضحكاته ولكن  
فشلوا وانفتحوا بالضحك مره أخري حتي  
طارق الذي شعر بالحنق في بادئ الأمر انفجر  
من الضحك علي الرغم منه ولم يكفوا عنه  
إلي أن وصل إليهم عمار وبيديه زينه ..

صفق له معتز بحراره:

- اووووووووه الزعيم وصل!

احتضنه معتز بحفاوه ورحب بزينه أيضا  
وكذلك الجميع.. وما أن تبادلوا بعض

الكلمات حتي خرج من بينهم طارق متأثرا

بحزن:

- طيب يا جماعه أسيبكم انا واروح اعيط

شويه جنب البوفيه يمكن الاكل ينسيني

اللي انا فيه..١

وما أن تركهم حتي نظر إليهم عمار بتعجب

وهو يسألهم:

- ده ماله ده فيه إيه؟؟

صمت الجميع وهم ينظرون لبعضهم

البعض في جديه ولكن لم يستطيعوا

التماسك وانفجرو جميعا في الضحك مره

واحده ،، ومن بين ضحكاتهم تحدث معتز:

- أصله يعيني لسه متخزوق جديدا! بس

خازوق المره دي كان صعب عليه شويه

مش قادر يستوعبه..

لم يقوي عمار علي التماسك معهم حتي  
ضحك هو أيضا بكل قوته:

- ثاني! هو الواد ده إيه مبيحرمش؟؟

اخذوا يتبادلون الضحك مره اخري واندمجوا  
معا في الحديث قليلا إلي أن يصل أمير  
وخطيبته ..

وعلي الناحيه الأخرى وقف طارق أمام  
البوفيه المفتوح وتناول قطعه من اللحم  
وأخذ يمضغها وهو ينظر حوله الي الي  
السيدات المتواجده بتلك الحفل وردد بحنق:

- إلا ما في واحده فيكم حلوه! مع أن خطيبه  
أمير زي القمر، الظاهر انها كانت اخر قطعه  
موجوده في العيله دي!١

وبينما هو ياكل حتي شعر بشئ ما يدغدغ  
قدمه من الأسفل ، أزاح قدمه بعيدا ولم

ينظر إلي اسفل وظن أنه شيئا عاديا بتلك  
العجئه ، ولكن ذلك الشئ عاد يحتك بالقدم  
الأخري ..

تعجب طارق كثيرا ونظر لأسفل فوجد  
البوفيه مغلق من كاهه النواحي بستار  
سوداء داكنه ولم يجد شيئا آخر مثير للقلق

“

أخذ يكمل اكله مره اخري ولكن عاد ذلك  
الشئ وخبط به من قدمه ، نظر طارق  
لأسفل سريعا ولم يجد شيئا ولكن لاحظ  
حركه تلك الستاره وبات متأكدا بأن هناك  
شيئا أسفل تلك الطاولة الكبيره.

أنحني طارق لأسفل ورفع تلك الستاره وما  
أن نظر بداخلها حتي برق عينيه من شده  
المفاجأة واسرع ممسكا بذلك الشئ من

ذراعاه حيث كان المكان مظلمًا بالداخل ولم

يري الملامح بوضوح

نهض طارق ومعه ذلك الشخص الذي تبين

له انها فتاه غايه في الجمال ، رفيعه الجسد

قصيره القامه فمها بأكملة مغطي

بالشيكولاه وببيديها بعض الأطباق المليئه

بالكيك الغارق بالشيكولاه٣

بحلقت تلك الفتاه به في فزع وتوتر شديد

بينما اخذ طارق ينظر بعينيها وبتلك

الطفوليه التي تحتويها بداخلهما وردد :

- إتي مين!! وبتعملي إيه عندك!؟

أبتلعت تلك الفتاه ريقها بصعوبه وتوتر

ورددت بتلعثم شديد:

- مم.. ماهو .. انا.. في إيه هكون بعمل إيه

يعني وانت مالك!

ضغط طارق علي ذراعها قليلا مرددا بلهجه  
حاده علي الرغم من أنه كان يضحك بداخله  
بقوه:

- وكمان بتبجحي! .. طيب انا بقه هروح  
اسلمك للأمن ولا امن ليه انا أصلا ظابط  
ومتغاظ وعايذ ارتكب جنايه النهارده! فقولي  
إنتي مين وبتعملي إيه هنا اتقي شري!  
شعرت الفتاه بخوف حقيقي .. ماذا لو عرف  
والديها بما تفعله الان حقا سيعنفونها بشده!  
لمعت الدموع بعينيها وثبتت بمكانها بينما  
شعر طارق بخوفها وهدأ من روعه قليلا  
بأبتسامه :

- بس لو قلتيلي إنتي هنا ليه وبتعملي إيه  
وعد مني مش هقول لحد!

ما أن رأيت ابتسامته حتى هدأ من روعها  
قليلا ونظرت إليه بخجل وتحدثت بهودء  
مُربك:

- اصل انا! .. مينفعش اكل شيكولاته ولا أي  
حلويات الفتره دي و ... و.. بابا وماما لو عرفوا  
مش بعيد يقلبوها نكد فوق دماغى! ... انت  
مش هتقولهم صح! انت وعدتني؟

ضحك طارق بقوه وبرقت تلك الفتاه  
بضحكته الجذابه ووسامته أيضا في حين ردد  
طارق:

- وعدتك أمته ده ؟ وبعدين هقولهم إيه هو  
انا أعرفك أصلا! ثم إنهم مانعينك ليه من  
اكل الحلويات عامله دايت! ده انتي شبه  
الصورصار

رفعت أصبعها في وجهه بغیظ شديد وتحذیر:

- صورصار في عينك متغلطش! لا مش  
عامله دايت .. كنت عامله عمليه قريب  
والمفروض اني في فتره نقاهه ومينفعش  
اكل حاجات دسمه بس والله ما قدرتش انا  
بقالي أكثر من شهر مكلتش شيكولاه وكان  
نفسي فيها أوي .. فسرقت طبق البراونيز ده.

أوما لها طارق بضحك والي حد ما عجبه ذلك  
العناد والضعف بنفس الوقت بداخل ذلك  
الكائن الغريب ثم نظر إلي ذلك الطبق الذي  
بيديها واخذ منه قطعه وأكلها مرددا  
باستمتاع:

- امممم تصدقي معاكي حق! يستاهل  
المخاطره فعلا!

ضحكت الفتاه بوجهها المليء بالشيكولاه  
واضافت:

- شفت بقه! عشان تعرف...

- طيب قوليلي إنتي اسمك إيه ولا تبع مين  
هنا؟؟

شعرت بالتوتر مره أخري وخافت لو أخبرته  
باسمها أو اعلمته بهويتها بأكملها يخبر  
والديها بما فعلت ، سرعان ما أخفت ذلك  
التوتر ورددت بأبتسامه واثقه:

- أسمي عتريسه!

أوما لها طارق مبتسما :

- عاشت الأسام..... ( توقف مصدوما)

.. عت..... عت...إيه؟؟

كتمت تلك الفتاه ضحكتها وعادت تردد مره  
اخري بتأكيد:

- عتريسه يا ابني إيه أول مره تسمع الأسم  
ده!

بلم طارق وجهه في ضيق وامتعاض وتمتم:

- يعني ياربي يوم ما ألاقي واحده حلوه يطلع  
اسمها عتريسه! حتي في دي كمان هاخذ  
فيها خازوق! ليه كده يارب ده انا غلبان!

- بتقول حاجه!

كشر وجهه بضيق:

- لا يا عتريسه يا بنتي مبقولش حاجه!..  
ومين بقه اللي مختارلك الأسم الجميل ده!  
كتمت ضحكاتها بصعوبه شديده لمجرد أن  
استمعت لذلك الأسم منه وأخذت تردد  
بتمثيل وثقه مطلقه:

- ربنا يخليك انا عارفه إن اسمي جميل  
وحتي خواتي كمان أسامينا كلها علي  
الموضه ، اختي جمالات وصميده ونحمده  
وأم السعد و.....

استوقفها طارق بيديه بحده:

- أششش.... أخرسي اوعي تنطقي الأسامي  
دي قدام حد تاني!

هزت كتفيها بكبرياء وثقه:

- أكيد طبعا معاك حق عشان الحسد!

ضحك طارق بقوه وأخذ يخبط بيديه وكذلك  
هي انفجرت من الضحك ولم يعد بمقدورها  
أن تكتم ضحكاتها أكثر من ذلك ،، توقف  
طارق عن الضحك وأخذ ينظر إليها وهو  
يسأل نفسه من تلك المجنونه الصغيره  
التي أخرجها من أسفل الطاولة؟؟؟

وبينما هو يراقبها حتي وجدها تنظر خلفه في  
صدمه وهي تبتلع ريقها بصعوبه وعادت  
تنظر إليه وقلبها ينبض بقلق:

- يالهوي أمي هناك أهيه واكيد بتدور عليا!  
هو انا علي وشي شيكولاته ولا حاجه!

نظر لها طارق بضحك:

- ده انتي كلك شيكولاته!

خفق قلبها بخوف وأخذت تفرك يديها  
واحس طارق بقلقها بالفعل وسرعان ما  
أمسكها من يديها وأسرع بها من تلك  
المنطقه بينما هي لم تعترض أو توقفه إلي  
أن توقف هو علي ناحيه أخري جانبا بعيدا  
عن والدتها .. ثم أخرج منديلا من جيبه وبلله  
ببعض المياه من جواره واعطاه لها!

أخذته منه وبدات تمسح حول فمها فردد  
طارق مره اخري:

- طب مينفعش تروحي الحمام وتغسلي  
وشك كله احسن! ولا انتي حاطه ميكب  
وخايفه يبوظ!

كان طارق قاصدا تلك العبارة ليتأكد مما  
يفكر به وأسرعت تجيبه:

- لا مش بحط ميكب أصلا بيعملي  
حساسيه! لكن الحمامات ورا هناك في  
الناحيه الثانيه ولو رححت ماما هتشوفني!

هز رأسه بإيماء وشعر براحه في داخله لايدري  
ما السبب بينما هي اخذت تمسح وجهها إلي  
أن تلف المنديل وعادت تسأله:

- ها؟ لسه فيه؟

- اه لسه في انتي كنتي بتأكلي وشك كله ولا

أيه؟؟

- معرفش بقه اهوه اللي حصل؟ .. طيب

ممکن منديل تاني؟

أخرج طارق العلبه باكملها وناولها لها

فأخذت تمسح أيضا ولكن لأنها لم تقف امام

مرآه فلم تري إذا كان انتهى بأكملة ام لا ..

أخذت تسأله وهو يجيبها بأنه مازال هناك

أثرا أيضا الي شعرت بالضجر ونفخت بضيق:

- يووووه بقه انا مش شايفه!

أخذ طارق يضحك مره اخري علي ذلك

الغضب الطفولي بها ثم أمسك هو بإحدى

المناديل واقترب منها وما أن فعل ذلك

حتي شعر كل منهم بالتوتر وخفق قلبها

بقوه حينما تسللت إليها رائحه عطره التي

كانت غايه في الجمال حتي أنها أخذت

تستنشقها دون أن تبين ذلك له ..

وما أن وضع المنديل علي وجهها ولاطف

وجهها بيديه حتي سرت رجفه سريعه به

وأخذ يرتجف بتوتر وشعرت بأنها محاصره

بين يديه!

أنتهي طارق من تنظيف وجهها ونظر لعينيها

وهي قريبه منه لتلك الدرجه وشردت هي

الأخري بعينه بعض اللحظات

ولكن سرعان ما ابتعدت عنه ورسمت

ابتسامه سريعه علي وجهها وفرت هاربه

من أمامه وهي تدعوا ربها بأن لا تلتقي به

مره اخري، لا تدري ما الذي أصابها حينما

كانت قريبه منه الي ذلك الحد!٦

بينما هو أخذ ينظر لطيفها وابتسامه غريبه  
لانت علي محياه وهو غير مدرك لقلبه الذي  
كان يخفق أيضا حينما كانت معه.. تحرك  
من مكانه والقي المنديل في سله المهملات  
بغضب حينما تذكر أسمها متمتما:

- في حد عاقل يسمي بنته عتريسه؟؟

عاد مره أخرى إلي زملاءه لم يجد سوي عمرو  
الذي جلس وحيدا فتعجب طارق :

- او مال الباقي راح فين!

أجابه عمرو وهو ينظر له بغرابه :

- عمار وحرمه سلموا علي أمير وحرمه  
واستأذوا عشان بيجهزوا بيتهم ، وعندك  
معتز وحرمه سلموا علي أمير وحرمه عشان  
هما كمان خطوبتهم بكره وعايزين يجهزو  
نفسهم.. مفاضلش غيري اهوه بشكي

الوحده قلت استناك يمكن كنت بتدور علي  
حرمك انت كمان.. وإيه الضحكه الغريبه  
اللي علي وشك دي!١

تذكر طارق تلك المجنونه وضحك مره اخري  
بقوه فأعتدل عمرو في جلسته ونظر له  
بأهتمام:

- وربنا الضحكه دي وراها حاجه! .. قول يا  
أبني اوعي تكون وقعتلك مزه من القمرات  
اللي حوالينا دول!

توقف طارق عن الضحك ونظر له بقرف:  
- مزز!؟ .. دول خساره فيهم اسم بنات والله!  
- طب قولي إنت في إيه؟

ضحك طارق مره أخري ثم اضاف:

- لأ مش دلوقت هقولك بعدين؟ المهم ما  
تقوم يا أبني امير بينادي عليك تعالي نرقص  
معاه؟

أشاح عمرو وجهه قليلا ولان علي ملامحهم  
الحزن مرددا يابتسامه:

- لا معلش مبحبش انا الجو ده؟ روح انت  
أرقص معاه وانا هطلع أدخن سجاره بره!١  
علي الرغم من أنه شعر بحزنه من خلف  
تلك الابتسامه المزيفه ولكنه قرر تركه علي  
راحتة حيث أنه استشعر السبب خلف ذلك..

نهض هو مره ثانيه وذهب الي أمير الذي  
جذبه وأخذ يرقصون رقصه شبائيه مع زملائه  
أيضا وبينما هو يرقص حتي رأي تلك  
المجنونه مره اخري بجوار العروس وهي  
ترقص معها أيضا ولكنه لم يلاحظ ذلك

الشبه الغريب بينهم .. اتسعت ابتسامته مره  
اخري والتقت عينيهم فجأه وبينما هو  
يستدير مع زملاءه وعاد ببصره إليها ولكن لم  
يجدها..

بحث عنها بعينيه ولكن دون جدوي ، فاق  
من تلك الحاله التي تملكته مرددا :

- ايه الهبل اللي انا بعمله ده؟ بدور عليها ليه  
وأنا مالي؟

علي الرغم من أنه اقنع نفسه بذلك ولكن  
هناك ثمه شئ بداخله يريد رؤيتها مره  
اخري..

ومازال لا يعلم سبب تلك الخفقه التي  
تلازمه في حضرتها!!

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

في صباح اليوم التالي نهض عمار من نومه  
واستعد لبدء يوم جديد في استكمال  
التحضيرات لعرسه هو ايضا ، صعد إلي الفيلا  
الخاصه به وأخذ ينظر لكافه التغييرات التي  
حدثت بها في ابتسامه واسعه ، كانت عيناه  
تنتقل لكل جزء بها وهو يتخيل نفسه مع  
زينه بها فوضع مختلف من ألوان الحب  
والعشق الذي ينوي اغداقها بهم..

سحبته قدميه الي غرفه النوم بعدما شعر  
بحركه ما داخلها ، وما أن نظر بها حتي  
اتسعت ابتسامته:

- يا احلي صباح الورد في الكون كله؟ القمر  
بيعمل ايه علي الصبح كده؟

أسرعت زينه تنظر اليه بحب وشعرت بوتيره  
أنفاسها على الانقطاع ما أن تتجسد معه  
بمكان واحد، لذلك قررت أن تذهب الي الفيلا

قبل أن يصحوا من نومه ويبحث عنها ولكن  
دائما ما يحدث معها عكس ما تتوقع:

- صباح النور؟!... حبيت بس أرتب الهدوم اللي  
اشتريناها امبارح كتير جدا وهتاخذ وقت؟

أقترب منها عمار بدهشه:

- طب مصحيتنيش ليه اجي أرتب معاكي؟

- فكرتك هتقولي في ناس هترتبهم زي ما

جهزو الفيلا!

- لأ طبعا الأوضه دي بعد ما اتفرشت

مينفعش حد يدخلها غيري انا وانتي فقط؟

انا مباحش حد يتدخل في خصوصياتي أو

مبسمحش لحد اصلا؟

نظرت له زينه ببعض الضيق:

- باستثنائي انا طبعا...!!!

- يا حبيبي انا هشاركك عمري كله مش بس

خصوصياتي ولا الأوضه دي؟

ابتسمت زينه في رضا وحب وأخذت ترتب

الملابس مره اخري وشاركها عمار بذلك

وبين الحين والآخر ينظر إليها بخبث وهو

يري الملابس فتسرع هي وتلتقطهم منه

بغضب وإحراج شديد إلي أن خارت طاقتها

وأسرعت تردف بضيق وإحراج أكبر: ١

- يا عمار بقه؟؟ ملكش دعوه بالهدوم دي!!

ضحك عمار بشده وخبث:

- الله!!.... وأنا مالي؟ ما هما اللي بيجيوا تحت

إيدي؟

- أيوه بس عيب كده يعني مش لازم تضحك

كل ما تشوف الحاجات دي مينفعش كده؟

انا عارفه إيه اللي بيحي في بالك لما

بتشوفهم؟

أضاف عمار بضحك وجدية بنفس الوقت:

- لحظه واحده! هو انتي مفكره أن أنا مثلا

بتخيلك لابسه الحاجات دي وبضحك؟ لا

خالص والله ولا انا في دماغي ده نهائي!

اردفت زينه بإيماء:

- حبيبي انا عارفه محترم طبعا مبتركزش

علي الحاجات دي!

- أكيد طبعا مش هركز عليها! انا قلتها لك

قبل كده وانتي معايا مش هتلبسي حاجه

اصلا!

برقت زينه عينيها وهي تنظر له بصدمه

وخجل كبير وأسرعت تسأله:

- عمار انت بتتكلم بجد؟

- وهي دي محتاجه هزار ولا ايه؟ مينفعش  
يا حبيبتي تبقي في اوضه نومك مع جوزك  
حبيبك وبتكونيش عريانه دي حتي عيبه في  
حقي!

ظلت زينه تنظر اليه في صدمه ممزوجه  
ببعض الخوف حينما تخيلت ذلك الأمر في  
حين انهى عمار الملابس واغلق الدولاب  
ونظر إليها وهو يكتم ضحكاته مرددا:

- يلا عشان لسه في حاجات تانيه نعملها كتير  
قبل ما نروح لمعتز بالليل!

خرج عمار وتركها في صدمتها التي بدأت  
تدريجيا تتغاضي عن الأمر لتعود طبيعیه  
مره اخري ولكن تلك الرجفه التي تسري  
بجسدها كلما تذكرت ذلك الأمر لن تنتهي ..

خرجوا بالسياره سويا وأحضرو فستان الفرحة  
الذي كان موصي عليه منذ ايام وكذلك  
قضوا بعض الأغراض الأخرى وبالنهاية تركها  
بمراكز التجميل للأعتناء بالجسد والبشره  
والذي منه كأى عروس...

وبالمساء أصطحبها عمار من ذلك المركز  
وجلست بجواره في السياره فأسرعت تسأله:

- هو انا هعمل ميكب الفرحة هنا برضه

وكده؟

قاد عمار السياره منطلقا به وهو يجيبها:

- والله إن كان عليا مش عايز ميكب أساسا!

- ليه بقه أن شاء الله؟

- هيعطلني يا حبيبي وفي يوم زي ده

المفروض رأفه بالعريس يلغوا الميكب

أصلا

- هيعطلنا عن إيه؟

نظر لها عمار بابتسامه خبيثه:

- يوم الفرح هبقي أوريكي معطلنا عن إيه؟

شعرت بإيحاء ما خلف كلامه ذلك فنظرت  
أمامها مره اخري بحياء وفضلت الصمت بدلا  
من أنه بكل مره يخجله بكلماته تلك ..

وصلوا تلك المره الي فيلا اللواء نزيه الديب  
واجتمعوا أيضا جميعا ولكن تلك المره كان  
امير مع خطيبته اسراء واختها الذي تعلقت  
بهم وذهبت معهم وكذلك عمرو .. وما أن  
انضم إليهم عمار وزينه حتي سألهم تلك  
المره عن طارق فأجابه عمرو مضحكا:

- تلاقيه بيشقظ واحده ولا حاجه تيجي معاه

بس يارب المره دي ميتخزوقش؟؟

ضحك عمار وكذلك زينه في حين سألهم  
امير عن ذلك الأمر فأخبره عمرو بما حدث  
في الليله الماضيه فانفجرو جميعا في  
الضحك وكذلك اخت اسراء الذي صار عندها  
فضول كبير لتري ذلك ال طارق عسير الحظ  
نظر عمار بطرف عينيه فلاحظ اللواء نزيه  
وهو يشير إليه بالحضور ، همس لزينه بكلمه  
ما واصطحبها معه لرؤيه اللواء نزيه وما أن  
تمثل أمامه حتي رحب بحفاوه وهو يقدمه  
لزوجته:

- اهوه ده يا ستي عمار اللي الكل بيتحاكي  
عنه!

رمقته تلك السيده بأعجاب شديد وحب:  
- بسم الله ماشاء الله ربنا يحرصك يا أبنئي!  
علي طول بسمع عنك من بسنت ومن

ابوها ومن زمايله في الشغل وكنت عايزه  
أشوفك!

أبتسم عمار ببشاشه واحترام:

- متشكر يا فندم ده شرف ليا والله!...

- ده انت اللي تشرف أي حد يا حبيبي!... إنت  
متجوز ولا خاطب؟

أسرع عمار وقدم لها زينه بفخر وحب:

- البشمهندسه زينه مراقي..

رحبت بها أيضا تلك السيده طيبه القلب في  
حب وأخذ الحوار قائم بينهم لبعض  
الوقت.....

وعلي الناحيه الأخرى دلف طارق إليهم وما  
أن نظر لجميعهم حتي تملكته المفاجأه  
وبرق عينيه بأحداهن والتي كانت هي

الأخري تنظر جانبا وما أن استدارت إليهم  
حتي انقبض قلبها فجاه وهي تراه مبحلقا  
بها بنفس المفاجأه ..

لاحظ عمرو وكذلك امير تلك النظرات وكل  
منهم في حاله من التعجب..

أسرعت تلك الفتاه ونظرت لأسراء في توتر  
شديد:

- انا .. هه... هتمشي شويه هنا ماشي؟

نظرت إليها اسراء بذهول ولا تفهم تلك  
الحاله من التوتر ما سببها:

- تتمشي فين يا بنتي؟ هو انتي أصلا عارفه  
المنطقه دي انتي اول مره تيجي هنا؟

أسرعت تلك الفتاه بتوتر شديد:

- مش لازم اكون عارفاه انا بس هتمشي

شويه هنا حاسه إني مخنوقه؟

اردفت إسرائ بحيره من لكنتها:

- مالك يا ريم في إيه؟؟

جحظت ريم عيناها بصدمه أخري وأخذت

تردد كالبلهاء:

- ريم؟؟؟ اه تصدقي... ريم مين يا بنتي في

حد هنا اسمه ريم اكيد مش انا! .. عن أذنكوا

بقه عشان أنا حاسه مخنوقه جامد اوي...

ولم تدعهم يماطلوا أكثر بالحديث وفرت

هاربه من تلك المكان وأسرعت بعيدا عنهم

وهي تلتقط أنفاسها بصعوبه ولا تدري لما

تشعر بذلك التوتر وتلك الرجفه بقلبيها ما أن

يحضر.. لا تدري من اين يخرج لها من كل

مكان هكذا فلم تكن تتوقع مجيئه ولا أنه هو

طارق الذي يتحدثون عنه..

شعرت بالخوف من أن يخبر اسراء أو امير

بأمر الشيكولاه التي كانت تأكلها بالأمس

وكذلك تلك الكذبه التي لعبتها عليه بشأن

أسمها ، زفرت بضيق شديد:

- ياربي هو انا كان لازم اكذب عليه؟

أما طارق ظل مصدوما بعدما أدرك أنها

كانت تضحك عليه بأمر اسمها وردد بغیظ

شديد:

- بقي اسمها ريم وانا طول الليل اعيط

وأدعي علي ابوها أنه سماها عتريسه؟

ماشى يا ريم!!

لم ينته إلا علي صوت عمرو الذي كان ينظر

إليه بخبث:

- هي مش كده؟

أجابه طارق وهو مازال ينظر لمكانها من

بعيد:

- هي مين؟

- اللي كانت بتضحكك أمبارح يا حبيبي!

نظر إليه طارق بغیظ وكز علي أسنانه

بهمس:

- تخيل أنها قالتلي أن أسمها عتريسه

وخواتها صميده وجمالات ونحمده وأم

السعد!

نظر إليه عمرو لحظات قليله قبل أن ينفجر

من الضحك وهو يتخيل ذلك الموقف

في حين تركه طارق وذهب خلفها وكذلك نظر

إليه امير الذي كان يتحدث مع اسراء:

- بتضحك علي إيه يا عمرو؟

أشار إليهم بيديه وهو مازال يضحك:

- مفيش مفيش روحو انتو هيصوا مع معتز

وبسنت وانا هقعدهنا علي جنب...

لم يفهم أمير وكذلك اسراء ما أصابه وعادوا

ثانيه يتحدثون مع بعضهم البعض في حب

وهيام...

وعلي الناحيه الأخرى خرجت ريم من الحمام

بعد أن غسلت وجهها لتعيد إليه حيويته

وقبل أن تخطو خطوه للخارج وجدت من

يقبض علي ذراعها ، استدارت بغضب وقبل

أن تعنفه حتي لانت أعصابها وابتسمت

بتوتر شديد وعاد قلبها ينبض بخوف مره

أخرى في حين نظر إليها طارق بجديه مزيفه:

- إيه ده معقوله؟؟؟ عتريسه إزيك؟؟

حاولت ريم الضحك ولكن خانها توترها  
وخرجت ضحكتها زائفه:

- هه؟ الله يسلمك ياباشا!

- أبوكي اللي اختارك اسم عتريسه صح؟  
وخواتك جمالات وصميده،، يعني اسراء  
اختك دي عارفه انك بتقولي عليها صميده؟

ضحكت ريم تلك المره علي الرغم من  
توترها:

- لا متعرفش وانت عشان جدع وإبن حلال  
مش هتقولها وهتداري عليا زي ما انت  
هتفضل جدع برضه ومتربي وأبن ناس ومش  
هتقولها علي موضوع الشيكولاته!

- متعشمه فيا اوي!

- ولاد الأصول بيبانوا برضه ولا إيه؟؟

- إنتي عندك كام سنه يا لمضه إنتي؟؟ وربنا

شكلك لسه في أولي ثانوي!

أشارت بيديها الأخرى حيث مازال ممسكا

بذراعتها واردفت بغیظ:

- لمضه في عينك وإيه أولي ثانوي دي! انا في

تانيه صيدله...

- إنتي تانيه صيدله؟

- مشبهش ولا مشبهش؟ ولا يكونش

مشبهش؟ وبعدين سيب دراعي بقه انت

إيدك ثقيله!!!

أبتسم طارق بنصر وتشفي وهو يهز رأسه

بنفي وعناد:

- لأ..... أتحيالي عليا شويه ده انا لحد دلوقت

لسه مفوقتش من عتريسه...!

وفجاه صرخت ريم بفزع وهي تشير خلفه:

- يا نهار أسود!!!... إلحق يا طارق دول

بيضربوا أمير...!!

ولم يمهلها طارق تكمل حديثها حتي تركها

مسرعا في خوف وفزع وهو يستدير للناحيه

الأخري:

- هما فين ولا ال...-

بتر طارق جملته حينما نظر إلي امير ووجده

مازال يتحدث مع اسراء بهدوء... عاد ببصره

الي ريم مره اخري ولكن لم يجدها وكأنها لم

تكن موجوده من الأساس

شعر بالغیظ الشديد وهو يتوعد لها ما أن

يراها مره ثانيه:

- ماشي يا عتريسه إن ما وريتك...!!!

عاد طارق مره اخري إلي الجميع والتفوا معا  
بجوار معتز واشتغلت المهرجانات وارتفع  
صوتها الصاخب واخذ الجميع يتراقص  
بجنون...

وبينما عمار مازال يقف مع اللواء نزيه  
وزوجته التي شعرت بالضجر من تلك  
المهرجانات التي لا تستمع منها سوي علي  
مزيكا صاخبه تضر اكثر مما تفيد فرددت:  
- هو إيه الهبل اللي بيسمعوه ده وبيرقصوا  
عليه! ما حد يقولهم يشغلوا حاجه عدله  
ويرقصوا عدل!

علق اللواء نزيه علي كلمتها مرددا:

- علي فكره عمار صوته حلو أوي..

نظر إليه عمار مسرعا بضحك:

- مش أوي يا فندم!

نظرت إليه زوجته مردده بإعجاب اكثر:

- يعني انت صوتك حلو يا ابني وساييهم  
يهبلوا كده؟ يلا انا كمان عاوزه أسمعك!

مع إصرارهم جميعا وكذلك زينه التي كانت  
متشوقه لسماع صوته مره ثانيه ، أحضروا له  
المايك وتوقفت تلك المهرجانات وتوقف  
الجميع معه عن الرقص في حيره واشتغلت  
موسيقي اخري بنغمه معينه وما أن رأوا  
عمار معه المايك في يديه وباليد الأخرى  
كانت معه زينه حتي هلل الجميع في فرح  
كبير.. وأسرع كل شخص بالحفل ومعه  
زوجته أو حبيبته وأنضموا إليهم ..

بينما عمار غني اغنيه ( انا بعترف لك

عاجباني لرامي صبري)

اشتعلت معه الأجواء واندمج الجميع  
بالرقص وعمت البهجة المكان بعدما أعجب  
الجميع بعمار وصوته وكذلك معظم  
الفتيات التي كادت أن تقع بغرامه من شده  
جماله وصوته وكذلك حينما علموا أن ذلك  
هو العقيد عمار المصري ..

ولكنه لم ينتبه لأي أحد سوي حبيبته التي  
لم يترك يدها طوال الحفل وهو يهديها تلك  
الاغنيه ويخبرها بمميزاتها من خلالها....

١

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وبعد طول انتظار اتي ذلك اليوم الذي كان  
بانتظاره الجميع وتحديدا عمار وزينه الذين  
كانو يحسبون له باليوم واللحظه والساعه

كي تلتقي أجسادهم وارواحهم تحت نغم  
الحب والعشق الذي انهمر بقلوبهم...٩

أحضر عمار لزينه اشهر متخصصين  
التجميل والأزياء الي فيلا والده كي يخرج بها  
عروسا من تلك الفيلا كي لا يتعبها ولا تشعر  
بالإحراج مره أخري مثل يوم خطبتهم..

وما أن أتى المساء وانتهى عمار من تجهيز  
نفسه وبجواره صديق عمره داغر الذي  
بالتأكيد لم يتركه في يوم مثل ذلك..

وأیضا كان معه بقیه أصدقاءه معتز وأمیر  
وعمر وطارق..

وكذلك زينه التي كان بجوارها صديقه  
طفولتها حوريه وكذلك بسنت وفاطمه  
وأیضا حضرت اسراء ومعها شقيقتها ریم...

ظلوا جميعا بجوار زينه من بدايه اليوم الي  
آخره بعدما تعرفوا جميعا علي بعضهم  
البعض واصبحوا أصحاب وأخذت كل منهم  
تشارك زينه في تجهيز نفسها حيث كانت  
تشعر بتوتر شديد وخوف ممزوج بفرحه  
غريبه وكل المشاعر اجتمعت بداخلها في  
ذلك اليوم الذي طال انتظاره...

أما عمار ما أن خرج من غرفته حتي استمع  
هو من معه لصوت مدوي صاخب هز أرجاء  
المكان ودب القلق بقلوبهم حيث أن ذلك  
الصوت لم يكن غريبا عليهم جميعا وأدركوا  
هويته علي الفور بطبيعته عملهم  
أجمعين.....

نظر عمار من الشرفه الكبيره وهم خلفه  
حتي برق عينيه في صدمه أو مفاجأه لم يكن

يتوقعها علي الأطلاق وكذلك أصدقاءه  
والذي لم يكن سوي.....

٤

ولحد هنا والحلقه خلصت ومتقلقوش يا  
جماعه والله حاجه مش وحشه والفرح هيتم  
وكل حاجه دي مفاجأه مش كارته ولا مصيبه  
ومفاجأه حلوه كمان!..... فطبعا بعد ما  
تسمعونا زغروطه النهارده برضه ☐☐ توقعوا  
كده إيه المفاجأة دي؟؟ه

الحلقه الأخيره بكره بالليل أن شاء الله لو  
لقيت اهتمام وتفاعل كويس غير كده  
هتبقي بعد بكره في معاها!!!

دمتم بخير ☐❤☐8☐

واصل قراءة الجزء التالي

حلقه ((٣٢)) والأخيره

هبط اللواء نزيه من الطائره الخاصه الصغيره  
التي استقرت في الحديقته الكبيره الخاصه  
بالفيلا والتي كانت سببا في إصدار ذلك  
الصوت المدوي ، فتح ذراعيه في الهواء  
وبإبتسامه واسعه ردد:

- مينفعش العقيد عمار المصري مبيقاش  
عنده طياره خاصه بيه لوحده! ولا إيه رأيك يا  
سياده العقيد؟

هبط عمار إليه مسرعا غير مصدق لما يراه  
علي الاطلاق، اتسعت ابتسامته وهو ينظر  
لتلك الطائره في ذهول:

- أنا؟؟؟...ه

- هو احنا عندنا أغلي منك ولا إيه؟ دي بقه  
هديه فرحك!!! ألف مبروك يا ابني. ا

ما زال عمار مصدوما من تلك المفاجأه  
وانتقلت صدمته إلي أصدقائه أيضا الذين  
أخذوا يهللون في فرح أيضا لتلك المفاجأه،  
بينما نظر عمار للواء نزيه الذي كان يمد له  
ذراعيه لأحتضانه فأسرع إليه وأحتضنه  
مرددا:

- تعبت نفسك أوي لحد دلوقت مش  
مصدق! يعني إزاي حضرتك عارف حاجه زي  
دي تمنها كام؟

ما أن انتهى من عناقه حتي ربت علي كتفه  
مرددا:

- ما هي دي مش هديتي لوحدي.. دي أنا  
ووالدك والراجل الطيب اللي جاي وراك ده!  
نظر عمار للخلف فوجد عبدالله الحسيني  
وكذلك حمدي وسيف فقط..٨

أسرع عمار مرحبا به بقوه واحتضنه أيضا

مرددا:

- ليه كده بس يا فندم إيه لازمتهما التكلفه

دي!

ردد عبدالله بوقار وثقه:

- تكلفه؟.. انا كنت هجيبها لك لوحدي أصلا  
بس اتفقت مع والدك الأول وهو مرضيش  
وبلغ القائد بتاعك اللي أقترح أن احنا التلاته  
نجيبها لك؟.. وبعدين هو قالك مينفعش  
العقيد عمار المصري مبيقاش ليه طيارته  
الخاصه يقضي بيها شهر العسل... وبعدين  
انا مش ناسي يوم ما انقذتلي حياه إبني  
ودي أقل حاجه يا عمار! ٣

- انت بتقول ايه بس يا فندم ده اقل واجب

، وبعدين فين آدم والدكتوره!

- ادم عنده شغل مهم معرفش يستأذن  
والدكتور برضه عندها عمليات ضروريه  
دلوقت ومراقبه... معلش بقه!!

أبتسم عمار بإحترام وهو يرفع عنه الحرج:

- ولا يهتمك كفايه وجود حضرتك معنا... ١٦

أسرع عمار كذلك وأحتضن والده في حب  
شديد وامتنان لتلك الهديه الغاليه فأخبره  
والده:

- وانا ليا مين غيرك يا حبيبي أفرحه زي ما  
هو مفرحني دايمًا يلا بقه انا مش عايز غير  
انك تمللي البيت ده عيال اقعد اربيهم.. ١٧

احتضنه مره ثانيه في حب ابوي وهو يشكره  
من كل قلبه لوقوفه معه دائمًا... ١٨

وبينما هو يفعل ذلك حتي صرخ معتز  
بالأعلي:

- يلا يا عريس اتأخرنا!!

أسرع عمار وبداخله سعادته لا توصف لكل ما  
يحدث حوله من تلك المفاجئات...

صعد للأعلي وتأكد من هيئته للمره الأخيره  
قبل أن يذهب ليلتقي بزينه..

أما زينه فكانت في قمه توترتها وقلبها يخفق  
بعنف ما أن انتهت من زينتها ووقفت في  
انتظار عمار..

كانت قمه الروعه والجمال بذلك الفستان  
الذي صمم خصيصا من أجلها واضفي جمالا  
فوق جمالها الطبيعي، ولأن شعرها قصير  
قاموا بعمل طرحه بلفه خلفيه أظهرت جميع  
ملامح وجهها مع تلك اللمسات التي  
أظهرت جمالها فقط..

كانت زينه تنظر لنفسها بفرحه شديد وهي  
لا تصدق نفسها بأن ذلك اليوم هو يوم  
عرسها علي عمار التي كانت تعتقد في يوم  
من الأيام أنه شبه مستحيل لفتاه مثلها، لا  
احد يمكن أن يتخيل سعادتها سواها..

اخبروها الفتايات بأن عمار قادم إليها  
لأصحابها فاستدارت سريعا للخلف  
ووضعت يديها علي قلبها وتلاحقت وتيره  
أنفاسها في توتر شديد، هللت الفتايات ما  
دلف عمار إليهم ووقف خلف زينه ولكنها لم  
تقوي علي الدوران والنظر إليه من شده  
خجلها، ضحك عمار بحب وذهب هو إليها  
ووقف امامها مرددا بضحك:

- متحيرنيش معاكي بقه!

ابتسمت زينه بخجل شديد واقترب منها  
عمار وما أن تطلع إليها حتي تنهد بعشق

وأمسك بيديها وجذبها إليه فجأه وضمها  
بكل قوته وهي كذلك حتي فرت دمعها  
هاربه من مقلتيها وهمس عمار في أذنها  
بعشق:

- وأخيرا يا زينه!!٣

خرج عمار من حضنها علي صوت تصفيق  
من بالمكان ثم عاد ينظر إليها بهيام وبرفق  
مرر يديه علي خدها:

- النهارده مفيش دموع مفيش غير حاجه  
واحد بس انا وانتي بقينا مع بعض ومش  
هنبعد عن بعض تاني نهائي..٧

ابتسمت بكل الحب الذي بداخلها وطبقت  
علي يديه وتقدم بها عمار خارجا وخلفها  
الفتايات الذين كانوا يحملون لها الفستان..

وبين كل خطوه والأخري كان ذلك المصور  
يلتقط إليهم صوره بأوضاع مختلفه إلي أن  
وصلوا للسيارات التي ستقلهم الي القاعه...

اصطحب كل شخص معه حبيبته أو  
خطيبته بالسياره وكذلك عمار وزينه كانوا  
بسياره داغر ومعه حوريه بجواره..

وكذلك ريم ما أن وقعت عينيها علي طارق  
حتي أسرع لتهرب منه علي الرغم من أنها  
تعلقت باختها وذهبت معها فقط لرؤيته ولا  
تدري لما فعلت ذلك..

جلست بسياره أمير بالمقعد الخلفي ولم  
تتعدي بضع ثوان حتي وجدت طارق يفتح  
باب السياره ويجلس بجوارها من الخلف  
وقبل أن يتحدث معه أمير أجابه وهو ينظر  
لريم بخبث:

- معلش بقه يا امير اصل عربيتي شطبت

بنزين مش عارف إزاي؟ ٨

رمقته ريم بغیظ شديد بينما هو نظر إليها

بتوعد وكل منهم بداخله سعادة غريبه....

وما أن بدأت السيارات بالتحرك حتي نظر

عمرو فوجد تلك الفتاه وحیده لم یصطحبها

أحد فضحك علي الرغم منه حيث كان

یعتقد أنه الوحيد الذي لم یصطحب أحدا

وكان بمفرده ، التقت عیناهم فجأه وهي

تتقدم للخارج فأسرع إليها عمرو بإحترام:

- وإنتي مفيش حد هياخذك معاه! ٣

إبتسمت فاطمه بحرج ما أن نظرت إليه فهي

تعرفه جيدا ورددت:

- سياده المقدم!... لا أنا سنجل مليش حد  
يصطحبني،، هاخذ تاكسي متشغلش  
بالك! ٢١

رمقها عمرو بغرابه:

- مقدم عمرو؟ .. انتي تعرفيني ؟

- إيوه يا فندم انا مهندسه في الجهاز معاكم!  
في حد ميعرفش حضرتك؟... وحمدلله علي  
سلامتك من الأصابه الأخيرة!ع

أبتسم عمرو مرددا:

- الله يسلمك يا ستي! طب طالما تعرفيني  
تعالى اوصلك بقه بدل ما تاخدي تاكسي في  
وقت زي ده.. يبقي عيب عليا يعني!

وبعد بعض المجادلات انتصر عمرو أو  
بمعني آخر فرض رأيه وقضي الأمر وصعدت

معه الي سيارته فانطلق مسرعا الي القاعه  
ليلحق بهم...

ما أن وصل الجميع إلي القاعه حتي أوقف  
اصدقاء عمار الجميع أمام القاعه والتف  
معظم المدعوين خلفهم واشتغلت فرقه  
من الطبل البلدي في العزف حتي أنهم  
احضرو حصانا مدرب جيدا للرقص والذي ما  
أن رآه عمار حتي اسرع وصعد فوقه وأخذ  
هو يؤدي ذلك الأستعراض بمهاره وحرفيه  
شديده والجميع حوله كان مبهورا به وبما  
يؤديه حتي زينه التي لم تتوقف عن  
الضحك...ع

وما أن انتهت تلك الفقره حتي دلف عمار  
ممسكا بيد زينه إلي داخل القاعه وفجأه  
اعطي أحدهم لعمار المايك وخرج له  
أصحابه كل واحد منهم معه طبله أفراح

وبنغمه معينه مع موسيقي أيضا اخذو  
يرددون تلك الأغنية التراثيه لعلي الحجار  
بصوت جهوري مرتفع..

وأدي الزين..... وأدي الزينه!

قالوا الجنه..... هي جنيه!

عالياسميننا.....نشوف أسامينا!

ولو زفيننا..... الزين علي الزينه!ع

رددو تلك العبارات مره اخري، بينما اخذت  
زينه تنظر حولها غير مصدقه ما يحدث  
مطلقا واخذ قلبها ينبض بفرحه غير عاديه...  
إلي أن بدأ عمار بالغناء بعدهم وهو ينظر إلي  
زينه..

حلوه عروستي..... واخذها نقاوه

عين حسّادها..... تزيدها حلاوه

سموا وصلوا..... وقولوا بهداوه

رشوا العتبه.... بالفرجاوه...١

كادت زينه أن تبكي من شده فرحتها  
وخجلها أيضا وبالفعل لمعت الدموع بعينيها  
وهي تنظر اليه بحب شديد..

فأكمل عمار تلك الاغنيه بكل حب يكنه  
لزينه وهو يهديها لها..وما أن آتت جملة  
وانا يا أبا خدت الغندوره.....يا حبابه احلي من  
الصوره

حتي أمسك بيد زينه وأخذ يدور بها وكأنه  
يعلن لها وللجميع أنها حبيبته وزوجته  
ومدلتته التي أختارها من بين الجميع لتحتل  
قلبه وروحه قبل بيته...١٠

اشتعلت الاجواء بالكثير من الاغاني الأخرى  
وغنت زينه أيضا له اغنيه ( بحب الحب اللي

جمعنا) كان صوتها دافئ وكأنه يخرج من  
قلبها ليعبر له كم هي تحبه وتعشقه وتتمناه  
واستمع إليها بكل جوارحه وما أن انتهت  
حتى قبلها أمام الجميع في حب وعشق ثم  
حملها وأخذ يدور بها وفستانها كان يملأ  
المكان وهو يطير بالهواء معها أيضا...

حضر ذلك الفرع جميع القاده وكذلك جميع  
العاملين بالهيئه والذي كان مفاجاه أو  
صدمه لمعظمهم حينما رأو عمار الذي عرفه  
الجميع بصرامته وقوه شخصيته بتلك  
الرومانسيه وذلك الحب الذي ينهمر من  
قلبه لزوجته وأخذت معظم الفتايات تتخيل  
نفسها بمكان زينه بين يدي عمار وبحضنه..  
منهم من امتلأت قلوبهم بالحقد والغضب  
علي زينه ومنهم من أخذ يدعوا لهم ٣

وكذلك حضر الحفل علي وسهيله التي  
كانت تغلي من شدة الحقد وهي تراه يحبها  
لتلك الدرجة ويقبلها أمام الجميع دون حياء  
ويغني لها بحب وهو مفتخرا بها وتمنت لو  
تحدث معجزه تقلب تلك الليله فوق  
رأسها..٧

أما عمار وزينه فلم يكثرثوا لأي أحد سوي  
أنهم تزوجوا وذلك اليوم هو يومهم فقط  
فكانوا يعيشونه بكل تفاصيله...

إلي أن انتهى الحفل...

أمسك عمار بيد زينه التي خفق قلبها  
مسرعا مره اخري وهي تري أن الوقت مر  
سريعا وانتهي الحفل...

اشتعل ايضا طبل الختام وألتف الجميع  
حولهم وهم يخرجون من قاعه العرس

الفخمه وما وصلوا لخارج القاعه حتي وجدو  
الورود تتساقط عليهم من كل حذب وصوب  
كالمطر... ورود ملونه بكافه الألوان معطره  
برائحه جميله..

ضحكت زينه بسعاده كبيره وهي تنظر  
للاعلي ووجدتهم معتز وعمرو وأمير وطارق  
وهم يقفون بالأعلي ويلقون تلك الورد  
عليهم وهم يحيونه

بينما أشار داغر الي عمار وزينه أيضا لينظرو  
الي شئ اخر فوجدوا بلالين ضخمه تصعد إلي  
السماء معلقه بها اسم عمار وزينه فأخذ  
يصفق لهم الجميع وكذلك زينه التي كانت  
بقمه سعادتها حيث لم تكن تحلم أو تتوقع  
بأن كل ذلك سيحدث بعرسها لتقر أن اليوم  
هو اسعد ايامها علي الاطلاق

بينما اخذ ينظر إليها عمار بحب شديد وفرح  
قلبه لفرحتها تلك..

مال عليها وهمس بأذنها بحب وسعادة:

- مبسوطه!؟

تطلعت إليه بسعادة وحب شديد وهي تؤكد  
له:

- اجمل يوم في عمري يا عمار..

همس لها مره اخري بحب:

- طول ما انتي معايا هتبقي ايامنا كلها  
جميله يا زينه..

هيمن العشق علي قلوبهم ونظراتهم  
لبعضهم البعض وكل بداخله قلبه يتراقص  
من الفرح والانفعال وأيديهم كانت متشابكه

في رابطته ابدية لتؤكد علي تمسكهم ببعضهم  
البعض وكذلك حبههم...

وصل الجميع إلي الفيلا الخاصه بهم وعاد  
المدعويين الي بيوتهم بعدما قدموا التهاني  
والمباركات ولم يظل سوي القله القليه من  
المقربون وأصدقاءه فقط..

ما أن نزلوا من السيارات حتي أسرع عمار  
وحمل زينه وأصدقاءه خلفه أيضا يهللون له  
ويغنون اغاني تراثيه وهم يدقون تلك الطبول  
التي كانت معهم إلي أن صعد بها عمار الي  
فيلتهم... وضع زينه أرضا ثم أستدار إليهم  
مرددا:

- نعم انت وهو؟... مش كفايه لحد هنا ولا  
إيه عملتوا الواجب وزياده يلا أفضلوا كل  
واحد علي بيته... ١

نظرو جميعهم إلى بعضهم البعض بخبث  
وأسرع معتز يجيبه:

- طبعاً يا قائد أومال إيه! يلا الف مبروك...

وقبل أن يجيبهم عمار حتي نادي عليه والده،  
نظر إليه عمار واستأذن من زينه ليري ماذا  
يريد...

وقف عمار أمام والده:

- خير يا والدي!

أمسك والده من ذراعه ووقف به علي جانب  
ولم يدري كيف يبدأ حديثه معه.. فعاد يسأله  
عمار بتعجب:

- يعني حضرتك شايف إن ده وقت تاخدي

وتفضل ساكت فيه؟

رمقه والده بضيق:

- ما هو ده اللي انا قصدي عليه! صربعتك دي.. اهدي كده النهارده متكونش عصبي وكل حاجه تبقي بالراحه؟

أدرك عمار المغزي من خلف كلماته وردد بدهشه:

- وحضرتك شايفني وحش ولا إيه؟ ولا من كتر البنات اللي أعتصبتهم قبل كده خايف عليها مني..ع

والده بمراوده وحيره:

- يا أبني مش قصدي...لكن أنا عارف إن دي اول مره ليك وخايف تفلت منك ولا حاجه خصوصا انك بتحبها وهي كمان عشان كده بقولك كل حاجه في اليوم ده بتيجي بالهداوه واصبر لو حصل حاجه الأيام معاكم كتير

لسه...١

- حاضر يا والدي بس انا بلغتك قبل كده أن  
دي حاجه خاصه بيني وبين مراتي ومينفعش  
اتكلم في الحاجات دي مع حد..

شعر والده ببعض الضيق وأشار إليه بتحذير:

- والله يا عمار لو البننت جرالها حاجه انا اللي  
هقف لك ولا عشان ملهاش أهل...

قاطععه عمار بضيق أيضا وتفاجأ من كلماته  
تلك:

- بابا هي لو ملهاش أهل فأنا اهلها ومش  
حضرتك اللي هتوصيني عليها انا بحبها  
وحط مليون خط تحت بحبها دي،، زينه دي  
الوحيد اللي حبيتها وهشيلها في عينيا انا  
من يوم ما عرفتها وأنا بحميها وحافظت  
عليها حتي من نفسي فمش هاجي انا  
النهارده بغباء وعأذيها..

ربت عليه والده بأبتسامه وحب:

- أنا عارف يا حبيبي بس كنت بنهيك مش  
اكثر...

أوماً له عمار وما أن استدار كي يذهب الي  
زينه حتي أمسك به والده من ذراعه مره  
اخري يستوقفه..

أستدار له عمار بضيق:

- إيه يا بابا تاني!!!!

- يا إبنني إهدي في إيه هو انا هخطفك... كنت  
هقولك ابقوا صلوا انتو الاتنين قبل ما تقرب  
لها عشان ربنا يعمر بيتكم و يطرح فيه  
البركه! ومتنساش تاكل الاول وتتغذي  
- عارف يا بابا والله ومش ناسي وحاضر  
هنصلي...

ظل عمار واقفا أمامه فتعجب والده وساله:

- واقف ليه ما تطلع!

- مستني حضرتك يمكن توقفني تاني!٩

- لا خلاص مفيش اطلع..

أبتسم عمار بإيماء وقبل والده بحب قبل أن  
يصعد لأعلي..

وصل الي زينه فوجدها تقف أمامه بتوتر  
وتنقل بصرها بينه وبين باب الفيلا، ظن عمار  
أنها خجله أو ما شبه فأسرع وحملها مره  
اخرى فرددت زينه مسرعه:

- يا عمار استني عايزه اقولك حاجه!

لم يكثرث عمار لندائتها مرددا بضحك:

- ولا كلمه!

وما دلف إلي الفيلا واغلق بابها الكبير حتي  
نظر أمامه فوجدهم مازالوا بالداخل... نظر  
عمار لزينه بصدمه بينما هي رددت:

- ما هو ده اللي كنت عايزه اقولهولك...

وضع عمار زينه علي الأرض وتنهذ بضيق  
بينما أسرع عمرو وأمير ومعتز وطارق  
وأخذوا يلتفوا حولهم بتلك الطبله أيضا  
مرددين:

بسم الله الرحمن الرحيم وهنبدأ الليله ... آآآه  
... آآآه

عريسنا الزين كحيله العين وعروسته حلوه  
وجميله آآه... آآه

هنقول يا ليل ونغني يا عين آآه... آآآه ١

يا نجف بنور يا سيد العرسان... يا سيد

العرسان

يا قمر ومنور علي الخلان... سيدي علي

الخلان

يا نجف... اه يا نجف... حلو يا نجف..

لم تقوي زينه علي التماسك وأخذت

تضحك بقوه هي تصفق معهم بفرحه بينما

صاح بهم عمار:١

- باللاس... إيه انت وهو؟ وإيه اللي دخلكم

هنا أصلا؟

توقفوا جميعا قبل أن يكملوا الأغنيه ونظرو

لبعضهم البعض في حين أضاف عمار:

- انت ياض انت وهو مش معاكم حريمكم )

أشار لأمير) اسراء واختها سايبهم ليه؟؟ )

نظر لمعتز) وانت برضه مش بسنت تحت

سايبها لوحدها وجاي هنا تعمل إيه؟؟

ضحك معتز وكذلك امير وطردهم عمار  
فاسرعوا للخارج وقبل ان يخرج معتز أردف:

- دي مش اخلاق قائد وعقيد في الجيش

أبدا..٦

أجابه عمار:

- حاضر يا حبيبي كلها شهر وراجعلك

وهعرفك اخلاق القائد عامله إزاي..

استناني..١

أردف معتز بضحك وهو ينزل علي السلم:

- وعلي إيه الطيب أحسن!

دلف عمار الي بيته مره أخري وقبل أن ينظر

لزينه حتي وجد عمرو وطارق مبتسمين له..

هز عمار رأسه لهم:

- خير إنت وهو ممشيتوش ليه؟

أجابه عمرو بإيتسامه رخامه:

- حضرتك يا باشا طردتهم عشان البنات  
اللي معاهم تحت،، انا والغلبان ده ممعناش  
بنات ولا حاجه ومستعدين نفضل معاك  
لحد الصبح والله.. اهم حاجه راحتك يا قائد  
ابعد عمار نظره عنهم وأخذ ينظر حوله وكأنه  
يبحث عن شيئا ما وتركهم وذهب للدخل..  
في حين مال طارق علي عمرو وهمس له  
بقلق:

- هو راح فين؟؟ ١

أجابه عمرو بهمس أيضا:

- متقلقش،، تلاقيه بيحضر لنا العشا ولا  
حاجه! القائد طول عمره كريم..٣

ولم يكمل جملته حتي وجدو السلاح  
مصوب علي رأسهم وعمار ينظر إليهم:

- هعد لحد تلاته... وقسما بالله لو لمحت حد

فيكم هنا مالا مفرتك دماغه..٢

لم يمهلوه حتي يكملها وفروا في اقل من

ثانيه،، قهقهت زينه بقوه مردده:

- انا في حياتي مضحكتش ولا فرحت قد

النهارده! هما بيعملوا معاك كده ليه؟؟

أغلق عمار الباب وعاد إليها مرددا:

- مش معايا لوحدي دي أعراف متداوله

للشعب المصري يا حبيبتى لو مطلعوش

عين العريس يوم فرحه يبقي في حاجه غلط

، بابا كان بيحكيلي وبيقولي صحابه كانوا

سهرانيين معاه لحد الصبح...

ضحكت زينه مره أخري مردده:

- ينهار ابيض إيه الرخامه دي؟

ضحك عمار أيضا ثم اضاف:

- المهم تعالي ناكل انا ميت من الجوع

مفطرتش والله؟

رددت زينه بقلق وحب:

- يا حبيبي!!!..... ليه كده؟؟... طيب نغير

هدومنا وبعدين ناكل انا مش هعرف اكل

من الميكب ده!

ضحك عمار بخبث مرددا:

- فاكهه أما قلتيلي الميكب هيعطلنا في

إيه؟؟... ادي أول حاجه ،، المهم لو عايزه

تمسحي الميكب أمسحيه لكن تغيري دي

اعتقد انك مش هتحيي تاكلي وانتي من

غير هدوم؟

برقت زينه عينيه في دهشه وتوتر:

- نعم؟؟؟

- والله ده اللي عندي لو قلعتي الفستان  
اعملي حسابك مش هتلبسي حاجه بعده!  
فاختاري..١

شعرت زينه بالخجل الشديد بينما تركها  
عمار وذهب الي المطبخ الكبير فوجد ما لذ  
وطاب من الاطعمه فاحضر له ولها أيضا  
ووقعت عيناه علي صينييه مغلفه ساخنه..  
فتحها فوجد بها مكرونه بالبشاميل أحضرها  
أيضا وبعض الأطباق والملاعق وجلس  
بالخارج..١

نظر لزينه فوجدها تمسح شفيتها ووجها من  
الميكب في صمت فكتم هو أيضا ضحكاته  
وأخذ يضع الاطباق علي الطاولة الصغيره

التي أمامه وتسلت لانفه رائحه الطعام  
فنادي لزينه:

- انجزي يا بنتي يلا انا جعان....

نفخت زينه بضيق وتوتر شديد:

- عمار بقه متستعجلنيش انا متوتره

لوحدي!

- ليه يا بنتي مالك؟

- معرفش بقه...

ضحك عمار ونهض من مكانه وذهب اليها،  
غسل لها وجهها وجففه بالمنشفه بحنان ثم

ردد:

- اهوه يا ستي خلصنا الموضوع مش

مستاهل العصبيه دي كلها..

أمسكها من يديها واجلسها علي قدمه

مرددا:

- إيه رأيك تأكليني إنتي؟

ما أن جلست زينه علي قدميه حتي تملك  
التوتر منها أكثر وأكثر وكذلك حينما اقترب  
بوجهه منها لتلك الدرجة وأخذت تفرك يديها  
في قلق شديد وقلبها يخفق بعنف..

ما أن رآها عمار بتلك الحالة حتي ردد بحب

وحنان:

- حبيبتي انسي أي حاجه، انسي الدنيا  
وانسي الناس وانسي الخوف والتوتر ده  
ومتفكريش غير في حاجه واحده بس وهي  
إن انا وانتي مع بعض أخيرا إفتكري كل مره  
كنتي عايزاه اللحظه دي إفتكري حلمتي كام  
مره بيا وانتي بتتمني أننا نكون مع بعض ،،

اكيد وقتها كنتي بتفكري في حاجات تانيه  
اجمل بكتير من التوتر والخوف اللي انتي  
فيه ده!.. انسي كل حاجه وخليكي معايا انا  
وتعالى نعيش الليله دي بكل حب ولهفه  
وشوق وإحنا كنا مستنيينها من زمان  
وهنتجنن علي بعض.. اتفقنا؟٣

أرتعش قلبها بلهيب الحب مره اخري  
وتطلعت إليه بحب شديد ولفت ذراعيها  
حول رقبتة فضمها عمار الي قلبه وقبل  
رقبتها بعشق... ثم ردد بخبث:

- طب خيلنا ناكل الأول انتي كده بتقولي  
تعالى نعيش دلوقت

ضحكت زينه أيضا بخجل ورددت:

- علي فكره انا فاهمه والله كلامك وعارفه  
لكن هو غصب عني مهما كنت تخيلت

وحلمت بيك قبل كده الليله دي ليها طابع  
خاص ورهبه لوحدها..

- عارف وعشان كده بقولك انسي  
متفكريش برهبه الليله دي وافتكري بس  
إنك مع حبيبك اللي بقي ملكك ومتاح بين  
إيدي تعملي كل اللي بتفكري فيه وكل اللي  
انتي عايزاه..

انصاغت زينه له بحب وخجل والي حد ما  
زال التوتر من داخلها واستبدل بشوق ولهفه  
كبيره وهي تذهب بخيالها لأبعد من ذلك..٣  
أخذت زينه تطعمه بيديها وهو كذلك حتي  
شبعوا وما أن انتهوا سألته زينه:

- البشاميل ده طعمه جميل أوي! اكيد مش  
الشيف اللي عامله؟ لأن أكل الافراح  
مبيبقاش فيه بشاميل!

- لا ده عمايل عمتوا... احسن واحده بتعرف

تعمل بشاميل في العالم

- تسلّم إيدها

وقبل أن ينهض عمار وجد داغر يتصل به ،

فتح المكالمه:١

- نعم!

- إيه الأخبار؟

- أخبار إيه وانت مالك اصلا؟

- الحق عليا اني بتطمّن علي صاحب عمري؟

- اه فعلا الحق عليك... ها عايز حاجه قبل ما

اقفل؟

- تقفل إيه ده انت واحشني اوي وعايز

ارغي معاك.. انا ليه حاسس انك مش

طايقني... عمار انت مبقتش تحبني زي

الأول وبقيت رخم جدا ونسيت صاحب  
عمرک

- وبصراحه بقه مش عايز افتكراه وانت  
معاك حق في كل كلمه قلتها...

وقبل أن يستمع إليه أكثر حتي اغلق عمار  
المكالمه واغلق الهاتف باكملاه.. ولم يكد  
يتحرك من مكانه حتي رددت زينه:

- موبايلى بيرن!... معقوله؟... دي بسنت!!  
نظر إليها عمار ومد لها يده مرددا:

- دي مش بسنت دي معتز هاتي موبايلىك  
كده!٢

أعطته لها فاغلقه عمار أيضا وترك الهواتف  
علي الطاولة بالخارج ثم نظر إليها:  
- روعي يلا اتوضي عشان هنصلي الأول..

- طيب ما انا كده متضطره اغير هدومي  
عشان اتوضي مش معقوله هصلي  
بالفستان...١

وقبل أن يجيبها حتي اسرعت:

- حبيبي انت لسه قايلي من شويه إن انا  
ملكك وانت ملكي يعني اكيد لو غيرت  
الفستان ولبست حاجه اصلي بيها وبعدين  
براحتنا بقه انا بين إيديك لأخر العمر...  
هز عمار رأسه بضحك:

- ماشي أما أشوف...

فعلت زينه ما أرادت فلم يريده عمار إجبارها  
علي شئ كي لا تهابه وكذلك هو توضاً  
وصلوا سويا..

وما أن انتهوا حتي نهض عمار وبدون سابق  
انذار حملها علي كتفه ، لم تعترض زينه

علي ذلك وقلبها كان يخفق بحب شديد  
ورغبه أكثر إلي أن دلف عمار بها إلي غرفتهم..

وضعها علي السرير ونزع عنه سترته العلويه  
ونظر إليها وما أن التقت عيناهم حتي حتي  
فتحت زينه له ذراعيها ولم يفكر عمار ثانيه  
واحد وأسرع إليها يحتضنها بكل قوته..

ضمها عمار إليه وادخلها بأكملها في حضنه في  
لهفه شديد وحب عميق ورغبه وشوق..

تجمعت كل المشاعر بذلك العناق وهي  
ترحب به زوجها وحببيها وعاشقا متيما لها  
أحتضنته زينه بكل ما تحمله له من عشق،  
احتضنه بشوق السنين وحرمان الليالي وهي  
تراه اخيرا أصبح بين ذراعيها وبداخلها..

صمت عمار وكذلك زينه ولم تحركهم سوي  
مشاعرهم المشتاقه فقط ليدلفوا سويا

بدايه حياتهم الزوجيه بكل حب وكل عشق  
وكل رغبه وقلوبهم في حاله من الصراخ من  
فرط اللهفه والشوق..

انفعلت أجسادهم ليصبحوا كيانا واحدا كما  
أصبحوا روحا واحده أيضا.. ذهب الخوف  
وأستبدل بكل ما تحمله قلوبهم بعشق  
وغرام....

وبعد وقت طويل.....

نام عمار علي ظهره وهو مازال مبتسما  
فأسرعت زينه واختبئت بداخله مما اضحك  
عمار بقوه:

- وده إيه ده بقه؟... مكسوفه ولا إيه؟

احتضنته زينته وهي تضع رأسها علي صدره  
العاري:

- لا مش مكسوفه بس لما انت بعدت  
حسيت بالبرد فبتدفي تاني مش أكثر!  
نظر عمار الي عينيها وردد بعشق:

- عمري ما كنت أتخيل أن الحاجه دي حلوه  
أوي كده!..وعشان كده كنت بقول دايمًا  
اوعي تخطي أو تاخذ الخطوه دي غير مع  
اللي انت بتحبه وبس... مجردتهاش قبل كده  
بس متأكد أن مفيش حد في الكون اسعد  
مني دلوقت...

- همست زينه بين رقبتة:

- يعني أنت مبسوط!

- فوق ما تتخيلي!...مش عايز ابطل ومش  
عايز أوقف حاسس إني عايز اصرخ جوه  
حضنك واتجنن اكثر من كده بكتييير علي  
رأي محمد منير كان بيقول:

- خليني اصرخ جوه منك من الحنان وكل ما  
اصرخ زودي الأحضان كمان.. املكييني  
عأسريني أعبري بيا الزمان..

وأنا مش عايز غير كده مش عايز غير أن  
أكون أنا وانتي وبس كيان واحد وجسم واحد  
مشبعتش منك ومش هشبع يا زينه...

كانت زينه تستمع إليه بكافه جوارحها  
واغمضت عينيها في حاله من الذوبان حينما  
لامسها مره اخري وأخذ يقبل كل قطعه  
بوجهها وانقض علي شفتيها يلتهمها بعشق  
وجنون وهي كذلك اندمجت معه مره اخري  
وتركت جسدها وروحها له فحملها عمار إليه  
مره اخري إلي عالمه....

وبعد مرور أكثر من ساعتين.....

حملها عمار وهي مازالت بداخله وذهب بها  
الي الحمام وفتح المياه عليهم سويا مرددا:

- خalina هنا لأن بهدلنا السرير وبهدلنا

نفسنا...

ضحكت زينه بخجل شديد وهي مازالت  
تحتضنه ولم تقوي علي النظر لعينيه من  
شده الخجل لما حدث بينهم..

أخذت المياه تنهمر عليهم ولم يتوقف عمار  
أيضا عما كان يفعله وبعد قليل من الوقت  
وقفت زينه علي الأرض وأخذت تحتضنه  
أيضا أسفل المياه وتحمموا معا وهم  
يضحكون أسفل المياه وبين الحيل والآخر  
يفعل عمار شيئا يسبب لها الخجل  
فيضحكه ذلك الأمر بشده..٩

وما أن انتهوا حتي أسرع زينه ترتدي

برنس الحمام فنزعه منها عمار مرددا:

- انتي بتلبسي إيه مش انا قلت مش

هتلبسي هدوم وانتي معايا؟

ضمت زينه ذراعيها وبرجاء شديد:

- عمار ارجوك بردانه! معقوله هفضل كده

طول الوقت

ضحك مره مره اخري وأخذ يلبسه لها مرددا:

- يا حبيبي انا بهزر اكيد مش هتفضلي كده

طول الوقت يعني كده انتي تتعبي وأصلا

الدنيا برد!

ارتدته زينه في حين إرتدي عمار شورت

قصير وحملها مره اخري وخرج بها من

الحمام وما أن وقعت عينيه علي الغرفه

حتي خبأت زينه وجهها بداخله في خجل

فأخذ يضحك هو بقوه وخرج بها إلي مكان  
بالخارج قريب من الشرفه جلس به وأجلسها  
بحضنه أيضا فتعلقت هي الأخرى برقبته  
ووضعت رأسها علي صدره العاري....

ردد عمار بهمس:

- بحبك....

تعلقت عيناهم ببعضها البعض وهمست له  
زينه بعشق:

- وانا بعشقتك بدمنك يا عمار... مهما فضلت  
اقولك انا بحبك قد إيه مش هوفيك حقا..  
تعرف انا بحبك من إيمته؟

أبتسم عمار وتذكر حديثها معه من قبل  
فردد:

- من وإنتي عندك اتناشر سنه!... بس لحد  
دلوقت مش فاهم إزاي؟؟

ابتسمت زينه أيضا ولمعت عينيها ببريق  
العشق وهي تجيبه ومازالت تنظر إليه وكأنها  
تتحدث أمام شفتيه:

- كنت لسه صغيره شفتك وانت لابس لبس  
الجيش كنت وقتها تقريبا لسه مخلص كليه  
وبدأت شغل... كنت بشوفك كل فتره وانت  
معدى بالعرييه ومعرفش انت من هنا ولا  
منين بالظبط بس كنت عاجبني أوي ومن  
اول ماشفتك وانت دخلت قلبي ومعرفتش  
اطلعك.. عارفه أن ده حب مرأهقه وطفوله  
وكل حاجه بس وقتها فعلا أن مقدرتش  
اشوف راجل غيرك... شفتك فارس احلامي  
اللي هتخطفني علي الحصان الأبيض  
ومكنتش بفكر غير فيك وبس.. وبقيت بعد  
الأيام والشهور وعرفت المعاد اللي بتيجي  
فيه هنا كل فتره وفي مره طلعت أجري ورا

عربيتك بكل سرعتي عشان اعرف انت  
بتروح فين بس للاسف اتكعبلت ووقعت  
ورجلي اتفتحت وخذت أحلي تهزيق من بابا  
الله يرحمه وخفت اقوله اني كنت بجري  
وراك فيضريني..

التقط عمار شفيتها في قبله خاطفه سريعه  
ثم تركها مره اخري بابتسامه واسعه وحب:

- كملني وبعدين...

- وبعدين خلصت اعدادي وثنائي وأنا برضه  
عارفه المعاد اللي بتيجي فيه وكل مره كنت  
بشوفك أجمل من المره اللي قبلها كل مره  
بحس اني بحبك من اول وجديد، كبرت  
برضه وانا مش شايفه غيرك وكنت هموت  
وتكلمني أو حتي تبصلي بس انت كنت  
ناشف أوي وعمرك ما خدت بالك مني..  
اقولك علي سر انت اول واحد تعرفه!

- قولي!

- تعرف إن السبب الرئيسي اللي خلاني  
أتعلم الهكر وادور ورا الموضوع ده كله كان  
انت!... عرفت حسابك علي الفيس وقتها  
كنت لسه في تالته ثانوي واول عمليه اختراق  
ليا كانت الأكونت بتاعك... بس لقيته فاضي  
مفيهوش حاجه ولا حتي عليه كلام وطبعاً  
أحتفظت بصورك كلها اللي كنت بتنزلها  
كنت بشوف البنات اللي بتعلق لك وتتغزل  
فيك وكنت عايزه أجيبهم كلهم من شعرهم  
وتقولهم انك بتاعي انا لوحدي مع أن  
مكنش في أي منطق لكده خالص بس  
حسيتك بتاعي فعلاً وحاجه جوايا كانت  
بتقولي إستني واتطمني...

- يعني انتي اخترقتي الحساب بتاعي! تمام  
تمام...كلمي

ضحكت زينه بخجل شديد وأخذت تكمل:

- دخلت الجامعه وطبعاً مكنش ليا صحاب

غير حوريه وهي أول واحده تعرف اني

حببتك وحتى شاورلتها عليك عشان

تشوفك وبعدها بقت كل شويه تقولي فوقي

من الوهم اللي انتي فيه انتي فين وهو فين

هو ظابط كبير ومشهور وميعرفش أن في

واحد هنا واقعه في غرامه من وهي طفله

وحتى لو عرف ما اكيد زيك زي كتير أوي

معجبين بيه ولا هيبصلك ولا انتي تفرقي

معاه أصلاً...

- عنيفه أوي حوريه دي! ٢!

- هي كان وقتها معاها حق يا عمار! فعلاً

انت كنت أقصى احلامي لو هتسألني وقتها

نفسك تحققي ايه في حياتك هقولك مش

إني اتجوز عمار هقولك اني حتي اشوفه أو

المحه واقوله قد إيه أنا بحبه وان مفيش  
واحد هتعبه قدي.. عمار أنا كنت براقبك في  
كل وقت وكل مكان، لما كنت بتنزل حاجه  
علي الفيس او ترقيه جديده ليك انا حافظه  
تواريخ كل ترقياتك وحتى كل ما كنت  
اسمع حاجه عن الجيش أو اشوفك ف  
التليفزيون كان قلبي بيرقص وبيعمل فرح  
كأنك ابني اللي فرحانه بنجاحه وفخوره بيه..

تعرف لو سألتني من سنه!... سنه واحده  
بس وقولتلي انك هتتجوزي عمار  
وهتعيشي قصه الحب دي السنه الجايه  
وقتها كنت هكذبك وأقول إن ده من سابع  
المستحيلات..

مين كان يصدق إن حلمي يتحقق بعد كل  
السنين دي!!!

قبلها عمار مره أخري بعشق اكبر وحاوطها  
من جسدها وهو ينظر لعينيها:

- هتصدقيني لو قلت لك انك مش لوحك  
وإني كنت حاسس بيكي!... متستغريش  
والله فعلا دي حقيقه!...

عمري ما أنجذبت لأي واحد نهائي وشايفهم  
كلهم زي بعض وبقول إن مفيش واحد  
فيهم تستاهل إني ابصلها أو تاخذ لمسه أو  
نظره حب مني! في كتير كان يشوف اني  
متكبر ومغرور وبتاع وانا مكنتش بعلق  
وبقول اللي عايز يفكر في حاجه يفكر براحتة  
ويشوفني بالصوره اللي هو عايزها، لكن من  
جوايا كان في سبب تاني وانتي برضه اول حد  
تعرفيه..

كنت دايم بحس إن في واحد بتحبني أو  
هتحبني بجد وتبقي نصيبي واللي اتخلقت

عشاني، الكل كان شايفني جامد مبحبش  
البنات وبكره الحب وأنا فعلا كنت قدام الكل  
كده لكن جوايا كنت بتخيل واحده بس..  
واحد لا أعرف شكلها ولا اعرف اسمها بس  
حاسس إني من اول ما أشوفها هعرف أنها  
هي دي...

لحد ما قابلتك.. في اليوم ده كنت طلعت  
فوق ومش ناوي أنزل تحت تاني بس سبحان  
الله في حاجه أجبرتني اني انزل ووقتها عرفت  
إني كنت نازل عشانك وعشان أقابلك..  
رفعت زينه رأسها قليلا وهي تساله:

- إنت بتتكلم بجد!

ضمها عمار مره اخري لصدره مرددا:

- متخرجيش من حضني وسيبيني أكمل...

خفق قلبها بقوه وأخذت تنصت له بكل  
جوارحها وهي غير مصدقه لما تسمعه  
فأكمل عمار:

- وقتها نزلت وفضلت واقف محتار بعد ما  
كنت همشي لحد ما سمعت صوت حد  
بيجري وبحكم شغلي عرفت أن الحد ده  
بيجري بخوف وعاياط سمعت الصوت اللي  
مع الجري ومره واحده لقيتك في وشي  
وخبطي في عضم صدري.. خبطتيني جامد  
وكأنك كنتي بتصحي قلبي وتقوليله أنا هي  
ال بنت دي! مسكتك لأنك كنتي هتقعي  
وأيدك كان فيها دم وبصيت لك ومعرفش  
إيه اللي حصللي،، حسيت أنك بتاعتني وفي  
حمايتي حسيت إنك جيتيلي انا مخصوص  
واكتر حاجه استغربت منها وكنت مصدوم  
لما لقيتك بصتيلي وضحكي وبعدها

غمضتي عينيكي وقتها أنا حضنتك ومش  
عارف ده حصل إزاي وحطيتك علي جنبك  
لما لقيت في حد بيجري وراكي...

قاطعته زينه بحب شديد وضحك:

- انا فعلا مش فاكره غير اللحظه دي، لحظه  
ما شفتك ولقيتني خبطتت فيك، اول ما  
لقيتني في حضنك وإني بين إيديك ضحكت  
بأمان واتطمنت اني معاك وعرفت انك مش  
هتسيبني ابدأ.. جسمي بطل يقاوم وكأنه  
بيقولي اني خلاص وصلت لبر الأمان وبعدها  
محستش بحاجه...

ضمها عمار أكثر إليه واطاف :

- ضربت اللي كانوا بيحرو وراكي وكأنهم ألد  
اعدائي! وقتها طلعت الوحش اللي جوايا  
وكنت بدافع عنك بطريقه انا عن نفسي

كنت مستغربلها وسألت نفسي انا ليه  
عملت كده ومين دي أصلا ومين دول؟؟ بس  
مفكرتش في حاجه غير إني احميكي وخذتك  
معايا لبيتي...

- ولما كل ده حسيته من ناحيتي ليه كنت  
بتعاملني كده ليه كنت عايز تبعدني عنك!

- كنت عايز بس مقدرتش حبك كان اقوي  
بكتير من إني ابعد عنك، خفت عليكي اوي  
لما حسيت بحبك ليا خفت تضيعي مني أو  
اخسرك شفتك بنت جميله جدا لو فضلت  
معايا ممكن تتأذي في حياتي الصعبه دي...  
قاومتك اكثر لما حسيت انك بتحبيني مع  
إني فرحت من جوايا واوقات كتير كنت  
بتخيلك معايا ومراتي وجوه حضني زي  
دلوقت..

لكن مقدرتش اقاوم اكثر من كده لقيتني انا  
كمان محتاج حضنك ده اوي وعايذك.. مش  
عايزك تبعدني عني تاني ولا عايز اطلع من  
حضنك وانتي تطلعي من جوايا كنت عايذك  
تفضلني تحبيني بالطريقة دي حبيت حبك  
ليا وعشقتك إنتي كلك علي بعضك  
وسلمت رايتي خلاص وانتي دخلتي قلبي  
ومطلعتيش ولا هتطلعي، مبقتش قادر  
اسيبك أو ارواح مكان وانتي مش معايا ،  
مقدرتش افضل مع أبو الذهب وأشتغل  
معاه ولقيت نفسي لوحدي بقوله اني لازم  
ارجع ومينفعش انام هنا ورجعتك.. لما  
سبتيني برضه البيت ونزلتي تحت لوحدي  
انجنت ونزلت وراكي زي المجنون  
وضربتهم ورجعتك تاني لما قلبي حس انك  
في خطر.. وبرضه لما سبتي الفيلا وروحتي

بيتك مفكرتش وجيت وراكي علي طول  
ورجعتك واتجوزتك... ١

- ولما كنت مخطوفه يا عمار... حصل إيه؟  
هز عمار رأسه بألم ونظر اليها بعشق حزين:

- متفكرنيش يا زينه بالله عليك... خلينا  
نتكلم في أي حاجه الا النقطه دي لأني مهما  
وصفت لك حالتي مش هيوصلك انا كنت  
حاسس بيه والأحاساس ده اتضاعف إزاي  
لما لقيتك هناك ولما حكيتيلي اللي  
حصلك.. قلت لك انا لحد دلوقت بحمد ربنا  
اني مكنتش اعرف إنك هناك... ربنا وحده  
اللي يعلم كان إيه اللي ممكن اعمله...

- بحبك يا عمار... بحبك فوق ما تتخيل ولو  
هفضل أقول بحبك من هنا لأخر عمري مش  
هعبرلك عن جزء صغير من اللي جوايا..

- وانا بعشقتك يا اجمل حاجه حصلت في  
حياه عمار كلها...

استدارت بجسدها بأكملة واحتضنته وهي  
تحاوطه بذراعيها فضمها أيضا وهو يتنفس  
رائحتها وبينما هي ظلت كذلك لبعض  
الوقت حتي وجدته يفتح لها عقده البرنس  
الذي ترتديه...

نظرت إليه بخجل فأسرع يردد:

- قلت لك وانتي معايا متلبسيش حاجه...  
وبالفعل نزعه عنها وقبل أن تفعل شيئا  
حتي قاطعها بشفتيه وحملها مره أخري  
وذهب لغرفه ثانيه غير غرفتهم وادخل بها  
إلي دنيته الخاصه ليذيقها من بحور عشقه  
وولعه بها وهو لا يريد التوقف وهي لا تمنعه  
بكل كانت تستجيب له بكل جوارحها....

مرت أكثر من عشرون ساعه ولم ينام أي  
منهم وكلما كان يشعر أحدهم بالأرهاق كان  
يجذبه الآخر له ويشعل نيران الحب والرغبه  
بجسده من جديد...

استمرت تلك الملحمه بينهم إلي أن دفنت  
زينه نفسها بداخله ونامت فوق جسده من  
شده التعب، احتواها عمار بداخله واحتضنها  
ثم غفي أيضا واستسلم للنوم معها...  
ظلوا علي تلك الحالة لأكثر من ١٢ ساعه  
حتي نهضوا وبدأوا يوما اخر في حياتهم  
الزوجيه..

توقفت زينه أمامه بتعجب:

- هو احنا بقالنا قد إيه دلوقت؟

ضحك عمار مرددا:

- تقريبا يومين...

- ينهار ابيض ومحدث سأل علينا كده في

اليومين دول؟

- وهو حد يقدر؟ انا قافل الباب ومحذرهم

كلهم محدش لا يدخل ولا يخطب علينا ولا

يتصل غير بعد اسبوع او بعد ما انا اللي

أخرج الأول من البيت...

انفلتت ضحكتها مردده:

- ماشاء الله ألتزموا أوي بتعليماتك يا

سياده العقيد..

- اكيد يا حبيبتى يخافوا علي نفسهم!...

المهم طمنيني عليكي حاسه بإيه دلوقت...

شعرت زينه بالخجل وأخذت تلعب بشعرها

في توتر:

- الحمدلله أحسن دلوقت...

- تمام يعني جاهزه؟

نظرت له مسرعه بخوف:

- جاهزه لإيه؟

قهقهه عمار بقوه مرددا:

- لشهر العسل في إيه مالك اومال انتي

فكرتي في إيه؟؟

تنهدت زينه بإرتياح وهي تنظر اليه:

- اه بحسب...

- بتحسبي إيه مش معقول تفكيرك بقي

وحش أوي!

- من اللي شفته يا حبيبي معلش...

باليوم التالي سعد عمار الي الطائره الخاصه  
به ومعه زينه التي كانت مصدومه غير  
مصدقه لما تراه وكذلك كانت في غايه  
السعاده لأنها فقط مع عمار.. مد عمار لها  
يده مرددا:

- جاهزه للمغامره دي يا قمر؟... هخطفك  
بعيد عن الدنيا كلها انا وانتي وبس..

مدت له زينه يديها واحتضنت يديه وهي  
تسلمه نفسها وروحها وعمرها بأكمله لتبدأ  
رحله جديده وقصه اجمل وغرام أعمق يغدق  
قلوبهم النابضه بالعشق بعدما انتصر الحب  
وانتهى الحرب ولم يتبقي سوي نار العشق  
التي مازالت مشتعله ولن تنطفئ طالما هم  
مع بعضهم البعض....

\*\*\*\*\*

ولحد هنا وكانت نهايه الجزء الجزء الأول من  
حياه عمار وزينه ونبدأ في الجزء الثاني..

قصه حب اجمل ودنيا جديده

حياتهم مع بعض بعد الجواز وايه اللي

هيواجهوه

وياتري هيتخطوا المشاكل ويرجعوا بعد كل

مره يبعدوا ولا في حاجه هتحصل وتفرقهم..٨

جزء ثاني مش عمار وزينه بس أبطاله لكنهم

الأبطال الاساسيين ، هنشوف فيه حكايه

أمير مع اسراء ومعتز مع بسنت وطارق مع

ريم وأخرهم عمرو مع.....٢

انتو اكيد خمنتوا مين...٣

البرومو الأخير اللي فيه كل الأبطال وكل

صورهم لأنني منزلتش صورهم قبل كده

قولولي رأيكم في الروايه ككل ورأيكم في  
الحلقه..

١٢

ممکن بما أنها الحلقه الأخيره اللي معلقش  
يعلق لو سمحتوا فضلا لأنني بجد محتاجه  
أسمع رأيكم وبناءا عليه هيتحدد الجزء  
التاني..٣

دمتم بخير ♡ ♡ ♡ ♡ ♡ ♡ ♡ ♡ ♡ ♡

# إيمان حجازي (( إيمووو)) ...

واصل قراءة الجزء التالي

خاتمتي وكلمتين مهمين

مساء الخير.....!!

حابه اوضح حاجه عن الروايه دي بعد  
انتهاؤها او بعد انتهاء الجزء الأول منها  
ومعلش لازم تقراؤو اللي هقوله ده....

انا الروايه دي بالتحديد كلها من تألّيفي مش  
فيها احداث حقيقيه زي عشق الوصايه مثلا  
لأكلها من وحي خيالي الواسع الحمدلله،  
وعشان كده هي مش مجرد فراغ ولا حاجه  
وكان ليا هدف من كتابتها... يعني مش مجرد  
قصه حب حلوه وبتاع لأ...١

اولا وقبل اي حاجه انا مسمعتش فيلم  
الممر ومعرفش إذا كان في أحداث متشابهه  
ولا لأ اللي قرأ الروايه وسمع الفيلم هو اللي  
هيقول لأني والله ما سمعته

لكن سمعت مسلسل الأختيار كامل بس انا  
كنت عامله سيناريو الروايه من قبل رمضان  
بكتير ومن قبل ما اسمع المسلسل وأعتقد

مفيش احداث متشابهه أصلا غير علي  
المدى البعيد ممكن نقول اخلاص عمار  
لوطنه وفي شغله ده شرف ليا أن في ناس  
شبهته بالمقدم المنسى الله يرحمه وكمان  
شبهت عشاوي بمحمد.. لكن برضه الروايه  
كل حاجه فيها ومحورها مختلف تماما عن  
المسلسل واكيد اللي سمع المسلسل  
لاحظ ده...٣

انا اتكلمت عن سيناء ومشكلتها وانا حررتها  
في الروايه وشلت منها الإرهاب وده محصلش  
في الحقيقه بس عشان نفسي يحصل  
سرحت بخيالي وطلعتها بالصوره اللي انتو  
شفتوها دي ويارب فعلا يحصل في  
الحقيقه1

حببت في الروايه برضه اوريكم الصحاب  
وحبهم لبعض والتضحيه والوفاء والحب

وكل حاجه في روايه واحده واللي لسه  
الحاجات دي كلها منتهتس وهنشوف منها  
اكثر في الجزء الثاني

عمار المصري كشخصيه حبيت اقولكم أن  
مش لازم البطل يكون بتاع بنات وخاربها  
ومقطع السمكه وديلها عشان يعجبكم  
ومش شرط برضه عشان ميكونش بتاع  
بنات يبقي بتاع ربنا اللي مبيقومش من  
علي سجاده الصلاه...

حبيت اقولكم أن عمار محترم وعنده اخلاق  
وان الشرف مش للبنت بس والولد يعمل ما  
بداله لأ الراجل لما يبقي شريف يبقي اجمل  
بكتير وبيعلي في نظر الكل ويحترموه زي  
عمار كده... مش لازم البنات تحافظ علي  
نفسها لحد يوم فرحها عشان يبقي جوزها  
هو أول راجل في حياتها الراجل كمان لما

يبقى اول راجل في حياه حبيبه ده احساس  
تاني وحياه اجمل مفيهاش شك ولا ظنون...  
حبيت اوضح لكم من خلال معتز وبسنت أن  
مش دايمًا الحب الأول هو الحب الحقيقي  
وان لازم نفرق كويس ما بين الحب  
والأعجاب واطن ده كان واضح...

حبيت اقارن لكم ما بين حسام وما بين  
عمرو... يمكن هتسألوني ليه ربطتي بينهم  
هقولكم لأنهم الاتنين مرو بنفس الظروف...  
حسام حبيبه اللي كان بيعشقها ماتت  
وكذلك عمرو.. لكن حسام مقدرش ولا هيقدر  
يحب بعدها.. ممكن تقولولي حرام خليه  
يحب هقولكم معلى في ناس فعلا  
مبتقدرش تنسي حبها الأول مهما حصل  
والناس دي انا شفتها حقيقي مش مجرد  
روايه...

وفي ناس تانيه برضه مش بتنسي بس قلبها  
بيدق مره تانيه عادي وبتعيش مع حبها  
التاني ويفضل حبها الأول مجرد ذكري زي  
عمرو كده..

يعني حياتنا فيها اللي زي حسام واللي زي  
عمرو والاتنين ملهومش علاقه خالص  
بالخيانه يعني حسام لو كان حب تاني بعد  
نوران مكنش هيبقي خاين لنوران ولا حاجه  
وكذلك عمرو برضه مش خاين.. للأسف  
الدنيا كده وقلوبنا احنا مش بنتحكم فيها هي  
لوحدها بتدق لما بتلاقي اللي يحركها.. ١

حببت اقولكم أن ربنا كبير وكريم ومش كل  
حاجه بتكون مستحيله.. مين فعلا كان  
يصدق أن واحده زي زينه بحياتها وظروفها  
ومكانها بتحب عمار من وهي عندها اتناشر  
سنه وبتحلم بس انها تتكلم معاه وحصلت

معجزه ودلوقت بقت في حضنه ومراته

ويحبها كل الحب ده!

وأخيرا وليس اخرا

انا معلش اعذروني مش هنزل الجزء الثاني

دلوقت خالص انا عارفه أن معظمكم

مستنينه لكن انتو متعرفوش بجد الروايه

دي خدت مني وقت ومجهود قد إيه عشان

اطلعها بالشكل ده وانا لسه كاتبه مبتدأه

مش متمكنه مجرد أن الكتابه والتأليف

هوايه عندي وبكلامكم عني وتشجيعكم ليا

انا كبرت شويه وبقي حماس اكثر...

فاستحملوني الجزء الثاني لسه مش عارفه

هينزل امته وانا محتاجه حاليا فتره اريح

فيها نفسي وحتى الفتره دي هكتب خلالها

روايه آخر ايام الحب لأنها رومانسيه

وأجتماعيه وأفكارها كلها في دماغي من زمان

وكمان مش اكشن وعنيفه زي نار الحب  
والحرب.. لكن متاكده برضه أنها هتعجبكم  
جدا بأمر الله وهبتدي تنزيلها من اول يوم في  
شهر ٨ وكل يوم هنزل حلقه...٧

وبعدها علي طول هبدأ كتابه نار الحب  
والحرب الجزء الثاني أن شاء الله.. أما عشق  
تحت الوصايه الجزء الثالث فده هيكون بعد  
الجزء الثاني من نار الحب والحرب يعني  
هاخره كمان شويه لأن للأسف مينفعش ابدا  
فيه وعمار وزينه لسه مخلصش لكن  
عبدالله ومرام يعتبر خلصانين..

وأخيرا بقه ضيفوا روايه آخر ايام الحب  
عندكم وهنزل بكره أن شاء الله اقتباس  
منها...

حاجه حابه أقولها انا عندي ٢٢ سنه يا  
جماعه مش ٢٠ زي البنت اللي كانت  
بتشتمني ما بتقول ☐

٢٢ سنه صغيره برضه انا عارفه بس دماغي  
نينجا

دمتم بخير وإلي اللقاء ☐